

سلسلة

نصوص ودروس
أبحاث إسلامية

السَّفِينَةُ الْجَامِعَةُ لأنواع العلوم

الجزء الأول

تصنيف

الإمام شيخ الإسلام الحاكم
أبي سعد المحسن بن محمد
بن كرامة الجشمي البهقي

تحقيق

عبد الرحمن بن سليمان السالمي



دار المشرق

السَّفِينَةُ الْجَامِعَةُ
لأنواع العلوم
الجزء الأول

السَّفِينَةُ الْجَامِعَةُ لأنواع العلوم

الجزء الأول

تصنيف:

الإمام شيخ الإسلام الحاكم
أبي سعد المحسن بن محمد
بن كرامة الجشمي البيهقي

تحقيق:

عبد الرحمن بن سليمان السالمي



مطبعة المشرف

المسابقة الجامعة لأنواع العلوم - الجزء الأول

طبعة أولى ٢٠٢٤



دار المشرق

الأشرفيّة - بيروت، لبنان

هاتف: +٩٦١-١-٢٠٣٤٣٣

info@darelmachreq.com

www.darelmachreq.com

تصميم الغلاف، والإخراج: فريق دار المشرق

ISBN: 978-2-7214-8188-7

التوزيع:



مكتبة (ستيفان)

موريتون

قرن الشباك - بيروت، لبنان

هاتف: +٩٦١-١-٢٨٣٣٣٣

info@librairiestephan.com

www.librairiestephan.com

حقوق الطبع محفوظة © دار المشرق ش.م.م

جميع الحقوق محفوظة، لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها، أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، من دون إذن خطي مسبق من الناشر.

إهداء

إلى

داود وميلاء

شكر وتقدير

بدءاً، إنَّ ما يجب علينا ونحن نستكمل إنجاز هذا التحقيق بتوفيق الله تعالى أن نشكر الإمام الموثَّكل على الله أحمد بن سليمان على ما أنجزه في حفظ تراث الإسلام. وما كان لنا نحن أن نستفيد من تراث المعتزلة ونوادير علوم الإسلام في العصور المبكرة لولا مشروعه الضخم في نقله مخطوطات المعتزلة من جبال طبرستان إلى اليمن، بل حتى جلَّ المخطوطات المعتزلية حول مكتبات العالم هي في الأصل جُلبت من اليمن.

والشكر الجزيل للسيد الجليل والعلامة المحقق عبدالله بن حمود العزي والذي واكب المشروع بالمساعدة بكل ما أمكن، والشكر موصول لمؤسسة المصطفى (صنعاء). وكذلك الشكر الجزيل للبروفسور السيد العلامة الجليل المحقق حسين مدرسي الطبطبائي (برستون). والشكر الجزيل والعرفان للجامعة الألمانية للتكنولوجيا - سلطنة عمان وكذلك الشكر للشيخ الدكتور حسين بن سليمان السالمي (مسقط).

وخالص الشكر للعلامة الأستاذ الدكتور خالد عمر (الأزهر الشريف - القاهرة) الذي أسدى الكثير لإنجاز هذا المشروع. والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور بلال الأورفه لي والأستاذ الدكتور ماهر جرَّار (الجامعة الأمريكية - بيروت)، والأستاذ سليمان بانيز والفاضل وليد بن محمَّد العامري والفاضل محمَّد بن خميس الثاني والأستاذ محمَّد بن سعيد بن علي الحجري بمساندتهم لإنعام هذا العمل. وكذلك جزيل شكري وتقديري للأختين العزيزتين رياء بنت سليمان السالمة وعزاء بنت سليمان السالمة وللأستاذة لمياء بنت سلطان السالمة.

وخالص شكري وتقديري لدار المشرق - بيروت، وأخص بالشكر الجزيل الأب داني يونس اليسوعي والأستاذة آن - ماري شكور والأستاذة ثانيا زيدان.

المقدمة

أ- أضواء وإشارات

ولد في هذه القرية، من تفرق في كتابه غير ماء (ماء حاكم في عهد أبي سعيد)
 لمحمد بن محمد بن كماله حنفي حنفي (ولد في رمضان ١١٣٠ هـ / ١٠٢٢ م)
 وولد في هذه القرية في شهر رجب ١١٩١ هـ / ١١٠١ م، ولد في هذه القرية في
 حرمان، وحسنه بكتبه حنفي، وقد حدثت بحديث في شيخه، فقد عرف
 في أصله حنفي من حديثه في سنة الفقه بكونه من أصله حنفي عرف بهده
 السنة بعض من في بعض وبعث في هذا الكتاب من كتابه من (أوس وبن بحر ح)
 وقد ما صرح به، وقد به علامه حنفي من أصله حنفي (ولد في حنفي حنفي)
 حنفي بن محمد بن حنفي في شهر رجب ١١٩١ هـ / ١١٠١ م

و قد عجزت يدني حجة بعد الأدلة على سيرة عماد كسبه في مقدمه بهدب في تفسيره لبحر المحرر
وكذلك عماد ثمرة عدد ١٠٠٠ من علامه جعفر حسن صدر في التفسيرات، وقد
أوضحت بعض النقاط في اختلاف الآراء بيننا^{١٢}.

ب - كتاب السقينة وثقافة الأقاليم

بعد مصفى ما يذهب الى البحر على شراير ثلث اربعة في في لادست لإسلامته كلاسكة
يمكن ان يمتحن في بعد خمسة هذه بصره . . بحرف وبحرف
على هذه امد من الكلامه في ذلك يصح ليرتد من مكسور
عالم ارجع اسميو عرفته ابي صديت في بعد بحرف بحرف
بروكلمان كدك كدك كدك كدك

٩٨٦ بيوت عدد ر. و. الحكام العثماني ومهجة في النعير ما يبلغ ١٠٠٠٠

القاضي عبد الحار كونه آخر المعترية، وسما سركين بقف مع ذكر الرمحشري وقد توسع اكتشاف محظوظات المعترية في العقود الأربعة الماضية، ولا يزال هذه لاكتشافات تدفق، وذلك مرده إلى مهرة الكثير من المكتبات الخاصة في اليمن وغيرها من بلدان، وكذلك إلى فوائدهم من المحظوظات للمكتبات العالمية، حيث تعد بقيم كثير من المحظوظات المتضمنة بصوغ عرابية، وهذه أحدثت شكوك واسعة لمدون من الباحثين وسهولة للحصول عليها وإخراجها في حوارات حل مشكلاتهم هو اكتشاف المعترية في دائرة علم الكلام، لكن إذا ما رغبنا في كتاباتهم خارج علم الكلام في علوم الفقه الأخرى في التاريخ والأدب والعلوم وذلك يكشف عن تأثيرهم في هذه المصادر المكتشفة بين أيدينا كلها أو في بعضها تتركز على محيط أربعة فروع من رعماء هذه المدرسة، وهم الحافظ عثمان بن بحر، وقاضي بفساه عماد الدين عبد الحار بن أحمد بن محمد بن، وحاكم لمحسن بن محمد بن كرامة الحشمي، وحاكم له محمود بن عمر بن محشري، ومن ثم فهم يشتمون بالمشاء الحافظ.

ولم يكن اختار هذه المصادر أو بعضها في أيدينا هو لاء الرعماء بمردود في مصنفاتهم وكتاباتهم المنشورة في نظريات وحوار من محدودية علم الكلام إلى تفاهة المجتمع والإسلام وعصره، وبمعكس أعمدهم تفاهة العصر بدت، فم يكن تلك الشخصيات محصورة في علم الكلام دون سائر العلوم كما أن رعماء من هذه المدرسة ممن صاعدت أعمالهم كأبي هذيل علاف ويزيد بن عاصم وحماد بن عمار وغيرهم على محظوظات فريدة لهم نحو أبي القاسم سحي وبن مويه وأبي سعيد السبكي، أو حركات الأعمام نحو أبي الحسن الصري وأبن خلاد، فصار من عاد وحوار ما يمكن أن يحصر مصابح حداولهم في هذه الأنهر والأنهر في حواصل بزي الأورع لأفصح بصغره سمند حلال نفر ٩٣هـ/٩١هـ من المغرب حيث لأدارسه وحتى حرمه، لآات مع الحار هذه المدرسة لم يثر على مؤلفاتهم في كثير من هذه الأقسام، وما يثر على هو ضمن خبر مجموعة الرعماء الأربعة بطبيعة الأمر أدارعت عمل مقاربة نحو تقسيم بن حديد بمكنمي الأشعره بين مستخدمين وامتأخرين يمثل الحاشيا أبو علي (٣٠٣/٩١٥) وأبو هاشم (٣٢١/٩٣٣) خبر انماض في هذا شأن المعترية، ولأفضل أبو عبي الحاشي، فتأثير الحاشي أشبه بمحبو تمارح حو به مع أطراف معتدة، رعمه فقد حل مصنفاتهم خاصة في علم الكلام وما فيها من محاورات أوسع مع الفلاسفة وفي علم أصول الفقه وعلم اللغة

ولاحظ كل يعكس ثقافته نصبة وبعدد حصره لغة تراثه، راعيه من أن حقل أعماله
 تعلمته التي عثر عليها به تكن في علم الكلام بل في لأدب و لغة، وقد لا تترك كنهه حتى
 لأن مدد بعد في لغة و لأدب، بل وفي مقدمه دراسة لأدب عربي كلاسيكي، وقد
 استطاع في أعماله أن يضمن كثير من رثته وراءه معصية الكلامة في علمه الأدبية
 ودرسه لاحظ يستطيع الكشف عن تجربة متنوعة في ثقافة عرب (إسلامة أمكره
 في عموميتها، لكنه يحصر في ذلك بوح شئ مدته معبرة و مدده حتى منتصف عرب
 ٣هـ ٩هـ كما أن لاحظ استطاع حصره مع أسطه مدسه بعلاقة مع نو برين أحمد
 بن أبي رواد ومحمد بن عبد الحث بن رواد وراج لأدب و تاريخ اللغة وراى الكلامة
 وثقافته المتعددة وإبداعاته

أما مدرسة القاهسي عبد الجبار ومدرسة في مدته بل فهو مدد بعد مدته بهشمه وفي
 أعماله استطاع أن يبرز وجهه لأدب و لغة على حدة، مدسه لأدب و لغة نصرة
 أم بعد ديه، ويظهر هذه لأدب و شجته، ومن ثم تكون حلا مدته من بلامده، أعطى علم
 الكلام بعدا فلسفي في مدته، ومن بلامده معروفة سادري و حسي و من موبه وأبو
 الحسين سقري، و سحب سحب معبرتي من مركبة بعد ديه و سقري بل يكاد يكون
 قد سحب نقاشات علم كلام حبه بعد سحب سقري سقري مدته الأشعري أبو بكر
 البفلاسي، و يدي كان له في بعد مدته نقاشات علم كلام بعد بعد، وهو ما يمكن تشبيهه
 من الأشاعرة بأبي علي حاسي في جعيرة مثل بحقه بن حسان بعد من و بآخرين،
 وأثر البفلاسي سقري ما بن علي حليل بعد من نقاشات معبرية من مدسه علم الكلام
 الأشعري مع نحوي و عربي و بي بكر سقري تكن سقري الأمر جهتم أن حاسي
 عبد الحث كان يمثل ثقافته مدته سقري، و حبه معجم و مدوه و توسط لأبري مع مدوه
 سقريه لاهضة مدته، وعلاقة صاحب بن عداد، حيث استطاع أن يكون صورة مركبة
 لثقافته المستحقة في وسط إيران من جهة، و مدخل علم كلام و فلسفة في محاورات مع
 كتاب فلسفة لأبري و بن مسكويه و سقري، يكون هذه نقاشات مدوه في
 اوسط الكلامي، بل أدخلت علوم الرياضات و حبات و تمت هيرت إلى نقاشات علم
 الكلام

ويمثل بحاكم الحشمي ثقافته بسبورة، فهو أحد شخصياتها لموسوعة بحاميه بين علم

الكلام والفقه والإحداثيس والمحدثين والمفسرين، حيث كانت تربي قد فقدت مركزتها بعد دخول العربوتيس ٤١٢هـ / ١٠٢١م ولو شتعا مصنفات انجشفي فاعده له تكشف بآ تنوعها بين علوم التفسير (صفت حل آراء التفسير المعترية)، وكذلك هي علوم الحديث الذي قل الاهتمام به بين مصنفات المعرفة، وكذلك أحداث الإحداثيس وقصص السيرة، وهذا كان الشاعل في حورث ساور وحوامعها، وهو بدأ في تصحيحه استيعاب أن يبرر ثقافة ساور بكل أطيافها ومدارسها وأوضح من جهة أخرى آراءه لاخرته في قصص الأحدثين والمحدثين وبحوه ولد، يستطيع المقاربة بينه وبين من جده في هذا الإقليم بحو بي لمعاني الحورثي والامفرائيني وأبي حامد الغزالي.

أما الحلقة الأخيرة فهو المحدثي الذي تربي في علوم الفقه، وحيث لمشهد بكم في بلاد ما وراء النهر من سمرقند وخرقند، مرو وخرمخسري في علوم الفقه مد يد أرحب بهد المرح بين علم الكلام والفقه والسلافة، وكذا أصبحت مدونة من علماء السلافة، وهو في تفسير انكشاف، وآثره على المفسرين الذين جاءوا من بعده، أو في (منازل السلافة) وكذلك في كتابه (دفع الأثر) في مراح معارف الأدب من حديث وشعر ولادب ولاح. إن معني من هذا عدم الموحرا أن أدبي رؤيه محله عفا كتب من تقديمه بكتب السلافة في الحديث عن تاريخ شاه حمويه وعن سلسله تاريخي، وحصرها في صورهها استكفنه، أو تأثيرها وتأثرها مع لفرق والأدب، وبمعي هو بقها إلى محط أوسع بحو حيزها ثقافي في عصرها، بما هو مكتشف من بصوص من حيث العصر والإقليم وجغرافيه برمنه.

ح - موضوع الكتاب ورؤى المعترلة وثقافة يساور

فرص تدوين الحديث السوي بقه في أوسم حراسان وحورث يساور على طريق التفكير وأصاليب الكتابة، فمعظم صحاح الحديث السوي قد ذوب في هذه المنطقه، وحل حامي الأحدث السوية منها، لذلك نجد من الرواية والأحدث وانفصص منه في كتاباتهم بل ادهرت وعمت على المصنفات في المصاح لأخرى فلم يكن روايه الحديث وبدونه مثلاً أهمية لدى المعرفة شأها في أهل لغة، بدته من لمعلوم نصوابط التي استبحوه في قلوب مسد الأحدث بما يروى عن أبي الهذيل لعلاف ومعاصره، كما ناقش عبدالله بن مسلم بن قتيبة الديوري آراء المعترلة في الحديث فتأول محتف الحديث، وكذلك أورد

أما الراويون صدهم بهمة عدم الأكثر في الحديث سوى رَأَى أَن أَشْرَبَ ١٠ هـ ١٠ م أحدث
 موسّعاً رويته الحديث عند المخرجه، وعلى ما ذكر في المحل من مركزه بعد دخول الوسط
 لأبى بي بعد ظهور الدعوة سوية، فقد عرف به عند له مصري ووصي بقصده عند الحار
 ضمن روى لا مسدّد الحديث الذي وجد موسّع فيون كدبه به في محاور الصرامة
 لمثله في فيون لأحار، وأحدث كثير من المساهل في فيون لأحار في يكر في لمواعظ
 ولا نفس العقائد والأحكام، وقد يتضح في حواره بين لأقدمس وبتاحرس من
 المعبره، إذا ما عمدا هذا على حديثي بالأفكار، (ويروى عن أبي) هو أحد المصالح
 بين الطرفين.

لكن هل أراد الحديث بحشمي في منه ومن كدبه عند ريكس بمثابة سلبية في جموعها؟
 أي هل المعبره كل ما هي منه من أحماء وقصص ومعارف؟

يمكن حرم المحل في ذلك (المعبر)، وهو من رَأَى أَن أَشْرَبَ ١٠ هـ ١٠ م أحدث
 عشر لموعين من سوي لا غير، بعد أن قصي سوي في (أشرو) أحداثاً أو برعب
 الأصفياني وحوار سمودي وبتاحرس من منه لأحماء وقصص وفي مقدمتهم
 يحاط في هذا الأمر، وكما أنه رَأَى أَن أَشْرَبَ ١٠ هـ ١٠ م أحدث
 مرجعة مهمه وهو خارج مذكّر خلافه في بعد، حين خط كانه وموضوعه مشككه كبرى
 لدى مسكمي المعبره بسطري في سوي، وهذه الرؤيه تتخصص في أنهم يروى في رأي في
 تسلسل تاريخ سوي (أو ما يعرف بالتخصص المعبره في سوي) مدد به تحسبه
 بادم (عنه لسلام) وحى في محمد بن، لأنه أنه رفضه كبرى وهي عصمه لأبى، عكس
 ما يذكره لأحارثون والمحدثون من هي سوي، ويدين بأحدون سوي ذات الأسر بسطة وعدم
 قبول ذلك.

لاشك في أن الحديث بحشمي لدى بعض ساهل في ذكر يرويات بشأن قصص لأبى،
 حاضه في مساه العصبه، عكس ما عثر عليه في تفسير مشبه في لفت أن بنظر بشي، لدى
 كان كثر صرمه، وأبى كان يمثل امتداد جدرسه أي بحاسه استحي، وهذه القراءة من
 الحشمي تكون مدارة معبره عقده هو مدون في قصص لأبى وشخصاً ثم أتمكن من
 الأطلاع على كانه (سوي لأبى و لأحماء) ولكن موضوعه يظهر من عوانه، وتوجد سحة
 وحده لما أعلم حقت به ١٠٣٣ هـ ضمن مجموع يمكن أن الحشمي (صعده) فلذا

يناقش الحنفي الآراء المنسوبة لثلاث حطية الأسياء ويرد عليها، وليس عصمتهم، وهذا موضع في التهذيب في التعبير، فهو مجاور عن كثير من هذه القصص وعدم القبول بها. ولد يعني هذا الأمر أهميته في مفهوم حدود عصمة الأسياء وأن الحنفي المنسوب للأسياء من الإسرائيليات.

أما الحنفي لإحدى في وجود سبل الإبراهيمي في مكة وحتى معث لسي عليه السلام، فلا يختلف كثيراً عن غيره من الإحدىين والمؤرخين فهو منسب بالرد لتاريخ الإسلام من معث لسي عليه السلام وحتى الحنفي من عني، وقد يوجد شككته منه في الاعتراف بحلقة سي أمية والعتاسيين من بعدهم، لكنه عكس ما عليه يفرق الآخرين، ويشبهه بحفظ على حلقة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولحككمه يدي تعبير في عصر الحنفي عثمان بن عفان في سوانة السن الأولى وعني من بي طيب حتى يحكمه للحكم، فقد أوجد الحنفي في المعركة للتاريخ في حدة من الاعتراف بالثامن من تاريخ عصر الحنفي ر شديس

إنما كانت منه شككته كبرى في الكثرة بالبحر في المؤرخين الحنفي وهي سبل الكروبيحي تاريخ لإسلامي حتى معني مصرى (ت ٣١٠ ٩٢٣) ومعاصرة محمودي (ت ٣٤٦ / ٩٥٧)، لأن نظري أفرد محيط وسف المؤرخين الحنفي لذين يهجو بهجه وأشعوا اثره، بأن صفو الدينني إلى الساسي، وأوجد بحمه في سبل التاريخ لإسلامي، بأن صم كتب لسير والمعادي والفتوحات والأسباب في ساق مؤجد بحسب التاريخ الرومي، وعليه ثبت لكثرة التاريخ، حيث حل المؤرخون من بعده يكون بينهم معاهد الأول صورة محصورة في نظره يفرق لإسلامه من الدولة، ولاعراف بالدولة لأموية أو عباسية، والاتجاه الثاني يمثل نظرة إلى التاريخ من الواقع لإقليمي، وعليه تكونت هويات مختلفة، بها بعض انصرامه، قد شكك بوعي لدى كل حاصره في فهمها لتسلسل تاريخ لإسلامي مد معث النبي وحتى كذبه كل مصنف على حدة وفي عصر الحنفي كثير بدراسون بفكره التدوين التاريخي لدى المسلمين أو عرب أو العرب، سواء بدرسه المصنفات لتاريخه معردة أو إحصائية، لبحث عن كنهه فهم علم التاريخ عند العرب والمسلمين وكيف يتم تدوينه، وبلا شك فإن فرائد رورتان أحدث مؤرعه بقية ثبت عليها كثير من الدراسات التي جاءت من بعده عن كتابة التاريخ الكلاسيكي عند المسلمين، سواء عند العرب أو المشرقين لكن رورتان به إلى التأثير العديني في الكتابة التاريخة بصورة دونه

إذاً كون الحشمي لهذا معرفة عن ثلثه بساوير و ثلثه بوسطه في و بين الحشوي، وأقصد بذلك ما هو متداول بين المتفكرين، وعدمه، فكأنه يحكي ثلثه في شعبته عما هو متداول بين البروة، ولا حارث بن وعن ذكر لموعده و حكمه و لأمثال. ويرد هذا الصريح لكي يمكن استيعابه من الشريعة المستغاة.

فهي كل محث بحكم شعر وشر و آخر - لموعده - فدرسه، فهو كان يستهدف أن يصل إلى شريعة العاقبة وفهمهم دروسه.

و نحو أن كتابه يمكن تقصيده، بل منه حصه و حصه بحدود مع معاصره، و عن الأصفيه في كتابه (مختصرات الأدب) و ذلك سراج هذه لأخبار بصرى و حكمه و ... تحتاج إلى تدقيق.

ويمكن أن يحصل من في كتابه سبعة أجزاء مضاف بعضها أو (السماء) يعكس ثقافة الإقليم و ثقافته و فكره، فهو يمثل ثلثه بوسطه في عدم و بين الحشوي، و نحن نعلم بأن (الإصباح و نحو سبعة) هو حديث في كتب الحديث عن محدثين و أحداثت حدث في المجتمع النبوي الحديث، و هي تمثل صنف هو حديثي كتابه (أرسنه بعددته) يحدث عن ثلثه مدته بعدد و حديث (مختصرات الأدب) و هو نفسه بمصاحبات بالأحداثت سمته من مدني بعدد و بشر. و قد نحن بقدم هذا كتاب شعر عبر ثلثه حصره مدته بساوير، و لي كانت مفرق طرق بقول و سجد شمل قلم حرمه.

د - الفقه السلوكي من كتاب السببية و إحياء علوم الدين

نجد بحاكم الحشمي في مصنفه هذا في كتابه ثلثه بأسلوب معبر إذ يمد بذكر الآيات الدالة و لأحداثت و لموعده في كل باب من أبواب ثلثه و يحتملها بالشعر و نحن صنف الحشمي كتابه هذا في فصل عمره و عمر من و بين مصنفه، فهو قد كتب قبل أن يشرع في تأليف كتاب (شرح عيون عمال) و (الهدى في تفسير) كما أن هذا الكتاب يشهد في بعض مصنفه مع كتاب حر الحشمي وهو إجلال (أبصار) من (أهملام) يحدث و شعر، و جلل الأبرار من أو أحرار صنفه الحشمي و الحشمي لا يحتمل تحمسه و ولاءه للإمام أبي حنيفة و مدرسه الفقهية، وورد له مقالة عنه وعن فقهه و كان معاصره في بساوير الحشوي (ت ٤٧٨ هـ - ١٠٨٥ م) و أن حامداً العربي (ت ٥٠٥ هـ - ١١١١ م)، وقد كان مرجع الفقه

الشاعري، بل إن ما بكل كوك في كتابه (لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) حذو باب في كتابه عن العربي كونه يمثل حداً فصلاً في الشافعية قبل وبعد العربي على عرر بتقسيم المجلدوني للمتقدمين والمتأخرين من الأشعرية، وعبه بكتاب ملامح الشافعية ومسمر رها لمصرح بين اللغة الشافعية والتفيدة لأشعرية وسهحتها نسوكني المتعارف مع تصوف، وكذلك البراء لآل البيت.

وفي المقارنة بين كتاب (نفسه) وكتاب إحياء علوم الدين يدعري يكشف لنا عن أوجه التقارب في أسلوب بين كتابين، حاضه المحدثين لثالث وترجع من كتاب (نفسه)، كك أسلمة لقول بأن كتاب اسمه ألف في نفس عمر الحنفي وندبه بأبيه شافعية حوسبي ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨ م. بينما كتاب (إحياء علوم الدين) من أواخر ما ألف عربي، فكان لندري لرمي بين الكتابين ما يدرج بصف لعمرو الحنفي خرف كمنكبه قبل كونه فقهياً، لكن استصح المجلد كالث بالقول إن لغة هو فرض عربي، وعنه تكلام ليس كذلك، أي ومن كمنه معطى اللغة أولوية لكن به يكن همه حركات لفصاح بعمه بغير ما همه سبو كتاب اللغة وأثرها أن العربي قد قسم كتابه إلى أربعة أقسام: معاديات، وعبادات، ونهيكات والمحبات وكل قسم منها يتضمن عشرة أقسام وبحر بد ما قد ن كل قسم بحسب ما هو مذكور نجد الآتي:

- ١ - قسم العبادات في (الإحياء) يتوافق مع القسم الأول من الجزء ثالث
 - ٢ - قسم العبادات في (الإحياء) يتوافق مع القسم الثاني من الجزء ثالث
 - ٣ - قسم النهيكات في (الإحياء) يتوافق مع القسم الأول من الجزء الرابع في الحديث عن الكبائر.
 - ٤ - قسم المنجيات في (الإحياء) يتوافق مع القسم الثاني من الجزء الثالث في الحديث عن الأخلاق والزهد.
 - ٥ - السموات والأشجار والنبات في (الإحياء) يتوافق مع القسم الثاني من الجزء الرابع
- لا شك في أن كتاب (إحياء علوم الدين) له منهجه في تصفية سيقه وتنويره، لكن في طغي أن العربي قد اطلع على كتاب (نفسه) وبأثر منهجه في تصنيف كتاب (الإحياء) حصوفاً من المجلدين الثالث والرابع

هـ - محتوي الكتاب

أولاً الجزء الأول يتناول الجزء الأول من الكتاب موضوعين رئيسيين

• الموضوع الأول ما يلزم المكلف معرفة من أصول دين

و مسنه سجدت عمداً بدم من معرفه اصول دين، فكر ريعه نشاء، توحيد، و اعداء،
و اسوات، و شريع و قد سجدت عن عمد به و معرفه، و سجدت عن غيري ممكن،
و غيري كرويه، كما سجدت عن محرمه غيري نشاء، و عمد به و مضاهيه تسميوس، و مقصر
اطمئناش مشتركين، و قد سجدت لا عقوبه لا حرجيه و اول قصه خبره بن اجبرئيل، كما
سجدت عن شكر الله على نعمه هديه در، و اول كذا سجدت عن صواعب الآلهه صاعه رحمه
الله، و الاياس من حمه الله، و حب الله، و حب سوره قصي به عليه و به و سيم. لاسن بالله
و شوق به، و سركش عنى الله، و لا يصدق بنى الله، و لا سجدت، و انحاء من الله، و معرفه الله
و لمحافظة عنى حدوده، و حب حق بالله، و رجا بمصداق، و سجدت سجدت شرح من الله
بعلين، و اشكاه، و لا عذر به، و محسنه من الله، و حجاب و شمس بحرین

• أما الموضوع الثاني فقد ساور لعمدة وقصص الأساء عليهم السلام، وشمل حديثه أمرين رئيسيين:

لأمر الأول قصة مدية لحق مدح السموات والأرض، مرور بتفصيل الأسماء حتى
بيّنا محمد، ويشمل الموضوعات التالية

حلق السماوات والأرض، وحديث آدم، حديث نوح عليه السلام،
حديث إيليا الكافر، نوح عليه السلام، حديث هود عليه السلام، حديث صالح عليه السلام،
أحداث إبراهيم عليه السلام، ويشمل مودة سمعان عليه السلام، ويرون ملائكة وراء
الكعبة، وحديث إدريس، ودعوت إبراهيم عليه السلام، وأخذه بسحق، وحديث قوم لوط
وردة إبراهيم، وحديث يعقوب عنهما سلام، وحديث يوسف عليه السلام، وحديث موسى
وهارون عنهما سلام ويشمل مودة موسى عليه السلام، وردة في السماء، وردة لأمه، ورفقه
بفرعون، وخروجه إلى مدين، وعودته إلى فرعون بالسلامة، وقضه سجده، وحديث الآيات
التي، ومير موسى في إسرائيل، وهلاك فرعون وفرعون، وحديث سامري، ومؤثر الرؤية،
ورفع الحبل فوقهم، وقصة آية ورجوع بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة، وإحصاء النماء.

وحدث القرّة، وحدث موسى و لخصر، و ودة هرون وموسى، وحدث يوشع بن نون عليه السلام، وحدث شعيب عليه السلام، وحدث حنظل عليه السلام، وحدث إلياس وإسحق عليهما السلام، وحدث شمويل وطلوب وشمل وحدث اسدوب ومسير طنبوت بنى حانوب وقتل حانوب، وحدث داود عليه السلام وحدث انحصص والنجرب والعمراء وحكومه داود وسليمان، و متخلاف مديان، و ماء المسجد وحدث سليمان عليه السلام ويشمل تسخير الريح، وحدث سمل ونهدهد، ونفس، و ودة سليمان، وحدث أيوب عليه السلام وسب ثلاثة ومذته، ودعاء أيوب وكشف السلاء، وحدث إرميا وعريز ودانيال وخراب بيت المقدس، وحدث يونس عليه السلام، وحدث زكريا ومريم ويحيى وعيسى عليهم السلام، وحدث زكريا ومريم عليهما السلام و لثارة يحيى ومودة عليه السلام، وحدث يحيى عليه السلام ورهده، وعمل زكريا ويحيى عليهما السلام، وحدث عيسى عليه السلام، ورفع لسماء واختلاف لصا بنى، وحدث دقي لغريب سلام لله عنه، وحدث أصحاب بكهف، وحدث لقمان، وحدث شمشون، وحدث حنظل، وحدث نعد الأسود، وحدث جريج ابراهيم، وحدث أصحاب الأحود، وعمل في فائدة ذكر تفصيل في القرآن

- ولأمر الثاني الحديث عن أخوان نبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويشمل الآتي

ذكر آثته وأخواته، وحدث ولد سماعل عليه السلام، وحدث عدنان، وحدث بناس وولده، وحدث نصير من كانه أبي قريش، وحدث بند بوي، وحدث كلاب بن مرة وقصي ورهرة وولابه سب، وحدث عبد مناف بن قصي وولده بعده، وحدث عبد المطلب بن هاشم، وحدث مرم، وندر عبد المطلب، وحدث عبد الله بن عبد المطلب، وبن في ذكر أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحدث أمهات بناته، أعمامه وعماته، وبناته حنظلة وسفنة في أصحلاب بنه، وحمل أمه به صلى الله عليه وآله وسلم، ومودة صلى الله عليه وآله وسلم، وآله ومنهم، وبن رصاعه وحدث حليمه، وحدث وش بنظف، وحدث انجيل، وموت عبد المطلب، وتكمل أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبرسه، وما ظهر من الآيات، وحدث بحيري ابراهيم، وحدث حلف العطيبي او حلف العصور، وحدث لمخار وحدث رواحه من حديجه، وحدث ورقة بن نوفل وأصحابه، وسبب الكعبة، وما ظهر من الآيات من قبل المبعث ومن أهل الكتاب، وحدث لكهنة وما شمع من خوف الأصنام وما يشه ذلك، وحدث سطح مع لعمان بن نسر، وحدث مود بن قارب، وحدث عانس بن

مرداس وسبب سلامه، وحديث دارين بن جابر وعمره، وحديث الاستنوخ لليهود، وحديث أحد الميثاق، وحديث وفد بحر، وحديث هرون وأبي مقبل، وحديث، وعصمه صلى الله عليه وآله وسلم، وخصته وأخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم، وما روي عنه من الآداب، وما روي عنه من الأمثال وما قد به من محكمه والأمثال، وأسماء ومعاني أسمائه وكناه صلى الله عليه وآله وسلم، وما قد به في العرب وذكر أعصائه في العرب، وما روي عنه وتفضله على سائر الأنبياء عليهم السلام



ثانياً. الجزء الثاني

استكمل المحكمه في الجزء الثاني حديثه عن رسول الله ﷺ وشرفه فقد تم به ذكر في الجزء الأول، وأسماء بذكر العرب وقصصه، ثم قصص صحابه كرام، ومنهم خمسة لأربعة وأربعة عشر، ثم مشهورون بالحق، ثم تحدث عن قصص من سبب بعدهم وقصص ما كان من تركيزه على الإمام علي وحسن، ثم جاء الجزء الثالث من أسمائه وأسماءه وأسماءه

وأهم ما جاء فيه الحديث عن الأنبياء:

- ما حفظ به النبي ﷺ من شريعته، وعلاماته التي كانت في بعثته ﷺ، وما حفظ به من المعجزات، وما بحري محزون معجزات من بحره دعوه وظهر بركته، وما جاء في ذكر الحرم وسبب ومعجزات محمد مدينة، وقصص دوش وسبي هاشم، وأرواح النبي ﷺ، وأمنته ﷺ ودبه وصلاحه، ومن أسمائه قبل بعثته بعد ما قد به حقه سيوفه، ومن أسمائه من البحر، وأخبار ومقامات به يمكنه بعد بعثته من أن هجره، وكناه الصلحفة وحديث حصار شعب، وبيت موب أبي صلب وحديثه وحده مع رسول الله ﷺ إلى القديس، وتداء أمر الأنصار وسعة بعثته لأولى وثانيه، وبيت مصري رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس وتسميته، وبعض ما روي رسول الله ﷺ في منكرات في السموات، وحديث الكلام بين الله تعالى ورسوله، وبهجره وحديث معار، وقدم رسول عليه وسلم المسجد، والمؤاحده، وتحول القديس، ومعاريه، ووفود بدموع عبيد، وعمرته وحجته لودع، ومرصه واستقاله إلى رضوان ربه ﷺ، وريده فيه ﷺ، وأصله عليه ورويه في التمام
- فصل القرآن، ويشمل أسماء القرآن، وأسماء القرآن، ومحكمه وتفسيره، وفصل بلاوه القرآن وحفظه ومدارسته وسوره.

- فضائل الصحابة رضي الله عنهم، وانتهى عن مت الصحابة، وفصل العلماء الأربعة، وفصائل العشرة، وحديث طمحة و لربير ومحاربتهم وتوتهم، وفصل لعنات من عند المطلب، وذكر سعد من عبادة وأحاده، وفصائل صفات رضي الله عنه
- أهل البيت وعلي عنهم السلام، ويشمل نداء حنق عبي وموذه، وأسماء وكناه، وبشأنه وتوسيته، وبعض ما مر في علي من اقراء، وذكر أنويه وأخويه وأولاده، وحملة من الآثار الجامعة في فضائله وصفه، وحملة فيما روي في علي عن الصحابة والعلماء، وحملة مما جاء في سعة ووقعه بحمل، وحملة مما جاء في حديث حسين، وحملة من وقعة النهروان، وحملة من سيرته وعلمه، وحملة من صفاته بحمل وصفه وأهله، وحر عمره وعمله وموضع قبره، وزيارة قبره، وصربه يوم الجمعة، وحملة من كلامه مستور، وحملة من أشعاره، وفصائل أهل بيت عنهم السلام، وذكر فضله عنهم السلام، وذكر الحسن والحسين عنهما السلام، وأحد الحسن عنه السلام، وأحد الحسين عنه السلام، وحملة من أحاديث أخرى بعد مقتل الحسين، وحملة من حديث الإمام أبي الحسن وريثه عن علي عنهم السلام.
- الفرق بين الشيعة والنواصب والرافضة وما جاء في كل واحد منهم، والبرائة والعداوة وأشياهم وأتباعهم.

ثالثاً الجزء الثالث أما الجزء الثالث فاهتم بما يؤوله الموضوعات التالية

- العلم والعلماء، وسأول فيه صفته العلم الحسني وأدبه، وموت العلماء، وعلماء السوء، والمتعلم وأدبه، ومحاسن العلم وذكره، ودم نقصان المرائر، وعيوبه، وأحدث للناس، وفصل رويته لأحدث ودم من يكذب في إرويه، ومحافظة العلماء بالأمراء، وكرامته لقضاء، وأفضل أفعه، وفصل أبي حبيبه، ومن مثل فضل لا أفري، وكنته العلم، ومن يؤخذ منه العلم.
- من العبادات الشرعية، وسأول فيه الشهادة وبوصوه وشر نصها، وسأول في الأدب وما جاء فيه ومعناه والشوق وفصل لأداب والمودع، وما يعد عند سماع لأداب، وشر نظ لفصالة المشتركة من القرآن، والركعة، والجمع، والصلاة ويشمل فضائلها وما جاء في بارك الصلاة ولحشوع فيها ومواقيتها والأوقات المكرهة والإمامة والصلاة، والوسطى والوتر والصحى والأسقية والكوف، وصلاة الليل، وصلاة الجمعة، وصلاة الجمعة وقصبتها، والصوم

والشروع والاعمال، و بركه، صدقه و حرمه، نجف و تعمير، و حوت الحج والعمرة
و أركانه و سنته، و صدقة العطر، والأضحية

● الجهاد ويحدث فيه عن أنواع الجهاد، وقيل الجهاد وما يحب عليه من شوق وحب الجهاد.

• الحقوق، وشمل حق لله على عباده، وحق الإنسان على نفسه، وحق الله على المؤمنين، وحق المؤمن على غيره من المؤمنين، وحق المسلم على غيره من المسلمين، وحق العبد على مولاه، وحق المولى على عبيده، وحق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على زوجها، وحق الأب على أبنائه، وحق الابن على أبيه، وحق الأخ على أخيه، وحق الأخت على أخيها، وحق السيد على ماله، وحق المالك على غيره من الملاكين، وحق الحاكم على رعاياه، وحق الرعية على حاكمهم، وحق المعلم على تلاميذه، وحق التلميذ على معلمه، وحق الطبيب على مرضاه، وحق المريض على طبيبه، وحق الضيفان على مضيفهم، وحق المضيف على ضيفه، وحق الرجل على أهله، وحق المرأة على زوجها، وحق الولد على والديه، وحق الوالد على ولده، وحق الجار على جاره، وحق الجارة على جاريتها، وحق الصديق على صديقه، وحق الصديقة على صديقها، وحق الطالب على معلمه، وحق المعلم على طلابه، وحق الحاكم على رعاياه، وحق الرعية على حاكمهم، وحق الحاكم على رعاياه، وحق الرعية على حاكمهم، وحق الحاكم على رعاياه، وحق الرعية على حاكمهم.

• كتاب الأرمية ولأمكنة، وفيه سبع قصص حب وشعر، درم مائة، وفيه شعر والأبيات
للسيد الأتم بن علي بن عبد الله، ولله شعر، وفيه عروة، وفيه شعر، وفيه يوم الجمعة،
ولأعبد ك، بعدد عن نفعه، وفيه مائة، وفيه مائة، وفيه مائة، وفيه مائة، وفيه مائة،
والأوراق

• أبواب الزهد، وفيه حديث عن باب يوم جاء فيه وسميت ، حيث ودعها ، ومن جامع ذببه
بابه ، ومعرفة شيطان ومكره ، وفيه باب في الدنيا ، وباب في الجود والكرم ، وباب في
واللهي ، وباب في عظمة وجهك احسن حلال ، وبعض سجد ، وحب حبسك ، وسجود وفلح
الأكل ، ونصف في شباب ، إصلاح لله ، حرص ، قصر لأمر

• كتاب المقامات وقد دون لأمر المعروف ، فهي على سبك ، وقول نحتق عند ملخص
 حائر ، ثم ذكر عدة قصائد من عبد هاشم بن عبد الله ، ومقدم في حارة عبد سعيد بن
 عبد الملك ، ومقام عمر بن عبد العزيز مع سليمان ، ومقام سليمان بن مشي عبد هاشم بن
 عبد الملك ، ومقام سيرة مسلم ، ومقام في ذب عبد بن رشيد ، ومقام سعاد بن عيسى
 إلى غيرها من المقامات .

• کتاب الصالحین، واوردہ شدہ ہے یہ کتاب میں بعض کتابیں اس میں ہیں
السلام.

• الأخلاق ومعاني الأمور، ونحدث فيه عن حمده من لأخلاق كاسرة، ونصحة، وحفظ
الإنسان، وحسن الخلق، والمروءة، وعبوة، ونحوه، وما سلفه، واصطلاح المعروف،
والبحث في الله، وإحسان الدعوة، والحق، وبرور على المؤمنين، والشفاعة،
والترصع، والعدل، واعتقاده، والحمد، وكيفية عبادة، وإداء الأمانة، وتربيتها لأهل بيته، ولحباءه،
وحفظ السر.

رابعًا. الجزء الرابع: يشتمل الجزء الرابع على ما يأتي:

- الجحيم، ويشمل الحكمه، والأدب، والسلافة، والنحط، وكلام لآباء، وحكمه آل دود وحكمه عيسى عليه السلام، وكلام لحكماء قبل الإسلام، وبعض كلام لقمان، وقس بن ساعدة، وبعض كلام لصحابة، وأهل البيت عليهم السلام، والأعراب، والعقهاء، والأطباء، وبعض كلام المتكلمين والصوفية وعقلاء محدثين وأهل الحديث وما وجد مكتوباً على الأحبار والمواضع، ونقوش نحواتيم، ولتوقعات، وأدب في الحكم
- الكناثر ويشمل الفرق بين الصغير والكبير، وما روي في بكنثر، وما ذكر الله من الكناثر، وأتونه من الكناثر كما يشمل الكفر، وشيث، وسوق، ومريضة، نظم، محبطة النظمه، ومعاوية النظام، ومدح النظمه، وترك نصره المظنوم، ومطل لدين، والنيل، وسحب، وأرشوه، والحمر، والنقد، والربا، والنوط، وإسناد الخائن، وبره، ونعبيه، والندم، والأحكر، والكثر، والحد، والملاهي، وشرع المعصيات، والاصباح لعماد، وأبوخ العلاء، والنعم بن مرد ولشطرنج ولحمام، والتصوير، ونسب تحرير والندج وتحد أدبي الذهب والنقش
- باقي الدنوب، ويشمل الكذب، وكتمان الشهادة، واستغناء نفسه عند موت، وأكل ثوم والنصل، والبرق قنمًا، والشرب عتقًا، وشعر وعبد لكذب واسكني بأبي انقاسم، والسلام على أهل الكفر... إلخ
- وتحدث عن الموت وتناول فيه ما يأتي المشيب، والمرص، وكلام لمختصرين، والنوصه، والسوت الفحاة، والموث في العرب، ومثك الموت، وتمني الموت، والحناثر، والقبور وزيارتها وعذابها ونسوان العرب، ونصر على المنصه وعصه، والجرع عبد المنصيه، والمنصيه بموت النبي ﷺ وموت الأساء، وما نقش على القبور ومن مات وعيه دس لا يجد ما بعصيه، وما سقى لاس آدم بعد الموت، ونعاري، ونعاري أهل اندقه
- الفتن ويشمل طبع الشمس من المغرب، والندخل، والمهدي، وبرون عيسى عليه السلام، ودانة لأرض، وحديث بأحوج، وما روي من نقش عن قبره لساعه
- الحشر والشور. ويشمل النسخ في الصور، حديث انقيامه وأهوانها وأحوالها، والنكب، والشهود في القبمة، والحفصة، والنسوان، والكوش، والنصر ط، والمورين، والانتصاف والمفاضه، ولأثار الواردة في الخروج من النار، وأسماء النار، وشده عقوبات أهل النار، والحلود وما قيل فيه، والآثار الواردة في ذكر الجنة، والحدود العن، وهوي
- حملة من أخبار الرُفَّاد وحكاياتهم، حملة من أحبار الساء بعائدات

و - مصادر كتاب السيفة

في هذا السفر التحليل الكبير ملحظ الأبي أن الحاكم الحشمي نادراً ما يذكر اسم العالم أو المصادر التي يرجع إليها، بل كان يكتب بعد تحقيق من أن ثبت مقولات الكتب والأخبارات من المصادر العربية لأخرى ثبت بمعرفة، كذلك ثبت جراح التي يرجع إليها وذكرها

١- كتاب (المعبرين من العرب وطرف من أخبارهم وما قالوه في معنى أعمارهم) لأبي حاتم سهل بن محمد بن عتمة بن يزيد الحشمي سجستاني له نصري لمبوفى ٢٥٠ هـ ٨٦٤. ويذكره باسم (معبرين)، ويرجع عنه ابن

ومن ذلك قوله: «وأتى معاوية رجل من حذقه سمي عبيد، فقال له: ما سكت هذه السنة؟» قال: خرجت من مكة، وقد فرقتي سائر. فخرجتني نحو الشام، فلما بها، قال: كم أس عشت؟ قال: ربعون ومائة سنة. قال: فممن أنت؟ قال: من حذقه. قال: فكيف أتيت لهذه؟ قال: صلبت حذقه، صلبت. قال: ويوم شمس ساء، وسنة شمس سنة، يهتد. وقد وبحيف مولود. «ولا يهتد لأصلاب سنة. «ولا سويود رد يحيد ذكره بن حاتم في المعبرين، (٤/ ٢٢)

وقال في موضع آخر (٤/ ٣٠٤) «وورد بن حذقه في كتاب (معبرين) أن أب واحد الأودي عاش مائتين وثمانين سنة وأقعد فقال:

كسرت وأبلي لبالي ومن بعث
كما عشت صبحر وسبوس مفعد»

ومدرسة ما كتب بها في كتاب (معبرين) عشت على حد أنه نقل حتى (باب المعبرين) في كتابه من كتاب (المعبرين) للسجستاني. نظر كتاب المعبرين ص ٨

٢- كتاب (الفتوح) لأبي محمد أحمد بن أعثم كوفي لمبوفى ٣١٤ ٩٢٦ هـ وقد ذكره وأخبار عده في أكثر من موضع، ونسب إليه جرحه حد، ومن ذلك قوله: «وفي الفتوح لاس أعثم عن أم الفضل بنت الحارث بن المصعب امرأة بعض قيس بن ريمون لله رأيت رؤيا هالتي قال: وما هي؟ قالت: رأيت كأن قطعة من حديد قد قطعت، فوصفت في حجري، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «حجر رأيت، أنه يعقل بصدوت رؤياك، فإن قطعه حامل، وستد علاماً، فأدفعه إليك مرصعة»» (انظر السيرة ٢/ ٤٧٢، وفرد بن الفتوح ٢/ ٣٢٦)

وقال في موضع آخر: «وفي الفتوح لاس أعثم أبفاً أن عتمة بن ريس صلب برل مكرلاً،

وقال لاس عتاس يا ابن عتاس أتدري هذه المعية؟ قال لا، قال هو عرفها كمعرفتي فكيف
يكنني، ثم بكى بكاءً شديداً، ثم جعل يقول أوه ما لي ولأن أبي سعيد، ثم انقلب إلى المجلس
وقال صر يا أبا عبد الله صرّاً، فقد لمي أبوت منهم مثل الذي بقى من عدي، ثم جعل يحول
في أرض كربلاء كأنه يطلب شيئاً، ثم برز وبوقاً وصنى ودام وثه فرغاً (سنة ٢، ٤٧٢)

٣ كتاب (الكامل في اللغة والأدب) لأبي نعيم محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف
بالشرد المتوفى سنة ٢٨٦ - ٨٩٩ فقد كان كتب عمراً بن حطان إلى روح بن ربيع وكان
مسيراً عنده فعلم عند الحديث فأمره بأن يحضره محله، فهرب وكتب إليه ذكره المرء في
الكمال أن بعد موت في در بعت ورواه، ويعبر وبعده، وبصرم و صحنه، وسفل من
حال إلى حال، قد ترجمت بريسها، وطوحت برتبها (سنة ٣/ ٥٥٠)

٤ كتاب (الرهدة والرقائق) بعد الله من الماركس وصح بحطلي لبيبي لموفي سنة
٧٩٧/١٨١، وكان يسته كتاب (الرفاق)، وقد نقل عنه كثير، ومن ذلك قوله «وروي من
الماركس في كتاب ارفاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد أبي معاذ أتدري ما
حق الله على العبد؟ قال لا، ورسوله أعلم، قال «حق الله على العبد أن يعبد الله فلا يشركو
به شيئاً أتدري حق العبد على الله؟ قال لا، ورسوله أعلم، قال «إيد فعبدت الله أن يعمر بهم
ويدخلهم الجنة» (السنة ٣، ١٦٧، النظر ٣، ٣٧١ وعبرهما)

٥ - وقد انجنى بها ثأثره بكتاب (المحاللة وخواهر العلم) لأحمد بن مروان بن محمد
الديوري أبي بكر الفاصي المالكي لموفي سنة ٩٤٥/٣٣٣، فقد وجدت في (السنة) بعض
الأثار لم أجد عنها إلا في هذا الكتاب، وراجع (باب من كلام بصحة) في لسانه يصح
لك ذلك ٢٨/٤.

٦ كما ظهر سابقه عن كتاب (البيان والتبيين) للحافظ أبي عثمان عمرو بن بحر بن
محب بن فرارة اللبني كسبي المصري لموفي سنة ٢٥٥ - ٨٦٩ وراجع (باب من كلام
المفهاء). ٤١/٤

٧ - وتصح كذلك عنه عن كتاب (الرسائل) للحافظ أيضاً، تحت عنوان (من أخبار
الملوك والجبرة) ووجدت تتبع الأخبار في (السنة) التي تأتي نقل عن رسائل الحافظ
٤١٧/٤

٨ وأعطى لفظ أنه نقل باب عقلاء المحابين من كتاب (عقلاء المحابين) لأبي حسب
الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب أبي العباس السبوري الصوفي سنة ٤١٦هـ/ ١٠١٥
م، فريب سرده نقصص ومصنوها يؤكد ذلك ٥١

٩- كما تصحح ما نقله عن كتاب (بيضة الدهر في محاسن أهل العصر) بعد لسان شهابي
السبوري أبي منصور الصوفي سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٨ م في (باب موت الملوك) ٤/ ٣٤٢،
و(باب عيادة المريض) ٤/ ٢١٣، و(باب سدي) ٤/ ٣٤٣

١٠ ومن كتب هي لا شئت منها في أنه نقل عنها كتاب (شرف المصطفى) بعد لسان
بن محمد بن إبراهيم السبوري حركوشي أبي سعد صوفي ٤١٧هـ/ ١٠١٦ م، فقد رأينا
مشابهة في النص تكاد يصل لحد المطابق بينهما (بعد نسخة ١/ ٥٠٦ وما بعدها، ٢/ ٣٠٣،
٢/ ١٧٠ وما فيها وما بعدها)، كما أورد صوف كثيرة لم يثر عنها إلا في (شرف المصطفى)
بغير السبعة ٢/ ٤٩، عبر أنه قد ذكر بعضاً من تراجم المحدثين في ١/ ١٠٠ بدل ١٠٠ في فضل علي
صائر لأبى يوم غداه نائباً عنها ته أول من شئت عنه لأرض، وأول من يحب، أول
من يدخل الجنة، فهو من شافع وهو حصه د سكون، ومهم د سجدو، وله لحوص
حوص لكون، وسده معاج احه، به نو، احمد، وه بهر يكون، ويعطي درجة ابوسيلة، له
شجرة طوبى وقد روي في هذا أخبار كثيرة قد ذكرنا بعضها في جامع شرف النبي المصطفى
ﷺ في أسى قصائده فدللت تركاها هاء (بغير السبعة ٢/ ٢٥٠)، ولا بدري أنه كتاب بهذا
الاسم قريب في المخطوط من كتاب (شرف المصطفى) ه هـ كتاب له أو النص يكون
على السبق وقد روي في هذا أخبار كثيرة قد (ذكر) (بدل ذكرنا) بعضها في جامع شرف النبي
المصطفى ﷺ في أسى قصائده فدللت تركاها هاء، لكن كل المخطوطات ذكرنا ذلك وأنشأ
مقولتهما في النص وإن كان في الأمر شك، فلم يذكر كتاباً للعشقي من قبل هذا الاسم، وهذا
أمر يحتاج لحصر ونقذ ومعرفة ودراسة لا يقع هذا لعدم تركه صاحبه

١١ ومن المؤكد أنه نقل عن كتاب (السيرة النبوية) لأبي محمد عبد الله بن هشام بن
أيوب الحميري الصوفي سنة ٢١٨هـ/ ٨٣٣ م (بغير السبعة ١/ ٤٥٨ وما بعدها، ٢/ ٢١٦ وما
بعدها وما قبلها).

١٢ وربما نقل عن أحد وألقى بالمهدة عليه إذ لم يكن وثق فيما نقل، فقد نقل عن الشيخ
أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن نبوة الصدوق المعنى المعروف بالصدوق الأول،

المتوفى سنة ٣٢٩ / ٩٤١، وهو يحكي عن قصة ست أسد بنا حملت علي بن أبي طالب، قال قول أبو طالب إن كان ذكراً فهو لك عبد، وإن كانت أنثى فهي لك أم، ففعل وصنعته جعلته في عشاوة، فقال أبو طالب لا نفتحوه حتى يحيى، محمد وبأحد حقه، فجاء محمد ففتح العشاوة، فأخرج منها علاماً حياً فعنقه بده، وسماه عبداً، وبرق في فيه، وأصبح أمره، ثم إنه ألقاه لانه، فمد رال عني بمقه حتى دم، فمد كد من لعد طف به طمراً، فأبى أن يقبل ندياً فألقاه لانه دم، فكذب كد ما شاء له وهذه لأحار أكثرها بقت من كتاب ابن بابويه والمعدة عليه (السفينة ٢/ ٣٥٧)

١٣ هـ ثابت مصنف أرحح أن هذا مصنف نثرهم وورثه بشر منهم الجشمي بالاسم، الأول حليه لأوليه وطفت الأصناف لأبي يعقوب أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصمغاني (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ - ٩٤٨ - ١٠٣٨ م). ونسبني عرئس الجندس لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النعماني بسماوي (ب ٤٢٧ هـ - ١٠٣٥)

ز - الكتب التي لاحظنا نثرها بكتاب (السفينة)

- كتاب (إحياء علوم الدين) لأبي حامد محمد الغزالي الصوفي السمرقاني نصوفي الشافعي، الأشعري المتوفى سنة ٥٠٥ هـ (انظر نسبه ٣ - ٢٧٢، ٥١٢، ٤ - ٥٨١)
- كتاب (الحدائق الوردية في مناقب أئمة الريدية) بحمد بن محمد بن حماد بن محمد لمحملي المتوفى سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م.
- كتاب (نبيه المعترفين أواخر القرن العاشر على ما حالوا فيه سلمهم الطاهر)، لعد لوهاب بن أحمد بن علي الشافعي لمصري معروف بشعري (ب ٩٣٧ هـ - ١٥٦٥) (انظر نسبه ٣/ ٣٧٣)
- كتاب (بنايع الصيحة في العقائد الصحيحة) بنحس من بدر بدين الصوفي سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٣٦، فقد وقعت على بعض الأثر في نسبه وبه أحدها إلا في كتاب (بنايع الصيحة) (انظر نسبه ٤/ ١٥٩)، و نظر انثائر بوضوح بكتاب نسبه فيه، في (ب) في الموارد وبفصله على مدثر الأنبياء عليهم السلام (انظر النسبه ١ - ٦٣٨، وما بعدها)

ح - الجشمي واتجاهاته الفكرية بين الأحاف - والريدية - والمعتزلة - والعلويين

الجشمي حمي المذهب، ونكي بسحلي ل شكل قاصع هذا لأمر فقد رأى الحاكم أن

الله وحسب الفقهاء واحترار لقنواي أمة محمد وقضايا شريعته أربعة: ز. حميد، وأن يومئذ،
ومحمد، ورورة (ثنية ٣ / ٢٥٧)، كما عهد الله في فصل بي حسمه دوا غير من أمة
المذاهب الفقهية، فقل

باب في فصل أبي حبيبة، وكذلك أورد روضة النقول، ذكر عبد الصادق أبو حنيفة بعض
من بعض أصحابه، فقال ما فيه شأن في خبر أبي، وفي في دس حدي، وفي في موالاة
عنه وأما ما ذكر عنه بأنه يحب في خبر غيره من أصحابه، فإنه من رواية محمد بن حنبل
ليس بصحيح فقد كتبت في كتابي نسخة من أبي مصنفه، ويسمى بشر كتاب
«أحباء الأنصار» وهو من أواخر كتبه، وفيه عن علي ما ثبت في نسخة، وأنه ثبت في
العلوة مد من مكة، ولا يحسن أن يحشمي مد من موالاة كذا كثير من معبره حبل
بحو أبي لمسه حنبل، فلا يعني بالعبارة، بل هو لأن كتب بشيخ وبصحيح هذا لاحقاً

[illegible]

لے بندو تمارج معائبہ المستعربہ و لأحادیف و نیرینہ و صحف و حسن و ضرورہ ن پدم اصل

(E Bosworth, *The Persian and Arabians before the Islamic World* The Cambridge Univ (5)
1000 of Iran vol 5 pp 24-44 Cambridge University Press 96x

Wilfried Maderjung The Spread of Islamism and the Turks in Africa *Isis* 1989 70 (1) 1-22

(٤) أبو بكر بن العربي، المعجم من القوامص، ص ٢١٢

لأن كنت أو العنوين اشتبه، فقد عرف أبو الحسن بنحي (ت ٣٦٩ / ٩٣١م) شرح المعيرة
 بعد ديس وكان كتاب الإمام أبيدي محمد بن عتي، حتى حدث مروح بن لروفيو يوسف
 عن أبي أن النحوي ربي و قرب إلى أرمدة وعد من شرو من سمعة من جهة أخرى
 في ردوده ضد المعيرة و شعدة ن ذكر في كنه (مهاج شه) بنويه أنهد كتاب لشفة
 المتكلمون الذين صححو عت، أو كنو في ذلك برمن، ثم سارحو في تفصيل أبي بكر
 وعمره وإنما كان براهم في تفصيل عتي وعثمان، وهذا مما يعرف به علماء شفة لأكثر
 من لأونل و لأواخر حتى ذكر مثل ذلك أبو الحسن النحوي، وقد سمع أبو الحسن النحوي
 علماء لا عتزل في هذه تفصيل بن صحابة منهم أبو عبد الله بنحسين بن عتي المصري
 (ت ٣٦٩ / ١٠٧٧م) المعروف بأنخل في كتاب لدرجات في تفصيل أمر المؤمنين عتي
 عليه السلام أو من بعد بلامده مدصي عبدالحج بنحو أبي الحسن عتي و من بنويه في كنه
 الكنه ومصنفات بنحني، وكذلك ورد نهر بنحي في تفسيره بنشاة هذه بلامده وكذلك
 أبو يعقوب يوسف بن إسحاق بنحمدي (ت ٦٠٦ / ١٢٠٩) وتتميده عت بن بنو حمد بعد
 أحمد بن أبي الحدد (ت ٦٥٦ / ١٢٥٩)، و عتي عتي شرح بهج بلامده، يذكر الإمام
 أحمد بن النحسين بن بن هشام المعروف بنكده في شرحه بالأصول بنحمة مدصي
 عبدالحج (ص ٧٦٧) بأدق مد، في هذا شأن بوقف أبو عتي و بن هشام عن تفصيل
 بن الحنفاء، ولا ما من حصه ومعه ذكرت في أحد هؤلاء لأربعة ولا ذكرت بلامده
 ويصنف بالقبول (ص ٧٥٩) ذهب بنحسون من المعيرة بن أن تفصيل بن بن بعد ارمون
 أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عتي، ولا و ص بن حصه فصل عت عتي عثمان

فمقالات تفصيل بن صحابة ثارت جدلاً بين علماء بريق نكها لا يعني أن تفصيل
 الإمام عتي بن أبي هاشم بنشاة بنشاة بيد أنه مع مذاهب بريق من حدث بنون أبي حب
 العنوين وأن است مدعه بن شيع وحز أهل شبه أو المنصوفة بعدويها كشرعه بنحوي
 العائني أو السطوي، حيث يدو فيها أن لأب بن العنوين أسبه بنعائلة لاستر طنه
 للإسلام بنشاة لأبوبة بن بريق الإسلام، فقد حسب هذا الأمر كونه بعد بنشاة مداهم
 المبكرة وهي العدالة والمساواة.

والبروفيسور مديوح والعلامة السيد حسن مدرسي أدب خطوطاً وصحة في تصيد
 تطور عدم الكلام لشيعي الأنبي عتري وأحلافهم مع المعيرة بهذا اختلاف مديتي حون

بيد أن الأمر المهم هو تحديد موقف عبد الله بن عباس بعد معركة صفين؛ كونه أحد أهم مشائري الخليفة علي بن أبي طالب، وكنته بعد الحكم تُحدد موقفه محيدين خصوصاً بعد نقاشه مع المحكمة/الخزائفة، فلم يتخذ موقفاً مصفاً أو معدياً بشأنهم، ولدي لا ريب يتجلى بكثر من انشغاله بأن موقفه انقسام في مفهوم شرعيته لإمامته ومهامه لأن التمسك في أحقية الوراثة الشرعية له واستخدم حكمته السياسية في تهدئة الأمور وعدم اتخاذ مواقف المصفاة لأي طرف في الصراع ومقارنته لجميع، فموقفه ساسي بعد لإمام علي بن أبي طالب أن يحس عن ولاية البصرة وعادتها بن المدينة، وكان يصحح لأبيه عنه بحس والحس، لكنه لم يكن مساند في مقاديرهم شرعية وكثرت كان أحد من الأمويين، فله نصيب موقفه من بيعه معاوية بن أبي سفيان، بن عمل على تهدئة الأمر بالحكمة، وكان محمداً ومحملاً من كلا الطرفين، وقد اتفق عن أسفه يريد من معاوية وعبد الله بن عباس ومروان بن الحكم في دعائهم بالحلقة، وبأن نفسه في حر عمره عن الأحداث، وأدم في طريف ومعه محمد ابن الحنفية، وهذا الموقف بهجة تضاف وحفاده محضين بمطالبة بالخروج مفضلين عن العلويين وكانت مدرسته عبد الله بن عباس لأهم في نشر دعوى علي بن علي لصحة ما بعد مرحلة السؤفة، وهذه المدرسة بصفة خاصة متعددة من المحكمة، الخوارج وأهل الحديث والقبائل، فحلل العلماء شارب من تابعين من بلادهم، نحو الحسن البصري وحازم بن زيد الأدي ومحمد بن حبيب وعكرمة ورويت عنه محمد بن معمر الخوارج بحدود بن عامر وبيع بن الأرق، ونقد هذه المحاورات من أوسى دروس السوابل القري، فكل الفرق من بعد الإصبة والمعتزلة والمحكمين والخوارج أهل الحديث كنهم يسبون سيرة سدهم بعمق إلى بن عباس، ولا يزل يمثل حضور عبد الله بن عباس في كل فرق الإسلام بمرجعيه العميمة كل على حده لكن لإشكالية ظهرت بعد وفاته العباسية، فبعد الله بن عباس هو الحد الأكبر للعباسيين، وقد وجهت خلافه لعماسية ثلاث معضلات، يمثل الأولى في شرعية السلطة في صدامهم مع أبناء عمهم لصفين لهم، وهم بشيعة أجداد الإمام علي والثانية في معصنهم مع اثنتين من خوارج والإمامية وحوهم لتكريم أحقية الإمامة للعباسيين والقرشيين معاً ولعائش بأن الأمر بالحكم مرجعه الأئمة، والثالثة في صد لأصل الدهني بالمقارنة بهم وبين الحفوة برشدس، فكان رافد عليهم لا عرف بانفسه للأموية، وهو العلفم ألوحب عليهم بخوعم، ومن ثم يمكن استيعاب وثقة مؤنسات الخلاف بذلك لد ما إن استتت الأمر بعد ثلاثة عقود وفي زمن المهدي والرشيد ثانت الأحاس الأدبية في

الحضرة الإسلامية، وساعدها ثروة صدقة بورق، ذكر حمد بن حسن ثلاثة أشياء لا أصل لها لتفسير، وإصلاحه، وإجماعي (لقول، معجمه لأدب، ج ٣، ٢٢) فادّعى كفاية اشتغال في بروره مع تطور لدولة الإسلامية وكل مدعي زحفها فهي كصاحفة لأدبها لدولة في الكفاية وعنده ثم ترتيب صاعته في بيع لإسلامي حكم يشير فالدولة في السلسل الترمي وشرعة السلطة في (إسلام مد فم دولة (إسلام في عهد سنو، عند لا برن لأمر شاك في محمد وراثته أن نسب من العباسيين وعتدين، وحاضرة في ذهبه باحسن، محققين في تأريخ تطور دولة لإسلام، وهكذا حدث رعاء عباسيين بعد حسن وفي خلال منتصف شرع ٩/٣ بأن تكون معدده في هذا المدح — سي نصفي (انصب، كمي عن ميراث محمد الأكبر، ويوخت سبي في صرف من حدث في مدخل كنه مفهوم مد غنة شعة وعتوين، فحدثت هذه المسألة بكلالة عند من وهم حدث هو حديد في لأمر ف من قبل العباسيين وحدثت شمس في مد غنة حقه باحلافه وعنده حدث بقائه في (إدعى، بالشرعة والإمام بن عباس، وحدث في حق ميراث أبي جعفر باحسن باحلافه بالبردة والعصاة، مدح كدلالة على حقه مدعي، وفي حقل الحقة لعتوين بالبردة والدرع والراية.

بعد مثل الحاقه في كنه العصابة، ومن به برهانه لأخرى نحو اعدده برهانه والرافضة التي تعيد تصوية قضية بين حلاف على شرعة بن العتوين والعباسيين، وأندين يشير إليهم بالعباسيين خير يمثل بهذه مسالة مستحدثة من عباسيين وقد أذهب مشروع المعمة السبسي، فبعد برن ٩٣ لم يوجد منهم معاصرون و دعى لإقامة كتاب سبسي مستعمل بمثلهم شبه تلامذه و صير بن عطاء وعمر بن عبد بن عثمان نصرون أو دعائهم في شمال أفريقيا، وما بقي من رثهم بالاشي في بصرى كلاسكية لم يستطيع أنواكه بعد القرن ١٠٤، حسب بعض الأشعة في إعدده بصر على دسات ميرن (أمر، و سبي لاف فولاس لسانه والمفكرين ومارسان الحاقه لأخرى نحو رسالة في عيني بن أبي طالب و أنه من سبي هاشم ورسالة في شرح و تفصيل، وقد شكك أكثر في سبهم أنه

ط - منهج البحث في هذا الكتاب

هناك طرائف بحثي في كتاب نسبه بحسب عن كنه لأخرى فهو مدح في لتصف، فكل مصنف يحظه بحسب في أقامه ومصادره وأسريه، وهو محال لإيجاز صروحة أسلوب

الكتابة لدى الحشمي فهو كاتب مدع ولديه القدرة في تحديد أساليب الكتابة أو خطه تأليف كل كتاب، فمن هذه نظر ثب في هذا المصنف

١ - أما محله أحياناً يستطرد في الموضوع الفقهي مبرراً ثقافته الأدبية جامعاً بين الفقه والأدب:

فقد حدثت عن فصل شهر رمضان، ثم عفت بقوله أشهر رمضان صفت يبرل كل سنة، وللصيف ثلاثة أحوال حال يرويه، وحال مكث، وحال ارتحل

أما حال يرويه فمن كرامته نخرج به، وروي عن الأصمعي قد دحب السابعة، فسأله أمر في ليلة مظلمة بارده إذ تحببه فيه فني عن راحة علام، ونمي بشد

أوقد فإن ليس ليل قُرُ و يربح ب واحد ربيع صرُ
عسى يرى مدري مني صرُ إن حادب الصيف فلت حرُ

فتقدمت وسمنت، فرد عني وقد دحل ب مارك، فأقمت ثلاثة، فدار الصيفه ثلاث ثم الحاجة، فقلت دباب لرميتي، فدار ب علام اجمع المواشي و لأثالث، فجمع جميع ماله ثم أمر لي نصف ما يملكه وقد لا أدري كم علفت، ولكن جمع لك نصف مالي

وأما حال المكث عن تعالى ﴿هَلْ تُسَدِّدُ حُدُوثَ صَيْفٍ بِرَهْمٍ تُفَكِّرُ مِنْهُ﴾
[التدريب ٢٤]، قيل بكرامة به فيده نفسه عنهم، عن محمد شعر

وربي لعبد الصيف ما دام نوتاً وما شجبه في غيره شبه لعدا
وللبرقي في إكرام الصيف

لصيف أمك ما في مدرنا سامان ونفس ثم الحسن بنصف
إسي وفومي في ألب قومهم كمجد الحف في بحوحة الحف

يوسف بن الحسن قال كان مصر يامك لا يعق به، وكل من أمل وأدر دحل، فون وحد شيئاً أكده ولا تصرف، وكان مكنوت في روايته شعر

مبكنا هد من حله بحر سواء به وانصارق
من أنا به فيحكم فبه في حكمه صادق

فيمي لمؤمن أن يستغل رمضان شرور لعظيم، ثم يقوم ويظوي فراشه، ويقوم ولا يقعد، ويسهر ولا ينام، ويتعبد ويجهد.

فأما الحالة الثالثة: حال ارتحاله، وهو حال الاستبعاد والاعتماد على نفسه، حكى أن صيف
ارتحل من عند عبد الله بن عمر، فنهض عنه عمنه على شدة برحانه، فقال له: ما أسلتك لو لا شدة
الرحال، فقال: إنا لا نعين الضيف على الارتحال

شعر:

ولا أقول لصيفي حبيب بغيري من نبت ثم كتمت به لعلك بارحل
أفدته ماسي وبشري ما سدا ودمع بحري إذ دلت به ررحل

فكذلك شعر رمضان: ارتحل محب أن يكون ضيفه بارتحاله راحة، لأن من فرق
حبه بين أن يكون حبه ربه، وسحب حبه، لأنه لا يجوز أن يكون ضيفه منه وطراً
فعله برفاهة بعد سروره ببقائه، وأنه بعض منه وطراً فدسسه على ضيفه بوقت مع الحب
من غير حضور الأس، ففي ررحل يده منه غيرة (السبعة ٣: ٢٣٤)

٢- وراه أحياناً يكلف استمع وسحلي أنه لم يأت منه عموماً

فحب عموماً: في الأعراس والأوق والأيام الأولى من حب وعيونه، وفي
الأيام الماضية وهموم، وفي الأوق أنصار وبيروق، وفي الأيام أعصاب وعروق، وفي
الأوق مطر وساب، و... ونهات، وفي الأيام حركات وسكنات، وحده وممات، وفي
الأوق رباح، وفي الأيام رواج، وفي الأوق أشجار، وفي الأيام شعير، وفي الأوق دور
ومصور، وفي الأيام بحور ومصور، وفي الأوق دور حية، وفي الأيام سور ماضية
(السبعة ١/ ٦٢)

٣- كثيراً ما يأتي بكب وشعا مدرسة (السبعة ١: ٢٢٢) من معنوم نقول في
العلمة بحقي: يسمح براءة شاعره بالمدرسة فمن هم حديث العهد في اعتناق الإسلام ولا
يستطيعون قراءته لغة العربة، ولعل هذا رأي مكي: إذ يستلبي حبه وتلاميذه، لكن
لا يدري هل هو شاعر لغة أم يكن اللغات

إلا أن تصنيف لشاعره بمرادوسي أحدث دوي في ثقافة الإسلاميه بكتابة هذه
كتب للغة الامورية بلسان العربية فقد نبت كثير من شعراء والمكتسبين والاعلاميه والمفكرين
باللغتين العربيه والمدرسته، وبذكرني هذا بمرحضي ندي وضع كتاب في مقدمه الأدب
للغتين العربيه والفارسيه، وكتب أروع المحصور على درامات عطف هذا لحاجات لحصن

في الشفائين العربية والفارسية وعلى أن يحدث من بعض مؤتمرات لإحياء هذا التعارض الثقافي والمعرفي في هذا الشأن

ي - المخطوطات والتحقيق

اعتمد في تحقيق نض هذا الكتاب على مجموعتين الأولى بمئة ومخطوطة بالجامع الكبير بصغاء، ورمر لها ب (ي) والأخرى إهدية مجموعة مكتبة لأمروورب - ميلانو ورمر لها ب (م). وأود أن أوضح النقاط الآتية:

- ١ - أن كلا المجموعتين أصلهما من نسخة مخطوطة بمئة ور تعدت نسخ نكث حره، فهي تتقارب في التصحيح والحرع والأخطاء بحوته، ور تفاوتت في تأريخ استنساخها
- ٢ - تم اعتماد النسخ لمخطوطة نكته فقط فقد اعتمد على نسخة بمخطوطة بمكة بالجامع الكبير ويحتوي على لأجزاء (١، ٣، ٤) وفي تعديل نسخة لأمروورب (١، ٢، ٣، ٤) بالرغم من وجود نسخ أخرى مخطوطة لهذا كتاب كونه ضمن مجموعات أخرى وبأصنافه يداه تحقيق بحره فقط من نسخة واحدة
- ٣ - استعملت بعض القرآني بروية حمض عن عاصم كونه مصوغ وحل بتصحيح المطبوعة حيث يعتمد هذه القرءه بيد أن حل المخطوطات لئله يستخدم به فبول عن دفع
- ٤ - كون هذا المصنف يحتوي على نوع في أقامه ومصادره، يدت بجهد في بولبول بعض الكتب قدر المنطاع لأجل المصنف من جهة ولأجل الاستفادة في تصحيح طرق النقل في لكتابات لإسلامه الأوسطه وموضع لفظ والإضافة من المحقق سم في []

اليمن

نسخة الحره الأولى مخطوطة عنده نسخ فيها على ظهور تعديلات ولعدارات المهمة بالخط الأحمر أو الأسود الكبير، صفة بي وضع فواصل بين بعض أحمر

الغلاف الخارجي في الجزء الأول مرفوع برقم ٢٧١٥

المخطوطة تتبع ل مكتبة الجامع الكبير صفة

الخط: نسخي جيد.

معدل الأسطر في الصفحة: ٣٠ سطراً.

الناسخ: علي بن شمس الدين المؤيدي.

لسميه للحاكم الحشمي من مشروبات رنسر مصلحه لأثار لدصي بسماعل من عبي
لأكوع مكنه الجامع لكبر بصعاء شرح ١٥ صفر سنة ١٣٩٤ ٩ مارس ١٩٧٤

نسخة الجزء الثالث من كتاب السفينة

نسخة الجزء الثالث مخطوطة عمدة السبع فيه عبي رنسر رنسر وانعادت لمهمه
باصطلاح الأحمر أو الأسود الكبير. إصافه لى وضع فوصل بحد أحمر

لعلاف انحر جي في الجزء الأول مرقم برقم ٢٧١٦

المخطوطة نسخ - مكنه الجامع الكبير بصعاء

الحفظ: نسخي جيد.

معدل الأسطر في الصفحة: ٢٩ أسطر.

السبع لا يوجد سم سبع عنها ولا ربح لاسم من سبعة. وعن السبع لها هو
بمن السبع لجزء الأول يشابه لحد و شين و رنسر و بصعاء في هذه السبع سبعه
الجزء الأول.

عدد الصفحات: ٢٨٦. تقريباً

صفحة العنوان تبدأ من الصفحة لربعة من سبعة هذه. وهي صفحة منقطة مرقمة
ومعوشة وملونة، ومكتوب بأعلاف ما بصعاء (من كتب القصر اس عفر لله وكرمه محمد بن
قاسم بن حسن أبي طالت عفر لله له وبو يدية أمين)

أما عنوان الكتاب فقد جمعه في د حل دائره حمته وسط بصفحة هكد (الجزء الثالث من
كتاب السبع للحاكم المحسن بن كرمه الحشمي السبعي رحمه لله بواضع رحمه وص. في
ملك العمدة الحفتر إبي - بسماعل بن صلاح نروس بشره لصحيح ما ربيع شهر رجب
سنة ١٢٤٢ ١٢ ربيع ١٨٢٧ جعله لله ب بافتا وعمر - و أبو يدية وبنو ميس والمؤلفات بحوله
وفوته (من أمين أمين) بصعاء إبي حتم مكنه الجامع لكبر بصعاء

وكذلك بصصف و بريقم لحد معارف عامة ٦ ٢٧١٥

ثم بعد هذه النصفه يبدأ فهرس الجزء الثالث هذا، ويكون من ثلاث صفحات

بعد صفحة الفهرس تبدأ صفحة تضم حتم مكنه الجامع لكبر بصعاء إبي مؤلفات من
اقتوا هذا السبع، وهي كالتالي:

الحمد لله من كتب أفقر عدد لله سبحانه في رحمة يحيى بن صالح سجواني عفو الله له
ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات آمين

الحمد لله في دور المصنف في عتبه الله حسن علي حبش نطق الله له شعير سنة ١٢١٣
يناير ١٧٩٩

الحمد لله من كتب بعد صغير عدد لله سبحانه في رحمة يحيى بن صالح سجواني عفو الله له
صالح أروى سامحه الله تعالى وعد له ذنبه ووالديه وصومعه والمؤمنات آمين
سارح شهر حب غرد من شهر سنة ١٢٤٢ فبراير ١٩٢٧
الحمد لله ثم من حسن وعلا على يحيى بن صالح سجواني عفو الله له لا حسن بن
حسين جهمان سنة ١٢٨٨/١٨٧١.

سنة الله ثم من كتب عفو الله سبحانه في رحمة يحيى بن صالح سجواني عفو الله له
لهم وعفا عنهم، محرم سنة ١٣٣٥/إبريل ١٩٢٦.

ثم من كتب عفو الله سبحانه في رحمة يحيى بن صالح سجواني عفو الله له
حرر ١١ القعدة ١٣٨٧/٩ فبراير ١٩٦٨.

سنة الله رحمن - حمد - له هذا العدد من كتاب حقه بحاكم حقيقي
من مشروبات من مصنفه لأن تصني اسماء بن علي لأربع مائة حاكم كبير
بصحاء بتاريخ ١٥ صفر سنة ١٣٩٤/٩ مارس ١٩٧٤

نسخة الجزء الرابع من كتاب السفينة

نسخة الجزء الرابع من نسخة عفو الله سبحانه في رحمة يحيى بن صالح سجواني عفو الله له
محط الأحمر - الأسود كبير، صنف في وضع فو صر محط حمر
المحطوة تبع لنا مكتبة الجامع الكبير بصحاء
محط سحرى حيد

معدل الأسطر في الصفحة: ٢٩ سطر

السبح لا يوجد ذكر سم - سحر عفو الله له - سحر في هذا - سحر في الجزء الأول
واشأت أشبه محط وأسود - سحر - وتسو صفحات

تاريخ النسخ: ١١٧١ هـ/١٧٥٨

عدد الصفحات: ٢٩٤. تقريباً

صفحة العنوان هي صفحة مطمح مبروره وسقوشه وملونه، ومكتوب بأعلاها ما نصه
(وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم).

أما عنوان الكتاب فقد جعله في داخل دائرة حمية وسط الصفحة هكذا (بعبارة سيدي
العاصي العلامة والقدوة الفهامة عماد لإسلام وحجة لأنام ربنا تبارك وتعالى لا يحسد
محب محمد وآل محمد يحيى بن صالح بن يحيى السجوي حفظه الله وأصحابه في عر
شامع الساء بعد يادج الساء وبعمه مسودة الساء، نعطه أشجاره والإبحار ثمره، وأصدق
الوفاء درره، وسجنت لأفكار جهاه، وفرد بنوفيق عقده وحنه، وأعدن على نخبه
وقعه بحق محمد وآله صلى الله عليه وعلى آله)

إضافة إلى ختم مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

وكذلك صيف ويرقيم نسخة صفار عامة ٧ ٢٧١٦

في ذلك في الصفحة ثمانية فهرس هذا نسخة، ويكون من أربع صفحات

بعد صفحة الفهرس صفحة فاصلة ثم في الصفحة ثمانية منها اختوب على حتم مكة
الجامع الكبير، ثم إلى توثيق من فصوله نسخة كما في السج السابعة، ويحصرها هـ
بذكر اسم من فصوله دون ذكر كل من الفصل كذا في

- يحيى بن صلاح السجوي.

حسن بن علي بن حسن، شعب سنة ١٢١٣ - ربيع ١٢٩٩

- حسين بن إسماعيل بن صلاح الروي، رجب سنة ١٢٢٢ / ربيع ١٨٢٧

حسين جهمان سنة ١٢٨٨ / ١٨٧١.

قاسم بن حسين بن محمد أبو طالب، محرم سنة ١٣٣٥، نوفمبر ١٩١٦

محمد بن قاسم بن حسين بن محمد بن أحمد أبو طالب، ٩ محرم ١٣٨١ - يونيو ١٩٦١

اسم الله الرحمن الرحيم، قد صار هذا الجزء الرابع من كتاب لسمه بنحاكم حشمي
من مشروبات لعاصي إسماعيل بن علي الأكوع رئيس مصلحة الآثار ودور الكتب بمكة
الجامع الكبير بصنعاء، نشر لحافظ علامة محمد بن علي الأكوع بتاريخ ١٥ صفر سنة
١٣٩٤.

ميلانو - إيطاليا

- اسم المكتبة: ميلانو أمبروزيانا

- رقمه في المكتبة: BA, Arabic C 31
- رمز المخطوط: م
- الرقم التصويري: 24 x 16,5 cm
- عدد الأوراق: ٢٤٢ ٧
- نوع الخط ولونه: النسخ أسود اللون
- عدد الأسطر: ١٩
- اسم النسخ: قسم من عدد من قسم من واحد عشري معدني
- تاريخ النسخ: ٢٨ ربيع الآخر ٦١٩ هـ - ١١ ربيع الأول ٦٢٢ هـ
- ملاحظات: المجلد الأول
- اسم المكتبة: ميلانو أمبروزيانا
- رقمه في المكتبة: BA, Arabic C 32
- رمز المخطوط: م
- الرقم التصويري: ٢٦٩ ٩٩ cm
- عدد الأوراق: ١٩٠ ٤
- نوع الخط ولونه: النسخ
- عدد الأسطر: ٢٢
- اسم النسخ: قسم من عدد من قسم من واحد عشري معدني
- تاريخ النسخ: ١٣ جمادى الأولى ٦٢٤ هـ - ٢ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ
- اسم المكتبة: ميلانو أمبروزيانا
- رقمه في المكتبة: BA, Arabic C 33
- رمز المخطوط: م
- قياس المخطوط: 23.5 x 16 cm
- عدد الأوراق: ١٥٠ مع لمحتوى في ٩٦ ورقة كون المخطوط به عدة مخطوطات
- نوع الخط ولونه: النسخ أسود اللون
- عدد الأسطر: ٢٢
- اسم النسخ: لم يذكر
- تاريخ النسخ: يحتمل أنه من قبل ١٦٠٠ م ورد تاريخ إحدى مخطوطات في المجلدات

- اسم المكتبة: ميلانو أمبروزيانا
- رقمه في المكتبة BA, Arabic C 34
- رمز المحفوظ م
- قياس المخطوط 29 × 20.5 cm
- عدد الأوراق 98 ٢
- نوع الخط ولونه: السخ أسود اللون
- عدد الأسطر: 32
- اسم النسخ: لم يذكر
- تاريخ النسخ: شوال ١٠٩١ / نوفمبر ١٦٨٠

- اسم المكتبة: ميلانو أمبروزيانا
- رقمه في المكتبة BA, Arabic C 48
- رمز المخطوط: م
- قياس المخطوط: 20 × 15 cm
- عدد الأوراق ١٧٨
- نوع الخط ولونه: السخ أسود اللون
- عدد الأسطر ٢٥
- اسم النسخ: عبدالله بن أحمد بن عبدالله السخ
- تاريخ النسخ: ١٠٩٥ هـ / ١٦٤٩ م

تجدر الإشارة في مكتب المخطوطات إلى أن بعض النسخ المكتوبة وهي لمحمد الرابع
في قسم المخطوطات من قبله في سنة ١٠٩٥ هـ / ١٦٤٩ م

عبد الرحمن بن سليمان السخ
الجامعة الألمانية للتكنولوجيا - مسقط

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلاته وسلامه على محمّد وآله

باب فيما يلزم المكلف معرفته من أصول الدين على مذهب العدل

قال تعالى: ﴿فَاعْبُدْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، ووجب على معرفة الله ووجوده
وما يترجم من معرفة أصول الدين على مذهب العدل، ووجوبه، وشرعيته
فالتوحيد يشتمل على أربعة أصول. إثبات الصانع، وما يجب له من الصفات، وما يجوز
عليه، وما يستحيل عليه.
والعدل يشتمل على عدة أصول وهي: منع عنه، وفعل ما يجب، وإتيان ما يحسن،
وإثبات الأفعال للعباد، ونفي ما يجب نفيه عنه.
ووجوب أربعة أصناف من حيث وجوبها وجوباً حقيقياً، ووجوباً برسولاً، ووجوباً
بمعجزات، ونبوة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم.
وشرع أربع منها ما يجب عليه من قصد، ومنها ما يجب عليه من العمل كالأصول
الشرعية، ومنها ما يجب عليه من وجوبه بغيره، ومنها ما يجب عليه من إتيان ما يحسن

فصل في المعرفة بالله وما يستلزمها

وبما يعرف الله تعالى وحده وجميع ما بين خلقه وألوه، لأن ذلك لا يعرف مشهدة
وبضرورة ونصح لشك واستقليد، فلهذا لا ينظر في أدلته على ما يأتي مسألة مسألة بالإشارة
إلى الدلائل على سبيل الإيجاز.

(١) لعله يقصد بـ«بعضها» بعض الأنبياء ورسلهم

شخص، وقبل استمرد بالائمه، لانه نو كنه صديق صديق سماح، [قوله]، د اُحد هما حياه
ريد والاخر ميره، فيما ان يكون حيًا ميت وهذا محال، او لا يوجد مردهما فلا يكون اُحدهما .
فلم يبق الا ان يحصل مر د اُحدهما، ومن حصل مر د فهو (ايه)، ولانه لا بد من واحد، ومن د
يستغنى عنه، ولانه لا يستغنى عنه، ولان مر د عنى واحد لا دُني عنه، ولانه نو كنه ثابت
ليست رسولاً

ثانيًا، هو العزود الحليث، ليس له في منكه شريك.

تعمیر

وہی مطلب پر حد تک ہے

آخر

لو احد ثمرد عليه
وكان محلي صوره

ولا يرى في بلاد
من عبيد ولاء حرك

قال الله تعالى: ﴿تَوَكَّلْ فِيهِمَا ۖ إِنَّهُ كَانَ مُقِصِّدًا﴾ (الأنبياء: ٢٢)، وقال: ﴿وَعَلَىٰ بَعْضِهِمْ غَلِيظٌ مِّنَ الْعِقَابِ﴾ (المؤمنون: ٩١)

✦ ✦ ✦

وَنُورِ كَدِّ لَهٗ مَعْدَمِ مَنَارِ
وَأَنسَرِ كَدِّ حَقِّهِ وَقَعْدِ

ثم يعلم أنه لا يشبهه شيء، فإن يعنى **فليس كمثله شيء**،، ولأنه لم يشبهه شيء، من المحدثات بحرفي عنه من بعض، ولأنه، وحركته، والصفات، والأفعال ما، بحرفي على سائر المحدثات، فكان محدثاً، يعنى عن ذاته، قل حتى لا كالأجسام، وشيء لا كالأشياء، يعنى عن الحوريج، والأعضاء، وبعض والأحرار، لا يشبهه وصف، ولا يلحظه طرف، ولا يشبه كيف.

(١) يكون الہیہ - یکنونان انہا می

(۵) تالو، تانی، می

(٦) ما كما، مي

شعر

متفرد الأوصاف باق حي ما مثله في كل وصف شي

آخر

قد رأينا وما نرى لك شيها وطلبنا وكل دأك بعيد
تصر المدح فيك وهو طويل فتأتي عليك غصن جديد

آخر:

وما له مثل من الأمثال ولا له شكل من الأشكال
علا وجل غاية التعالي دل عليه مضم الأفعال

آخر:

تعالى إله الخلق لا شيء مثله وما زال موجوداً ولا زال باقياً
ليس بمولود وليس بوالد ولا معه نذ له كان نسب

آخر:

تعالى الله ليس له شيء وجل فما يكون له نظير

ويعلم أنه موجود، لأنه 'عل'، والمعدوم لا يصح منه الفعل، ولأنه قدر عالم ويستحيل ذلك على المعدوم.

فتر موجود دائم الوجود، موجود من بولده ولا مولود، موجود لا يوصف بزم ولا رفود، ولا قيام ولا قعود، موجود محمود معبود، موجود غير معبود، موجود غير محدود

شعر

إله الإله دائم الوجود ليس بمحدود ولا مولود

ويعلم أنه قدم، ببق، ذاته لوجود، من معاني ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [حمد ٢٣]، ومن ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [عصر ١٨٨]، ولأنه لو كان محدثاً لاحتاج إلى مُحدث، ولو حار عليه العدم لاحتاج في وجوده إلى موجد.

فتر جل عن الأشكال، ودم على كل حد، لم يزل ولا مر، ليس لتمكنه زوال، ولا يجوز عليه الانتقال، لا يقطع وجوده، ولا يلحقه في الفعل عدم، ولا يعترض كونه داء

(٧) لأنه: لهدي.

شعر

كل شيء سوف يمضي عر محيي منت

آخر:

ما حيف النمل ولا
لا لنمل نعم من ممت
درب بحور السماء في الملك
قد تنقضي منك إلى ملك
وملك ذي العرش دائم أبداً
من نصاب ولا يترك

آخر:

كل ولا عرش ولا ملك
كل ولا نطق ولا ملك
كل ولا حث ولا زمان
ولا سر ولا زمان

ويعلم أنه ليس بحجر، لأنه لا ككسك كان محدثاً موحداً لا موحداً ولا مركباً

نثر ليس كاسماءه، ولا في صفة جسم، ليس بصور ولا عريض، ولا بحور عليه
الحركة والنعش، ليس بحجر ولا عريض، لا بحر، عديم مباد ولا مريض، له طول ومادة
طول، له حول ومادة حول، علي مريض ومادة عريض، ليس بعرض ولا جوهري، وليس محيي
ولا بصير، ولا يعذب ولا ينفخ، ولا يله ولا يله، بعدد سر ومو بظهر

شعر:

سبحان ربي عن صفات جوهر وعين سموات بمحدثات انفسه

ويعلم أنه ليس بعرض، لأنه لو كان عرضاً كان محدثاً، ولأن عرض يخل غيره ولا يكون
فائزاً بنفسه.

نثر لعرض لا يحوز مغاوة، وتقديم يستحيل فدوة، ليس من قبل لأعرض، وله في كل
الأعراض أعراض.

شعر

ليس لتقديم من قبل لعرض وليس بخدو فعمه عن عرض

ويعلم أنه قدر عديم حيي لم يزل ولا يزل، من الله تعالى ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾

[الروم ٤٤]، وقال ﴿تَحِيَّ أَتْقِيُوهُ﴾ [بدء ٢٥٥]، ولأنه فعل وفاعل وحائق، وسحب ذلك ممن لا يكون بهذه الصفات، ولأن من تدبر في هذه الأفعال العجيبة وشركت بعريه عدم أن رب قادر لا يحتاج إلى أدوات، عليم لا يحور عنه العملات، حي لا يحور عنه الآفات، علم ليس شيء عنه يفوت، وحي لا يموت.

شعر

هو الإله القادر لعلم هو الإله بحاسق العظم

آخر:

لاسل هو لرب الملك الواحد لصمد لغير رب الواحد

ويعلم أنه سمع بصير، فإن يعنى ﴿وَهُوَ شَمِيعٌ نَصِيرٌ﴾ [ن ١٠]، ولأنه حي لا الله به فيجب أن يكون صميحاً بصيراً.

شعر سمع بلا د، بصير ناصر و لإعلان، عنه ما كان وما يكون

شعر:

كل عيب ربنا حشر وهو علم بانورى بصير

ويعلم أنه مكتم وأن يعرف كلامه محدث ليس بقديم، لأن تكتم فعل الكلام، وأختمت لأمة أن يعرف كلام الله، وهو ذات ومور بعضها في أثر بعض، ودلت دليل على الحدث، ولأنه قال موسى ﴿لَقَدْ عَلِمْتَهُ الْآخِرُ﴾ [١١٢]، وسألك موسى وبعض

شعر متكم لا تملك و بهوات، برية من العبد والآفات، وفان يعنى ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

شعر:

العالم لدب القدير لدب يرى بلا عيب ولا آفات

وهكذا السماع بلا صوت سبي كمون فومه لصفاء

آخر

قد جهت في قدم القربا كمن جهل عند الأوثان

قلت قدس ليس بآخر خمس ههنا هذا كصيح ثناء

آخر:

قد خلق العالم للعبادة وقرر لأمر إلى الإرادة
ولم يرد من عبده عبادة ولم يُحب شيئاً فساداً
ويعلم أنه لا يخلق أفعال العباد، بل هي فعلهم، لقوله تعالى ﴿من يضمن شئاً يجر به﴾ [النساء، ٢٣]، ولأنه لو جفقه لما صح الأمر واستهيء وشرب ولعبت، ولكن لعبه مجبوراً، ولكان قفله كلوته^(١٠).

شعر:

أبجز ذو حُكم على الكفر عبده وتُحدده في النار لِم كان عادياً
يعديه للكفر والكفر معه ومه أسي لولاء قد كان ماحياً
فلأن جاز هذا لِم أتيسم عذابه على بونه بمسود لِم كان موصياً
ومن حذر في لأفعال سُقي حذرًا ومن فعل نُصعب سُقي طعياً
ويعلم أنه حق المخلق بعباده، ولم يصل أحداً عن طاعته وعن ادب: لأنه لو أصبهم لم عاقبهم، قال تعالى ﴿وَصَفَّاهُ نَارَ مَرِيٍّ﴾ [سورة ١٠٦، ١٥]، وقال ﴿وَأَصْحَفُ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ﴾ [سورة ١٠٩، ١٧٩]
شر تعالى رب العالمين عن اضلال ناس عن ندين

شعر:

وما أن أضلَّ الله خلقاً ولم يكن يصل عن دين به كان هادياً
بلى قد يصل الظالم عصوة لأنهم ردوا هذه تسباً

آخر:

هدى ثمود وهي نهار العصى أما قرأت مُثراً هذا أما
قال تعالى ﴿وَمَا تَمْوُدُ بِهَدْيَهُ قَاتِلُوهُ نَعْمَى عَلَى الْهَدَى﴾ [صافات، ١٧]، وللكلام فيه تفصيل الإضلال والهدى ليس هذا موضعه.

ويعلم أنه كلف وأراح العبد، وأن الكافر قادر على الإيمان؛ لأنه لو لم يكن كذلك لكان تكليف لما لا يطاق، قال تعالى ﴿يَسْخِي حُدَّ لَعَكِبَ بِقَوْمٍ﴾ [سورة ١١٢، ١٢]، وقال ﴿وَأَسْطَفَ لَحْرَ حَبَا مَعَكُمْ يُهْكَونَ نَفْسُهُ وَتَهُ يَفْنُو، يُهْمُ يَكْدُونُ﴾ [سورة ١١٢، ١٢]

(١٠) بعله بمصداق فعل الإنسان لو كان جفقه لكان كنون جسمه فكذا لا دخل به في حب ثم به فكذلك لا دخل له في تصرفات جسده.

شعر

أرح كل عبء مطاعةً ولم تكفك بلا مستعانة
فذهب بظلم جماعةً ومن عاص من أفعاله

آخر

تفضل بالتكليف^(١١) كما شيههم بما في سوء لا يكون محارب
فهم باختيار السوء ردوا أمسه وفخهته لا يجعل أحسن وهب

وعلم أنه لا يرى بالأصراء عونه ♦ لا بد حجة لأصراً له ٣٠٠ ١٤٣٠
ترثني [الأعراف ١٤٣].

شر لا يدرك بالحوس، ولا يقاس بالياس، ولا يرى بالهـ، ولا يدرك بالهـ

شعر

ولم سوء لأصراً حين حاله ومن لا يقب وركا راثب
وكيف سوء يعنى وعنى لا يرى من باب هـ حسى يكسر محاديب

ويعلم أن اثوب بمومنين، وأن يعذب معاصي، فإن يعنى ♦ لا يرى يعنى يعنى ♦
وإن يقب يعنى عجب ♦ الأعد ١٣ ١٤٠ ♦ ومن نصع به و شوبة بدخلة حبيب يعنى
من نخبة الأنهر ♦ ١٣٠ ١٣٠ ♦ ومن يعنى به و شوبة يعنى خذودد بدخلة بار ♦
١٤٠ ١٤٠

شر يعنى الوعد والوعيد، وما هو بسلام يعنى، بل يعنى، ويعنى تكافؤين، لا
يعاقب يعنى عصا، ولا يعذب يعنى كفر، ما هو مع موحد، وأنى كل عام رشيد

شعر

وقد مال ربي كل نفس رهبةً بما كسب في سها والعلاب
وأن ليس للإنسان في كل حابةً وفي حشده لا سدى كاس ماع

شر لا يعاقب أحد بغير دس، ولا يعذب بغير حرم، بل يعاقب بما حسب بداه، وفصح فوه
ويعلم أن الحجة والدر حوى، لأنه وعد به في كسبه، وأخبر عهده ووصفهم

شر ما أعد الله لاهل الإيمان، وأهمل لاهل طغيان

شعر

لقد صار عبداً كان لله طائفاً وحل بدر احمد اعلى اعراب

ويعلم ان مرتكب الكبره من اهل لقنه ليس بمؤمن حق ولا كفر، بل هو فاسق، يحويه
تعالى ﴿فمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يتوبون﴾ [سجده ١٩]، ﴿كذبك حققت﴾
كلمت "اربك عنى تدين فغو" لا يؤمنون﴾ سورة ٣٣

نثر من ربا وسرى فقد طفا وهسو، ليس بمؤمن حق ولا كفر حق

شعر

وقدر اعلى لدا فلو لا مؤمن حق ولا مفلو

ولكل هي بعه مفلو فوالى اجمع وحصى حارق

ويعلم انه لا يظنون ان الله قصى ككفر وقدره، لانه يؤمن بحق ولا امر، تعالى عن ذلك، قال
تعالى ﴿وقصى ربك لا تعبدوا الا اياه﴾ [الب ٢٣٠]، شعر

اصغر المحر لى نصب اسوء قد رضى

فدا قبل لم لعب من هكدا فضى

ويعلم ان ثبات من اهل لحة مع المؤمنين، بقوه ﴿وبى حق من باب﴾ [الب ١٨٢]، ﴿ان
الله يحب المتوكلين﴾ [الب ٢٢٣]، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "ثبات من يدب كمن لا
دب به"، ولا يجوز ان يدخل الكفر لحة ولا لمؤمن اكر

نثر رب اعد من ان يجمع من من دن (سجده بي الاعلى)، وس من دن (أنا وكم
لأعلى)، وس من وخذ وأخذ، وس من شكر وكفر

شعر

فمن كان بالبحيرات لله طائفاً فموف سوء في لحساب لعلاب

ومن كان في الدنيا لعنك عاصب ميصى عدات في جهنم حاصب

ويعلم ان اسؤل في العر ومكر وبكبر حق: قوله ﴿ربنا منك نفتق﴾ الآية [عافر ١١]

(١٢) في الأصل: وكذبك كذب وما جاء من المصحف

(١٣) في الأصل: وكذلك تمت كلمات وما أتيته من المصحف

نثر من امن حكيرو ومكر لا يترك محشاه و مكره، فهما منك مشيان محاصي يندر
وتحريف ونكير، والمؤمن بيشارة وبشير.

شعر:

واعلم بأنك مت و متب
ب من علي سخط جعل أديما
ويعلم أن الحير ل حق، وصاني كفه، من يعاى ﴿تورث يومئذ الحق﴾ [١٨٠] و
نثر من امن بالمرح جعل قلبه في يدك لآخر

شعر

ذكر يوم نبي لله قد
وقد نصب موسى نصبا
وهكنا لمر عن نعدصي
وجاء بك مكشوف عطف،
آخر

سيعلمون أن حمر ن ش به
هم حروف ه - حمر حبيب
ثم يعلم أن الصراط حق،

نثر حروف الصراط بكر مشددة، ومن يدك صراط صوفى في يدك سبحة

شعر:

دا مد نصر عني حجه
نصون عني نصبا، ويصل
فقوم في نوحهم به نور
وقوم في حجاب نه مثل
وسان نحق ونكث عفا
وصار بوبل ونصل نغول
ثم يعلم أن الأنباء كنهم حق، وميدهم وحسهم وأقصيهم محمد صلى الله عليه وآله
وسلم، بعثه إلى بحر والإس، من يعاى ﴿لُحْمًا يُشْوَىٰ لَهُ﴾ [١٩٠]، ﴿نَاصِبًا﴾
[الفر ١١٩]

نثر أيد الأنباء سمع حرات و بدلائل شهادت، وحسهم رمد لانت، ثم حتم بمحمد باب
السواب، وأعطاه في حملة معجزة نهران، ووعدته الممارر شريعة، منها اشهاد و برصوا

شعر

أرسل بالحق جميع الرسل
من آخر منهم نعم وأول

آخر:

أشرفهم في فضله محمد صلى عليه الأزلي الصمد

آخر

معزة في صدقه القرآن ما مثله في نوره برهان

آخر:

قد عرفنا المعجزات المؤثرة أن جميع الأنبياء برره

آخر:

وخيرهم آخرهم محمد صلى عليه ربه الموحّد

قامت دلائل له لا تحعد دل بها وحرار فيها العند

آخر:

أوضحها القرآن فهو كافي صبر عن التحريف والتدني

وأعجز الخلق بلا خلاف به البيان والدليل الشافي

ثم نعم أن لحينه بعد أن يك . ثم عم . ثم عثمان . ثم علي . لإجماع أصحابه . فإن
تعالى: ﴿الصَّيِّدِينَ﴾ الآية.

ثم أبو بكر إمام الأمة، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب

شعر

أصحابه في الفضل كالجود فاطر فمافي القوم من دميم

ما نصر في الأمر على الأئمة لكنه حكم فيها الأمة

فاجتمع الناس على الصديق وبعده أوصى إلى الفاروق

نجبروا من بعده عثماناً يختم في ركعته القرآن

وقدموا من بعده علياً وكان حقا في الوري وصيا

ثم أتت من بعده أمور وانتفض النظام والتدبير

حليمة الله هو الصديق صهر رسول الله والعتيق

آخر:

خليفة الله هو الصديق بعد النبي بعده الماروق
من بعده عثمان ذو النورين ثم علي والد السطير

آخر

خليفة الله هو الصديق صهر رسول الله والمصطفى
أنزل فيه الله آيات وسور وحب فيه أئمة رب الأمر
في الفتح والليل وسورة الرمرمر وفيه مائة نبي ثمر شهر

ثم يعلم أن علياً عليه السلام أفضل من غيره، قوله • فقص به أصحابي • سورة ٩٥،
وفى عليه السلام • استمعي ما يقول • من مائة

شعر

وحبر هذا الخلق بعد المصطفى وصيه أركى وصي هرفا
لم يعرف الأضنام والأرتان أسبق من قد قل الإسلاما
صبره هارونه في أهله وكان باب علمه لفصله
أبسط كما شئت عدير حم واقرا على آذان قوم ضم

ويعلم أنه لم يكن حدث نصر ولا ملام شوري بحرفه مدعي • وأمره شوري بسند •
(الشورى ٢٨)، وإجماع الصحابة

شعر

بما مدعي النصر أتيت هجرا سميت أصحاب النبي جهرا
لو كان تعيين ونصر لنقل وكانت البيعة زورا ما قبل

ويعلم أن العشرة هم البررة، لا عصمه • كبره عجره، ولا بحبه • لا أصوب حصيره

شعر

حيار عباد الله بعد نيا هم العشر طرا بشروا بحبا
ريسر وطلح وان عوف وعامر وسعدان والصهران والحتان

ثم يعلم أن مولاة المهاجرين والأبصار وحة، لقوله تعالى ﴿وَتَشْفُونَ الْأَئُولَىٰ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَبْصَارِ﴾ [سورة ١٠٠]

ثم المهاجرون والأبصار هم الشفون الأبرار، ولا يعصهم إلا الكفار، ولا يحهم إلا
الأخيار المهاجرون والأبصار، يصرون دين الله الحار، ورسوله محمد لمحتار

ثم يعلم أن مولاة لعبرة بحسن واحسن عنهما لسلام واحه وأولادهم، والافتد بهم،
لقوله تعالى ﴿فَلَا تُشْكِرْ عَلَيْهِ خَيْرَ لَا تُؤَدُّوا تَقَرُّوا﴾ [سورة ١٢٣]

ثم مولاة اعتره من الظهور، من دين رسول مولاة اسون

شعر:

إياكم كل مكرمه تؤول إدام فل حدكم لرسول
الس أنوكم انهادي عثا وأمكم مطهره لتون

ثم تبرا من معويه وعمرو من نعاص وجميع اعداء أهل نيب، ومن حارب عثا
وأولاده

شعر:

سرامس عمرو ومن معويه ثم انه يريد طعم الهاوية
سرامس جمع سي مروان عندهم نعاثس لرحمن
يلعن عند الله ذك الاشعري ذك الضعيف ندين ذك المصري
أيسر قد حان عثا احرا ولم يبع أولا مما حر

آخر:

ويلعن الله أب سمر وسنه ثم سي مروان
أهل الشفاق مومة مطعيا دوي اعاق شيخ انيطاب
واحكميس موضع الأثم يد يحصب صعوة الأمام
عبيها نعاثس العلام تری على لنم والذوم

فهذه الحملة اختار أهل الحق في لعدن والتوحيد والتوعد والتوعد

شعر

يهدي أصول الحق باب حجه فلانث عهد حر اندهر لاهيا
بدلت حياء انباشمي محمد شير بدره بمصباح هادي
به انعد الله لعبد من اودي وارشدهم حتى صابو اماعي

مبحث في التفكير في معرفة الله تعالى

قال الله تعالى ﴿وَلَا تَتَكَبَّرُوا فِي الْأَرْضِ أَنَّكُمْ هُمْ الْأَقْبَرُونَ﴾ [الروم: ٨].

التفكر على ضربين: واجب، وندب.

هو واجب أن يفكر في أنه ساجد وعبد يعرف به أن معرفته لله حقه، ولا يصل إلى ذلك إلا بالنظر ومن واجب كل شيء معرفة الله تعالى وحده والعباد والحوادث والندب كالتفكير في ربه لأنه في فروع الدين وقد مدح به تعالى نظره وتفكر في مواضع من كتابه وحث عليه، ومنها ما هو معرفة كونه ﴿فلم يصفروا في السماء فوقه كيف ينبت﴾ [١٠] ومنها ما هو معرفة كونه ﴿وهم يسرون في الأرض فينظرون كيف كان عصفه تدن من قنهم﴾ [الروم: ٩].

وذكر من يردد بإساده عن بن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنصت يوماً فقال «ما أنكم؟» فقالوا: نتفكر في الحقائق، فقال لهم: اتفكروا في حقبة ولا تفكروا في حقائق فأنكم لن تقدروا قدره»^(١٦).

أن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اتفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله. بن عباس قال دخل عبد سوان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في المسجد فقال «ما تصنعون؟» قال: نتفكر في شمس كيف إذا صعدت وكيف إذا غربت، فقال: «أحسنتم، كونوا هكذا، تفكروا في المحنوق ولا تفكروا في الحق».

وردى أبو وزن العقبلي قال: قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ قال: «أما مررت بالواد ممحلاً ثم تمر به أحضر»^(١٧) قلت: بلى، قال: «كذلك يحيي الله الموتى».

(١٦) الحديث ذكره أبو شجاع لأصحابه في كتاب (معرفة الله) ص ١٩٩ - ٢٠٠.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «تفكر ساعة خير من عبادة سنة»

وقد عاتب الله تعالى المعرض عن النظر في كتابه بقوله ﴿وَكَايُومٍ مِّنْ أَيَّامٍ يُسَمَّى فِيهَا الْآرْضُ بَعْثًا وَمُنَافِعًا﴾ (يوسف ١٠٥)، كما مدح من تفكر ونظر بقوله ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأنعام ١٩١)، فأوجب ما يحب على المرء النظر في الأدلة ليعلم الحق، لأن معرفته الله أول نوره حيث ولا شيء من الأصول والشرائع إلا بعد معرفة الله تعالى، وإما يعرف بالنظر، فإد النظر أول الواجبات

ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تفكروا في الله» لأنه لا يعرف إلا بأفعاله وقصر فيها، ولا ينظر في دونه حتى من أي شيء هو، كيف هو، هذا معناه

شعر:

تفكر في ذات الأرض والنهر إلى تبارك صبح ليلتك

آخر:

وإذا نظرت إلى السماء بعيرة دن ليلها عيك أنت واحد

وإذا نظرت إلى لكو كك مرة فرد نكو كك تفكر كك شاهد

مبحث في العلم بالله تعالى

قال الله تعالى ﴿قَدْ غَفَرْنَا لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ لَنَا نَسُوهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (محمد ١٩)، ومعرفته الله تعالى هي أول الواجبات، لأنه ما لم يعرف لا يصح معرفته أفعاله ورسوله وشرائعه، فجمع ذلك كفرع عليه، وكذلك ما لم يعلم لا يصح أن يعلم ولا يصح أن يعرف أو مرة ونحوه

وروى الشيخان عن ابن عباس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا سيدي الله علمي من عرث العلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وما صعب في رأسك لعلم حتى تسألني عن عرثه؟» فقال الرجل يا رسول الله وما رأس لعلم؟ قال «معرفة الله حق معرفته»، فقال ابن عباس «وما معرفة الله حق معرفته؟» فقال عليه السلام «أن تعرفه بلا مثل ولا شبه، وتعرف إليها وحدها عتق قادراً، أو لا أخيراً، طمناً، لا كقولك ولا مثل»

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «احسن لا يعذر» بحملهن أحد أن تعرف

لہ لا یشہ بہ شیئ، ومن شہ اللہ شیء، أو رعد أن لہ یشہ^{۱۸}، ثبت فهو من العشرکین، والحب فی اللہ، وسمی فی اللہ، ولأمر بالمعروف، ونہی عن المنکر، واحبات الطیمة^{۱۹}

لصحاك عن ابن عباس قال جاء رجل الى نبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال علمني، فقال «من عرف ربه»^{۲۰} فقال «سوف لله وكيف أعرفه» قال «عرفه ولا تعرفه بالأعضاء».

اس قال ابن رحنلا قال يا رسول الله أي لأعمال أفضل؟ قال «تعبد الله ثلاثاً»^{۲۱}، ول رسول الله إذا أمأئت عن عمل وبحر عن تعبد، قال صلى الله عليه وآله وسلم «ومحك من مع لعم بعمك قبل عمل وكثير»^{۲۲}، ومن مع الجهد لا يعمك قبل العمل ولا كثير»^{۲۳}

ودكر أبو يحيى الزار يوسده أن موسى بن عمر بن عتبة سلام كان به صاحب قعد ذات يوم لموسى ادع له أن يعرفه بعبه حق معرفه، قال فدى موسى عليه السلام ربه واستحب له، فالحق صاحبه بالحسن مع الروحوش، قال وعبد موسى بن أحبه فله بعبه، فقال، يا رب أحبي وصاحبى كنت أس به وقد فعبه، قال يا موسى بك ساسي أن عرفه بعبى حق معرفه، وبه ليس سعي لأحد أن يعرفه حق معرفه فأنس به من

وعن سعد قال كتب مني الجرح من فرقة دل قال تدب من عرف [ربه] أحبه، ومن عرف الدين رهد فيها، والمؤمن لا يذهب حتى يعقل، وبه يفكر حزن

الثوري العبد ثلاثه عدم به نفس بعلم^{۲۴}، بأمر لله بحشى لله، وعلم بالله علم بأمر الله بحشى لله فذلك العلم نكمن، وعدم بأمر الله ليس بعلم بالله لا بحشى لله، فذلك العلم العاجز.

سفيان بن عيينة سمعت الصادق يقول وحديث عنه شمس في أربعة أنواع أن يعرف ربه عز وجل، وثاني أن تعرف ما صنع بك، وثالث أن تعرف ما أراد بك، والرابع ما خرجت من دينك، وإياك أن تمر بامتنل من كتاب الله تعالى لا تعلم ما هو فتجير، فوالله تعالى يقول ﴿وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ﴾ [التكوت: ٤٣].

(١٨) به شہ، عی

(١٩) إتخاف السادة المتقي بشرح إحياء علوم الدين ٣٢٢/١٢

(٢٠) سنن الدارمي حديث رقم ٣٦٣

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لنعم أفصل من العمل، وحير لأعمال وسطها،
 ودين الله بين [القاسمي والعالقي]»^(٢٢) روه أبو بردة يوساده عنه صلى الله عليه وآله وسلم
 وعن عون بن عبد الله رأس انقوى النظر، وحفغته العمل، وبكمنته لورع، والهدى من
 الله معروض لا يبصره^(٢٣) إلا لصير، ولا يعمل به إلا البير، كجور أسماء لا يهندي بها، لا
 العلماء.

وعن عبد الله بن حراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس الأعمى من
 عمي بصره، إنما الأعمى من نعمي بصيرته».

ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حذر العقل في الدين

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كيف أنتم يد كنتم في دينكم في مثل
 العمر ليلة ليدرا لا يبصره منكم إلا لصير» شعر أنندي الله أبو سعد الإسترابادي

نارك الله ومسحده	من جعل الله عذاك لعصر
إن كنت ترحو الله فاع به	فمنه الفصل الحريل لكثير
من دة لدي بمره عاقبه	عذرة الله العلي الكبير
كل امرئ طامس به عيشة	يعاقب عيب بحر امور
بحر سو الأرض وسكها	مها حلقف وانها بصير

عن وهب السكي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو عرفه الله حق معرفته لعلمتم
 العلم الذي ليس بعده جهل، ولو علمتم الله حق معرفته برأس الحال بدعونكم»

عن الحبري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قسم الله العقل ثلاثة أحرار،
 فمن كن فيه فهو لعادل، ومن لم يكن فيه فلا عقل به حسن المعرفة بالله، وحسن الطاعة له،
 وحسن الصبر له» معنى الحر أن من لم يعقل هذا منه يستعمل عقله صار^(٢٤) كمن لا عقل له،
 كقوله تعالى ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف ١٧٩]

(٢١) شعب الإيمان حديث رقم ٣٨٨٧.

(٢٢) يبصره بصره، ي

(٢٣) صابر فصار م ي

مبحث في المقايسة وما جاء فيه

قال الله تعالى ﴿وَلِيُفَكِّرْ لَا تَتَّبِعُوا﴾ [٢١]

وعن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن حمل هذا العلم من كل حنف عدوله، يقول عنه اتحل لنهض، ويؤيد نهضين، ونحو هذا الحديث.

أما إدريس الحولاني عن معاذ بن حنبل، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نصر الله عبداً سمع كلامي ولم يرد فيه، فرب حامل كنهه من هو أوعى به منه، ثلاثة لا يعمل عبداً قلت مؤمن إخلاص العمل لله، وإنما صحة بولاه لأمر، ويروى جماعة من المسلمين فرب دعوتهم تحبط من ورائهم، رواه ابن مسعود أيضاً، وفيه دليل (إلحاق)

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من يقوم يوم يقسم بين ربه وبين ربه من الناس، من يقوم يوم يقسم بينهم المؤمن بالله، من يقوم يوم يقسم بين المشركين بالشهادتين، كل يوم على ربه من مريم ومعه عبد يقسم بربه، على من هو هم، ويسأل الحق من دلت بعد من العمل عند ذوي الأسس من الناس.

عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن كسب أحد من فضل يعمل بهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردى، وما لم يمانع ولا استعصم به حتى يكمل عمله.

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى فيما كتب إليه من جهة نحو خير من معادي في لاطل، أنهم المهم فيما يفتح في صدك ما سمعت في كتاب وأسماء، عرف الأمثال، للإشارة، ثم من الأمور عندك، وعمد من أحسن إلى الله وشبهها بنحو فيما ترى.

لرس عارب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن من حوَّض من حنقه مكتمهم الترفع من الحنن، لأنهم كانوا أعقل الناس في الدنيا، فلو وكبت كانوا أعقل الناس في رسول الله في الدنيا، وكانت بهمهم لمباركة في ربه فيما يروى بهات، نذب عليهم فلم يروا فيها ولا في قصوبها، فصاروا فيلاً ومبراجاً حوَّلاً.

(٢٤) انظر القرطبي ٢٧/٤

(٢٥) ترى، يرى، م. ي.

لمعيرة هل لاس عباس أتى أوتت^{٢٦} "هذا العلم" فان نقلت عقوب وفسد سؤو

ابن عباس فان أسس الدين على العقل، وفرض نرائص على العقل، وما عند الله لا بانعقل، ألم تر إني قوله عباس وما أحر عن إبراهيم ﴿فَتَحُصُّ عَيْنَهُ لَيْلًا، كَوَيْكُ﴾ إلى قوله ﴿وَحُتُّ وَخُتُّ﴾ [العام ٧٦-٧٩]، فعرف بعينه الذي آناه الله أن للدي رأي مدبراً وحالف وأنها تحري بأمره فأخلص لعدده له، وبذلك انحصر حيلاً فانهقل عن ربه أقرب لعد إلى ربه رلمي، وأرفعهم عنده درجة من جميع المحمدين بعد عمل، ومنعاه دونه من عمل العاص أفضل من اجتهاد الجاهل عمر الدنيا.

ومن كلام الفصل البرقاسي سل لأرض من شئ أهدرك، وعبر من أشعرك، حتى نمارك، فإن لم تجبك حواراً^{٢٧} أجابتك اعتباراً^{٢٨}.

مبحث في التقليد

قال الله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ قَبْلِهِ نَذِيرًا وَحَدَّثَ، نَأْمَا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ نَرْهَى مُفْشَوَاتٍ﴾ [الحرف ٢٣] ومما نثرها كثيرة في الكتاب

التقليد هو قول قول الغير من غير حجة، ولا دليل، وذلك على وجه

مها في مسائل الاجتهاد، وذلك حذر لإجماع أصحابه، ومنها

ومنها في مسائل الأصوب واجتنبوا في ذلك، فان أبو القاسم اسحق من لعديله وبقاسم من إبراهيم عليه السلام من البردية إن فقد اسحق ح، فان أبو علي، أبو هاشم به غير ما ج.

ولا بد أن يعرف ذلك بدليل، وفي الكتاب ولا بد ما يستدل به كل واحد من الفريقين

فمما استدله من بهي عن النعمان بن كان حقا ما اعتمد قوله تعالى ﴿تَحْدُوا خُبَارَهُمْ وَرَهْبَهُمْ رَبَّيَا مِنْ ذُوبِ اللَّهِ﴾ [الحرف ٣١]، وقوله ﴿يَا وَحْدَنَا، نَأْمَا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحرف ٢٢]، ويظهر ذلك من الأناث والآثار ما روى حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه

(٢٦) أوتيت، أوتيت، م ي.

(٢٧) البيان والتبيين ١/ ١٦٢

(٢٨) السند والتبيين ١/ ١٦٢

وأله وسلم قال «لا تكونوا إقعةً بقوم»^(٢٩) ان أحسن الناس أحسن وأبش الناس أبش وأشد الناس أبش، ولكن وطوا أنفسكم، يا أحسن الناس أب تحسبوا أن أبوا فلا تظنمو»

ابن الأحرص عن عبد الله بن ك يقول في حديثه إذا ذهب لرجل مع الرجل أو تقوم إلى طعام ثم يدع [انه] الإصبع، ألا وير الإصبع فيكم المحقق فيه لرجل^(٣٠)

أبو وائل عن من مسعود بن د وقع ساس في بشر فضل بن د ساس أسوء، فقل لا أسوة لي في الشر.

عمر أحرص ما أحرف عنكم بة عاصم يأخذ ساس عنه و بة مصبور

علي بن أبي طالب عليه السلام إنكم ولا صبر في حياء يقول الرجل أصبع ما يصع فلان وأنه يتهي عما يتهي فلان.

وعنه قال في حديث الأعرابي عن رجل لا يعرف سرجان، عرف نحن يعرف أهله معاد عن لسي صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي أحرف عنكم ثلاث وهو كائن ربه عائم، وجمال منافق بالقرآن، وديا تفتح عليكم^(٣١).

ثوبان عن لسي صلى الله عليه وآله وسلم أن أحرف عن أبي أمية مصبور (وعن) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أحرف عن أبي أمية من بعدي أعمالاً ثلاثة، قالوا وما هي يا رسول الله؟ قال «أحرف عنهم من ربه عاصم، ومن حكم حائر، ومن هوئ^(٣٢) متع»

مديان عن لسي صلى الله عليه وآله وسلم عن «كيف سم وثلاث تكن فيكم دما يقطع أعناقكم، ورله عالم، ومجادنه مدهون يعرف به، أما محادثة مدهون يعرف أن لكم ماسر كمدار لطريق، فما عرفتم منه محدوده، وما لم يعرف من فكأنوا بي الله، وأما ربه عاصم فإن هو هدى فلا يسهوه ديبكم تقولون يصع كما يصع فلان وسهي عما سهي فلان عنه، وإن هو أخطأ فلا يعطعوا

(٢٩) الترمذي رقم ٢٠٠٧

(٣٠) المستدرک للحاکم حديث رقم ٧١٨٧

(٣١) المعجم الكبير للطبراني حديث رقم ٢٨٢

(٣٢) هوئ هوئ. مستد البزلق (البحر الرخاير) حديث رقم ٣٣٨٤

[بإسككم منه فتعبروا]^(٣٣) عليه الشيطان، وأما دينا فتقطع أعناقكم فودا كان ذلك فلفظ الرجل إلى من هو أسهل منه ولا يخطر ببال من هو فوقه.

الفصل بينهما عثمان عدم الدنيا، وعالم الآخرة، فلا تتعوا عالم الدنيا لا يصدقكم [بسكره]^(٣٤)، ثم تلا هذه الآية ﴿رَبُّكَ كَثِيرٌ مِنْ أَخْبَارِ وَرُفَقَانِ﴾ [نوره ٣٤] والأخبار العلماء، والرفقاء العباد.

عني من أبي طالب سيأتي على أساس زمان لا ينفي من الإسلام إلا سمعه، ولا من القرآن إلا رسمه، ما حدهم يومئذ عذرة وهي حرات من لهدى، عندما ذهب شر من تحت آدم السماء، من عدهم سحت لعمه وفيهم تعود.

حديقة في قوله ﴿تَحْدُواْ أَخْبَارَهُمْ وَرُفَقَانَهُمْ﴾ [نوره ٣١]، فإن أم إيهام لم يصلوا لهم، ولكنهم ما أحسن بهم من حرام استحبوه وما حرموا عليهم من حلال حرموه، فذلك ربوبيتهم.

وعن أبي العباس في ذلك إيهام وحدو في كتب الله بأمرو به وما بهو، عه ففدو من سبق أحسنه شيء، فما أمروا تتبرون وما بهو، يسهل، يستصحبوا برحمتهم، وسدوا كتب الله وراء ظهورهم.

عدي بن حاتم قال أنيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقرأ في سورة براءة ﴿تَحْدُواْ أَخْبَارَهُمْ وَرُفَقَانَهُمْ﴾ [آية ٣١] حتى فرغ منها، فب ما من بعدهم، فإن أبس يحرمون ما أحل الله فتحرمون، ويحنون ما حرم الله فتستحبون^(٣٥)، فب بلى، فإن «فتلك عبادتهم».

الفصل قول لئ تهلك أمة قط لا من ضربت علماء السوء، حذرو عني طريق الآخرة فمطعوا العباد عن الله جل ذكره.

هاتوا ولأنه سبق إلى اعتقاد لا تأمن كونه فسحق فيفتح منهم، كمن يحجر بحجر لا يأمن كونه كدياً فإنه يقبح كذلك.

هذا ولأنه لو حار التقليد بما حسن إيحاء فلفظ ويحمل المشاق فيه، ولكان المحظون معذوراً كالنظير في الشرعيات.

(٣٣) إعلام الموقعين ٢/ ٢١٥.

(٣٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٨/ ٩٢.

وأما من قال بأن مقصد الحق باجابه حرم عدد الأيات والآثار على نفسه شخصاً، وفيها دليل على ذلك، واحتجوا بأشياء:

منها: قوله تعالى: ﴿فَسْئِرْ عَدَدَ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ نَحْوَنَ فَيَسْمَعُونَ حَسْبَهُ﴾ رقم ٨، ١٧ | ولم يشترط الاستدلال.

وفيه ﴿أَنْ تُدِيرَ فَنُورُ رَبِّهِ تَهْتِكُ مَعْمُو سَرُّنَ عَلَيْهِمُ الْمُبْهَكَةُ﴾ الآية ٣٠

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أصحابي كسحوم بينهم قديسهم هديسهم»

قلوا: ولأن المقصود بالنظر والاستدلال بعدد الحق، فإذا حصل المقصود من غير لسان الذي هو الطر، ولأن العلم هو عدد شيء على ما هو به، فإذا حصل صحيح سواء منه النظر أو لم يصفه، فإن قائله هو غير ما كان لنفسه، فله هو ما كان لنفسه، وحسن طرق عددها اعتقد الحق فلو قطع ذلك ما ترك عدده

ومنها أن نعم أن في من شيء صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه أن مقصودهم كالأعراب، وأنهم كانوا يحجون بلادهم ويحرمون للإسلام على هبها، ويحكمون بسلامهم من غير أن اشترطوا فيها استدلالاً ونظراً

ومنها أنه لا يجوز أن يكون الواجب هو تعلم وحده، فيصر سبب وعلة، ولا خلاف أن من ينفذ ويذكر مسائل الواحد وقد سبق منه بصر أنه يجوز أن يعتمد من غير نظر، فعلم أن المقصود هو الاعتقاد وقد حصل.

ومنها قال أبو حنيفة ما يقولون فمن اعتقد الحق بدليل ثم بصر فعرف أن ذلك بدليل غير صحيح وأن دليل المسألة غيره، فما يكون حجة وهو معتد للحق؟ فكل ما يقولونه هذا بقوله في المقلد للحق

ومنها أن المقصد لساطع هناك بلا شك، فهو كان مقصد الحق منه لاسوى الاعتقاد، وهذا لا يصح

ومنها قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» فلم يشترط الاستدلال.

(٣٥) كان مقلدون، كانوا مقلدين، م. ي.

(٣٦) وصوم رمضان، م. ي.

فإن قالوا: فالنظر ليس بواجب؟

قلنا: وجب، إذ قام به بعضهم سقط عن البعض، وواجب فرد عطف الحق سقط عنه

فرد قبل، فإذا كان واجبا عليه وتركه استحق الله؟

قلنا: هو واجب ولكن تركه التي بدل واجب آخر، هو عطف الحق صح وهو مبي.

مسألة في بيان الأدلة

الحجة في أصول تدبر أربعة أشياء: العقل، والكتاب، والناس، والإجماع

أما العقل فمقوله ﴿وَيَذْكُرُوا أَنَسَابُهُمْ﴾ [سورة النساء: ١١]، ﴿لَسْتَ بِزَيٍّ فِي الْأَرْضِ فَكُونْ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ﴾ [سورة النحل: ١١]، وعن ابن عباس: أنس تدبر على العقل، وهو من العرائض على العقل.

وأما الكتاب فمقوله تعالى ﴿وَتَقْصُّوا حَتَّىٰ تَبْلُغُوا﴾ [سورة النحل: ١١٣] يعني كتاب الله، ولأنه خير صادق.

وأما السنة: فمقوله: ﴿وَمَا ذِكْرُكُمْ إِلَّا لِيَعْلَمَ أَنَّمَا أَمْرٌ إِذْ يُؤْتِي أَمْرًا مِّنْ لَّدُنِّي يَسْعَىٰ﴾ [سورة النحل: ٨٧]

وأما الإجماع فمقوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [سورة النحل: ١١٣]، ومقوله ﴿وَيَسْأَلُ عَنِ السَّيِّئَاتِ فَتَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل: ١١٥]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تجتمع أمتي على ضلالة، وقال تعالى ﴿وَلَا تَسْمِعُ أَهْلَ الْبَيْتِ شَيْئًا﴾ [سورة النحل: ٥٩]

وفان ذلك إجماع أهل السنة حجة، ومن أصحابه من ذكر ذلك، وليس شيء، لأنهم بعض الأمة ولأنها أحد الحرمين حكماء.

قال الربيدية: إجماع أهل بيت حجة، لقوله تعالى ﴿لَمَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [سورة النحل: ٣٣]، ومقوله صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم النفوس ما إن تمسكنكم بهما لن تفصلوا كتاب الله، وعربي أهل بي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي المحوص.

وأما المروغ في الكتاب ولله وأحد الأحاد والخاص لإجماع الصحابة على قول أخبار الأحاد ومقايستهم

فمن من طين عن أبيه علي بن رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم مثل عن من
لذكره أن أهل هو الأربعة من، وعن علي بن حمزة

وعن عمر بن قتل حاربه وهو صائغ فقال عن ذلك أبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
«أرايت لو ستمصص، فقال لا بأس، عن حمزة»

وفان أبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خبره عن من أن له خصي، قال يكتب
لله قال فإن لم يجد، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أحد من أجهل، قال أحمد بن
الذي وفق رسول وموله.

ولا خلاف أن لأحمد في صحة خبره من كان مدس، وفيه دلائل كثيرة

مبحث في التوحيد وبني التشبه والتحريم

قال الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ سورة، قال ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
البرء ٢٥٥، وقال تعالى ﴿يَسِّرْ كُتُبَهُ مِثْلَهُ وَهُوَ سَمِيعٌ عَصِيمٌ﴾ البقرة ١١

أبي بن كعب بن شريك عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم سبب ما روي، قالون الله
تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر السورة

وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «كل شيء سعة، وسعة
الله (قل هو الله أحد)»

أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا يزال من سألون حتى
يعرفوا الله حتى فهم حتى الله، فرد ما يركم فيقولون الله لو أحد يصمد، لم يلد
ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد»، فقال أبو هريرة «فأني رجل عن ذلك فحسب أصمي في
أدبي ثم صرح بصدق الله ورسوله، الله لو أحد الأصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفواً أحد».

وعن علي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سأله اليهود تعتاً له عن صفة الله فلم يجهر بينهم شيئاً استطار عذاب الله عليهم، فأوحى الله إليه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخر أسوره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تكلم في الأنداد بدأت الرب المصنوع الأشياء وحلال^{٣٩} الرب الظاهر آبه سنة ودلائل على وحدانيته أنه ليس كمثله شيء وهو سميع لصير^{٤٠}

وهب من ماله وعكرمه ولا حده بجده بحروري إلى أن عاين هذا يا ابن عباس كيف معرفتك بربك فإن من قبل احتدوا على^{٤١} هذا أعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير شيء، مدان في بعده بلا نصيب، لا يدرك [ذيمونه]^{٤٢}، ولا يمثل بحسبه، ولا يحور في قصبه، فالحلق إلى ما قد عدم مقديون، إلى ما سطر في المكور من كنهه ماصور، لا يعينون بخلاف ما علم منهم^{٤٣}، لا غيره بريدون، فهو قريب غير متقرب، وبعد غير متفصل، لا يمثل، يوحد ولا يبعث، يعرف بالآيات، وشب بالعلامات، فلا إله غيره، الكبير المتعال،^{٤٤}

عطاه عن ابن عباس قال: أمواته لا إله غير الله، ولا شيء يعدد الله، ولا شيء مع الله وعن معروف نكرحي أن عدت مثل عن لوحد فقد استغمة بفت بفت مفارقة لمعطى زانكر شنه، قد أومأ إلى لمعطى شت ودا أومأ إلى شنه أنكرت وعنه عن علي عنه السلام: لا شيء يوحى أوحد ولا أحدك، وأعدك ولا أنشدك، وأعرفك ولا أصورك، وأعدت ولا أكتك، وأنشدك ولا أنشدك

وعن علي قال: حاد اليهود إلى شيء صلى الله عليه وآله وسلم فقاموا يا محمد صف لك ربك، فسكت إلى صلى الله عليه وآله وسلم بعهداً من ماله وإنشدك^{٤٥} الأمر الله تعالى فيهم، فقاموا لك نصف من معظم ربك أن الله تعالى يصنع السموات يوم يمامه على إصبع، وأنشدك على إصبع، ومماثر الأشياء على إصبع، ويده الأخرى ورعه فرب الله تعالى قبل أن يقوموا

(٣٩) حلال بحلال، أي بغير مراء، معقول في صحيح أبي هريرة ١/٢٦٦

(٤٠) مرأة العقول في طرح أخبار آل الرسول ١/٢٧٧

(٤١) نتائج الصحيح في العقائد الصحيحة ص ٨٤

(٤٢) ما علم منهم ما فهم عنه، أي موسوعة لأدم بحور ٢/٢٩٣

(٤٣) موسوعة الإمام الجواد ٢/٦٤٣

تكدباً لهم ورد، عليهم ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عصبوه حق عصبه ﴿وَلَا رَأَوْا كَمَالَهُ فِي شَيْءٍ﴾ يعني في مكنونه ﴿وَلَا يَتَذَكَّرُونَ فِي مَآثِرِ اللَّهِ﴾ أي في ملكه سبحانه وتعالى عما يقولون حيث وصفوا ربهم بالصبور والأعصاب، قل هؤلاء الذين بشأنوك علي ﴿فَنُفِثَ عَنْهُمْ﴾ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «هذا لصمد الذي يصمد إليه في الحوائج»، قال الشاعر:

سأله لا يرصني بحكمته
حتى [سأله] منهم صمداً
آخر:

ألا تكبر ادعي بحسب ربي صمد
بعبودتي مسعوداً صمد
أسر عن أبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: «لو شئت لشركت بالله من ربي من ربي، ومن قبله إني قسبه»، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أني لم أكن بعبودكم لحدوث الله حدراً لصعبه»

من مسعود عن أبي صلي الله عليه وآله وسلم أن شد من عدد يوم جمعة ثلاثة
حل قتل بئاً أو منه سيء، ويوم صلاته، وممثل من تمسك به أي المصورين، قال
الحسن: هم الذين يصورون الله بقلوبهم

علي بن أبي طالب: «لو أني لم أكن بعبودكم لحدوث الله حدراً لصعبه»

أس مسعود أن أبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: «لو أني لم أكن بعبودكم لحدوث الله حدراً لصعبه»

أحمدوا الله فلا تدركهم
من العربي قال قال بقا يعمر بن عبد الحميد مائة من توحيد، فتناول من بين يديه
نصفه فوضعها على راحته فقال: «[حسن] معي لا صدق فيه ولا جديع، ثم من وراء ذلك
عربي يستشف، ثم من وراء ذلك ذهب مدح، ثم لا يفتي الأمام والديني حتى يتلقى عن
طاهر من [مدح] لأي شيء في نعيم إلا وهو دين علي أنه ليس كمشبه شيء»

(٤٤) فتح الباري ٩/٦٤٢

(٤٥) البيهقي، قس البيضة الداخلي معجم العين (حرف)

(٤٦) ربيع الأبرار ٩/٤١١، والتذكرة الحطوبية ٩/١٩١

عمران بن الحصص قال لبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أنبئكم بأكثر لكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أأن تجعلوا لله نداً، وعقوق الوالدين - وكان مكثاً فجلس وقال: ألا وقول الروم؟»^(٢٧).

ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ كُفَرُهُمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢٨) قال: شبهوا الله بحفقه وأشركوا من حيث لا يعلمون.

وعن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أن قوماً من الأمم الحاضرة أتوا رباً من آباء عبود، سألوهم عن ربهم ما هو؟ ومن أي شيء هو؟ ثم رآهم جواهر؟ أم ذهب؟ أم فضة؟ فسكت، فأرسل الله تعالى حافقه من السماء فأمسكتهم، فذلك قوله: ﴿وَيُرْسِلُ السَّمَاءُ عَنُوفٍ مُّصِيبَةً﴾ من السماء وهو يُخَذِّلُونَ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَاسِبِ»^(٢٩).

وعن أبي أيوب قال: عرض لبيبي "صلى الله عليه وآله وسلم" أعرابي قال: يا رسول الله أخبرني ما بفرسي إلى الجنة وما عدي من النار، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يسمى العبد الله ولا تشرك به شيئاً، ويسمى للصلاة، وبأي الركعة، ويصل برحمته».

وعن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج عرق من بئر به عيان نصران وأذن سمعان ولسان بطرس، وهو يقول: إني وكنت ثلاثة»^(٣٠) لكل حار عود، ومن ادعى مع الله شيئاً لأخره وبالصورين».

شعر:

وحيث بأن يكون به هيز	تعالى أبو حمد بقدر
سواء فهو محتاج هيز	هو سميت لبي وكل شيء
فدنت عد رحمته هيز	وأنا مني وإن كثرت وحميت

الصاحب:

معني أمسان من عدن وتوحيد	دا بعثت بقت الله مهلاً
لا امحرد فيه أي تحريد	هذه أصلاً من لسان بيهم

(٢٧) البحاري حديث رقم ٢٦٥٤

(٢٨) مسند أحمد حديث رقم ٢٣٥٣٨

(٢٩) مسند أحمد رقم ٨٤٣٠

الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال يعني بن موسى بن محمد بن هشام بن الحكم برعم أن
 لله جسم لا كالأحسام، فقال قائله الله أم علم أن جسمه محدود، قال بن الله من هذا يقول
 وعن يونس بن صناد قال حدثت علي بن صادق عنه سلام بن عبد الله بن هشام بن الحكم
 يقول عظمًا إلا أبي احتضرت به حرف برعم أن به سبحانه جسم، لأن لأشياء ثلث جسم،
 وفعل، فلا يجوز أن يكون متصاع بمعنى فعل فيجب أن يكون معنى الفاعل، فقال أبو عبد
 الله وبنه أم علم أن جسمه محدود محدود، أن محدود جسمه يعني به جسمه لا يفتقد
 وما احتسب لربادة وبعثت كان محدود ذكر نجيب بن راحة لأصحابي في كتابه

مطلب في فصل في تعي الاثنين

قال الله تعالى ﴿وَكُلٌّ فِيهِمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال أبو عبد الله يعني ﴿ما أحد
 لله من ولد وما أحد لله معه من شيء﴾ قال محمد بن الحسن بن علي بن فضال يعني
 بن الحسن بن علي بن فضال ﴿وَكُلٌّ فِيهِمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال محمد بن الحسن بن علي بن فضال
 (١٢٠) احتسبوا في معناه من صلبه صلباً محضاً، وفي صلبه صلباً في شرب إليه
 أبو هريرة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أن به برصى كنه ثلاث برصى كنه أن
 محدود ولا يشرك به شيئاً، وإن يعصمو بحول الله، وإن يصحوا من وراءه كنه ويكره
 كنه العمل والحد، وكثره كنه، ومفاده كنه

ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل في ذلك عظم فقال "إن يجعل
 لله نداً وهو خلقك"

أبو ثور عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه وآله وسلم أن به برصى كنه ثلاث برصى كنه أن
 الله، وعنه "مما نتج عنه لا شيء لا شيء، وعنه "مما نتج عنه لا شيء لا شيء، وعنه "مما نتج عنه لا شيء لا شيء
 إلا الله، فإذا عظموا في ذلك، وما به لا يحتسب وحدهم على الله

بن عمر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه وآله وسلم أن به برصى كنه ثلاث برصى كنه أن
 الله، وإمام الصلاة، ورسالة لركعة، وصوم رمضان، وحج بيت من مطمح به صلاة

ولأنه لو كان إلهان لكان يجوز أن يربط أحدهما جسد بدون الآخر مونه، ويريد أحدهما بدل

والآخر النهار، وكلما أراد أحدهما شيئاً أراد الآخر صده، فلا يتيم أمر العالم، ولأنه لا بد من واحد يستعنى عن الآخر، ولأنه لا دليل على الثاني، ولأنه لم يبعث رسولاً ولا كتاباً

شعر:

ما نطق الباطفون إن يظفوا	أحسن من قول لا إله إلا هو
من لديوسي ومن يمحضها	عيرك يا لا إله إلا هو
من لهمومي ومن يفرجه	عيرك يا لا إله إلا هو
ويل لحرب اليهود إذ حقدوا	أمرك يا لا إله إلا هو
ويل لحرب المحوس إذ عمدوا	نمكت يا لا إله إلا هو
ويل للصاري إذ هم عمدوا	أصناب يا لا إله إلا هو
أقنوا حقاً بالصدق محتهذا	أشهد أن لا إله إلا هو
قد شهد له عند ذكره	بأن لا إله إلا هو
الشمس ولحم يسجدون له	لأنه لا إله إلا هو
حليل ربي لم استعذ به	بأن لا إله إلا هو
موسى على الظور حيث كنهه	أخرجه لا إله إلا هو
يوسف بالحب حيث ساءه	أشهد أن لا إله إلا هو
أفونها محض فلا كل	

مطلب في نفي المكان

قال الله تعالى ﴿ما يَكُونُ من شيءٍ إلا هو رافعهم ولا حمسٍ إلا هو سادتهم﴾ [المجادلة ٧]، وقال تعالى ﴿وعن قرب إله من حنن توريد﴾ [أى ١٦]، وقال تعالى ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [أى ٨٤]، ويؤكد حسم في مكان لكل الأماكن الأخرى خالية منه، تعالى عن ذلك

وذكر أبو القاسم السجفي في كتاب السنة عن أبي بصرة عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «كتب الأرض ميره خمسائة عام، وبين الأرض العيب والتي تلبث مثل ذلك، وكتبها مثل ذلك، وبين كل أرضين مثل ذلك، وبين الأرض لعيباً ولسماء الدنيا مثل ذلك، وكتب كل سماء مثل ذلك، وبين كل سماء مثل ذلك، وبين السماء السابعة وبين العرش مثل

ذلك كله، وأيم الله لو حترتم تصاحككم فيها قد شتموه في الأرض السابعة نهجهم على ربه^{٥١}
 أبو موسى قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فهبطوا وهددوا من الأرض
 فرفعوا أصواتهم بالكبير، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنها سائر أرضي عنكم، إنكم
 لا تدعون أصم ولا عات، إنكم تدعون سميداً فرت وهو معكم»^{٥٢}
 أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من أمة من أمة من بني آدم إلا
 عند الدعاء، ليتهن أو ليتعفن أبصارهم».

عمر بن الخطاب عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله عذاب كل رجل
 محمد بن يزيد أنعم الله قال: قال رجل لعمري إن كان الله عز وجل يناديكم في الأرض
 فقال علي بن مؤان عن مكار: «وكان الله ولا مكار»

وسمع علي بن رباح يقول: «وإنني أحب سبعاً، فعلاء بن رزق، وطلحة بن عبيد الله،
 محبوب بشي»، فقال ابن رباح: «أكثر عن بشي» قال: «لا لأنت أحب من الله»

أبو مسلم بن عبد الرحمن قال: مررت بغيري فقلت: «ما هذا؟» فقال: «هذا
 هذه الأيدي، ويحكم بركم أفرب مما يرفعون، بركم فربما يناديكم من جمل يورث
 وذكر ابن ماجه بسنده عن صفوان بن يحيى عن زرارة عن أنس قال: سئل أبو جعفر أنه
 روى أن الله عليه آية ابن كبر، فقال: «أحب في يدي، كان الله ولا مكار، وهو حب السكك،
 مستغن عن السكك».

وذكر أبو انعام بسنده في كتاب له عن أنس قال: كان حبيب بن عبد الله رضي الله عنه
 وأنه وسلم فأنه مثل فعل في برك برك في مع سموات، ثم أنه آخر فقال ابن
 بركت رب؟ فقال في العشر، ثم أنه حر فقال: «بركت رب؟» قال في سموات، فأمر الله
 تعالى ﴿وَهُوَ تَعَالَى تَسْمُوتُ فِي الْأَرْضِ يَبْعَثُ سَرَكَةً وَجَهْرَكَةً﴾ [آية ٣]

علي في بعض خطبه بعد في لعنو فلا شيء، أعلامه، وقرب في لدنو فلا شيء، أدنى مه
 ومن كلامه من وصف الله بعد قرنه، من قرنه فقد ثابه، ومن ثابه فقد حراه، ومن حراه فقد

(٥١) وهو معكم فاداه، ي قد في حنا من كك والحداب مه حد في حديث رقم ٢٩٠٥، ومسلم حديث
 رقم ٢٧٠٤.

(٥٢) ينظر المصحح القلمية على المحكم العطائية ص ٥٦

جهته، ومن أشار إليه فقد حده، ومن حده فقد عده، ومن قال قيم، فقد ضمته^(٥٢)، ومن قال
علام، فقد أحلى مه، كاش لا عن حدث، موحود لا عن عدم، مع كل شيء لا معارضة، وغير
كل شيء لا بمزايلة.

وعه ما احتجف عليه دهر فيحتجف به احباب، ولا كان في مكان فيحور عليه الاتعان
طاهر بن إسماعيل الرازي قيل لنحى بن معاذ أخبرني عن الله ما هو؟ فقال إله واحد،
فكان كيف هو؟ قال ملث قادر، قال أبس هو؟ قال بأمر صدد، قال ليس عن هذا أسألك، قال
يحيى عدلت صممه المحلوقين فأما صممه السائق فقد أحرثت

لذي النون المصري:

الحمد لله حمداً لا نفاذ له ربّ تعالى فلا شيء يحيط به
وهو المحيط بنا في كل مرتعدٍ لا الأين والخيث والتكيف يدركه
ولا يُغدُّ بمقدارٍ ولا أميدٍ وكيف^(٥٣) يدركه حد ولم تروه
هينٌ وليس له في المثل من أحدٍ أم كيف يلغى وهم بلا شيء
وقد تعالى عن الأنباء والولد آخر:

فلو كان محبوبه لمكان لم ينشأ على نملك وسدير من كان هادي
ولو حار في المعقول والاعسار أن يكون مكان للمهمس حويصا

مطلب في العرش

قال الله تعالى ﴿لَرْحْمٰنٍ عَنِ الْعَرْشِ تَسْوٰى﴾ [اح ٥]، لعرش في لعران على وجوه
مها العرش المعروف فوق السماوات، قال الله تعالى ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [سج ٢٦]
ومنها: عرش بلقيس، قال تعالى: ﴿وَهَا عَرْشُ عَصْرٍ﴾ [سج ٢٣]
ومنها السماء، قال تعالى ﴿وَدَّرَجَاتُهَا كَذَاتِ بَعْضِ الْمَرْجُوتِ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا
بِعَرْشُوتٍ﴾ [الاعراف: ١٣٧].

(٥٢) بحار الأنوار للمجلس ٤/ ٢٤٧.

(٥٣) حلية الأولياء ٩/ ٣٨٨.

ومنها عرش الكرم، قال تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ نَحْنُ﴾ * ب. قوله ﴿ومنها يعرشون﴾ [الحل ٦٨].

وقوله ﴿وَحِكَايَاتٍ عَرْشُهُ عَلَىٰ تَعَالَى﴾ * د. قوله ﴿وَمِنْهَا هُوَ عَرْشُ الْمَعْرُوفِ﴾
عامة قوله ﴿عَنْ عَرْشِ سَوِيٍّ﴾ * ق. معناه سوي، من العدل، قال الشاعر:

عَدَّ سَوِيٍّ شَوْعًا عَلَىٰ الْعَرِيقِ مِنْ عَرِيقِ سَفَا وَدَمٍ مَهْرَقِ
وقال أيضًا:

فَلَمَّا عَدَّوْنَا دَسْوِيًّا عَلَيْهِمْ كَدَّعِهِمْ حَمْرًا عَلَىٰ سَبِيٍّ كَاسِرِ
وقيل قصد إلى عرش حنيفة، كقوله ﴿سَوِيٍّ وَنَحْنُ﴾ * أ. قصد،
(على) بمعنى (إلى) وحروف الضمات بدل بعضها من بعض، وكذا أنه عد

وقيل: العرش المثلث، قال الشاعر:

يَدَّوْنَا سَوِيًّا مَرَّوْنَا ثَلَاثَ عُرُوشِهِمْ وَدَّوْنَا لَعْلًا نَدَّوْنَا رِبَادًا وَحَمْرًا

والمعنى أنه لما حنق حنق سوي على منكبه حنقه - يندد - خلاف ما يعتقده المحموس
أنه لما حنق حنق أعجمه حقه فحدث شقاق فصاده في منكبه

وقيل سوي على ساء لأشياء، ولا يجوز - بد - سوي سمر، لأنه من صفات
الأحجام، تعالى عن ذلك حتى يمشي لا يندد، وحنق بكسي لا يستمرره، وحنق لخلق
لا للافتقار.

الحسن البصري من غم أنه استوى على بعد من كسبه - يحنق على المحنوق فهو
مؤمن، ومن رعم أنه استوى على عرش كسبه - محنوق على المحنوق فهو كافر
وسئل مالك بن أنس عنه فقال لا سوي معنونه، وكيف محبوس، والإيمان به وحب،
والسؤال عنه بدعة.

وأما الامتنون فإنه في القرآن على وجوه

منها الركوب، قال تعالى ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُمْ أَسْوَابَ الْأَنْفَالِ﴾ [المؤمنون ٢٨]،
وقوله ﴿لَتَسَوَّيَنَّ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ كُرْسِيًّا كُرْسِيًّا﴾ [الحج ١٣]

ومنها الاستقرار؛ ﴿وَأَنْتَوَيْتَ عَلَىٰ خُودِي﴾ [هود: ٤١]

ومنها انتصاب الساق؛ ﴿فَأَسْبَغْتُ فَتَسْوَىٰ عَلَىٰ سَوْفِهِ﴾ [ص: ٢٩]

ومنها المقصد؛ ﴿ثُمَّ تَسْوَىٰ وَتَسْبِيءُ﴾ [نصب: ١١] يعني قصد إلى حنقه، عن ابن عباس

ومنها كمال العمل وعزه؛ ﴿وَتَفْصِيحُ تَشْدِيدٍ وَتَسْوَىٰ﴾ [عصر: ١٠]

ومنها الامتلاء وعذره، قال تعالى ﴿ثُمَّ تَسْوَىٰ عَلَىٰ عَرْشٍ﴾ [سجدة: ١٦]

ويُشار له حصص يذكر لعرش وهو قد عني كل شيء.

ومنها حصه، لأنه أعظم حتى لا يكون ﴿رَبُّ عَرْشٍ عَصِيمٍ﴾ [سجدة: ٢٦]

وإثبات العرش وجوه خفيها لذلك:

منها: أنه سقف الجنة.

ومنها منه دعاء المؤمنين كما أن لكفه فيه دعاء.

[و] منها: أنه مصاف السلايك؛ ويرى تمبيكه حافض من حول عرشه؛ [سجدة: ٢٥]

ومنها: ليحفظ طه يوم القيامة لعباده المؤمنين.

ومنها أنه سقف الحجة.

ومنها قلة دعاء المؤمنين كما أن لكفه فيه الدعاء.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «سبعة يصنعهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله عرشه رجل قلبه معلق بالمسجد، ورجل عادى، وشاب شأ في صاعه لله، ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل أحل الله في الله، ورجل عفى عنه عن محارم الله، ورجل أينما توجه علم أن الله معه.

ومنها اشتد دعاء المؤمنين روي أنه يهر لشهاده لا أنه لا الله يقول الله أسكنه مقور كعب أسكنه ومن يعمر لثانها، فيقول تشهدك أبي قد عرفت به

ومنها أنه كتب على ساقه اسم محمد، روي أن آدم رآه اسمه فقال بحبه أن يعمر بي، يعمر له.

ومنها ليصف لرسول في هذه يوم القيمة المقام بالمحمود ندي وعده الله

عذاك كقولني^{٥٧} للأمير قد استوى على الممدد و لأمصار قدر صدر والبا
يريد به ممدده واعتلاءه وذلك شيء ليس في لقول حافا

مطلب فيما يتعلق به المشبهة من ذكر الأعضاء

اليد ثلید معاني

منها: الیمة كقولهم: له يد يهناه عدي.

واليد القوة، لقوله تعالي ﴿حِفْظٌ يَدَيَّ﴾ [سور ٧٥، يعني يدي، وهل يعني يمه
الدبا والأحره، وهل حنط أن (وايديين) صلة

مجاهد في قوله ﴿وَنُفْخَةُ شَعَّةٍ﴾ [سور ١٥] أي فله ظه

ابن عباس في قوله ﴿رَأَيْتُ﴾ [سور ٣٧] يعني بسطر ماء، وهل نعمنا، عن حمدي

الاعشى ﴿وَيَضَعُ عَلَى غَنِيٍّ﴾ [طه ٣٩] قال: بأمری.

قال ابن عباس في قوله ﴿يَذُوقُ الْعَذَابَ﴾ [سور ٢١] يقول لإصبع من البرق، ﴿مَفْثُوتٍ
بِيَمِينِهِ﴾ [سور ١٦٧] قال في منكه وقدره، عن أبي عمده

الحسن في قوله ﴿وَأَلَّا مِنْ حَمِيفٍ قَتَصَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [سور ٦٧] قال فقصه يباه
بفسها كقوله ﴿لَمْ يَفْصَحْ لَيْبُ قَتَصَ بِسَرٍّ﴾ [سور ٤٦]

قوله ﴿لَا حِطَّ مَنَ تَكِيمٍ﴾ [سور ٤٥] قيل ساحى على التحكم، هل بالقوة

قوله ﴿يُنْكَشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [سور ٤٢] عن شدة من الأمر، عن مجاهد، قال ابن عباس هي
أشد ساعة يوم القيامة.

﴿فِي حَسْبِ اللَّهِ﴾ [سور ٥٦] في ذاته، عن ابن عباس

قوله ﴿يَحْتَرِقُ عَلَى مَا فُرِطَتْ فِي حَسْبِ اللَّهِ﴾ [سور ٥٦] في أمره، عن مجاهد

قوله ﴿وَمَعَ كُرْبِيَّةٍ لَكُمُوبٍ وَالْأَرْضِ﴾ [سور ٣٥٥] يعني عتقة

قوله ﴿ثُمَّ نُؤْتِ﴾ [سور ٣٥] يعني هدي، عن ابن عباس

قوله ﴿دما فندني﴾ (الحج ٨) يعني جبريل، عن ابن مسعود عن رأي أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبريل له سنانة حجاج

عن صفوان ﴿وقد كنت في ما غلبوا﴾ [الفرقان ٢٢] يعني: هملنا.

لسدي في قوله ﴿لَا تَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ﴾ [ص ١١] قال: قصد وعمد

أبو هريرة عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ومن مشى إلى أهله بهاءاً، قال أبو هريرة: تأتيه رحمة».

وهي كتاب أبي الفداء للمحيي عن أبي بصير عن كذا عن صفوان بن يحيى وهو يحدث بحديث أبي هريرة وأبي سعيد قال الله تعالى في السماء ثلثون رجلاً يأمنون بالأسرار لا يكذبون به، فقال صفوان: ويحده يكذب به؟ قال: أجل لا يكذب به ويكذبون به بأول، فقال: وما برعم؟ قال: يقولون أن الله لا يحوّل ولا يرد ولا يغير ولا يبدل، ولكنه يزل إلى السماء بقضيه وأحبته ويعمه إلى خلقه، فقال صفوان: هذا هو بصير

وقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ وَهَابٌ لَّاهُوتٍ﴾ [ص ١١] يعني هو، وفي أبي بصير عن أبي بصير

مطلب في نفي الرؤية

قال الله تعالى ﴿لَا تَذَرُ حُكْمَ الْأَمْرِ وَهُوَ عِزُّ الْأَمْرِ﴾ [الأنعام ١٠٣]، الله تعالى يعني الرؤية عن نفسه في أي من القرآن:

منها قوله لموسى: ﴿إِنِّي بَرِئٌ لَّكَ﴾ [الأنعام ٢٨] يعني براء

ومنها قوله ﴿سَمِعْتُكَ قُلْتُ أَتَكْبِرُ لِي بِرَأْيِكَ كَيْدٌ مِنْ تَحْتِهَا قَدْ سَاءَ مَا تَوَلَّوْا مِمَّا كُنتُمْ تُكْرَهُونَ﴾ [الأنعام ١٠٣]، وهو كذا الرؤية في الحوار بمقالة الكتاب بعد صحيح يضم الكلام

ومنها قوله ﴿وَذُقْ نَارَ يَمُوسَى﴾ [النور ٢٥] يعني نرى الله جبهة؟ [ص ٥٥]

ومنها قوله ﴿وَقُلْ لِّدِينِ لَا يَرْحُمُونَ لَكَ﴾ [النور ٢٥] يعني نرى الله جبهة؟ [ص ٥٥]

[بقران ٢١]

ومنها قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ﴾ [البقرة ١٣٠] أو لإدراكه يحمل في اللغة معاني، ولكن إذا قرن بالبصر حصى بالروية يقال أدرك فتادة الحصى، يعني لحقه، ويقال أدركت إعلام، يعني بلوغ الحشم، وأدرك الطعام والشراب، يعني تصبغ، ويقال أدركت بصري ريداً فاحتمل على الرؤية لا يحتمل غير ذلك، فافقه تعالى تمدح بشئين: أنه يرى ولا يُرى، وهذه صفة المفرد به تعالى لا يشترك فيها غيره: لأن الأشياء على وجود

منها: ما يُدْرِك ويُدْرِك كالأحياء.

ومنها ما يُدْرِك ولا يدرك كالحجرات وبعض الأعراض

ومنها ما لا يدرك ولا يدرك كالأعداد والنجوم

ومنها ما يدرك ولا يدرك وهو يقدم سبحانه، فقد مفرد بهذه الصفة، وليس حقيقته به، وبطريقه قوله تعالى ﴿وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [البقرة ١٧٢] لأن الأشياء على صروب منها ما يُطْعَم ويُطْعَم كسائر الحيوانات، ومنها ما يصعب ولا يُطْعَم كالحجرات، ومنها ما يُطْعَم ولا يُطْعَم وهو الله تعالى فمفرد به تعالى بكونه مُطْعَمٌ دون كونه مُطْعَمًا، فتمدح بجمع مجموعتهما

وكذلك قوله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُوتُهُ لَا نُأْخِذُ سِتْرَهُ وَلَا نُؤْتِيهِ﴾ [البقرة ٢٥٥] فهو حي لا يأخذ نوم، فتفرد بذلك وتمدح بمجموع الصفتين، لأن معنى نوم وحده لا يكون صفة مدح

وكذلك قوله ﴿مَا أَرِيدُ مِنْهُنَّ فَرْشٌ﴾ [البقرة ٥٨] ثم قال ﴿فَرِشٌ لَهُ هُوَ فَرْشٌ﴾ [البقرة ٥٨]، وكذلك في الآية تمدح بالصفتين معاً، وقد تمدح بهما وذلك مما يرجع إلى ذاته - فثبت في الدنيا والآخرة يكون نصف كونه لشيء ولا يُطْعَم

وأيضاً فإن التمدح بما يقع نصفه واحد وهو اثبات، أو مما يرجع إلى فعده فثبت أو فعله لا يكون نقصاً كعدمه وعمود ومدرك، وأما صفة اسمي إذ يرجع إلى ثبات فثبت به كل حال نقص ومن الآن في ذلك ما رواه الشيخ أبو القاسم في كتابه وسنننا لأصحابنا وابن مردود، فمن ذلك ما رواه أبو البركات عن حبان بن سفيان عن أبيه وأمه وسلم قال: «إن أحداً لا يرى الله في الدنيا ولا في الآخرة».

(٥٩) بمجموعتهما مجموعهما م ج

(٦٠) بعضا بعضا ي

عطاء سے دیکھ کر موسیٰ عیسیٰ علیہ السلام نے کہا کہ میں رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہوں اور تم میرے پیرو ہو۔

[illegible][illegible]

وعن إبراهيم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الألف المئتين، وفرة أخرى
وعن ابن مسعود عن أبي بصير عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحبني
مئة مرة، جنته الجنة»^(١) من ربه العبد واليه

ستل أبو العالية هل رأى محمد ربه؟ قال: لا

وذكر أبو محمد عبد الله بن عباس الزاهر في مسنده عن سمرة بن خديف عن سنان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو في بيت في الآخرة؟ قال لا يستطع ثم سقط فقص
بالأرض وقال: ألا يراه أحد ولا ينبغي لأحد أن يراه.

عكرمة في سما من عدس يحدث من بدده ربه . وقع لأرقى قدر ما من عدس رضي
ناساً في الجنة ونعمته صف لي . نهك من تعدد في وأطرق من عدس عطاء قومه .
وكن لحسن من علي عدهما اسلام حاش في راحة قدر مني يا من لأرقى . فضل نسب ابك
امام . قال من عدس من الأرقى من أهل بيت سودة وهم . نه عده . أقبل دافع نحو
لحسن . قدر له الحسن يا دافع من وضع دبه عن عدس من يان مذهب في ساس مبالا
عن الصحيح . صانعا في لا عوجاج . صلا عن سسل . ولا غير محصل . من لأرقى صف
بهي ما وصف به نفسه . و عده بعد عرف به نفسه لا يد من نحو من . ولا بدس ناس .
فهو قريب غير منصف . وبعد غير منصف . بوحده لا بعض . معروض بالآداب . موصوف
بعلامات . لا له لا نه كبر شعبي . من فكني من لأرقى دون يا حسن ما حسن
دلائل . ف والله يا حسن من كان ذلك عند كنه من لاسلام . محمداً لأحكام حتى بدس
واسيدنا بكم . قدر به الحسن من ماسك عن ماسه . من ماسه عن هذه الآية * و من
حد زفكان عدهم بيمن * ١١٠١٢٠١٣ . من لأرقى من حفظ لعلامه * قدر بوجه . من
حسن فأبوهما حبر أم رسول لله * من لأرقى من ماسه بكم فوه حصصون

علي من الحسن من "أب ريث" قدر ما كتب لأعدت من نه . قيل كيف ريثه ؟
من نه اعيون بعث هذه ماسه . مكي ربه غيوت محسن لاسلام . لا بدس نحو من .
ولا ناس بالاس . معروف بالآداب . مهابت بعلامات . لا نحو في قصه . هو الله الذي لا
إله إلا هو

ومما بقا في ذلك نه ثور من بالأبصار بكن مبالا بالأبصار . و بعض من صفه
الأحسام . ولأنه لو كان مرأ يني أن لانه لاسم . و بعد عن صفه سي عدهم برك لاسم .
فأما قوله * وأخوه يؤمنه صر * و * صر * عده ٢٢ . ٢٣ . من معه تنظر ما نبيها
من ثواب ربه . ف والله يعني منه يوه حد ولا يره حد

عن ابن عباس وقال مجاهد: تنتظر الثواب من ربه

وقال الحسن حبر ربه منصور . لا يرن نه حد في بدس ولا في لأحره . و خطر يكون

(٦٥) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٣/١٤

(٦٦) تاريخ دمشق ١٨٤/١٤

بمعنى الانتظار، قال الشاعر:

بني البيت لم يعدت ناظر
نظر القفر إلى بني الموسر

وقيل: إلى ثواب وبها ناظرة، عن السدي.

قال أبو هاشم والمعدن مراد، كأنه قال: ينظر إلى ثواب وينظر ثواب فتكون فيه ريادة النعمة والرحمة وهل هو العطاء، فكأنه قال: نعم^{٦٧} رب ناظرة، يعني متطرة
فأما قوله ﴿ثُمَّ عَنْ رَبِّهِ بِزُهْدٍ وَجُودٍ﴾ [ممتحن ١٥]، هو ألا ينظر إليهم ولا يركبهم
ولهم عذاب اليم، عن قتادة.

قوله ﴿دَنَا قَدْلُ﴾ [سجدة ٨] من حبريل، عن عائشة وابن مسعود

وعوله ﴿وَبَدَّةٌ﴾ [نور ١٦] قال: هي عرفة من لزومها أربعة أبواب، عن علي بن عبد
السلام، وقيل: ريادة بدرجات، بغيره ﴿مِنْ حَائِزٍ خَصِيصَةٍ فَلَهُ حَشْرٌ مُثَانِيهَا﴾ [نساء ١٦٠]

فأما قوله ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ [كهف ١٠] فليس لقاء من الرؤية هي شيء.

أبو الربيع عن حابر عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ بَعِيَ اللَّهَ بَعَى لِقَاءَ اللَّهِ لَا شَرَكَ لَهُ شَيْءٌ دَخَلَ لَحْظَةً، وَمَنْ لَفِيَ اللَّهُ بِشَرِكٍ نَبَتْ دَحْلُ اسِرٍ».

ابن مسعود عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ حَبَسَ عَنِ بَعْضِ كَدِّهِ لِقَاطِئِ مَنْ أَحْبَبَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ عَصَانٌ»، ومعنى لقاء الرجوع إلى الموضع الذي لحكم فيه له ولقاء جرائه.

وعوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّكُمْ تَشْرُونَ رِبْكُمْ» يعني متعلمون، كقوله ﴿ثُمَّ يَرْوِي رَبُّكَ كَيْفَ مَدَّ أَعْيُنُكَ﴾ [نور ١٥] وبغيره

وروي عن ابن عمر في حديث طويل: «بِأَفْصَحِ مَرَّةٍ مِنْ بَصَرٍ» إلى وجه الله، فكلام منكسر لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن كان له تأويل وهو أن ينظر إلى ثوابه وما فعل لوجهه تعالى.

(٦٧) نعم، نعم، م ي

(٦٨) مسند أحمد رقم ٥٣١٧

مجلس في قوله تعالى

﴿سُبُّهُمْ ءَايَتُنَا فِي آلَافِي دُوَىٰ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعَ لَهُمْ ءَنَاءُ الْحَقُّ﴾ [ص ٥٣]

بين الله تعالى أنه يُرى عباده أدله وحقته لتفكروا به، فبعموا توحيداً وصدقاً، ولهذا
مظاهر كثيرة في القرآن ﴿مَنْ حَقَّ سَمُوتٌ وَأَرْضٌ﴾ [سورة ق ٦٠-٦١]، ﴿وَمَنْ يَسْأَلْهُ عَنْ خَلْقِكُمْ مِنْ رَبِّهِ﴾ [سورة الأناج ٢٠]، ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَتِهِ
وَيُزِيلُ لَكُمْ سَتْرَهَا رَبِّقُ﴾ [سورة الأناج ١٣] وأمثال ذلك

وقد اختلف لعقلاء لمفسرون في قوله ﴿فِي آلَافِي دُوَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾، قيل الآيات في الآفاق
ما دون الأمم بحالها، كقوله ﴿وَمَنْ يَسْأَلْهُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ يَطْرُقُ عَلَيْهَا عَقَبَةٌ تَبْدِي مِنْ قَبْلِهِ﴾
[سورة الأناج ٩]، ﴿وَمَنْ يَسْأَلْهُ فِي مَكَّنٍّ تَبْدِي صِفَتُهُمْ﴾ [سورة الأناج ١٥]، وفي الأناج
الآيات والأمراض كقوله ﴿وَلَا يَرَوْنَ كُنْهُ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ﴾ [سورة الأناج ٢٦]،
﴿وَلَسْتُ بِكُمْ بَشَرٌ، مَنْ يَخُوفُ وَيَخْجَعُ﴾ [سورة الأناج ١٥]، عن ابن عباس

وقيل ﴿آلَافِي﴾ مابل الغروب، ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾ يوم بدر، وذلك حين أرى لبي وأصحابه
مصارع الفوم فكان كما ذكر، عن قتادة.

وقيل ﴿فِي آلَافِي﴾ ما يفتح من لغز، ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾ فتح مكة، عن مجاهد، ويطير
﴿أولم يروا أناسي لأرض يفتح من أطرافها﴾ [سورة الأناج ١١] من يفتح
وفيل ما حارب، وفيل موت العجماء، وفيل ﴿دَحَاءُ صُرَّتْهُ وَتَفْخُ﴾ [سورة الأناج ١١]،
فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا﴾ [الفتح ١٠].

وقيل الآيات في الآفاق ما حدث الله من المعجزة، ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾ ما يأكل الرجل
ويشرب في مكان واحد ويخرج من مكاس، ويأكل أنواعاً من طعام وأشرب ويخرج
لونا واحداً، عن عطية، قال تعالى في بطير ذلك ﴿فِي تِلْكَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ﴾ [سورة الأناج ٢٠]،
﴿أَفَلَا تَتَّبِعُونَ﴾ [الأنبياء ٢٠، ٢١].

وقيل ﴿فِي آلَافِي﴾ هو ظهور محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾ فتح مكة،
عن الصنحال.

وقيل ﴿فِي آلَافِي﴾ الدراهم والدينير الصحيح المنقوش فيها اسم الله تعالى واسم به

صلى الله عليه وآله وسلم واسم الشيطان، ﴿وَقِيْ نَفْسِهِ﴾ لا عتار بالنسبة إلى جاكوب وفي اسم لم يولد له، فلا يسعى للعدل أو يكره إتيانها، عن محمد بن كعب

وقيل ﴿قِيْ لَأَقِي﴾ كوف الشمس والقمر، وفي الألف كوف النفس، عن أبي العلاء
وقيل ﴿قِيْ لَأَقِي﴾ إحداء الأرض بالنسبة، ﴿وَقِيْ نَفْسِهِ﴾ حياؤهم بالنسبة بعد يومهم،
عن سعيد بن أسب، ﴿فَأَخْضَرْنِيْ، ثُمَّ بَخْتَنَنِيْ﴾ (١٠٠ د)، ﴿ثُمَّ بَوَيْتُ لَأَنْفُسِ﴾ الآية
(المر ١٤٢)

وقيل ﴿قِيْ لَأَقِي﴾ فتح سلاط، ﴿وَقِيْ لَأَنْفُسِ﴾ فتح نفوس، ﴿فَأَنْفُسُ مَرَجَ نَفْسِ﴾
صدره، (المر ١٢٢)

وقيل ﴿قِيْ لَأَقِي﴾ يكره فعل على شيء، ﴿وَقِيْ نَفْسِهِ﴾ يمدح الفعل بالنسبة ويدل
بالعبر.

هذا ما قيل في معنى الآية، على ما نقل من تفسير ما روي في عتار مدح أو عيب من صفات مدح
المدائن فإذا أعرابي يشتد:

عتار الريح على محل داره فكيفه كسر على معاد

فمن هلاقرات ﴿كفر يكره من حب، عبور﴾ لأنه لا يجوز، وأول هذه الألف

ماد أو من معاد محرق يركو، ما رلهم وبعد اد

ثم في الألف باللاق والألف في لاق سحاب وعلوم، وفي الألف مصائب وهموم،
وفي الألف مطر وبروق، وفي الألف عصابة وعروق، وفي الألف مطر ونبات، وأبناء
وأهبات، وفي الألف حركات وسكنات، وحده ومعدن، وفي الألف رياح، وفي الألف
أرواح، وفي الألف أشجار، وفي الألف شدة، وفي الألف دور وقصور، وفي الألف بحور
وصدور، وفي الألف قلوب حديد، وفي الألف سجون ماضية

روي عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم أن عرف نفسه فقد عرف ربه

نشر من عرف نفسه أنه محدث عرف أن به محدث، من عرف نفسه بالفاء عرف ربه بالفاء
أوحى الله إلى داود أن عرفني و عرف نفسك، فتذكر داود ثم قال عرفنت بالوحديته
والقدرة والبقاء، وعرفت نفسي بالبحر والضعف والفاء، فقال قد صرت شاكرًا لبي معرفتي

وقيل لعصهم سم عرفت ربك؟ قال المسيح^(٧٠) العرائم، ونقص لتدابير

وقيل في الألف أربعة فصول شتاء، وصيف، وربيع، وخريف، وفي الحوس طائغ أربع
الصمراء، والسوداء، واللبعم، والندم

وقيل في الألف عيون ماء صالح وعدب، ورعاف^(٧١)، ومبش، وفي الألف الصالح في
لعين، ولعدب في لعم، ورعاف في الآداب، ولعين في الألف وفي الألف أشجار مختلفة
ألوانها، وفي الألف شعور مختلفة هباتها، في الألف قطع متحورات، منها ما فيه سب،
ومنها ما ليس فيه سب، وفي الألف شعور منها ما فيه سب، ومنها ما ليس فيه سب، في الألف
اختلاف لعباد واسلاد، وفي الألف جميع الأعداد

شعر.

لحلس مجتمع طوراً ومعترق
ونحدثت قلوب داب أطوار
لا نعلم إلى الأبد ديان جميع
هناك بجميع يس الماء والبر

وعن أبي حنيفة عليه وآله وسلم: «إن الله تعالى خلق منكاً يصمه من ثلج ويصقه من نار،
فلا لدر تذيب الثلج ولا شمع يطفى ناراً، وهو يقرب سعد من ألف يس للثج وناراً، والله
مكما ألفت بينهم ألف يس قلوب عذبة، فإن الله تعالى ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا فِي الْأَرْضِ حَيْثُ مَا
أَلْفَتْ يَدُكَ قُلُوبُهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِمْ أَن يُضِلُّوا سُبُلَهُمْ﴾ [البقرة ١٢٣] يعني الأوس والأنصار بعد ظهور
العدواة.

وقيل إن الله تعالى أمر بالمعرفة ولا يُعرف^(٧٢) بالمشاهدة، فالضرورة^(٧٣) نصب الأدلة
الظاهرة والباطنية الظاهرة والباطنية، وأمر بأن يمدن على ربوبية الله ﴿فَلَا يَضُرُّوهُ
بِشَيْءٍ أَتَى كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ الآية [البقرة ١٧] ﴿لَيْسَ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية
[البقرة ١٦٤، ١٦٥] ﴿أَوَّلَى آتَى﴾ [البقرة ١٦٥]، أي بظواهرها، وفي كل ذلك دليل
قاطع على وحدانيته.

شعر

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

(٧٠) المسيح عليه السلام.

(٧١) الرعاف: صوت طائر العرس إذا جرى.

(٧٢) يُعرف: يعرفه، م. ي.

(٧٣) فالضرورة: والضرورة، م. ي.

قوله ﴿حَتَّى يَمُوتَ لَهُمْ نَفْسُ الْحَقِّ﴾ (نصب ۵۳) ختموا في قوله ﴿نَفْسُ الْحَقِّ﴾، قبل الكتاب،
وقبل لإسلام ﴿رَأَى لَدَيْكَ عَمْدَةً لِإِسْمِ﴾ [ع ۱۹۰]، وقبل محمد ﴿مُحَمَّدٌ رُسُولُ
اللَّهِ﴾ [نص ۱۹۰]، وقبل ﴿رَأَى لَدَيْكَ عَمْدَةً لِكَلْبِ نَفْسِ الْحَقِّ﴾ [ع ۱۹۰]، وقبل
إله تعالى حق ﴿هُوَ الْحَقُّ﴾ [نص ۱۹۰]

نثر مسجل من در علی بسمه تعالی، وعلی وحمد به دیات قدرته، وعلی ربوبه صواب
مدینه

شعر

مسجد من بسم الله حق
قد علموا أنه الله وقد
ومما على حبه معرفة
عمر ابو صفوان عن صفيه

شعر

ذكر المصنف من حبه اذ
وسحب هواطل من عمه
صوفها بعمس بعبود
وقصور مشيدات حوب
ويعوم بلوح في علمه
ثم شمس عفيفه علمه
وجمال شومع رسالت
وصغير وأسطح ورصيع
فالدي قد دكرت در علي
وجان حلاهس بهار
مدامه ولي حوهر در
شديد في حافس نصار
وحرر حب لهن قدر
برف في كسوم تدار
وكل مسامع مسدود
ويعور مياهن عرار
كلهم في صعيد يوم ازار
به بومك بها هدي واعتار

قوله ﴿يَمُوتَ لَهُمْ نَفْسُ الْحَقِّ﴾ (نصب ۱۰۳) قبل نصر في بانه بالتحقيق فبانت لهم مراه
لحريق، وتندروا في تربية فاستدوا على وحدته، ونكره في عصمه فتعكروا باده، رأوا
وحدايته فالتزموا^(۷۵) عبادته.

قوله ﴿وَلَمْ يَكْفِ رَبُّكَ﴾ الآية (نصب ۱۰۳) قبل من لا يستحي من احوال في حلوه لا

(۷۵) في م ي است وما أثبتاه من المصنف

(۷۶) فالتزموا والتزموا م ي

يستحي من الخالق في معامته، من لا يألئ بأنه يراه على لمحالته لا يألئ بموقف الحساب والمكاشفة، وعن بعضهم حسبك من لتوكل لأ يظن لمعت بصراً غير الله، ولا بعملك شاهداً غير الله، ولا لوزقك جارياً غير الله.

وقال حميد الطويل للزمان بن عبي بن كعب عصيت لله حياءً وصيت أنه يراك لقد احترات على أمر عظيم. وإن كعب يظن أنه لا يرى بعد كفرت

وعن حاتم الأصم يعاهد نفسه ثلاثة أشياء في ثلاثة أوقات إذا كنت عملاً في الحورج فاطر الله إليك، وإذا كنت قائلاً فذكر سمع الله بك، وإن كنت منك فذكر علمه الله بك، لأنه يقول ﴿يُتَى مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَرُكْبُ﴾ [٤٦]

ومثل بعضهم عن قوله ﴿يَمُنْ حَتَّى رَأَى﴾ [٤٧]، قال معناه بن ركب ربه وحاسب نفسه وتزود لمعاده.

شعر:

إد ما حنوت لدهر بوق فلا تفر	حنوب ونكس قبل عني رقيب
ولا تحس الله بعمل ماعه	ولا ان ما تحمي عسه ماعه
ألم ير أن الله أسرع حساب	ون عند بصري قبيب

آخر:

بن من ركب انما حش جهلاً	حبس يحدو سيرة عمر حاسي
كيف يحس وعنده شهاده	كسبه وره دو الحلال

آخر:

كأن ركب من بر عي خواصري	واحر بر عي ماصري وناسي
لما عانت عني بعدك مظهر	بنوؤك إلا قبل قد رماسي
ولا حظرت في ذكر عرك حظرة	عني انقلب لا عرج ماسي
وفيان "صدي قد منعت	وعقب "عهم ماصري وناسي
فما الزهد أنسى عنهم عر أنسي	زك عني كل انجذاب برسي

(٧٦) تحمي يحمي، م في كد مريه م في م

(٧٧) عم حاسي (موجود ماسي م في

(٧٨) وفان ركب م في

(٧٩) وعقب ماسي م في

قال الله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صَلَاةَكَ لِذِكْرِي﴾ الآية (الحج ١٩٠)، وقال: ﴿يَرْبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الآية (٢٨). ﴿مَا أَصْبَحْتُ مِنْ حَمَلَةٍ فَصَلَّيْتُ حَتَّى وَصَلْتُ صَاحِبَتِي مِنْ بَيْتِي فَصَلَّيْتُ﴾ (٢٩)، قاله تعالى فادر على حسن و عجب، و إنما يفعل لحسن سمعه عذره، ولا يفعل القبح، لأنه عالم بسمعه، و به عني عنه، ولأنه على عظمه يسيء عذره، فهو كان لعظم من فعل الله تعالى يسيء عذره، تعالى عن ذلك، ولأنه يحكم لا يحق من نفسه و من شأنه، ولأنه لو حق فعاد لكانت بحركات ف و وحده، فيما كان محضه، منها ف و وحده على أحسن، ومنها ف لا يتف، عنه ف لجميع من يفعل به، ولأن فعاد فعاد يقع^{١٨} بحسب فصورهم و ذواعيهم فذل أنه فعلهم.

صحة من رفرء عن حديثه فاب مجمع ساس في صمد و حد فلا سكم أحد، فكون أن
من بدعي محمدًا صلى الله عليه وآله وسيدنا سب وسعديت ونحر بيدك، وانشر يس
ليك، واسهدي من هديت، عبدك من يدك، أنت ورشد، لا مسج ولا مدحاً من لا أنت،
سركب ومعاليت فحدث رب ايب، عدت فوه * عسى أن يتعثرت أنت مقدم محمود *

[لا ۲۷۹۰]

(۸۰) نور + جی

(۸۹) رقم: ۱۵۸۰

عن أبي الشعثاء أن سارقاً مر على ابن عباس فقال ما حملك على ما صنعت؟ قال قد مر علي، فقال ابن عباس كتمته أشد من سرقة، يحمل ذنبه على الله

وعن عائشة قالت كنت أصاب الماء على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط لأداء من يدي فتكسره، فغضب الأمر مفروغ منه، فعصب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجهه وقال من كان لأمر مفروغاً منه فلا شيء به، بعث، ولأبي شيء، بعث لأب، قلبي

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم يرويه عن ربه، باب من ذم عصي يعصي فوبك على معصبي، يعطيني وعزتي أديب إلي وبصبي، وأب أولى بأحبائك منك، وأب أولى بدعوتك مني، وحبر مني إنك ما أوليت نداء، وأشر منك مني ما حب، فلي محمد يدك؟ بي بحبه عبت

أبي من كعب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شيء من شيء، وأبعد من بعد عمله.

أب عن صلى الله عليه وآله وسلم ما منك أم فقد حتى يكون أحر قلوبهم

وعن ابن عمر أن رجلاً قام له فقال يا ابن عبد بن حمزة، إن قومك يربون ويسرفون ويشربون حمر ويقتلون النفس التي حرم الله ويهونون كذا ذلك في عده الله فم يجد ندامه، فعصب ثم قال سبحان الله لعظم، قد كذا ذلك في عده أنهم يعصونها، ثم بحميتهم عنه الله على بعده، حدثني أبي عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل علم الله فكتم كمثل اسمه، لي أهلكم والأرض مني فكم لا يستطيعون الخروج من السماء والأرض فكذلك لا يستطيعون الخروج من عده الله، وكما لا يحميكم اسمه ولا أرض على الذنوب كذلك لا يحميكم علم الله عليها

قال ابن عمر بعد يعمل لمعصيه ثم يقر الله على نفسه أحب إلي من عند يهون نهار ويقوم الليل، ويقول: إن الله أولى بالخطية من

وروي الشيخ أبو الحسن الحافظ رحمه الله بإسناده عن زيد بن علي عنهما السلام أنه لما خرج حواء ابن الخطاب فقال عرفت ما تذهب به؟ فقال إني أنشأ من العذرة الذين حملوا ذنوبهم على الله، ومن المرحنة الذين أضاعوا عاقبي في غمور الله مع الإصرار، ومن أرفضه الذين رفضوا أب بكر وعمر، ومن المرفقة الذين كفروا، أمير المؤمنين، فقال أنت صاحب

وسئل الصادق عليه السلام عن القدر فقال ما استطعت أن أبلغكم عنه فهو عقله، وما
 لم تستطع فهو عقل الله، بقول الله تعالى: لم عصيت^{٨٥} ولا نقول^{٨٦} لم مرضت^{٨٧}

وسأل^{٨٨} أبو حيفة موسى بن جعفر فقال عن القدر فقال لا بد أن تكون^{٨٩} للمعاصي من
 الله أو من العبد أو منهما جميعاً، فإن كانت من الله فهو أعدل أن يؤخذ عنه شيء فعلة هو.
 وإن كانت منهما فهو شريكه وأعز في أقوى لإبصار عبده بضعيف، وإن كانت من العبد وحده
 فعليه وقع الأمر قال أبو حيفة رحمه الله فقدت دريه بعضها من بعض، وفي هذا المعنى شد

لم تحمل أفعال الانبياء بها	إحدى ثلاث خصال حين تأتيها
إما تمرد مولانا بضمها	فيستقط السورم عا حسن بشبه
أو كان شركا فيها فيحرق	ما سوف ينجح من لأنم فيها
أو لم يكن لإلهي في حبيب	دلت فم دلت إلا دلت حبيب

وعن أبي أمامة السلمي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال^{٩٠} إذا كان يوم يحمله حمله
 الله لخلاتق في صعد واحد صادق من بطان^{٩١} العرش لا كل من رأى الله من دونه، ثم
 بعثه فليدخل الجنة آمناً غير خائف^{٩٢}.

وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال^{٩٣} اصموا لي منه أصمكم بكم لحد
 لا تظنوا عند فسخه موريتكم، ولا تعصوا في عاصمكم، ولا تحسوا عن قدر عبده كم، وامنعوا
 حالكم من معلومكم، وأنصروا الس من أنفسكم، ولا يحملوا على الله دينكم^{٩٤}

أيوب السجستاني عجب من ابن جبريل لما لحظته ثم يقول هي من الله، تكذبه أعظم
 خطيئة.

الصوفي يوسده أن عبد الله بن رباح قال لعلي بن الحسين عليه السلام أئمتنا بعد
 الله علي بن الحسين^{٩٥} قال وقد كان لي أخ يسمى عبد وكان أكبر مني، وإنما قتله أس لا
 قال بل قتله، قال والله إذا قتل عثمان بن عفان

وعن أبي هريرة أن رجلاً من حشم قال يا رسول الله متى يرحم الله عباده؟ قال ما

(٨٥) في م. ي. وصل ولعل العوالب: ما أثبتته

(٨٦) تكون يكون، ي.

(٨٧) في تصحيح طاب الجنة وسطها مادة (ب ط و)

يعملون بالنعاصي ثم يرمونهم بها من الله وقد فعلوا ذلك برعيت منهم برحمته الله تعالى، فإن
 يفتنهم به رسول الله أصل الرجز وهو يقرأ القرآن ويعلمه، وقد صدق عليه السلام عليه
 ودعا بعض عمال البصرة عمرو بن عبد الله فدخل عنده ووجد عمرو بن عبد الله قد
 سئل فقال: يا أبا عبد الله عن مسألة ابن أبي حمزة عن رجل من أصحابك عن النبي
 الله تعالى يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِقَوْمٍ أَنْ يَقُولُوا لَشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَيِّنَاتٌ مِنْهُ أَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾
 بعد يقينه أنه الله أو سمع ذلك، فقال عمرو: يا أبا عبد الله لا، لأن الله قد أنزل من القرآن
 ﴿مَنْ كَذَبَ بَعْدَ بُيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٨٨) ثم قال وهو يمشي شعثاً

سبعون يوماً من أجل ما كذب

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لعن الله من كذب بعد علمه
 سلام يوم لقائه ثلاثه معذير، يقول: لا أعلم ولا أرى ولا أسمع ولا أفتي ولا أفتي
 عنه لرحمت اليوم ذريت جمع من شدة ما عذب الله من كذب، ولكن حتى يعلم
 من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أعلم ولا أرى ولا أسمع ولا أفتي ولا أفتي
 لا أدخل من ذريت ما أجداه لا عذب الله من كذب، ولكن حتى يعلم من كذب رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أعلم ولا أرى ولا أسمع
 ولا أفتي ولا أفتي من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ومثل أن يكره عن تكلمه فليس ما سمعت منه، ولكن قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ﴾^(٨٩)
 من الله وهو وقفي، وإن أخطأت فخطأ مني، من كذب، والله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 حلال الولد والوالدة، فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يقرأ من القرآن شيء فقصه
 له أبو بكر، وكثير كتب بعد عمر هذا أن الله عز وجل عمر مخوف وكتبوا هذا أن
 عمر، فإن يكن صوت من الله، وإن يكن خطاً من عمر

وعن علي قال في بعض خطبه ثم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبي بكر
 شيئاً، وإنما هو رأي رأي، فإن يكن صوت من الله، وإن يكن خطاً من عمر، ونبي أبو بكر استخدام

(٨٨) أهدت: أهدت م ي

(٨٩) كثر العمال حديث رقم ٣٩٧٦٨

وأقدم، ثم ولي عمر فاستقدم وأقدم، ثم صارت الدين بحزانه^{٩٠} فطلب^{٩١} قوم الدساء، يعمر بالله
عمن يشاء ويعذب من يشاء.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إن أبي من الله ولعنة من لشيطن»

ابن مسعود مثل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفرص لها مهرها، قال أقول فيها برأبي
فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، أرى لها مهرها ولا وكس، لا
شيطان، ولها الميراث وعليها العدة.

ذكر من يرداد حطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العدن وفيها يحكي عن ربه
«أبي حلفت عدي حياء كلهم، وإنيهم أنهم لشيطن وحتنهم عن دينهم، وحرمت
أحلب، وأمرهم أن يشركوا بي ما لم أمر به سلفاً»

ومن حطة لأبي بكر في العدن روى صالح بن كيسان بعد حديث أبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركب الشيطان منهم مركبة لدى أن
الله عنه، فأخذ بحبل رقابهم ورجاهم هلكتهم.

ومن حطة علي في العدل التي تسمى العمراء بعد ذكر العدل وبيان أبو حميد ثم أمر بترك
إلى كمال^{٩٢} تقويته، وأوسع عليه العم، ووضع عنه القلم عند حال السوء، فلم يكلفه ما
يطبق، أنظره للأمر، ومد له في العمر، ثم كف عنه دون الجهد، ووضع عنه دون العمل، وقد أصد
بذكره، وحته على النظر بعد وضعه له الأدلة وإراحته له كل عله

رسالة ابن عباس إلى مجبرة أهل الشام

عن محمد بن ابن عباس كتب إلى قرء المجبرة بالشام أن بعد أن مروا الناس بسوء
وبكم قتل المتقون، ونهوا الناس عن المعاصي وبكم طهر العاصون، يا سلف لقائس
وأعوان الطامعين، وحران ماحد الفاسقين، وغمار ملل الشياطين، هل منكم إلا مصر عسى
الله بحمل حرامه عنه ويسمها علانية إليه، وهل منكم إلا من أسف تلاوته، والبرور على

(٩٠) أي سمر الدساء (حزن)

(٩١) طلب مقبلاً

(٩٢) كمال كمال

شهادته، على هذا نواشيم، أم عليه تما لا تم^{٩٤}، حصكم من الأوفر، وبصكم من الأكثر، عمدته
 مني موالاة^{٩٥} من لم يدع له مالا إلا أحده، ولا عز إلا هدمه، ولا مالا سبه إلا سرفه أو حانه
 وهو جسم لأحدث حسن لله أعظم حق الله، وحديثه^{٩٦} أهل الحق حتى دنا وقتو^{٩٧}، وأعنه
 أهل الباطل حتى عروا وكثروا، فأسوا، أي لله وتوبوا فإن لله يوب على من تاب، ويغفر
 من أتاب.

مصدق من أرفع من شهدت لحسن إذ حاده كتاب عمر بن عبد العزيز أما بعد فقد دعني
 بك تقول في القدر هو لا يكت لي بآيت فيه، فمن لانه عند الله كك من الحسن بن أبي
 الحسن إلى عمر بن عبد العزيز أما بعد، فإنه من كك ما بقدر فقد فخر، ومن حمل ذنبه على
 له فقد كفر، فقال له به الدار سمك من سمك؟ قد ن به من لانه، فبك كك كك على
 عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي وعمر في كك كك

مبحث في القضاء والقدر

قال الله تعالى: ﴿وَفَصَى رَيْثُ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْفَعُ﴾^{٩٨}، حصاء في نمر على ثلاثه
 أوجه:

بمعنى المخلوق، فإن تعالى ﴿فَصَصْنِي بِعَصَا﴾^{٩٩} بعد
 وبمعنى العلم، فإن تعالى ﴿فَصَصْنَا زَيْدًا بِعَصَا﴾^{١٠٠} لا
 وبمعنى الإلزام، فإن تعالى ﴿وَفَصَى بَكْ لَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْفَعُ﴾^{١٠١}، بعد قصص
 قصص [بلا أمر] أي أكرم، وأعد أعدائك بفضاء به بمعنى نه، بغير الله وليس شيء بها
 بفضاله بمعنى المخلوق، ونطاعت بفضاله، بمعنى لا

والقدر على وجوه:

بها بمعنى الحق، ﴿وَقَدَّرَ قُوتًا﴾^{١٠٢} بعد

(٩٤) انظر طائفة المعاني ص ١٣

(٩٥) موالاة موالاة، ي

(٩٦) وحديثه وحديثه، ي

(٩٧) وقتلوا وقتلوا، ي

(٩٨) وقيل وقيل، ي

ومها بمعنى العلم، ﴿قَدْزَبَ إِلَيْهَا لَمِ الْعَصِيَّةُ﴾ (الحجر ٦٠)، يعني علماً^(٩٨)
 والتقدير ﴿إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ وَحِفْظُهُ بِقَدْرِ﴾ (نجم ١٩)، ويقال قدرت أمر كذا، يعني علمت به
 بحيء منه، ففعل العباد ليس مقدرة بمعنى الحق، ومقدرة بمعنى العلم والتقدير وما يشبهه
 وقد وردت آثار في العصاة والقدر تدل على ما ذهب إليه، وروى المحبره أجازاً لا تحت
 التأويل، ونحن نذكر طرقاً منها:

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكي عن ربه "من لم يشكر نعمتي ولم يرص
 نعمتي ولم يصبر على بلاني" فطلب رناً سواي، ومن رصي بالكفر كفر بالانفاق
 أبو لدرء بن لله إذا عصي عصاة أحب أن يرصى نعماته

علي عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم "من لعنه وحف القلم، وقصي العصاة، وقد
 لقد رنحقيق، الكتاب وصدوق الرسول بالسعادة من الله من آمن وتقى، والشقاء لمن كفر
 وكفر".

ابن مسعود لأن أعرض على حمير حتى ترد أحب إلي من أن أقول لشيء عصاة
 ليه^(٩٩) لم يكن.

الحسن وهراً ﴿وَبِزْمِ تَعْبِهِ رَى كَدُّوْ عَنِ شَيْءٍ وَخَوْهْمُ مُتَوَدِّةٌ﴾ (بربر ١)
 فقال هم للمحوس واليهود والنصارى وبأس من هذه الأمة وعمو أن الله قدر عليهم المعاصي
 وعدبهم عليها، وكذبوا على الله، والله يسود وخوهم بدت

وعن الحسن أنه مر بعص من برحان وهو يصيب فقال ما حملك؟ عن سرفك؟ قد
 قضا الله وفدرة، فقال كدت يا عدو الله، أيقضي عليك بأن سرق ثم يقضي عليك بأن يصد
 الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال "الذي يهوى الله العبد بدت أعظم
 الإثراء بالله وأن يعمل معصية ثم يرغم أنها من لله وهذه الخبر بجمع التوحيد والعدل

(٩٨) علماً، إلهاماً م. ي.

(٩٩) المعجم الكبير للطبراني حديث رقم ٨٠٧

(١٠٠) أعرض: أعرض، ي.

(١٠١) المعجم الكبير للطبراني حديث رقم ٩١٧١، ورواه الأبي في حديث رقم ١٢٨

(١٠٢) حملك: حملك، ي.

أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يحمل على الله كل دس عصي به»

أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سباني قوام يعملون المعاصي ويقولون هي من الله، فإذا رأيتهم فكذبوهم - ثلاث مرات».

أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يذكر ما في آخر برمان من شدة وخصم «قد كان ذلك شأناً يعملون بالمعاصي ثم يرمون أنها من الله، عليهم بحق سمع، وعليهم يقوم الساعة»

جعفر بن محمد، عن أبيه أن عتاً قدم به رجل فصار به أمير المؤمنين أحرار عن القدر؟ قال بحر عمن فلا بد، قال يا أمير المؤمنين حبراً عن القدر؟ قال لا بد منهم فلا بد، قال يا أمير المؤمنين أحرار عن القدر؟ قال لا بد من أمير المؤمنين لا حبر ولا تمويه (١٠٣)

وعن ابن الصامت قال: جاء رجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أي الأعمال أفضل؟ فقال عنه السلام: «يؤمن بالله، ويصدق برسله، ويجهد في سبيله»، قال: أريد أهول من هذا؟ قال: «لا تهتم في شيء، نفسي به عيب»

محمد بن كعب قال: قال موسى: أي رب؟ حدثت عطف دناً؟ قال: بدي يهمني، قال: أي رب وهل يهتم أحد؟ قال: نعم الذي يسحري ولا يرعى عصفاني

حاضر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الكو، هي خير برمان قوم يعملون بالمعاصي ثم يقولون هذا قضاء الله وقدره، لو دعتهم كمشه سيعة لي سب الله»

حاضر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «نعت عذرية: تخرجت عن أسنان معينين»، قال: يا رسول الله ومن العذرية؟ قال: قوم يعملون بالمعاصي ثم يقولون: يا الله هو قدره عنهم، من ومن المرحنة؟ قال: قوم يقولون: لا إله إلا الله، فلا عمل»

وعن الحسن قال: قدم من فارس رجل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

(١٠٣) تاريخ دمشق ١٨٢/٥١.

(١٠٤) تاريخ دمشق ١٤٢/٦١.

(١٠٥) قول: قولاً، ي.

وأينهم يكفون أمهاتهم وأحوالهم وساتهم، وقد قيل سم تعمدون هـ قالوا فضاء لله وقدره، فقال عليه السلام «أما إنه سيكون في أمي قوم يقولون مثله، أولئك محوس هذه الأمة»

عن صهيب قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد لصلابن إنا لظهر وإنا العصر، فلما سلم نعت إلينا صاحبك بوجهه فقال «ألا تسألوني لم صبحت» فقالوا الله ورسوله أعلم، فقال «عجبت من قضاء الله للعبد لمسلم، إن كل قضاء الله به خير، وليس كل أحد قضاء الله له خير إلا العبد المسلم».

وروى أبو محنف والأصمعي بن بشار أن عبيد بن ربيعة قال لما انصرف من حصر قام به شيخ فقال يا أمير المؤمنين أخبر عن ميراث هذا إلى لثم أكن بقضاء الله وقدره؟ فقال واني علي الحمد وبرأ لثمة ما هبط ودين ولا علو، تنعم ولا وط مؤمن إلا بقضاء من الله وقدره، فقال لشيخ عندك احتسب عاصي في ميراثي، والله ما أرى لي من الآخر شيئاً، فقال بلى قد عظم الله أحرك، نكم لأحر في ميراثكم وأسم بديرك، وفي ميراثكم وأسم بديرك، ولم تكونوا في شيء من حالكم مكرهين ولا بيبها مصطرين، فقال الشيخ وكيف يكون ذلك كذلك، وبقضاء وانقدر سادها وعنه كان ميراث؟ قال أمير المؤمنين نعلت نعل قضاء لأرثا وقدراً احتسب، لو كان ذلك كدنت لعلل اثوب وانعاف، وسقط انوعد وانوعيد، وما كنت تأتي من الله لأنتم بمدب ولا محمد بمدب، ولا المحسن أولى ثوب الإحسان من المدب، ولا المدب أولى بعقوبة المدب من المحسن، بلت مقنة إخوان الضباط، وعنده الأوثان، وحصماء لرحمن، وشهود البرور، وأهل النعمى والمجور، وهم قدرية هذه الأمة ومحومنها، إن الله تعالى أمر تحبيراً، وبهي تحديراً، وكلف ميراثاً، ولم يكلف محوراً، ولا نعت لأسب، عث، ولا أرى عجائب الآيات باطلاً «ذلك من أدين كفروا فويزن أدين كفروا من تار» (ص ١٢٧)، فقال الشيخ وما دنت بقضاء الذي به ميراث؟ فقال أمر الله وإرادته، ثم تلا «وقضى ربك ألا تقعدوا لأية» (ص ١٢٣)، فهذه الشيخ مروية، أشأ يقول

أنت لإمام اندي مرجو بطاعه	يوم الحساب من الرحمن رهونا
أوصحت من ديسام كان عيش	حارك ريث عه به رحنا
نصي فداء لخير الناس كلهم	بعد انسي علي احمر مولانا

(١٠٦) مسند أحمد رقم ٣٧١٤ ومسند أبي يعلى رقم ٥٢٩٠

(١٠٧) النقة أرخص من نعمة عيطه يردد فيها السبق ثم يدفع منها في أخرى ليعمل فيها المصداق (ص ٨)

أبى عباس عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم «ورق كل امرئ من الدنيا بيته لا محالة، فمن رصيه يورك له فيه فوسعه، ومن لم يرص به سم يبارك له فيه فلم يبعه»

أبى عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم «عجاً لمؤمن بالله وما يقضى له قضاء إلا كان حياً له».

حلف بن موسى قال: سمعت رجلاً من الرضى كان يحداد قطع بده ورجله وهو يقول وعزتك لو أمرت بهوام فعمني نصف نصف ما اردت منك موصفت لا حراً، وعك يمتك إلا رخصاً.

أبى عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الله تعالى «وعزتي لأفص كرمي عدي حينتي عدي فبصر ويرصى» يعصني من أرضي «له ثوب دون الجنة»

أبى عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم «إن عصم الحرام مع عظم التلاوة، والله تعالى إذا أحب قومًا تلاهم، من رصى لله الرضى، ومن سجد لله لخط»

أبو هريرة عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم «من رصى عن الله ما يسير من لرق رصى الله منه باليسير من العمل».

الحديث عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم «من قال رصى بالله رناً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة».

العباس عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم «دقيق عظم الإيمان من رصى بالله رناً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً».

مثل لفصل عن التوكل فقال هو لرضا بانقضاء، فعد وكيف ارضى بمضاء الله؟ فان ارضى إلا نعم فوق مرلتك شعر يروى لعبي عنه لسلام

رصيت بما قسم الله لي	ووصيت أمرى إلى حلفي
لقد أحسن الله فيما مضى	كذلك يحسن فيما بقي

(١٠٩) فيصير ويرصى: فيصير ويرضى، م. ي.

(١١٠) فلان أرضى: فأرضى، م. ي.

مطلب في ذم القدرية ومن هم والمصاهاة بهم وبين المحوس

القدرية اسم دم يحب إثباته من أثبات معاصي بقضاء الله وقدره دون من ينفيها عنه تعالى؛ لأن الاسم مشتق من الإثبات لا من النفي نحو حب من عوَّج دون من سقي، وكذا جمع الأسماء المشتقة

ومن الآثار في ذلك ما رُوِيَ عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قدريه محوس هذه الأمة، لا مرسوا ولا يعودوهم، وإن ماتوا فلا يشهدوهم ولا تصنوا عليهم، وإن لقموهم فلا تلموهم عليهم، فإنهم شيعه مدحون، وحق على الله تعالى أن يلحقهم به».

«رواه أبو سعيد الخدري، وحديث من عند الله وأسن حديثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «العباد لله على سبيل محوسين» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قدريه» الذين يعملون المعاصي ويزعمون أنها من الله».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «صعد من أمي من بعد في الإسلام سهم مدحونه، والقدرية»

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تكل أمة محوس، وإن هو لاء قدرية محوس أمي، فإن مرسوا فلا يعودوهم، وإن ماتوا فلا تصنوا عليهم»

أسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «محوس حرب وإن صامو وصلو قدرية» حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن من يكذبون بعد محوس هذه الأمة، إن مرسوا فلا يعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، فإنهم شيعه مدحون»

بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يعر هذه قدرية فإنها شيعه من نصرانية» عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تحسرو أهل بدر ولا تلاحقوهم الكلام»

أسن عباس لأن يمتلئ بيبي^(١١١) قد رده وحديث آخر: «أي من أن يمتلئ قدرية

أن عمر القدرة محسوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا يعودوهم، وإن اعتصموا فلا تستموا عليهم، قيل: من هم يا أبا عبد الرحمن؟ قال: الذين يعملون المعاصي ثم يرجعون إليها من الله كتبها عليهم.

في هذه الأحبار [سأ] دم قدرية ومن هم، ويحب هذه شئ يحب بهما أحدهما: بيان القدرة.

وكشي ذكر المصاهير بينهم وبين المحسوس

أما لأول فقد روي عن أبيه قال: كنت قدرة أسماء، فبينا بها المعتزلة وعابوا السطون على ذلك فسموا باسم شيء من ذلك وهم المجبرة، والآن لا سم بوجد من الأثبات وهم يشنون قدر ونحن نعلم، لا يقال له في المصباح موحد ولا في البحر حري وأيضاً فإن أهل السنة يسمون من لهج شيء بذلك شيء، ويسمون إبه، بهن تمرى ونسي، والمجبرة قد لهجوا بذلك القدر فيكون ما يوجد في نعم من البحر والشر إلى القدر فيسمون القدرية.

وأيضاً فيه اسم "دم"، وقد ثبت أنهم المدمومون ومذهبهم المدموم فيكون أولي به وأيضاً فيهم شهوهم بالمحسوس ومذهبهم يقر من مذهب المحسوس فيكونون أولي بهذا الاسم.

وأما ذكر المصاهير فقد ضُف في ذلك كتب وذكر جميعه بطول، فمنها قولهم إن المصباح لا يقدر على الشر والمعاصي على الخير، وكذلك المؤمن والكافر، وهذا مذهب المحسوس يقولون النور^١ لا يقدر على الشر وهو خير، وخصة لا تقدر على الخير وهي شر^٢ ومنها قولهم إبه مع نظمة لا يقدر على الشر، نور على الخير ويحسن الأمر والنهي والثواب والعقاب. ومذهب المجبرة أنه مع عدم قدرة لإيمان بالكفر^٣، وعدم قدرة للكفر للمؤمن بحسن الأمر والنهي والثواب والعقاب

(١١٢) اسم: أقسم ي.

(١١٣) النور: المتوهم ي. انظر تليس إيليس ص ٦١

(١١٤) شر: شرير م ي.

(١١٥) للكفر: للكفر م ي.

جابر أن رجلاً قال يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال «أن تهجر ما كرهت»

أبو صالح عن ابن عباس في قوله ﴿لَقَدْ يَنْبَغِي آلَ يَسْرَءُ﴾ مؤنّ يؤبشاه الله يهدي
آل من جميعاً (الرعد ٣١)، قال أيعمل ذلك بهم قسراً؟ قال ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس
هدى﴾ (سجدة ١٣) على قدره لو لم يكونوا مأمورين ولا مهين كما قال تعالى ﴿كُونُوا
فِرْقَةً حَسَنَاتٍ﴾ (القرة: ٦٥) فكانوا.

أحمد بن عيسى بن زيد، عن عمه الحسن بن زيد، عن أبيه زيد، عن أبيه علي عنه السلام،
عن أبيه، عن علي عنه السلام في قوله ﴿لَوْ كَانَ تَنَافُؤُكَ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ (مرد ٣١)، قال يريد
أن يهلككم.

عن السدي في قوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ (اعراف ٨٩) والله لا يشاء ولكن إلا أن يكون
الله تعالى قد علم شيئاً فإنه وسع كل شيء علماً

ثم يقال أليس الله أمر الكفر بالإيمان؟ فلا بد من معصية، فيقال أراد خلاف ما أمر أم لا؟ من
قائلاً أراد خلاف ما أمر، فهذا لا يعمه الحاكم

فيقال لهم: ما تريدون من الكفر؟ قالوا: الإيمان، قلنا: فما أراد الله منهم؟ قالوا: الكفر،
قلنا: فأيهما خير لهم؟ قالوا: الإيمان، قلنا: فأنتم لهم خير من الله وأرحم بهم، وإن قالوا
الكفر، قلنا: فالكفر خير من الإيمان.

فيما ما أراد الله من الكفر؟ قالوا: الكفر، قلنا: فما أراد الله؟ قالوا: الإيمان، قلنا
فما أراد إبليس؟ قالوا: الكفر، قلنا: فإد [أراد] الله وإبليس وخالف الرسول الله، فقول لهم
أيها الحق بأنكون ما أراد الله أو ما يأمر به؟ من قالوا ما أراد، دعوا، لكفر أو لا وأحق أن يكون
من الإيمان، وإن قالوا ما أمر أولى، قلنا: أستم ترعون أن في وجود ذلك تعجزه وتضعفه
فقد قلتم ما فيه تعجيزه وأولى.

ويقال لهم ما تقولون في رجلين أحدهما عبد الله مائة سنة، والآخر كفر بالله مائة سنة، ثم
أسلم الكافر، فارتد المؤمن، أليس كان ذلك بإرادته؟ قالوا: بلى، قلنا: فهل أراد أن يخرج
وليه إلى النار وعدوه إلى الجنة وهذا خلاف الحكمة ويكون أنصر لأعدائه من لأوليائه

(١١٨) الكفرة: الكفرة م. ي.

(١١٩) فهل: فهو م. ي.

ويقول إن الحكم^{١٢١} لا يريد أن يصيب ويقتل أو يبيده ولا يقطع بل يكره [على] صاعته، فلما كان الله حكيمًا [فعالي أن] يكون بهذه الصفة

ويقال لهم هو أراد من العبادة تعصيان، فهل هو أهل أن يؤخذ مراده أم لا؟ فإن قالوا نعم، فلما قدر عزم أنه أهل [لأن] يعصى، فإن قالوا لا، رعموا أنه ليس بأهل أن يؤخذ مراده ويقال لهم هل به عسى عبادة حتى أنه لا؟ ويعنى به التكفر، فإن قالوا لا^{١٢٢} حق، فخرجوا من دين الرسول، وإن قالوا نعم، فلما حقه عصى عبادة، قالوا أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، فلما أراد حقه منهم أم لا؟ فإن قالوا لا، فلما يكره، فإن قالوا نعم، كان قصد مدحهم وما يفعلون به من لأي في المصلحة قد ذكرنا ما قبله في الكتب

مطلب فيما يتعلق بالعدل في الآي المشابهة

المأثور عن السلف:

الحسن في قوله ﴿تُرِيدُونَ أَنْ يُهَذِّبَ أَمْ مِنْ أَمْرٍ﴾ ١٨٨٠ يعني يريدون أن يسموهم بهذا وهم عند الله ضلال،

وعنه ﴿فَرَأَى أَنَّهُ لَا يُجَدِّى مِنْ بَصُلٍ﴾ ٣٦ أي لا يصيبه شيء عدي

من عذاب في قوله ﴿كُنْتُ عَلَيْهِ نَفْثٌ مِنْ بَوْلِ ذِفْلَةٍ بَصُلَةٍ﴾ راجع إلى أن حكم عليه

تأذيه في قوله ﴿أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ لَأَرْضٍ﴾ ١٨٨١ أي في أنفسكم [انتهى ٢٢] الأمراض والأوجاع.

اس حريق في قوله ﴿وَأَنَّهُمْ خُورُوا وَفُوقَ﴾ [١٨٨٢] عنهم سبل السحر والشر

مجاهد في قوله ﴿خُولُ بَنَاتٍ تَعْرِى وَفِي﴾ [١٨٨٣] فإن بينه وبين أمه.

اس عاص في قوله ﴿بِئْسَ هِيَ، لَا فَتْنَتْ﴾ [١٨٨٤] فإن عدائت

(١٢١) الحكيم - الحاكم، م ي

(١٢٢) لا إلا ي

(١٢٣) في م ي: إن وما انتباه من المصحف.

مبحث في الاستطاعة

قال تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا وِزْرًا وَلَا وُزْعًا﴾ [سورة البقرة ٢٨٦]، وقال ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مَعَ كُلِّ بَنِي آدَمَ نَفْسًا مِثْلَهُ وَآلَهُ يَفْقَهُ بَيْنَهُ كَلِمَاتُ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ﴾ [سورة البقرة ٢٢٢]، فكذبوهم في شيء الاستطاعة يدل أنهم مستطيعون، وبظير ذلك كثير

ومن الآثار ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه عن الله تعالى يا ابن آدم وأولى بحسابك منك، فأنت أولى بدنيك مني، لم أدع تحديرك، ولم آخذك عن عرتك، ولم أكلعك فوق طاقتك، ولم أحملك من أمانة إلا ما أقررت به على نفسك^١

ابن عباس في قوله ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مَعَ كُلِّ بَنِي آدَمَ نَفْسًا مِثْلَهُ وَآلَهُ يَفْقَهُ بَيْنَهُ كَلِمَاتُ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ﴾ [سورة البقرة ٢٢٢]، قال ابن عباس صدق الله والله يعلم بهم لكاذبون، يستطيعون الحروب ولكن لم يحرخوا

الحسن بن عمرو بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أبعض أحدكم أن يعمل كل يوم عملاً مثل أحد»^٢ قالوا ومن يستطيع ذلك يا رسول الله؟ قال «كنتم يستطيعون» قالوا مد يا رسول الله؟ قال «مسحون الله أعظم من أحد، لا به إلا الله والحمد لله أعظم من أحد، والله أكر أعظم من أحد»

محدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من كظم عيظاً وهو قادر على أن يبعده، دعه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يجبر في أي الحور شاء» ومن ترك ثوب جمال وهو قادر عليه أبسه الله تعالى برد الإيمان يوم القيامة^٣

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «سأل موسى ربه أي عبادك أعز؟ قال الذي إذا قدر عجز».

ربيع بن عبيد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إن أكثركم إيماناً أحكم أخلاقاً، الموطؤون أكفاء، الموصولون لأرحامهم، الدنوب لمعروفهم، الكفون لأداهم، القلوب بعد قفلة».

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ما نهاكم عنه فانتهوا، وما أمركم فافعلوا، ما استطعتم»

أنو هريزة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أيها الناس عليكم ما تعبدون من الأعمار»
 [إسماعيل بن حماد بن أبي حبيبة، عن ثابت بن معوية، عن الشعبي قال قلت لعمر بن
 هيرة عليك بالزودة فحدثني فعل ما لم يفعل فحدثني عن رد ما فعلت
 بن عباس في قوله ﴿لَا تَسْتَغِيثُ﴾ [١٤١]، ﴿فَلَا يَسْتَصِفُونَ سَبِيلًا﴾
 [الاسراء ١٤٨] أي صلت حيلهم فلم يقدروا أن يحسبوا أنه حيلة لا قوتهم به ما حرروا محبوس
 هذه الأحبار بدل على أن الاستغاثة قبل الفعل، وأن تكفير قدر على الإيمان
 ويقول لهم إنهم تكفروا بالآلئهم؟ ونوا سي. فبهم [أنه] لا استطاعة؟ فإنا لا
 فبهم كنعوا ما لا يطعمون^{١٢٤}، تعالى الله عن ذلك
 وفع. بهم أنستم برعون أن كل من قدر على فعل شيء فعنه؟ فإنا نعم، فإني
 صلى الله عليه وآله وسلم يدر على معصية فطر فركها منه؟ فإنا لا، فبهم فحدث ما لا يدر
 عنه؟ فإنا بلى، وهذا أسوأ منه على رسول الله
 ويقال لهم ما تقولون لو قدر لبي عليه السلام على الكفر والفساد والسرقة والنيل وما لا
 يحسن به اللسان عطاف أكن^{١٢٥} بفعله كله ولا سمعه من ذلك خوف به ولا رجاؤه ثواب ولا
 خوف عقاب؟ فإنا بلى، فبهم^{١٢٦} أحد في الدنيا أسوأ منه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكيف
 بوصف^{١٢٧} رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوصف بها خير حتى لله ما يدعي ذلك
 ويقول لهم ما تقولون لو أن إنيس قدر على أن يكون أعبد حتى وأخوهم وأخبرهم،
 إنيس كان كذبت؟ فإنا بلى، فبهم ولو قدر إنيس صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون شر الحق
 إنيس كان كذلك؟ [فإنا بلى] فبهم أحسن منه على إنيس مكتم على رسول الله
 ويقول لهم ما تقولون في أنفسكم لو قدرته على قتل الأنساء وبحريق^{١٢٨} لمصاحف وهدم

(١٢٤) في م ي لا وما أشبه من المصحف

(١٢٥) يطعمون يطعمون م ي

(١٢٦) أكن لكان م ي

(١٢٧) إنيس أنيس م ي

(١٢٨) يوصف: يوصف م ي

(١٢٩) وبحريق: وبحريق م ي

لكعبه وانتهاك المحريم ودمج الأظفار أفعنتم ذلك؟ قالوا بلى، قلت فمن شر من هذا عصفه
وقال لهم هل عرف أحد عبد مفر؟ قالوا نعم، تركوا قلوبهم، وان قالوا لا، قلت فقولوا
إنكم عموتم عن الملوك، وهذا اختلاف العقول.

وقال لهم ما يقولون في ذره حبيب حصه " أقدر " عبية؟ قالوا بلى، فلما فحروا
هل يقدر عبية؟ قالوا لا، قلت فحبريل " مع ما حكى الله عنه من قوة ضعف من ثمره، هذا
محار

مطلب في النطق والتوفيق

قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ لَا يَمَسُّكُمْ فِي شَيْءٍ كُفْرًا وَكَفَرُوا بِهٖ
وَنَعُيْبًا﴾ (الحجرات ١٠) يعني حب الله لأصناف وأمره والأمر، وكبرياءه وأمره وأمره
واللهي، وهذا ما يراه في النطق أنه يعني بد كلف وروح لعمه، وأعظم الآلهة وبعد
ثم علم أن عبد لا يكون أمره بلى تصاعبات عبد فعل من الأفعار، وكذا في نهجيات
ويطير ذلك ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ (آل عمران ٢٥) ﴿وإذا
أهدوا ردهم هدى﴾ (محمد ١٧) ﴿وإذا يدين جهنم فبها يهدى﴾ (النساء ١٩) ﴿أما
بالألفاظ، ﴿قد انصرفوا خاشعين﴾ (الحجرات ١٠) يعني شيب " على الطريق، ﴿وإذا شيب
فكان نواة المؤمنين فحشيت أن يرهقهم طغيان وصنم﴾ (الحجرات ١٠) لأنه يطير هذا بكث

واسوفيق هو لطف إله واحد يُطدعه عبده، ويحد لآلهة سحبه

أما يريده عن أنه قال جاء حل من سي صلى الله عليه وآله وسلم فقال رأيت ما بعد
أما كتاب الله قد خلا أو في ما يستأنف، فإن الله في كتاب الله قد خلا، فإن هذا معنى لعب
قال: ﴿اعملوا فإن الله يوفق المحسنين للإحسان﴾

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ ﴿فمن شرح به صدره بالإسلام﴾

(١٣١) حظه حصه ٢٠ ي

(١٣١) أقدر، بقدرته، م. ي.

(١٣٢) فحبريل وحبريل م. ي.

(١٣٣) والوعيد والوعيد م. ي.

(١٣٤) تفسير الإيجي ٢٤/١.

اس السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِنَّا نَحِبُّ طَاعَتَكَ وَإِن قَصُرَ فِيهَا، وَكَرِهَ مَعْصِيَتَكَ وَإِن رَكِبْنَا، إِنَّمَا
فَتَمُتِلُ عَلَيْنَا بِالْحَنَةِ وَإِن لَّمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا، وَحُلُصًا مِنْ لَارٍ وَإِن كُنَّا قَدْ سَتَوَحَّشْنَا

حَيْثُ الْعَجْمِيُّ إِلَهِي إِذَا ذَكَرْتَ أُنْتُ مُوَلَايَ كَدْتُ أَهْلِي فَرَحًا

وَيُقَالُ: إِنْ اللَّهَ قَدْ يَزِينُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ بِأَشْيَاءَ:

منها: الشرح ﴿أَقْنَى^(١٣٩)﴾ شرح الله صدره ﴿[بر ٢٢]

ومنها الهداية: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ اللهُ قَبْلَهُ﴾ [سعر ١١]، واسمى ﴿مُحْسِنٌ اللهُ قُتُوبَهُ
لِلنُّفُوسِ﴾ [المعراج ٣]، والآلهة ﴿وَأَنْفَ بَيْنَ قُتُوبِهِ﴾ [المد ٦٣]، ولعصمه ﴿خُورُ
بَيْنَ تَعْرِفَ وَقَبْلَهُ﴾ [المد ٢٤]، حب الإيمان ﴿حُبُّ بَيْنَكُمُ الْإِيمَانُ﴾ [المعراج ٧]
والشعاع ﴿وَيَنْفَعُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ [سورة ١١٤]، والطمأنينة ﴿وَيُطْمِئِنُّ قُتُوبُهُمْ﴾ [برعد ٢٨]
والسكون ﴿أَنْزَلَ تَشْكِيهِ فِي قُتُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سج ٤]، وهي آية دليل على العدل، لأنه
قال حب الإيمان وكره الكفر، وفيه دليل على أنه فعلهم، لقوله ﴿وَسَيَكُنْ لَهُ تَرْشُدُونَ﴾
[المعراج ٧]

قوله: ﴿فَضْلًا مِنْ اللَّهِ﴾ [الفتح ٢٩].

الحليقة من قصده ﴿حَقَّقَكُمْ مِنْ ثَرَابٍ شَيْءٌ مِنْ نَظْمِهِ﴾ [سعر ١١]

ولصورة من فضله ﴿وَصُورَ حِكْمَةٍ فِي خُسْ صُورِ حِكْمَةٍ﴾ [سعر ٦٤]

ولررق من فضله ﴿يَنْفَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ﴾ [سعر ٢٠]

ولإسلام من قصده، لأنه هو الذي قوى وعدي وأرشد وسدد وعلم ووفق

وبعيم الجنة من قصده ﴿يَسْتَبْشِرُونَ سَعْيَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ وَفَضْلِهِ﴾ [آل عمران ١٧]

والجنة من قصده ﴿وَيُنْزِلُ الْمُؤْمِنِينَ رَافِقَهُمْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ فَضْلًا﴾ [الأحزاب ٤٧]

والنبوة من قصده ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [سورة ١١٣]

(١٣٩) في م ي. من وما أنباء من المصحف

(١٤٠) في م ي. وحسب. وما أنباء من المصحف

(١٤١) في م ي. وأنزل. وما أنباء من المصحف.

والحلف من الركة من فصله ﴿وَحَاقَ بِعَذَابِكُمْ مُعْذِرَةٌ مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ (ع. ٢٦٣)

والتوفيق من فصله ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ الآية
(البر ٢٦)

ومرافعة السبي من فصله ﴿وَأَوْعَيْتُ مَعَ رُسُلِي نِعْمَ اللَّهُ عَقِيمٌ﴾ [النساء ٦٩] إلى قوله:
﴿ذَلِكَ تَفْضُلُ مِنَ اللَّهِ﴾ (س. ٧)

والمخلود من فصله ﴿لَا تَبْتَغِينَ فِي مَقَامِ أَيْمَانٍ﴾ [الدخان ٥١] فضل من ريك.
ويقال [من] نظر في فضل الله استبط في الحجاب، ومن نظر في عده ينصر على
طلب السحرة

وقيل إذا نظرت إلى قصده صب قد منك، وإذا نظر إلى عده صب قد منك

شعر:

إذا ذكرت أدميت لسي سخط	مع سوء فمي و لاسي ومحرمي
أكاد أهلك بأمناء لم تدركني	عنمي بأنك ذو فضل ودو كرم

أخر:

كفسي حرب لسي أباديت دمت	كفسي بعدد أو كذبت عذبت
وأسال من الفصل من غير رعي	فلم أر مثلي زهدا فيك راعب

بحسب من معاد إذا نظرت إلى فصلك ولعجب ممن هبت كيف هبت، وإذا نظرت إلى
عدلك فالعجب ممن نجا كيف نجا.

وعنه إلهي فراري من عدوك لأنك مأنوف، وطبي لعصمتك لأنك رؤوف، فلهي
لرأفتك فقد اشتدت الحاجة إليك

وعنه إلهي إن حاسبي بعدك به أسرحب عمرتك فكف رضوانك، وإن حاسبي
بعصمتك قلت رضوانك فكيف عمرتك.

(١٤٢) تيسط: اتيسط، ي.

(١٤٣) لأنك لولي، م ي

مطلب في أطفال المشركين

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَكُونَ لِلْإِنْسَانِ الْأَمَّ مَعِي﴾ [النجم، ٣٩]، وقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةٌ﴾ [القدر، ٣٨]، ﴿وَلَا تَرَوْا وَابِرَةً وَرَزْأً أُخْرَى﴾ [الأنعام، ١٥]، بأن أنه لا يؤاخذ أحدٌ بأحدٍ ولا يعاقب بغير ذنب.

فعندما أطفال المشركين في الحنة، وعند قوم في لدر لكبر آياتهم، وقيل يعمل معهم على ما علم منهم.

ومن الآثار في ذلك ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل عن أولاد المشركين فقال: «هم يكرهون حسان فيحارون»^(١) أيها فيكونوا من ملوك الحنة ولم يكر لهم ذنوب فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل الدار، فهم حدم أهل الحنة.

الأسود من زيد قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم سرية فأسرعوا في القتل حتى أصابوا الولدان فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنتم أنهلكم عن قتل الولدان؟» قالوا: بئس ما من أولاد المشركين يا رسول الله، قال: «أوبس حباركم أولاد المشركين، ثم أمر ساديه عادي ألا إن كل مولود يولد على الفطرة».

عكرمة عن ابن عباس قال: أطفال المشركين في الحنة، فمن رعم أنهم في النار فقد كذب يقول الله تعالى: ﴿وَأَدْ أَمْوَةٌ دَفُئْتُ بِتِ﴾ «بأي دس قُلت» [الكوي، ١٩، ٨].

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كل مولود يولد على الفطرة فأنواه يهود» ويصرانه ويمجبه حتى يعرب عنه لسانه إما نكراً وإما كفوراً، وحنث في يمينه فيل إنه كان في ابتداءه^(٢) الإسلام ثم نسخ.

محمد بن الحسن وقيل: يولد للفطرة، لقوله: ﴿وَمَا حَقَّقْتُ لَحْنٌ وَلَا لِسَانٌ إِلَّا بِقُدُوسٍ﴾ [الدريث، ٥٦]، وقيل: يولد وهو مسلم ثم يلحق بأبويه بعد الولادة إلى أن يبلغ ويعرب عنه لسانه.

ومثل محمد بن الحسن رحمه الله عن أطفال المشركين فقال: أن أفك عبد الأطفال، إلا أبي

(١٤٤) انظر مستدركي فتوى الطائفة حديث رقم ٧٧٧٥.

(١٤٥) ابتداء الابتلاء، م. ي.

أعلم أن الله تعالى لا يعدب أحداً إلا بذنبه وقوله أقف، يعني لا يقول^(١١٦) كما تقوله لمحرة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «أتدرون من الألهون»^(١١٧) من أمي^(١١٨) قالوا الله ورسوله أعلم، قال «أعم أولاد مشركين به يدسوا فيعدون»، وهم يعملوا حجة يثابوا، فهم خلع الحجة.

وعن عائشة أنها مرت بحارة طفل فذلت^(١١٩) طوبى له عصمور من عصافير الجنة، قدس سي صلى الله عليه وآله وسلم «وما يدري لو كبر ماد يكون»، والحراد يذلت أنه يدخل الجنة كما قالت^(١٢٠)، ولعله لو بلغ أدخل النار^(١٢١).

وعن حديثه أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أولاد الأبطال فقال «إن شئت أسمعتك صو عهم في النار» فكانوا ساجدين، وقوله أصداً، يعني قريبي^(١٢٢) لعهد بالظولية.

مطلب في الوحد والوحد

قال الله تعالى ﴿إِنَّ الْأَوَّلَ لَظَنٍّ غَيْرٌ﴾^(١٢٣) لا يحد^(١٢٤) ولا يحد^(١٢٥)، وحال عيب^(١٢٦) أمة المورث^(١٢٧) ﴿وَمَنْ يَقْضِ شَيْءٌ وَرِثْوَةً، وَيَعْدُ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ فِيهَا﴾^(١٢٨)،^(١٢٩) ﴿وَمَنْ يَقْضِ مَوْماً مُعَصِّدٌ فَعَرَّاهُ جَهَنَّمَ خَلِّدْ فِيهَا﴾^(١٣٠) ونظائرها

والاختلاف بين الأمة أن الأساء والمؤمنين محددون^(١٣١) في الجنة وثوابها، وأن الكفار والمنافقين والمبتدعة في النار محددين فيها.

واحتسبوا في مرنكب الكسرة من أهل الصلاة نحو شارب لحم وبراقي، فهاست امر يدي وأكثر انمعتلة والحوارج والبحارية ومن ذهب مداهم بهم يحدون في النار، واحتسبوا

(١١٦) لا يقول ليعلم، م ي

(١١٧) الألهون الألهون، ي يهرسان، م من يهرمد ي

(١١٨) أمي، م ي

(١١٩) ذلت، م ي

(١٢٠) قال، م ي

(١٢١) النار، م ي

(١٢٢) قريبي، م ي

(١٢٣) مختلفون: محددون، م ي

فمنهم من قال لا يجوز العمو عنهم ولا إحراجهم من الدار عقلاً، وهو مذهب أبي القاسم وأكثر العدادية، و [منهم] من قال يجوز عقلاً العمو عنه إلا أن السمع ورد بأنه لا يعمو ويحدهم، وهو مذهب أبي علي وأبي هاشم وجماعة المصرية، وقالت المرحضة وكثير من الإمامية بأنه يجوز أن يعمو ويجوز أن يعاقب، وهذا عاقب فيجوز أن يحرج ويجوز^{١٥٣} التأييد، وإلى ذلك ذهب كثير من المعتزلة، وإن كان لكل فرقة أصل^{١٥٤} في ذلك يعاقب أصل صاحبه، والآيات التي ذكرناها تدل على الوعد.

ومن الآثار في ذلك ما روى ابن شريح الحراعي عن لبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «من أصيب بدم أو حبل^{١٥٥} فهو بين إحدى^{١٥٦} ثلاث، فمن أراد الربعة فحدوا على يده بين أن يقتل^{١٥٧}، أو يعمو، أو يأخذ لعن، فمن أخذ واحدة ثم تعدى بعد^{١٥٨} ذلك فله أن يحدّها فيها محدداً فيها أثناء الحبل^{١٥٩}» لحرجه، وقوله «أأخذ لعن» أن يرصى بدل العامل، ولا يجوز عني خلاف ما قلناه لك في

ريدان عن ابن مسعود قال يؤتى بالرجل يوم القيامة فتمثل أمامته وإن كان قد قتل في سبيل الله - فيصعها على عنقه فيقول «أمة يهودي في جهنم أثناء» قال فنقيت الرأى من عند فذكرت ذلك له فقال صدق أخي ﴿لَنْ تَنَالَهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَسَ بِأَيْمَانِكُمْ﴾^{١٦٠}

وعن ابن مسعود قال يؤتى بالرجل يوم القيامة وإن قتل في سبيل الله فيقال له أذا أمست فيقول ما رب لا أقدر عليها قد ذهبت أدب، قال فيقول «طلقوه» إلى اليهودية، فلقى فيه يهودي حتى يبلع قعرها [فقعر جهنم اسمه اليهودية] وتمثل أمامته فيجملها ثم يصعها حتى رأى أنه ناح ربها منها مهوت^{١٦١} وهوى معها أثناء قالوا الأمانة في كل شيء في أبو صر - والصلاة، والصيام، والعسل من الجنة، وأشد من ذلك الرداع قال ريدان فنقيت الرأى -

(١٥٣) ويجوز: ولا يجوز.

(١٥٤) أصلاً أمل، م ي

(١٥٥) حبل بحر، ي

(١٥٦) إحدى أحد، م ي

(١٥٧) يقتل يعمو، م ي

(١٥٨) ثم تعدى بعد فإن بعد أمد، ي مصححه الكبير لمصر في حديث رقم ٢٩٧

(١٥٩) الحبل المحتل، م ي

(١٦٠) قرب ونز، م ي «نظر مكارم الأخلاق محرائطي حديث رقم ١٦٠»

(١٦١) مهوت هو، ي «نظر مكارم الأخلاق محرائطي حديث رقم ١٦٠»

عازب فقلت له ألا تسمع ما قال أخوك عبد الله بن معبود، فأخبره بقوله فقال صدق، ألا تسمع قوله الله ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمُرْكَبِكُمْ نَوُذُوًّا لَا تُسَمِّيهِ﴾ ١ [٥٨٠]

أبو سعيد الحدادي، عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا يدخل الجنة حمير مؤمن سحر» ٢، وممن حمير، وقاطع رحم، وأبى حمير، وأسماء» ٣

عبد الله بن حنظلة قال مر عبد الله بن سلام بسوق وعنى رأسه حرمة من حطب، فقيل له في ذلك فقال أردت أن أدع الكثر، فقال لي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «لا يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من كبر» ٤

أبو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «إذا كان يوم القيامة بأول من يدهي رجل جمع القرآن، فيقول الله له أقم أعلمت ما أتيت على رسولي، فيقول بلى يا رب، فيقول ماذا عملت وما عملت، فيقول يا رب كنت أقوم به الليل والنهار، فيقول الله له كذبت بل أردت أن يقال فلان فريق وقد قيل ذلك، ذهب فلسك اليوم عبد سيء، ثم يدعى لصاحبه فيقول له عدي ألم أعلمت، أم أفصل حديث، أم أوسع علم، فيقول بلى يا رب، فيقول ماذا عملت وما أنت، فيقول يا رب كنت أصل أرحم، وأصدق، وأفعل وأفعل، فيقول له كذبت، بل أردت أن يقال فلان حود وقد فس، ذهب فلسك اليوم عبد شقيء، ثم يدعى بمقصود فيقول الله له عدي فهم قلبك، فيقول يا رب ذلك وفي سبيك، فيقول الله له كذبت بل أردت أن يقال فلان حريء وقد فس، ذهب فلسك اليوم عبد شقيء، قال أبو هريرة ثم صر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده على كسي فقال «يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة» ٥

لعماس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يظهر هذا الدين حتى يحاور السحار» ٦ وحتى يحاص ٧ الحار، يحيل في سبيل الله، ثم يأتي قوم يفرزون قرآن يهويون قد قرآن القرآن فمن أقرأ ما وأعلم ما، ثم انفت إلى ٨ أصحابه فقال هل

(١٦٢) سحر يسحر، ي سحر به، حدث عن رواته مسند بحار رقم ٣١

(١٦٣) والعماس والأسماء، م ي

(١٦٤) يحاور السحار: يحاور السحرة، م ي

(١٦٥) تعاض: يحوض، م ي

(١٦٦) راجع مسند البراء: البحر الرخاوي حيث رقم ١٣٢٣

في أولئك من حير؟ قلوا لا، قل أولئك منكم، وأولئك من هذه الأمة، وأولئك هم وفود النار».

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «عرس علي أول ثلاثة من أمتي يدخلون النار، وأول ثلاثة من أمتي يدخلون الجنة، فأول من يدخل من الثلاثة الجنة الشهيد، وعد مملوك لم يشعه ورق لذهب عن طاعه ربه، وفقير متعفف ذو عيال^{١٦٦}، وأول ثلاثة يدخلون النار أمير مملوك، ودون ثروة من مال لا يؤدي حق الله من ماله، وقصير فحور^{١٦٧}».

أبو برزة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «إن من أمتي من يشفع لأكثر من ربيعة ومصر، وإن من أمتي لمن يعظم لدار^{١٦٨} حتى يكون روية من رواها».

ريد بن أسلم عن أبيه قال دخلت على عمر وهو يبكي فسأله عن ذلك فقال ذكرت قوم من هذه الأمة يشبهون بالعلماء وفد وعواما قاتل الأسياء عليهم لسلام صحاكين لا لهدس، لا لله يحشون، ولا لك يسبحون، هم وأشياعهم أول حق الله يشد بهم أركان جهنم فسادون وأصلاتها، وصيامها وأركانها، وأحجامها، فما يحشون ولا يعشون».

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من قبل الله محمداً فحدثه في بدء بحأبها بطنه في نار جهنم حادثة محمداً فيها أئداء ومن نردى من حبل فقل بعه فهو يردى في نار جهنم حادثة محمداً فيها أئداء، ومن تحصى سماً فقل بعه فهو شحاء في نار جهنم حادثة محمداً فيها أئداء».

عائش بن أبي الجعد قال كنت حلت عند ابن عباس بمدينة إيتاء رجل فقل يا ابن عباس ما ترى في رجل قتل رجلاً متعمداً^{١٦٩} قال حراؤه جهنم حادثة فيها وعصب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً، وأندي نفسي بيده لقد برئت مما سمعها أيا حتى قص الله بكم

أبو الزبير عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إذا كنتم وأرباب قلوب في الرب سـ حصال ثلاث في عاجل لديا، وثلاث في الآخرة، فأما الثلاث الأولى في لديا فإنه يذهب بالهاء، ويقطع الوراق من السماء، ويحجل النساء، وأما الثلاث الأولى في الآخرة فسوء الحساب، وسخط الرحمن، وحلود النيران».

(١٦٧) مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم ٣٥٩٦٩

(١٦٨) كذا في سنن أبي شيبة الحديث رقم ٧٢٢٧، وفي مصنف ابن أبي شيبة [محمداً] حديث رقم ٣٥٩٦٩

(١٦٩) كثر العمال حديث رقم ٣٤٤٧١

وروى حديثه أقرب ^{١٧٠} من ذلك ورد ثم تلا ﴿أَنْ سَحَصْتُمْ عَنْهُ عِيَتَهُ وَيُتْلَعَدَبُ هُنَّ
حِلْدُونَ﴾ [المائدة ٢٨]

واصل عن أبي وائل عن أبي سعيد قال قال رسول الله أي الديون أعظم؟ قال أن
تجعل لله بدا وهو حيفك، قال ثم أي؟ قال أن يقل ولدك حشاه أن يطعم معناه، قلت ثم
أي؟ قال أن ترمي بحلية حركك، قال فأمر الله تعالى بصدقها ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ
اللَّهِ سَهَاءً حَرًّا لَا يَقْنُتُوا لِنَفْسِهِمْ فِي حَرْفَةِ اللَّهِ لَا يَتَّقُونَ وَلَا يَرْتَوُونَ﴾ ثم قال ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ يَلْقَ أَنْ مَّا يُصْعَفُ لَهُ تُعَذِّبُ يَوْمَ تَجْعَلُ فِيهِ مَنَاسِكَ﴾ [مروان ٦٩ ٦٩]

وعن سعيد بن وهب قال قدم عبد معاذ من اليمن وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بعام وحمد لله وأثنى عليه ثم قال يا بني، سمع رسول الله إلكم، أن تعبدوا الله ولا تشركون
به شيئاً، وأن تطيعوا ولا تكونوا حيزاً، وأن تعصوا أمر الله وأمر نبيه، إقامه
فلا طعن، وحلود فلا موت.

أبو سعيد الحذري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه إذا دخل أهل الجنة الجنة
و أهل النار النار سمعوا كأنه كثر أمدح، فنادي مادي أن أهل الجنة هل يعرفون هذا؟
فيشعرون وينظرون وكدهم قدره فيقولون نعم هذا نعمت، ثم يؤخذ فيدبح، ثم يقول يا أهل
الجنة جنود ولا موت، وأهل النار جنود ولا موت، وديت قومه ﴿وَأَنْ تَهْتَفُ بِوَمَ الْخَيْرِ﴾
إد فصي لأمر وهن في غفلو [أرب ٤٣٩، وأهل بيت في عفته]

أما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا بني سمعوا يوم لقمة فيدبح بين
الجنة والنار ثم يقول يا أهل الجنة أيقنوا بالجنود، وأهل النار أيقنوا بالجنود، فيرداد أهل
النار حزناً وأهل الجنة سروراً

معاذ من حسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه من يعلم علم يهدي به لعصاة،
ويهدي به السعاه، ويهدي به المحلس، ثم يرح راحة الجنة

(١٧٠) أقرب، أهور، م ي

(١٧١) ألوكم: ألكم، م ي

(١٧٢) انظر الزهد والرفاق لأبي المبارك خلعت رقم ١٥٦٦

(١٧٣) مادي، م ي

(١٧٤) م ي يوم يحشرون والصلوات ما شاء من تصحيف

ابن مسعود [أسد]^(١٧٥) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ظهره] نسي إلى قبة^(١٧٦) من آدم^(١٧٧) ثم قال لأصحابه «أترصوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة» قالوا بلى، قال «والذي نسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وسأحدثكم بقله المسلمين في الكفار يوم القيامة، مثل شعرة سوداء هي حلد نور أبيض، أو شعرة بيضاء هي حلد نور أسود، ولن يدخل الجنة إلا من مسلمة»

وعن يزيد الرقاشي قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿حَذُوهُ فَعْتُوهُ﴾ [الحاء ٣٠] فقال «عل والله إن آدم ليس بممكنك حتى يرضى الله، والله لا يرضى الله حتى يطاع، والله الطاعة إلا في الدنيا».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «لا يدخل الجنة حنود»، عدي بن حرم رواه أبو بكر الصديق.

ابن عباس عن عمر بن الخطاب، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «بي ممك^(١٧٨) يحرككم علموا عن النار وتعدوني، تفاحمون^(١٧٩) فيها تفاحم الفراش^(١٨٠) وأوشك أن أرسل يحرككم وأعرض لكم عن الحوص وبردون علي معافا ومتنى، فأعرفكم بأسمانكم وسمانكم كما يعرف لرحل العريفة من الإبل في إبله، ويذهب بكم ذات الشمار وأبائند فيكم رب العالمين فأقول أي رب رهطي، أي رب أمني، فيقول بئس لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم كانوا يمشون بعدك انقهقري، ولأعرض أحدكم بأنني يوم القيامة بحمل ش^(١٨١) لها ثناء^(١٨٢) يبادي يا محمد يا محمد، فأقول لا أملك شيئاً قد بلغت، قد بلغت، ولأعرض أحدكم يوم القيامة بحمل عبرة له رعاء يبادي يا محمد يا محمد، فأقول لا أملك لكم من ش^(١٨٣) شيئاً، قد بلغت، ولأعرض أحدكم بحمل مرثاة حميمة يبادي يا محمد يا محمد، فأقول لا

(١٧٥) راجع التصويبات في مصنف أبي شه حديث رقم ٢٩٩

(١٧٦) قبة، م. ي.

(١٧٧) آدم أديم، ي.

(١٧٨) ممك أسكنكم، م. ي.

(١٧٩) تفاحمون يتفاحمون، م. ي.

(١٨٠) تفاحم الفراش: اقتحام الفراش، ي.

(١٨١) ثناء - يمدح، ي.

(١٨٢) ولأعرض: ولأعرض، م. ي.

أبو رمثة التيمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعي بن لي فقال صلى الله عليه وآله وسلم «إليك هذا»^{١٨٧} قلت نعم، فقال «إياك لا يحيي عثث ولا تنجي عليه»

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من أراد أن يرحح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه»^{١٨٨} «ميتة وهو مؤمن بالله واليوم الآخر» وليأت إلي الناس ما يحب أن يؤتى إليه»

المغيرة بن عبد الله بن أبيه قال قلت يا رسول الله سني بعمل يدخلني الجنة ويحبي من النار، قال «تعبد لله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتأتي الناس بما يحب أن يؤتى إليك، وتكره أن يؤتى إلى الناس ما يكره أن يؤتى إليك»^{١٨٩} أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة تراحموا»^{١٩٠}، قالوا: كل رحيم، قال «إيه ليس رحمه أحدكم صاحبه ولكن رحمه العامة»

عكرمة عن ابن عباس قال «لقد بحر عبيق ففهموا»^{١٩١} «عد أدباه لا يقولوا إن الله حر العباد على المعاصي فتظلموه، ولا يقولوا إن الله سم يعمم ما العباد عالمون، فتحبوه، ولكن رحيم»^{١٩٢} «متحن الله فيه يتقوى قال بن عبد عذب»^{١٩٣} «وإن عذابي ففعل، فذلك الذي امتحن الله فيه ليتقوى، لم يحهل الله في علمه، ولم يظلمه في حقه»

الحسن قال خطب أبو هريرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول «يعد الله تعالى إلى آدم يوم لقيامته ثلاث معذرات يقول يا آدم لو لا أي لعنت الكاذب وأعص الكذب وأعذب عليه لرحمت اليوم ذريته»^{١٩٤} «أجمعين من شدة ما أعددت»^{١٩٥} «بهم من العذاب، ولكن حق القول مني لأملأ جهنم منكم كذب رملي وعصى أمري، ويقول الله يا آدم إني لا أدخل من دريتك ناراً أحداً ولا أعدب منهم في النار إلا من قد علمت أي لو رددته إلى الدب لعاد إلى شرم ما كان فيه ولم يرجع»^{١٩٦} «يعتب، ويقول الله يا آدم قد جعلت حكماً بيني وبين دريتك، فمعد الميرن فأنظر ما يرفع لك من أعمالهم، فمن رجع منهم حيره على شرمه محال ذره فيه نحه حتى يعلم»^{١٩٧} «أي لا أدخل إلا كل ظالم»

(١٨٧) كذا في مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم ٣٧١١٠، مسند أحمد حديث رقم ٦٨٧

(١٨٨) المستدرج للحاكم حديث رقم ٧٣١٠

(١٨٩) انظر المطلب العالي من العلم الإلهي ٣٧٢/٩

(١٩٠) انظر تاريخ دمشق ٤٥٤/٧

(١٩١) تعلم، يعلم، م. ي.

عن الحسن قال يعدد الله العدد بدويهم ثم يعتبر إياهم فقول ما تضمنه ولكن كانوا هم الظالمين.

الحسن يا ابن آدم بك صحيفة ووكيل بك منك كريمة أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فالذي عن يمينك يكتب حالك، والذي عن شمالك يكتب بيتك وأعمل يا ابن آدم [بما شئت] أقل أو أكثر، فإذا ما طويت صحيفتك ثم قدتها في عنقك، وقرأ ﴿وَكُلُّ بِسْمِ آتَمَّةٍ ظَنَرَهُ فِي عَنَقِهِ، وَخَرَجَ بِهِ يَوْمَ تَقْيِيمِهِ هَكَذَا بِنَعْمَةٍ مَشُورَةٍ﴾ ^(١٩٢) لأنه بي ﴿حَيًّا﴾ [السر ١٣، ١٤] ثم قال للحسن يا ابن آدم لقد عدت عليك من جعلت حسب نفسك، إن أفرأنا نتوا وأقلامهم تحري في دماء المصلين وأموالهم، ثم قالوا: إنما حرب أقلام على أقلام الله، وكذبوا، والله إن أقلام الله تحري ما سر وسوى ولا تحري إلا أنتم وتعدون، أفأكون على الله جهلة ^(١٩٣) بالله، كذب على الله، وعمرو أن الله أسر عدتهم ^(١٩٤) ما بهاهم عنه في ثعلابه، بعد اعشوا ^(١٩٥) ربهم وبهموء ودينوا، فولا عظماء، والله لو أن تعدد عمرو ما أمرهم به الله لأدخلهم الله الجنة، ولكن عمرو ما بهاهم عنه فأدخلهم جهنم

أس عن أبي موسى عن الله عنه وأنه وسلم قال: إن منكم موكلاً بالحيرات، فيؤتى بالناس دم موقف من كفتي الحيراء، فإذا قيل سر به ردى نمتك بعد فلا سعداء لا شعاء بعداً أئذا، وإن حرف سر به ردى نمتك شقي فلا سعداء لا يسعد بعداً أئذا

قال تعديه إن الله تعالى لا يعاقب أحداً إلا بدسه، ولا يعاقب أحد بذب غيره عملاً وشرعاً.

وقالت لأشعرية يحور أن يعاقب من غير دسه، ويحور أن يعاقب لمن ويشب لفرقة وانكسر، وهذا جهل بالله وأمره عليه، يعاقب عن دسه غير كسر

مطلب في ذم المرجئة

قوله تعالى ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَعُودُونَ﴾ [سورة ٢٤، ٢٤] ﴿وَدَيْتُ بَأْسَهُمْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعْلَمَ أَنَّكُمْ مَعُودُونَ﴾ [سورة ٢٤، ٢٤]، حكى الله تعالى عن اليهود لإرجاءه على

(١٩٢) جهله، جهالة، م. ي.

(١٩٣) أسر عدتهم يسر عنهم، م. ي.

(١٩٤) انظر معاصرات الأدياء ومحلورات الشعراء واللماء ٢/ ٤٤١.

ما يس في كتابه، وقيل بهم كانوا يقولون بعاقب على قدر سبي الدين ثم يحرج. وقيل كانوا يقولون بعاقب على قدر سبي المعاصي. فدمهم لله تعالى، ويبيش أن لو عيد^{١٩٥} جاء بخلاف ذلك، وأن العبد يريد، فقال لعلي^{١٩٦} من كس سبته وأحصى له خطيئته فو بيته^{١٩٧} أضحيت^{١٩٨} سائرهم فيها حدود^{١٩٩} سورة ٨١ ونظره

من الآثار ما روي سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كل أمة يهود ويهود هذه الأمة المرجئة».

ابن عباس ومعد بن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «صعد من أمي لا سهم لهما في الإسلام: أهل القدر، وأهل الإرجاء».

ابن عباس انقوا هذه الإرجاء فيها شعبة من القسرية

معد بن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله لم يبعث نبياً قطي فأجمع له أمر أمه، كان فيهم قدرية ومرجئة يمسكون ويشوشون عنه أمر أمه من بعده، إلا وإن الله تعالى قد بعث القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً، هي التحير إشارة إلى أنهم يفسدون أمر الناس لا القدرية يقول ليس إلا شيء، فما يجري على ألسنتهم فهو فساد الله وفداه، فكل الناس غير ذلك، والمرجئة تقول: «يدون كتبهم معقودة فيعرون ما معاصي»

حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «صعد القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبياً، قيل يا رسول الله ومن القدرية؟ قال: «قوم يعملون بالمعاصي ويقولون: إن الله قد هد عبدهم»، قيل ومن المرجئة؟ قال: «قوم يقولون: الإيمان قولٌ لا عمل»

محاهد قال: يكونون مرجئة، ثم يكونون قدرية، ثم يكونون محجوت

لمغيرة عن إبراهيم بن ذكرو عنه الإرجاء قال هو امرأتي يحدث

عطاء عن ابن عباس قال: كلام القدرية كفر، وكلام المرجئة هتك، وكلام المرجئة صلاح ولا أعلم الحق إلا في قوم أرجأوا^{١٩٧} ما عدت عنهم من الله وفوضوا أمرهم إلى الله

عطاء بن السائب قال: رأيت إبراهيم بن علي بن أحمد من أصحاب الأهواء شد منه على أصحاب الإرجاء.

(١٩٥) الوعيد الوعيد

(١٩٦) قول قرأني

(١٩٧) أرجأوا أرجأوا

طلحه بن عمرو قال رأيت عطاء بن أبي رباح قال له هل قال علي، فقلت ما هذا؟ قال
أمرط في الإرجاء.

أبراهيم قال المرحته أخوف عدي علي هل لا سلام من الأبرار؟

سعيد بن جبيرة: المعجزة بيهود القيلة

و روى أبو حامد الأسفري بإسناده عن عمرو بن عبد الله عن أبي حمزة الأعور قال
سألت إبراهيم فقلت إن الله يقول قد بعثت بهم نبي علي، فقلت، وقال
رأيت مرحلتاً، وما من أهل بيته أحد عدي أصل من مرحته

وسأل أحمد بن حنبل عن لا جاءه من علي، لا جاءه من

أهل أصل لا جاءه خرج من بيوتهم حب و... من حسبهم لا شيء معذود

[الجزء ٨٠]

أما عمرو بن عبد الله عمرو بن عبد الله، فقلت له عمرو لا أقول بك
محمدي فقلت ولكني أعظمي إسمه، ما بعثه به العرب مدح بحلف أو عهد حيث عود

وسمي به وعده وعده... بحلف بعادي، محبر مو عدي

فقال عمرو يا أبا عمرو قد شئت لأعبد علي معرفة بصوابه، لا شئت أن يكون بك وبالله
مدي محاسن، وقد قال «ما بُدئَ عولٌ بشيءٍ وما أُبصرَ بغيره» أو ١٩، وقد قال
شعرهم،

إن أبا ناسٍ بجميع سرا... في شريف لاء وجب

لا بحلف أو عهد أو عهد ولا... بيت من ناس علي فوب

أبواب السخيتاني: أنا أكثر من الإرجاء.

وقال أول من وضع لأرجاء، الحسن بن محمد بن علي

وروى حماد بن مسلمة بإسناده عن زيد بن مسعود قال سألت الحسن بن محمد بن علي بن
أبي طالب وقت ما هذا الكتاب الذي وضعه يعني كتاب مرحته؟ قال رددت فقلت الحسن
لو ددت أنني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب.

(١٩٨) أبي ناس

وعن أبي حازم الأعرح: لعن الله دينا أكره^١ "مه" يعني الإرجاء

وعن أيوب قال لي سعيد بن حبيب لم أرك مع طنب^٢ "قل [قلت] بلى مما له؟ قل لا تجالسه"^٣ فإنه مرخص، قال أيوب وما شاورته في ذلك ولكن يحق للمسلم^٤ "إذا رأى من صاحبه ما يكره أن يأمره وينهاه.

وعن العميرة قال سلم التيمي عن إبراهيم الحمصي فلم يرد عليه وسلم در على سعيد بن حبيب فلم يرد عليه، فقيل له ولم؟ قل لأنهم كذا يرون الإرجاء، وعمران الصلاة يست من الإيمان، إنما الإيمان قول.

مطلب في قم المبتدع

قال الله تعالى ﴿ومن الناس من يفتحك قوة﴾ [سورة التوبة: ١٢٠]

حميد عن أس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال "من وفر صاحب بدعه فقد أهدى على هدم الإسلام".

وعن الحسن بن إبراهيم بن مسرة ومن وفر صاحب بدعه فقد أهدى على هدم الإسلام أيوب السخياي قال قل لي فلانة يا أيوب أحمد عني ثلاث حصان إيك وأيوب السلاطين، وإيك ومحالفة أصحاب الأهواء، وإبرم موقفت^٥ "فون انعى من انعامه

أس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال "إن الله أحضر نبوة عن كل صاحب بدعه" عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشه "نُ أدين مرفو دينهم وكاء، شعباً" [الاعام ١٥٩] إنهم أصحاب الدع وأصحاب الصلاة من هذه الأمة، با عائشه صاحب كل دت نبوة إلا أصحاب الأهواء والبدع، فإنهم ليس بهم نبوة، أنا منهم بري، وهم مني أبرياء.

(١٩٩) انظر مستند أحمد حديث رقم ٦٧٠٣.

(٢٠٠) طنب، طلق، ي.

(٢٠١) انظر كتاب الله لأبي بكر بن الحلال حديث رقم ١٣٤٧.

(٢٠٢) يحق للمسلم: الحق الإسلام، م. ي.

(٢٠٣) انظر شعب الإيمان حديث رقم ١٢٠٤.

«بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته».

«بن مسعود قال: إن الله تعالى قال لا يقبل من صاحب بدعة صوم ولا صلاة ولا حنك ولا عمرة، إنه رد على الله سنته فرد الله عليه بدعته.

الحسن قال: لا يقبل الله من صاحب بدعة شيئاً

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لأمر ينقطع»^١، وأحمل المصنف، ولشرايدي لا ينقطع: إظهار البدع».

أبو سعيد الحديري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «في أهل البدع شر الحقيق والحقيقة».

أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «كلاب أهل النار أهل البدع»

الحسن: ليس في أهل البدع غيبة.

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من سعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل ثمن من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

عن أبي هذيل بإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من ابتدع بدعة لا يرصدها الله تعالى ورسوله كان عليه ماثم من عمل بها من إنس لا يعصم ذلك شيئاً»

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «سيأتي بعدي رجال يظنون السنة ويحيون البدعة».

حاتم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إن من داحضين في دين الله أقواجا، ومبخرجون من دين الله أقواجا».

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «عمل قديس في شئ خير من كثير في بدعة»
وقال عليه السلام «إياكم ومحادث الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»

فتادة عن أسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ثلاث محبات، وثلاث مهلكات، فأمر المحجيات فحشية لله تعالى في السر والعلانية، والقصد في العس والعقر، والعدل في الرعي والمص، وثلاث مهلكات شح مطاع، وهوى مع، وإعجاب امرء نفسه»

وقال صلى الله عليه وآله وسلم «سنة لعنتهم ولعنتهم لله وكل نبي محاب لرائد في كتاب الله تعالى، والمكذب بقدر الله، والمنسط بالحرور ليس من أعز الله ومعر من أدله الله والمستحل لما حرم الله، والمستحل [من عترمي]» " ما حرم الله، وانتارك لستي" روي عنه عائشة.

مطلب في فضل الاعتزال

قال الله تعالى ﴿وَأَعْرِضْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ﴾ (البقرة ١٨٠)، ﴿وَدَّاعْرِضْكُمْ﴾ (البقرة ٦) فلم يذكر هذه اللفظة إلا لمن اعزل (استكر)، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «استعزق أمني على صبح وسعي فرقة، أرها وأبدا نعمة المعتزلة» وعن سفيان بن عيينة قال قدم حمير بن محمد الصادق عليه السلام عليه مكة، وقدم فو تلك السنة عمر بن عبيد وجمع بينهما، فقال حمير لعمر اعرض علي مقالتي، قال اعرض عليه مقالتي، قال هذا ديني ودين آبائي فتمسك به

مطلب في الإحباط والتكفير

قال تعالى ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فاحصه هاء مؤنراً﴾ (البقرة ٢٣)، وفي ﴿أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ (البقرة ٢٦)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُطْغُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَدْيِ﴾ (البقرة ٢٦٤)

وروي حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في حديثه «ولن يرد المحصن، ليهدم عمل مائة سنة»

وعن سهل بن عبد الله قال: إن الأبراص^(٢٠٧) والأسمم والأحرار والمصائب إنما هي كدراب الصعائر، فأما الكاثر فلا يقطعها إلا اتوب، ومثله مثل حر نصيب الثوب ولا يقطعه إلا يصابون لحاد والمعالجات بالحق والأشياء^(٢٠٨) وغير ذلك، ومثل صعائر كمثل قبل فئس يصب^(٢٠٩) الثوب فيذهب بالزريق وقليل الماء، فعلى يا أبا محمد أليس قد روي أن المصائب كفارات وأجر، فصحتك وقال: إن المصائب إذا ضم إليها الصبر والاحتساب تكون كجارة وأجرًا كليهما.

وعن أبي علي بن عبد الله عليه وآله وسلم: من منى مع صدم يصبه وهو يعلم أنه صدم قد خرج من الإسلام، يعني بالحق.

وعن أبي علي بن عبد الله عليه وآله وسلم: من فرق الجماعة قد نشر فقد حلق بعة للإسلام من عتقه، يعني دخل في حد الفسق.

أحفظوا في الموارنة والإحسان، فقال أبو علي: لاحظوا والكذب، وقد نوه هشتم بالموارنة.

أحلف فيما يقع فيه اسم بل قبل في شوائب واعتدال، وهو مذهب أكثر أصحابنا وأبي هاشم، وقبل في الأعمال وهو مذهب لإحسانه، والله أعلم.

مبحث في الإيمان والكلام في المنزلة بين المبرئين

قال الله تعالى ﴿فَمَنْ أَفْضَحَ لِمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية ١٧٧] ﴿لَمْ يَكُنْ لَكُمْ قُلُوبٌ فَحَسْبُكُمْ﴾ [سورة البقرة، الآية ١٧٨] ﴿وَمَا كَانَ تَحْتَهُ بَصِيرَةٌ﴾ [سورة البقرة، الآية ١٧٩]

وقد اختلف الناس في الإيمان، فقيل هو الإقرار بالصدق فقط، وقيل هو الإقرار بالمعرفة، وقيل هو المعرفة، وقيل الإقرار بالصدق، وقيل الإيمان بالإقرار بالمعرفة وعمل البرائص والأنباء عن النبي، وهو مذهب أصحابنا، ومنهم من قال: هو قول من الإيمان، ومنهم من لا يعد ذلك فيه، والأول هو الصحيح، والآيات دالة على أن لأعمال من الإيمان.

(٢٠٧) الأمر من الأمر من، م. ي. انظر حلية الأولياء ١٠١/١٥٤.

(٢٠٨) الأشياء شيء، بعينه اليد حمضي المكان (أش).

(٢٠٩) فئس يصب: فئس بصير، م. ي. انظر حلية الأولياء ١٠١/١٥٤.

وعن محمد بن كعب قال سئل عن الحرير ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله من إذا رضي لم يدخله رحمه في الباطل، وإذا غضب لم يخرج منه عصه من الحق، وإذا قدر لم ينال ما ليس له.

وحدثنا قاضي القضاة بإساده عن حارث بن حازم رجل من آل أبي بصير رضي الله عنه وسلم قال يا رسول الله أي الإسلام أفضل؟ قال «أن يستد المسلمون من يدك وسابك»، قال رأي الجهاد أفضل؟ قال «أن يهراق دمك ويعقر جودك»، قال رأي الصلاة أفضل؟ قال «طول الصوت».

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لا يرعى البراني حين يرعى وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر شاربها حين يشربها وهو مؤمن، الإيمان أكرم على الله من ذلك».

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ساب المؤمن قبيح وقبيح كبر»، وفي الخبر دليل على المتزلة.

أما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «المؤمن من آمن الله، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه، والمهاجر من هجر السوء».

قصة عن أسس لا يؤمن عند الله ورسوله حتى يرصى لأحبه المسلم ما يرصاه الله المقبري^(٢١١) عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، فأنوا وما ذلك يا رسول الله؟» قال «رجل لا يأمن حاربه بوثقه» قال شره أوس من شرحيل^(٢١٢) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «من مشى مع ظالم وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام».

علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «الإيمان والعمل أحواش شريكات في قرب، لا يقبل الله أحدهما إلا بالآخر».

(٢١١) انظر المعجم الكبير للطبراني حديث رقم ١٤٤٤٣

(٢١٢) كثر العمال حديث رقم ١٣٢٥.

(٢١٣) انظر مستند أحمد حديث رقم ٧٨٧٨.

(٢١٤) المعجم الكبير للطبراني حديث رقم ٦١٩

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «الإيمان يريد وينقص»

وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «الإيمان يصع ويسعون شعبة، أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمالة الأدي عن الطريق، والحناء شعبة من الإيمان»

المعيرة من عبد الرحمن بن عبد عبيد عن أبيه، عن حذيفة بن عبد وكانت له صحبة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «الإيمان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون شعبة، ومن وافى^١ الله منها بشريعة^٢» دخل الجنة»

من مسعود بن جرح في آخر الزمان أحداث الأسان سماء الأحلام يقرؤون القرآن لا يحاور^٣ تراقبهم، يقرؤون من الإسلام كما يقرق السهم من الرمية

عمار لا يقولوا كمر أهل لناس، وبكى فوسر حذموا وسفر

اس عاص عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ما لهم وعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وذلك دأب الأشقياء المعجاة».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم «انحارهم انحاراً، قبل ما رسوب الله ألس قد أحل^٤ البيع؟ قال «نسى، وبكهم يتحدثون ويكذبون ويحلفون ويأثمون»

اس مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «عنكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عبد الله صدقاً، وإن الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفساد، وإن الرجل يكذب حتى يسمى عبد الله كاذباً»

أبو بكر الصديق أياكم والكذب فإنه محابب الإيمان

اس مسعود أول ما تغفدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تغفدون الصلاة، وليصلين أقوام لا دين لهم.

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إن للإسلام صوة ومراً كما انظر من، من

(٢١٥) وافى: أوفى م. ي.

(٢١٦) نظر شرح أصول اعتماد أهل السنة وجماعة حديث رقم ١٦٣٤

(٢١٧) مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم ١٧٥.

(٢١٨) انظر موطأ مالك ٢/٩٨٩

(٢١٩) الكتاب ١/٧٤٣.

دبت أن تعد الله ولا تشرك به شيئاً، ونعم الصلاة، ونؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت، والسمع والطاعة، والجماعة، والحكم بالكتاب، وإقامة الحدود، والجهاد في سبيل الله، وحس الوصوة إذا توصت، وبأمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، وتسبم على أهلث إذا دخلت عليهم، وسلم على لغوم إذا مررت بهم، وإن ردو عنك ردت الملائكة عليهم، وإن لم يردوا ردت الملائكة عليك ويعتهم أو سكت " عنهم. فمن ترك شيئاً من ذلك فقد ترك شيئاً من سهام الإسلام، ومن سددت كفه فقد وسى الإسلام وراء ظهره.

وأثله من الأسقع فإن قال في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ادع ما يربك إلى ما لا يربك وإن أحدث المفتون»، فإن قلت: رسول الله كف في أن أعنه دبت؟ قال: «صع بك على قلبك فإن عنت سكر لملحلا ولا يسكن لملحرا»، فإن قلت: ما رسول الله فمن يؤمن؟ قال: «الذي يأمنه الناس على أموره»، فإن قلت: ما رسول الله فمن الخريص؟ قال: «الذي يطلب المعيشة من غير حياء»، فإن قلت: ما رسول الله فمن النمام؟ قال: «الذي يمدح من يده ويكفر به»، فإن قلت: ما رسول الله أي الجهاد أفضل؟ قال: «كلمة حتى عند سلطان جبار».

أخر من مالك، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن مثل هذا من كمثل شجرة ناسه، (إيمان أصنها، وتركها فرعها، وبصلا مأزها "، ونسحق عروقها، وحسن لحلق ورفها، وكف عن محارم الله ثمريها، فكف " لا يكمل هذه الشجرة إلا شمر طيب، فكذلك لا يكمل الإيمان إلا بالكف عن محارم الله».

وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً» عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الإسلام بغيره لا يكمل، ولا يكمل إلا بغيره».

وروى أبو عبد الله الشافعي عن حازم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاث

(٢٢) بظرف عبد السميع بظرفي حديث رقم ٤٢٩

(٢٢١) انظر جامع أحاديث الشافعي ١٣ ٣٢٢

(٢٢٢) فكما: فكلماء في

من كن فيه ليس مني ولست منه نص^{٢٢٣} وبعض أهل بيتي^{٢٢٤}، ومن قال: الإيمان كلام^{٢٢٥}
أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الإيمان سر بال يسر لله الله من شاء، فإذا ربي
العبد تزع منه سر بال الإيمان وإن تاب رد عليه.

ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حسن من الإيمان بالله، من لا يكون فيه
واحدة منهن فلا إيمان له: الرضى بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتعويض إلى الله، والتوكل
على الله، والصبر عند الصدمة الأولى، وإن بالإسلام صياء وعلامات كسائر الطرق، فراسي
وجماعتها^{٢٢٦} ونظامها لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحكمة
بالحكمت، وضاعة أولي الأمر منكم، وتسليمكم على منوسكم، وتسليمكم على بيوتكم،
دحتموها، وتسليمكم على بني آدم إذا لقيتموهم»

وروى ابن عباس بن عبد المطلب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إني طعم الإيمان
من رضى بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً»

وروى أبو يحيى البرار بسنده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «در...
الإيمان أربع خلال: الصبر لحكمكم، والرضا بقدر، والإخلاص للثوكل، والاسلام لله رب
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «است من حصل
الإيمان، وست من حصل السحت، فاست التي من حصل الإيمان قتال أعداء الله قد...
بالسيف، والصوم في شدة أيام الصيف، وإسراع لوصوه في اليوم لثبي، ومجمل صلاة
العصر في يوم العيوم، وترك المرأة وأنت محق، وانصر عند المصيبة وانست من حصل
السحت. رشوة الإمام وهو أحت من ذلك كله، وثمن الكذب، وعب^{٢٢٧} العرس، وثد
البنى، وكب العجاء، وحلوان الكاهن».

وفي وصية صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي للمؤمن ثلاث علامات الصلاة، والتركه
والصيام، وللمتكذب ثلاث علامات يتملق يد حصر، ويعتاب إذا عاب، ويشمت بالمصيبة
وللطالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالعدة، ومن توفه بالمعصية، ويظهر الطغمة، وللمرابي

(٢٢٣) انظر شرح إحقاق الحق ٢١/٦٥٠.

(٢٢٤) بيتي: بيتي، م. ي.

(٢٢٥) البراءة ١/١٦٧.

(٢٢٦) حسب: كسب، ي. انظر من ابن ماجه حديث رقم ٢١٦٠.

ثلاث علامات يشهد^(٢٢٧) إذا كان عند الناس، ويكمل بد كان وحده، ويحب آل محمد في جميع أمورهم، وللمعافاة ثلاث علامات بد حدث كذب، ورد وعد أحلف، ورد أو تمنى حب، ما عني من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة،

سليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا تعصي فتدرك ذنبك»، قلت كيف أعصيك وبك هدانا الله؟ قال: «تعص العرب فعصي^(٢٢٨)».

أنس بن مالك قال: قال ما حظك عليه السلام إلا أن لا يمان من لا أمان له، ولا دين لمن لا عهد له.

أبو هريرة وعبد الله بن أبي أوفى، وعائشة، وأنس مسمود، وأبو سعيد الخدري، وأنس عمام، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يرني ربي حين يرني وهو مؤمن»، قال ب سور الله كعب يصعب بد وقع شيء من ذلك؟ قال: «إن يرجع سورة رجع لأيمان، وإن لم يرجع لم يكن مؤمناً».

أبو سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في قوم يحرجون من هذه الأمة، فذكر صلابتهم وصومهم وركعتهم «يعرفون من الإسلام كما يعرف أسهم من أرمية».

وعن مصعب بن سعد سأل بي عن هذه الآية «فمن شكك لأحسرين غللاً» الذين صر سعيهم انكسر^(٢٢٩) ١ ١ ١ ١، لحرورهم؟ قال لا ولكنهم أهل بكذب اليهود والنصارى، ولكن الحرورية «الذين يفتضون عهد الله من بعد ميثقه ويعصون ما أمر الله به»^(٢٣٠) لا يوصل «المسدود» في الأرض ونبيك هم تحسرون^(٢٣١) ١ ١ ١ ١، وكان سعد يسميهم الفاسقين.

جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي عليه السلام أنه سمع يوم صعد رجلاً يعلو ويكفر، فقال عني لا تغل ذلك، إنما هم قوم يعوا عينا فذلك هم علي بعينهم.

أبو وائل قال قال رجل يوم النهر وال من دعا على النعمة شهيد يوم ذاب المشركين؟ فقال علي من الشرك فروا^(٢٣٢) قال فما تقول هم؟ قال نعم تقول لا تدكروا الله إلا قليلاً، قال فما هم يا أمير المؤمنين؟ قال: «جواب يعوا عينا فذلك هم فصرح عليهم».

(٢٢٧) يشهد: يشهد.

(٢٢٨) مسلم مسلم، في نظر العدلين صاحب المصنفين: البحر في ١٢ ٨.

(٢٢٩) انظر سنن الترمذي حديث رقم ٣٩٢٧.

(٢٣٠) انظر مسند أحمد حديث رقم ١٣٦٢٧.

(٢٣١) الشرك فروا: المشرك فروي.

ثور بن زيد عن عبد الرحمن الشامي أن عمي قال يوماً لأصحابه ما يقيم لنا وحوها عذرتنا
 ويبلغ رصوانه؟ قالوا: الصلاة، قال: قد يهلي الر والفاجر، ولوا: فالجهاد، قال: قد يجاهد
 والفاجر، فلما راهم لا يهيبون ما يريد قال: إنما يقيم لنا وحوها عذرتنا ويبلغ رصوانه أداء
 اقترص علينا والورع عما حرم الله علينا، وصدق النبي، فذلك الذي بعثنا عذرتنا
 عند الله بن عمرو قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ويصلون ما فيه
 مؤمن.

عمر بن الخطاب قال: ترعمون أنكم مؤمنون وبكم مؤمن حائج
 وعن قتادة أنه تلا ﴿إِنَّ أَوَّلَ نَاسٍ بُدِّعُوا﴾ إلى قوله ﴿وَنُفِثَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾
 ص ٦٨، قال: قابل الله أقوات برعمون أن المؤمن يكون حاسراً أو يكون صالحاً أو يكف
 فاسقاً، المؤمن ولي الله.

علي بن أبي طالب إن أفضل ما توسل به المتوسلون بالإيمان بالله وبرسوله، وأحبها
 في سبيل الله، وكلمة الإخلاص فيها المغفرة، وتنام الصلاة فيها الملة، وإيذاء الركعة فيها
 من فرائض الله، وصوم رمضان فيه خاتمة من عذابه، وحج البيت فيه معه دفع مدح
 للدنوب، وصلة الرحم فيها شراء للثمن مسأه بالأجل، وصدقة السر فيها تكفر الحطئة وتغفر
 غضب الرب، وصنائع المعروف فيها تدفع مئة سوء، وحجب الكذب فيها محاباة للإيمان،
 بحسب من معاد الإيمان بقي فلا بدسوء بأنفسكم، وليل طويل فلا تفصروه بمناكم
 والأيام قصيرة فلا تخلوها من صيامكم.

وسئل إبراهيم بن السري عن محضر الإيمان فقال هجره لدنوب
 الغضيل قال: الحير كله من الإيمان.

الحسن قال: الإيمان من حشي الله بالعباد، ورعب فيما رعبه الله، ورهد فيما ردهه الله، ب
 تلا ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَ آيَاتِهِ لِقَوْمٍ يُفْقَهُونَ﴾ [سورة ٢٨]

شعر:

يا مؤمن بالله لا يتغنى تم في قلوبك لا تعكسا
 كم ميت مات وأورثته فانظر إلى نفسك من مثلكا

شعر:

وإيمان الموحّد ذو شروط
فإن لم يرعها أمسى حادجا
وليس بمؤمن من لم يظهر
سيرته إذا ما الله رجا
نعت أبواب الأصول، قلله الحمد والمنة.

فصل في الإلهيات

مبحث في الافتخار بالله

قال الله تعالى ﴿لَنْ يَكُنَّ هُوتَ لِي﴾ [كهف: ٢٨]، وفي ﴿لَنْ تَكُونَ لِي شَيْئًا﴾ [ص: ٣٠]، ﴿لَنْ يَكُنَّ لِي شَيْئًا لَوْ كُنْتُ مُتَكَبِّرًا﴾ [ذيل: ١٤]

ومما علمته على الفقيه أبي سعيد الغضنفر بن محمد رحمه الله تعالى في المفتخرين
سبعة^{١٣٣} مفتخر بالنار، ومفتخر بالأنهار، ومفتخر بالدرهم، ومفتخر بالدرهم، ومفتخر
بالسبب والأشجار، ومفتخر بالأحجار، ومفتخر بالسمك البحار، فكل من افتخر به غير الله صار
ذلك وبالاً عليه.

أما المفتخر بالنار فليس، قال ﴿حَقَّقِي مِنْ قَارٍ﴾ [الأعراف: ١٦]، فعوقب بالنار، قال
عالي ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ بَعَثَ﴾ [ص: ٨٥]، فخلق من النار ورجعه إلى النار.

وأما المفتخر بالأنهار فمرعوب، قال ﴿يُنَبِّئُكَ مِنْتَ مَضْرُوءِهِ لَأَنْهَرُ خَرَى مِنْ نَحْتِي﴾
[سورة: ٥١]، فأعرق في تلك الأنهار، قال ﴿فَأَعْرِضْهُ فِي تَيْرٍ﴾ [الأعراف: ١٣٦].

وأما المفتخر بالدرهم فعدو، قال ﴿لَمْ أَوْثَقْ عَلَى غَيْرِ عَمْدِي﴾ [المص: ٦٨]، قال
عالي ﴿لَحَسْبُكُمْ وَبَارِدَ آتَرَصْ﴾ [المص: ١٨].

وأما المفتخر بالدرهم والدينار: فهم لحناء، فيكون ذنب عدوهم، قال تعالى ﴿يَوْمَ حَقَّتْ
عَلَيْهَا نَارُ جَهَنَّمَ..﴾ الآية إلى قوله: ﴿هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُعْشِكُنْ﴾ [سورة: ٣٥]

وأما المعتذر باليساتين والأشجار ففطروس^(٢٣٦) مع أخيه المسلم يهود^(٢٣٧) ، فصل ٥٥
تعالى بأهلهما في الكهف: ﴿وَضَرَبَتْ لَهُمْ مَتَلًا رَحْمَةً﴾ [الكهف ٣٢] الآيات، وبظيره في
سورة نون ﴿إِنَّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَانُوا أَصْحَابَ فَتْنَةٍ﴾ [النجم ١٧] الآيات، قال تعالى ﴿وَأُحِيطَ
بَشَرِمْ﴾ [الكهف ٤٢]

وأما المعتذر بالأحجار فعدة الأصنام ﴿وَقَالُوا ، لَهِبْنَا خَيْرٌ مِمَّا هُوَ﴾ أسرار ٥٨
﴿حُجِّلَ لَأَهْلِهِ إِلَهاً وَاحِدٌ﴾ [ص ٥]، قال تعالى ﴿نَعْبُدُ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾
حصب جهنم [الأنعام ١٤٨]

وأما المعتذر بالملك الحذر منهم المزمعون، قوله ﴿أَنْتَ هُوَ اللَّهُ﴾ [الكهف ٣٨] ،
الذين قالوا ربنا الله [ص ٣٠] ، فحرامهم بقوله ﴿لَنْ نَقْبُلَ فِي حُسْبٍ وَهَرٍ﴾ [النجم ١٥١]
ومن كلام يحيى بن معاذ إلهي كل فرح لـ دونك مقطعة أفراده، وكل شغل سواك داء
أفراحه، لسرور بك السرور، ولسرور بعيرك العور، أنت راحة الأرواح، وفي ذكرك ولا
الأفراح، أرحمني برحمتك وتجاوز عني بمعرفتك

عني بن أبي طالب عليه السلام في مـ حانه كفى لي عز بأن أكون لك عبداً، وكفى بي فـ
بأن تكون لي رباً، إلهي أنت لي كما أحب فاجعلي لك كما تحب

وعن بعضهم أنهم يد طالعك إحسانك مرشحاً، وأنه يد ذكرتك فرشحاً، إحسانك لا سـ
إحسان، وفعلك لا يبلغ وصفه إنسان.

شعر:

وسروري	بك	يا	رب	قيم	أبدا
فدعوني	لست	أب	فني	غير	رسي أحدا

آخر:

إن عرفان دي الحلال بـ	وصياءً وبهجةً وسرور
وعلى العارفين أيضاً بهاء	وعندهم من لمهابة نور
فهياً لمن يحبك رسي	أنت يارث للسرور عفور

(٢٣٤) انظر الكتاب ٧٢٠ / ٢

(٢٣٥) يهوداً: يهوداً م. ي.

وعن وهب بن منبه قال رأيت ستة نفر من النصارى فحروا وتكلموا بكلمة حكماء، قال أحدهم الله ربي فمن أعز مني، وقال الثاني الإسلام ديني فمن أكرم مني، وقال الثالث محمد مني فمن أشرف مني، وقال الرابع لعنه كعني فمن أهدى مني، وقال الخامس آخرت مني فمن أعز مني، وقال السادس المؤمنون إخوتي فمن أقوى مني، يحيى بن معاذ، بهي عجتاً للعارف كيف سطر إلى غير ذلك على ما يرى من عمق، أو بكرة الموت على ما يعرف من كرمك.

مبحث في ذكر الله تعالى وثواب الذاكرين

قال الله تعالى ﴿وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [المكورة: ١٥]، الذكر في القرآن عسى وحوه
 منها المراد به الصلاة، كقوله ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهَا وَقُودًا﴾ [سورة ٩١]، وقوله
 ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَنَسُوا﴾ [سورة ٢٠]
 ومنها الصلاة المراد بها ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة ١٩٨]
 ومنها الذكر في أيام الشرب ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ فِي زَمَرٍ مُثْقَلَةٍ﴾ [سورة ١٢٣]
 ومنها الذكر بالليل ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة ١٣٥]، وقيل ذكره بأسماء واستمعروا
 ومنها الذكر بالليل ﴿وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة ١٣٥]، وقيل ذكره بأسماء واستمعروا
 [سورة ١٣٥]
 ومنها التسمية ﴿وَكُنُوا مَعَهُ ذَكَرًا لِلَّهِ عَمَّا﴾ [سورة ١٣٥]، ولا تأكلوا مما لم يذكر
 اسم الله عليه [سورة ١٣٥]، وأعظم لأشياء ذكر الله، قال تعالى ﴿وَلَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [المكورة: ٤٥].

وروى أبو يحيى البراء بن مسعود عن ابن عباس أنه سئل عن قوله ﴿وَلَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال
 للصلاة والصيام، ذلك ذكر الله، فقال السائل إني تركت رجلاً يقول غير هذا، قال ﴿وَلَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾
 أنكر، قال ذكر الله للعباد أكبر من ذكر العباد إياه، فقال صدق والله صاحب

عطاء، عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾^(٢٣٦) «ذَكَرْتُكَ» (السر ١٥٢)، قال: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي.

وقيل لئلا يسهل أي الأعمال أفضل؟ قال ذكر الله أكثر، فأعاد عليه اسائل فقال أم تقرأ من القرآن ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يقول الله: أما عند من عدي بي، و معه حيث ذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأٍ حدهم».

أبو هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أما مع عدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بذكرني، أس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكيه عن ربه: «يا أيها آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتني في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتني في ملأ حير منهم، فإن دوت مني شد دوت منك ذراعاً، وإن دوت مني ذراعاً دوت منك ذراعاً، وإن شئت إلي هرولت إليك، و هرولت إلي سمعت إليك، وإن سألتني أعطيتك، وإن لم سألني عصت عليك».

وروى علي بن أبي طالب عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أيها النكر، إن رأيت لسان تسارع في الدنيا فعليك بالآخر، وادكر الله عند كل حمد ومدر بذكرك إذا ذكرته، ولا تحقر أحدًا من المسلمين، فإن صغير المسلمين عند الله كبير».

معاد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يرتفع في ربه من الجنة فليكثر دد الله».

وذكر أبو يحيى بإساده أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي المحمديين أعظم أجراً؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله»، قيل: أي الصائمين أعظم أجراً؟ قال: «أكثرهم لله ذكراً»، وذكر للصلاة والزكاة والصدقة كل ذلك بقول: «أكثرهم لله ذكراً» فقال أبو بكر نعم.

حفص ذهب الداكرون بكل خير، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أهل».

الحذري: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي بعد أفضل يوم القيامة؟ قال: «الداكرون لله كثيراً»، قال قلت يا رسول الله ومن العارفين في صليل الله؟ قال: «لو صر بسيفه الكفار والمشركين حتى يكسر ويحصب دماً لكان الداكرون الله كثيراً أفضل منه درجة».

أبو هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم»^{٢٣٦}
الداكر لله كثيراً، ودعوه المظلوم، والإمام المقسط»

خامس عبد الله قال كان رجل يرفع صوته بالتدكير، فقال رجل لي أن هذا حفيظ من صوته،
فدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «دعه فإنه أواه»

سبع مسعود قال قال موسى عليه السلام يا رب أي أعبد أحب إليك أن أعمل؟ قال
تذكرني ولا تشاني.

كعب قال قال موسى يا رب أفرقت أنت فأحدث أم بعد فأحدث؟ قال يا موسى أما
جلس من دكرمي، قال فإن أكرم عنى حان أحدث أن أدكرت عليها من حسنة وعافط، فإن
دكرمي على كل حال، والمراد قرب المبرئة، كقولهم ﴿فبى قريب﴾ ١ سورة ١٨٦.

عن مكحول عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا تسوا ربكم
بكم، وادكروه عنى كل حال، فإن ساءت بكم بخلوب، ولا تسوا كثرة المال، فإن كثرة
المال كثرة للدنوب».

أحمد بن محمد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «يقول الله تعالى من شعبه دكرمي وقراءه
بقرآن عن مسائتي أعطيه أفضل مما أعطيت الناس، وفصل كلام الله عنى سائر الكلام كفصل
الله على خلقه».

أبو لدرء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لا أحركم بحجر أعينكم وأركانها عند
ميتكم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء ثوب واحد من أن تصوموا عدا عدوكم
تصومون أفقهم ويصومون أعافكم» قالو ما ذلك يا رسول الله؟ قال «دكر الله»

مصدق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ليس بشيء أحسن من عذب الله من دكر الله»
أس عاصم اذكروا لله في الرجاء يدرككم في الشدة

سلمان إذا كان العبد يدكر الله في السر فترت به نصره فدعا الله فالت لملائكة صوت
معروف من آدمي ضعيف كان يدكر الله في السراء فترت به نصراء، فيشعرون له، فإذا كان لا
يدكر الله في السراء فترت به النصراء فدعا، قالت لملائكة صوت مكر من آدمي ضعيف لم
يدكر الله في السراء فترت به النصراء، فأمكنوا.

عطاء، عن سعيد بن حبيب في قوله: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ (٢٣٦) ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة، ١٥٢]، قال ذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي.

وقيل لسمان أي الأعمال أفضل؟ قال ذكر لله أكبر، فأعد عليه أسائل فهل أم تقرأ في القرآن ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يقول الله أنا عبد طمّ عدي بي، و معه حيث ذكرني، إن ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا أحد منهم».

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مع عدي ما ذكرني وبحركت شفّاه بذكرني» انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكيه عن ربه: «يا ابن آدم إن ذكرني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكرتك في ملا حبر منهم، وإن دوت مني شدة دوت منك ذراعاً، وإن دوت مني ذراعاً دوت منك ذراعاً، وإن منيت بي هرولت إليك، و هرولت إلي سعيك إليك، وإن سألني أعطيتك، وإن لم سألني عصب علتك»

وروى عني من أبي طالب عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أنا بكر، إدارأيت أساس تسارعوا في الذب فعبك بالأخرة، وأذكر لله عبد كل حد ومدر يذكرك إذا ذكرته، ولا يحقرن أحد من المسلمين، من صغير المسلمين عبد الله كبير» معاد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من سره أن يرتفع في رياس الجنة فليكثر د الله»

وذكر أبو يحيى بإسناد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي المحمديين أعط أحراً؟ قال: «أكثرهم ذكرًا لله»، قيل: «أي الصائمين أعظم أحراً؟» قال: «أكثرهم لله ذكرًا»، ثم ذكر الصلاة والزكاة والصدقة كل ذلك يقول: «أكثرهم لله ذكرًا» فقال أبو بكر نعم يا - حصص ذهب إذاذكرون بكل خير، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أجل»

الحديثي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي العباد أفضل يوم القيامة؟ «الذاذكرون لله كثيرًا»، قال قلت يا رسول الله ومن العارفين في سبيل الله؟ قال: «لو صر سبعة الكفار والمشركين حتى يكسرو ويحصب دمًا لكان الذاذكرون لله كثيرًا أفضل منه درجة»

أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة لا يرد الله دعاءهم»^{١٣٧}
يذكر الله كثيراً، ودعوه المظلوم، والإمام المقسط»

حاضر بين عبد الله قال: كان رجل يرفع صوته بالذكر، فقال رجل: لو أن هذا خفف من صوته،
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «دعوه يوم أوبى»

ابن مسعود قال قال موسى عليه السلام: يا رب أي عمل أحب إليك أن أعمله؟ قال
تذكرني ولا تنساني

كتب قال قال موسى: يا رب أريد أن أذكرك، فأبديت له بعيداً فأنشأت له يا موسى أن
حبيب من ذكرني، قال: فإن أكون على حال أحبك أن أذكرك عنك من جسدك وعقلك، قال
تذكرني على كل حال، والسرادق لم يزل، كمنه ﴿قوله قريب﴾ (١٦، ١٧)

عن مكحول عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تسبوا ربكم
مساكم، والذكور على كل حال، فإن سببه نكروا بعباد، ولا تسبوا كثرة الناس، فرب كثرة
المال كثرة للذنوب».

تحدثني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مروا لله بما يحب من شئنه ذكرني وقراءه
المرء عن مسألتي أعطيه أفضل ما أعطي المسكين، وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضل
الله على خلقه».

أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ألا أحرككم بحير أعينكم وأركانكم عند
مسكنكم، وأرفعها في درجائكم، وحيركم من إعطاء النور وذهب ومن يلقوا عدوكم
يصرخون أعانهم ويصرخون أعانكم» قال رسول الله ﷺ: «ذكر الله»

معد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس بشيء أحسن من عباد الله من ذكر الله»
ابن عباس: اذكروا الله في الزمان يذكركم في الشدة

سلمان إذا كان العدو يذكركم الله في السراء والضراء فذكر الله فقلت: ألم لا تكن صوت
معروف من آدمي ضعيف كان يذكركم الله في السراء والضراء، فيشعرون به، فإذا كان لا
يذكر الله في السراء والضراء فذكر الله فقلت: ألم لا تكن صوت مكر من آدمي ضعيف لم
يذكر الله في السراء فترلت به الضراء، فأصبروا.

أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ شَيْئًا وَاصِعَ حِرْطُومَهُ فِي فَمِّ ابْنِ آدَمَ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ حَسَنًا، وَبِئْسَ شَيْءٌ لَّهُ لِنْتِمُ قَبْلَهُ».

ابن عباس: ما من مولود إلا وعني فيه ابوسواس الحاس، فإذا عقل وسوس

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حَيْرٌ يَذْكُرُ الْحَقَّ، وَحَيْرٌ يَرْرِقُ مَا يَكْفِي»، قبل معناه: حير ذكر الله ما يحسن محو فوه. ﴿دَعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ الآية ٥٥، وقيل المراد ذكر الرجل وصيته.

عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَنْ يَكُنْ يَدِي لَا يَسْمَعُهُ لِحَقِّقَهُ يَرِيدُ عَنِ الذِّكْرِ الَّذِي يَسْمَعُهُ الْحَقِيقَةُ بِسَمْعَيْنِ ضَعْفًا».

الحسن قال: من أنس النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعمل أفضل؟ قال: «أَنْ تَمُوتَ حِينَ تَمُوتُ وَلِسَانُكَ وَشَفَتُكَ رَطْبَانِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

وعن معاذ أنه سأله عليه السلام فذكر نحوه.

وروي أن أعراس بن حذاف بن أبي أسيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أحدهما: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: «مَنْ هَذَا عَمْرُو وَحَسَنُ عَمْرُو»، وفي الآخر: يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: «أَنْ يَمُوتَ رَاقٍ لِدُنَى وَلِسَانِكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

حذاف عن أبي أسيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أَفْضَلُ ذِكْرٍ لَا يَنْتَ لَ اللَّهِ، وَأَفْضَلُ بَدْعٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ».

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَأَى حَبْرِيًّا يُوَصِّفِي بِذِكْرِ حَتَّى حَسَبَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ قَوْلَ إِلَّا بِهِ».

علي عن أبي أسيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ اللَّهُ».

أبو ذر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ يَوْمٍ وَسَّيَ وَلَا سَاعَةٍ إِلَّا وَفِيهَا لَبَّ هَدَقَهُ، وَمَا تَصَلَّقَ عَلَى عَيْدٍ بِمِثْلِ مَا يَلْهَمُهُ ذِكْرُهُ».

معاذ قال: أحد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيدي يومًا وقال: «يَا مَعَاذَ بَنِي لَاحِظٍ»، فقال معاذ: وأنا والله أحبك، فقال: «لَا تَدْعُ فِي ذِكْرِ هَلَا أُنْصَلِّ أَنْتُمْ أَعْيَ عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنَ عِبَادَتِكَ».

بِسْ عَمَّاس قَات كَالِ السِّي صَمِي نَه عَمَّه بَوَّالَه وَسَمَّه يَقُول فِي دَعَاة "اَحْمَدِي لَكَ شُكْرًا"،
بِتْ ذَكَرْ، لِتْ دَعَاة، لِتْ مَعَاة، لِتْ مَحَاة، بِتْ اَوْ هَاة، وَمَعِي سَحَر وَفَقِي لَابْ اَكُون
كَدَلِكْ.

[illegible][illegible]

وسور القلب ذكر الله	سرور القلب حب الله
وهمني في رضاء الله	وهيئ الناس دنياهم
وانني خلوتني بالله	وانس الناس دنياهم
جعا لئلا ^(١٣٨) ينجي الله	فلو عاينت مشتاقا
ما فيه ولي الله	نقلت العيش كل العيش

(۲۳۸) جی ٹیلا + وجالیر + ی

(٢٣٩) انظر المعجم الكبير للطبراني، ٧٧/٢٠

عنه عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ أَكَلَ أَحَدَكُمْ فَدَكَرَ اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ سَيِّئًا
يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَفِي آخِرِهِ وَفِي بَيْنِهِ».

علي عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ طَاهِرٌ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ،
وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ رَجُلٌ عَشْرٌ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ عَلَى عِبَرٍ طَهَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً
وَاحِدَةً».

أما أبي قتادة عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ طَاهِرٌ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ،
وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ رَجُلٌ عَشْرٌ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ عَلَى عِبَرٍ طَهَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً
وَاحِدَةً».

عمر عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ طَاهِرٌ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ،
وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ رَجُلٌ عَشْرٌ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ عَلَى عِبَرٍ طَهَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً
وَاحِدَةً».

الحسن عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ طَاهِرٌ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ،
وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ رَجُلٌ عَشْرٌ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ عَلَى عِبَرٍ طَهَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً
وَاحِدَةً».

ودخل أبو هريرة المسجد فقال: «كَلِمَاتٌ مَرَاتٍ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ» في المسجد، فذهب
إلى المسجد فمروا به فسلموا، فقالوا: «أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ جَاءَ بِكُمُ الْبُغْيَاءُ، قُلْ
عَمَّا رَأَيْتُمْ» قالوا: «رَأَيْنَا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، وَقَوْمًا يَفْرُقُونَ بَيْنَهُ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ لَكَ عِبْرَاتٌ
مُحَمَّدٌ».

وروي أبو يحيى بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ طَاهِرٌ كَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ،
وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ وَهُوَ رَجُلٌ عَشْرٌ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ دَكَرَ اللَّهَ عَلَى عِبَرٍ طَهَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً
وَاحِدَةً».

والله يعلم أسيء أذكركه وكيف أذكركه من سوء

(٢٤٠) انظر المعجم الكبير للطبراني ١٤٩/٢٥

(٢٤١) وأهجر، وأهجر، م. ي.

(٢٤٢) يغتم يقتل، ي.

أبى عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «علامة حب لله، وعلامة بعض الله بعض ذكر الله»، وكان بعض العارفين كثيراً ما يشهد:

وذكرني لكم بحسب الله ديةً وشوقني لكم لأرض حديد

وإني لأرجو فريكم ووصاكم بكسي عفاً بعد بعيد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كأنه شفاء من كل داء»، وذكر أبي بصير:

من عافى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من عافى عنك عن بيتك كبد»، ورجل
بالعلم أن سقمه، ورجل عن أعدائه بجهده، فذكر أبي بصير:

مبحث في شكر الله على نعمه السابعة

قال بعض الحكماء: «الشكر لله واجب» وذكر غيره: «واجب

شكر الله تعالى، وهو واجب على جميع عباده، فذكر بعض الحكماء: «واجب شكر الله تعالى»
[المعنى: واجب]

وعن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يذكر الله، فإن لم يقدر قلبه ظهره»،
فإن لم يظهره فقد كفره».

شعر:

حسن إحسانه عفاً عفاً وقطع داء كلف عظمي وشري

ومما صدقة نعمه نعمه كنهه «عفو» من «أشكر» أو «أشكر» أو «أشكر»
أطبعوني

شعر:

ما أشكر ما أوتي وأدفعه وأشكر في كل ما ومحصل

فإني وإن لم أت ما أستحقه فإني عمري جهنم غير مؤثر

ومنها: «ظهر الحجر عن شكر» كقول داود: «رب بي عجزت عن شكرك، وقوته صلى
 لله عليه وآله وسلم» «لا أحصي ثناء عبدك أب كذا» «كأنك عني بميت»

شعر

يد كان شكر في نعمه لله نعمته عني به في صلها يحث شكر
 فكيف يسبح شكر لا يقصه ولا حسب لأبته يصل نعمته

ومنها وهو الأصل بعظمه أحسنه، وقد روى تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 «ما أبعد أحدكم لسانه ذكرًا، وما أشكر» و «وحد مؤمنه بعبده عني بميت»

وعنه عنه السلام «ما أعظم الله عني عبد نعمه من عبد الله لا قبل الله
 شكره قبل أن يحمد» ورواه عائشة

وعنه عنه سلام «أما ما دعى من حمد حمدون الذين بحمدون الله في ...
 والصراد» رواه ابن عباس

عن ابن عمر في قوله «عند شكر» «لا ريب في أن كل من حمد الله، ودن

نوبًا حمد الله

أبو هريرة عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ما أعظم شكر الله من لا حمد له من
 الصبر المحب، وما أعظم شكر الله من لا حمد له من الصبر المحب، وما أعظم شكر الله من لا حمد له من
 كاجر المحروم القانع»

شعر:

لئن كان شكر في دوت من سحفة مد حل ما أوجه عن شكر
 فأسبب مدني شعبي كل فقه وما مدني حمد برمان عني قمر

صحب عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ما أعظم شكر الله من لا حمد له من
 حر وبس ذلك إلا المؤمن» «ما أعظم شكر الله من لا حمد له من الصبر المحب، وما أعظم شكر الله من لا حمد له من
 كان خيرًا له»

(٢٤٥) ثبت اثبت، م ي

(٢٤٦) صحيح مسلم حديث رقم ٢٨٩٦

مبحث في شكر الله على نعمه بالهداية والدين

قال تعالى ﴿وَكُنْهٖ عَلَى سَعَا خَفِرَةٍ مِّنْ تَلْوَانِهَا﴾ [الزمر: ١٨]، وقال ﴿وَأَسْمِعْ عَيْنُكَ نِعْمَةً ظَهَرَتْ وَنَصَةً﴾ [الزمر: ٢٠]، وقال ﴿تَتَجَمَّعُ لَهُ نَادِيَ هَدًى﴾ [الأنعام: ٤٣]، فنعيم الله على صريين دسه، ودسونه، وتُدسونه تبع مدسه. ونعم الله في المنكبر والألفاف، فأما بعض الإسمان ولفادات فهي نعم الله

وعن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلاً يقول الحمد لله على الإسلام، فقال ذلك سبحانه الله على نعمة عظيمة

وعن سلام بن مطع كثر لعمه له عدت في دينك أشكر منك على نعمه عليك في دينك.

عن عمار في قوله ﴿وَأَسْمِعْ عَيْنُكَ نِعْمَةً ظَهَرَتْ وَنَصَةً﴾ [الزمر: ٢٠]، أما بظهوره والإسلام وما حتى من حديثك وأفضل عدت من نوري، وأما ناصه فما سر من العيوب، وعمر من الدنوب، وفي الخبر المأثور عن يعقوب بن يوسف عنهما السلام عن علي أي دين بركته؟ قال على الإسلام، قال لأن نعمت نعمه

سعيد الشوري قال رزق ربه النعمانية فرائها رثة حب، ففتت نور أعظم بعض أصحابك يهوده عيت فري أرى في حديث رثة؟ قلت يا سعيد، وما يرى من رثة حبي؟ ألب على الإسلام وهو امرئ ذي لاذل معه، وألس ندي لا وحشه معه، والنبي الذي لا فقر معه، والله يا سعيد بي نسحي أن أسأل ربك ممن يملكها فكيف أسألها ممن لا يملكها

ولما قيل عنده من الحارث بن عبد المطلب يوم بدر أشد عبد موته

فلان قطعوا رحمتي فربي مسلم	وأرحونه "عشاً من الله عالياً
وأنسي أرحمتي من فضل من	ثوب من الإسلام عصى المساوية

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "رب الله عر من على آدم دبره فحمل يرى الأبيض والأسود والأحمر ودون ذلك، ولقصير وأهويل، ولحمل والديم، فقال آدم أي رب لو

(٢٤٩) كتب على قوله. (ب) في كلمة أبي ظ.

(٢٥٠) كتب على قوله. (ب) في كلمة غداً.

ودبوت عمرها قد احرق حباها، وحطاب سترها قد اقر ماها، فكم من نعم أسدي إياها فصلاً، وكم من عبوت سترها ما وطولاً. حمداً يرب قد هدى لدين، وأوصح الحق لمعالمين
ابن المعتز: الشكر قيد العمرة، وثمن الجنة.
الصادق عليه السلام من اتقى الله وفاء، ومن شكره راحة^{٢٥٣}، ومن أقرضه حرة.

مبحث في بركة الله

قال الله تعالى ﴿وَبَرَكَاتٍ فِيهِ وَعِلَىٰ شَحْقٍ﴾ (مجادل ١١٣)، ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (مجادل ٧٣)، وأبركه في القرآن وحده
منها: في أهل بيت إبراهيم ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ (مجادل ٧٣)، ﴿وَبَرَكَاتٍ فِيهِ وَعِلَىٰ شَحْقٍ﴾ (مجادل ١١٣)، فكان أثرها بعد السوء في عبده إيا يوم قيامه، ومن سببه اندسح، ولكلم،
والحبيب، وحصلت الخلة^(٢٥٤) والولد بعد الكبر.
ومنها في قصة نوح ﴿فَبَظَنَّا بَرَكَةً مِنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾ (مجادل ٢٦)، فظهرت آثاره عنه
ومنها: بركة خلقها ياتقوى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ لَكُنُوا مُشْكِرِينَ﴾ (مجادل ١٩)، فظهرت آثاره عنه
الشماء (١٩٦).

ومنها بيت المقدس ﴿بَرَكَاتٍ حَتَّىٰ﴾ (مجادل ١٩)
ومنها الأرض ﴿وَبَرَكَاتٍ فِيهَا وَلَقَدْ فِيهَا قُورٌ﴾ (مجادل ٢٠)
ومنها في أممته ﴿بَرَكَاتٍ تَدَىٰ يَدَيْهِ تَمْنَنُ﴾ (مجادل ٢١)
ومنها في الشجرة ﴿مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (مجادل ٢٥)
ومنها ماء المطر ﴿وَبَرَكَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُّبَارَكٌ﴾ (مجادل ١٩)
ومنها على عبده السلام ﴿وَجَعَلْنَا مُبَارَكًا فِي مَا كَسَبَتْ﴾ (مجادل ٢١)
وقوله ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ (مجادل ٢٤)، قيل لا إله إلا الله، عن ابن عباس، وقيل اسو حبه،
وقيل: القرآن، وقيل: المؤمن.

(٢٥٣) راحة: زاجن، ي.

(٢٥٤) له يقصد اتحاد الله إبراهيم خليله

ومن لم يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يقول الله تعالى يا من دم عدوتك في طلمات ابطن، ثم استخرجت منها، وعظمت قنوت أبويك وأنت لا تحرك يدا ولا تسمى مرحل، ثم ربيتك صغيراً أحسن التربي، وعلقت [بك] بعداً، فحين كرت لم تشكر نعمتي، ولم تذكر إحساني، عصى ولم سخي مني، ثم سألتني فم أكرمت معروف، ثم تصدعتني يا من دم أبي لا أكرمتك كما كبني، وبغير لحر قوله تعالى ﴿وَنَزَّهَ الْإِسْلَامُ أَنْ يَحْقُقَ مِنْ بَعْضِهِمْ دَرْدَا هُوَ حَصِيْرٌ مُبِيْنٌ وَحَرَبٌ مَثَلًا﴾ [١٧٨، ١٧٧]

عول من عبد الله الحير من فقه كثير، ولكن لا يصوره من ساس إلا لبر
صالح من سليمان^{٢٥٨} ما أدري^{٢٥٩} أنعمه الله فيما سطر لي أفضل أم نعمته فيما روي عني
محمد بن القاسم سمعت أعرابياً يقول: إني أحب بني أبي عبي عبي، وأبغض إبن
وأب إبنك فمر، سجد من د وعد^{٢٦٠} وفي، وإد وعد عد
ويعلق أعرابي بأستار الكعبة وهو من مثل: إني أدب عدي، وإد سب حامي، وإن
أقبلت أدابي، وإن أدرب ناداي، إن رب عفور شكور، عفور عذب العظيم، شكور بعل
النصر

إن سماك سجد من حديث نصر بن حم، وسمع نعم، وشكله نعم
ودعا أعرابي فقال: اللهم إن سب نعمت فلا تجعلني حصداً نعمت
أبو يحيى لمرار بأمره عن ابن عباس في قوله ﴿وَعَذَّكَ عَنْ سِيِّئَةٍ﴾ الآية (السر ١٧)
قال من كان في هذه النعم أعمى فهو فبد وعد الله من أمر الآخرة أعمى وأضل سبلاً، ومثل
عن هذه لأنه محمد بن أبي موسى قال من عمى عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في
الآخرة أعمى وأضل سبلاً

أبي من كعب عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ﴿وَرَحْمَةُ اللَّهِ﴾ [براهم د] قال: أيام الله: نعمه وبلاده، مجاهد: أيامه: نعمه بنا

(٢٥٨) كتب فوهها في كلمة: سطر

(٢٥٩) أدري، أوديه م. ي. نظر الامتاع والمؤنة من ٢٣٥

(٢٦٠) وعد وعدى ي.

(٢٦١) المحرر الوجيز ٢٧٤/٣

أسعد بن زرارة قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ بُوِّدَ وَهُوَ يَحْدِثُهُمْ عَنِ اللَّهِ فَقَدْ دَانَ أَحَبُّ لَكَ مِنْ عَادَةِ ذَكَرِ شَيْءٍ مِنْ نَحْمِ أَهْلِ بَيْتِهِ أَحَبُّ إِلَيْكَ بِكَرِهَةٍ» * عنده بعداء له من الإيمان بالله وملائكته ورسوله والإيمان بقدره حبه وخبره، وإن حبريل يوصي بذلك أكثر ما أوصاني بشيء من الطاعة.

الحسن بن أبي ندره قال: سمعت من يرمي به في عرق مائتين

الحسن أكثر من ذكر هذه نعم من كثرة ذكرها شك، قال: الله تعالى ﴿فَرِيقًا مِمَّنْ خَلَّوْا﴾ بن موه ﴿حِينَ جَعَلَهُمْ زُرْعَةً وَتَعْلَمُ السُّقُوفِ﴾ - ص ٦٣ ٦٤، مذكورة للمبارك الكبرى، وما عدا المستعين، قال: الله تعالى ﴿مَنْ شَاءَ فَعَدَّ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَائِدَةً﴾ - ص ١٦٦ ومثل الحسن عن أكل المذخور، قال: لا بأس به به قال: نعمه لله عيب في الماء ندره أعظم منها في المذخور

أبو حاتم لأخرج من صحيح الأثر أن نعمه لله عند أحد من السبع من هذه نعمه الحسن الحسن بها من نعمه يأكل منه وأخرج مبرور

عاشه عن أبي بصير رضي الله عنه وآله وسلم: «مَنْ رَمَى نَعْمَةً لَكَ عَنِ عَدُوِّكَ أَوْ تَبَتَّ نَعْمَةً لَكَ أَوْ نَعْمَ اللَّهُ مِنْ قُلِّ لَمْ يَفْقَدْ أَذَى شَكْرًا مِنْ قُلِّ بِرَحْمَةٍ»

عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه وآله وسلم: «مَنْ عَصَمَ نَعْمَةً لَكَ عَنِ عَدُوِّكَ أَوْ تَبَتَّ نَعْمَةً لَكَ أَوْ نَعْمَ اللَّهُ مِنْ قُلِّ لَمْ يَفْقَدْ أَذَى شَكْرًا مِنْ قُلِّ بِرَحْمَةٍ»

حابر قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وأطعماهم رطًا وأسقاهم من الماء، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَمَى نَعْمَةً لَكَ عَنِ عَدُوِّكَ أَوْ تَبَتَّ نَعْمَةً لَكَ أَوْ نَعْمَ اللَّهُ مِنْ قُلِّ لَمْ يَفْقَدْ أَذَى شَكْرًا مِنْ قُلِّ بِرَحْمَةٍ»

عنه دعاء أو يسعه شران بارد ثم سأل عنه، قلت فيما نؤيده؟ قال السليم: هو رسول الله الذي أعم الله علي بعائمه يستعدهم به من الصلاة والعمى، فهو العجم الذي يسألون عنه، أما سمعت قول الله ﴿لقد منّ الله على المؤمنين﴾ الآية ١، عبر ٦٤، عبر أن حابر لجمعني لا يعتمد، ولو صح بحد أن بأول على وجه يوافق الكتاب وحرر تصحيح لدي تلقته الأمة بالقبول

ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: منهم من يأتعون من رول نعمت، ويحور عافيت، وفداء نعمته، وجمع سخطك داود عنه السلام، يحيى بن أن كل شعرة مني - بين يسخطك ليل و نهار ما قصيب نعمة من نعمك.

عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى ما يحب قال: الحمد لله الذي بعثني في هذه الأمة، وإذا رأى ما يبكره قال: الحمد لله على كل حال، مسنون من مهران في قوله ﴿يُذَكِّرُ﴾ حديث ١، أقوال بمداودة وبلاغة

ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من قال عند حوز كل نعمة الحمد لله رب العالمين، أعطاه الله خيراً مما أحط منه.

ريد بن أسلم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله ﴿وجعلك مُبْرَكًا﴾ الآية ٢٠، من كانت له روجة وخادم وممكن فهو ملك.

خوير عن الصحابة قال سألت ابن عباس عن قوله ﴿وسمع عبيدك نعمة طهارة ووجه﴾ (عبد ٢٠) قال هو من محروبي لدي سائب عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أم الطهارة فالإسلام وما حسن من حيث وما أفضل عشت من البرق، وأما ساطع فما سر من سوء عمتك، ياس عباس يقول الله: بي جعلت المؤمن ثلاثاً ولم يكن به صلاة المؤمن عنه بعد بقطاع عمنه، وثبت ما به بكرهه من خطره، ومثرب عنه سوء عمله الذي هو أديبه للناس لتبته أهله فمن سواهم^(٢٦٥).

أبو اسود، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يقول الله: يبي وإس والحق لبي بأ عظيم، أخلق ويعد عيري، وأزرق ويشكر عيري.

(٢٦٢) السليم بن عبيد

(٢٦٥) انظر المجلس الصالح الكامل ص ٤٨٠

مبحث في إظهار النعمة والتحدث بها

قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ [الصحى: ١١]، عن مجاهد قال: المراد به القرآن؟
أي: فحدث به وبما فيه

الحسن بن علي عليه السلام: إذا علمت خير فحدث به حتى تفتت

وعن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يحتم محاسنه فيقول: «كَيْتَ يَتَبَنَّى فَأَوْبِي
الله، وكَيْتَ صَالَا فَيُهْدِي اللهُ، وكَيْتَ عَابِلَا فَأَعِيشِي اللهُ» وأبو علي دلت قوله ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ
رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ بحرف الهمزة، ذكره لأصم في بصيرته، وعاصي في الأدلة، وقال لأصم إنهم قد
﴿نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ الإسلام قال عاصي قد أمر بوضع نعمة قولاً وفعلًا

أبو رجاء السعدي قال: خرج عبد الله بن عمر بن الخطاب وعنه مهران بن جهم عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: «كَيْتَ يَتَبَنَّى فَأَوْبِي
الله، وكَيْتَ صَالَا فَيُهْدِي اللهُ، وكَيْتَ عَابِلَا فَأَعِيشِي اللهُ» وأبو علي دلت قوله ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ
رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ بحرف الهمزة، ذكره لأصم في بصيرته، وعاصي في الأدلة، وقال لأصم إنهم قد
﴿نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ الإسلام قال عاصي قد أمر بوضع نعمة قولاً وفعلًا

عمر بن الخطاب، عن أبيه، عن حماد، عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: «كَيْتَ يَتَبَنَّى فَأَوْبِي
الله، وكَيْتَ صَالَا فَيُهْدِي اللهُ، وكَيْتَ عَابِلَا فَأَعِيشِي اللهُ» وأبو علي دلت قوله ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ
رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ بحرف الهمزة، ذكره لأصم في بصيرته، وعاصي في الأدلة، وقال لأصم إنهم قد
﴿نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ الإسلام قال عاصي قد أمر بوضع نعمة قولاً وفعلًا

ابن مسعود، عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: «كَيْتَ يَتَبَنَّى فَأَوْبِي
الله، وكَيْتَ صَالَا فَيُهْدِي اللهُ، وكَيْتَ عَابِلَا فَأَعِيشِي اللهُ» وأبو علي دلت قوله ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ
رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ بحرف الهمزة، ذكره لأصم في بصيرته، وعاصي في الأدلة، وقال لأصم إنهم قد
﴿نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ الإسلام قال عاصي قد أمر بوضع نعمة قولاً وفعلًا

عوف بن مالك بن وهيب قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء من شيء له فقال: «كَيْتَ يَتَبَنَّى فَأَوْبِي
الله، وكَيْتَ صَالَا فَيُهْدِي اللهُ، وكَيْتَ عَابِلَا فَأَعِيشِي اللهُ» وأبو علي دلت قوله ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ
رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ بحرف الهمزة، ذكره لأصم في بصيرته، وعاصي في الأدلة، وقال لأصم إنهم قد
﴿نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ الإسلام قال عاصي قد أمر بوضع نعمة قولاً وفعلًا

ابن عمر، عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: «كَيْتَ يَتَبَنَّى فَأَوْبِي
الله، وكَيْتَ صَالَا فَيُهْدِي اللهُ، وكَيْتَ عَابِلَا فَأَعِيشِي اللهُ» وأبو علي دلت قوله ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ
رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ بحرف الهمزة، ذكره لأصم في بصيرته، وعاصي في الأدلة، وقال لأصم إنهم قد
﴿نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ الإسلام قال عاصي قد أمر بوضع نعمة قولاً وفعلًا

ويمكن في هذه الأحبار وحده ليس يفصح عما روي عنه وهو أن يكون إظهار النعمة لورد
في^(٢٦٦) الآثار: إنعافه في سبيل الله والقرب

عطاء عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول: «كَيْتَ يَتَبَنَّى فَأَوْبِي
الله، وكَيْتَ صَالَا فَيُهْدِي اللهُ، وكَيْتَ عَابِلَا فَأَعِيشِي اللهُ» وأبو علي دلت قوله ﴿وَأَمَّا نِعْمَةُ
رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ بحرف الهمزة، ذكره لأصم في بصيرته، وعاصي في الأدلة، وقال لأصم إنهم قد
﴿نِعْمَةُ رَبِّكَ فَعَدْتُ﴾ الإسلام قال عاصي قد أمر بوضع نعمة قولاً وفعلًا

شماره:

لم أكرم الله ولكنه
معزة الله على قلبه
فصر عن معروفه شكري
وشكري الله على قدره

ابن الرومي:

مسانی شمعک کی سو جھلک
ہب الارض لائے عین بیت

لائے بہ بہ موافق لائے
بہ بہ حق لائے

آ

[illegible]

مبحث في صفة رحمة الله تعالى

قال بعدائي ﴿هـ حمص وسفب ثلثي﴾ (لا بد من ٢٦) • رحمن رحيمه ﴿ص ص ١٣﴾
﴿كسب رنكه على عصبه رجمه﴾ (لا بد من ١٤) • حيو وروء ﴿ص ص ١٤﴾

[illegible]

أشوق يحيى بآساده عن عظمه نكس می هر چه که هستی صبی لله عنه و وحلمم ان الله

(٢٦٧) انظر الدر العريذ وبيت القصيد ١٠/١٠

(٢٦٨) الحصى الحصى

(۷۶۹) کرم و سموم

(٢٧٠) ربيع الأيواد وحصص الأجار ٢٧١

مائة رحمة أرب منها رحمة و حدة بين الحسن والإس و لهما تم و لهما م، وفي يتعاطفون، وفي
يرحمون، وفي تعطف نوحش عيسى أولاده، وأحر نعمة سعة وسعين رحمة يرحم بها
عباده يوم القيامة^٤.

وبإسده قال جاء أعرابي عيسى فعودته عشده تم دحل محمد صلى مع رسول الله صلى
الله عليه و له وسلم، فما سمع أن رحمة فأصق عقابها تم نادى اللهم ارحمني ومحمد ولا
تشركن في رحمتي أحد، فعد عليه السلام الأعويون هه أصل أم بعيره؟ ألم تسمعوا إلى
ما قال؟ قالوا بلى، قال الحمد حظ رحمة واسعة، قال الله تعالى حين خلق السماوات
والأرض مائة رحمة، كل رحمة تصق سموات والأرض، فحمل في لأرض منها رحمة به
تعطف^٥، به نده عيسى ولده و نوحش وأضر، وأحر نعمة وسعين إلى يوم نقيامة، فإذا كان
يوم القيامة أكملها مائة رحمة^٦.

أبو هريرة، عن أبي صلى الله عليه و له وسلم أنه قال: الله ارحمني كتب في كتاب
فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي سبقت عصى^٧.

من مسعود لا يزال ارحمه بالله من يوم أدمه حتى أن يلبس بهتر صدره مما يرى من
رحمة الله وشفاة الشافعين

وعن سهل بن سعد سمعني أن رسول الله صلى الله عليه و له وسلم قال: في قوله ﴿...﴾
كتب بحسب الظهور، ذنوب وسكني رُحمة من ربك^٨، مصر ١١٦، قال: كتب الله كتاباً فيه
أن ارحمني باني عدم في ورقة من، ثم نادى يا مه أبي محمد، رحمتي سبقت عصى،
أعطيتكم قبل أن تسألوني، و سحبت بكم قبل أن تدعوني، من عصى بكم بشهد أن لا إله إلا
الله صادق من لله و محمد عدي ورسولي أرحمه الله^٩.

يونس بن مسعود قال: مكتوب في التورح أن الله تبارك لا إله إلا الله ارحمني ارحمني، أرحم
وأكثرهم، سبقت رحمتي عصى، وعفوي عفوتي.

أبو رجاء أنطارد بن برة عن أبي عاصم، عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم: مما يروي
عن ربه قال: إرحمكم ارحمكم، من هه بخرمه قدم بعصها كُتب به حسنة، فإن عصى كتب
له عشر، إلى سعمته^{١٠}، إلى أصناف كثيرة، ومن هه سبته قدم بعصها لم يكتب عليه، و...

(٢٧١) المستدرک للحاکم حديث رقم ٧٦٣٠

(٢٧٢) مس السانی الکبری حديث رقم ٧٦٢٢

ويعمله، فتؤخذ معه النهر قد أحاطت بعبادته حممائه به، ونقبت نعم احمد فصلاً عليه،
 يقول أدخلو عبيدي النار، هل يخرجني النار، فيأدي رب برحمتك أدخلني الجنة، فيقول
 ردوه، فيوقف بين يديه فيقول يا عبيدي من خلقتك ولم تك شيئاً، فيقول أنت يا رب، فيقول
 أكن ذلك من قبلك أم برحمتي، فيقول [أجل] برحمتك، فيقول من قوتك لعادة حممائه
 عدم؟ فيقول أنت، فيقول من بوانك في حبل في وسط الجنة وأخرجك من الماء بعدت
 من الماء لشارع، وأخرجك من كل لبنه ومائه وما تخرج في السنة مرة، وسأسي أن أقصت
 ساحتك ففعلت ذلك بك، فيقول يا رب أنت، فيقول قد ك برحمتي، وبرحمتي أدخلك الجنة،
 فأدخلوا عبيدي الجنة برحمتي نعم لعد كبت يا عبيدي، فدخله الله الجنة، هل حبر من إسمه
 الأشياء برحمة الله يا محمد^(٢٧٨).

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال خرجت بئني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فود أنو
 بكر وعمر فعودا، وصبي صغير مكى، فقال لبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم نعم أنت
 الصبي فبه صال؟ قصه عمر فودا أم نه يقول كشعة عن راسها من على رأسها حمار خرج
 على راسها وهي تقول وا سباء، فقال لبي صلى الله عليه وآله وسلم الحق لمرأه فودا أم
 الصبي؟ فحدثت لصبي من حجر عمر فحمت مكى ونصبي في حجرها، فاستب
 فرأت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاتب وحرية ألا أرى رسول الله صلى الله عليه
 وكنه وسلم فاعدت وأنا كشعة عن راسي، فعمدت إني كمن فوضعها على رأسها، فقال صلى
 الله عليه وآله وسلم فأبرون هذه رحمة بولدها؟ فابرا يا رسول الله كمن بهذه رحمة، فقال
 «واندي نفسي بيده الله أرحم بكم من من هذه بولدها»

شعر:

إن أكن مدت فعمو إلهي	بدون لعد بامرصاد
واعقادي بأنه الواحد بعد	شمعي ابه يوم بعد
ومحب السي ولان والأصحا	ب أرحم ملك رفيع العمد

آخر

ولم يسي علي وصاف مد هي	جعلت نرحا سي لعفوك سد
نعاظمي دسي فمب فوسه	معفوك رسي كن عفوك أعظم

آخر:

تعالى اوحى احد انبياء نبي وحل قلب يكون له نصير
هو الملك العلي وكل شيء سواء فهو محتاج نصير
وايمسي وان كثرت وحميت فذلك عند رحمة يسير

أورد عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَنْ حَذَرَكَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ رَحِمَةٌ بِوَاحِدَةٍ
فَلَا يَمْسُحُ الْحَصَا».

أورد عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَنْ سَمِعَ حَمْدَهُ عَلَى كُلِّ رَحْمَةٍ، فَقَدْ بَوَّأَ
بِرَسُولِ اللَّهِ كَمَا يَدْعُو بِرَحْمَةِ اللَّهِ».

ذكر من عند الله عن أبيه عن حماد بن عمار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «طُوبَى
لِلْحَوَاتِمِ لِي إِذَا رَحِمَهُنَّ مِنْ أُمَّيٍّ بَعَثَ فِي كَفِّهِنَّ» لا يذهب إلى أنه قدوة لهم من عليهم
قول اللعنة (٢٧٩).

أما عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَنْ سَمِعَ حَمْدَهُ فِي يَوْمٍ بَدَأَ بِهِ حَمْدَهُ وَانْصَرَفَ
بِعَمَلِهِ، وَادْخَلُوا لِحَقِّ رَحْمَتِي».

أورد عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَنْ سَمِعَ حَمْدَهُ فِي يَوْمٍ بَدَأَ بِهِ حَمْدَهُ وَانْصَرَفَ
بِعَمَلِهِ لَتَأْتِيَهُ أَشَدُّ نَارٍ عَذَابًا مِنْ نَارِ شَدِيدِ عَذَابٍ فِي لَأَحَدٍ».

دود عليه السلام بهي ألب أصداء عذاب سدوي فكيفهم عذاب دنيوي فبوت بهد من
من وحميت.

وأوحى الله إلى داود أن يشر للمسلمين بدوي وأن يصدقوا ما أوحى

أورد عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مَنْ سَمِعَ حَمْدَهُ فِي يَوْمٍ بَدَأَ بِهِ حَمْدَهُ وَانْصَرَفَ
بِعَمَلِهِ هُنَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ مَلَكٍ لَأَحْرَبُهُ وَأَحْرَبُهُ مِنْ يَدِكُنِي فَادْكُرْهُ» من يعرفني شئ
فأصاعف له أصعاف كثيرة من يتوب إلي فأبواب عبيد من يستعيرني فأعير له من يسألني
فأعطي له.

(٢٧٩) المجالدة وجواهر العلم للذيوري رقم ٢٩٢٢

(٢٨٠) النهاية في الفقه والملاحم ١٦١/٢

(٢٨١) إحياء علوم الدين ١/٤١٨٢ جامع أحاديث الشيعة ١/٣٨٨

شعر

ب ركب ادب لا تقطرن فإن الإله رؤوف رؤوف
ولا ترحلن بلا عده فإن الطريق محوف محوف
عطاء بن أبي رباح عن أس عاصم في قوله ﴿عافى دُوب﴾ الآية [عام ٣]، قال عاصم
ادب لم يقل لا إله إلا الله، قبل التوب لمن قال لا إله إلا الله، ﴿شديد تعذيب﴾ لمن لم
يقول لا إله إلا الله، ﴿دى نصول﴾ [على] كل من قال لا إله إلا الله ثم وجد معه فقال
﴿لا إله إلا هو﴾، مصير من قال لا إله إلا الله لحقه ومصير من لم يقل لا إله
إلا الله، الباء.

عبد الله بن سلام لا أحدثكم إلا عن أبي مرسل، أو كتاب مرسل، به بعد إذا عمل كل دس
في الدب ثم يدم عليه طرفة عين سقط عنه أسرع من طرفة عين
وسمع أعرابي ابن عباس يقرأ ﴿وَكُنْ عَلَى شَاةٍ خَفَرٌ مِنْ تَأْتُرْ فَتُقَدِّمُكَ مِنْ﴾ ١
عمران ١٠٣، فقال والله ما أنقدهم منها وهو يريد أن يوقعهم فيها، فقال ابن عباس حده
من غير فيه.

شعر:

أدعوك رب كما أمرت نصرغ	فود رددت يدي فمسد يرحم
ب رث إن عظم دوبي كثرة ^{٢١}	فقد عمت بأن عموك أعظم
إن كان لا يرحمك إلا محسن	فمس بلود وبسحير المحرم
ما لي بك وسية إلا الرح	وععم عموك تم أني مسلم

مبحث في الإيأس من رحمة الله

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا كُتُوبَكُمْ﴾ [برس ٨٧]
وحكى عن إبراهيم ﴿ومن يقطع من رحمه ربه﴾ [تصاوت ٥٦]، قال
نزلت في وحشي قاتل حمزة.

وعن ثوبان، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما أحب أن يئس لديا وما فيها يئس»
الآية ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أُسْرِفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ [برس ٥٣]

وَعَنْ أَبِي سِيرِينَ عَنْ قَالَ عَلِيٍّ فِي آيَةِ فِي الْقُرْآنِ أَوْسَعُ ﴿مُحَمَّدٌ مَذْكُورٌ آيَا مِنْ الْقُرْآنِ كَمَا هُوَ﴾ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ شَيْئًا﴾ وَبُيِّنَ بِحُجَّتِهِ ﴿أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيٌّ﴾ ﴿أَوْسَعُ آيَةِ﴾ بِبَيِّنَاتٍ أَلَدِينِ مُتَرَفُّو ۝

خير من مطعم، عن أبي قتادة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والله ما لي
بملائكة إلا أحدثكم عن رحلتين من بني إسرائيل، ثم حدثهما عري بنو إسرائيل أنه
أفصلهما في الدنيا والبعث، والآخر روى به عنه في غنى عنه، وذكر عبيد، فقال من
يعمر له، فقال الله أوحى به برحمته، وأوحى به بعد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله».

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا إبراهيم ﴿معي فرقة مبي﴾ رعد ٣٦، وهول عيسى ﴿باعدت وجهك عباد﴾ ﴿لآية السابعة ٦٨﴾. قال: فرفع يديه ونكس، ثم قال: اللهم آمين! ثمي ونكس. فقال له: حدثني اذهب الى محمد - ورمك اعلم - فساها ما تكثرت، وانه حدثني محمد بن عبد الله بن وهب وهو اعلم، فقال: ٢٨
الله تعالى للحربين اذهب بي محمد وقل: ﴿سركم في أمك﴾ وفي غير هذا الحديث: ﴿إن يحب أن يحصل أمر أمك، يثقل ولا يراى ربك، فحدثني محمد بن عبد الله بن وهب: ﴿إذ لا أخريك فيهم﴾.

وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَابِ نَبِيِّ سَبْعَةٍ وَهِيَ تَصْحَكُونَ، فَقَالَ: مَا لِي
أَرَكُم تَصْحَكُونَ وَلَا أَرَاكُمْ تَبْكُونَ؟ ثُمَّ أَدْبَرَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: أَحَدٌ مِنْ خَدَّيْكَ قَدْ بَكَى فَقَالَ نَبِيُّ بَابِ مُحَمَّدٍ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ نَقِطُ عَذَابِي مِنْهُ **﴿سَيِّدِي عَادٌ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ﴾** **﴿سُورَةُ هُودٍ ٤٩﴾**
أَنْسَ قَالَ: فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا،
فَبَكَى وَمِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **﴿ثَلَاثِينَ مَقْصُورًا عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى
الْمُتَكَبِّرِينَ﴾** **﴿قَالَ: ثَلَاثِينَ مَحْرُورًا عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَةَ مَعْقُورَةٍ وَمِنْهُمْ سَبْعَةٌ أَلَا أَمِي بَعَثَ
حَبْرًا وَلَمْ أَبْعَثْ مَقْطًا﴾** **﴿٢٥١﴾**.

٢٨٣) صيد الشاسم، بطريق صيد قب ٦٩ : حبة لا ياء، صواب (أحمد ٨٠ ٢٨٥)

(YAL) صحیح مسلم ۱/۱۹۱.

(٢٨٥) تذكير الموضوعات ص ٢٢٨

(٢٨٦) تذكرة الموضوعات ص ٢٢٨

أبو يعقوب القاري رأيت في ماضي رحلاً آدم طويلاً وإنسان يسعونه، فقلت من هذا؟ قبل
أويس القرني، وسعته فقلت أوصي، قال فكعب في وجهي، فقلت مسترشد فأرشدني، فأقبل
علي وفل اتع رحمه الله عبد محسن، وحسن بقمته عبد معصية، ولا تقطع رجاءك منه في
حلال ذلك، ثم ولي. (٢٨٧)

ولقي مائت من ديار أدن من [أي] عيش فدان به إلى كم نحدث [بأس] بالرحص،
فكان أدن يا أبا يحيى، بي لأرحوا أن يرى من عمو الله يوم يصعد ما [بحرق له] كسءك قد من
المرح. (٢٨٨)

ونظر فصيل من عاصم بي مكة أسس يوم عرفة من أوائهم هؤلاء لو صاروا إلى رجل
سألوه ديمقاً أكان يردهم؟ قبل لا، من السعرة عبد الله أمون من إحداه حل لهم يدان

مبحث في حب الله

وحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

قال مسجده ومعنى ﴿فَرَأَى نُفُوسًا تُحِبُّونَ اللَّهَ وَتُحِبُّونَ نَبِيَّكُمْ﴾ (٣١) عمر بن

وروي فادة عن أسس، عن أنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ثلاث من كن فيه وجد طعم
الإيمان من كان يحب المراء لا يحبه إلا لله، ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن
كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنعم الله عليه.

أبو فراد السلمي قال: كما عبد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدعى بظهور، فعمس
بده فتوصاً، فعناه [محبته]، فمما فرغ من حب حبكم على ما صنعتم؟ قلت: حب الله
ورسوله، قال: فإن أحبكم أن يحبكم الله ورسوله فادؤا بـ [وأنتم] واصدقوا [واحدكم]،
واحبوا جواركم من جاوركم. (٣٢)

أبو بكر الصديق من داف حاص حب الله شعله عن طلب الدنيا واستوحش عن جمع

الشر

(٢٨٧) انظر الصحاح لأنس أبي البند من ٥١

(٢٨٨) انظر حسن الحسن بالله لأنس أبي البند من ٩٦

(٢٨٩) انظر المعجم لأوسد حديث رقم ٦٥١٧

مبحث في الأئس بالله والشوق إليه

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من شاق إلى حجة خارج إلى الحجرات، ومن اشتاق من لار هي عن الشهوات، ومن رقب الموت رقباً سديت، ومن رهد في لذيهاات عليه المصبات».

أبو السرداء: أحت لغيره نواصف بري، وحب حرم من كلف لخطني، وأحب الموت اشتاقاً إلى ربي؟ يعني إلى رحمة وكرامة.

الحسن بن حمزة قال سمعت أبي يقول مر مرة: «ورع عجز مكفوفه بوج على نفسه، ويقول يا حلم يعرف لئس لك بالأعصاب مدعته بها فكيف دعوا؟ بالديوب ولا عمل في أوصاء، يا سبب نبي من حلفت في كسبي، وحي من عدت، ففقت عنها، ودكرتها الله وفقت هل لك وند؟ فقلت لا وأحمد لله، ففقت بها ما معت في ذلك ففقت مسجون الله معي من أرحمة فهل علي وحشة بعد؟ هو أنسي بعبده؟ فكسبي؟ والله ففقت بها ما معاش؟ ففقت دح عت ما لا يحرج به، ففقت من أس ومن أحوحي إنك ولا إلى غيرك، أما يعرف العرب؟ «والدي هو لضعفي أسفين» «و مرعب فهو لضعفين» (شعره ٦٩-٨٠)، أما في حكاية حنين برحمن وعطفت هذه فقه أس، ففقت بدي لي في ريارك، ففقت عزم؟ عت ب ففقت وددت بي معاً، نشأت يقول:

أب السدي أنسي مسدي كعب يعرف لئس لودد
فصرت لا أوي ربي مؤس لا سي ما لك روي العبد

وكانت امرأة من السدي تقول لصديقتها: «صن عدي على من لم يكن ديبه، وما أوحش الطريق هلي من لم تكن أئيب».

مبحث في التوكل على الله

قال مسجانه: «ومن يتوكل على الله فهو حسنة» (٢٤٠-٢٤١).

وروي عمر رضي الله عنه عن أبي سبي صلى الله عليه وآله وسلم: «بكم لو توكلتم على الله حق التوكل لرزقتم كما ترزق الطير، بعدو حمار وبروح بعداً».

(٢٩٠) صفة الصفه ٢/٥٣٢

(٢٩١) المعجم: أخرج دمي.

ابن عباس عه صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يكون أقوى الناس فلتوكل على الله، ومن سره أن يكون أكرم الناس فليس بالله، ومن سره أن يكون أغنى الناس فليكن بما يده الله. أوثق^(٢٩٢) منه بما في يده.

وروي سلمان في إمام فعل به أي العمل وحدث خير^(٢٩٣) قال وحدث أبو كل على الله شيئاً عجباً

معبد بن جبير: التوكل جماع الإيمان.

الحسن: التوكل على الله الثقة به.

مبحث في الانقطاع إلى الله والاستعانة

قال سبحانه ﴿وَمَنْ يَتَصَبَّبْ يَتَدَبَّ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الزمر: ١٧)

وروي الحسن عن أبي بصير صلى الله عليه وآله وسلم: يقول الله تعالى إذا كان العبد على عدي الاشتغال بي جعلت نعمه ولده في ذكرتي، عشيتي وعشيتي، رفعت لحجابي بي وبه، لا يسهو إذا سها الناس، أرثت كلامهم كلام لأبياء، أوثت الأصل حفاً، أوثت لدين إذا أروى بأهل الأرض عفوته أو عدت ذكرهم فصره عنهم.

وهي ثلاث من ماقب الإيمان: ترصي بالكفاف، ولا استعداد بمحور قبل لقاء الموت، والتعويض إلى الله في حالات الدنيا.

داود الطائي من حواف أبو عبد قرب عيه لعد، ومن حواف أمه صمعه عيله، وكل ما هو أب قريب، وكل شيء يشعرك عن ريث فهو عيت مشؤوم، وعدم أن أهل الذب حيف من أهل الفور، إنما يمدون على ما يحلمون، ويمرحون بما يقدمون^(٢٩٤)

أبو عثمان عن بعض أصدقائه قرأت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول وعربي وحلالي لأقطع أمل كل مؤمن [أمر] عيري بالأس، ولأنه ثوب لمدته بين الأس، ولأنه من قربي، ولأنه من^(٢٩٥) من وصلي، ولأنه مكرراً خير، أي مؤمن عيري في الشدائد والشدائد.

(٢٩٢) تبيين العاطلين ص ٢٠٨

(٢٩٣) إحياء علوم الدين ٤/ ٤٥٦

(٢٩٤) ولأنه من ولا يمدونه، ي.

سدي؟ وأنا الحي ويرى غيري. وبني منج من دعائي، من لدي أمني بوشه فقطعه دونها، ومن لدي أمني بعظيم حرمه فقطعت. حده. ومن لدي وع بي فتم فتح به، جعلت أمان حقيقي بي متصفه، وجعلت رجاء عبادي عدي محفوظه فيه بوضو بحفظي، وأمرت ملائكتي ألا تعلق الأبواب بي وبمن عبادي فيه شئ يعوي، به بعد من عرفه بأمن من بأمني أنه لا يملك كشفه، لا من بعد دي، فماني أراه بعد صوابه عني، وما بي ربه لا هب عني، أعطيه بحودي ما لم سأني ثم سرعه عنه من فدي بي دي. ده وسان غيري، أفرسي أمدني^{٢٩٥} بالعطاء قبل المسألة ثم أمان فلا أحب ما بي. لا محول لأمان فكيف يصح لأمان دوبي، اليس لدي والأحره لي، ولتفضل وبرحمه سدي، فلو لم يصدق من حدي

وقال قائل:

تصور سن المعروف بحس من كتم فمك منه رب بحس من أكرم

مبحث في الحياء من الله

حياه رجل بي رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: حسبي^{٢٩٦} من الله كما تستحي من الرجل الصالح من فوقك^{٢٩٧}.

ابن مسعود عن أبي بصير رضي الله عنه وآله وسلم قال: لأصحابه: "استحيوا من الله حق الحياء"، فقالوا: يا سيدي من الله والحمد لله، قال: "ليس ذلك، ولكن من استحي من الله حق الحياء، فيحفظ امرأته وما وعى، ويحفظ شطآنه وما حوى، ويترك ما حرم الله من نفسه^{٢٩٨}، ومن أراد الأجر برك وبه استحي، فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياء^{٢٩٩}.

عمر بن عبد قيس إني لأستحي أن يعبد الله بي خوف حد

اشافني رضي الله عنه قال: جميع ثلاثة نفر قبل لأحدهم به يعمل؟ فقال: رعه في ثواب، وقيل بالأحر لم تعمل؟ فقال: فرر من عتد، فمن شئت بما تعمل؟ فقال: حياه من الله

(٢٩٥) أفيراني ابتدى أفيراني ابتدى م ي

(٢٩٦) مسند العاروق لابن كثير ٦٠٩/٢

(٢٩٧) مسند ابن أبي شيبة ٢٣١/١

(٢٩٨) مسند ابن أبي شيبة ٢٣١/١

الفصل من عياص نعلق بابت وتوحي سرى وتسحي من لاس ولا تسحي من لفرق
في صدرك وهو شفع منفع، وما حل عَصْدُق "، ولا تسحي من المنكيين للدين معث لا
يعرفك الله الليل والنهار، ولا تسحي من الله

مبحث في مراقبة الله والمحافظة لحدوده

قال الله تعالى ﴿وَعَنْ قُرْآنِهِ مَنْ حَسْبُ نَوْبِهِ﴾ ٢٠٠

وروى أبو يحيى ليرى بمسألة عن عمر أن رجلاً قال يا رسول الله أحرم من الإحسان
قال «أن بعد الله كُنْتُ براء، فمن لم يكرهه فله براء»

عبادة من الصام، عنه صلى الله عليه وآله وسلم من «راقب الله الذي إليه تصرون،
ويومر إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون»

أبو إدرياء: عدو الله كَأَنكم برونه، وعدو أنفسكم من المدي، وعمموا أن قبيلاً بعكم
حبر من كثير يلهكم، واعلموا أن الله لا يهني، وإله لا يهني

مبحث في حسن الظن بالله والرجاء لمصله

معمر قال: تلا الحسن قوله تعالى: ﴿وَذِكْرٌ لَّكَ كُنْتُ مِنْكُمْ مَّارِئًا مَّارِئًا﴾

[مصب ٢٣]، فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «قال الله تعالى عدي عدي
بي، وأنا معه إذا دهاني» ٢٠١، ثم قال حسن ألا و ما الأعمال على قدر صوابهم بربهم، فم
المؤمن فقد أحسن بالله الظن فأحسن لعمله، وأما الكافر فحافق فأساء بالله الظن وأساء
اعمله، قال معاني ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمككم ولا تصرفكم﴾ [ولا خوفكم]
وكنتم من الله لا يفتنكم كثير مما يفتنون﴾ [مصب ٢٢]

يحيى بن أبي كثير، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من «هو بربكم أن معمر»

(٢٩٩) الماحل الحسم المجادل

(٣٠٠) جامع معمر بن راشد حديث رقم ٢٠٢٦٢

(٣٠١) في أبي ذيث وما ألباه من مصحف

(٣٠٢) صحيح ابن حبان ٩٥ / ٢

(٣٠٣) سيعمر يسعمر، م. ي

لكم، طوا برككم أن مسوب عنكم، فإن الله يقول: أن عند من عدي بي أبركة إذ بركي
الحسن إن فوقنا أنهم أمسي لمعقود حتى خرجوا من لدن وبيست لهم حسه، يقول
إني أحسن^٢ أنظر بري، وكذب، أو أحسن من بركه لأحسن عمل
حتمع مالك من دسر ومحمد بن واسع، فقال مالك: هو جرحي أني معكم مشكك

كتب أبو فراس إلى أمه وهو أسير بالروم:

يا أمّا لا تجزعي	وتقي بفصل الله به
يا أمّا لا تيأسي	الطاف حمة
أوصيك بالعبر الجميد	ل قانه خير نصية

ولأبي العتاهية:

ليس يرجو الله إلا خائف	من رجا حاف ومن خاف رجا
فل ما ينجم امرأة من قنة	عند من يح كلف ح
ترغب النفس إذا رغتها	وإذا أرحتها شيئاً ح

نيل وأظنه لأبي محمد:

لناز الهم في قلبي لهيب	نعموا أيها الملك المهيّب
تجاوزت العفوية متهاها	هيب ذبي لعفوك يا وهوب
صيت علي سوطاً من عذاب	يذل لئامه الأسد العلوب
وأحسب أنني أحسنت ظني	وأرحو أن ظنك لا يحيب
عليك نيق آمالي فرحسب	بها وإليك من ذبي اتوب
فإن تعطف علي وجل غريب	عاسي ذلك الرجل العريب
وما عوني علي بلواي إلا	رجائي فيك والجمع السكوب
فلذت بياك المعمور علماً	بأن ذواك لي مرعى خصب
فجدلي بالرضى وأقل متابي	وعفوي إنني أسف كتب

مبحث في البر وانتظار العرج من الله تعالى

قال الله تعالى ﴿لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ﴾ [سج ١٠]، وعن أبي بصير رضي الله عنه وأآله وسلم «لو دخل لعسر كوة لدخل ليس عليه حتى يخرج منه، من يعلب عُسرًا يُسرين»

سئل أبو بصير عن قوله تعالى ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ لِيَ يَوْمٌ﴾ [سج ٢٩]، فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال «من شاء أن يعمر دينه، ويكشف كربته، ويرفع قومه، ويضع آخرين».

مجاهد عن عبد بن عمر في قوله ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ لِيَ يَوْمٌ﴾ [سج ٢٩]، فقال بحسب داعته، ويعطي سائلاً، ويغث عابئاً، ويسوي عني قوم، ويعمر لأخرى

عن أبي بصير رضي الله عنه وأآله وسلم «لو أتته من قصته فإنه يحب أن يُسأل، وأفضل العادة انتظار العرج».

مبحث البكاء

أبو هريرة، عن أبي بصير رضي الله عنه وأآله وسلم «ثلاثة أعين لا يبسا أبداً عن قلب في سبيل الله، وعين حرمت في سبيل الله، وعين بكى من خشية الله»

ابن مسعود، عن أبي بصير رضي الله عنه وأآله وسلم «ما من عبد بكى من خشية الله فخرج من عيه قطره ولم يمس الدواب فتصب ثوب من حر وجهه إلا حرم الله عنه كل»

الحسن ما من شيء أحب إلى الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دم في خوف البيل من خشية

وعنه أنه قرأ ﴿فَمَنْ هَذَا يُحَدِّثُ يُفْخِرُ﴾ [سج ٥٩]، ٦٠، فقال «الله إن أكس الناس في هذا الأمر لمن بكى، ولا يرى قواماً بكى أعينهم وقلوبهم فاسية، ألا يذكرو هذه لقنوب ويذكرو هذه لأعداء»

بكى عمرو بن قيس في السوق، فقيل ما بك؟ فقال «نظرت إلى هؤلاء المساكين يدهون ويجيتون ولا يعلمون لما خلقوا له».

قَالَ سَمِعْتَهُ يُدْعِيَنَّ مَا عَرَفَ رَبُّهُ فَجَاءَهُ بِالدُّنْيَا

لقد ياتي كعب يا من سار من هو وده ، ولبت عيسى اي ديت " من هو
مبارقها، وكيف يعمل من لا يعمل عنه.

حميد الصفي رتب أبو عيسى عليه السلام في الصلاة في (الأحاديث) فكتب بـرحمة الله،
 بـرحمة الله واسعة، فكتب وول الله رتب أبي في الصلاة على الله ع. بـرحمة الله قريب
 من المحسنين ١٤٦ و ١٤٧، ول حميد في كتابي قوله

ولما طعن عمر رضي الله عنه قال له رجل: رجو لا تسر حديثك، فخطب إليه فقال: إن
من عروسي يوم معروف، والله لو أن بي ما على صبيح لا صليت لأعبد به من هوى لمطعم
وكتب أبو عمر التصوري إلى بعض أخواه ما بعد فقد صاحب بأهل أديب يقول عمرث،
ونتمى على الله الأمانى سوء فعلت، فومما عسرت في حديثك، و السلام

(٣٠٥) انظر التحويف من النار لزيد الدين السلامي ص ٢١٦

(٣٠٦) إلى الدنيا إليهم

(٣٠٧) البحيرات للمحيطالي ٣ / ٣١٤

(٢٠٨) بحقه : بحقه، م. ي. انظر فيه العاقل ٥٩٣

أبو ذر، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أهل الحرث في أمر الله في علو من الله»^(٣١٣)
معاد من حبر، عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله يمعن الفرحين والمرحى لدحين،
ويحب كل قلب حزين».

ابن عباس في قوله ﴿تَخَفُذُ اللَّهِ لَدَى ذَهَبٍ عَنْ الْخَرَسِ﴾ [مصدر ٣١]، قال هم قوم كذبوا في
لدب يخافون الله، ويحتمدون به في العبادة سراً وعلاية خوفاً من الله، وهي قدم بهم حرث من
ديوب قد ملعب منهم، خافون لئلا ينقل منهم هذا لا حبه من أهل الديوب التي قد منعها،
فبعدها قالوا ﴿خَفُذُ اللَّهِ لَدَى ذَهَبٍ عَنْ الْخَرَسِ﴾ رَبُّ رَبِّ لَعَفُورٌ شَكُورٌ ﴿شَكَرَ بِمَا الْقَبِيلَ مِنْ
أَهْمَانَا وَغَفَرَ لَنَا الْعَظِيمَ﴾.

أسس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مثل من أوب من يرد عليه الحوض؟ قال:
«لدايلون الداحلون الداحلون لدن إدأحهم اسئل منضموه بحر».

لحسن ما أصبح المؤمن لا مهموماً محروماً، فمروا وادعوا إلى ربكم فإنه ليس بلمة من
راحة دون لقاء الله^(٣١٤).

(٣١٣) ترتيب الأمالي الخمسية للشجري ٢/ ١١٠.

(٣١٤) انظر الهم والحزن لآب أبي القياص ٥٠.

وقبل أول ما خلق الله العرش والكرسي، وقبل أول ما خلق الله العقل على ما جاء في الأثر، والصحيح أن أول ما خلق حيوان عدل بغير فيما خلق مستدر به على الصانع على ما ذهب إليه مشايختنا رحمهم الله.

وفي بعض الأحبار أن أسماء خلقت^{٢٠} أولاً من الأرض، وفي أكثرها أن الأرض خلقت قبل السماء.

قال الشيخ رحمه الله والأغرب أنه خلق السماء، ثم رفع منه دحان خلقه من الأرض، ثم خلق الأرض من ريد الماء وصحافها على الماء، ثم خلق السموات وفقها بعد ذلك، ليكون جمعاً بين الأحبار وموافقاً لظاهر يكذب حيث يقول سبحانه ﴿لَهُنَّكُمْ سَكْرَتَانِ يَأْتِيَنَّكُمُ مِنَ الْأَرْضِ مَاءٌ يَخْتَلِفُ فِيهِ لَبَنٌ غَلِيظٌ وَنَضِيبٌ وَخَمْرٌ أَهْوَىٰ وَلَسَوْفَ يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَاءٌ غَلِيظٌ كَدِّمٍ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وكانت خلقها في أيام استه وإن كان قدر عجبها في طريقة عجب من المصلحة، ومن يعلم أن الناس خبر من لمحنة، وتصحيح أن المصلحة فيها كونه صالحة للاستدلال بها على الصانع المحترق، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سُخِّرُوا الْأَرْضَ فِيهَا بَكْمُ نَرَّةٍ، فَمِنْ الْأَرْضِ خَلَقُوا وَإِنَّهَا بَعُودٌ، قَالَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿مَنْ حَقَّقَكَ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ نَارَةً أُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٤٥]

وقبل أول شيء خلقه الله بعد آدم الخراب، يعني من خلقه شيء فخلق من الخراب، عن سعيد بن المسيب، وعن عطاء ومكحول قال كان خلقاً بالهاتف مع من عبس وعنده محمد بن علي، فوقف خردة على المائدة فاضطرب، فأخذه عن كفه، قال عبد الله ما هذه؟ قالوا خراجه، قال بشر صاحبها، فبدأ بها سود، فالتفت إلى محمد بن عيسى فقال يا ابن أخي هل عندك في هذا شيء؟ قال نعم حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال هذه البعوضة السوداء مكتوب بالسريانية مقطوع أن الله يؤمن بها، فاصم الحمارين، خلقت الخراب وجعلته جنداً من جندي أهلك به من شئت من جندي.

وقبل أن الله تعالى خلق منه أشياء من منه، وأهلك بها منه، وحفظ بها منه، وأهلك بها منه مرة، وحفظ بها منه أقوام.

أولها اثنا عشر خلق آدم منه، وحفظ يوسف فيها، وأهلك فاروق به قال تعالى ﴿لَتُحْمِلُنَّ بِهِمْ وِزَارَهُنَّ الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٨١]

وثالثها الحيران، خلق حواء من آدم، وحفظ نوح في سمكه، وأهنت قوم نمرود بالبرعوث، وأصحاب العيل بطير أبايل.

وثالثها الريح، خلق منه عيسى، وحفظ به سمنان، وأهنت به عدد ورابعها الحجر، خلق منه داود صاخر، وحفظ في يد محمد بن بكر، وأهنت بها أصحاب العيل وقوم لوط.

وحامها بار، خلق منه نوح، وحفظ به رعد، وأهنت به قوم شعيب وسادسها الماء، خلق منه نبي آدم، وحفظ به موسى وأهنت به عرعور، وأهنت به لهرامة.

فصل في قصة آدم عليه السلام

يقال إنه تعالى خلق الأشياء من شيء أشد، جميعها من الأرض، ثم جعل مثل هو مصد من اسررت آدم، ومن ثمة ساء، ومن ربح عيسى، ومن ساء نوح، ومن الدخان السماء، ومن لوبد الأرض، وبدأت سقطت من الأرض، حتى لأسس على حادة يعلم أن قدرته كامله، وأنه أفسر الماديين تعالى به عو شر.

مبحث في خلق آدم

قال تعالى ﴿وَعَدَ حَتَفَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ حَتَفٍ﴾ [سورة هود: ١٠٩] ﴿وَوَدَّ حَتَفَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ حَتَفٍ﴾ [سورة هود: ١١٠].

اعلم أن الحلق على أوجه:

الدين ﴿فَلْيَقْرَأْ خَلْقَ﴾ [الهاء: ١١٩].

اشافي الكذب ﴿وَعَقِبَتْ قَكَا﴾ [مكة: ١٠٨].

الثالث الحمل، ﴿وَوَدَّ حَتَفَ مِنْ حَتَفٍ﴾ [الهاء: ١١٩].

الرابع الإشاء، ﴿وَهُوَ حَتَفُكَ رَأَى مُرَدَّ﴾ [صافات: ٢٠]. ﴿وَعَدَ حَتَفَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ حَتَفٍ﴾ [المؤمنون: ١٢٠]، أراد به آدم عليه السلام.

فيل «مثل آدم من طين، عن قتادة، وقيل آدم سلاله، لأنه سل من كل نريه

وعن البرهري حمر طنة دم أربعين صاعاً، وقيل أربعين مئة، ثم يصب فيه الروح، وقوله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَفْسًا﴾ [المؤمنون ١٣] يعني ولده، ولعنق الدم، والمصعة قطعة من اللحم قليلة مقدار ما يمصع، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا حَرًّا﴾ [المؤمنون ١٤] قيل ذكره وأشيء عن بن عباس، والحسن، وقتادة، وأبي العباس وعين خروج الأسن والشرع، عن لصحات، وفي الآية سببه على التواضع وترك الكبر؛ لأن من كان أوله تروان فأخره بصير إلى البراء، وأوله مهس وحره موت وأبى، تحقيق أن تواضع لرب للعالمين

ومر مطرف من عند الله على لمهلب وهو سحر فعل يا عبد الله، هذه مشية بعضنا الله ورسوله، فقال لمهلب أم تعرفني؟ قال من أنت؟ قال أنا لمهلب، قال بنى أعرفت أم لا لك، أولت بطفة مدره، وأخرك جيفة قدره، وتحمل ما بين ذلك مدره، فترك لمهلب تلك المشية.

أس قال خطب أبو بكر فذكر بدء حنف من نفسه تخرج من محرج [القول] ثم يرتفع إلى رحم أمراء ثم من عنده [عمار] يذكر حتى بعد أحد من نفسه، ثم قال [ياكم] ولفح، وما فخر من حق من براب ثم إلى لبراب يعود تأكيده ليدود، ثم هو اليوم حي وعبد مت

وعن أبي حنيفة صلى الله عليه وآله وسلم «هو بي لمن تواضع من غير مفصه، وأدل نفسه من غير مسكه، وأمنى مالا جمعه من غير معصيه، ورحم أهل الدار ومسكه، وحافظ أهل بيته والحكمة»، وتفاخرت قرش عبد سلمان فقال سلمان نكي حنف من بطفه مدره، ثم أعود جيفة قدره، ثم إلى الميراث، فرب نعل فأن كريمة، ورب حنف فأن شيم

شعر:

ولا يمش فوق الأرضي إلا تواضعاً فكم بحتهم يوم هم منك أرفع
هون كنت في عر وحرب ومعب فكم مات من يوم هم منك أرفع

ولعصهم أنصاف يا حش مشق وفائدة لأية إعلام الله تعالى إيانا بعته عبا حيث حنفاً، ومن أي شيء صيرنا، وبين قدرته لتعظيمه حق عظمت، وشكرو كما يستحق لعنت وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ هذه الآية فلما سمع قوله ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا

«أخر» [المزبور ١١٤] قال عمر فبرث الله أحسن نحاقير. فقال أبي صلى الله عليه وآله وسلم «كذلك أبرث يا ابن الخطاب» ثم قال: «إنكم بعد ذلك لميتون».

الحدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي رسالاً بصحكون فقال: «لما أنكم مو أكثرهم ذكر هادم الأساطير لشعبكم عمداً»، أكثر ذكر هذه السدس سبباً.

مبحث

«وإذا قل ربك للعبيكة في جاعل في لأرض حيفة» ١٠٠

مسي آدم لأنه خلق من أديم الأرض.

وهب: كانت الأرض تمكها البحر ففسدوا فيها، فبعث الله ملائكة فأخرجوهم عنها، ومكثها الملائكة فعبدوا الله إلى أن قال ﴿وحدثوا لا من حيفه ولو أحسن﴾ ١٠١، وحلفوا بعداء عمو أنهم يفسدون؟ من عمنه الله، من واحد من في سوح، ومن قاتوا يكون كدنت كما كب نحن، فقال لله تعالى ﴿وأنعم لا يعفون﴾، ١٠٢ فهم المطع وأن فهم الأساء وللمؤمنين، ثم بعث الله حرساً من واحد من وجه لأ من قصه من سرب من جميع ألوانها، فقلت لأرض أعود بعد لله ب بعض من من بعضي في حل لنا، فود كانت لأرض نحاف لنا فمديت الأساف فقد سوح، ١٠٣ بعضهم يقول أن ربي أبي، يا لبي لم نرسي، أم شفووه ولدتني يا سواهم ندي

يحيى من معاد لا أدري أي المصلح أعصه فوب حرس، مدحوب سير

يريد الرقشي ذكر سار شديد فكف دحبها، ودحم به سدد فكف بحبونها، كم من وجه صبح وبدو صحيح عدا بين أطق سرب يصبح

واحتنفو هي أي موضع خنو آدم من من وجه جميع لأرض، عن ابن عباس، وفي من سبع أرضين، عن وهب.

ثم بعث ملك الموت فأتاه بعضه من سرب فجمعها حيث أربعين سنة، ثم دس ﴿بي حنق بشر من طير﴾ [ص ٧١]، ثم صار حملاً مسوناً أربعين سنة، دس ﴿بي حنق بشر﴾ ﴿من صنصل

مِنْ حَمْرِ مَنُوتٍ» [الحجر ٢٧]، ثم عاد صلصلاً كما مضى أربعين سنة ﴿حَوَّاتِ الْإِنْسِ مِنْ صَنْعِهِ كَالْفَخَّارِ﴾ [رحمن ١٤]، ثم صور آدم ففت صورته كذلك أربعين سنة ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسِ حَقٌّ مِنْ لَدُنِّى﴾ [الأنبياء ١٠] يعنى أربعين سنة، ثم رفع فيه ﴿فَزِدْهُ سُوَيْتَهُ، وَفَخَبَّ فِيهِ مِنْ رُوحِى﴾ [الحج ٢٩]، فأول لفتح الروح في دمه، ثم برز إلى عيسى صطوره، ثم برز إلى حبشيمه فمطس، ثم برز إلى فمه فدل الحمد لله رب العالمين، فقال الله: رَحِمْتُكَ رِيكَ وَلِهَذَا حَقَّقْتُ، فصار [تثبت] له خمس سنة، وقد ذكرنا أنه كان بعد هدى في أساء انكسار، ثم علم آدم الأسماء كلها، يعنى أسماء كل شيء، وعرضها على الملائكة فقال ﴿تَنبِئُونِ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ، كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢٠] في الأحبار ﴿وَلَوْ سَنِحْتُمْ لِأَعْيُنِنَا لَبَدَّلْنَا صَفْوَةً﴾ [٢١]، ﴿لَسَنُفَعْلُهُمْ تَأْتِيهِمْ﴾ [٢٢]، ﴿عَمُوا قَصَبَهُ وَسَوَاءٌ لَّى﴾ [٢٣] ﴿قُلْ نَكْتُبْ إِلَى عِبَادِى﴾ بالمصالح منكم، ثم أمر الله الملائكة بالسجود ﴿فَقُوفُوا لِحُدُودِى﴾ فوجدوا مصيبتهم صحتهم أضعفون ﴿لَا يَسْئَلُ﴾ [الحج ٢٩] ولم يكن من الملائكة وإنما كان من الجن لما حادى الله الملائكة لجن في الأرض فيقي الإنس بين الملائكة بعد كمدتهم، وتجنس بأحلافهم، وكان صعباً ففكر بهم، فبدأ أمر الملائكة بالسجود أمر به معهم، فوجدوا الملائكة لا يسكن بها أمر، الله بالسجود داخله العجب، فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ [ص ١٦]، ثم حذره فقال ﴿لَسَنُفَعْلُهُمْ حَلْفٌ طَيِّبٌ﴾ [٢٤]، ويعبر للعجب أن يرى نفسك محض على غيرك من غير حقيقة، وتستعمل بعمدك من دونك ونحوه من دونك، ويقدر من صالح عمده أن يرفض عحك، ومن صالح شكرك أن تعرف تقصيره، وهذا المحمود به أشبه من أن تصل إلى المحمود عم لا يقطع، ومصبه لا تخرج، ومدمه لا يحمده، وسحره لفرس، وانعصه عند أهل الحمد، وإعلاق باب التوبة عليه.

ويقال إن الحسد يزر به من شبه أوجه [أنه أمضى] نعم لله على غيره، وسحبه نفسه، ولم يرض بقصاته، وكان مقدوره، وحدث به، وأعد عدوه فلما حاد وأبى السجود لآدم كان كيف لا يسجد؟ ﴿وَلَا خَيْرَ مِنْهُ حَقِيقَى مِنْ نَارٍ وَحَقِيقَى مِنْ طِينٍ﴾ [ص ٧٦]، فأحطاً من وجوه:

(٥) صلصلاً: صلصلاً م ي.

(٦) وبؤته: وبؤته م ي.

(٧) انظر المراج العتير ٧٣٠ / ٤

منها: أن منافع الأرض أكثر.

ومنها: أنه لا ضرر في الأرض

ومنها: أنها حافظة لما يودع فيها والنار محرقة

ومنها أن لأرض تقوم بعير سار، ولا تقوم بعير لارض

ومنها: أنها موضع العبادة.

ومنها أنها مصروف لحسن بحلاف، أي غير ذلك من مخرجها في ذكر وهاء، والأصل
به أن الفصل يحصل معنونه دون الأصل من حسن معناه، في معنى ﴿بها﴾ تأسس تأ
حلفكم من ذكر ﴿إلى قوله﴾ ﴿الحرم مكر عبد لله﴾ ﴿الحرم ١٣﴾ وفيه رصون
لله صلى الله عليه وآله وسلم والأصل يجري على عظمى لا ينفرد به، لأنه لا تأثير له في
الأصل فلا يكون له به فصل.

شعر:

قد رفع الإسلام أسماها فليس وقد وضع شرها في ذاتها

آخر

ألا لرهد في لبيب هو أعر وكرم وحاصك في نداء هو ندر وعدم
ولس على عبد علم نفسه د صبح يكون وراك أو حرم

وقال تعالى ﴿فأخرجنا من حيث جنة﴾ ﴿الحرم ٣١﴾ ﴿فأخصمها فما يكون ذلك﴾
نكث فيها ﴿الأعراف ١٣﴾ فطرده سلايكه من أسماء الله تعالى ﴿أعراف ١٣﴾ يوم يبعثون ﴿
[الأعراف ١٤] يعني يوم القيامة، قد ﴿دبت من أنصرت﴾ و يوم توفى المعبود ﴿
[الحرم ٣٧، ٣٨] قبل وقت موته، وفيه استنحه الأرض، وفيه يوم القيامة، واحتلوا
هل أحب دعونه؟ قل لا لأنه ثوب [عن من] عني، وفي نعم مصدحه، عن أبي بكر
الإحشيدي وبوتاب واستعبر لعبد به فيه نعم ولكن رد في حصص فقال ﴿لأرسن نهم في
الأرض ولأغويته أجمعين﴾ ﴿الحرم ٣٩﴾ ﴿لأنهم من بني يثرب﴾ ﴿الآية [الأعراف ١٧]،

(٨) في م. ي. أخرج، وما أبتاه من مصحف

(٩) في م. ي. إنك، وما أبتاه من المصحف

وقال تعالى ﴿وَدَهَبَ فَمِنْ تَحْتِ مَتَهْرَ﴾ [الإسراء: ٦٣]، وقال ﴿وَأَسْتَفَرَّزَ مِنْ شَنْطَقَتِ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [آية (الإسراء: ٦٤)]، ﴿بَنَ عَدَى بَنَى لَكَ عَيْهْمُ شَنْصُ﴾ [الإسراء: ٦٥] يعني المؤمنين

رجعنا إلى حديث آدم قال ﴿وَقَدْ بَايَكُ دَهْ تَنْكُنُ تَ وَرَوْحُكَ تَجَنَّةَ﴾ [سورة: ٣٥] روي أنه تعالى أمر الملائكة بأن يطوفوا بآدم على أعقابهم ليرى عجائبها، ففعلت ذلك مائة عام، والله أعلم.

وسئل كعب كم طافت الملائكة بآدم في السموات؟ قال ثلاث مرات مرة على أعقابهم، ومرة على سرير الكرم، ومرة على فرسه الميمون.

وروي أن أول من سلم على آدم الملائكة فكانت منهم في درته، وقد ذكرنا بعد هذا ما في السلام، وفيه ثلاث عبارات، وثلاثة أنباء كراهية، أما الأول فسلام لراكب على المشي، والمشي على لقاعد، والعمل على الكثير، والصغير على الكبير والثاني رفع الصوت والثالث لسلام على أهله ويكره السلام على الكفرة والصفا، ويكره إحداه السلام والجواب بكرة

رجع حديث آدم إن الله تعالى ألقى المعاس على آدم، فلما قام حلق من حذاه الأيسر من صلعه انقصرى حواء، وسميت حواء لأنها حطبت من شيء حي، فسمي وهي حالمة عند رأسه فقال: من هذه يا رب؟ قال أمي، قال روحي إياها، قال نعم، فوضع كرسي من حوهر واحتمت الملائكة، وحطت حبريل، وروحها لله تعالى من آدم، وبثرت لملائكة فصار انشراح سنة، وكذلك الخطبة، والولي^(١١) والشهود

وعن ابن عباس اعلوا الكاح فإنه من أياكم آدم، وليس شيء أحب إلى الله من الكاح، وليس شيء أبغض إلى الله من الطلاق، ومجلس الكاح بحضرة الملائكة، ومجلس الطلاق بحضرة الشياطين^(١٢).

وقال عليه السلام من رعب في ملتي فيستر سستي ألا وهو الكاح، قال تعالى ﴿وَأَنْكَحُوا لَا يَمْيَ بَكْتَرُ﴾ [النور: ٣٢]

(١٠) الأول: الأديب م. ي.

(١١) والولي: والأولى م. ي.

(١٢) انظر قصص ومولد الأنبياء من ٣٠.

فَكَرَّ أَدَمُ إِلَيْهَا فَأُحْبِبَهَا، قَالَ ﴿وَمِنْ بَيْنَهُ أَنْ حَقَّقَ كَرَّ مِنْ لُفْكِهِ رُوحًا سَتَكُو بَيْنَهَا وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا مُوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (٢٠٠ و ٢٠١)، وَكَانَ يَحْسُنُ مَعَاشِرَتَهَا وَكَذَلِكَ يَسْعَى، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أَتَمُّوا لَكَ فِي السَّاءِ فَمِنْ عَدَدِكُمْ عَوْرًا»

الفصل لأن يلاحظ الرجل مع عبائه حر من فداء يمينه، وذلك من ساء خلقه عذب نفسه، وقد ذكرنا في معاشرة العبد بأن في أثناء هذه نفسه

واختبروا فيما روي من إخراج السرية من صلب آدم وأحد المتأخرين قال إنه رآه أنه صاه وبه لا يحور، عن آل علي وآل هاشم وجماعة أصحابه، قال لا يحور صررت من لمصداحه، عن أبي بكر الإخشيد.

وروي أن السلافة كانت يا ب، مو دمه مع كثره ما يسو كيف يتبع لأص منهم؟ قال أحمل بينهم موسى، يحيى من ودهد فرب، ويا وكيف بهيهم؟ انعم؟ قال أحمل بينهم غملة بها يعيشون.

رجع إلى حديث دم قال معاني ﴿يَتَذَكَّرُ كُلُّ نَبِيٍّ وَخَلِّتُ حَتَّى﴾ (٢٠٠ و ٢٠١) فأنس الحجة، وتوحي وتؤراء، وأخما وهما على سرير من سرير حجة، فأوحى الله إليهما ﴿فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبْ هَذِهِ شَجَرَةً﴾ (٢٠٠ و ٢٠١)، وحديثا فيها، قال: السلسلة، وقيل: شجرة الحمر، وقيل شجرة الكرم، وقيل شجرة من، وشجرة كل ساء سابق، فكان في الحجة مع لملائكة، وأكلا من نعم الله، قال صلى الله عليه وآله وسلم «أول شيء أكلا العنب، وثمها وحبها من كل لون، وثمها عن ساء الشجرة، فكان لا يأكلان منها، واستطاع إبليس بما عدم باللهي فرجاء، قال معاني ﴿فَوَسْوَسَ بِهِمَا لِيُفْسِدَا قُلُوبَهُمَا هَلْ كُنْتُ عَلَيْكَ عَلَى شَجَرَةٍ تَخْتَدُّ وَمَسْنُونًا لَا يَتَى﴾ (٢٠٠ و ٢٠١)، ﴿وَوَيْلٌ لَكُمْ مِنْكُمْ عَنْ هَذِهِ شَجَرَةٍ﴾ (الأعراف ٢٠٠) الآيات.

واختبروا كيف وموسى؟ قال كان بعد في السماء، وكان يحاج آدم إلى ساء الحجة، وموسى، وقيل إنه دخلها في ميم حبه وكان منك، وهذا غير صحيح. ورووا أن الحية قتلت في أحاف بن أذحتت الحجة، فقال يسس ساء في دمتي متى يوم لعمدة، قال ابن عباس قتلوا الحية حيث وجدتموها واحمرروا دمه إبليس، والله أعلم

(١٣) بهائمهم: بهائمهم، م. ي.

(١٤) في م. ي. إليهما، وما أثناه من المصحف.

وروي أنه كان يكي ويسوح فصالت حواء ما نث؟ قال أنوح شفقة عليكما، قالت ولم؟
 قال بهاكما ربكما عن شيء؟ قالت بلى عن هذه الشجرة، قال ﴿فابتهاكما ربكما عن هذه
 الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخاسرين﴾ وقد سمعتهما ربكما لمن أنصحت ﴿
 [الأعراف ٢٠، ٢١] إن هذه الشجرة شجرة نخيل، فادرت حواء وداحتها الشجر من وذكر دنت
 لأدم، ويقال: إن الحريص محروم.

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رعم ثلاثة من لشر ثلاث للحريص على الدن
 الشجع بها المك عليها بقر لا عي، ويشعل لا فرع، وهم لا فرع، حاتم الحريص لا يخرج
 من الدنيا [لا غافاً عطشان].

ثم طافت حول لسنة فأحدث وحده فأكلها و دحرت و حدة، وهي شيء عجب عظم،
 وحدثت حمت بي آدم، وهي سائل أمد بيضا من لس وأحلى من لعل وبعد إنه كان
 بين أكلها وأكل آدم سنة.

واحصلوا كيف كان أكل آدم؟ قبل بهي عن شجرة وأريد حسن فأكل من حمتها لا من
 عسل ورك الأسد لال، عن أبي علي وهين سبي سبي، عن السعد ديه وهين بعد إلا أنه
 وقعت صغيرة، عن أبي هاشم.

﴿لَمَّا دَاخَا الشَّجَرَةَ يَدَا هُمَا سَوَاءٌ وَهَفَا فَصَدَّ عَنْهُمَا مِنْ رَبِّي خُفَّ﴾ [الأعراف ٢٢]
 فاداهم ربهما أفرز مبي يا آدم، قال بل حياء منك ﴿وَدَلَّهُمَا رَبُّهُمَا شَرُّهُمَا عَنْ نَجَاتٍ
 الشَّجَرَةَ وَأَقْلَ نَكَمًا بَلَّ تَشْيِصَ لَكُمَا عَذْوُ مُسِي﴾ [الأعراف ٢٢]، يعني لما أسكهما الجنة قال
 لهما لا تأكلا من هذه الشجرة، واعلم ﴿رَأَى هَدَا﴾ يعني اللس ﴿عَذْوُ نَكَمٍ وَبَرُو حَكَّ فَلَا
 يَخْرُجُكَ مِنْ الْجَنَّةِ فَتَلَقَى﴾ [١٧، ١٨] ﴿وَلَا رَأَى صَفَا نَفْسٍ﴾ [الأعراف ٢٣]

يعان بعد آدم بحمة أفر على نفسه، وبدء عليه، ولاء نفسه، وأسرع في التوبة، ولم يقط
 من رحمة الله.

وشعبي يندس بحمة ثم يفر نادس، ولم يدم، ولم يدم نفسه، ولم يدم، وقط من رحمة

الله

وكان أحمد من حرب يقول يا صاحب الديوب أنت بها يوم الفامة مكروب، أنت [ان] نث

أن تتوب، يا صاحب الديوب، ديت في لديم ن مكوب، يا صاحب ديوب أنت بها يوم
بقيادة مكروب، يا صاحب الديوب أنت عد يا ديت مطلوب، يا صاحب ديوب أنت بها إلى
البار مصحوف.

كهمس بن الحسن قال أدب ربك قال بكى عنه مدة أربعين سنة، قيل وما هو؟ قال
ربى أح بي فشريت منك فأكتب، فعمدت بي فاحطت بي فأحدثت فطعت من حسن فعمدت
بها يدي.

شعر

يا صاحب ادب لا تضر فإن الإله رؤوف رؤوف
ولا ترحس من عده فإن الطريق مخوف مخوف

ويعان أدب دم مرة فعان عنتي سه لا سه لا ت سجدت بي كنت من انهمس، رب
عندما انفساء أفلا نقولها [الحرء] كد كد في السه

﴿فمن هطو﴾ [أعراف ٢٤]، فمن آدم وحواء وحواء، فقال رب أدب آدم وحواء
وصارا عريس ونداهم ربهما ألم أهلك، من دم لا من لأمان ن رب، فمن أين أنت يا
ادم، قال هابذا عرب، هو ذي ن حريق قلب ن عني ن حة حتى يخرج أعداؤه لدين
حملوه على ادب، ثم قال يا حواء، قالت تصوب صعب هان عريته، قال صوب كده من
حطت ما حملت على عرا عنتي فأت بحمسه على كبر لشجرة، فأتك يا رب ما طلت
أن أحذا يحلف بك كادنا.

وفيل ﴿هطو﴾ يعني آدم وحواء وحواء ﴿بعضكم بعض عدو﴾، [أعراف ٢٤] يعني آدم
ودرت عدو إبليس وهو عدوهم وأخيه بعضكم بعض عدوهم وعدوها ﴿ونكز في الأرض
منسقر﴾، [أعراف ٢٤] يعني موضع فرر، وفيل ﴿ن حن﴾ [ن حن]، من يوم نهمه، فأول من
هبط من السماء آدم ناهد على حن وسم، ثم حواء بعده، وآخر من هبط يس ناصف
ملعوناً رجيمًا.

وعن وهب قال يس نارب لعنتي وأخر حني من لحة وحمي شيط، رجيم، فمن

(١٥) بك صوتك دي.

(١٦) في م ي. قيل وما أتتاه من المصحف من سورة الأعراف

رسبي؟ قال انكهه، قال فما كذبي؟ قال لو شئت، قال فما حدسي؟ قال انكذب، قال
فما قرءي؟ قال اشعر، قال فما أداتي؟ قال نمر مير، قال فأبى مسحدي؟ قال اسوق،
قال فما بيتي؟ قال لخدم، قال فما طعامي؟ قال ما يدكر سمي عبيد، قال فما شرابي؟
قال المسكر، قال فما مصيدي؟ قال اسوء، قال وعزتك لا أدرق سي آدم حتى يموتوا،
قال وعربي لا أبرح سورة مع حتى أبرح بروج، قال الله تعالى ﴿لَنْ نَرْضَاهُ لَكَ بِسَى، دة﴾
[يس ٦٠].

رجع إلى حديث آدم فأنزل الله بصدان حجر تصوف وعزته حواء وسجته هي ودم، فجع
آدم نفسه حنة وسجوة دري وحماء، وقال الله يا آدم لا تأكل من هذا الشجر، لا يفرق بحس وكذ
البحر، فذلك قوله: ﴿فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنْ حَنَةِ لَنِي﴾. رأت لا حواء في ولا يرى؟
[١٨، ١١٧]، قال ويكي آدم على لحنه مدي عدم شعر

بصل اندوب إلى لدوب ويرجي درك سجد به وفور لاثو
وسب أن لله أحرج دما صها إلى سب بدسب وحيد

فل ﴿فصلي﴾ ورء؟ [١٣٦]، فل احضوا به، فل هو قوله ﴿رَبِّ طَلَبْتُ نَفْسًا﴾
[١٢٣]، وقل قومه لا إله إلا أنا، سجدك وحمدك، عملت سوءا وعلمت بحسبي
وعمر لي ديسي وب علي إيت أنت اسوب برحمة، وقل قال يا رب سألت بحق من وهب
له الشرف والعصمة والخصوص والشفاعة ودرجه نوسيه لا عرفت بي، قال الله يا آدم من
هدد لدي سألني بحقه، قال يا رب محمد من عد الله صعبك وحسبك، قال ومن أبى علمته،
قال رأيت على سرادق لعرش لا به لا لله محمد عدي ورموسي، فعرته، عن كعب
وكان آدم يحس فقال حبريل يا آدم نعم، فقال أسمى لحنه، فسمي الموضع مني

وامر آدم ساء لكعه، فمخرج من سنها رجع من يهد ومات بها، وقد كثرت أولاده، فل
وهدت حواء مائه وعشرين نطفاء كل نطفة ذكر وسمي، عن وهب وقل حمسماته نطف ألف
شخص، عن جماعة من أهل العلم.

(١٧) في رسلي فمارسلتي م ي

(١٨) في م ي لا وما أثناه من المصحف

(١٩) في م ي. وتلقا وما أثناه من المصحف

وكان مكث دم فيها، روي في ندي حصاره عدة، وروى عنه الصلاة

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « جمع بكاء أهل الأرض [بى] بكاء [لكن] بكاء [] بوح أكثر، وسمي بوح بوح، لأنه كان بوح على نفسه، وجمع بكاء أهل الأرض وبكاء نوح إلى بكاء آدم لكن بكاء أكثر ».

ودخل الحسن على مريض يعودته فتـ كـفـتـاً وولـيـتـهـ، فـدسـتـهـ أنـي رقي بـمـنـتـهـ صـعـبـهـ
بـلا حـسـهـ، وبقـتـهـ مـرـيـضـهـ بـلا دـوـهـ، و بـيـتـهـ عـدـتـهـ بـلا رـحـمـهـ، و طـرـيـقـهـ حـيـولاً بـلا راد،
و أرى رـحـمـةً و اسـعـةً بـلا طـاعـة، و أرى دتاً عـادلاً بـلا حـسـة.

مسحّت آية ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْنَا آيَاتِنَا إِذْ هُمْ بِالْحَقِّ﴾.

﴿فَقِيلَ ۚ مِنْ أَيْنَ هُمْ﴾ وفيه تحقيق من لأحر ﴿يَعْنِي ۚ مِنْ أَيْنَ هُمْ﴾ يعني ۚ من أيهم أصحاب حصاني وسادروا في
الطاعة

[illegible]

(۶۰) نظر فیہ علیہ السلام علیہ السلام علیہ السلام

سید محمد علی، (۷۶)

(۷۷) ۱۳۳۳ - ۱۳۳۴

(۲۴) حشر ابطحہ ۴۰ ق

موجده قتلاً، فحزن على ذلك، وأحسنته على عفة قتلاً، وسدوره في ليلاد ويسكي، وهو يقول:

تغيرت ليلاد ومن عبيد فوجت الأرض معرّ قبيح
تغير كل ذي همم ولوب ومن ثاشة بوجه اخبخ
ما أسد على حسن سي فلا عد نصمه انصريح

ثم دفته، وكان أول دعين.

وقوله: ﴿وَنَآرُهَا الَّتِي أُضْلَئْنَا مِنْ نَافِثِهَا﴾ والإس ٢٩ قبل شيطان للإس ٢٩. وقبل: إبليس وقايل لما من العبيان

وعلم الله آدم حروف سمعته، وبعث على ما ينكته به، فبما حصره بوجه عهد إلى ابنه شيت وكان حيرهم وقد يسي فل لا لارث [لا] عظمش فلوهم بهذه ثديا افسه، فإني اطمأن قلبي بالجنة انفة فم يرص لله دث مي، وعن لهم لا يعمو بهوي لسا فوي عملت بهوي حو، فوعدت عيما، وفعت عيما، وثاث فل لهم كل عمل يريدون أن يعمو فعموا سوبعا، فوي ثو وفعت سوبعا ما أصابي ما أصابي، ويربح فل لهم د مضطرب فلوهم في شيء فعدوه، فلان فسي كان مضطرب عد كل لشجرة

وبوحي آدم عنه بسلام، ويرث حرش في ككته من ملاتكه وقد بما يرت اتصاله عنه، ويرث محوطه وكفه من ثجه، ثروا أن يمشه بدمه وسدر ثلاث، وأن يجعل في ثاش الكافور، وأن يكمه في وير من اثبات، ويحفر له ويسجد به في عار لا يي قبس، وصلى عنه شيت وكثر أرمه، وفل ثلاثين، ولم يرل في دث نعا، وسحره بوح وجمه في دثوب لسه ثم رده إلى دث موصع، فود كان دم فم أكرمه لله لا يديه من لموت فبوه احو

شعر

وما أنت إلا هكك واسن هكك ودوسك في يهاكك عربس
منى احمر لذي سبث نكثف له عن عدو في ثاب صدق

وعن لي صلى الله عليه وكنه وسلم فان في مرضه ان ان بكر فل لأمني كرو عني أنري وأثر اصحابي، واعلموا أي سم أبعث باحرا ورغا، ونكي بعث داعيا ورحمة، وبني

أوصيكم أن تعصوا ما سعى لله وهو لدي، ادرهوا في الدنيا فون من رهد في لديا بحق
بي في الآخره.

وروي أنه قال: ألم أؤمر بجمع الدنيا في رهد، ولكن قل بي ﴿وَعَنْدَ﴾ ث حتى
يأتيت آلقيوس ﴿الحكم ٩٩﴾ يعني الموت.

فصل في حديث إدريس عليه السلام

قال معاني ﴿وَأَشْرَقَ نُكُتُ رَسٍ بِهْ كُنْ صَدِيدَ عِبَادِهِ﴾ قصة مكث عباداً ﴿إدريس ٥٦﴾
٥٧، وسبعه جوج، وصحي إدريس بكثره ما كان يد من في كتاب لله تعالى ومنس النبائه،
وأوحى الله إلى إدريس وأمره عنه ثلاثين صحفه، كان من خطه بعيم وأول من خط
كتاب والسهد، وأول من بعيم في عيم سجوء، وكتبه يد من قصة هاروت وماروت
في رمانه، واحتفظوا في هاروت وما روت، فليس مبداء، وعنه أكتة أهر بعيم، وأمر الله على
الملكين يعني الذي أمر عبيهما سبيل حارس سبوا لا يفعل هذا السحر، وعل ما أمر
عليهما لسحر، ولكن كتب يهود وروا من عندهم، ثم ثاب على منث سيجاء، وقبل
هاروت وماروت رجلا، والله أعلم.

قال وقد أدرس بعدد الله خبده حتى حمله في السماوت، وكل إدريس سبع أسرار
كله صائفاً، ثم بعني العيل كنه، ثم رجع في سنة ١٠٠٠ دحا حجه

وقد روي في ذلك قصة، وهي أن ملك سموت حجه حمله، ثم سته أن يديقه لموت
مأذقه الموت، ثم حمله إلى السماء، و... رجه حجه في أن سحر، في حديث
طويل، والله أعلم بما يصح منه وما لا يصح

ويروي أن أكثر عبادته سبع سحر لله، حمد لله ولا اله الا الله، والله أكبر

(٢٥) في م. ي. اهد وما أقتاده من المصحف

(٢٦) ليقولا، ويقولا، ي.

فصل في حديث نوح عليه السلام

هو نوح بن لامث، قال ابن عباس: جاء نوح بإدريس ومضى زمانه فدرس لإسلام وشراعه،
بعث الله نوحاً وهو ابن أربعمائة وثمانين سنة، فدعى قومه مائة وعشرين سنة، وركب السفينة
وهو ابن مئتمنة سنة، ومكث بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة.

وقال وهب بن نوح وهو بن حمصين سنة، بعث قبهم نوح بن لا حمصين سنة،
وكان في ذلك الأنبياء إلا الحمصين ثلاث عهود من قومه، وكان مع نوح الأول حتى انصرفوا
ثلاثمائة سنة، ثم مع أولادهم وهم اعرن ثلثي ثلاثمائة سنة، ثم مع لثلاث ثلاثمائة سنة
أخرى، في كل ذلك يدعوهم إلى الله تعالى ويهدى، ويأمرهم بالسجود لله تعالى ﴿لَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ [أَنْ أَدْعِي قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] ﴿فَإِنْ يَنْفَرُوا مِنْكَ
فَعَدَاؤُكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [سج ٢٠] آيات ﴿يَدْعِي﴾ مخوف ﴿مُسِيءٌ﴾ مفسد لكم لحق، وهو سبيكم
حتى يعرفوها إلى قومه ﴿يَا كُنُفَرُ بِعَصْوِي﴾ [سج ٢١] فدا من معه لا قبل واحدا
الأكثر، ﴿وَقَدْ أَخْلَا مِنْ قَوْمِهِ﴾ [سج ٢٢] يعني أخرجهم، أسفه غمه ﴿مَا يَرْجُو﴾ لا
يسر مشاوما يرسدكم تسعكم لا تدبر هه ردت ما دى تزي [وما يرى بكم عيب]
فصل [هل يضيئكم كديب] [هود ١٢] وهي ذاب سنة في أن يفرغ أفضل من الأعداء
لأنهم اتبعوا الرسول.

ويحكي عن بعضهم أنه قال: حدث من فضل عمر أنه لم يكفر بسنة أحد ولم يشرط له
لغيره بحلاف الأعداء ﴿كَلَّا إِنَّ لِلنَّاسِ لِيَضْيَ﴾ [سج ٢٣] يعني ﴿يَضْيَ﴾ [سج ٢٤] وقال ﴿وَمَنْ
أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ﴾ [سج ٢٥] يعني قومه ﴿حَسْبُكُمْ مَوْلَاؤُهُمْ﴾ [سج ٢٦]
[٢٧] إلى قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُكَ وَلَا يُؤْمِنُكَ﴾ [سج ٢٨] الآية

وقيل مكس من آدم يورع في حبه كما ع في نعي نالهما، وهو خوف برك
خاف انهم سحاهما

وعن بكر بن عبد الله [أنه كان] يعيش يعيش لأعداء ويموت موت الفقراء، وكان يدر
لحمة، ويتطعم، ويتصدق، فلما مات حلف أن يعطاه درهم دين فدا دهن حتى قصي عنه

(٢٧) هكذا ورد الآية في رواية واحدة لا يتركه بآية (٢٧) من سورة هود حيث أكتفى به
بأنه وهي هكذا فقال أخلا يدر كره من قومه.

وعن أبي الدرداء: حذر الرجل كما يأكل لأعيانه، وكن كما يكون، ولهم قصور مال
يفظرون إليه وينظر إليه، ويحاسبون عند عبه ويحزن منه أرباب.

رحم ای حدیث نوح ﴿وَلَمَّا بَلَغَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحُلُمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ طَمَسَ عَنْ قَوْمِي هَؤُلَاءِ وَهُم يَدْعُونَهُمْ رَبًّا وَمَا يَدْعُونَ بِهِمْ أَعْلَمُ عِنْدَ رَبِّي إِنَّهُمْ يَدْعُوا غَيْرَ اللَّهِ عَصَا أَيْ هَوْنَهُ﴾ ﴿كُرْهُوهُمْ﴾ (احد ۱۶۸)، وگفت نوح حجت صریحاً، فکند بدعوهم لیلاً و بهر آن و هم بزدونه و بیطشونه. و بعد از آن حتی عشی عصبه، بود اُفق در انهم احد قومی مانهم لا یعلمون.

وكانوا يتواصون بالكفر به، وقد نزل رحل منهم روح في قد كان قد منع نبي واحد دينا
 منهم سمعوه، وبه المحبوب، فلا يقبل منه شيء، كان هو أحد منهم نبي بالبحر فبقية على
 روح، ويقول: يا بني لا تطع هذا فإنه مجنون

[illegible]

(٢٨) سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٥٠

(٢٤) في م.ي. لم. وما أيتناه من المصحف

وأوحى الله إليه ﴿لَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْمِكَ لَأَمْ مِنْ قَدْءٍ مِنْ فَلَا تَتَّبِعْ سَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
 وَضَعُ الْفَتْحُ عَلَيْهِ أَيَّ مَنظَرٍ ﴿وَوَحْيٌ وَلَا خُصْيٌ فِي تِلْكَ صَفْوَةٍ لَهُمْ مُعْرِفُونَ﴾
 [هود ٣٦، ٣٧] ﴿فَدَسَّ تَسْوِيَتُ شَبٍّ وَمِنْ مَعْدٍ﴾ أَيَّ قَوْمَةٍ ﴿تَخْرِيبٍ﴾ [سومر ٢٨، ٢٩]،
 فأخذ نوح في علاج لِسْبِهِ فكنهه مره ملام من قومه سحره منه، ويهوون صرير بحر
 بعدما كنت سبًا، ويدان به كان بحر في لأصل، فيقول به ﴿لَنْ تَنْحَرُوا مَتَّ قَدَّ سَحَرٍ
 مِنْكُمْ كَفَّ تَنْحَرُونَ﴾ فسوف يعمون ﴿أَيَّ قَوْمَةٍ﴾ عدت مقبلاً [هود ٣٨، ٣٩]،
 فعمل لِسْبِهِ ثلاثمائة درع في حبس در غدا نوح، وفي غير ذلك، وعمفها ثلاثون
 درعاً ثلاث طغاب، الأسفل ليدوب ونوحوش وانصر، ونوسط لهدم ونشرب ولا معة،
 وانحيا ليداس، وناس من قومه من هب وكب من ساس ثلاثة وسبعون نفر، وفيهم نوح
 وسوء ثلاثة سام وحم وشف وسوهم، وحميل معهم سبوت دم، وحملة حاجر من لرحاب
 والسام، من تعدي ﴿فَدَسَّ حَادَ مُرَّ وَدَرَّ شَوْءٌ﴾ [سومر ٢٧] قبل ظهور الماء على
 وجه الأرض، وقبل من اسور المعروف ﴿فَدَسَّ حَمَلٍ فِيهِ مِنْ حَطْلٍ رَوْحِي تَسْوٍ وَهَيْتُ لَا
 مِنْ سَبِي عَيْبَةٍ يَقُولُ﴾ [هود ٤٠] ﴿فَدَسَّ سَوِيَتُ شَبٍّ وَمِنْ مَعْدٍ﴾ [سومر ٢٩]، فعاد نوح ن
 رب كعب أحمل جميع الأشبه؟ [هود ٤١] أي ضرب ربح الحبوب والشب والحبوب والندوب
 أن يجمع السب للأشبه، فعاد نوح لأمراه يد رأت لسو يسع سامه فحريه، وقبل به
 تسو دم، وقبل كان بالحريه، وقبل سكونه، فذهب سماء سكون سور لبحر يسع الماء
 فأحترت بوخه، وحشر لله نوح نظره، سبوت وك شي، فاحد من كل حبس دكر، وأشي،
 فحملهم في لِسْبِهِ، وركب نوح، ونحلف امرأه، هة تَعْوِيَةٌ ﴿لَأَمْ مِنْ سَبِي عَيْبَةٍ يَقُولُ﴾
 وأنه كعب، وروي أن سمه يام، عن محمد بن سحاق، وكان كافراً

وفي هذه القصة لي ضرب سه على أن صاعه أحد لا يلع أحد، لأن بوخه كان سباً فلم يسع
 ذلك امرأه وسه، وثسه على حبس لأحساب ونصر على الأدي كعب فعل نوح، فبحب على
 المؤمن أيضاً أن يكون في أمر لله صبوراً محملاً

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لأبي هريرة «أحمل لأدي ممن هو أكبر

(٣٠) هكذا في م في بحر لأنه في مصحف «وسطت بر عبه ملامن قويمه سخر وأمنة» [هود ٣٨]

(٣١) هكذا ورد في م في وعل صواب لا يكون به لأنه التي في هود بلليل إيراد يقينها وهي «حتى إذا جاء
 نزل ود شور»

(٣٢) والهة رابع م ي

مك وأصغر منك، وحبر منك وشر منك... فثبت أن كثرة كدك بهي لله بك بملأكة
 أنه أن يعاقبه بسفينة، وأن يعاقبه ويرى عذابه وأجل فهو في حصاره فيسمى بالمعقل أن يفتي
 الله

وخرج من حديث نوح فيما ظهر منه وركب نوح بسفينة و... ﴿ثم الله تجر بها
 ومزنها﴾ [هود ٤١]، فحركت به لا ربح له من السماء، وفتح نوح السماء، قال الله تعالى
 ﴿ففتح﴾ ﴿نوب السماء ماء مهب﴾ وفتح لا من غيوب ﴿لايه اعبر﴾ ٤٠. وفتح
 الله إلى البيت المعمور. وهو موضع حكمه لحسن أبي السماء، ونصب الماء من السماء صماء
 والمحمول لأرض عيون أرض نوح... ذهب ضوء الشمس وظهر من شدة عطسه فلا
 يعرفون ليل ونهار لا بحر من مصطنع... كتاب مع نوح و... بها صفت... حدها
 لصور الشمس، ودخل من تحت لآخر من... فهدى به لأوقاف ومرفأ الصلاة،
 ومثلت الدنيا ماء، وكنت معه عذوق في لأوقاف من وحسن يوم... وسابها، ورضع
 الماء فوق الحجاب كنها ثلاثين رداء... يدع تحت حجاب ولا شجر لا مرفأ به، ثم إن
 الله أمر السماء بالافلاج، والأرض بالاملاح... ﴿فبين يدي ماءك وبسماء﴾ ﴿فبين وعين
 ماء﴾ ﴿لأيه إرم ٤١﴾ ﴿وشوب﴾ على أخو... ﴿حين في حبره﴾ فكأن الماء هذه
 اسجار... من ماء السماء، وينصب لأرض من ماء... ﴿فبين يدي ماءك وبسماء﴾ ﴿فبين وعين
 عينك وعن أمراً﴾ ﴿مفرد مفرد﴾ في حقه... ﴿لأنه من أحد بعد من ولد نوح لا سام،
 ومنه لروم والعرب والعجم، وجم من روح واحد وسوداء، وياقت منه لرك وياحوج
 وماجوج.

وعاش نوح بعد خروجه من السفينة خمس مئة سنة، و... ثلاثمائة وأربعين سنة،
 عن ابن إسحاق، وأوحى الله إلى نوح أن لا يرى بعدة جميع حفي بالماء أبداً، وقبل نوح

(٣٢) يوحنا حكمة ٤: ٥١٤

(٣٤) في م ي وفتحاً وما أثبتاه من المصحف

(٣٥) انظر الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ٢٧/٥١

(٣٦) لمعت صرصر، م ي

(٣٧) يوما ويقاد م ي

(٣٨) تفسير القرطبي ٢٨/٥

(٣٩) في م ي وأمم وما أثبتاه من المصحف

هزبة [بمروصل] سموها ثمانين ، لكن مؤمن ، و لأن تسمى [سوق] ثمانين كتابه عن عددهم المعروف^١

مبحث في حديث الاس الكافر لوح عليه السلام

﴿وإدى نوح ننه وسكان في مغرب﴾ (هود: ٤٢) قال به ساء، عن ابن عباس وجماعة، وقيل به بكر به ولم يكن راشداً ، عن الحسن، واستدل بقوله ﴿بكر من أهله﴾ (هود: ٤٦)، والأول قول بن معود، وسعيد بن جبيرة، وعكرمة، والنسائي، وأبي عبيد، قال بن عباس ما سمعت امرأة بني قيس، وقد عكرمة بن شيبان حلفت بك أنه به وثاني قول الحسن ومجاهد، والأول هو الصحيح.

قوله ﴿بكر من أهله﴾ الذين وعدتهم سحابة، وقد من أهدت المومنين، وقيل من ساء، وجمعوا في اسمه، قيل كعبان، وقيل بام، ﴿وحدث في مغرب﴾ قيل عبرل أنه، عن الأصم، وقيل عبرل من الله، وقيل عبرل اسمه، ﴿والسوى في حل﴾ ولم يعد أن السجل لا يعصم من أمر الله، ﴿ول لا عاصم تنوء من ثمرته لا من رحم﴾ المعصوم من عصمه الله، والباحي من نجاه الله، وعربيت من قرينة مولاه، والسعد من بعده مولاه، والعبير من أعز الله، والدين من أدبه الله، ونهش من أهله الله، ونكريم من تكريمه الله، ﴿ومن بين الله فمأنة من مكرم﴾ (ص: ١٨)، ﴿ومن لم يحسن ثقه سور فمأنة من سور﴾ (١٠ - ١١)

قوله ﴿وكان بينهم نوح﴾ من بينه وبين الله، وقيل: بينه وبين الجبل ففرقه فكذلك رث عاصي سوف لونه يحول لموت به وبين ما يؤمل، قال تعالى: ﴿وجعل سبحة وبن م يشجون﴾ (آ: ١٥٤)

شعر

المرء مدبهر سوف وسي وهلاكه في السوف والديب
لله در في يدبر أمره بعد روح مبادر لموت

(١٠) انظر تفسير القرطبي ٢٥/٥

(١١) كتابه كيه، في فلك كذا حسن كذا، في حاشية ج ٣ ١٩١٥، معارف، ٢٤٠

(١٢) راسد سبحة، في

(١٣) في م ي. بينهم، وما أشتاه من المصنف.

قال محمد بن إسحاق أن أونا بيت وضع كعفا، فطاف بها دم وطاف بوج، ثم بعث هود فاشتعل بنومه ونم بوج. وكذبت صاح، ثم حج برفه وأبى بعده، وكذب فرجه سمي العماليق، لأن أبهم عميق من وديعهم من بوج. وبعث هود إلا شردمه نفسه، وبذل إليه امر به رجل بعث فرثه من سعد و[قبلها] غصن من عاد، ويروي شعر قن في عاد

أب سعد فبك من قبل ده ي كرم وأمسك من ثمود
فما لن يبعث ما بها وسما فغسل كما تريد
أناموب سرت دس بعد ومن ول ضد وأمسود
وسرت دس ما كم ده ي وسع دس هود

رفله وزحل، وآل صند والمبود: قبائل من عاد.

بعث عاد وفد إلى تحريم للاستقاء بدعة وديع لا يبعث فرثه من سعد، لأنه قد بع هود وبرت ديس، وخرحو إلى مكة، وخرج من بعدهم فرثه من سعد حتى بلغ مكة، وبلغ هو بعدهم، وتخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد.

فما منعوا مكة بد. ثم وفد بدعة. وبعث فرثه من سعد وحده وول. بهم اعظمي مؤذي وحدي ولا تدحسي في شيء مما يدعون وفد عاد وكذب من عمر. أس وفد عاد، وكذب به أس وفد عاد، وقبل من عمر. وكذب في ثروفا، وديع على بدعة والاستقاء، فأقبل صاحب ثلاث، وقبل صمم هود بدى الحاد، من صاحب ما شتم، وخرحو من حاد أسود، وطلبوا له أكثر ماء، فبعث لله ديت من عاد، ﴿فدو هود من صم مخصر من هود مستحقتم به﴾ (الأحزاب ٢٤) أعني فم هود. بد بعدهم، فاستقبلهم ﴿ريح فم عدس ألبم

يروى أن أهل ليرة خرحو للاستقاء، فبعث بعض برهاده، وبذل إليه الحسن فقال أنتم يستقون ليطر وأن أسسعي ححر وعد سطن احظر وتطر المطر، وهود ينظر العداب بهم، خرجت عليهم ربح صر صر بدده عابه ﴿سبع باب وثميه يأمو خسوف﴾، قالوا ﴿فترى القوم فيما صرى كذب أعده ربح خوية﴾ (سورة ٢٧) ﴿فأصبحوا لا يرى إلا مستكثري﴾ (الأحزاب ٢٥)، فقال أن أونا من أنصر ديت امرأة عخور صاحت وصعقت، فلما

(٥١) انظر تفسير الطبري ٢٦٩/١٠ وتفسير القاسمي ١٢٢/٥

(٥٢) انظر الطبري ٥١١/١٢

(٥٣) كتب في حاشي ي. فاستقبلهم. ظ

أفانقت قالوا ما هذا؟ قالت رأت ريحاً فيها نار ومعهما رحال يعودهم^(٥٥) فيها قائد، وسمعا مهتداً، صاحبت^(٥٦) مهتداً، قالوا بعدد سكت ماذا تري؟ قالت أبصر العجب، أرى ريحاً كأمثل الحال لها حجم بأيدي رحل يشبه شهاب^(٥٧)، فطاحت الريح تلك العصور والحصور والمدائن، قال تعالى ﴿ذَٰلِكُمْ عَنْهُمْ رِيحٌ تَعْلَمُونَ﴾ ما تدرك من شيء أنت عنه إلا جعلته كالمبرق^(٥٨) [الذيات ٤١، ٤٢]، وكانت ترفع الرحل والساء فتبعد بهم ثم ترمي بهم من الجو فتعول على وجوههم مكسب^(٥٩) كآية غدار تحب خافية^(٦٠) فمن يرى بهم من باق^(٦١) (بحر: ٨، ٧)

وروي لما صاحب لريح قام بعد من عاد فأدحر أموالهم وأولادهم من حبس ثم اصطفر على باب الشعب يردد الريح، فدحلت الريح من تحت أرجلهم فأهتكتهم وهذه نسيه على [أ] من أريد لله به مودة فلا مرد له، فسعي لدعائ أن ينقي لله سبحانه لينجي من كل بلية.

فصل في حديث صالح عليه السلام

هو صالح بن عبد^(٦٢)، من ولد إرم من ساء من نوح، قال تعالى ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأَلَ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَأَلْتَهُمْ صَافُّونَ﴾ [هود: ٦١]

روي أنه لما أهدت لله عداً عمرت ثمود وكثرت، وشتتوا في لأرض واشتروا فيها، وبرزوا بالحجر^(٦٣) ما بين بحار وأشام، فعصوا على الله وأظهروا الفساد في لأرض، فعث الله إليهم صالحاً أحاهم، يعني منهم بالسب، فوعظهم ودعاهم وقال ﴿يٰٓأَيُّهَا قَوْمُ ثَمُودَ لَا تُصَلُّوا عَلٰى بَنِي إِسْرٰءِيلَ وَلَا عَلَىٰ مَنَازِلِهِمْ أَيَّامَ تَذْكُرُهُمْ﴾ [سجدة: ١٦]، فأنفقوا ثروتهما في الله^(٦٤) إلى قوله ﴿مُحِبِّتَ﴾ [عبد: ١٦]

وروي أن صالح كان أحمر سبط الشعر، وكان يشبه عيسى، لا تحد مكان ولا ت.

(٥٥) يعودهم يعودون، م ي

(٥٥) (نظر الطبري ٥١٢/١٢).

(٥٦) الشهاب، الشهاب، ي.

(٥٧) (نظر تاريخ الطبري ٢٢٦/١).

(٥٨) (تاريخ الطبري ٢٠٤/١).

وكان^{٥٩} يعط قومهم، ﴿وَأَنزِلُ بِصَاحِبِ قَدْ كُتِبَ فِيهَا مَرْحُومٌ﴾ ﴿لِي قَوْمَهُ﴾ ﴿وَأَسَى مِنْهُ رَحْمَةً﴾^{٦٠}
يعني السوة والإسلام، في قوله ﴿حَسْبِي﴾ سورة ١٣

قال وهب لست فيهم أربعين سه يدعوهم من بين كل علامة إلى [أ] شط فيهم، فلا
يردادون [أ] طعنا

وروي أن صالحا كان في ثمود من آخر قومه، وكان له معه، وكان يدخل عليهم في بيوتهم
ويحالفهم ويعد على طرفهم، ويهجم عليهم في أعبادهم، ويدعوهم فلا يجيبون، وما معه
لا قليل مستضعفون، فعند ذلك سلاهم لله سبحانه حتى يبع فيهم كل مسيح، فقبل هو من شؤم
صالح وأصحابه، وذلك قولهم ﴿صَبْرًا﴾ بئس معك في صبرك عند الله بل أنت
قَوْمٌ نَافِثُونَ ﴿السر ١٧﴾ ﴿وَلَا تَسْلَاهُ مِنْ شَعْبَتِهِمْ مِنْ قَوْمِهِ نَدِينُ سَاضِعُوا
بِئْسَ مَا مِنْهُمْ نَفِثُونَ﴾ بئس صبا من من ربه وهو نادم رسل به، فَمُؤْمِنُونَ ﴿
الاعراب ١٦٥﴾ قالوا بعد عيسى؟ فإنا لا نأمر إلا بحس، ولا ينهي إلا عن مسيح، ولا
يسأل عليه آخر، وقد بين [الحق] عذرهم، ﴿وَلَا تَأْتِي مِنْهُ بِهِ﴾ من أمر صالح
﴿كُفْرُونَ﴾ ﴿الاعراب ٧٦﴾ وهكذا حال كل بي

روي أن بعض كedar قرش جاء بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما أمر؟
فبين له شرائع الإسلام، وتلا عليه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
فقال: إنه يأمر بكمكارم الأخلاق.

رجع إلى حديث صالح فتابع قومه سؤمهم ونكفروا، قال تعالى ﴿وَقَدْ هَمَّتْ فَرِيقًا
مُخْتَصِمُونَ﴾ ﴿السر ١٥﴾ يعني مصدق ومكذب

وفيه مستند على أن الحدس في لسان غير مكروه، بل هو واجب عند ورود الشبهة من
المطل، وقد قال تعالى ﴿وَجَدْنَاهُمْ رَافِينَ هِيَ أَحْسَنُ﴾ ﴿السر ١٢٥﴾، فأما انقراض فمحادنة
مبطل، ﴿وَالَّذِينَ يُخَاجِرُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا تُنْجِيهِمْ لَهُ مَحْتَمَةٌ دَحْضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾

(٥٩) وكان واكن، م ي

(٦٠) م ي (والنبي حجة من عبده، عده لأية ورقة في سورة هود به (٢٨) في هذه روح وعلى لسانه
والصواب ما أبتناه من المصحف من سورة هود أية ٦٣

(٦١) في م ي. نظيرنا. وما أبتناه من المصحف.

(٦٢) في م ي. فقال. وما أبتناه من المصحف.

[انشرى ١٦] دليل أن المراد به المظن؛ لأن حجة لمظن لا تكون إلا داخضة، وقد يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه المحددة في الدين، وحكى الله عن الأبء ذلك

رجع حديث صالح فلم رَأَوْا صالِحاً قد أحده بعض الناس، وأن حجة ظهرت وبم يكن لهم في معارضة حجة، استعملوا لعدب عبد العجر عن حجة وردت، قد صريح ﴿يا قوم لا أصلكم عليه أجزء﴾ [هود: ٥١]، ﴿وقدو، "يصبح ثوب ما بعدن ن كبت من تفرسبون"﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿قَالَ يَهْطُومِرْلِم تَسْفَحُونَ تَشْيِثُهُ فَمِنْ الْحَمَةِ بُولَا تَسْتَعْفِرُونَ تَلَّ تَعْبُكُنْ تَزَحْمُونَ﴾ [س: ٥٦]

وهكذا أحوال الكفر، كيو عد بعد يستعملون بالعداب، قد قوم نوح ﴿فَبِأَيِّ ثَعْلَبٍ﴾ [هود: ٣٢]، وقوم هود كذلك، وقوم ن صلى الله عليه وآله وسلم دنوا ﴿تَلْهَمُ ن كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ..﴾ الآية [الأنعام: ٣٢].

رجعنا إلى حديث صالح ثم قالوا ب صالِح بما أتى به حرج، من كت محمداً فاحرج معاً إلى بعد دعواً بالهلاك بالمظن، فمن أحيب دعوه انعه لافون، فقد صريح نعم بحرج، ثم أبوا ذلك لما علموا أنه نبي مرسل.

وهكذا كان حال نبي حرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما تلا عليهم حديث عيسى وكذبوه، فأمر الله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّتْ فِيهِ﴾ لأنه إني أحرها من عهد ١٦١، قالوا، فروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو فعلوا لما بقي في نعمهم بصراحي»، وروي أنهم قالوا: نرى وحوها لا نرد لهم دعوه، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه وسلم عيسى، والحسن، والحسين، وفاطمة، عليهم السلام.

ثم إن رجلاً منهم يسمى [جندع] من عمرو قد لصاح قال بأية ن كبت م الصادقين، هل أي تيه يريدون؟ قالوا: أخرجنا من هذه الصحرة رفة براه، من فعلت أم بك وشهدنا أن ما حشت به حق، وإن عجزت كفت عدا، من نكره شتمك وأدلك، فعاهدوا وأحدوا الموائيق، فدعا الله صالِح وهم يطرون إلى الصحرة، فترملت وتحركت وخرج من

(٦٣) في م ي، قالوا، وما أثبتاه من المصحف.

(٦٤) في م ي، الصادقين، وما أثبتاه من المصحف.

(٦٥) الطبري ١٦/٥٢٩

(٦٦) فيه م ي

الموضع الذي غسوه، وسألوا رافة سواداء حوى، وبراء ذاب عريف ورافة وشعر عظيم ما بين حبيبه مائه وثان وعشرون در عاء، ثم حبس بشي حتى توسطهم وبرزك سلاح^(٦٧) فمهم نعم حتى وصفت سفا فريتا منها، ثم استب نصب لكلا و نماء، فقال تعالى ﴿هَذِهِ رَافَةُ اللَّهِ لَكُمُ، بِهَ قَدْرُوهَا تُحْشَرُ فِي رُضْ شَهْ﴾^(٦٨) لأنه (عد ١٤)، قال فشاركهم في الماء والبرعى، ورعب السهل والنحل، وكان مؤهله من حب، فكان لهم يوم وساعة يوم، وكان يوم ورودها يرتفع الماء حتى شرب وتصدر روء، وأحلامها شحب لسا، فعطيتهم من لبن مثل ما يشرب من الماء، فأمن جندع^(٦٩) من عمرو ورهظه، وأد شرف ثمود أن يؤموا، فهاهم دؤب من عمرو^(٧٠) وانحلت صاحب أوسيه ورباب^(٧١) كاهيه، وردو ثمود عن الإسلام، ونهبت رافة برعى، وقال لهم صالح ﴿وَلَا تَمْلِكُوا سِوَايَ، فَتُحْذَرُ عَذَابُ فَرِيتٍ﴾^(٧٢) عد ١٤، وحصوا لماء فسمه بينهم، بها يوم، ولهم يوم، وكان مذهبهم في رؤوس النحل والسمعارب والآبار، فكانت لرافة في يومها تشرب حتى لا يبقى فصره، فشق ذلك على ثمود

وكان في ثمود مراتب موصرين دور حياء، بدو لأحدهم صدوف، ولآخرين غيره، وكانت من أشد لاسن عدوه صالح، فحدثني عنهما حصة أمر رافة كثره موثيها، وكان لهما خطبات كثيرة، فهدى من سابع، ومصدق من مخرج، ثم رافه^(٧٣) كان عدهما يومًا إدا قات صدوف؛ لو كان سابع^(٧٤) لأوسف حياء، لكن هذ يوم وزد لرافة فلا سبيل إلى الماء، فحدث عبرة بني رافة بني نماء سبيل، حياء رحل، وهن هي لرافة نصرت ونظروا كالعريفة، ولكن رحلتا بسير رحل، فنادى فداي عيش ب صدوف إن أن فعلت ما قاتت عبره وكفيت أمر لرافة وحلا^(٧٥) أنت شرب وأصب حاحث من نماء؟ قلت نعم أحشت إني ما تريد، قال تعالى ﴿وَكُنْ فِي أَمَدٍ مِمَّا بَعَثَ رَهْمُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزل ١٨] يعني عقر لرافة، ﴿وَلَوْ يَدْعُمُونَ نَبْهَ نَبْهٍ﴾ أي نهمه لئلا ﴿تُمْ يَفْشُونَ

(٦٧) ويركب سراج، ويركب سراج مري

(٦٨) فأمن جندع فأمر جندع، ي

(٦٩) فزأب بن عمرو، و... بن علال، مري

(٧٠) ورباب، وريب ي

(٧١) مري مري لا وما ناء من النصح

(٧٢) دوان داند مري

(٧٣) مروج؛ مراح، مري

(٧٤) وخلا، وخلا، ي

قد سخط الله عليها وعلى أهلها، فاطعوا عنها، فوردوا مكة، وبها عورهم في عربي الكعبة بين دار الدوة والحجر.

فصل في احاديث ابراهيم عليه السلام

وهو برهم من سبع وهو رر وبنان به عت نه، والله تعالى أعلم به من آرد، وم يذكر لأيه اسم آخر.

واختلف اس، فمن قال ر أبوه وهو كبر، وهو من أصحاب وكثير الأمة، وآيت القرآن كلها دالة على ذلك.

ومهم وهم شرده [من] فورا رر عنه، وبوه كد مسند، وهذا خلاف يعرف ولائد لمرونة، ود حد أن يكون بي أبوه دم وعنه كد حد لا يجوز أن يكون بي أبوه كبر، وما بصره كبرايه، وأبي بصره في دنت، في الله تعالى ﴿وكنذ رر ابراهيم مسكوت شمسوت والآرض﴾ [الأندم ٧٥]

ويقال إن آرك من قرية من سد ككوه بقد بها كوث وكان ملكا مشرق يومئذ نمرود الحاطي، من ولد سام بن نوح

وروي عن لبي صلى الله عليه وآله وسلم أمست لأرض كلها أربعة مؤمنين، وكافرون، فالمؤمنان سليمان، ودو^{٧٧} القريش، وكور نمرود، وبحت بصره

ولما قربت ولادة إبراهيم وحمله، وكان فرمه عدا سجود وعاد أصدم، [أعلمت] لكهة^{٧٨} نمرودا وقالوا به ويد في هذه به علام بعد عنت دبت وعلى أهل لأرض ديبهم، ويدعو إلى دين حر، فوكل نمرود بك امرأة حامل رجلا، وعرف بين لساء وارجال، وصعهم من وطنهم، وكان منى ويدب مرأة به تركها، ويد ويدب أساقته

وحملت أم إبراهيم بإبراهيم، وم يعلم هو ولا أحد بحملها، وكانت امرأة حدثت إلى أن قربت الولادة وأحدها نطلق، حرجت هاربة محفة أن يعلم بها، حتى أتت معارة قرية منها،

(٧٧) ودو وفي م ي

(٧٨) الكهة الكهة م ي

فوجدت فيها إبراهيم، ثم مدت يده المتعارفة مخافة الساع، فكذب تأليه أحياناً وبرصه، وحمل الله ررقه في إبهامه، فكذب بمصها^١، فمن ثم كل صبي بمص^٢ أصغره، وهي إلهام الله النصي وكل مولود بأمهاء، وكيف شرب لبن دس على قدره، وقد حمل بعض المفسرين قوله ﴿وهديته لك خدي﴾ [البقرة ١٢٨] يعني طريق للتدبير، وقيل طريق التحير وطريق لشربه، والبدليل قريب بقوله ذلك عقيب ﴿ثم جعلناه عبيداً وولداً﴾ [البقرة ١٢٨]

كان الله يربي إبراهيم، وأمه تأليه أحياناً، أي أن كبر وتكلم وعمل، قد حجب عليه يوماً ما، فقال يا أمه من ربي؟ قالت أمه، قال فمن ربك؟ قالت أبوك، قال فمن رب أبي؟ قالت أمك، ثم رجع إلى روحه فأخبرته بمقصده، فأبى أبوه رد فألقى الله في بطنه البرص، واشتعلت وريته في عه، فكذب لا يصدق به أحد، فقال إبراهيم يا أمي من ربي؟ قالت أمي، قال فمن رب أبي؟ قالت أمه، قال فمن ربك؟ قالت أمك، فكذب

وروي أن أمه قالت لأبيه إن لم يبق بعد إلا يدين بعد دس أهل الأرض بك، لآسي سمع منه كذا، فأتاه آرو.

واختلفوا في مكانه في العار، فقبل ثلاث عشرة سنة، عن أبيه، قال خمسة عشر شهراً، عن محمد بن إسحاق، وقيل سبع عشرة سنة، عن يكتفي

وأخرج عتبة فطر بن السواء والأرض، ومقدته محمد بن إسحاق حادثة معجزة به، كما كان أمر عيسى [إرهاباً ومعجزة، وإن لم يجر تعداداً بأن يعمل من كذا سنة هذا العذر، واعتقدوا أنطق من الله عز وجل بعصبة من بشاء، سواء كان صغيراً أو كبيراً، ألا ترى حديث السمل، وحديث عيسى في المهد، وحديث بحه التي تكلمت مع سبب عليه سلام، ألا ترى كيف نظر الحوارج في انقيامه حتى يهونوا لخمودهم ﴿سأشهدنا عيسى قائلوا نطق الله تعالى أنطق كل منى﴾ [البقرة ٢٥١] وقيل إن الله يحن في الأعصاب الكلام، وقيل يعصه أنه كلام والحياة فيبطر، ولو جهل حائرين

راجع حديث إبراهيم ﴿وكذلك ترى نوحاً مذكوراً﴾ [البقرة ٦٥].
وأخرج إبراهيم من السر فطر في السماوات والأرض فقد لا بد لها من خالق، فوأن

(٧٩) انظر تفسير الطبري ١١/ ٤٨١.

(٨٠) بعض بعض ي

(٨١) يأتى به، م ي

كوكبا، قيل هو لهره، قلاد هدس [لأعد ١٦]، حسموا في بعيرها، قل هذا
 رس، على طريق الأسدلال، وفيه انه من دلت مستهر، بقومه قلاد قلاد، قلاد
 لا أحب لأفيس [لأعد ١٦]، كدلت الحمر قلاد قلاد، يعني عاب قلاد لا بكمون رما
 بعيت ويحور عنه الانتباه ويرون قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد
 [لأعد ١٦]، قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد
 وهو من سبع عشرة سنة، وفيه عيب دلت، قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد
 ومهم من بعد الكوكب، قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد
 اب؟ قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد قلاد

ثم كان ياترهم في مواطن، فلبس ما د بعدهم؟ و قد ﴿ هي سمعوا د سماعاً ﴾
 (الشم: ٧٦) الآيات.

ولها روي أنه كان يصيح لأعضاءه، دفعها به نفسها، ففعل من مشي في ما لا يبصر ولا يسمع، استهزأ بهم، فوجد به بشراً حياً فمد يده في ثوبه وكان يمسها، وقال عنه ابنه في قوله وسم يبيع مروءة، كما أنه كان يبيع مروءة وكان يصر أنه يدين لأبيه ﴿يأبى له مقتداً﴾ لا يسمع ولا يبصر ولا يعي عنت شيخ ﴿(مرهم ١٧)﴾ الآيات في سورة مرهم.

[illegible]

وقد حثفوا في معنى الآية في السجود. فان رد غنمت من طيب السجود أي سقم،
وهيل نظر فيها فثابت. أي مريض بها. حد من عذبة هذه السجود، ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾
[الاعباد ٩٠]، فدخل إلى أنفسهم وهي أصابهم، وكاس ثلاثة ومئتين صفا، وكان واحد

(۸۴) می چہ اُن کو خدا سے بچا

(A³) معيبي معيبي

وهو عظيمها في وسطها عن يمينه ستة^(٨٢) وثلاثون وعن يساره كدش، وكانت الأصنام من كل جنس، من ذهب، وقصعة، وحديد، ونحاس، وحشب، وحجر، وكان العظيم من ذهب على سرير من ذهب مكلل بالنجواهر، فقال لهم ﴿لَا تَكُونُوا • مَن يَكْفُرْ لَا تَصِفُونَ • مَرَعَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِأَيْمِينٍ﴾ [الفات ٩١-٩٣] بالعاس، ﴿وَجَعَلْنَاهُ خَدًّا، إِلَّا كَبِيرًا هُنَا﴾ [الاب ٥٨] وجعل العاس في يده، فلما دخلوا على الأصنام قانوا ﴿قَانُوا • مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ • قَانُوا سَمْعًا قَتَى يَذْكُرْهُ﴾ بالعيب وانشم، قالوا من هذا العتي؟ قانوا ﴿يَقْدِرُ لَهُ، نَرْهَبُ﴾، فرموا هذا الأمر إلى سرود فقال ﴿قَانُوا • مَن عَنِ النَّاسِ بَعَثَهُ يَتَّبِعُونَ﴾ عليه لئلا يظن بي الظلم، فقد كثر يحد في أمراء، لئلا يظن به أنه يظلم، فعد بالالم يظلم ويحور، وهكذا حاق السماوات والأرض يوم ينفخ في بوق يمشهد ﴿فَكَيْفَ يَدُ حَقًّا﴾ من كل شيء شهير، [١١]، لئلا يظن أن يظلم ﴿وَمَن يَصِفْهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [١٧٦]، ألا ترى بي يوسف كيف كان ﴿مَعَادَ اللَّهِ نَحْنُ خَدُّ لَا مَن وَحْدًا مَعَا عَدَّةً • إِذْ تَصِفُونَ﴾ يوسف ١٧٩

رجع إلى حديث إبراهيم ﴿قَالَ مَلَأَهُ، حَكِيمُهُ هَذَا عَسْتَوْفُهُ، مَن كَانُوا يَصِفُونَ﴾ [الاب ٦٣]، الآيات بي آخرها، قانوا به، فقال سرود أرباب إلهت اندي بعده ويدعو له، من هو؟ صفه لنا؟ فقال إبراهيم ﴿رَبِّي أَلَدَكْ يُخَيِّ وَيُحْيِي﴾ [المر ٥٨]، صفه عليه بعده، ليعلم أنه لا يُدْرِك إلا من طريق الاستدلال، وهكذا فعل موسى لما قال له فرعون ﴿وَمَن رَّبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [نمر ٢٣]، ولم يشر إليه سب، ولم يصفه بمكاب، تعالى عن ذلك

قال سرود ﴿نَا أَخِي - وَأَمِينٌ، مَحْيَى مَرَحِي، قَتَلَ أَحَدَهُمَا وَتَرَكَ لِأَخَرٍ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِمَن هَذَا وَلَكِنْ أَخِي الَّذِي قَسَمَ وَأَخْرَجَ رُوحَ الْأَخَرِ مِنْ بَعْدِهِ، قَدِمَ يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي الَّذِي بَأَنِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَبَا بِهَا مِنَ الْمَعْرَبِ، فَهَبْ لَدِي كَفْرًا، قَالَ اللَّهُ وَعَرَبِي لَا نَقُومُ لِسَاعَةٍ حَتَّى بَأَنِي بِهَا مِنَ الْمَعْرَبِ، ثُمَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿رَبِّ رَبِّي حَكِيمٌ نَحْيَ الْقَمُوتِ﴾ قَالَ وَلَمْ تُؤْمَرْ قَالَ بِي وَنَكُنْ نَوَظْمُهُمْ قَبْلِي﴾ [المر ٢٦٠]، قيل ليعرف الناس قدرتك، وعمر سرود يظلم قلمي بأنهم عمرو ذلك عبان، وقيل لا علم سروره ومشاهده ﴿قَالَ فَخَذَّ زَيْعَةً مِّنْ سَطْرِكَ دِيكًا وَعَرَانًا وَمَطًا وَخُذُودًا﴾ [فَصْرُهُنَّ لَيْشَ] يعني قطعهم ﴿ثُمَّ أَدْعَاهُنَّ

(٨٢) ستة ست م ي

(٨٥) في م ي وجت وما شاء من المصحف

بأنّيك سقّ و غلّة سقّة غير حكيم (٢٩٠). ودر عني ما شاء، فعل ما يوحه بحكمة،
فما رأوا ذلك آمن به بعض، فدعا مرود بأبويه وبن ما حملكما على أن كسماي أمر هذا
العلام حتى بلغ ما بلغ؟ فقال أن حسن بعد لك، لأنك تغفل لولدان مد أربعين سنة،
فما: إن كان هذا عدوك بدنه تستريح أنت وأهل مملكك من البلاء.

ويقال إنه قتل سب إبراهيم عشرة آلاف نسبي، وهكذا فعل فرعون نبي، سر نبل يذبح
أبائهم وسحق نساءهم، فحفظ الله إبراهيم وموسى وبن كاهنهم المقصود، لعلم أن من
حفظ الله لا يقصر أحد

ثم اجتمعوا على تحريق (٢٩١) برهم، وبن حرقه وأضره، بهكم (٢٩٢) أي
ملككم، قالوا (٢٩٣) حرقه فأخذه من (٢٩٤) من (٢٩٥) فعدت نواصة عظماء إلى
سمع جبل، وبادى مادي مرود به ناس أن حضوا برهم ولا يحسن ذكر ولا
أنى ولا صغير ولا كبير، ولا حر ولا عد، ولا شريف ولا ذليل، فمى بحلف أنمي في النار،
فعدو في ذلك أربعين سنة، فمى بالحلف أنمي في ذلك لموضع، حتى كان لواء من آل
مرود يقول لن طرف بك لا يحسن برهم، حتى ملأوا ذلك المكان بالحطب وسدوا
الأبواب، وأرقدوا فيه نارا، ورمع نهي وصدع دحاني حتى عشي مدينتهم وما حولها، وكان
لنهي كالحمار، ودحاني كسحاب، ثم أسي سحر عد أعدت الأمر، وشد إبراهيم ووضع
في الصجنيق، ومدت له رجال فرموا به في النار.

قال سليمان لنمي فاستغص حريق في بهر... من من حاحه؟ قال أم إليك فلا،
حسي الله ونعم الوكيل.

وروي أن الملائكة صحت وبن... حيث وسيت، فبن يا حريق فعل ما شاء، فعد
ذلك اعترضه حريق فقال هل من حاحه؟ فقال أم إليك فلا، فقال من رمت، فقال حسي
من سؤلي معرفه بحاني وهكذا يكون حال من يتوكل على الله فهو حسبه

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم [عن رب نعمة] ما من عبد يربك به بلية فاعتصم به
دون حلمي إلا أعطته قل أن نسي، ومنتحت به قل أن يدعوني، وما من عبد يربك به بنية
فاعتصم بمخلوق إلا قطعت أسباب السماء بينه وبين الله ووكلته بنبي نعمة

(٨٦) انظر تاريخ الأبياء للحطيب البخاري ص ٧٣

(٨٧) تحريق، حريق، م. ي.

وأوحى الله إلى داود لو رجع العبد إلي في أول المصائب لأورد له من نظمي العجائب، ولكن رجع إلى أمثاله فزدت انشغاله.

وعن السري السعفي قال لا تصنع بني الله ألا تكون لك إلى غير الله حاجة وقد ذكرنا أن في هذا قبل هذا

رجع إلى حديث إبراهيم وما صح أهل السماء والأرض فبوا يس في الدنيا أحد بعدت غيره، فقال إن استعان بكم فانصروه، وإلا فانا وليه وناصره

وكان إبراهيم يدعو الله ويقول يا أحدي صمد، ثم أسمعته وبك أسمعته، وعليك أتوكل، حسبي الله ونعم الوكيل ﴿قُلْ يَا كُوفُورُ رُدْ وَسَلِّمْ عَلَىٰ رَهْبِ﴾ [البقرة: ٦٩]، لا يؤذيه حرقه ولا بردها.

ويقال بهم أقوه في النار في أشد ما يكون شهتاً وحراً، فبعث الله به منك يؤمنه، وجعل له ما حوله روضه حصراً، وجعل بينه وبين النار حجاب لا يصل به حرقه، هم يوفدون النار ويقال لما قال الله تعالى ﴿يَسْأَلُ كُوفُورُ رُدْ وَسَلِّمْ﴾ ثم يستمع أهل الدنيا ما رجع معه أم والله أعلم، فقال يوم السابع مرود لعنه الله يورثه بمرود ما فعل إبراهيم أحرق أم لا؟ فبوا بوالهي في هذه أسرار الحجاب لروسي لا حرقه، فقال بني ربك الله في المنام أنه رفع هده الحدر، وأن إبراهيم حرق حراً سباً وأنه شه علي، ثم صرخ حتى أضر، فهو له صرخاً، فاطلع على النار فرأى إبراهيم ومثلي إلى حبه في مثل صورته، قد مرود إن إلهت كم يد بقدر أن يحول سبك بين هذه النار، هل تقدر أن تحرق؟ قال نعم، قال فحرق إبراهيم، فقال من الدعد إلى حيث؟ قال قلت أرسله ربي بؤسي، قد مرود أن إبراهيم بي أقرب بي ربك لما رأيت من قدرته وعزه قربت أدبح أرمعه لأف بمرود، قد يد لا يصل مث حتى يلقى ديت إلى دسي، قد لا أستطيع برك منكبي ولكن أدبحها، فدبحها، ثم كف عن إبراهيم ومعه الله به.

واستجاب لإبراهيم رجل من قومه على خوف من مرود، وعمود، بونه

ونروح سارة بنت هاران بعد أن أصاب، وكذب الله عم إبراهيم، وبنت فيهم إبراهيم دعت ومذكراً مما حكى في ما طرأه إلههم في سورة الشعراء ﴿قُلُوا بِقُدْرَتِمْ﴾ [الشعراء: ٧]، ﴿فَارْهَنَ بِشِعْرِكَ﴾ [الشعراء: ٧٢]

وحج إلى أحر الأناث ثم دعا له ﴿بُتْ عُنْدَ مَا لَا يَسْعَى﴾ في سورة مريم بي
أحر الأناث، ثم أجمع هو ومن أسره في قومهم وبنوهم وبنوهم وبنوهم حتى
تؤمن بالله وحده لا حول إبراهيم لأنه لا سعة له، وكذب عن موعدة وعدها يده أنه
يؤمن، فلما مات وتبين لإبراهيم أنه عدو له تراءته

ثم علمهم أندهم فقال قوم ﴿عَبْتُ بَوَئِكَ وَبُتْ لَكَ﴾ [المنحة ١]، وكان قد
أوحى الله إليه وجميعه سدا، ومن به ثوب في يوم من رخصه

ثم عزم إبراهيم على لغيره وول ﴿يُنْجِي رِي وَ﴾ عزمه سهدس

قال وهب فاشق حيا حيا سدا عنه، وهو من سبع وثلاثين سنة، فخرجوا من
أرض بابل حتى وردوا حران، ثم قدموا مصر وبها دعوت بداره بنو هارون، وكان من
المطد، فدحها إبراهيم، وشهد من ماله سحر وحب، وكان بها كذب مثل الحور
لعين، وصفت بسمك، فبعث به دون مائة من دمنه، فقال حيا، وهو يعني في
الدين، لأن يكذب لا يحور على لأنه، فحفظها به، فقال هي في نفسها، فدحها
مصر الملث، فبها فعدت أردهم فبها فعدت به وبنو بنو مصر، فقال ادعي الله بطن يدي
ولا أوديت، فدعت سدا فطس به، ورفه في سدا، وذهب بها فاحر أم سماعيل حاربه
فبها، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا فحمت مصر فمصر حاربا بأهلها
حيرا لمن لها ذمة.

وروي أن ربهس عبيد سدا رجل على هاشم بن عبد المطلب فحمت حمة بيعة
وقال هشام أطمع في بخلافه وسبها فافه في وسه في لانتاين أمه، قال أولس
إسماعيل بي الله ابن أمة، فسكت هشام.

وأقام إبراهيم بها، ووسع عنه حتى فاد ما كان من نوع لأهول، وهو مني وغير
ذلك، وكان لوط معه وثم يكن بها بعد، ثم بعثه الله في أهل حوثفك

وأمر الله على إبراهيم عشرين صحبته فيها أمش وعبر، وذهب سدا فاحر لإبراهيم،
فوطنها فحمت بسماعيل بعد الكر على ما بشره الله به وفصل في كتابه

مبحث في مولد إسماعيل عليه السلام ونزول الملائكة وبناء الكعبة

قال تعالى ﴿رَبِّكَ يَأْتِيكَ مِنْ رَبِّكَ بَوَدٍ غَفَرْدَى رَزَقٌ﴾ [إبراهيم: ٣٧] قال ابن عباس: إن الله تعالى حرم موضع البيت مدحوق السماوات والأرض

قال وهب لما حدثت هاجر بوسماعيل حرب صار حرقاً شديداً بعد فاتها من ابود وأحدتها العيرة، فلما ولدت أوحى الله إلى إبراهيم وأمره بحملها إلى مكة، وأحضره أنه يراه ليل الحرم، وأنه يعمر على يده، فأبى حريقاً فحمله عليها وهو يومئذ بالشام، حمل إسماعيل بين يديه، وأمه هاجر حمله حتى أتى بهما مكة، فأثر بهما تحت شجرة كانت يومئذ بموضع زمزم، وقال لها حر إن الله أمرني أن أترككما بهذا المكان، فأبى حتى يخلص الله من أمركما ما يشاء، فأبصرت إبراهيم وفات إلى من تكفي وسي^٩ قال: إلى الله تعالى، قالت فحسبي الله، عليه توكلت، ومضى إبراهيم حتى إذا كان بأعلى مكة انشأت إلهما، فخرج حرقاً شديداً ولم ير مائناً ولا عمراً ولا ماء، فأدركه ما يدرك لوئد من الرحمة، فكان كلما مضى ساعة ينعت إلهما رحمة بهما، ويكفي شفقة عليهما، وهكذا يكون لوئد

وقيل لرب العارفين لماذا أوحى الله الأب^٩ وهم يوحى الأب^٩ قال لما علم من شفقة الأب^٩ على الأولاد لأنهم لا يحتاجون إلى وصية.

ثم دعا إبراهيم فقال ﴿رَبِّكَ يَأْتِيكَ مِنْ رَبِّكَ بَوَدٍ غَفَرْدَى رَزَقٌ عَدِيدٌ تَمْحَرُّمُ رَزَقٌ نَيْفِيْمُو تَصْنُوَةٌ فَخَعْنَ أَفْئِدَةً مِنْ نَسَائِي تَوَى لَنِيهِ وَزَفَنُهُمْ مِنْ تَشْرِبْ لَعَنُهُمْ يَنْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] الآيات.

ثم رجع إبراهيم إلى الشام، فحرب هاجر عاء، وحمل لها حلالاً من تلك الشجرة. ومكث هناك ومعها شيء من الماء إلى أن بعد الماء وعطش، ويقطع لها، وأحدها كفه الموب، فحررت حرقاً شديداً وظنت أنه الموب بل بها وبه، فسمعت صوتاً من عداها، فأقبلت حتى صعدت الصفا ودعت الله لاسها، ثم سمعت صوتاً من عدا المروقة، فعمدت إليه ودعت الله، ثم بها سمعت أصوات سباع بوادي نحو إسماعيل، فأقبلت إليه.

وقيل سمعت صوتاً يقول لا تحربي، لن بعد الماء فإن الله جاعل لك من المرسلين.

فاطمات وأصابت نحوه فوجدته بمحض بدء من جاء من عين المحرث من تحت حده،
فشرب منها وشرب وجعلها حث وأسف منها في فورة وأدحرت

وعن معاذ قال سمع أن امرأة حرمة جبريل بعته لإسماعيل حين طعن وفي
ذلك تقول صبية بنت عبد المطلب:

بحسن حرث ليحجج ماء نداء منه وصعاب مطعم
سما سي الله في محرم من حمل رب الحكرم
وكفه جبريل ولما يطعم

وقيل كانت تدعو ويقول سما جبريل، فهي لاس إسماعيل

وعن وهب كان طريق حرمة على مكة، وأمر بطريق نحوها، فأقبل بعضهم حتى جاء
بس مكة فرأى هاجر، فسألها عن حبيب وبك من دلت شوهد هالك مثله، وأبى عنها، امرأة
وصيها، فقال لهما يس أم حر؟ فقالا يس، وأحزبت بحرهما وحر جاء، فقللا فأسب،
ففيهما، وكذا رحس، فود ماء غلب، فقللا من أحد يحدصكم في هذا الماء؟ فقامت لا
هداسي ولو يدي ررق صافه لله أيت، ثم سادوها في ثرون فأدب، وكنت بلادهم اليمن،
وحملوا أهاليهم وجاهوا بس شعب مكة، فدموا بها، وكنت برهم برورهما بعدي جهما من
لثام فيقبل بمكة، وبروح من مكة فبست بادهه بدم وبر على سرق بس أن كبر إسماعيل
وررقه الله عفا وملا كثيرا، وبروح مرأه بدمها عصاره بنت سعد من البعاليق، فجاه
إبراهيم وإسماعيل عائث، فسمه عنها فسكب، فقال أما من مرنا؟ قالت لا، قال أين رب
ليت؟ قالت عائث، قال بد جاء وأدنيه سلاما وعوفي به غير عنه نك، وانصرف وراح
إسماعيل فحدثه بالحديث، فقصها إسماعيل وردا بس أهله، ثم تروح بالبيدة بنت مصاص
بس عمرو الحرهمي ملك حرهم، وجاه إبراهيم شمه وإد إسماعيل عائث، فسم عنها فودت
لسلام، فقال هل من مرنا؟ قال نعم محمد لله، ثم دبت ألا سرنا؟ قال لا أستطيع السؤل،
فجاهته بس فشره، فقالت أنعميل رأيت؟ قال بس، فجاهته بالمقام فوصف عليه فدمه
ليمي وعسلت شق رأسه، ثم حوت نعام فبست شعبه الآخر، فذلك مقام إبراهيم الذي أمر
الله أن يتحد مصلا، وفرح إبراهيم بسكن مكة وقال لها إذا جاء روجك فقول لي بتم العنة عنة

(٨٨) فشرط طرب، ي

(٨٩) يمي التوبي

بيت وقد رصنها لك، ثم بصرف، فمكث إبراهيم ناشئاً إلى أن صار إسماعيل ابن ثلاثين سنة، فأمر الله ببناء البيت.

مبحث في بناء البيت

قال بعض «ورد يرفع إبراهيم أتقوا عدا من تحت» [سورة الأنعام، يعني أساس الكعبة]

قال ابن عباس لما أوحى الله إلى إبراهيم أن يبني أساس بيت بني كس على عهد دهم ورفيع ومن الطوفان أشكل عليه مكان البيت، فبعث الله سبحانه رسلاً حاشاها وفيها رأس وقال يا إبراهيم، ابن حجابي، فقم بركن يحمر وهي بركن حمراء مدراء - فما يقول محمد بن إسحاق حتى وصل إلى الأساس لأول الذي أسس آدم، فبنيت حجابته، وإبراهيم يبي وإسماعيل بأول الحجر، فبنيت من حمة أحمر طور سيناء، وطور ريث، وساب، والحدودي، وقواعده من حراء، واستخرج الحجر الأسود من أبي قحس وكان مستودعاً فيه، وكنا يسان كل يوم فتنه، فبنيت بها بني موضع الركن قال إبراهيم يا بني احلب حجر أحمره عنتك ليس، فبنيت به حجر قدم برصه، ومن احلب عبره، فذهب إسماعيل فبنيت، وبنيت بالركن قد أتى ووضع بموضعه، فقال يا أبا من حركك بهذا الحجر ابرك؟ قال من يكلني إيث يا بني.

عن علي بن عبد السلام وعن وهب بن ركن عن الله في الأرض، بعث يوم القيامة وبه سائر وشعائان وحيان، يشهد لمن استلمه بحق.

وذكر وهب أن ابرك والمقام بقوس من دعوت حمة، تزلأ موضعاً على لصف وأما، بورهما لأهل المشرق والمغرب، مرفوعاً به بورهما، وضعهما حيث هما، وهما يشهدان يوم القيامة.

وعن وهب في كتاب من الكتب لأبي ليس من مكث بعث الله إلى الأرض إلا أمره برداء البيت، فبهض من عدا اعرض محرفاً، فيسلم الركن ثم يطوف ويصلي ركعتين

(٩٠) جيل بالثمن، تاج المروس (طور).

(٩١) انظر أخبار مكة للملكي ٩٣/١

فلما فرغ من هذه الكتب فبلا على يداه وولاه • رب [يعني قائم] ثلث كتب التخصيف
العليه • رثت وأخبرت مسميني بك • ع. ع. ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢

مبحث في الدبح

قوله تعالى ﴿وَمَا يَدْعُ بِهِ سَفَى﴾ • حذوت ١٢، لا حضور في بدبح
فلما إسماعيل، وكان قصة بدبح قبل ولادته سبحانه، عن بن عباس، ومحمد بن كعب
القرظي، وسعيد بن المسيب، وهو حبس بدعي في الحبس
وقيل إسحاق، عن كعب، أنه في كتاب، وهو حبس أبي عبيد بن جراح هو الأول
والدليل عليه هو قوله تعالى بعد رد بدبح ﴿وَسَمِعْتُهُ يُسَبِّحُ﴾ • لأنه انصرفت ١٢،
وهو • ومن وراء، سبحانه بقوله • مرة • كيف لم بدبح من نشر ولادته
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن من بدح يحسب أنه يبيع إسماعيل وعبد الله
عندما فرما من به • حيث أنه حين بن ذر، لم يمت، فكان يسمى وعبد الله يظهر والعصر
والعشاء، وسمي من لأن حين بن ذر به من • فقال أنسى بخته، وعدو لي عرفات وجمعة
بين الظهر والعصر، ثم أقبلت إلى مدينته، ثم أصحبت في منى، ثم عمدت إلى حمرة العفة،
وعرضت به إبل من فدان يابره هم ما يهد • مرات، فمر من سبع حصص كرم مع كل حصاه، فراح
في الأرض، ثم فعل أركاب لحج وقعدة من • مني لحج، فرأى في حرم أن بدبح به،
قال تعالى ﴿يُرَى﴾ • بعد ٢ • وكانت به راحة، فكان يعل إبل من منى، فرأى
في السنة الثانية والثالثة، فاداه في سنة • به • به هم ما كان ينس يأمر بك بدعته ريث، ثم
فامض لما أمرت، فلما أصبح أحد شهره وحمل ولاب عرب، وذهب به، فكان يلبس
بإسماعيل أنه يذهب بك إلى بدبح فكان يركب على رأسه ويقل ويد، فكان يركب هل
تسمع ما قال؟ قال نعم يا سي، فظننا حتى نهبنا من شعب من منى

وروي أن إبل من عرض به هم وفان • به • شعب يأمر بك بدبح ويترك، فكان يركب على له لا،
ونكر أمر بي ربي ولأفصص أمره، وعرض • • إسماعيل وفان • به • بدبحك، فان • ونم؟ [فان]
يرغم أن ربه أمره بدبح، فان • فاسم الأمر أي • • فلما أيسر منها نبي بني أم إسماعيل قال

إن إبراهيم يريد دبح ولدك، قلت: هو أرحم به مني، لم ذلك؟ قال: يوعم أن ربه أمره بذلك، قالت: إذا أسلم لأمر الله، فبشر عدو الله بها أيضاً.

فلما خلا في الشعب قال: ﴿يَسْتَقِي رَّبِّي رُبِّي وَتَعْلَامُ نَبِيٍّ أَذْعُتْ فَاسْطَرَّ مَا تَرَى﴾ [الفصل ١٠٢]، قال: فتهلل وجهه واضطرب معاصده، وقال: ﴿فَعِنَ مَا تَزُومُ﴾ قال: فلما تهلل وجهه واضطربت معاصده ولم يد حبث شيء؟ قال: يا أنت ربي عوص لي منك، والحنة عوص لي من الدنيا، وما أمرك ربك إلا بما رضى لي، وإن ما عنده هو خير لي، فامض لأمر ربك، وشد وثاق رحمتي لثلاث حديث^{٩٣} من حُرِّ لمدته فصيح دمي ثوبك، ورد ثوبي لي، أمي تستشق من ربي فيكون أسلي لها.

شعر

ب ح ح ربح لوبد ربح لحرصى في البلد

نظيره: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِبْحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعقل فاحمه ويقول: «هي حرة ربة يسه، أحد منها ربح الجنة الحرة».

وكُنِّي عني وحببي فلاي أحشى أنت إذا نظرت إلي وحببي يدركك ربه الأبد فحجور بيت وبين أمر الله في، قال: برهم يا بني نعم انعم أنت على طاعة الله

قال: فشد يده ورجله، وأحد مديه وحبس عند رأسه قال: إلهي لك الحمد في الدهر لماضي، ولك الحمد في الدهر الآتي، اللهم رزقي^{٩٤} وشد على كبرائسي، ووعدي وأب لا تحلف الميعاد، فتليتني بهذا السلام، فإن كان ذلك رضى لك فسلمت لأمرك، وإن كان من غضب منك فاستغفرك وأتوب إليك.

ويقال: كيف أمر في النوم؟

قيل: يام عيه ولا سام عنه كما كان يا صلى الله عليه وآله وسلم، فكان يوحى إنه في نومه.

وقيل: كان [قد] أمر به مني، فذكر في لوم

(٩٣) نظر الرقة واليكاء لابن قلادة من ٨٥.

(٩٤) نظر الرقة واليكاء لابن قلادة من ٨٥.

وقيل: علم أن ما أمر به في النوم حق.

فما فرغ من دعائه بكث الملائكة وعباد ربه سي بكث على وجهه وبني آخر يريد أن يذبحه.

قال فدان لأمر الله، ﴿فَمَا أَشْفَىٰ سَخِيبًا﴾ (صافات ١٠٣)، ثم أدخل شعرته تحت حنكه ثم أمرها فكلت لشعره وعلها الله بيده، وقيل أمر بمعدات الذبح، وقيل كان يذبح فلهحم، وتودى: يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا، فذلك الذي حدث وصدق، وقد بكث أقرون أملح رعى في الجنة أربعين حريقاً، فذبحه، قال تعالى ﴿وَقَدْ يَمَنَّىٰ بِفَتْحٍ عَصِيٍّ﴾ (صافات ١٠٧)

تفسير الآية ﴿فَمَنْ مَعَهُ شَيْءٌ﴾ قيل شئ، وهو سبع ثلاث عشرة سنة، ﴿مَدَّ بَرِيءٌ﴾ أي ماذا بشر، ﴿أَسَفٌ﴾ أي سلماً لأمر الله، ﴿وَسَخِيبًا﴾ صريعاً، وقيل قال له ماذا ترى بطلب القتل وليعلم أنه من الله، وقيل يسلم فكون به أثوب، وقيل يعلم ما في المشاورة من البركة، قال تعالى ﴿وَشَوْرَهُ﴾ (عن ١٠٩)، ﴿سَخِيبًا﴾ موضع السجود، وقيل سما موضع موضع السجود على لأرض حرمت السكس عنه، كذا من يحشى له حرمت نار على وجهه، وفي الحر لما دخل في دار أهل لدر رحبها فدفعه من هذه لأمة، فإني له لدر مقبور لا يعرف موضع سجودهم، فلا تحرق لدر موضع سجود، والله أعلم بصحته، وفيه دليل بمرحلة قال فلما كشف الله كرب إبراهيم دعا، وقال الحمد لله الذي أم لي فرة عسي، وبلغت رضى ربي، وأنى الله بي حبيبي بعدد ويعظم أمره

مبحث في دعوات إبراهيم عليه السلام

عن وهب قال: وأوحى الله إلى إبراهيم سمع مني، بي بسك سلاء عظيم سم أسلي به أحدًا من خلقي، بالحريق فصبرت، وبجهاد فجهدت، وبذبح ابنك ففعلت، ورأيت دينك صغيراً في الله، لما ترجوه من ثوابه، فقد أوجب لك الجنة، فأنت حبيبي من بين أهل الأرض فحر إبراهيم ساحداً، قال ﴿وَدَّ نَسُوًّا رَّهْمًا رِثَةً يَكْتُمُونَ فَاسْمُهُمْ قَدْرٌ﴾ (يحيى قوله) ﴿وَمِنْ دُرِّيٍّ﴾ (المرء ١٢٤) قيل بكلمات عشر خمس في الرأس، وخمس في الجسد، أما التي في الرأس فالمواك، والمصمصة، والاشفق، وقص الشارب، وحنى الرأس، وأيدي في الجسد الحنان، وقلم الأظفار، وحنى العانة، ونف لإبط، ولاستحاء بالماء.

وقيل: الكلمات هي: الدبح.

وقيل هي قوله ﴿وَيَا حَافِظُ النَّاسِ﴾ (سورة، ١٢٤)

وقيل يدل على صفة، وبمعنى سير، ووجه للمعرب، وبمعنى لرحمن، فأوحده الله حبلاً، وكان يكرم صيغه على ما يذكره.

مبحث في الإشارة بإسحاق وحدث قوم لوط

قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ نَفْسَهُ﴾ [الأعراف: ٨٠]

وهو لوط بن هازر بن آزر، من ابن عباس.

قال وهب بن سالم رحمه الله: لوط بن هازر بن آزر، من بني كنانة، وهو من عمه، فأوحده الله بحبلاً، والمؤتلفات رسولاً، وهي خمس قريبات: قريبة سدوم، وعمورا، وذوفا، وصفة، وصفة، وفي كل مدية مائة ألف مقاتل، وهي بالأردن، وسدوم أعصمها، فربها لوط وبنتها صفاء وعشرين سنة، يأمرهم وبها هم، ويدعوهم إلى الإسلام ويركضهم عنه من الحبشة، وكان يفعلون ما حكى الله عنهم، قال لوط ﴿يَأْتُونَ بُدُنَهُمْ مِنْ تُهْمَتِهِمْ﴾ (سورة، ١٥)

قال ابن عباس: وكان لوط رحمه الله على إتيان به حتى أنه كان يهيم بسنتين وثمارة فأحصب بلادهم، وأصاب الناس محط شديد، فقصدوا "أهل السدوم" فكانوا يركضون معتم ثم يركضون أبناء السبيل كان يركضون فيها معيشة، وهم يدرون كيف يسهلون، فقل يسهلون لهم إيسر، وقيل كان بعض الناس، والله أعلم، فتصور في صورة شاب أمره، فدعاهم إلى دبره، فعمدوا له ونكحوه، وأهل بعضهم على [بعض] وادوا، أحبوا ستكم في بلادكم، وجدتم فيها عرباً وسليوهم وانكحوه في دبره فلا يأتي أحد بلادكم، فكان لا يأتيهم عرب، لا فعندهم كدعته، فهاهم لوط عن ذلك وقال ﴿يُنْكِهِ نَأْتُونََ رُجَالًا وَيَقْتُلُونََ نَسِيلًا﴾ يعني يعرضون لأبناء السبيل ﴿وَنَأْتُونََ فِي بُدُنِهِمْ تَمَعُّكَ﴾ (سورة، ٢٩) يعني اللواط في المحسن.

(٩٦) انظر تاج العروس (أفك).

(٩٧) قصصها، فأوحدها، ي.

[illegible]

(٩٨) الصغير: الصغير، و

(۹۹) بقصد توطیاء عمر بن الخطاب علیه السلام و یومئذ یومئذ یومئذ

(١٠٠) القصبى (عبد الوهاب)

(١١) في مري العرجومين والصبوب ما سدد من سدد

(١٠٢) في م ي قالوا. والصواب ما ابتدأه من المصحف.

لي، فجمعهم ثم احتشدهم حربيل فطلق بهم متوجهاً نحو صعر وهي إحدى مدائنهم عبر أنهم لم يعملوا عملهم، فجلت وحده على ريع في سح من سدوم، فلما خرج لوط من المدينة قال يا جبريل، مني بها يهلكهم؟ قال ﴿لَمَوْعِدُهُمْ أَصْبَحُ﴾، قال لأن يا جبريل ﴿لَيْسَ تَصُبُّحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

قال فساروا حتى بهو إلى صعر، فلما كان وقت صبح أدخل حربيل جده تحت لمدائن الأربع، فقفها من الماء الأسود، ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء صياح النكت وصياح البديك، ثم قذفها فجعل أعلاها أمصها، ثم أرسلها وأقبل تهوي من السماء إلى الأرض، فحدث قوبه ﴿وَأَمْوَعَكَ أَمْوَى﴾ [سجدة ٢٣]، ﴿وَأَمْصَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرُ﴾ [الأعراف ٩٤] يعني لحداره، قبل أنهم لحداره ثم صب، وقبل كل من كان خارج المدينة وعائناً أصابه حجر فقتله، فحدث موبه ﴿وَأَمْصَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ يعني نطس صلب ﴿مَنْصُوبٍ﴾ يقع بعضها في أثر بعض ﴿لُسُومَةٍ﴾ قبل نعتهم باسم كل واحد، يعني المحططة بالسواد والحمرة والياض ﴿عند عتباتهم مني من تصمعت سعيير﴾ [هود]، فهلك لمدائن الأربع وهم في عتده كما قال تعالى ﴿وَأَمْسَرْنَا عَنْ يَمِينِهِمْ بَأْسًا بَاسًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧] الآيات.

وبحق لوط بإبراهيم، فلم يرب معهم حتى مات، وأرسل الله إلى إبراهيم، ولتلقوا الله في الديار، وقد ذكرنا فيها بأن في أبواب معدني

مبحث في وفاة إبراهيم وحديث يعقوب عليهما السلام

﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [ع، ٢٦] يعني بعدد الله ورسوله ﴿بِهِ﴾ يعني أولاده، فلما أتاه الملك لقص روحه بأمر الله قال قصها وإن سأجد، فقص وهو ساجد

وبقيا لما أتى ملك الموت إبراهيم قال يا ملك الموت، أي حبل يقص روح حليته؟ قال يا إبراهيم أرايت حبلًا يكره ماء حننه، فقال قصها بأعه

(١١٠) في م ي فاطم بن عبيد بن أسد - مصنف من سيرة هود وعبد ورد في سيرة الحجر به ٧٤ هـ قوله ﴿وَأَمْصَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لأنه لا يترجمه بعد قوله (سجل)

(١١١) يزله أقتلها من هاشم الأصل ظ

فسمي لعقل ألا يكره الموت، فبه نعمته^١ سؤس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله».

ولما توفي إبراهيم أوصى إلى إسماعيل، وكان [هـ] ابن إسماعيل، وإسحاق، ولعرب من ولد إسماعيل، نروح من حرمهم، ونروح إسحاق من ولد^٢ به عصى، ويعقوب، وكان ثوأمين، فخرج عيسى قبل يعقوب، وجاء يعقوب متعبدًا بعقب عيسى، فمن أحل ذلك سمي يعقوب، ثم ولد ليعقوب ث عشر ابنًا وابن، فحطت إليه مائة عماد وهو كافر فرده بكفره فجمع حورده وقصدهم، فبطن بيه ابن ليعقوب سمي يهود، وكان ذا رأي^٣ ومكيدة، فقال، إن لما سنة منها الله إن فعلتها زوجك، قال ما هي؟ قال احبها، قال حسد قال فمر به فومك أيضًا، فأمر الملك بالحقان، وما دى: إما أحدك به يعقوب فاحسوا، فمن سم بفعل خير ماله ودمه، فاحتسوا جميعًا، فبما أحدهم وجمع احبها، وكان يهود قد دس بحوته وهم سم رقط، فحرقوا بالصلاح فقتلوه عن^٤ حرمهم لا بفعل و برصع و برمي والسر، فأصبحوا ظاهرين، عن وهب.

وقيل إن يعقوب دعا الله عنهم فحسب بهم لأرضه، عن محمد بن إسحاق

ثم لما قرب يعقوب انوفاه قال بيه ﴿ما عتذرون من بعدى﴾ (سورة الأيات، وروى في المحفوظات عني حصنتس ما ينصرف من كلام يعقوب ولا فعل، ولا رب من أحد حسنه و أفشيتها ولا سبته إلا كتمتها. والله التوفيق.

فصل في يوسف عليه السلام

قوله تعالى ﴿لَرَبِّكَ يَكُوبُ كُفَى﴾ (يوسف ١)

هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

(١١٢) المستعرك للحاكم حديث رقم ٧٩٠٠.

(١١٣) قوله فلوري.

(١١٤) فارأي، إقرارأي، م. ي.

بن مسعود كان يوسف يدرك من أن يوسف حبس لله من يعقوب صفي الله، ابن إسحاق ديبح الله، ابن إبراهيم خليل الله

قوله ﴿ر﴾ قل اسم السورة، وفيه من عبد ودبر، ويقال له اسم الله، ﴿نفس﴾ بين الحلال والحرام، والأمر والنهي، ﴿يأ﴾ ربه قز، ﴿عرب﴾ يعني بدعه عرب، فيه دليل على حدث القرآن لأنه منزل، ولأنه معه حديث، وبعد بقصته من قصة يوسف ﴿عنه يعقوب﴾ قيل تعلمون أحبار يهود، وقيل يعقوب بن مولى بن صديق من حيث أحمر عن هذه لقصة وهو أمي لا يكتب ولا يعرف، ﴿حسن عيسى﴾ من لآلئ، سحاء وبيد اسلك، وقل ﴿حسن عيسى﴾ يعني قصص لآلئ، وفي قصة يوسف من فيها من المعجزة

﴿ذات يوسف لآلئ﴾، عن وجه من يوسف من هذا، هو صبي، وكان بكل رجل من أخوته عفا بركا عنها، وكان يوسف لقصص صعب، وأن كان قصة عمر في أرض سم أني عيسى أخوته فعرسهم حواء، وكان قصة قصصها، فما ان يرفع حسن طاب على عيسى أخوته فعرس حواء، وبعد ذلك حواء من حواء حتى انتفع عيسى أخوته ويكرت، وقصص عنهم، فذكر يوسف بن حبل بن مولى بن سم عيسى وأن صدكم، ثم بعد سبع سنين رأى من قصص في كنهه ﴿شمس وعمر﴾ ر لا من مكتهما ﴿تتجلى سبحانه﴾ يعرف يعقوب بأول من قصص على آله، وأن واحد عشر كوكب أخوته، وأنشمس أنه رجل، والقمر أبوه بعدد، فحسني عنه ومن ﴿لا مقصص﴾ لآله، يعني أن رأيت بعد هذا رؤيا فلا مقصصها على حوت، وقيل لا مقصص هذه رؤيا ﴿يكيدو﴾ لأب إلى قومه ﴿ميسر﴾، ثم من ﴿وكذلك حبسك ريث﴾، فلما سمعوا رؤيا مع ما عسا من حب يعقوب يوسف حسده، وقيل كانوا صغار غير مدبرين، وقيل كانوا بالغين، ولأول أصبح لآله لا يحور على لآله انكافر^(١١٥)، فأنعروا بقتله وأمره، قيل أنه رجل شاوره في أمر يوسف، وقيل أنه بعض أخوته ﴿أفكرو يوسف وأضرحوه﴾ صا بحزن كنهم وخة أئمتكم ويكفون من بقده ﴿في بعده﴾ يوم صبحي ﴿في سمن﴾، وفي قاهر مئة ﴿وهو يهودا سيدهم ومدبرهم وقد شرف نفسه أن يحددهم﴾ لا عتو يوسف وأقروا في غيب الحب في أسفل ﴿ببقصة﴾ يرفع، فعرم على ديت

(١١٥) تفسير الأحلام لابن سيرين ص ٢٢

(١١٦) انظر تفسير الحارون ٥١٤/٢

(١١٧) الكافي: الكبير م ي

ثم جاءوا إلى أبيهم فقالوا ﴿يَبْنَونَ مَا نَبُؤُكَ لَا بُدَّ لَكَ مِنَ الْأَلْبَابِ﴾ ﴿يَرْتَفَعُ﴾ بحَيٍّ ويذهب ويذهب، ﴿قَالَ إِنِّي لَخَشِونِي﴾، ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ آيَاتُنِي﴾، لأنه كان قد رأى في مامه أن دثنا يشد عليه، فمن أجل ذلك خاف، فقال ﴿هَئِنُ كُنْزُكَ آيَاتُنِي وَخَشِ غَضَبِي﴾ أي عشرة ﴿يَا بَنِيَّ إِذَا لَحِصْتُمْ﴾ لمأجرون

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِمْ وَأَخْفَوْا أَنْ تَفْشَرَهُ فِي غِيْطٍ خَبٍ﴾، فلما أرادوا أن يجعلوه في الحب تعنى برأس الحب وتعنى قميصه محترق، فحسوا قميصه وتركوه عرباناً، وأوثقوا يده ثم أنقوه في الحب، فقال ب إخواني ردوا علي قميصي أسير به، فلم يعطوا، ولحب بالأردن من فلسطين في واد من أوديتها يدل به إديان على ثلاثة فرائح من منزل يعقوب، وكان ماله كدر غير عذب، فلما ألقوا به يوسف عذب مأزقه وصفاً، ووكل الله به منك فوضع يوسف على صحرة ناس في الحب، فحان من حلف يرهيم في لدر، ويوسف في الحب، وموسى في السبوت، ويوس في نظر الحوت، وعيسى في المهد، ومحمداً صلى الله عليه وآله وسلم في العار.

وكان من دعاء يوسف في الحب ما شاهدنا غير عذب، ب عرب غير بعيد، ب عذاب غير معلوم جعل لي من أمري فرحاً ومحزوناً، فأجاب الله بدنت، من كان الله حافظه لا يصره شيء، ﴿لَنْ يَهْزُقَكُمْ اللَّهُ فَلَا تَحْزَنُوا﴾ [١٠٠]، ﴿وَعَلَّاهُ يَفْضَحُكَ مِنْ نَفْسٍ﴾ [١٠١]،

قالوا، لكي يوسف ولكي من سمع بكاءه من أهل الحب وكل حمر ومدر

ثم قال يهودا، أطلعوا هذا القميص بدم طري من بعض دنانكم، ثم أخبروا أبائكم أنه أكله الذئب وهذا دمه في قميصه، وأب أقيم بومي هذا لا يؤمن أن يرد ورد الحب فسمعت به فخرجوه فخرجوه وسطل عمل، وأخبروا أبي أبي ذهبت أصلب الذئب، البت ألا أرحح حتى أقتله، وإنما أراد يهودا يحلفه عنهم أن يخرجه فيرد عني أبيه، فلما ألقوا به السب واحد من يهودا يدلي ثوب يوسف إليه لئله، فصرقوا، فقال يهودا ما ردكم؟ قالوا رأيناك تفعل كذا فاتهمناك، فقال ما تعدد ولكي أصحت به سمعي أحي أم ميت فوقع عني ثوبه، فخرجوا إلى أبيهم

(١١٨) [١١٨] إيمان، إمام، ي، كتاب في تفسير مقاتل ٢/٣٢٥

(١١٩) [١١٩] كتاب في القرطبي ٩/١٤٩.

ويقال إن أباهم لما بعثه معهم على كره منه صممه إلى نفسه ودعا له وقال رب اجعل دعائي له جنة

وقيل لما أرادوا أن يبقوه في الحب سألهم الله وأمرهم وعهد إليهم، فلم يعطهم عليه عاطف، وفدوه في الحب بعينه وقصصه، وهو فعل معهم بخلاف ذلك لما قال ﴿لَا تَرْهَبْ عَلَيْكُمْ نِيَّوَهُ﴾ [يوسف ٩٢] هكذا سمي بـ نفع، قال الله تعالى ﴿وَتَقُولُ نَتْلُوهُ بِكَ وَلَئِنْ رَأَوْكَ بِالْأَرْضِ﴾ [آء. ١٠] ويقال الرحمة بمعنى ما شئ يقول بـ ب قطعت، ويقال إن صلة الرحم تزيد في العمل.

وروي أن أبي صلي الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة سحوا إلى أبيه فجاء واحد بعصا دني أساب فقال لما تعجوزا وسوا يقول أح كرمه، فقال أكرموا يوسف لا تترتب عليكم، فهكذا ينبغي أن يراعى أمر الرحم.

عاد حديث يوسف: واختلفوا في ورود السبارة، فقيل: لما ألقوه في الحب قعدوا بقية يومهم [البطروا] ما هو صانع د فبب ب ب، عن محمد بن إسحاق

وقيل رحمو إلى أبيهم. ثم بعد ثلاثة أيام جاءت سبارة فدرسموا فخرجوه، فعموا بذلك فاحترسوا السبارة، والله أعلم.

قال تعالى ﴿وَحَآءُ وَتُجَاهُ عَشَاءُ يَكُونُ﴾ [ومن بعد ظهره، قبل بعد غروب الشمس، ﴿تَأْتِيهِمْ نِسَاءٌ﴾ تنصب، ﴿وقيل نصور، ﴿ويرحط يوسف عند معب فأكلة الدنت وما أنت مؤمن بـ﴾ أي مصدق، ﴿وحآءُ عن قميصه بدم مكدب﴾ أي مكدوب فيه، فإن بعد كان هذا الدب رفيعا حيث أكل بي و به بحرق قميصه وما أراه إلا أبر بأحكم منكم، هذا دب بحر بأن اس معروف مظلوم، وهو قبه بصوحن، فقال كيف قتبوه وتركوا قميصه وهم إلى قميصه أخرج منهم إلى قتله

وقيل كان في قميص يوسف ثلاث آيات حيث قد من دبر، وحين انفي على وجه أبيه، وحين جاءوا عليه بدم كذب.

فيكي يعقوب واتهمهم، فعدها من ﴿بن سؤلت نكته نفشكته ثمرا قصير جميل﴾

سولت ريت لكم أمر في أمر يوسف، فبقي يعبر حيلة قصر حميل؛ يعني أراد به [لا شكوى
إلا] الله، وقيل لا حرج معه، ﴿وَأَنَّهُ تَفْتَنُ غُدُّكَ فِي هَذَا إِذْ قَدْ نَمِيتَ فِي عَمٍّ

فيسمي للمعاقل إذ أنه عم أم يعرج إسم الصبر والاستعداد بالله كما فعله يعقوب

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من صبر صبره الله، وما أعطي أحد من
عطاء أوسع من الصبر»

وعن علي عليه السلام أنه بلا شعث مغربه عن من له أن كان صبرته حري عليك بعد
وأنت مأجور، وبها حررت حري عبث بعد وأنت مأثوم " هذا يعني ﴿أَنْ وَحْدَهُ صَبْرٌ
يَقُمُ الْقَبْضُ﴾ [ص. ٤١]، وقال: ﴿إِنَّمَا يُؤْتَى الْمُصْطَرُّونَ حَرْفُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص. ٤١]، فسمي
للمعاقل إذ أنه عم أم يعرج، ويعتقد أنه لا يدوم، فهو بمرلة صيف^(١٢٢)، فيجب أن يصاحبه
فيحسن صحبه، ويعتقد أنه لا يدوم في تدب، لأني دار بلاء وهدى، فأما لحة فدار الرحمة

شعر

صبر ندهر بال منك فهكذا مصب اندهور
فرخا وحرث ندره لا لخير دام ولا لسور

وحس إنسان فكتب إلى ذلك الحابس شعر:

كلما مبر من مرورك يوم مبر في لحسن من بلاني يوم
ما نغمي ولا لزومي دوام لم يدم في انعيم واسوس قوم

ورجع حديث يوسف: ﴿وَجَاءَتْ ثَاقُفُ﴾ [ص. ٤٢]، وفيه يريدون مصر فصبوا الطريق، فداروا حس
وقهوا إلى لأرض لي فيها الحب، ﴿فَأَرْسَلُوهُ وَرَدَّهُ﴾ [ص. ٤٢]، كل قوم يعبث وادًا للماء، فوقف عبر
جب يوسف ما أت من داعر، من ويد مديان من بر هبم من أهل مديان من أحبي شعب، ﴿فَأَدْرَ
دَنُوهُ﴾ [ص. ٤٢]، فتعنى به يوسف فلم يقدر على برعه من الشر، فظهر فرأى علامًا سم بر منه، فمدن
﴿يَسْتَرِي هَذَا غُلَّةً﴾ [ص. ٤٢]، كأحسن ما يكون، فاحصمو وأخرجوه من الحب ﴿وَأَسْرُوهُ بَصْعَةً﴾ [ص. ٤٢]
أي كموه وقالوا بلغفنة هذه بصاعة استنصعها لأهل الماء بعه بمصر لهم، ﴿وَأَنَّهُ عَدَّ
يَقْتَنُونَ﴾ [ص. ٤٢]، إحوة يوسف، فمرصوا بلغفنة، وقبل كاد هذا قل الرجوع إني يعقوب، والله أعلم.

(١٢٢) كثر المعال ٧٤٥/١٥

(١٢٣) صيف ضميم م ي

قالوا هذا مملوك لأب هل لكم أن تشتروه؟ قالوا نعم، فدعوه منهم، ﴿كُنْ بِهِ﴾ [أي في ثمنه، وقيل في يوسف ﴿من وثروته﴾، ﴿رَهْدِي﴾ دعوه يعني حو، يوسف، وقيل الذين أخرجوه، والله أعلم، وقيل بيع من مالت بن داغر ﴿شحن حسن﴾ ريف، وقيل حرام لأن ثمن الحر حرام.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ثلاثة حصص، ومن كتب حصه حصته»^{١٢٥} من أعطى دمة ثم عدر، ومن باع حراً وأكل ثمنه، ومن باع حراً حراً ولم يعطه أحرته.

وقيل يقسمون ثمنه بـ ﴿سبعة مئة دينار﴾ حصه واحد عشرين درهماً وهم عشرة بكر واحد درهمين، وقيل أهل من عشرين، وكذا يهدى بـ واحد من ثمنه، ﴿وحكواؤه﴾ من الرهدين، قال تعالى: لم يحتاجوا إليه.

قال محمد بن إسحاق: الله أعلم أي أحسنه، ثم سأل من يدين قدموه مصر، وقد ذكرنا الاختلاف فيه، فيطبق به البيرة حتى وردوا به مصر فوقفوه في سوقها لمن يريد، فباعه مالك بن داغر بعشرين درهماً وبهين وحبه وهو ثوبان بصل.

قال وهب بن جرير: في ثمنه حتى بلغ ثمنه وربه مك وربه ورقاء وربه حرير، وهو يومئذ علام من ثلاث عشرة سنة، وقال ابن عباس: وهو يومئذ من ثمنه عشرة سنة.

قال محمد بن إسحاق: وغيره ذلك، وبو شد لعمر، ولكن أ. د. أن يسلي كلا [من] يوسف ويعقوب ليظهر كيف يكون هزمهما.

فلما باعه مالك بن داغر اشتراه منه بدينار ثمن راحل من أهل لفظ بدل به مصر، وهو الحرير، وكان على حراش مصر، فتمت يومئذ من يوسف راحل من لعمريق، فلما وجد البيع قال مالك بن داغر: من أنت؟ علام؟ قال يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قال: يا لله وإنا به رجعوه، انت لاس من ولد إسحاق أهل بيت من الله بمكان، وإني سمعت أباي يزعمون أن إبراهيم حصص بدعوتك^{١٢٦} إسحاق، وأنت قد عرفت أن تلك لدعوة تريد في

(١٢٤) الكشف ١٥٦/٢

(١٢٥) مسند الإمام أحمد حديث رقم ٨٦٩٢

(١٢٦) لمن يزيد فيمن يريد، م. ي.

(١٢٧) تفسير السمرقندي ١٨٤/٧.

(١٢٨) بدعوتك: بدعوتك، م. ي.

الصالحين، وإني أحرك حبري وأهل ستي، وبك قوماً قد كثروا وأثروا وليس لي مال، فدع الله أن يهب لي مالاً وولدًا، فقال يوسف أكثر الله لك المال ولولد في غير لغة ورفقت^{١٢٢} العرب والمعدة، فرجع مالك بن دعر فوجدت له امرأته أربعة وعشرين رجلاً هي اثني عشر بطناً مدعوهم يوسف وهكذا يكون دعوة الصالحين، فلا سمي لمعاقل أن يفعل عن الدعاء

فلما قصه العرير دفعه إلى امرأته ووصفها به ﴿أفكرى منوبة﴾ مرله وقدره ﴿عسى أن يبعثنا أو نلحقه، وإنه﴾ وهم لا يشعرون ﴿وحكك بك منك نبوت﴾ [في الأرض] ولعلهم، من تأويل لأحاديثه ﴿فيل علم الدين، وقيل علم الرضا﴾ ﴿وأنه غاب على أمره﴾ قبل مقدوره لا يبع منه، وقيل غاب قدر، وقيل أمره يعني أمر يوسف

وهي هذه النسخة [دين] على صحة الرضا، وهي على ثلاثة أوجه

ومنها من الله وملائكته؛ فهو للعير كصرت الأمثال

ومنها ومنها الشياطين بالتحريف؛ لا أصل له

ومنها من الرأي لكل له كسر وبنية فكر، أو عنة سوداء، أو من شهوة، ولا تأويل له

وقيل إن كل من رأى شئ فيه بعمه في الحقيقة، روي ذلك عن صالح بن عبد، وهذا ما يعلم قتاده ضرورة.

عاد حديث يوسف ﴿وبن سبع شدة﴾ من من ثمانين عشرة سنة إلى ثلاثين ﴿بدي حنكاً وعملاً﴾ يعني حكماً ومهتماً سوية، ﴿وكذلك أخرى تمحسين﴾ وردت في هوى بنها عن نفسه، ﴿وقيل اسمها رعل

قال محمد بن إسحاق كان العرير لا يأبي النساء، ورعل امرأة ناعمة من أحسن النساء، وكان يوسف قد أعطي من الحسن ما لم يعطه أحد، ذكره يونس، عن الحسن عن أبي حمزة الله عليه وآله وسلم «قسم لحسن ثلاثة أخوة: حرة يوسف، وحره بن لسان، أو حرة يوسف وحره لسان»

أبو سعيد الحديري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصعب يوسف حبر رآه في السماء انشأة قال «رأيت رجلاً صورته كصورة العمر بيلة النذر، قلت من هذا؟ قال هذا أخوك يوسف» ذكره محمد بن إسحاق.

﴿وَعَلَّقَتِ الْأَيْتَانَ﴾ عليها وعليه، ﴿وَقَدْ هَمَّتْ أَلْك﴾ أي هاكم أنا لك، ويقال: ﴿مِثْ لَك﴾، القراءة بضم الاء وكسر الهماء، وهى مصب لها، وضم لاء أنا لك، ﴿فإن معد لله إني﴾ بمعنى حانقي ورقي. ﴿أخس منى﴾ أعصبي نبوة وسائر اسماء، وقل ربي العزيز، ﴿أخس منى﴾ أي قدرتي ومبريتي، ﴿لَهُ لَا يُفْنِخُ تَصْفُوتِ﴾ الحائثون لربون، وكل من عصي ربه فهو ظالم، وفيه دلل بوعده، فالت ما أحسن عكك نظر إليهما، فإن أحادى المعنى في الأخيرة، فالت ادنو صت وتاعد مني؟ فإن ربي أريد بذلك قرب ربي، فالت ادخل معي في المظنون، فالت ذلك لا يسرني عن ربي، قالت: الفرائض فافض حاجتي، قل إذ مذهب بصبي من لحيه، فالت انت سحدي عني سحطي، قل أريد به رضا ربي، فالت صعب بذلك عني صدي، فالت به لا صدي بي عني حترى حسدي، فتم برب تطعمه مرة وتهده مرة

قل تعالى ﴿وَقَدْ هَمَّتْ﴾ وهما في الهمزة عمة ومصدت نفيح، وهم بها أي يدايعها عن نفسه، وفي الهمزة شهوة الخ، فالت هم بها بولا أن رأى ليرهن فالت ما يقولونه أنه قعد منها معد، فالت من — فلا يصح عني ومن الله ذلك، والله يترهم عن مثل هذه الأفاضيل.

﴿لَوْلَا أَرَاهُ يَرْهَسُ رَبَّهُ﴾ احصوا في يرهس، فالت ما عده من عذاب الله ووعدده وبهيه، وفل خاطر صرعه عن فعل النفيح، وهما بوجهين معاً بحو
ثم قل فيه أقوال لا تجوز:

قيل: رأى يعقوب عاشاً على إلهامه.

وقيل: رأى خيال العزيز حتى دنا من الباب.

وقيل: نادى مادي من السماء مهلاً يا يوسف فالت إن فعت محبت من ديوان لسوق، فوسى يوسف هارياً.

﴿مَكَدَ لَكَ لِيَصْرَفَ عَنْهُ نَسُو﴾ ونسحب، ﴿الزنا والقصد إليه والهم به﴾ ﴿رَبُّهُ مِنْ عَابِدَا

(١٣٠) تفسير القرطبي ٩/ ١٦٥.

(١٣١) هم: لهم، م. ي.

الْمُخْطَصِرِ) المصومين، وقصد الباب واتبعه ﴿وَتَشْفَا آتِيَانِ﴾ أي أراد الخروج وأرادت اخذه، فأخذته ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَتَتْ بِهَا قَائِبَهُ﴾ وهما يسرعان روح المرء مع أحبها، وقبل مع ابن عمها، هل ما شأكما؟ وبم تدارعكما؟ قالت أودحت بيك لهما عادتا وأتته على أمك، قد أعلني الباب وأنما وقصدي لدخل معي في عروشي، فوثبت إليه من يومي لأخذه فدرسي إس لب لبائقي خوفا منك مما فعل، ﴿قَالَتْ مَا حَرَءُ مِنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءٌ إِلَّا أَنْ تُتَحَنَّنَ وَأَعْدَيْتَ بُيُوتًا﴾، قال العزيز ما يوسف حسي وعدت بي. [على] ما كتب أرى من صلاحك؟ ﴿قَالَ هِيَ رُوْدُنِي عَنْ نَفْسِي﴾ وهربت فأحدثني وشفت قميصي، ﴿وَنَهَدْتُهَا مِنْ خَلْفِهَا﴾ قبل أحوها، وقبل ابن عمها، وكذا رحلا حمدا، وقبل صبي رصع في العهد ﴿رَ[كَاتٌ] قَمِيصُهُ﴾ الآية، ﴿قَالَ رَ[كَاتٌ]﴾ يعني لاح أو من لعم وقبل العزيز ﴿قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ﴾ لسراه ﴿بَنُوهُ﴾ من مكيدتك ﴿رَ[كَاتٌ] كَيْدُكَ عَصْرُ﴾ وفيه شبه على عظم كيد النساء، ﴿يُوسُفُ عَرَضَ عَنْ هَذَا﴾ قبل قاله العزيز، وقبل: قاله أخو رليحا، قال لها ﴿وَتَسْغَرِي نَدْبَتَ بَنَاتِ مَكْتَبَتِ مِنْ الْخَاصِرِ﴾

وفشا أمرهم في المدينة ﴿وَدَارَ شَوْذُ﴾ الآية، ﴿وَدَّ شَعْبُهَا خُبَّ﴾ شو شعاب قلبها حب يوسف، ﴿فَكَتَّ حَمَمٌ بِمَكْرِهِمْ﴾ رسلت نيتي وأعدت لمن صيدها، وأعدت بهم بعدد من صبيها، ﴿وَأَعْدَتُ لَهَا مَكْرًا﴾ وسأند بكأ عبيها، ﴿وَوَاتَتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ سَكَنَاتِهَا لِقَطْعِ الْلَحْمِ﴾ لأنهن لا يأكلن إلا كدنت، ﴿وَوَاتَتْ خَرْجَ عَيْنَيْهَا رَأْيَهُ كَثْرَةً﴾ فدهش، ﴿وَقَطَعُوا ثِيَابَهُمْ وَقَسَّ حَشَى اللَّهِ مَا هَدَّ ضَرْبُ هَدٍ﴾ لأعدت كرهت، ثم من أنت يا ربحا معدورة في أمره، ﴿قَالَتْ قَدْ تَبَرَّأْتُ إِلَهِ لُفْتِي فِيهِ﴾ إلى قومه ﴿لُفْتِي﴾ لدليل، فأكثر لهو عليه لأحلها ولحمهن إناها، ﴿قَالَ رَبُّ الْمَخَلِّ أَخْبَرُ بِمَا بِدَعْوَى رَبِّهِ﴾ الآية، ﴿قَالَ﴾ ﴿أَصَبُ إِنْتِ﴾ أميل.

فما شب ما قامت لروحها قد شاع أمر هـ وقد فصحي، فاندن لي بسحبه فأسحبه فيكون أقطع للمقالة، فأذن لها.

قوله ﴿مَنْ يَنْقُذُ مَا رَأَوْا لَا يَمْنُونَ﴾، شق لمبص ﴿حَتَّى حَبَسَ﴾ حمس سين، وقيل إني ن تقطع العالة، فحسن وفتح الله عليه العارة، كان بعز لأهل السحر ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ كَتَجَى فِيهِ﴾ علامان لمبك، أحدهما طباحه، والآخر ساقه واسمه

[س١٠] "وَأَسْمَ الْأَخْرَجَ مَحَلَّتْ" ^{١٣٢}، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ وَقِيلَ اسْمُ ابْنِ فِي شَرِّهَا شَكْمٌ ^{١٣٣}، وَاسْمُ الْأَخْرَجَ شَرِّهَا نَمٌّ ^{١٣٤}، عَنْ بَنِي عَمِيٍّ، فَمَا دَخَلَ أَحَدَهُ حَتَّى شَدَّ، وَقَالَ يَا فَنَى أَحْسَنَ حِينَ رَأَيْتُكَ، فَمَا أَشَدَّكُمْ اللَّهُ لَا يُحْسِي، فَوَلَّاهُ أَحْسَى عِنْدَ فَطْرٍ، لَا دَخَلَ مِنْ حَيْثُ عَلِيٌّ بَلَاءٌ، أَحْسَى عَمَّتِي فِي صَعْرِي فَدَخَلَ عَلِيٌّ مِنْ بَيْتِ بَلَاءٍ، وَنَهَى أَحْسَى ابْنِي فَدَخَلَ عَلِيٌّ بَلَاءٌ، ثُمَّ أَحْسَى رُوْحَهُ صَاحِبِي فَدَخَلَ عَلِيٌّ مِنْ بَلَاءٍ، فَلَا يُحْسَى، وَأَبْ لَا حَيْثُ، وَجَعَلَا يَعْبُدَانِ مِمَّا يَرِيَانِ مِنْ فَهْمِهِ وَعَقْلِهِ.

مبحث في حمة يوسف

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَوَّلُ مَا دَخَلَ عَلِيٌّ يُوْسُفَ مِنْ سَلَامٍ، رَوَى أَنَّ عَمَّهُ ابْنَةَ إِسْحَاقَ، أَحْسَى كَانَتْ أَكْبَرَ وَلَدِ إِسْحَاقَ، كَانَتْ بِهَا مِصْفَعٌ سَحْقٌ، وَكَانَ سَمُّ رَثْوِيهَا يَكْتَرُ، وَكَانَ يُوْسُفُ لَهَا وَلَدٌ حَصَّةٌ عَمَّتُهُ فَمِنْ بَحْتٍ أَحَدًا شَبِيحَ كَحْبِهَا، رَوَى عَنْ بَرِّعَ بْنِ أَبِي بَعْقَرٍ وَفَدَّ سَلَمِيٍّ، فِي سَيِّ يُوْسُفَ، فَوَلَّاهُ مَا أَقْدَرَ عَلِيٌّ، وَبَعَثَ مَعَهُ حَمِيَّةً، وَأَبَتْ، وَأَبَى، فَقَالَتْ دَعَا أَيْمَانًا حَتَّى أَنْظُرَ بِهِ وَأَسْكُنَ، فَأَحْبَبَهَا، فَمِمَّا خَرَجَ عَمْدَتُ بْنُ مِصْفَعٍ إِسْحَاقَ فَحَرَمَهَا عَلَيَّ يُوْسُفَ تَحْتَ لُبَانِهِ وَفَدَّ فَقَدَّتْ مِصْفَعٌ إِسْحَاقَ فَنَظَرُوا مِنْ حُدُودِهَا، فَصَبَّوْهَا ثُمَّ دَخَلُوا فَكَشَفُوهُمْ فَوَدَّ هِيَ مَعَ يُوْسُفَ، وَثَبَّتْ بِعَدَّتِ وَحَدَّ بِهَ سَحْرًا، وَقَالَتْ أَيْمَانًا وَوَدَّكَ، وَبِزَعْلٍ مَا فَعَلَ مَا يَسْتَطِيعُ غَيْرَ ذَلِكَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ زَمَانٍ مِنْ سَرَقٍ سَرَفَهُ بِأَخِي صَاحِبِهَا لَسَارِقٍ وَلَا يَدْرِعُ فِيهِ يَصْنَعُ بِهِ مَا شَاءَ، فَأَمْسَكَتْهُ فَمَا دَرَّ عَنْهُ بِعَمْرٍو حَتَّى مَاتَ، وَهَذَا قَوْلُهُمْ ^{١٣٥}، يَشْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ نَحْنُ لَقَدْ، مِنْ قَوْلِ ^{١٣٦}، يَسْرِقُ.

هَذَا حَدِيثُ يُوْسُفَ وَصَاحِبِهِ ثُمَّ يُوْسُفَ هَذَا حَرَسَ قَدْلَ مَا يَكْمَلُ قَدْلًا، ابْنُ رَوَيْدٍ، قَدْلَ فَقَصَّهَا عَلِيٌّ، فَمَا رَأَى فِي ^{١٣٧} بَنِي رُسَى خَصْرُ حَمْرٍ، وَقَدْلَ رَأَتْ ثَلَاثَةَ قَصَابٍ أَوْ رَأَتْ [شَجَرَةً] أَوْ رَفَتْ، وَخَرَجَتْ ثَمَرِيهَا وَبَصَحَتْ فَأَخَذَتْ كَيْسَ ثَمَلِكٍ فَمَصْرَبَتْ ^{١٣٨} فِيهِ وَبَاوَلَتْ، فَمَا يُوْسُفَ نَعَمَ مَا رَأَتْ، ثَلَاثَةَ يَوْمٍ بَعَثَ فِي ثَمَلِكٍ ثُمَّ تَوَدَّ لِي أَمَلْتُ، وَأَوْرَقَهَا

(١٣٢) كَذَا فِي تَعْيِيرِ الطَّبْرِيِّ ١٣/١٥١

(١٣٣) مَحَلَّتْ مَحَلَّتْ، ي

(١٣٤) وَفِي الْقُرْطُبِيِّ ٩/١٨٩. شَرِّهَا

(١٣٥) كَذَا فِي الْقُرْطُبِيِّ ٩/١٨٩ سَرَفَهُ

(١٣٦) مَصْرَبَتْ مَصْرَبَتْ، ي

عرك وكر منك في ذلك العمل، ﴿وقال [الآخر] يٰ ربي تخم فوق رأسي خبزاً﴾ الآية، ﴿يٰ ربك من الفخس﴾ عاناً رفيقاً بأهل الحسن، قال أما أنت فتصلب فتأكل لظير من رأيت، فمرع وقال لم أرت، فقال يوسف ﴿فصلى لأثر آله ي فيه فسفتين﴾، وقال ما رأي^١ ولكن أحدثاً رؤيت، قال ما رأيت شيئاً، فقال قصي لأمر

سب حبهما أن ال من همو بقتل لمنك، وأعطوا رشوة لنفخ بيجعل انهم في انهم فعل، وأهدوا رشوة إني لساقي ليجعل في لشرب، فمما يفعل، فمما قدم الطعام واشرب ولساقي لا تأكل الطعام فيه مسموم، وقال لصاح لا شرب فيه مسموم، فقال لساقي شرب من الشرب، فشر، وقال بنجار كُتِل من الطعام، فأبى، فأعصى دابة عباس، فحبسهما، ثم أخرجهما وأكرم الساقى وطلب الطباح.

ومن كرم يوسف اهتمامه بأمر الدين لما ساداه عن مرقيا، قال على انصحه من لكلا، ربحه منه فهدا، ﴿ول لا تأتكم صفة ترؤيه﴾ يعني في السوم، وقال في البصه، وكلاهما معحر، إني قوله ﴿تسكروا﴾، ثم دعاهما إلى السوم وندس ﴿يصحني تسخن، ردت تسرفوت﴾ آله لا يعني عكبه شت، ﴿ما يفتدون من ذوبه لا صبا﴾، ثم قال ﴿يأدي من أنه باع منهم﴾ يعني علمه ﴿دعوني عند شت﴾ يعني المنك لأعصم، اذكرني ومطمنني وحسني بعير شي، وادكر عنده أبي من باعي أهلي بعير دس، وقد سجت بعير دس، فهد حرج من لساقي أساء شطرن ذكر يوسف عبد المنك، وقال نسي الشبهان يوسف ذكره حتى ذكر محدود ﴿فلست في لساقي صعب سبي﴾ صعب ما بين ثلاث إلى سبع، فأما هده فإنه سع، عن بن عباس، وكان معه خمس سن، فجميع لونه في الحسن شي عشرة منه وفيل لث قله سقا، ثم بعد أن دس ﴿دعوني﴾ ثلاثاً، فحدث عشر، عن وهب

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يؤلا انكلمه لي فأنها» ﴿دعوني عنه ريثك﴾ لم يمكث في الحسن، ولا حرج من يومه.

قال وهب: وحده مئذ ثلث لسه فقال بن الله يقول ما لذي أسالك ذكرني حتى طلت برعيري، فثلث ثلاث سبي في الحسن.

مثل لصحاحك عن عروة **«أنا ربك من شخصين»** ما كان إحصاءه؟ قال: كان بداً^١ مرض أحد في البحر عام عليه، وبدا صدق لشكبه أومع عنه، وبدا سأل جمع^٢ له وعن عبد العزيز بن عمر الكندي قال: دخل حبريل على يوسف في السجن فعرفه فقال يا أبا ليث ما لي بأبي^٣ أراك من الأحصين؟ قال حبريل: لله يفرثك السلام، أما أصبحت إذا سمع بالأدومي، فوعبرني لأنتك في سجن بضع سنين، قال: يا حبريل، هو علي رضي؟ قال: بلى، قال: لا أبالي.

ثالث ابن دخل حبريل على يوسف فقال: يا أبا ليث بضع راحة، بكريمه على ربك، هل لك علم يعقوب؟ قال: نعم بضع عنه، قال: به د؟ قال: من الحرب عشت، قال: ما منع حرمة؟ قال: حزن بعض مثكم، قال: فهل به على ربك من حر؟ قال: نعم آخر ما به شهيد وفيه دليل على أنه سمي بعبدي - سكن على به فقط - ولا يملك على دمي، قال: دعني **«ومن يتوكل على الله فهو حسنة»** [الطلاق: ٣].

ابن عباس من سره أن يكون له - من فسوكن على الله

وعن أبي حمزة عن أبيه وأبيه: من نكح على الله كذا، وولاه أبو بكره على الله حق التوكل لردهم كما يرى مصر، بعدو حاصب وبروح بعدو.

وقال أبو مطاع لحاتم الأصم يعني بنت حبيب: علاه يا حبيب من عر راد؟ قال: من أحورها بدره، ورادي أربعة أشياء، قال: وما هي؟ قال: عنه - بنت كنها مملوكة لله، وأرى لحق كنههم عباد لله، وأرى الأسباب وأرى به به، ورقي قصه لله به، قال أبو مطاع: نعم أراد ذلك، وللمحورين بها مفاد لأخره فكيف مفاد به.

عاد حديث يوسف قال: وهب فهديت عنه من في سجن جاءه حبريل بإشارة من الله في النجاة وميث مصر، فهدت يومه ديت، وقي منك لي بيت لئله رؤيا، فأصبح وجمع عتقاء مملكته، فقال: أرى مع به به به، فلو أضعت أحلام هي أحلام بطنه، **«وقال لئدي بي منها وذكر بعد أمه»** حبر ومين وهو لئدي **«أنا أشككم بأويله»** فزمنون **«إني البحر»** فإن به رجلاً حكماً من به يعقوب عتق، فإن كان هذا عند أحد

(١٣٨) إله، دادي

(١٣٩) جمع: له وقادهم ي.

فعدده قصته، وقص عليه رؤياه، وصاح به في السجن، فأذن له في دخول السجن، فحده وقال: ﴿يُوسُفُ أَيُّ تَصْدِيقٍ فِي سِنِّهِ يَقْرَبُ سَمَانٍ بِأُصْحُنِّهِ سِنِّهِ عَجَافٌ﴾ فدخل بطوبىهم ولم ير منهم شيء، ﴿وَسَبَّحُ اسْمُ الْخَازِنَةِ أَلَسَ بِتُنُوتِ آيَاتِهَا عَلَى الْحَصْرِ﴾ فجلس حصرهم، ولم [يسأل] عنهم شيء، ﴿فَعَنَى رُحْمُ إِلَى أُنَاسٍ يَعْزِمُونَ﴾، قال ثم لبع الفرات سبع حصاة، والصلاب احصر اسمع الحصب والرخص، وأما مع قرب عجاف فهي سبع مسين جديدة، والبع الصلات المنحط والعلاء هي مسن لحدب، فقال كيف يصنع في هذا القحط؟ قال: ﴿وَلَا تَزْعُومُ سِنِّهِ دُونَ [فَعَصْدُهُ] فِدَاؤُهُ وَتَنْبُلُهُ﴾ فلا يصد، لا تأكلوا إلا ما تحتكم به، ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سِنٌّ شَدِيدٌ بِأَكْثَرِ قُدْرَتِهِمْ لَا فَيْلَ﴾، ﴿ثُمَّ يَأْتِي [مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ] عَاقِبَةٌ يُخَالِفُ بِهَا النَّاسُ لِبَطْنِهِمْ﴾ يفصلون، فتركروم والذهب، فرجع لسامي إلى الملك فأخبره، فأعجب به، فكنف عنه يوم وقال: ﴿تَتُوبُ بِهِ قَوْمٌ حَامِدَةٌ رُسُلُونَ﴾ وهو لسامي، فقال سمعت بدعوك بكرمك ويعلمت فقال: ﴿رُحْمُ إِلَى رَيْكُ﴾ الآية

أبو هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «حم الله أخي يوسف، يدرك ذا آفة يومه» ﴿رُحْمُ إِلَى رَيْكُ﴾.

عمرو بن دينار عن عكرمة، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لقد عجب من يوسف وصره وكرمه، والله يعمر به، مثل عن لغراب، ولو كنت ما أخرجهم حبر أشرط عليهم أن يبحر حوبي، ولقد عجب من يوسف وصره وكرمه والله يعمر به، ولو كنت مكنه حيث أتاه الرسول بادرتهم آيات، ولكن أريد الله أن يكون له بعد، وبولا لكمه لي فاتها ما لنت في السجن طوبى ما لنت»

عاد إلى حديث يوسف فلما جاء رسول الملك إليه وأخبره به، أرسل إلى السوء فجمع وقال: ﴿مَا حُظُّكَ﴾ الآية، ﴿قَالَتْ مَرَأْتُ الْغَرِيرِ لَنْ يَخْصُصَ أَحَدٌ﴾ يعني سن ﴿رُودُهُ﴾ [عن نفسه] وبه، لمن الصدقين

واختلفوا في قوله ﴿دَلَّكَ لِيغْنِي﴾، فبين هو من قول زليخا، وقيل من قول يوسف، فإنه رجع إليه السافي بحبر السوء قال يوسف عند ذلك [ذلك] يعلم الغرير أي لم أحد بالعيب وما أبرئ نفسي لولا برهان الله لهجت.

﴿وقال ألميتك تثنوي به- الشخصنة نفسي﴾ دور العزير- فحده انرسول وقل له ان
لملك يدعوك، فقام يوسف وعمل وليس ثاب حصة، ثم اني نميتك وهو يومئذ ابن ثلاثين
سنة، قال بن عاصم فافعهده فدامه وقال لا تحب فاما يا شدة مثلك، وبتك انوم نسا مكين
اميين، وفيل كان اميتك سكتكم يسعين به- فاجابه يوسف بكل لسان كلمه به، فلما فرغ دعا له
يوسف بالعر به قسم يعرفها وقد ما هذه المسألة؟ قال بن عاصم: فاما اراد الخروج منهم
بالعر به قسم يعرفها اميتك، فقال ما هذه المسألة؟ قال بن عاصم: فاما عني اسماعيل عليه السلام،
فارد د به بعجت فقال يا يوسف قصي عني ودي، فقص عنه وقد ركب كد وكد، فقال
ايها [نصديق] ما ترى في امر هذه المرأة؟ قال بن عاصم: فاما جمع خدام في سائر الحقب ونسي
الحرائر، ثم مدحوا بقصه وسننه، فيكون قصه عند الله في سائر الحقب، وسننه
بلياس، فإذن الحديث نعم لأرض و ناس كهم بعد حور سث : بجمع بث [ما] ثم بجمع
بملك فملك، قال كيف يكون نبي بعد، ومن بعده عليه؟ قال يوسف : ثم قصي ذلك عني
بدي فأنا صاحبه ومديره ﴿حفي عني حزين لأرض﴾ يعني أرض مصر، وهي أربعون
فرسخا في أربع فرسخت، ﴿بن حفيص﴾ به مدير لها ونسي عنه من الأمور من كدسه
بالحساب، فقال اميتك صدوق، ما أحد يصفي عريك فده بث حذو و ناس : التبرير فاسها
حتى يرتفع فذلك عند أهل مصر، فقال يوسف أم سكر فامد به سكرت، و ما لحظم فادبر
به امرك، واما ناس فليس من ناسي ولا ثاب نبي- قال بن عاصم: فاما بلياسه و صعه حتى يعلم الناس
اي قد قصتك عني نفسي، فوضع ركب ناس و صعه لأمر كنه من يوسف، وأهل يوسف
على ساء الحرائر و لأهرم، واكل بذلك لأماء، و نظر دحور منه حقيب، فلما دحبت
أنث شيء من العلاب عجيبة، فادحر جميع ذلك بسننه وقصه، و بعد بديت و لحواني
و لأعدت اسم مصر، وفتك عني مدش مصر كلها، قال بن عاصم: ﴿وكذلك مكك يوسف في
الأرض﴾، ﴿نصبت برخص﴾ بعثت نسوة و لإسلام

فلما ولي مصر مات العزير في سلك اندي، فخرج سلك اندي من يوسف مرآته وليحا
من يوسف، فدخل عندها فوجدت عرسه، فقال انيس هذا خير مما كنت تريد، قالت ايها
الصديق لا يلقي قول الله كسك من الحرس و سناء ما لا يصير عبيد حذو، وكان صاحبي لا

من النساء، فعلى الشهوة فلا تلميذ يوسف فإن لحرص وانشهوة تصير المملوك عبداً
وبالتصير وانتهى صبر المريد مملوكاً، قال الله تعالى ﴿ تَرَى مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ [يوسف ٩٠]، وهذا
هذا احذر الشهوة وحبها لكثرة ذات اليد ولا حرمه، فوئدت له رحيل أفرايم، ومث

وجمع يوسف في سبع الحبس من الطعام ما يكفي الناس في سبع الحبس، ومصب
أسم الحبس، ووقع في مصر من القحط وانقضى شيء لم يقع في أرض مثله، وشمل لحي
الأرض كلها حتى كان أساس بمطارون من مصر، فكان بكل لكل رجل حمل بعير، فدعاهم
الطعام في السنة لآله لى بالديار وندراهم حتى لم يبق في مصر دينار ولا درهم إلا صار في
حرائره، ثم دعاهم في السنة الثانية بالحبس ونحوها حتى صار حبيفاً في حرته، ودعاهم في
السنة الثالثة الدواب والمواشي فلم يبق بمصر دابة من ثاء وغيره إلا احوى عليها، ثم دعاهم
في السنة الرابعة بالعد والإماء، فلم يبق شيء إلا احوى عليها وصار جميعها منك، ثم دعاهم
في السنة الخامسة بالقصور والمارل، ثم دعاهم في السنة السادسة بالمارع والأنهار حتى
احوى عليها، ثم دعاهم في السنة السابعة برؤسهم، فلم يبق بمصر أحد إلا وهو مملوك، ثم
جاء الحبس وانقضى من القحط

وحاء انعام الحبس ومصر، جميع ما فيها يوسف آخرهم عددهم حولاً له، ثم
يوسف لم يملك له أصدق أهل مصر لأفسدهم، ولم أنجهم من السلاء لأكول سلاء عليهم، أشهد
الله وأشهدك أني قد اعتمدتهم جميعاً وصدقت عنهم جميع أموالهم، ورددت عنك منك
وسريرك وباحك، فقال احبك حيث بك، بارك الله بك في عملك

وروي أن يوسف كان في هذه خمس لاشع من الطعام، وكان يجمع أبناء، فقبل أحدهم
وحرائر لأرض سدك؟ فقد أحرف أن أشع فأنسى الحنن، عن الحبس وهذا يدل على
وحوب لشعة على المسد، وفي حكمة ذكرها في باب حق المسد

مبحث في قلوب إخوة يوسف

قال تعالى ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴾ [آية، لما اطعم يوسف في منك وقحط الناس، عن
يعقوب وعمه القحط، فقال يعقوب لأولاده يا مصر رجلاً صالحاً فيما يرعمون يبيع الطعام،
فقلوا ومن يكن بمصر صالحاً وهم غناد الأوثان؟ قال يا شاعون شيئاً ومزحجون، فخرج
وهم عشرة حتى دحبوا عليه، وأوا يوسف عليه السلام عليه ثياب حرير وطوق من ذهب

وعنده دية مصرية مائة كاحس اربعة. فعرفهم وهم من مكروب، فمكت ثلاث لا يكتهم،
ثم قال من اسم؟ قالوا اولاد يعقوب. [قال] اعرفهم حتى افرع بكم، فلما اعبروا افرهم
يوسف فابنوه دار صاف، ووصى بهم جد، وكرمهم كما امره بكم احد مثله، فثبو حيا
ثم دجنوا عليه، فقال من اسم؟ قالوا قد احببنا ان يوه لنا، نحن من ولد يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم، قال يوسف ادركم ثلاثة من احبابكم، وبيعهم وصدقوا، قالوا نعم،
قال ما اسم به ابناء، لاسم بالخصوص اربعة - لاسم، قاله خصوص او حو سس دسكم بعض
الملوك، فلا يكون من حسي حتى علم حركه، فمكت انهم املت ان يحمل
سراحا [الي ان] مائة اعظم اهل الا حو حو عشت من جميع يعقوب، لانه سبي الله بن دسحه
بن حليبه، ولو عشت كبره وصعفه وخربه وعشه لاشد به حمت، قال ما ندي احره
هذا لحر؟ قالوا كان به بن اصعبا وحب به فمكت مائة حركه، وكنكم لام
واحدة؟ قالوا نعم، قال ما انني حمل بكم - بعد كنكم؟ قالوا حمل علات ما هو
احسا له بعد ولده الاول، قال ان كنتم عافون و حو سس بكم و افر يوه سبي السلام،
وقولوا انه لبحر سبي بحره و بدي بكم، ووهي عطفه و موه وشبه، وسعت بحواني مع
به الاصغر لذي حبه عده، وكان عده لا يحمل بريح لا يعثر و حو لا يحمل بوحده
يعبرين، فحمل لكن واحد منهم يعبر، و بكم مائة موه، و موه موه وسعه ملامكه
فمكت اوردن بالبحره فون حو اصبه من و اوردن بالبحره مسمي علات، وانشى مع
ميرت مات بعض عبات، فاحس حوهم و حو لا يكون عده به من بوري ما يامر به نسيه،
فامر فانه ان يعقبو بعد عنهم في حوهم، فمكت على عده، فباعه بعضي داهمهم

فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا ناس من عند عبد الله عن وجه الأرض، ولقد
نظروا في حكمه ما شهد حكمه، لا بحكمك، وورثه لا بقرته، وبك كذب [ث] نظير
فهو نظيرك وشبهك، ولك أهل بيت حجتك لئلا يفتروا، بهما وكذبنا، ومبمع ما
انكسر، ورغم أنه لا يصدق حتى يرسل مع أحد برصه بخبره فيها عن حريمك، وما يذني
أحريك وأبكك وأوهي عظامك وأصعمت وشتت في أوهه، فحزن يعقوب حين اتهمهم

(١٤٣) الامام محمد بن

(۱۴۱) در اعم، در اعم، م.ی.

(١٤٥) حِكْمُهُ إِلَّا بِحِكْمِكَ. حِكْمِكَ إِلَّا بِحِكْمِهِ. مِثْلِي

(۱۱۶) وَكُنْنا رَحْمَةً بِنَدِي.

وكذبهم، وطمأن أنه مكر منهم فيجعلوا بأحبيهم ما فعلوا يوسف، فلما كانوا أرسل مع أخاه
يعني بياض " ﴿يَكْفُلْ وَرَأَى نَارَ حَفَظُونَ﴾ حتى برده عليك، ﴿وَأَنَّ هَٰؤُلَاءِ مَثَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾
لأبيه، وذل ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَصْعَدَهُمْ﴾ لأنهم، فأتوا هدا من عدل العدل
ورأته ورحمته دس بصاعت في رحلت، محذرة إلا يرجع إليه " بعد رأى من خوفه له وهب
منه فأنقذ بصاعا في دنا " بغير حق، ﴿وَأَلُو بِأَسْمَاءَ بَنِي هَدَه﴾ بصعب ﴿إِلَى قُوَّةِ
﴿وَمَرَدَادُ﴾ كَيْفَ بَعِيرٍ ﴿حَمَلٌ بَعِيرٌ بِدَا كَرَمٌ حَوْنًا﴾ ﴿قَدْ لَسَ رُسُلُهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُوَفَّرَ
مَوْثِقٌ مِنْ رَبِّكَ تَنْتَسِي بِهِ﴾ ﴿لَا تُشْغِلْكُمْ﴾ ﴿أَنْتُمْ بَكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ ﴿فَتَبَّ وَارْحَمَهُ يَوْمَ
مَوْثِقُهُمْ﴾ عهودهم، ﴿وَأَنَّ بَعُوثَ﴾ ﴿بَنِي عَمِي﴾ ﴿بَنِي عَمِي﴾ ﴿بَنِي عَمِي﴾ ﴿بَنِي عَمِي﴾
لا بد من المبررة، فأخذ الموثق فصممه بهودا، عن وهب وكن أرحامهم عبده وأولهم في بعه،
وقبل: فصممه روابيل، عن ابن عباس.

وقال يعقوب يا بني قد شهرتم بأرض مصر بالقوة والعدد، فانهتم، ولس من عكم،
فلا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة، وكن بمصر أربعة أبواب ﴿وَأَنَّ عَمِي
عَمِي﴾ ﴿إِلَى قُوَّةِ﴾ ﴿حَاجَةُ إِلَى بَنِي بَعُوثَ مَصْبُ﴾ يعني خوفه عنهم من لفت وأعر
الناس ولما هم عليه من القوة والعدد.

مبحث في القنوم الثامي

ولما دححو على يوسف هؤل هدا أخوان له في أمرت أن يأسد به فاسأل عما مد ذلك
قال يا علام أرمست أبوت؟ قل نعم وهو يعرنت اسلام ويقول ساسي عما أحربي وأوهر
عظمي وشبسي فوبه، أحربي ذكر المعاد، وإن أطوب ساسي حربنا أخوفهم من الله " وأذكره
بمعاده، وأكنبي حربي على يوسف حتى أعنى مصري، وأوهر عظمي ذكر الموت وأهوله
وشبسي قل أوبه ذكر النار، وكبري قل أوبه ذكر يوم المعاد، وب أهل ساس أكرم الله بسلام،
فلا تصفونا الدنيا.

(١٤٧) سليمان ابن بياض، ي.

(١٤٨) مرجع إليه: يرجع إليهم، ي.

(١٤٩) بياض، ي.

(١٥٠) في الأصل: وثر داد وما أثبتته من المصحف

(١٥١) من الله: ماله، ي.

فلما فرغ قال لهم أراكم رحلاً؟ قد أدت بأكبر مكم، ودعا صاحب صباه وقد أبل كل رحلين على حدة، ثم أكرمهما وأحسن صباهما، ثم قال بيدي هذا رجل لدي حتم به ليس معه ثياب فاصمه إني وبكون معي، فأنزلهما رحلين رحلين سرراً أحده معه، فلما حلا به قال: إني أنا أخوك.

وروي أنه أمر أن يوثق ست موائد في ست أبواب، يكن رحلين رحلين من أب وأم واحدة، فمضى سائراً وحدهما، أن كل معش، فدخل باباً وفتح الباب فمضى عنه، فلما أوى قال ما أشبهت بأخي يوسف، فقال: يا أخوك، وبظن من بيدي أبي صلى الله عليه وآله وسلم أخى بين أصحابه فمضى علي وحده، فشكى قدام أم أبيه في الدنيا والأخرة.

فلما حلا يوسف بأخيه قال إني أنا أخوك يوسف فلا تحزن علي، كثير يلعنونه يا قبيح مضي، ولا يقيمهم ما أعينك، ثم كان لهم شجرة، وحمل لهم بعض بعض، وحمل لأخيه بعضاً بسمه، ثم أمر بصفه لمدح وهو لصبغ، وكان يشرب منه، وكانت قصه مخمل في رجل أخيه بنيامين.

فلما رجعوا وخرجوا من بين يدي فذكرهم وحوسو، ﴿لَيْسَ ذَا مُؤَذِّنُ ثِيَابٍ بَعْزُكُمْ سَرْفُورُ﴾، إني فورة ﴿وَبِئْسَ كُنْ سَرْفُورُ﴾، فعد، ﴿فَدَبُو قَدَ حَرْدُ﴾، إني فورة ﴿فَهُوَ حَرْدُ﴾، أن يؤخذ عتداً بصرفه ﴿كَذَلِكَ خَرَى تُصْعِقُ﴾، أي من وجد عنه صرفه يسعد وسحدم ﴿فَبَدَأُوا عَلَيْهِمْ﴾ فشبه، ثم فتن وعده بـ ﴿لَيْسَ سَرْفُورُ﴾، يعني الصواع ﴿بِئْسَ وَعْدُ أَخِي﴾، فلما رأى إخوته ذلك تكلموا على رؤسهم، ودفنوا به ويل أمته يا بنيامين، وندب وندس ليهين، وألقوا بغيره، فغير عليه، وندسوا ألبس به عكم دست في رحلتكم يوم صدرتم؟ يعني انكم بكنه سرفور فعد سرفور، وإن كنتم لا تدرون من دسها فكذلك لصواع في رحلي، ولعل هذا سمك سمكم، فرجعوا إلى يوسف ودخلوا عليه، فعرفهم يوسف [أنه] لا يشك بعرض، فالتصق بهم ﴿كَيْدُكُمْ كَيْدُ يُونُسَ﴾، إني فورة ﴿عَلَيْتُ﴾، ﴿فَدَبُو بَسَرْفُورُ قَدَ سَرْفُورُ﴾، أي من فوس ﴿يوسف، فبني ذلك أشد، وكان صلباً دهن، ﴿فَدَسَّرَهَا يُونُسَ﴾ يعني هذه الكلمة وقد ﴿فَدَسَّرْتُ مَكَّةَ﴾، صدع بها "أي بعه ولم يظهر ذلك حوائث، ثم قال فصار روي: إن هذا لصواع بحرمي بحركم، وقد لأميه الذي

بعث حلمهم لأحدها سبل الصواع^(١٥٣) "عهم، ففزع فطلق^(١٥٤) "، وذل أيها لملك به يقول إن
هذا ليس صبيهم، بهم ذهبوا [بأحبيهم] فدعوه، قال ردي، ففزع فطلق، فقال به يقول إن
أحكامم الذي يقولون به مات حي سالم، وكذا بأرض بعيدة، قال ردي، ففزع فطلق وهو مصعب
بته أده وقال أيها لملك به يقول ما دخل على أيهم هم وحرث بلا من قدهم وبسهم،
فما حو أن يدع بهم البحر فسألو يوسف أن يحرقهم فدمو وقلوا رأسه وقدر سألته
بأندي فصدك على العائمين بلا مشرت العورة، وأقت العثرة، وحفظت رساله يعقوب فـ
فرق حين ذكروا أنهم وقال والله بولا حرمة يعقوب لملككم من حنكم، فاصفوا فـ
عقوب عنكم، فعد ذلك فـ ﴿قَالَ يَا سَيِّدِي كَيْفَ أَجِدُ أَحَدًا مَكِيدًا﴾، قال ﴿مَعَدَّ
أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ إِلَّا مِنْ وَحْدَنِي مَعَدَّ، نَأْخُذُ بِمَقْصُودٍ﴾ في أحد شري، وبرت لملك
فـ وي أن يهود عصب وذل لإحونه كعوي اسوي وهي عشرة وأكثكم الملك، وذل
يوسف لرسل أحي أو لأصحب صحبه لا معنى حل في يدهك، لا وصعت ما في طلبه
وكان عصبه لا يذهب إلا إذا مـ ولد يعقوب، وذل يوسف لأنه أحد مده وأشي به، فأحد
بده وجاء به إلى أنه عصب وذل والله بعد مـ كف وإيه لمن ولد يعقوب، من هو
قبل كف اس لملك، فهم أن يصح ثانه، فقام إليه يوسف وركض برجله وحن عتده ليريه
شده، ﴿فَمَا سَبَّحُوا مَعَهُ حَبَّ﴾ من معهم عرهم، ﴿قَالَ عَسَى أَنْ يَكُونَ﴾ يعني يهود
وهو كبرهم في العقل والرئاسة ﴿أَنْتَ يَعْنُو أَيْ نَأْخُذُ بِمَقْصُودٍ﴾ فـ أحد عبيك مؤلف [من الله] ﴿
في أمر العلام﴾ ومن قبل ما فرضت في يوسف فـ نرج لأرض﴾ يعني أرض مصر ﴿حتى
يَأْتِيَ فِي يَدَيْ أَوْ عِنْدَ تَهْلٍ﴾ برد أحي، ﴿زَحْفُو نَأْخُذُ بِمَقْصُودٍ﴾ فـ سأل سرق
وما شهد، لا ما عصبنا وما حُكَّ عصب حفس، ومن تغربه تبي حُكَّ فيها﴾ فـ من
فـ مصر ﴿وَتَعْرِى نَأْخُذُ فِيهَا﴾ قوم من صحبه من كعد، فرجعوا إلى يعقوب فـ
اتهمهم وذل أنه كعدهم يوسف ﴿قَالَ بِن سَوْنُكُمْ نَأْخُذُ بِمَقْصُودٍ حَيْثُ عَسَى أَنْ يَأْتِيَنِي﴾
بهم حيف﴾ يوسف وبس ويهودا، هو لعالم بملكهم "تحكيم فـ حكمه
علي من أمركم، فأحب الله أن يتلي يعقوب فـ حده شاكراً صبراً، قال لهم أو كلما ذهبتهم مرة

(١٥٣) سبل الصواع سأل الصاع، يـ

(١٥٤) فطلق فطلق، يـ

(١٥٥) المالم بملكهم، الملم بملككم، يـ

يقصتونني^(١٥٦) واحفظ، قصير جميل.

وهي دعاء دود اللهم بي أسألك حباً لا أرفع يدك صبراً، وهذا شكراً، ولست أدكر،
وروحه تعبسي على أموري، وأعود بك من حبك مع من وبه يكون علي رزق، ومن مال
يكون علي عيشة، ومن امرأة تشبي من حبك، ومن حارس سوء أكره من حبه دعاء وإن رأى
صيته أذاعها

عاد حديث يوسف ﴿وبنو عبه﴾ أعاد من ﴿وبنو بسى على يوسف﴾ يا حرق عبه،
﴿وبصت عبه من﴾ تخزن فهو كصبة، يعني معلوم به قد حربه في حقه، وقد أسي
صلى لله عبه وأنه وسيم إن الله يحب من كان لله خيراً

حب المعجب هي في يد المعلوم والمعلوم، وفي الآخرة محبات ومقربات، فأس
الراحة إلا في الجنة.

عادت المقصود ﴿فأبو﴾ يعني يمد يده بيد عبه ﴿عنه عبو﴾ لا يزال ﴿يدصكر﴾
يوسف حتى يكون حرصاً في فاسد لا عشت ﴿وكون من﴾ تهكمك ﴿فأبو﴾
فوله تعالى ﴿لعلكم تأسون﴾ وخرق من عبه وأخذ من عبه لا يعطون من كرمه
ورحمته وجميل نظره.

واعلم أن لشكايه رضى الله محموده، من شكى به عبه وبى عبه مدمومه، فمهم آدم
شكى دمه قال ﴿لست صاب لنفس﴾ [آدم ٢٣]، فوجد برحمته وبهنية ﴿لست أحسن رئة﴾،
[الله ١٢٢]

ومهم نوح، شكى قومه ﴿لست دعوت قومى إلا بفس﴾ [نوح ٥٨]، وهتكهم الله ﴿لست أعرف
بغداً آتياقين﴾ [الشعراء ١٦٠].

ومهم يعقوب، شكى حربه ﴿لست أرى وخرق من عبه﴾ [يوسف ١٠٠]، فأمر الله عبه ﴿لست
أرى حياءاً كثيراً﴾ [يوسف ٩٦].

(١٥٦) مصحوب مصحوب، م. ي.

(١٥٧) تيه العاطلين من ٤٤٥.

(١٥٨) عبد البرار حديث رقم ٤١٥٠.

(١٥٩) الدين الذي م. ي.

ومهم من شكى بعبه ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف ٥٣]، فأمن بعبه ﴿وَقَالَ تَمْنَنُ
أَتُوبُ بِعَبِّهِ﴾ [يوسف ٥٤]

ومهم من شكى بعبه، موسى ﴿يَا نَارُ ابْنِ مِن خَيْرٍ فَتَقْصِي﴾ [الفصل ٢٤]، فوجد الفنى.
شعر

ولا حرمي الشكوى إلى غير مشنكى ولا بد من شكوى إذ سم يكس صر
واندي أخرج يعقوب إلى الشكوى أنه لما حس سبامس وأقام بهود علم أن البصائب
ساعت، وأنها إذا تاهت انتهت، ورد نوات توب، فعبه ﴿عَمِي نَكَّةُ لِي يَا بَيْتِي بِهِمْ حَيْفًا﴾
شعر

عسى فرج بأسى به الله إنه به كل يوم عسى حلبيه أمر
أحر

وإلى لأرحو الله حسى كئسى أرى بحميل بطس من الله صاسغ
وقيل قوله ﴿بِأَسَى عَنِ يَوْسُفَ﴾ على ما فى من أسى من أسى على ذكر يوسف، وقيل ما أمه
على فقد يوسف، وقيل على فرى يوسف، وقيل فى قوله ﴿وَبَوَىٰ عَنْهُ﴾ يعنى لما به
يحد عندهم فرحاً ولا لشكوه مشنكى أعرض عنهم

وقيل إن يعقوب إنما حزن على فرقه فعبه هد فرى لويد، فكيف فرى الصمد، هد
مراق الحلق، فكيف مراق الحق، أشكوى شى وحزبى فى فرقى حبي وربحاسى

دوالون رأب شانا معصفاً بأسر الكعبه ويقول بكه وحزن وأدلاء بعد عزاه، وأهراء
بعد يسراه، وأوحشته بعد أساه، فعبه ما بك؟ فقال كى لي فب عبه، وكان بي إلف
لقدته

شعر

كان لى هلى أعيش به
رث فردد عسى فعبه
وأعش ما دم لى رمو
صاع عسى فى قلبه
عل صرى فى ظله
ب عبث المستعش به

(١٦٠) لى الأصل، قولى، وما أثناه من المصعب.

ولما ترادف المحي عس معبود جد يسى الله دون ﴿تُسْكُو شَى وَخُرْبَى﴾ (يسع ٨٦)، فسمي للمعاقل أن يرجع منه في المصائب والمحى وإن كثرت وتراذفت، فإن ذلك عليه يسير

✦ ✦ ✦

ما كان يعقوب
لفقد أسيحاسي وبعد المذاهب
بعد صرت ذا حزن بفزع المصائب

في ترادف المحزن ثم
أحاطت بي الأحزان من كل جانب
وتفرغني في كل يوم مصيب

آخر مثله:

وما لي الشعرُ بالأرداءِ حتى
عصرت إذا أصابني سهمٌ
مؤادي في عشاءٍ من نبالٍ
تكرت النصالُ على النصالِ

لَمْ يَتْرُكْ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَجْسَدُ^(١١١) به
 ۱۱۱ مصفاه فی اهدی و خیر اسی
 ۱۱۲ مصفاه سبای او به حریری

وهب بن منبه: أربعة أسطر في التوراة متوالية:

عن قراءة كتاب الله ففضل أن يسبح الله به ففهم من يسبحه من ربه الله

الثاني: من شكى مصيبة فإنما يشكو ربه.

ثالث من خبره على ما في يد غيره فقد يحصل له

الرابع: من تضرع لغيره فذهب ثلثا دينه.

و شكك بن أخي لأحلف به فأعرض عنه، و قد روت بث موصيه فاشكك في الله اندي
بملكك كتمها ولا تشكها ابي عبره، و قد روت بث حلال حديق احمره، او عدو اشتمته،
بن أخي، حدى عبي لا انصر بها سهلاً ولا حثلاً مدني عيين سنة ما اعدمت روحني بدلت
ولا احثاً من اهلي.

(١٦١) أَيْسُ أَطْرُ مَي.

(۱۶۲) بهجرائی: بهجرائی ۳۵۲

شعر

نفسى نفس من نفسى بديه
ولس بمشتك شي وحرسى
ومن نفسى سىر نفسى بديه
وطول صانتي إلا إيه
آخر

إلى الله أشكو ما لقيت من أبحر
ومن حرق من أبحر من أبحر
ومن كثره السكون ومن قلة الصبر
كحمر العصا لاسل أحر من لحر

وروي أن الأكمة وقعت في رخل عروء من أبحر، فأشير عليه بقطع فأبى، فارتفعت بر
الساو، فقل إن سمعت الركنه فتنت، فصارت معه، فأردو أن يسموه كلا بحس بقصم
فقال ما كنت لأمع نفسي أحر قد سقى إلهاء، فصار بهل ويكر ويدكر فله حتى قطعت،
أمسى به اس على سطح به وبكسرت حشيه فوقع به ففقد، فذهب رخل إلى عروء ففد
أحرك الله، فقال إن كنت بعرضي في رجلي فقد حشيه، فبى أعريك في بيت فلا
فقال ما شأنه؟ فأخبره بحره، فقال عروء وعركت لس بيت بعد عافى، ونش أحدث
أنف، أحدث عصوا وبرك أعفاه، وأحدث به وبرك أبه

هشام لم يري بمادة عن أس عن أبي عيسى عن الله عليه وأنه وسيم قال إذا كان يعقوب
فقال يعقوب ما ندي أذهب بصرك، وفوس طهرتك؟ قال أما ندي أذهب بصري وسكاه عن
يوسف، وأما الذي فوس طهرتي فأخبرني على سبيل، فذو حتى الله أنه ما يعقوب أما سحجي
شكوي إلى عري، فقال ﴿لما أشكو شي وخرفي في شيء﴾ ثم قال أي رب أما ترحم شيء
لكبر، فوس طهره، وأذهب بصره، فردد علي ربحاني يوسف وبس، فأتاه حريق و
الله بعرك السلام ويقول أشرف فوعري مو كد بس بشرهم بك، فاصبح طهراً بفسد
فإن أحب عادي إلي لأبوء وحماسك، وندي فوس طهرتك أنكم دبحتم شيء فأكرم مسك
وهو صانم فلم تظعموه بها شيئاً، فكان يعقوب إذا دأب لعداء ردى صا من أربا لعداء فيه
مع يعقوب، وإن كان صانماً نادى من كان صانماً فليطرح مع يعقوبه.

عادت لعدة ﴿وأغنى من الله ما لا تقمور﴾ أن يوسف حي لم يموت، وحدث أن من
الموت دخل على يعقوب فقال هل قص روح أبي يوسف؟ قال لا فاطلب بك فبه حي
فقال يعقوب ليبي على حسن الظن بربه مع ندي فبه من أبحر ﴿بيتي آذنهوا فتحسنو من
يوسف وأحبه ولا ياتشوا من روح الله لا ياتشوا من روح الله لا تقمور تكفرون﴾ فرجع
إلى مصر

مبحث في القدوم الثالث

فرجعوا إلى مصر مع بضاعة مراحده، فدخلوا على يوسف ووقفوا ﴿لَا تَعْلَمُ فِي انْطِعَامِ﴾ ﴿وَأَوْفَ لَا تَكُنْ﴾ كَيْل انْطِعَامِ كَمَا سَمِعَ بِالْأَمْرِ هَمَّ الْحَادِ وَلَا سَقَطَهُ ﴿سُودَ دَرَاهِمًا﴾ ﴿وَبَصْدُقَ عَيْنًا﴾ وَبِفَضْلِ عَسَا مَسَّ الْحَيَادَ وَلَرْدِيْنَهُ، وَكَرِهَ أَحْوَجَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ أَحْبَبَ، فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ كَيْفَ بَرَكْتُمْ بِعَقُوبَ؟ فَانْوَا بِرُكْبَةٍ مَحْرُوقَةٍ عَلَى بِي سَهْ حَرِيَّةٍ، بَعْدَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ ثَابِتِي؟ فَانْوَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ سَمِعَ عَهْدَ وَدَهَبَ حَرِيَّةٍ، وَكُنْ بِكَ دَعْدَ مَحْبُوسٍ عَدَتْ، فَدَأَّ عَدَّ بِبَيْتٍ وَهْ بَارِسَالَهُ وَلَوْلَا مَهْلِكُ بَعْدَ رَسَالَةٍ، وَفِي دَحْرِي وَكُنْ مَسَّ، فَأُخْرِجَ كُنْ يَدَايِهِ مِنْ بَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ بِسَاحِدِي دَسْجَ عَهْدَ بِرُكْبَةٍ مَحْرُوقَةٍ، مِنْ عَرِيرٍ مَصْرَ، سَلَامَ عَيْنِكَ، فَرَبِّي أَحْمَدُ الْبَيْتِ اللَّهِ بَدِي لَا يَهْ، لَا يَهْ مَرَّعَدِي، هُوَ سَبَّ مَوْجَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ، وَكُنْ بِرُكْبَةٍ مَحْرُوقَةٍ فِي بَارِسَالَهُ عَهْدَ بَرَّ وَسَلَامَ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ بِهْ بِدَسْجَ لَمْ يَكُنْ سَحَابَ، ثُمَّ قَدَّ بَعْدَ قَدَّ، وَكُنْ لِي بِسَاحِدِي أَحْبَبَ سَاسَ قَدَّ، فَفِي حَرِيَّةٍ عَهْدَ دَهَبَ بَرَّ مَصْرِي، وَنَصَقَ حَنْدِي بِعَصْمِي، وَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ، فَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ، ثُمَّ قَدَّ يَدَّ دَهَبَ عِي بِعَصْ وَحَدِي، وَهُوَ مَحْبُوسٌ قَدَّ بِبَارِسَالَهُ، وَفِي بَعْقُوبَ بِسَاحِدِي اللَّهُ بِبَحْرِيَّةٍ، ثُمَّ سَمَّ بِسَاحِدِي، وَلَمْ يَكُنْ مَارْقًا قَدَّ

فلما فرأ يوسف مكاتب يَكُنْ وَهَدَّحَ وَفِي صَدَقَ، ثُمَّ سَمَّ بِسَاحِدِي صَوْنَهُ ﴿هَلْ عِيْمَنَ فَا فَعَمَّ يُوسُفَ﴾ فَعَرَفَهُ، فَقَالُوا ﴿لَيْتَ لَا بَاسَ بِيُوسُفَ وَفِي بَاسَ يُونُسَ وَهَدَّ أَيْحَى﴾ قَالُوا: ﴿لَقَدْ بَرَكْتَ اللَّهُ عَيْنًا﴾ فَصَدَّقَ كَ حَاحِشٍ قَدَّ صَعْبَ، ﴿فِي لَا تَرِيْبَ عَلَيْكُمْ﴾ أَشَارَ بِسَاحِدِي يُوسُفَ بَدِي كُنْشَ أَمْرَ بَعْدَ لَهُمْ وَهُوَ وَفِي لَا تَرِيْبَ عَلَيْكُمْ، وَفِي كُنْشَ قَدَّ دَلَّتْ بِوَسْطِهِمْ فَقَالَ ﴿لَا تَرِيْبَ عَلَيْكُمْ أَيْحَى﴾ وَفِي بَعْقُوبَ سَاحِدِي، وَفِي أَرْدَ بَارِسَالَهُ، وَقَالَ ﴿لَا تَرِيْبَ عَلَيْكُمْ﴾ ثُمَّ بَدَّ قَدَّ ﴿أَيْحَى يَعْقُوبَ كَمْ﴾ وَمَعْدَ لَا يَغِيْرَ عَلَيْكُمْ، وَفِي دَكْرِيَّةٍ بِهْ بَطِيرَ، مَارْقًا رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا هِي مَكَّةَ إِلَّا تَرِيْبَ عَلَيْكُمْ

ثم كما إخوانه وجمهورهم، وبعث بي أنه بحرية وكسوة وماتني راحة وجمهوره سفل أهله إليه، وقال لإخوانه ﴿دَهْنُ بَعْمِي هِي وَتَقْوَةُ عِي وَخَهْ تُيْ﴾، بَدَّ إِذْ اللَّهُ بَعَالِي أَرْلَ

لهم عن قلب انطك بركة صحة يوسف، ورد نصير على يعقوب بركة قميص يوسف، وفي قميصه ثلاث دباب، وإنما ذكرنا القميص لما ذكرنا

وقيل إن القميص كان من ألبنة كساء به^١ إبراهيم يوم أنقي في النار، فأعطي إسحاق، ثم يعقوب، فلما ولد يوسف حبب عنه لعين فحمل القميص في عودة^٢ وأدخل في نعشه وحمل في عقبه، فذبح حبريل يومئذ أرسل القميص فرباه ربح لحنه لا يدع على مسلي لا عوفي، فلهذا بعث به.

وقيل كان القميص أحمر فبعث به لشهد على برأيه

وقيل لأن القميص كان منسجاً منسجاً لكونه منسجاً لفرح، وباحه من وجهه الآخر، وأصبح من وجهه لفرح، والعماء من صنع سنوي، كان عمر فرعون مائة وهلاكه به، وعرفه بالمال وهلاكه به.

قوله ﴿فَمَنْ أَشَدَّ تَشْرِيقًا﴾ يهود أنه مرغاب في القميص حريقاً حلاً شكر الله

﴿وَمَا قَصَبَ تَعِينًا﴾ من فرى مصر في كعب، وسبها وسب يعقوب لئلا يأم، وقيل أنه ﴿فَأَنَّ تَوْفَهُ﴾ يعقوب ﴿بِأَنَّ أَحَدَ رِبْحِ يَوْسُفَ تَوَلَّى أَنْ تَقْدُونَ﴾ مصحوبي، وحدثني يوسف من ثمانية فرسخ، عن مقدس ويدان إن بريح رسول العشق، وفي ذلك أشعار كثيرة منها شعر:

أرى أنس بشكوه محبون كنهم	فأرب قرب دار كل عريب
وإني لأشهدني الرياح سلامكم	أد أفنت من محوكم بهوب
وأسألها رد السلام إنكم	فمن هي يوفت بعت فأحيي

آخر

لي إني الرياح حاحنة يا نصيب	أب لريح ما حيت غلام
أيها الريح بلعي الحب عني	شدة لشوق والهوى والسلام

وقيل كان القميص مع يهود على ثمان فرسخ، وكان يعقوب مكعباً مع حذوته وفي حوله، فحبب الريح عنهم ووجدت يعقوب

(١٦٥) الله المامي.

(١٦٦) تفسير الحرقندي ٢/٢٠٩.

وقيل ربما وحده لأنه كان به عذلاً. وبذلك مشغولاً. وروى أن محبوباً سي عمر كان لا يعقل ولا يسمع، فإذا سمع حديثاً لم يثبت به عقده، فمد قطع ذكره رجع إلى عذله، ومن شعر المصنوع:

أيا حيلي بعدد مدته حب
أخذ برده أو شئ مني ح
فإن صا ربح إذا تسم

بسم الله الرحمن الرحيم
عسى كد مني الأصم
عسى من معمود تحت عمو

عادات لفظة ﴿وَو﴾ معي + م + وده ﴿س﴾ م + س + على صفة ﴿فدس﴾ حذرك
 لأول هي ذكر يوسف كما كتب، ﴿فدس﴾ م + س + على صفة ﴿فدس﴾ م + س + على صفة

+

حباء انحر مثر بعدومه
وكانسي يعقوب من فرحي به
والله سو قبح ابرصوب به محبي

ويعد هذا **«ربيع يوسف»** وحينئذٍ مع ممضي يوسف، فليس لأنه حب و لمقصود،
ولأن الشوق كان إليه، والحزن عليه.

وَيَقُولُ [يَا] مَعْشَرَ رِجَالٍ غَافِلِينَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ أُولَئِكَ يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ
فَكَيْفَ مَا يَعْطَى فِي الْحَبِّ

[illegible]

فلما عدم ولده قاتوا ﴿١٠﴾ فسقمرب ذنوب ﴿١١﴾ وول سوط سمعرك ﴿١٢﴾ يعني لده النجمة
وقت البحر على صلاه تطوع ﴿١٣﴾ له هو عفو ﴿١٤﴾ جنوب عادو ﴿١٥﴾ ترحين ﴿١٦﴾ بهم

قال وهب قد علم بعد فدومه على يمينه حباه فمهم فحجر يعقوب وعنه وكبرا
مسعين، عن ابن عباس، حجر يعقوب ورجل مصر وروى روى روى روى وأهلهم وهم

ثلاثة وسبعون ألفاً، وخرجوا منها وهم ستانة ألف وسبعون ألفاً، وهم لشردمة لتي قال الله تعالى حاكياً عن فرعون ﴿رَأَوْا هَؤُلَاءِ لَشَرْدِمَةً قَبِينُونَ﴾ (شمر: ٥٤)

فتادة كان مع موسى حين خرج من مصر ستانة ألف رجل بن^{١٦٩} عشرين سنة فصاعداً، وأنعمهم فرعون على ألفي ألف ومائتي ألف حصار^{١٧٠}

ويقال لم استرار يوسف أنه ولم يره^{١٧١} فقبل لفونته

مها ليراه وولده في ممر عزه ومواضع أمره وبه

ومها: لو غاب عن مصر لاحتل الأمر.

ومها أنه كان يحبر ما له أنه حبر ما أراد أن يريهم ذلك، فخرجوا حتى دنوا من مصر ثم بعث يهودا الشير يوسف بدوهم، فخرج يوسف بدوهم، فلما رعبهم قال يوسف كيف كان أمركم؟ قال أحمد الله على ما فعلني، ولا أذكر ما قد فعلني

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ، أَوَىٰ لِبَنَةِ يُوسُفَ﴾ دخلوا يوم عاشوراء، ﴿بُنُوهُ﴾ راحيل ويعقوب، وراحيل أمه، وقيل حابه، وكانت أمه ماتت قبل ذلك بسدس، ﴿وَقَالُوا﴾ لإخوته ﴿دَخَلُوا مَعَهُ﴾ بن شاء الله، مبين، ﴿وَرَفَعَ بُيُوتَهُ﴾ يعني أحسبهما على السرير ﴿وَجَزَّوْا لَهُ﴾ شجراً ﴿فَكَانَ تَحْتَهُ الْكَلْبُ﴾ في ذلك الزمان، وقيل حبوه بين يدي السجود من المحصور، ﴿وَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ من قبل قد جعلت لي حفلاً وقد أحسن لي، إذ أخرجني من السجن، ولم يقل من السجن، لأنه لم يرد مو جهة إخوته أن يذكرهم بما فعلوه من الحبه ﴿وَجَاءَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ بِكَفٍّ مِنْ عُجْةٍ لَّيْثٍ﴾ يعني إخوته أن يذكرهم بما فعلوه من الحبه، ولم يقل أوقع السجود

فدسث معه أبوه وإخوته في عظه وسرور، إلى أن حصر يعقوب الموت، وكان من وروده

مصر إلى أن توفي أربع وعشرون سنة.

فلما حصر يعقوب الموت قال لنيه: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي..﴾ الآية [البقرة: ١٣٣]، وقال

احفظوا عني حصنين، وقد ذكرنا البحر بعد هذا

وقال إخوة يوسف ليعقوب سألهم أن يهب ل ديوهم، فقال يعقوب يا بني هب لي ما فعلوه،

(١٦٩) يعني لا يعلمون من هو دون العشرين من العمر.

(١٧٠) تفسير عبدالرزاق ١/ ٢٧٠

(١٧١) ورواه وريدي.

فان يا أنت قد عموت عنهم ، وأوصى رد مات أن يحمل حمده حتى يفر مع أبويه إسحاق وإبراهيم بالأرض المقدسة ، فحمل إلى ذلك المكان

قال وهب مات هو وغيبص في بوم واحد ، وفر في قبر واحد ، وكان عمرهما مائة سنة وسبعاً وأربعين سنة .

فما أقر الله عين يوسف بنى الميوت ، ودعا قدس * رب قدس من نفسك * منك مصر ، * وعشني من أبوين لأحاديث * . * أنت و * حادطي في لعره ولسن ولحب ، * بوقني منسك * وأحقني بطنسحب * . * هه * سحق * يعقوب * عن سي صني لله عليه وآله وسلم * ما مني أحد لموت من لأساء لآب * .

فما حصروه انوفة أوصى حوته بوصه يعقوب أن يحمله ، سي لك بقدس فيده مع اناته ، فعمل ذلك آدم موسى من عهد ن عنه سلام لأنه جاء مات في حاد ليل

وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثاً وعشرين سنة وهو بر عشرين ومائة سنة ، وكان أول أساء سي إسرائيل .

قال وهب ثم مسح يهودا ، ثم روي ، ثم لاوي ، ثم سمد ، ويدن شمعون ، وود ليوسف بن إبراهيم ، ومن ، همد لأمر به بوم ، وود يوشع * هو في موسى * كان سيك ، وولد لبيث بن يوسف موسى بن مث في سي * من قبل موسى بن عمر بن ، وأهل التورة برعمون أنه صاحب لعدم الذي قص لله خبره في كعبه وأما أهل لإسلام فيقولون إنه موسى بن عمران صاحب التوراة ، * سلك بفسه باب

فصل في موسى وهارون عليهما السلام

هو موسى بن عمران ، من ولد لاوي بن يعقوب بن ، سحق بن إبراهيم

مبحث في موسى حمله سمعته من بعض الحذكرين

فان تعالى * وأذكر في لكتب موسى * أمره * ، قال * لله تعني أعطي موسى عشرًا من المعجرات ، ومن على قومه عشرة أشياء ، وشك عهد عشرة أشياء ، وعاقبهم بعشرة أشياء

إلا أحرقت، وأحرقت بيوت مصر ومدنها وحصونها وقراها، فاستعطف فرعون، فجمع ملائقومه وقص عليهم رؤياه، وقال أشيروا عليّ، فقلوا ش صدق رؤياك لئلا نلحق من النجم رجل من ولد يعقوب يكون هلاكك وهلاك مصر وأهلها على يده، وقال المسحومون وانكبة إنا نجد في علم الحجوم أن مولوداً من بني إسرائيل قد أحدث رماه يولد في بيتك وس ثلاث سنين لا يحاورها، يملك منك ومساكنك، ويسكن دينك، ومن قدام يولد منهم مولود قد أحلت رماه، ولم يسو، في أي منه يكون والله أعلم

فحدثت أمر بدبح لولده، وجعل على كل عشر سوء من بني إسرائيل امرأة من العطف قاتله بهن، فكان بدبح لولده لانه، حتى قتلوا أبيه اسكت اذا دام هذا الأمر ثم بنى أحد يعمل بناء فأمر بدبح لولده عاتق واسحبتهم عدا، واستسبح من بني إسرائيل أسنة لك مراحم من خير النساء المعدودات.

بقي سوء إسرائيل على يد رماة سوفموم مخرج وهم على يدنا من دينهم، ويسطرون حروح موسى عليه السلام.

مبحث في مولد موسى وهارون وقدره في الماء

قال تعالى ﴿وَوَيْدُكَ أَنْ تُشْرِكَ عَلَى تَدْنِ تَضَعُوهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص ٥]، فلما مرت أم الفرح ولدت أم موسى هـ. ون في سنة سي يستحاضها لأساء، وريد موسى في سنة التي بدبح فيها لأساء، وكان هارون أكبر من موسى سنة، وقبل بأكثر، الأول أصح، والله أعلم، ذكره محمد بن إسحاق.

وكان لهما أخت أكبر منهما تسمى مريم، وكانت تحت كلوب من ولد يهود بن يعقوب

قال وكان فرعون يتحصن بـاء بني إسرائيل ويواكل بهن. فإذا ولدت ابناً دبحه، فلما أراد لله هلاكه ومحنهم حملت أم موسى بموسى. فكسب أمرها، فلم تطعم أحداً على ذلك، وبعث فرعون الفواويل فمشن لـاء تعيث لم يعش معه، ولم يعش حال أم موسى، لأنه لم يرم بطنها، ولم يتغير لونها ولم يعد لها، فلم يعترض بها قويل. والله تعالى يحفظها ويحفظه.

ويقال انصدق يكرم لدويه واندود بعدد لقره، والوجه " تشري لوشكه ورائحه،
واسجل تمسك لعنه، كذلك أم موسى عصت من لأعداء لحنها بموسى كنيم الله

وقيل عر لحوت بـ فـ وهو بوس، وعبر أم موسى بـ في بظها وهو موسى، وعبر بـ
بـ في وهو الي صلى الله عليه وآله وسلم، وعبر السمينه [بـ في] وهو نوح

عذب لقصة واسم أم موسى يوحيد " من وند لاوي بـ يعقوب، عن ابن عباس، وقيل
أفاحية^(١٨٢)، عن وهب،

فلما كب لئله الي وند به، بـ ولا رعب عني ولا فانه عده، وبـ يعلم به أحد
ولا أحب موسى مريم، قال تعالى ﴿وَوَحِبْ لِي أُمِّي﴾ [النصر ٦] وقيل رؤى رآني
وقيل أنعمها، وقيل أموها على لسان بعض الأبياء

ويقال إنه تعالى أحد بـ من بـ على حبيل الخوف وردهما على بـ بـ بـ
من مكاب، ووعدهما ارجوع آدم من حة، ومحمد من مكه ﴿لَنْ تَدِي عَرْضَ عَيْتِكَ
الْفَرَاتِ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [النصر ١٨٥]

هادت القصة قال تعالى ﴿وَوَحِبْ لِي أُمِّي﴾ [النصر ٦] بـ حر لآيه مصر ٦
يقال في لآيه ستة أشياء أمرت، وبها، وبشارين، لأمرن ﴿لِي أُمِّي﴾ [النصر ٦]، (ألقه)،
ولهاان ﴿ولا﴾ [الحق ولا خرى]، وبشارين ﴿لِي أُمِّي﴾ [النصر ٦] وها علوه من
المرسلات.

ويقال إن الله تعالى قصي موسى لود وكن من بعد كره وعرة، وقصى ليوسف العت
وكن بعد سجن وخن، وقصى بمؤمن بـ بـ وكن بعد الحبس والقر، وحمل طرفة
عن ابر ﴿ون مكه، لا وارده﴾ [النصر ٦]، ولكن موسى بـ بـ في اسم، لا بوماً وبه،
ويوسف في الحب إلا ثلاثة أيام، والمؤمن، لا وقت البرود

بكتة كان يوسف في السجن مكرماً، وموسى في ايم معماً، ومحمد في العار معظماً،

(١٨٢) نافع، وعاء المست

(١٨٣) وفي حسن المحاضرة ٥٦/١ يذكر اسمها بـ بـ

(١٨٤) انظر معجم أعلام النساء لعماد الفهلاوي ص ٧٤

(١٨٥) في م ي، لا وما أشتد من المصحف

وكذلك المؤمن يمر فيها بضان وجهه من النعجات وقفه من سكاب، ويسانه من البركات، ثم يخرج منها إلى الجات.

قوله ﴿لَنْ رُصِعِدَ﴾ بما أمر به صاعه سدوق نسيه ولا شرب من غيرها فيرد عليها فتقر عليها، وهل من شرب العذب لا يشرب برعاف، ومن لب العذب لا يصبر على المراق

قوله ﴿قَدْ حَفَّتْ عَلَيْهِ دُاعِيَةٌ فِي سِرٍّ﴾ فكيف مره ثلاثة أشهر برصعه في حجرها لا تحرك ولا تكفي، فلما حافت عمت دموع مصعد ومهدت وجعته فيه، ثم ألفت في ليم، فأقبل السور يطمو في الماء، وتلقى البحر السور داحل سلا، فلما فصيح فرعون حلس محتمه على خط اسل وأتته بس حنه فصررت السور، فقل من حوله اثري به، فأبوه به، فلما وصعوه بين يديه وفتحوا التابوت وجدوا فيه موسى.

قوله تعالى ﴿لَنْ رُدُّوهُ سَبًّا﴾ باب من الله تعالى به، ويدل على هذا أم موسى إذ فعبه لسا صاعوا برده شيرا وديرا، وفيه يعقوب سنده باب صا برده منك كير، يا محمد سم إبي، مكة برده بيبك لأرض فاطمه، في صلي لله عنه و به وسبه، فرب لي لأرض فأرب مثا قها، ومعارها، وسيلع ميثا أمي، في بي منها دمرس، ستم إلي نفسي أسلم إنك احبه ﴿لَنْ تَنْتَرَى مِنْ تَقْضِيَتِ أَنْفُسِهِمْ﴾ الآية ١٠

﴿فَانْقَضَتْ أَنْ فَرَعُونَ﴾ من سنا وصعوه بس بدبه سم بعد و على فاحه فهموا بكرهه فله بقروا، فاحه اسبه، فد به صبي بين عيبه نور بتللا.

قوله ﴿لَيَكُونَنَّ نَهْرٌ عَذْوٌ وَحَرٌّ﴾ يعني عافه أمره كدنت، و سنا شعوه يكون فرة عين لهم، هكذا سره محمد بن سحاق، والحنس، وفصرب ولأحفش، وجماعه، وذكروا أنه لام العاقبة كقوله:

لَقُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْحَرَابِ

وقال:

فَلِلْمَوْتِ تَعْدُوا لِوَالِدَاتِ سَحَابِهَا كَمَا حَرَابِ الدَّهْرِ تَسِي لِمَا كُنْ

في عجباً كان سحابه من حث انتظر هلاكه، وكرمه من حث سطر هديه، وتربته على يدي

من قصد قتله

شعر

كس فرحة مطوية لك بين أنشاء النواجب
ومرة قد أهدت من حيث تنظر لمصائب

وفيه دليل على نطف الله سبحانه، فكل فرعون معين ألف من أولاد بني إسرائيل لصبر
موسى مقتولاً، ثم رده الله

وقيل في قوله ﴿وَرَىٰ فِرْعَوْنُ﴾ الآية أنه يكون عربي وحلالي بك لا تقدر عليه
ولا يربه أحد غيرك، نعلم أن لملك منكبي واحكم حكمي، فهم فرعون نفسه، فكانت آية
﴿فَرَّثَ غِيْثٌ وَبَكَتْ﴾ [لا مَعْنُوَّة] عني أن يسمع أو يسمع، وبك، ﴿وَأَقْبَتَ غِيْثٌ مِّنْهُ﴾
مي، (١٣٩)، فأحبه فرعون وأتبعه حتى قاتل ﴿فَرَّثَ غِيْثٌ﴾

ويقال أربع من السماء تكمن بأربع كعاب رصي لله بذلك
رلبحا، فوبها الصبر وانتمى بصبر العبد مدوك، قال تعالى ﴿بُرْءٌ مِّنْ يُّثْقٍ وَيَصْرٍ﴾
[يوسف ٩٠]

بليس ﴿بُرْءٌ تَمْنُوتٌ بِدَحْنُو مَرِيَّةٌ مُّسْوَدٌ﴾ ثم من بحالي ﴿وَكَيْدٌ لَّكَ بِمَعْنُوتٍ﴾
[النمل ٣٤]

آية ﴿فَرَّثَ غِيْثٌ وَبَكَتْ﴾ [عصر ٩]
عائته لما حيرت قيل لها شورتي أدرك، فكانت أمي هذا بشور، أهدر الله ورموه
وإدار الأحره، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَّقْبُضْ مَقْشَرٌ لَّهِ وَرَضُولُهُ﴾ [آية لأحر ٣١]
فوجدت رلحا يوسف وصاحبه، وبقيت مسلمان ومنكه، وأتبعه هدية الله وجهه، وعادته
اسي وصاحبه قيل بلي صلي الله عنه و آية ومنه من أحب ناس بك؟ قال أعادته
قيل من الرجال؟ قال أبوها.

عادت القصة ﴿فَرَّثَ غِيْثٌ﴾ مرة عين سبة موسى، وحدث به لحنه، ومرة عين دارو
بكوره، ومرة عين النبي صلى الله عليه وآله وسلم بانصلافة فوجعل قره عسي في انصلافة
وقره عين المؤمن رص الله ﴿فَلَا﴾ بعد نفسه ما أخفى لهم من قرّة أعني ﴿[سجده ٧]﴾، بعد
رضاه.

﴿لَا يَفْقَهُوهُ﴾ لتحمده ولذا، وهم لا يشعرون أن هلاكهم على يده

قال فأحدوه، وهشوا به ما يها لمصير، وكذب ثم موسى تتحس لأخباره فدعها أن
فرعون أصاب العدة صبيًا على شط النبل وثابوتاه فموت بالصفة.

قوله ﴿وَأُضْحِقْ فَوْذُ أُمِّ مُوسَى فِرْعَوْنَ﴾ يعني من كل شيء سوى موسى، وقيل من أمر
سحر، وكذلك لموسى معارف بمعنى أن يكون قلبه فارغًا من كل شيء سوى لمولى

قوله ﴿أَنْ هَكَادَى شَدَى بِهِ﴾ فحريص حزين شديد، بك بكاء عطف، ﴿يَوْلَا أَنْ
نَصَا عَلَى فَنَسَهَا﴾، وقيل لأخته مريم سعي أثره فيطري ما يعمدون به، فدعيت ونظرت
سكرة، ﴿فَضَرَّتْ بِهِ عَنْ حُبِّ﴾ بعيد ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها أخته.

قوله ﴿وَحَزَنَتْ عَلَيْهِ مَرْصَعٌ﴾ فم يشرب ثمانيه يام وسهر، كلما أتته مَرْصَعَهُ م
بمن ثديها، فرق به فرعون و حمة ما ألقى الله عنه من محبة، ففطت به حر صرع، فم يعمل
ثدي واحدة وهو يكي، وأخته تنظر إليه من بعيد.

مبحث في رد موسى على أمه

﴿فَعَلَتْ﴾ بمعنى أحبه ﴿هَلْ دُكِّرَ عَنْ هَلْ يَسِرُّ بِكَفُّوهُ نَعْمَ﴾ الآية، لما كان لا
يعمل ثدي أمراه طلب فرعون مَرْصَع، فأني بهن، فلم يتم يعمل قالت هل أدرككم، وقيل أنه
سلبت إلى ساء بي إسرائيل ثلاثي قبل ولادهم، وعرض موسى على أمراه أمراه فلم يقبل
ثديهن، قالت أحبه ﴿هَلْ دُكِّرَ عَنْ هَلْ يَسِرُّ بِكَفُّوهُ نَعْمَ وَهُوَ نَصْحُورٌ﴾، قبل
موسى وقيل بها وما بصحبه به؟ قالت يمكنه مكم، وقيل هل فرعون أبها تريد، وهم به،
بمعي لفرعون، وقيل أرادت وهم بصبي صحون فصرفها لله عن ذلك فمرصت وم نصرح
قوله ﴿فَرَدَّدَتْهُ لِيُؤْمَرُ﴾ قاتوا من هه؟ قالت أمراه عمرن ولدت علامًا فدبحه الملك،
بهي حرية مثكنه طنة الفرس بأن برصع هه العلام لحرثها على أسها، فبعث فرعون إليها
وجيء بها وبابوها الأس، فوضعت في حجرها، فلما شم ريح أمه عرفها فوثب على صدرها
ومص حتى روي ومكن بكاءه وبام، فم برن عبد أمه حتى قطعت، ثم رددته عليه بعد العظام،

وسموه موسى^{١٨٨}؛ لأن مو^{١٨٩} بدعتهم الماء، وث الشجر، فلما وحدوه بين الماء والشجر سموه موسى، ثم عرب قصار موسى.

فلما رذته عليه شأ في حجر فرعون وسبه يربيه بأديهما، واتحداه ولذا، وحمل الله تربيته على يديه لعلم أنه لا يمكن انهرب مما قضى الله تعالى من مقديره، فحمل يديه كما يرى الولد ثلاثين سنة.

يقال إن موسى لث في در فرعون ثلاثين سنة، وأسس بطنونه في داره، وفرعون في الحديقة في دار موسى، وكتب الملائكة أن ده وسه في مدارهم لما قالوا ﴿تَحْمِلُ فِيهَا﴾ [سورة ٣٠] وهم في دارهم في الحديقة لد دوس ﴿بَدِيتَ بِرَثْوٍ تَفْرَدُوسٍ﴾ [سورة ٣٠]

ومما شته هذه الحكاية ما حكى عن بعضهم لا يقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قبيلاً، لأن أهل الأدب كنهم من كفر ومومن، فكيف عيبه، ولزم من مولاه، فهو أولى بهم منهم

عادت القصة فابوء من الآباء فرعون دعدمع آسه وموسى يلعب وهو صغير بقصب في يده قصيره على رأس فرعون، فعصب وهو بقله، فذلت به صبي لا يعقل ولا يميز، فذلت تحت حجره، ففرب مع طنب سر وعشب حجر فاهز على أيهما يقص، ففعل ذلك، ومد موسى يده إلى سر فقص مدك موكل به يده ورده إلى الحفرة، فقص عليها موسى وألفه في فمه فوحد حرارها، فذلت ألم أهل بك إنه صبي لا يعقل، فكف فرعون، وبذل إن اعتقه، التي كانت في لسانه من ذلك.

مبحث في فراق موسى لقوم فرعون

قال تعالى ﴿وَلَمَّا سَمِعُ مُنَادًى وَسَوَى﴾ لأنه، فلما بلغ موسى ثلاثين سنة دعا إلى دين إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وحدث نفسه بفرق فرعون وقومه، قال تعالى ﴿يَبْنِيُ خُكُمًا وَعِزًّا﴾، وكانت به شيعه بين بني إسرائيل يسمعون به ويحسمون إليه، فكلهم وعاد ما عده فرعون وأبكر حتى ذكر ذلك به، حتى خافوه وحذوهم، فكان لا بد حل فرية من فراهم إلا حاد مستحجباً

(١٨٨) موسى موسى م ي

(١٨٩) مو موسى م ي

قوله ﴿وَمَا سِعَ أَشَدُّ﴾ قيل ثلاثين سه، وقيل بلغ سعام عقله وكماله

قوله ﴿وَدَخَلَ تَمْدِيه﴾ يعني مصر ﴿سَى حَتَّى عَقَنُو مِنْهُ﴾ بين المغرب والعشاء، ﴿فَوَجَدَ فِي رَحْنٍ يَفْلَا هَذَا مِنْ سِيْعَتِهِ﴾ إسرائيل على دية، ﴿وَعَدَ مِنْ عَذْوِهِ﴾ على دين فرعون، وقيل كان حمار فرعون شري حقا بمطبخ، فدخل لإسرائيل حمله، فأبى، فشاخرا، فمر بهما موسى، ﴿فَتَسَعَتْ أَلْدَى مِنْ شِيْعِهِ﴾ على [ألدَى] من عذوة فوكرة، موسى فقصى عليه ﴿فَدَا وَهُوَ لَا يَرُدُّ قَتْلَهُ﴾ على هدم من عمه شيبص، ﴿وَلَمْ يَرْبِ عَنِي شَيْئًا﴾ يقتلي المصري بميراد، ﴿فَتَغَرَّى فَعَمَّرَتْهُ﴾، ﴿وَلَمْ يَرْبِ شَيْئًا تَعَبَ عَنِ فَنِ الْكُوفِ ظَهْرًا لِلْمَجْرَمِ﴾ عون محرم، ثم خرج بمحق مصر من مصر ويحدث بشأه، ومين قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك من فرعون، ﴿فَأَضْعُفُ﴾ في تمديه حافق، بسبب قتله لمصري ﴿بِرَقَبٍ﴾ سحدر وسمع مد يد، ﴿فَدَا أَلْدَى مَصْرَهُ بِالْأَمْسِ﴾ ذلك لإسرائيل ﴿بِسْتَنْزَحَةٍ﴾ يسعه على رجل حر بدنه وهو معاني له و﴿وَلَمْ يَرْبِ مُوسَى بَنِي لَعَوَى﴾ أفسس رجل واسوم، حر، وكان هدم لرجل رأس الحمارين بضع بين يديه لظعام، فدخل موسى حل عنه فلما حصر عن درعه، حارب لإسرائيل أن يبطئه، فارتد على ﴿فَتَأْتِ أُنْ يَصْنَعُ بِأَلْدَى هُوَ عَذْوُهُمَا﴾ مصري، ﴿وَلَمْ يَرْبِ مُوسَى﴾ قيل دية لإسرائيل، وقيل قتله لمصري ﴿تَرْبِذُ بَقْنَى كَفَ فَنِي بَقْنَى بِالْأَمْسِ﴾ تَرْبِذُ، أَلَا بَنِي كُوفِ حذر، فبالا في أرض مصر، ﴿وَمَا تَرْبِذُ بَنِي كُوفِ مِنْ تَصْصِحِ﴾ بني وبين مصري، فترك حمار لإسرائيل، واشتد حتى دخل على فرعون فأخبره بضيع موسى، فعصب فرعون وأجمع رأيه ورأي منه على قتل موسى، فبعث في حبه، فارتد على ﴿وَجَاءَ رَحْنٌ مِنْ قَصَا تَمْدِيهِ يَشِيءُ﴾ شد، فبالا به حرقيل " اس عم فرعون، ﴿وَلَمْ يَرْبِ مُوسَى بَنِي تَمْلَأُ بِأَمْرٍ بَنِي بَقْنَى وَخَرَجَ إِلَى لَدَى مِنْ تَصْصِحِ﴾ بَنِي بَقْنَى، ويقال انصبحة أفضل شيء، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " لَدَى تَصْصِحِ

(١٩٠) في م ي وأصبح وما أشتاء من المصحف.

(١٩١) فلما حصر: فاما، فحشره م ي.

(١٩٢) نصير الماوردي ٢/ ٢٤٤.

مبحث في خروج موسى عليه السلام إلى مدين

﴿فخرج منها﴾ من مصر ﴿حافئ برقب﴾ شلف وتظفر هل يطئه أحد، ﴿قال رب اني من
تقوم الظالمين﴾، وقيل ﴿حافئ﴾ حاف أو مصل لطريق ﴿يترقب﴾ يتظر أي طريق يسلك،
وكان حافئ حلالاً ليس معه زاد ولا راحته ولا صاحب، فوجه إلى مدين وقال ﴿عسى﴾ أي
إن يهديني سو، ﴿أشيب﴾ وسعه، فسار موسى من مصر لشمال لين، عس وهب، وقيل يعني في
لطريق شهر، فمضت قدمه دقا، وفرح شديداً من كل أشيع حتى ورد ماء مدين

فلما ورده ﴿ووجد عبده﴾ أي الأمانه في الترات على وجوه جماعه، قبل أن يعبر رجلاً
يسمونه مو شيهم، ﴿ووجد من ذواتهم﴾ أي من ذواتهم ﴿يهردون على الماء﴾ فرق بينهما ﴿قال
ما حظنكما قال لا سقى حتى يصدر رعدة وثوب متبع صغير﴾ لا بعد، على سقي مواشيه
لضعفه وكبر سنه، فرق بينهما، ووجد ذنوبهم ثم تقدم فراحه انعم، وكان هزلاً كقوى برح،
وقال كان على رأسه حجر لا يرسه إلا ثلاثون، فأراه موسى ﴿فسقى لهما ثم وى و
أصل﴾ من شجرة، وقال ﴿بلى ما أرت وى من خير صغير﴾ قال ابن عباس ثم يس
سوى البحر

قال وهب شهي يومئذ شفا من طعام، فاصرفه في وقت إلى أبيهما ثم يكون بصرون
فيه، فسأتهما، فأخبراه البحر، فقال شعب بصور، وهي أصغرهما، فظنني فأنبي به، فجاءه
﴿فحظي على شجيرة قال لا بد غوث بحريتك﴾ أي بد غوث بحريتك ﴿فحظي على
استجابة معروضة بعد على﴾ وحبها، فقال لها مشي حتمي والمعني لي الطريق وأنا أمشي
أمامك، فون لا يظفر بي أذير به، فعب له طريق ومشت حنقه، فمادح على شعب
وقص عليه القصص، قال لا يعب بحوب من علوم الصالحين، ﴿فأنت خديهما﴾ صبور
﴿بأنت شجرة﴾ أي خير من شجرة تفرق لأمن، قال وما تدرين أنه الأمر
فأخبرته بقوله أمشي حتمي والمعني لي الطريق، و﴿قال﴾ شعيب ﴿يأريذ أن أكون
بحدى نبي هين﴾ أي نبي قوة ﴿من﴾ تضحير ﴿انوافس أحسن الصلحة ولو،
﴿قال﴾ موسى ﴿دلتني وستيما لأخبر قصيت﴾ عمدت إمام شعبي وإماما اعشر
﴿فلا غدوت عني وأنت عني م بقول وكيل﴾ شهد، وكان به اتان صبوراً أحبهما إليه،

وأختها حنون، وقبل شرفاً، وكانت صفواً أسأياً، وقيمة درهم، ولا تكل ثياباً إلا إليها فزوجها منه.

وعلى موسى شعيب ثمانى حجج ثم أذنته على سب ورفض إليه أمره، ثم رعا بعد ذلك سنس تمام العشر، وولدت لموسى الأولاد، وصنع حنة، فارد راجع إلى مصر لطلب أخته هارون وأخته مريم.

سعيد بن جبر قال: ردت حجج وكسب أنبهر، فحدثني يهودي قال: سمعت في لأجل من قصي موسى؟ قلت: لا أعلم وكسب أنبهر عن خبر لأمة ابن عباس، قال: فلما قدمت مكة سألت ابن عباس، قال: قصي أكثرهم، نسي رد وعده به بحدث، فلما قدمت العراق، أخبرني يهودي قال: صدق هو والله عاده.

وأذن لموسى شعيب في الانصراف.

مبحث في انصراف موسى والنوة

﴿فلما قصي موسى لأخيه﴾ غير حجج، ﴿وبن شهاب﴾ يؤم مصر، ومعه مرأته، وولده وعمة ومعه ربه وعصاه في يده يمشي بها على عصاه، وقد أمسى فمدح برده ناراً، قال: عبيد، واد أصبح سركاً على عصاه، وكانت عصاه ذات شعير في رأسها ومجس في طرفها، وقبل كانت من نحه، وكان كثر همه حب هرون ومريم وهما بمصر في ملك فرعون، فسار في سرية غير عارف بصريق عبر أنه يوم يعرب وندع بشرى، فقدم قرب كدك حتى أبحاه بمصر إلى حات يعور، وحن عنه السير، وشد برده بسلام، وهاجت الريح، وموته في شهره فأخذوا الحلق، فعمد بن برده ففدحه فله بود شت، فأمسى نريد وحمل سفر يمساً وشمالاً، وبصعي أدبه من يرى شيئاً، وسمع حن، فله هو كدك، ودرأي نار عبر مد، و﴿قال لأهله مكثوا بي، فسار نفي، ليكنه منها خبراً وحده من نثار لعنك﴾ فضنوت، ﴿واخذ عن نثار هدى﴾ (١) من خبر

(١٩٤) تفسير الطبري ٢٢١/١٨

(١٩٥) في م. ي. دزام، ولعل الصواب ما أثبتاه في حرم المص

(١٩٦) القرطبي ١٧١/١١

(١٩٧) تفسير الطبري ٢٧٦/١٨

فانطلق يؤم لدار، فتأعدت له مرة، وتقرب أخرى، فم يروى كذا لك يمشي مع عصاه حتى
دفع إليها، فبدأ بار عظيمة يس لها حر ولا دحر وهي توقد وتنتهب في خوف شجرة حصره
شديدة الحصره، قبل بها العوصجة وما نظر إليها أعنته، فوقف بطمع أن يقع منها شيء
يقبسه، فلما طار عليه ولم يقع، وحلف على أهله لصبعة أحد صعد من فوق انحطت ثم
أهوى به عليها نفس شت منها، فمالبت لدار إليه كأنها تريد، فأهدى و متأخر ثم عاد فطاف
حولها، كنما أهوى إليها بدء فقلب عليه كأنها تريد أن تأخذه، فبقي متعجباً لا يدري أيرجع
أم يكمل^{١١٨}، وقبل كذا كنما قرب من ل لياخذ شت متأخرت، فبقي متعجباً وأوحش في
نفسه حيلة، ثم عزم على الرجوع، فودى موسى، فأسمع^{١١٩} (لحده فدل لست بيت، فربعدت
فرائضه وانقطع لانه، ثم يودى ﴿يخوسى﴾ رى ل ريث^{١٢٠}، رده ١١، ١٢، واما يودى بيده
﴿نورث من ل كثر ومن حولها﴾ من في ل ر أدبه، وقبل عبر ديت، ﴿ل ر ل ريث﴾ معود^{١٢١}
وسيدت، ﴿فأخفق بميت﴾ وكان من حمد حمد، وقبل بل يصل به بركة لا من بعدد
﴿ل ريث﴾ ل ر د تمعش طوى^{١٢٢}، رده ١٢، وطوى به يودى، وقبل طوى بالبركة^{١٢٣}،
آخرت^{١٢٤} لرمائه، ﴿فأسمع بما يوحى﴾ لى قوبه ﴿وما كنت بميت يخوسى﴾ رده ١٣
١٧، قبل بأن عن ذلك وهو به أعظم بأس، قبل لا بطر أنه حنة حبها، قبل هي
عصى^{١٢٥} (١٢٥)

اس عاس طونها عشرة أدرع على طوى موسى، قبل كذا من أعصى ل لانه، وقبل
من العوصجة.

دل وما تصعب بها، دل ﴿نوحكو عيب وأهل ل على عصى وى فيها فابت أخرى﴾
رده ٨، فم مارت اعصا أنه يحفظ بها ل رى على عصبه، فبدأ طاب لشجرة حها بالمحصى
ولدا مشى وصعبها على عاتقه ويعلق بها حماره، وهو قوسه وكديه ومخلاته وكساه ومغلاعه
وطعامه وشربه، وكان د برل ألقى عيبه كاه، وسهل بها، وكان ياتل بها انباع عن عصبه
ويستقي بها ماء فحير حبلاً، دل بعصهم كذا تدب البذات عن موسى رده ١٢٥، وتحفظ
عصبه، ويحدث معه د حلا، ﴿ل ر ل ريث يخوسى﴾ فلقها فبدأ هي حية دسى ﴿تشتد، فحب
فاهه وبحركت كأعظم م يكون من لشعان قد صار شعنتها فمها، وصار محجوب عري

(١١٨) يكمل بعد م ي

(١١٩) في م ي، أي، ولعل الصواب ما أثبتناه من المصحف

(١٢٠) جاء في بعض النسخ في الجمع أعصى وأعصى، أعصى، أعصى، أعصى (عصا)

في ظهورها يهتد، لها آيات من الأحجار، وتكلم بها، وبشعر تقسمها، فلما عاين موسى ذلك
خاف وولى هرباً، ﴿قَالَ﴾ ربه يا موسى لا تخف أبداً ﴿خُذْهُ﴾ وَلَا تَخَفْ سَعِيدُهَا سِرَّتُهَا
الْأُولَى، فلما أَرَادَ أَحَدُهَا ثَمَّ شَوْهَ، وَهُوَ يَا مُوسَى وَآدَمُهَا سَا تَحْدَرُ أَكْثَرُ الْمَدْرَعَةِ
تَعْبِي عَلَيْكَ نَسْأَةً؟ قَالَ لَا وَكَيْ صَعْبٌ، وَكَانَتْ عَيْنُكَ قَادِحَةً بَيْنَ أَيْدِيهَا، ففعل حتى
وَحَدَّ حَرَّ أَيْدِيهَا، فلما قَضَى بِحَوَالَتِ عَصَا كَمَا كَانَتْ، فَقِيلَ لَهُ ﴿وَصُمِّمَ يَدُكَ فِي حَادِثٍ﴾
ادخل يدك في إبطك ﴿خَرَجَ يَصْهَرُ مِنْ غَيْرِ شَوْهٍ﴾ رُفِصَ وَلَا عَيْبَ ﴿وَبِهِ أُخْرَى﴾ عَجِبَهُ،
فَادْخَلَهَا وَأَحْرَجَهَا فَوَرَّعَهَا بِرَبِّهَا بِكُلِّ عَيْنٍ تَعْبَهُ، بِعَيْنِ شَمْسٍ، فَنَظَرَ مُوسَى
وَسَكَنَ وَدَهَبَ بِهِ الْحَمَامُ، فَقَالَ ﴿وَدَهَبَ فِي فِرْعَوْنَ لَمْ يَصْعَقْ﴾ أَمَّا ١٠١ دَيْتُ ﴿تَرَاهُمْ مِنْ
رَيْدَةٍ فِي فِرْعَوْنَ وَمَلَايَهُ﴾ ١٠٢ عَصَا ١٠٣ وَهُوَ سَرَّحَ فِي صَدْرِي ﴿وَسَرَّحَ فِي مَرِي﴾
وَأَحْسَنَ تَقْدِيمَ مِنْ سَائِي ﴿يَعْقُوبُ قِيَّوِي﴾ ١٠٤ سَيِّ، ﴿وَأَحْسَنَ فِي وَبَرٍّ مِنْ هَيْ﴾ هَرُونَ أَيْ
مَدَدَهُ أَرَى ﴿مَوْزَنَهُ طَهْرِي﴾ وَتَرْكُهُ فِي مَرِي ﴿أَيُّ سَوْءٍ﴾ وَهُوَ بَرٌّ وَفَسَتْ مَهْمُهُ
بَعْدَ فَخَافَ بَلَّغَتُونَ ﴿وَأَحْسَنَ هَرُونَ هُوَ فَصَحَّ مِنْ بَرٍّ فَرَسَةٍ مَعِي رَدَّةً بِصَدْفِي﴾،
﴿فِي تَسْحِثٍ كَبِيرٍ﴾ تَعْبِي، وَهُوَ ﴿وَسَيِّئٌ شَوْهَ مُوسَى﴾ وَهُوَ ﴿سَرَّحَ فِي صَدْرِي﴾
أَحْرَجَ هَيْهَ مِنْ قَسِي فَلَا أَحَدَ مَعَهُ وَمِنْ حَشَمِهِ، ﴿وَسَرَّحَ فِي مَرِي﴾ دَحْرَبِي عَلَيْهِ، لَأَنَّهُ لَمْ يَحْجَأْ
صَعْبَهُ

فَوَجَّهَ بِرَسَدِهِ رَهْ إِلَى فِرْعَوْنَ مَعْبَرٍ، فَشَمَّهَ جَلَالُكَ، صَادِقَتَهُ، دَعْوَاهُ

مبحث في أهل موسى

احتلموا متى رجع إليهم؟

قيل: إنه حملهم بالموضع الذي كلم الله فيه.

وقيل لم يرجع إليهم أربعين سنة في موضعهم الذي حلتهم أولاً، وبعث إليهم بالملأئك
والحور العين ليعينوها على وضع الحمل.

وقيل: رجع إليهم في الليلة وحملهم مع نفسه.

ويقال كان له ولد، فلم يرجع فيجب هات، لا يدرون ما صنع موسى حتى مر بهم

أربعون من أهل مدين معروفهم وردوه إلى مدين، فمكثوا عند شعب حياً حتى يدعهم حر موسى بعد فلق البحر ومجاورته بني إسرائيل و فرعون وقومه، فمكث بهم شعب إلى موسى بمصر، والله أعلم.

مبحث في قدوم موسى مصر والتفاؤه مع هارون وقدمهما على فرعون

فانطلق موسى وعنه حبه من حروف ومدرعة وبنسوة وبعلائ ومعه عصاه، وليس معه زاد ولا حمولة ولا صاحب ولا سلاح، فكان يصير صائداً، ويبعث ويبس له لا شيء بقصده يعثر به حتى ورد أرض مصر، فأوحى الله نبي هارون وجعله نبياً ورسولاً، وبشره بأن موسى خادم عبده، فإذا كان يوم السبت عرّده دي الحجة في صوب الشمس فمكث إلى شط أسيل فيه دنيا آب وأحواك، فأقبل موسى في ذلك الوقت، وخرج هارون حتى لُتفا هو وموسى على شاطئ ليل، وفرعون في مدينه حصيه عبي سور كبير^(٢٠٢) وفيها أبواب مدينه، وقد ربط فيها الأسادة فذهب موسى وهارون حتى بها إلى باب المدينه، بها لأعظم الأترب من مدين فرعون، ومنه يدخل ويخرج، وهذا أسادة، وهذا حراس كثير، وذلك ليلة لإثنين بعد هلال دي الحجة بيومين، فمكثا على بابها قبل سمعه أشهر، عن وقت، وقيل سبب، عن محمد بن إسحاق، بعدوا على ديه ويروحان لا بحري أحد أن يحتر فرعون بشأنهما، فدان بهما يوماً ببعض بحراس هل يدريان لمن هذا الباب اندي أنفا عاكفون عنه منذ كده يوم^(٢٠٣) ف موسى بن أعلم، فقال أحري، فدان من هذا باب وما دونه وأن وأب وفرعون وجميع أهل الأرض وأهل سماء لرب العالمين، فسمع لرحل فولاً سم سمع مثله قط، فأحمر انكب الذي عرفه بذلك، فدان لشوا أن يفع فرعون بومه ذلك، فمكث من ذلك عيطاً، فدعا بهما، فدان وفما بين يديه فدان موسى يا فرعون إني رسول رب العالمين، فعرّفه فرعون فـ ﴿فَإِنْ أَخَّرْتَهُمْ﴾ في وليداً وبشت في من غمرك سبب ﴿ثَلَاثِينَ مِثْقَالاً﴾ و﴿وَقَعْتَ فَعَنَّاكَ لَئِيْ فَعَسَىٰ﴾ منهم اعظم ﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ لإحساني إلك، فـ ﴿قَالَ فَعَسَىٰ﴾ دُ وَأَنْتَ مِنَ الْفَالِينَ﴾ يعني عن لبوه^(٢٠٤)، وقال فعنها خط لا عمد، ﴿فَفَرَزْتُ مِثْقَالَ لَمَّا حَقَّقْتُكَ فَوَهَبَ لِي خُكَّ وَحَسَنَ مِنْ تَمْرِ سِينَ﴾ وثلاث بقة نعتها عن ﴿يَذْكُرُ مِثْقَالَ وَلَا تَذْكُرُ مِثْقَالَ أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عِنْدَ

(٢٠٢) سور كبير: سور كبير.

(٢٠٣) تفسير الماوردي ١/ ١٦٧

قال. الآن ما شأنك؟ قال أرسلني رب عاصم إنك لعمد وتترك بني إسرائيل وتوسد بهم معي وأهديت بني ربك فتحتني. ﴿تَسْمُو بِرَبِّهِمْ﴾. ﴿تَعْبُدُونَ رَبَّكُمْ وَأَنْتُمْ قَائِلُونَ﴾. ﴿وَالْأَرْضُ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿فَرْعَوْنَ﴾. ﴿مَنْ حُوتُهُ﴾. ﴿لَا تَسْقُونَ﴾. ﴿بِكُرْهِ قُلُوبِهِمْ﴾. ﴿وَقَالَ﴾. ﴿مُوسَى﴾. ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ الْأَنْبِيَاءِ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿رَبُّكُمْ كَذَّبْتُمْ رَبَّكُمْ﴾. ﴿إِنْ يَرْجِعْ أَلَيْسَ لَكُمْ أَنْتُمْ نَكَمٌ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿رَبُّكُمْ تَسْتَفْتُونَ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿يَسْأَلُ عَنْ غَيْرِ مَا أَخْبَرْتُمْ عَنْ تَمْتَحُنُوتٍ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿وَأَنْتُمْ حَشْتُمْ شَيْءٌ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿يَعْرِفُ بِهِ صِدْقِي﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿وَلَيْسَ مِنْكُمْ الصَّادِقِينَ﴾. ﴿فَأَتَى عَصَاهُ فَرَدَّ هِيَ نَفْسٌ مَرْبُوتٌ﴾. ﴿فِي مِثْلِ يَدِهِ﴾. ﴿لَعَلَّكُمْ لَا تَهْتَكُوا أَسْمَاءَهُ﴾. ﴿لَهُ عِبَادٌ مُلَهَّاتٌ﴾. ﴿بِأَسْمَاءِهِ﴾. ﴿وَعَدَ بِحَبَابَةٍ﴾. ﴿أَنْتُمْ عَشْرَ دَرَاهِمَ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿مِنْ عَاسٍ﴾. ﴿مِنْ شِدْقِهِ﴾. ﴿تَسْمُو بِرَبِّهِمْ﴾. ﴿دَعَا فِيهِ أَصْرَ مِنْهَا صَرِيرَ بَعْرِجٍ مِنْ سَمْعِهِ﴾. ﴿سَرِدَ﴾. ﴿شَدِيدَ وَنَظِيرَ عَدُوِّهِ لَا يَفْعُ مَهْ فَطَرَهُ﴾. ﴿عَلَى أَحَدٍ﴾. ﴿لَا شَتْلَ بَارَ﴾. ﴿فَجَعَلَتْ يَمِينُ عَالِي حَذَرٍ لِقَابِ فَرْعَوْنَ حَتَّى شَرَفَ مِنْ قَدْرِ حَصْبٍ لَعْدِيهِ بَرْنَهُ وَعَمَهُ وَكَهْنَهُ﴾. ﴿وَبَهْرَمَ نَسَاسَ هَرَبِيٍّ﴾. ﴿وَبَرَّ فَرْعَوْنَ عَنْ مَرْبَرِهِ وَوَطَى أَنْاسَ بَعْضِهِمْ بَعْضَ حَتَّى مَاتَ بَرْمَتُهُ فِي بَرَحَاءِ حَلَقٍ كَثِيرٍ﴾. ﴿وَحَذَرُ فَرْعَوْنَ حَتَّى مَشَى بَصُهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً﴾. ﴿وَكَانَ فِي ذَلِكَ لَا يَوْمَ حَذَرِهِ لَا فِي أَيَّامِ كَثَرِهِ﴾. ﴿قَالَ﴾. ﴿فِي أَرْبَعِينَ﴾. ﴿وَفِي أَسْوَعٍ﴾. ﴿اَعْتَدَ ذَلِكَ﴾. ﴿فَصَحَّرَ بِهِ حَتَّى أَحْدَقَ﴾. ﴿وَبَرَّحَ بِهِ فَرَدَّ هِيَ بَيْضُهُ وَنَظِيرُهَا﴾. ﴿لَهَا شَعَاعٌ كَالشَّمْسِ تَكُلُ هَذِهِ الْأَنْصَارُ﴾.

فلما عاين فرعون ذلك حاد أن يؤمن فوجه لموسى، فجمع أمراء عبيد السحرة، فجمع
للملأ حوته، والملك بعضه بعض، ثم هد السحرة عبيده، فريد أن يخرج حكة من أضعف
السحرة، ﴿وَأُتُو رُحَةً وَحَادَةً﴾ حبة واحدة، ﴿وَأَعْتَلَى آمَنُ بْنُ حَشْرِ بْنِ﴾ ثم قال
﴿أَجْنَبُ السَّحَرِ حَاسٍ مِنْ رُحْمَتِ السَّحَرِ - يَمْوَسَى﴾ فاستنكف السحرة منه، فجمع نسب ونبش
مؤعداً لا خيفة، حل ولا شب مكان شوى، قال مؤعدتكم يوم أترسه، قل بعد، وقل
يوم اليوم، وقل: يوم السدف، ﴿فَتَوَى فَرَعَوْنَ فَجَمَعَ حَكِيدَةً ثَةً﴾، ﴿فَجَمَعَ السَّحَرَةُ
لِمُعَسَّبِ يَوْمٍ مُقَوِّمٍ﴾، وقيل للثامن هل أنه تخمفون، لا تبايع السحرة، فجمع سبعين الد من

(٢:٤) ، لا تومس مني. ومع المعاصي ٩

$$f + f' = f'' \quad (f = 0)$$

(۲۰۶) تاریخ بر عکاسی ۶۳ ۶۱

(۲۰۷) تاریخ و جغرافیای ایران ۶۱ ۶۴

(٢٠٨) في م.ي. حاضرة. وما أقتناه من المصاحف.

السحرة، ثم حارب منهم مرة بعد أخرى حتى وقع الاختار على سبعين لم يكن مشهوراً لدى
الموعود.

مبحث في مقابلة موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة

فلما جاء الموعود وسحرة حاضرات إلى فرعون، قال لهم فرعون قد جاءوا بساحر له
منته فدا، إنكم أن عيسوه فربكم وفصلكم على أهل مملكتي، فإني ﴿يُرْىٰ لِيَ الْآخِرَ﴾
﴿كُنَّا عَنْ نَفْسِي﴾ في لغة وكنتم من تضرير ﴿وَكُنْ رَنَسِ السَّحَرَةُ أَرْبَعَهُ﴾ وهم به
أموا ودفنوا فرعون وفصل ما أتى مصر، وهم سبور، وعدو، وحفظ، ومصطفى، ثم
جمع كل السحرة ومن كان معه شيء من ذلك، فلهذا أخذ في مملكته لا جمعهم، وأتى
لسحرة لحيات ونعصي ذلك يوم، ثم حضره ودفن في قبح يوم من مملكتي وحجم
كذلكهم، فصل السحرة حصة عشر ألف ساحر، وقيل سبعين ألفاً، مع كل واحد منهم حارب
وعصمهم ﴿وَدَفَنُوا نَعْرَةَ فِرْعَوْنَ﴾، حتى يفسد ﴿وَكُنْ رَنَسِ السَّحَرَةُ﴾ ونعصي شبيهه، بعد
والثعابين والأسد وأشياء ذلك، وجعل فيها برنس، ثم حبسها، وكنت وقعت عنها شيء
بحركت

وخرج موسى وهارون من مملكتهم عبرهما. ومع موسى عصاه، ﴿حَكَكَ مِنْ قَدِهِ قَدًا﴾
عن قَدِهِ حَكَكَ ﴿٢٤٩﴾، فأتى بجمع فرعون على سريره مع أشرف مملكته، فقال
موسى لسحرة ﴿يَتَكُنْ لَا تَمُوتُوا عَلَىٰ مَا حَكَكَ فَيَتَحَكَّرُ بَعْدَ مَا قَدَّ مِنْ قَدَرٍ﴾
فقال السحرة بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر، ثم قال ﴿يَنْ هَدَنَ سَحَرُونَ﴾ لأنه
فقال لموسى ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَكُونْ مِنْ الْفُلِيِّ﴾، قال ﴿فُلِي﴾ [كل] راحل ما هو
يده من نعصي ونحس فدا هي حيا مثل الحيات يركب بعضها بعضاً، ﴿فَأَوْحَسَ﴾
نفسه، حبة موسى، ﴿قِيلَ حِمَّةٌ لِّئَلَّا يَعْرِفَهُ سَائِرُ﴾، وقال حبة لا يعود عصاه حية، وحي
الله إليه أنما في بيت و﴿لَا حَقَّ لَكَ تُبَّ لَا عِي﴾، ﴿ثُمَّ صَفَوْا كَيْدَ سَحَرٍ وَلَا يُفَسِّدُ﴾
تَحَرَّ حَيْثُ يُرَىٰ، فخرج عن موسى ﴿وَأَتَىٰ عَصَا﴾ من يده فصارت حية عظيمة تنفخ

(٢٠٩) القرآن المشرع ٣/ ٥١٥

(٢١٠) في م. ي. وأوجي، وما أشتد من المصحف.

« من » [عاد ٣٠] « اجتمعوا فيه، قيل إنه حرق، إلى آخر الآيات وهو قوله » « وفوض أمرى إلى الله » [عاد ٤٤]، وعية جماعة من المصريين، وقيل به موسى؛ لأنه أظهر إيمانه والأور كنتم إيمانه، عن أبي علي.

« يوم الآخر » الأمم الحانية وعدائهم، و « ذب قوم نوح » عدائهم، « ولقد جاءكم نوح ».

قوله « مُرَبِّثٌ » « شك، يعزم تبغون، » « دُرُّ تقرر » الحنة، « لا جرم » حقا « تبس له دعوة » يعني لا سمع ولا يصر إلى قوله « وحاشا لفرعون » [عاد ٤٥]

وهو كان حريص مؤتم و مرأته مؤتم وهي مشاطة ذات فرعون، وسية امرأته، وكانت إسرائيلية، فبما ذات يوم المشاطة بمشدة فرعون إذ سقط المشط من يدها فذلت بعد من كهرناقه، فذلت فرعون أولئك إله غير أبي؟ ذلت نعم حانقي وحائق أنك والسم، والأرض، فطمت وجهها، عصت ونطقت فأحرب أن هاء وكانت روجه حار فرعون. وحرق صاحب العهد بعده، وحرب به مائة سنة، فدعى فرعون بها وسأها عن قولها، فأمرت فذلت بين أربعة أوتاد فمزال يعبدها ونقوس هذا ذلت حتى تكفري بوله موسى، فذلت لا أكفر وإن عدسي مائة سنة، فدعى ران أبيك لا لا يلبس أمر ماكفر ولدها فذبح على وجهه فتكلمت أوداخه وهو يا أمه اشري ناسحه فذلت على نوح و صري، ثم قال لها فرعون: إما أن تكفري بالله ولا ذبحت وبك الآخر، فذلت لو ذبحت لبس كنهم ما كهرت، ثم بسا انشاي فذبح على وجهها، فشرتها أوداخه ناسحه، وذلت يا أمه أنا وأخي وأنت هي الحنة فاصصري، ثم قال فرعون: إما أن تكفري وإما أن أدبح ابنك الرصيع، فحزعت، فقال الرصيع - أنطقه الله لا تحربي يا أماء واشربي وانطري فوفت، فطرت إلى السماء فودت لسماء ففوح ورأت الحنة وفيها ولدها، ففرحت، فذبح ابنها الآخر وفسها، فأرسل الله بهما الملائكة فذهبوا بأرواحهم إلى الجنة.

وهو وكانت مرأه فرعون آمنة نظرت إليها من كوه قصر فرعون، ورأت ما يصنع بها، وكانت مؤمنة، فدخل عندها فرعون فقال كيف رأيت المشاطة؟ فذلت وبحت يا فرعون.

(٢١٣) في م ي. من ثلثه والصواب ما أثبتته من المصحف.

(٢١٤) فقال، فقالت م ي.

أحراك على الله، فقال قد عثراك الحيون التي اعترى^{٢١٥} لثب طه^{٢١٦} فقلت لا ولكي امت
بالله رب العالمين، فدعا بأمرها وقد است حب، فعلمت بها أمها، وأراد بها الرجوع عن
ديها فأبى، وأمر بها فرعون فمادت بين أربعة أولاد فعدتها حتى ماتت، وأوحى الله إلى موسى
أن انت آية مشرعه، وقيل بها انطري عوفك، فطرت حبه فصحكك وقال **﴿رب أني
عندك بئى تحنة﴾** الآية (حرب ١٠)

مبحث في عمل الصرح

فلما رأى فرعون إيمان من أسر ونسبهم في دنت، وعنه موسى، خوف وحرص، فأخذ في
المكيدة، فأول مكده أمر بها بأن الصرح قال **﴿يهمس أني صرحا﴾** (عد ٣٦)، فجمع
لعمل خمسين ألف ماء سوى من يصح لأخر ومعمل سائر الاعمال، فأخذوا في العمل حتى
رفعوا ارتفاعا شديدا، كان إذا طمست الشمس صرت حل الصرح ميلا نحو المغرب، وكذلك
نحو المشرق، وجمعه ثلاثة ألاف، وأسس في أعلاه وأوسطه، والله تعالى **﴿فأمر
ننه بنسهم من﴾** (نحو عد ١٢٠)، فهدم قسم من فيه أحد إلا هلك ما من طروع المجر
لى طلوع الشمس، ولم يصبروا بها، أبوا إلا الإذنه على الكفر

مبحث في الآيات التسع

فلما لم يتنه فرعون دعا موسى عليهم، فاستحب به، فأرسل الله عليهم المطر، فحط
بالليل والنهار لا يروى شمس ولا سكتهم نحروج، فحفروا الحرق، وقيل تطوفون هو الطاعون،
ومع في قوم فرعون في أنكرهم فمات من ندمه من ساس سوى ثدوات ثمانون ألفا، عن
وهب، وقيل طعه^{٢١٧} اليمن تطعمون سمي المطر، والله أعلم

فاستعثوا موسى وقالوا يا موسى مصر قد صار نجرا فكشف عن نعدت يؤمن، فدعا
موسى، فكشف المطر، وأرسل الله ريحا طية فجفت الأرض، فخرج سب لم ير مصر منه،
فقالوا هذا الذي حرمنا منه كان حيزا ونك لم نشعر، ونك لا يؤمن لك، ولا يرسل معك
بنى إسرائيل، ونكثوا وعصوا.

(٢١٥) اعترى القوم م ي

(٢١٦) طه نلع م ي

فأرسل الله عليهم الجراد، فجاء به مثل الغمام الأسود، وذلك في زمان الحصاد، فأكل كل بيت وشجرة حتى أكل حب البوت وأبوت لدوره ولم يبق من مكان حتى يحترق وبأسفه، فاستعانوا به، وقالوا مثل معائنتهم لأوسى نرسل معك بني إسرائيل، وليت الجراد سقلا يروى الأرض من كثرة، وكان موسى قد أوحى الله به أن يفتق إلى ناحية من الأرض وأشر بالعصا، فأشار فجاء الجراد، فلما دعا أرسل الله ريحا فأتفت الجراد هي اسحر فلم يسق به حرادة، فقبوا قد بقي لنا من طعام بقية تكف مستأجدهم، لا يؤمن بك ولا يرسل معك بني إسرائيل.

فمكثوا شهرا، فأرسل الله عليهم العمل، هي جراد تصعد، حين ذلك عن عصمهم، وفل القمل المعروف، عن عصمهم.

قال محمد بن إسحاق: فأمر الله موسى فصار إلى كتب من عصم بعصا فصار عليهم قملًا، فمكثوا الأربعة أشهر، ونوم وحرارة، وجس إليه جراد تصعد، فلم يسق بأعصم شئ، فدلوا موسى مثل معائنتهم لأوسى، فدعا فكشف عنهم، وقيل أرسل الله ريحا حتى فاحرق الجراد فلم يسق به شئ، [ثم مكثوا]

فأدركهم القمل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالنَّيْلِ﴾ [الأعراف: ١٣٠]، فجاءهم وجردها، فاستعانوا به، فكشف عنهم، فلم يسق له شئ.

فمكثوا شهرا، فأرسل الله عليهم الصدد، فخرج من البحر مثل الليل، فعنى أهل مصر فخرج بنوهم ونسبهم وفرشهم وطعامهم، وكان البحر يستعد وعنى فرشهم من الصدد، فاستعانوا بموسى وقالوا: نحن لك موبق شئ كشف عنا هذا يؤمن بك ويرسل معك بني إسرائيل، فدعا موسى، فأجاب الله الصدد، وأرسل مصر حصى فسد في البحر، فدلوا أخرج بني إسرائيل ولا يخرج معهم شئ من أموالهم، فقد بعنا أمر بني أن أخرج بهم وأخرج أموالهم معهم، قلوا: لا يرسل معك بني إسرائيل ولا يؤمن بك.

فمكثوا شهرا، فأرسل الله عليهم الدم، فخرجت بهرهم دما، فلم يقدروا على الماء العذب وهو إسرائيل يشربون الماء العذب، فسقوا من نهار بني إسرائيل الماء فصار دما، فخرجت من آيتهم فصار دما حتى إنه يجعل لإسرائيل من فيه في فم المظي فصار في فيه دما عصب

فبينهم الجهد، فكثرو كذلك سبعة أيام، وقبل أربعين يوماً، عن وهب، فتفرق عن فرعون جموعه، واستعدت فرعون موسى فقرر أن يذهب إلى كنعان عدا هذا يومين من الليل والرسول معك بني إسرائيل، فدعا موسى ربه فحدث ما ذكره، فعدوه بكفرهم وجه يومئذ بذلك

قوله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا نُصُورِي﴾ في قوله ﴿رَهْ بِكُنُورٍ • فَاسْفُتْ مِنْهُ﴾
(الأم ٣٣ - ٣٤)، قلنا أي دلت على موسى عليهم وفي ﴿فَرَضَ عَلَى مُوْحِرٍ﴾
الآية (يوس ١٩)، ففهم من قوله ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْهَا نُصُورِي﴾ من حيث لا حطة ولا شعير
ولا ثوب ولا سلاح ولا شيء لا صار حجة، فثبت معناه

محمد بن كعب بن قيس بن عبد العزى بن سفيان بن عوف بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضر بن معد بن عدنان.

وَيَقُولُ دِي مُوسَى، وَمَنْ هَا هُنَا قَتْلٌ ﴿قَدْ أَحْبَبَ دَعْوَتُكُمْ﴾ ۱۹۹

وروي أن عبد الله بن عبد العزيز^(٢٧١) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا جازت البحر فاحملوا من ثيابكم ما يحميكم من الماء، وإذا جازت الجوزة فاحملوا من ثيابكم ما يحميكم من الحر.

وروي عن معصوم رُبَّتْ سَائِرُ رِجَالِهِ بِمَوَدَّةٍ شَكَكْنِي أَيْ بِسَائِرِ وَجْهٍ حَقِيرٍ، وَلَكِنْ فَرَعُونَ
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ مَنُومِي مَسْخُورٌ﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُهُ ﴿لَا يَكُونُ﴾ (١٢٠)

محدث في مسير موسى سي إسرائيل وعظام يوسف عليه السلام

فان معسى ♦ ووحىب و فوسى ان امرىعدى بگر فسفون ♦ ، شد ، ۵۲]

فَمَا أَسَىٰ هَٰؤُلَاءِ أَكْثَرُ ۖ قَرِيبٌ هَلَاكُهُمْ أَذَىٰ ۚ لَّهُمْ نَبِيٌّ مِّمَّنْ يَمُوتُ
 ﴿١٠٧﴾ نَبِيٌّ مِّمَّنْ مَضَىٰ وَهَدَىٰ ۖ لَا غَرْحَ حَرَىٰ [مَنْ مَحْتَىٰ] ﴿١٠٨﴾ وَبَدَّ ۖ فَأَسْرَعَ مَوْسَىٰ سَمِيرَ ۖ

(٢١٨) في م.ي. لقد وما ابتداء من المصحف

(٢١٩) تفسير المحازي ٢/ ٢٥٨

(٢٢٠) تفسير البغوي، ٤/ ١٤٧

(٢٢١) الهداية إلى بلوغ النهاية ٦/ ٢٣٠٠

(٢٢٢) تاريخ الطبری ١/ ٢١٩.

وكان مقابلة بني إسرائيل يومئذ مستمدة ألف وشيء، وأمره أن يحمل معه عظام يوسف ويضعه بالأرض المقدسة، فآل موسى من يعرف قبره، وما وجد، لا عجوراً من بني إسرائيل، فكانت أن أعرف مكانه إن أت حرجب بني معث أدلك عليه، قال: أفعل، وكان موسى وعد بني إسرائيل أن يسير بهم، إذا طلع القمر، فدعاه ربه أن يؤخر طلوع القمر حتى يفرغ من أمر يوسف، فعزل فخرجت العجور فأرته قبره في ناحية من السبل، فاستخرج موسى صندوقاً من مرمر وحمله معه، فمن ذلك تحمل اليهود موطئ من كل أرض بني الأرض المقدسة، وأمر موسى بني إسرائيل أن يحملوا معهم لأصعده والحلي واشتد، ثم أمرى بهم سلاً متوجهاً إلى البحر، وأنى أهل مصر فرعون، وقيل به إن موسى سار سبي إسرائيل مع أموالهم، فأرسل في السدان حاشرين.

وروي أن موسى أمرهم أن يستعبروا من عند أموالهم، فذهبوا بها، وذكر أنه قبل بهم فلما اجتمع أساس فرعون أحمرهم بالحجر ومن خرجوا وذهبوا بأموالهم ﴿لَهُ هَؤُلَاءِ شَرْقِيَّةٌ قَلِيلُونَ﴾ (الشعراء: ٥٤)

قال تعالى ﴿وَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ حُسْبٍ﴾ الآية [شعر: ٥٧]، ﴿وَأَسْفَوْهُم مُّشْرِقِينَ﴾ [شعر: ٦٠]، فخرج فرعون في جيش عظيم في أثر موسى، وبقي إن مقدمه ألف ألف وستمئة ألف مقدم.

﴿فَلَمَّا تَرَى الْخَشَمَةَ قَالَ أَتُحِبُّ مُوسَى إِنَّهُ يَغْدِرْكَوْا﴾ قال كلاً أن معي بني صيادين ويسمي منهم، ورأوا أمامهم البحر وجنهم فرعون فخرجوا، فلما تفادروا وكادوا يخلصون أرسل الله على فرعون سحابة وصباحة^١، فكانوا في شه إيل وموسى في بهار مشرقين، فوقفوا^٢ مكانهم، وقادوا عيب بيل بعد فصيح وبدرتهم، فلما بلغ موسى لبحر وقد حمل جميع بني إسرائيل ولهم سحيف منهم أحد قال: حوصوا البحر، وهو أربعة فراسخ عرقت، فقالوا: يا موسى كيف نستطع أن نحوص هذا البحر، فقال فتاه يوشع: الأمر بديك يا موسى وتأمرني بذلك؟ قال نعم، فصررت دابة فحاص لبحر حتى عمر عليه ما يوري الماء خو فر دافنه، ثم رجع إليهم وهم يعزرون إليه، فأبوا أن يحوصوا، قال تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا^٣ إِلَى مُوسَى

(٢٢٣) اللوح الصثور في التعبير بالمتنور ٢٠٤/٦

(٢٢٤) فوهوا فوهوا، م. ي.

(٢٢٥) في م. ي. وأوحينا وما أبتناه من المصحف

أَنْ أَصْرَبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ﴿٦٣﴾ فَصَرَبَهُ صَرْبَةً ﴿٦٤﴾ فَتَغَيَّرَ فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَأَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ ﴿٦٥﴾ [الشعراء: ٦٣-٦٥]
 لحسن، فصار فيه ثمانية عشر طريقاً لكل مسط منهم طريق، فقال ادخلوا، فدخلوا الطريق رطبة،
 فأرسل الله ريحاً حارة فحطمت الطريق، قال تعالى ﴿صَرَبْنَا فِي الْبَحْرِ يَمَسًا﴾ [احه ٧٧]، وجعل
 لهم كواب في كل طريق يصير كل مسط إلى صاحبه، فعروا، ثم أُرِدَ موسى أَنْ يعبِدَ الْبَحْرَ كَمَا
 كَانَ لثَلَا يَمُرُّ بِهِ فَرَعَوْنُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَىٰ مُوسَى أَنْ يَرْكَبْ نَحْرَ رَهِوْ: بِهِمْ حُدَّ مَعْرُوون

مبحث في غرق فرعون

قال ثم رفعت [عمامة] من فرعون فصاروا في به، فذهبوا يسير بهم، فقال المذليل
 سمعوا البحر فزادوه طرقاً بالسة، وكان معهم دليل يسير بهم، فقال لدنس إن هذا الشئ ما
 رأته قط، وإني بجانب منه، فقال فرعون ألا ترون البحر يغرق لي ويس فرعونسي وأب ريكتم
 الأعلى، فإني نومتد، فقال لدنس لا بعره حتى أجدت طريقاً إلى فصاعهم إلى ثلاثة أيام،
 قال فرعون نعم، فوجه لدنس نحو سربة وهم يسرون معه، فحدث ثلثانكة، فبهم جبريل
 وكانوا ثلاثة وثلاثين منك، وجبريل على فرس أشي، فتقدم جبريل فسمعهم فرعون وكدب على
 حصان فلم يمسكه حتى أذجه البحر في بعض ثلث الطريق، وصربت احلائكة ساس فقتلوا
 انطقوا وأدركوا الميث، وسمع فرعون حتى دخلوا حيثما فلم يس منهم أحد، فصر بهم البحر
 صرية فغرقوا فيه جميعاً، وجرى البحر كما كان.

وبأ أدركه العرق ورأى سبعا لله قال أنب أنه لا إله إلا إلهي مت به بنو إسرائيل، قال
 تعالى ﴿أَنسَ وَفَذَ عَصِيْبَ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنْ تَمْفُسِدِي﴾ [يوس ١٩]، وما يروى أن جبريل كان
 يحشو الحد " في فيه عبر صحيح، وكلام لله أصبح، قال تعالى ﴿أَنسَ وَفَذَ عَصِيْبَ قَبْلَ
 وَكُنْتُ مِنْ تَمْفُسِدِي﴾ [يوس ٩١-٩٢]، أي سببت على نحوه "،
 وهمل سوياً " لا يتغير شيء منك لتكون به وعمره، قال فسمع فوء موسى حقة البحر
 قالوا يا موسى ما هذا؟ قال أغرق الله فرعون وقومه، قال فأخرجهم با سطر إليهم، فدى
 موسى فلعظمهم البحر، فطروا إليهم وأخذوا أموالهم وبعاعهم ما شاءوا، قال تعالى ﴿وَأَرْقَبَ

(٢٢٦) والحدال، الطين الأسود. الصحاح (جول).

(٢٢٧) تفسير الطبري ١٩٤/١٥

(٢٢٨) تفسير الثغري ٣٩/٢

شئ لأحرين ﴿ إلى قومه ﴾ [في ذلك الآية] ﴿ سر ٦٤ ٦٥ عبرة

قال تعالى ﴿ وحورًا سى نرى من تنخر فانز على قويز يعكفون على ضمير طنة قانو
يموسى اخبر لى ها كما نهنز، هة فان نكة قوؤ نهنون ﴾ [اعراف ١٣٨] إلى قومه ﴿ بلاة
من ربحكة عطير ﴾ [اعراف ٤١]، وبعث موسى ﴿ حدين اى مدش فرعون وهى حبو
من لمعته، وعلى الحدين يوشع بن نون وكلب بن يوشع ﴾ فدخلوا بلاد فرعون وقومه
فصرو ما كان فيها من الأموال، قال تعالى ﴿ كثر رثو ﴾ إلى قومه ﴿ كذلك وؤرئها قوؤ
ء حرب ﴾ [الحج ٢٥ ٢٨]

مبحث في هلاك فارون

قال تعالى ﴿ ان قروا حكت من قوم موسى ﴾ [مصر ٢٦]، قال كى فى آية، وفى
غير ذلك،

ويقال ان فرعون ملك مصر على بني اسرائيل بمصر، فيما أعطي موسى وهارون امره
وهناك فرعون ولم يكن يكره هارون وحده في نفسه شئ فقد سمع من وهارون لسوء واثرت
ولس في شيء لا أصبر على هذا، وخرى بينهما كلام، و عربى فى وى عمن معه فلم يكر
بأبي موسى ولا بحاله، وكان بن عمه، فحبره بكره، قال تعالى ﴿ وه بيئة من لكور
بن مدخة ﴾ [مصر ٢٦]، آيات، قال موسى برب ان قارون بعد علي امر بني اسرائيل
فم لأرض طبيعي فيه وضمن معه، ففعل لله ذلك، فأقبل موسى بن قارون ومن معه فقال
بني اسرائيل من كان معي فلحرب، ومن كان مع قارون فبيئت مكانه، فلما سمعوا ذلك عرفوا
أنه صادق فاعبروا كلهم إلا رحس من بني لاوي من يعقوب، فقال يا أرض حديهم لى
أقدامهم، فأحدثهم بن أقدامهم، ثم إلى أوتابهم، ثم بن صدورهم، قال قارون يا موسى
أشدك الله والرحم، فلم يرد به، قال الله لا رحمة، وعربي مو دعني برحمة، فقام بنو
اسرائيل إلى دعا موسى على قارون ليأخذ ماله، فدعى موسى فحلف بعهده، ﴿ فحلفا به
وبد ره لأرض ﴾ [مصر ١١]، فهو سحاحل كى يوم قامه إلى أن تقوم الساعة، قال تعالى

(٢٢٩) الكامل في التاريخ ١/ ١٦٤

(٢٣٠) الكامل في التاريخ ١/ ١٦٤

(٢٣١) لاوي وويلدي

﴿بُرْ قُرُونٍ مَكَاتٍ مِّن قَوْمٍ مُّوسَىٰ قَسِيٍّ غَيِّبَتْهُ﴾ [العنكب ٧] ﴿لَمْ يَرِضْ بِعَصَا اللَّهِ﴾ ﴿يَتَوَلَّاهُ﴾ ﴿تَقْبَلُ﴾ ﴿دَىٰ هَـ. قَوْمَهُ لَا يَفْرَحُ﴾ [العنكب ١٠] ﴿وَلَمْ يَأْمُرْهُ عَلَيْهِ عَنِ عَمْرِ﴾ [العنكب ٧٨] ﴿وَهُوَ الْكَيْمَاءُ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ قَوْمٌ مِّن قَبْلِهِ﴾ ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ [العنكب ٧٨] ﴿يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَهُوَ سَطْرُ السَّحَابِ﴾ ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي رَيْبِهِ﴾ ﴿ثَوْبٌ أَحْصَرَ بَرْنَهُ﴾ ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿مُوسَىٰ فَرَقَهُ هَارُونَ﴾ ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ ﴿تَحْصِيًّا﴾ ﴿وَقَدْ حَمَلَهُ﴾ ﴿بِصُفْرَةٍ﴾ ﴿بِمَعُونَةٍ مِّنْ عَدَابِ اللَّهِ﴾ ﴿وَأُضْحِجْ نَسَبَ سَمِ مَكَّةَ بِالْأَمْسِ﴾ ﴿أَبَى قَوْمَهُ﴾ ﴿لَا يُفْنِجْ تَكْفُرُونَ﴾ [العنكب ١٢] ﴿ثُمَّ وَعَدَ عَادَهُ﴾ ﴿ثُمَّ تَدْرَأُ لَأَحْرَدُ﴾ ﴿لَأَبْأَ

مبحث في مواعدة موسى وحديث السامري وهو من أهل باجرما والعجل

قال تعالى ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ إِسْرَائِيلَ وَأَخَصِيَّاهُ بِعَصَا﴾ [الأنعام ١٦] ﴿فَقَالَ هَارُونَ﴾ ﴿مُوسَىٰ كَذَبَ الْفُتَيَّا إِسْرَائِيلَ﴾ ﴿يَا حَرَجًا لَّا يَكْفِيكَ كَذَابُ﴾ ﴿فَلَمَّا خَرَجُوا﴾ ﴿وَأَعْرَضَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ﴾ ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَكْتُبٌ مِّنْ عَدَابِ اللَّهِ﴾ ﴿وَوَحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اعْدِهِمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ ﴿أَحْرَقَهُمْ مَّسْعِينَ رَّحَلًا شَوْخًا﴾ ﴿وَحَدَّ مَسْعَىٰ مِنْهُمْ بَحْرًا مَّحْجَرًا﴾ ﴿وَسَحَبَ عَلَيْهِمْ هَارُونَ﴾ ﴿وَأَوْصَاهُ بِهِمْ﴾ ﴿فَخَرَجُوا حَتَّىٰ سَلَّىٰ إِلَى الْبَحْرِ﴾ ﴿وَمَرَجَهُ ثُمَّ يَسْطُرُهُ أَصْفَى الْبَحْرِ﴾ ﴿وَصَعَدَ مُوسَىٰ الْبَحْرَ﴾ ﴿فَقَالَ﴾ ﴿قَوْمُ الْعَجْدَةِ﴾ ﴿عَنِ قَوْمِي﴾ ﴿سَيُفْنِجُ﴾ ﴿بِرُصْصِي﴾ [الأنعام ١٣] ﴿فَكَفَّمَهُ وَهُوَ قَائِمٌ وَبَنَاهُ﴾ ﴿وَكَتَبَ لَهُ فِي الْأَنْوَاحِ مِّن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿وَقَرَّبَ مُوسَىٰ مِّنْ ذَٰلِكَ لِمَكَانٍ كَمَا قَالَ﴾ ﴿وَفَرَسَهُ حَبًّا﴾ [الأنعام ١٤] ﴿لَا تَرَىٰ لِمَكَانِهِ يَكُونُ لِمَرْبَةٍ﴾ ﴿وَكَانَ مُوسَىٰ يَصُومُ فِي ثَلَاثِ الْأَيَّامِ﴾ ﴿كَانَ الْأَنْوَاحَ عَشْرَةً﴾ ﴿كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَةَ أَفْجَعًا﴾ ﴿عَلَىٰ طَرَفِ مُوسَىٰ مِّنْ رَّيْحَانَةٍ حَضَرَ﴾ ﴿وَبَيْنَهُ حَمِيرٌ﴾ ﴿وَكُنْ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِّنْ ذِي الْعَقَدَةِ﴾ ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانُوا هَٰذَا كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ لِعَدَةِ مُوسَىٰ بِمُوسَىٰ﴾ ﴿يَسِيْرُهُ لَا يَكُنْ لَّكَ عَدُوٌّ لَّا شَرَّ لَكَ شَيْءًا﴾ [إني غير ذلك من الأحكام

فلما تناول موسى الأنواح قال يا رب أوصني قال أوصيتك بدينك قال ثم ماذا قال بأهل بيتك قال إلهي تناعدو في الأرض قال أحب إليهم ما يحب لبيتك وكره إليهم ما تكره لبيتك قال وعدت بني إسرائيل عشرين يومًا وعشرين ليلة ثم قدروا أن موسى أحلف أنوعد، وكان السامري فيما بينهم، وكان من قومه يعدون الحقر وحب الشقر في نفسه، وكان

صانعاً، وقيل قال هارون لحفي الذي ستعزتم من أهل مصر، فصاع عجلًا وجعل فيه حروفًا
إداهت لربح صوت، وقيل إنه غصص من أثر حافر فرس حربل برنا وجعل في العجل نص
لحمًا ودمًا، والله أعلم ثم كان بهم هد بهكم وبه موسى قد جاء، وأخطأ موسى الطريق
وجعل له حوازي، فعندوه وأحبوه، وأثروا في قلوبهم حب العجل، وعرب هارون في التي
عشر أماناً، وقال ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّ فَتْنَهُمْ وَأَنَّ رَكْعَتَهُمْ تَزْخُمُ فَتُفْجِئُ وَيُطْفِئُ أَمْرِي﴾ قالوا سر
نترج عنه عكفون حتى يزجج رب موسى ﴿أهـ ٩، ١٠﴾ فعند ذلك كان الله لموسى إن قومك
يحدوا العجل، فقال يا رب ومن جعل لهم العجل؟ قال السامري، قال الله تعالى ﴿فَبَدَأَ
فَتْنًا﴾ (أهـ ١٠) يعني شددنا عليهم فكيف حتى يصبروا أمهدني منهم ﴿يَا هِيَ لَا فَتْنَتُكَ﴾
[الأمراء، ١٥٥] امتحالك إياهم.

مبحث في سؤال الرؤية

اختلفوا متى سؤال الرؤية، قيل إنه في المرة الأولى عن نفسه، وفي المرة الثانية عن قوم
لما خرج ثانياً إلى الميقات.

وقيل إنه سأله مرة واحدة عن قومه، ويحور أن يكون في المرة الأولى
وقيل لما سمعوا كلام الله سألوا موسى أن يرهم الله نفسه

وحينهم كيف سؤال الرؤية، وكف كان ذلك، فعيل عن قومه، وقيل كان لا يعرف أنه
تحوير عنه الرؤية ثم عرف بالسمع، فعلى هذا يحور ما يروى في نفسه أنه سأل أول مرة نفسه
وفي الثانية لقومه، والله أعلم.

مبحث في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِ﴾ [الأمراء، ١١٣].

يقال كان لموسى سعة أسدر سفر العظف في اسم فحاء الله، وسفر الهرم في مدس
فوجد الصهر ولكن^{٢٢}، وسفر العظف وجد أسبوه. وسفر لسبب وجد الراحة من لعدو^{٢٣}
وهلاك فرعون، وسفر العجب حدث لمن والسوى أربعين سنة، وسفر لأدب وجد عد
وسفر الطرب وجد الكلام والمناجاة.

(٢٣٢) نظر معرك لأمر ٢ ٣٩٠ ومصحف في التوب من ٢٠٨ ومرة برمان ٢ ١٠١

(٢٣٣) نظر معرك لأمر ٢ ٣٩٠ ومصحف في التوب من ٢٠٨ ومرة برمان ٢ ١٠١

ويقال: إن مري موسى بموعد ومري محمد إليه المعراج غير موعد، فذلك أهمل،
ويقال: إن الانتظار موت أحمر.

شعر

أتى رثا من غير موعد وفاربي أصوت من بعض قسث بانوعد

آخر:

وبلة م منها لله صاحبها سحر مفعوع
ليه حنا بلا موعد مري ودعي نحب مسوع

وكلمه به بلا وسطه، وال ﴿رب﴾ بي نظر بيث قد من مري ﴿الاء ب ٣﴾، في أنه
مع قرينه بعد، ومع بعده قريب، علا نحوه، ودع يقويه، سالك قريب مري، بعد لمرام على
صاليه بعد القسث، فحسث به ثاره، وحسث من تريبه أ هاره، ومن التريب ثماره، لا تقب
رؤيته فإنه محال، شعر:

إن بموسى مري نحو داركم فسوف أهر من بعد بي سدار

عددت اعصه قال ولما كلم موسى ربه سأل ربه الرؤيه، في عن نفسه، وقل عن قومه
على ما ساء، قال من مري ولكن نظر في البحر ﴿الاء ب ١٤﴾ نظر بلاد هو تقطع صف
﴿وحرر موسى قال﴾، ﴿صفت شحيدك﴾ ﴿الاء ب ١٣﴾، ﴿ور بموسى بي
صعيتك﴾ ﴿فخذ﴾ بي قوله ﴿شكرى﴾ ﴿الأعراف ١٤٤﴾، فرجع موسى إلى قومه
عصيان أسف

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن البحر كسمعيه، فلما رأى ما هم
عليه من عباد له جعل أنقى لألواح، أحد برأس أحيه بحره به مثل ما يعبر القادم بأخيه، وما
روي أنه أخذ لحينه عصا عنه ﴿م سمعت بد ربهم صو﴾ ﴿لأ سعي﴾ أفضيت أمري ﴿قال
يَتَوَكَّم لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [٩١-٩٢]، وبما هي كعدة الناس أن يقولوا
لن يعثبه دعى ودع رأسي ولحيتي، بي قوله ﴿حشيت﴾ ل بقول فرقت بين بي إشر ويل ﴿
[٩٤: ٩٤]، وقوله: ﴿فلا﴾ ﴿فحيت﴾ الأعد، [٩٥: ١٥٠]، فأقبل على السامري وقال:
ما حطك يا سامري؟ قد نصرت بما لم يهتروا به، فقصت قصة من أثر الرسول وكذلك

سألت بني نوح نبيهم ربه، فعصب موسى، وأحرقه وقال ﴿فَدَّهَبَ بَنِي لُوطَ فِي الْحَيَاةِ
تَقُولُ لَا مَسَ﴾ (ص ٩٧) وَلَا تُحْبِطُ ٢٢ وَلَا تُحْبِطُ، ثُمَّ أَحَدُ الْعَجَلِ وَأَحْرَقَهُ وَسَمِعَهُ يَقُولُ
﴿تُحْرِقُهُ ثُمَّ سَفَّهُ فِي تَيْرٍ ذَنَقَ﴾ (ص ٩٨)، قَالَ مُحَمَّدٌ جَعَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا أَحْرَقَهُ فِي
مَاءٍ وَأَعْطَاهُمْ فَشَرِبُوا، فَكُلَّ عَذَابُهُ سَوْدَ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَحَدُ الْأَلْوَابِ وَفِي سَاحِلِهَا هَدَى وَرَحِمَهُ
بَنَدِينَ هُمُ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ، وَفِيهِ أَحْرَقَهُ وَدَرَاهُ فِي لَبِيبِ

مبحث في رفع الجبل فوقهم

فَلَمَّا أَمَرَهُمْ بِكَتَابٍ فِيهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ قَالُوا يَا مُوسَى سَئِئِلُ دِينِكَ، وَبَعْلُ لَدِي أَحْرَقَ
كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ ٢٢ مَا أَحَدُ مَا فِيهِ، فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي لَمْ يَسْمَعْ كِتَابُكَ، فَأَمَرَ
إِسْمَاعِيلُكَ مَرَّعُوا حَتَّى عَسَكَرَهُمْ كُنْهَ لَهْدِهِ، فَكُلَّ أَحَدُوا مَا اسْتَكَمَ وَلَا أَنْفِي عَيْبِكَ،
وَقَدْ كَانَ دِينُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ حَوَّلُوا سِلَاحَهُمْ إِلَى شَيْءٍ وَحَرَّمَهُمْ بِالْحَقِّ
الْحَقْلَ، فَكُلَّ لَمْ تَسْجُدْ لِبَنِي إِسْمَاعِيلَ عَلَى شَيْءٍ أَنْوَاحِهِ، فَكُلَّ بَنِي

مبحث في التوبة والقتل

وَقَالَ مُوسَى يَا هَؤُلَاءِ إِنِّي ظَنَنْتُكُمْ أَنْتُمْ لَعَجَلُ تَوْبَةٍ إِلَى دَارِكُمْ، قَالُوا وَمَا
تَوْبَةٌ؟ قَالُوا قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ، يَقْتُلُ الْبَنِي لَمْ يَعْلَمُوا لَعَجَلُ الْبَنِي عَمْدًا، قَالُوا بَعْلُ، فَأَحَدُ لَعَجَلُ
عَيْنِهِمْ، وَأَتَاهُمْ هَارُونَ وَمَنْ مَعَهُ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا لَمْ يَعْلَمُوا بِأَبْدِيهِمْ السُّيُوفَ، وَفَعَدَ
بِأَفْئِدَتِهِمْ وَبِالْقَتْلِ يَقُولُ بَنِي هَؤُلَاءِ حَوَّلَكُمْ قَدْ أَوَى شَاهِرِينَ السُّيُوفَ قَاتِلُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا،
فَعَلَى قَتْلِ رَحْلًا حَلَّ حَوْتَهُ أَوْ دَمٍ مِنْ مَجْدِسِهِ أَوْ مَدَّ حَرْفَهُ بَيْنَهُمْ أَوْ أَمَّا هُمْ بِيَدِ أَوْ رَحْلًا، فَيَقُولُونَ
أَمِينٌ، فَجَعَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ إِلَى لَمَسِهِ وَمُوسَى يَدْعُو رَبَّهُ لَمْ يَرَأِ مِنْ كَثَرَةِ الدَّمِ، حَتَّى أَوْحَى
اللَّهُ إِلَيْهِ أَرْفَعْ السُّيُوفَ فَقَدْ قَتَلَ بَنِيهِمْ مَنْ لَمْ يَسْلُ وَمَنْ قُتِلَ، فَأَمَرَ مُوسَى الْبَنِي بِرَفْعِ
السِّلَاحِ عَنْ أَحْوَالِكُمْ فَقَدْ بَرَأْتَ لِرَحْمَةِ، فَكَانَ الْبَنِي سَعِينَ أَلْفًا، قَالَ نَعَسُ ﴿قَتَبَ عَلَيْكَ﴾
(الجزء ٥٤)

وَفِيهِ إِنْهُمْ أَرَادُوا مِنْ مُوسَى اسْتِزْنَةً، وَأَنَّهُ حَبَّارُ صَاحِبِ سَعِينَ وَحَرَّجَ إِلَى الْعِبْقَاتِ، وَكَلَّمَ رَبَّهُ

(٢٣٥) تُحَالِطُ بِحَالِطٍ، ي

(٢٣٦) فَلَرَّ فَلَاحِي

وقالوا نأسمعوا كلام الله من يؤمن لك حتى يرى لله جهرة وأحدثهم الصاعقة، ثم أحياهم،
ورجع موسى إلى قومه وقد لا يفعل نوبكم إلا أن تغسوا أنفسكم، عن محمد بن إسحاق

مبحث في خروج موسى بني إسرائيل إلى الأرض المقدسة واختيار القاء

ثم قال موسى بني إسرائيل اذهبوا إلى الأرض المقدسة التي كتب الله لكم فهي ميراث
أبائكم إبراهيم، يعقوب، وكعب بذهب ومع يدريه و... وليس به حمولة ولا زاد ولا طعام
ولا شراب، وبنا وبين انشام المقدور، فقال موسى ب... لكم أرحمكم، بعمكم ومسيكم،
فسروا يؤمنون بشام، في يد على ﴿وكتب عندهم﴾ بمعهم حر الشمس ﴿وأمرت عندهم﴾
تتم ﴿واشرون﴾ الآية ١٦٠ التي يتنه الصبح ﴿أحد لحدق﴾، واليون طائر
مشوي يسقط عنهم كل عذاه، فيأخذ كل واحد يكفه يومه ولا يربد، فمد، زاد فسد عليه

﴿فأوحى إلى موسى أن اصبر بعصا بحجر في محراب﴾ وكان حجرًا حديدًا مثل
رأس الإنسان يضعه موسى في المخلاة، ثم يصربه بالعصا فتعجز ﴿منه ثلث عشرة عيب﴾
نكل مسط عين سبل ﴿كل أناس مشربهم قد علم، فبدأ ربحوا وصعوه في محلاة، وسحر
بهم ثابهم فلا يحلو ولا تسبح، وكان يرداد مع طوب صغارهم قدوا﴾ ينومى بن نصر
عن طعام وحبر ﴿الآية إلى قومه﴾ وضرب عندهم ثديًا وتمسكته ﴿لأيه ليداء﴾،
﴿فقطو مضر﴾ من أمصار انشام، فكم هو ذلك

وتحدد موسى [أثني] عشر ملكًا من بني إسرائيل حين أراد نصير إلى الشام، من كل مسط
مكًا حتى يدبروا إليه بن مصر وانشام، فعث الله من وسنوى كما ذكرنا، فهي نصير بني
إسرائيل وقع حطيت البقرة

(٢٣٧) تفسير العموي ١/ ١١٩

(٢٣٨) هكذا في م ي. وقد وردت الآية في سورة الشعراء به في ١٦١ هكذا ﴿فأوحى إلى موسى أن يضرب
بعضاك بالشجر﴾، ووردت في سورة البقرة به ١٠ هكذا ﴿فبدأ موسى يقوم فكتب اضرب
بعضاك بشجر في محراب﴾ وهو في حد ذاته الآية م ي و ذهب من سوء شعراء وبها من سوء
لعمري بعر

(٢٣٩) قيل موسى، م ي.

(٢٤٠) مع طول: طبع، م ي.

مبحث في حديث البقرة

وكان مما أمر به موسى أنه كان إذا وُجد قتل لا يدري من قتله يقاس أقرب الأماكن به
 من عدم قتله قتلوه، وإلا استحب حملون مهم وينقم^١ على بقرة مذبوحة، فعند رحيل
 إلى من عم بهما قتلا، لكي يرثوه، وكان ذلك من أنبياء بني حنظلة آخر، فأصبحوا لا
 يدرون من قتله، فقام موسى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُوا بَقَرَةَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٧٧)
 وفيه إن كل واحد منهما يار بقرة الأوس، وفيه به نسخ بالأوس، وهو الصحيح، لا
 تأخير البس عن وقت الخطأ لا يجوز، فظلوا صممه بقره، فوجدوها عند شات بار بامة،
 فإنه كان في بني إسرائيل شات بار بامة فمعه ثلاثة أثلاث نبت بصبي، وثنت بام، وثنت
 يحسن عند رأسه (أبيه)، وفي بقره يحفظ على صهره ويصم ثمة على ثلاثة
 بتدق شته، ويأكل نثته، ويعطي أمه نثته، وأمّه تأكل نصف بصبيها وتصدق نصفه، فذكر
 ذلك دألهما زماناً، فقامت يا بني وراثت من أمك بقره، وبني كس حسمت عنها ومسه
 برعى واستودعتها لله، وأخبره بصممه وبقره، فظنوا فطنها في السيرة وأدع الله به بره
 وبسحاق وبمقبوب، وذكرت من صممه البقرة ما ذكر الله من صممه بقره بني إسرائيل، فظنوا
 بعي، فصار يومين وبنيين حتى إذا أصبح يوم الثالث فود بها برعى، فصاح بها فأصابت حبر
 قامت بين يديه، فأبى بها فكلمته وأبى أركسي، قال: مني لم بأمرني بذلك، فقال: ما
 إليك إن ركسي به تقدر عليّ أبداً، فدخل بها على والده، فقامت يا بني معها ثلاثة دنائير
 واشترط رضاي، فظنوا الغنى بالبقره بن سوي، فمات لله ملك فومعه، فدل لغنى ثلاثة
 دنائير واشترط رضي والدتي، قال: لك منه دنائير ولا تشترط رضاها، قال: لو أعطيتني وزني
 دهن لا أبيعها، لا برصها، مردها بن أمه وأخبره، فقامت بظن وبها ستة دنائير وشره
 رصي، ففعل، فحده المئنت وقال: معها ستة دنائير من غير رصي وبتك، قال: بها أمرني
 ألا تنقص عن سه دنائير واشترط أن أمأمره، قال: فإن أعطيتني اثني عشر ولا ستأمره،
 فأبى الغنى وحنه إني أمه وأخبره، فقامت: إنه ملك يحضر كعب برك مؤلفك، فلله هل
 ببيعها يوم أم لا؟ فأحر الملك بقول أم، فقال: إن بقره شربها موسى بن عمران [وألقها]
 حتى يملأ لك جلدتها دنائير

وعلى بن إسرائيل البقرة، فوجدوها عند بغي، فمدرك يراجع موسى وأمّه حتى ناعبه

حملها حليها دعت، فمدحوها، فصرخوا بها فأنقذ الله وقال من عمي فلا نفسي، فذلك قوله ﴿وَذَقْنَسُزْبَقَ فَذَرَرْتَهُ وَفَيْ﴾ [آية سورة ١٠]

عادت انقصه وساروا موحشين الى شام، ورسل الله لاثني عشر الى الارض لمعدسة حواسيس، وفهم يوشع بن نون بقية مصر يوسف بن يعقوب نياتو بحرها وحررها، عن محمد بن اسحاق.

وقيل جمعهم وبعثهم وقال لهم تروني بحرها ومن أين الماء يا بني، واكنه ذلك حتى يحرقوا، عن وهب قال هم انصروا لاصحابها وكثيرهم وفهم وتوفي بجمع أخبارهم.

مبحث في خروج الحواسيس ورجوعهم وحديث التيه

فاظلموا اسروا على ذويهم نحو أربعين، فلما سهر بها نحو رحلا من البحار، ففهم حتى انتهى بهم إلى أهله وفي لأهله هؤلاء الذين هم برعمون أنهم بحر حوتا من مدينته، وأرد قتلهم، فعدو دعهم حتى يكونوا عذرا، فركبهم، فلما حل عنهم بلبل ركوا ذويهم وخرجوا هارس، وهم يكن يدورهم أبواب وأغلاق، ولا معدة رب، فحاسو لمدية بينهم كنه، وعلموا بانها، وخرجوا وقت لبحر قد عذبوا من أهله من الغوء ونطش ما لا قبل بهم به، ومروا على أنصارهم ورؤسهم وأعجبهم ما رأوا من كثرتها وعصمتها، فمطعوا عبود عب بجمته اثنا عشر رجلا، ورمته يحملها سه، فمروا ذلك ثودي يدي وحد فيه ذلك ردي العبود، وفروا راحمين، فلما دنا من عسكر موسى قال بعضهم بعضا [بكم] [أب] أحرم بني إسرائيل ما أنتم رددوا على بني الله، ولكن كموء وأحروا موسى وهارون، فعدوا نعم، فتعاهدوا على ذلك، فلما دخنو عسكر وصعدوا العبود فمات بينهم، وديوا [أنا] حاكم من أحصا بلاد الله وأكثرها عت وثمارا، ولكن فيها قوم حذرين طولهم كذا وعرضهم كذا، يدخل البحر منهم امرأة ما في كنه، وما نحن في أعينهم، لا كأمثال لحراد، فحرفوهم وحملوهم^{٢١٢}، فلما دنا ذلك أماتهم الله ولم يبق من لاثني عشر إلا اثنان يوشع بن نون، وكالوت بن نون، لأنهما لم يحرقوا في سريش

(٢١٢) وغزوا، فركوا، م ي

(٢١٣) اغصب: اخضع، ي

(٢١٤) وخذلهم: وأحرقوهم، م ي

فلما سمعوا ذلك صاحوا وادوا موسى إن كنت بما أخرجنا من مصر تتعبد بهم
بمجانين فماتت فرعون كان أهول غلب وخدمته، وتشاوروا في أن يؤمروا عبدهم أمير مصر
بأن يصر، فإن تعاضى ﴿وَذَقَلْ مُوسَى يَوْمَهُ يَفْقُومُ دُكْرُو بِفَمِهِ نَبْهَ عَلَيْكَ بِذِجَعِ فِيكَ
نَبْهَ وَحَبْلِكَ مُنْوَكَ﴾ (سورة ٢٠)، لا تحذرون من أحد، ﴿يَفْقُومُ دُكْرُو لَأَرْضِ تَمْلُذَمَهُ
[أَنْ كَبَّ نَبْهَ لَكُمْ] وَلَا تَرْتَدُّو﴾ (سورة ٢١)، ﴿وَلَوْ بِمُوسَى رَأَيْتُمْ قَوْمَ حَارِيسَ﴾ (الآية
[سورة ٢٢])، ﴿قَالَ رَحُلَانِ﴾ يوشع بن نون وكنوب ﴿لَمَعَا نَبْهَ عَلَيْهِمَا﴾ بالإيمان ولدت
القلب، فلا يحزن أعين دعوى مهم نس بهد حديث في محادثهم عرب، قد عثو ما رعد
﴿وَرَدَّ دُكْرُو دُكْرُو عَمَلُ﴾ (سورة ٢٣)، فم ن موسى أنكدت عشرة وصدق اثنين،
ذهب أنت وريت فعلا إن هاهنا قاعدون، قال موسى ﴿يَا لَأَمْنِكَ لَا بَنِي وَاحِي﴾
[سورة ٢٤]، ﴿قَالَ فَتَبَا لِحُزْنِهِ عَلَيْهِ﴾ يعني به ييهوت في الأرض، (سورة ٢٥) أصاب
مجنون، فبقو في به أربعين سنة، فعم عليهم السبل فم يستطعن أن يخرجوا من له
فدهو أربعين سنة في سنة فرسخ، قال في ثني عشر فرسخا، يصرون يوما وأبسه فمصحور
في مكابهم، وما يرون 'أهم حشو بدعي بعم ن دعوى غير صحيح' لأنه يعاضى لا
ينحب دعى أحد على أنه خصوص د مبره بأمر فدعى كمر يقصد ذلك فتنى سجدت
له، وهذا محال.

ومن اعلمت أنهم يرون أن موسى ما حره به بقصة دعى عليه فقيرة لله ردتها كره
وهذا كنه مما أوقعه المنجده فمابين سلس لا بحره 'أهل التوحيد بعدن، ولا يرونه
إلا ملحد أو متضعف لا يدري ما يروي.

مبحث في وفاة هارون عليه السلام في ذلك التيه

قال وكان هارون يعدو إلى موسى حتى كان قرب أخيه، فعمد موسى إلى هارون وخطبته
العار من هارون فصعدوا حبلًا فزوا فيه زهرا وشجرا ونصارا، وأنها أو عتوت، وقد سرير قد
عرش في قصر عحيب، فقال هارون ما أحسن نوم على هذا السرير، فان موسى فم عنه،
فعمل هارون، فقص الله روحه، فراجع موسى إلى المعكر وقال قد توفي هارون، فثبوا في

(٢٤٥) يرون يرون من

(٢٤٦) يجيره يجيره ي

قره؟ فقال كيف كنتم يدركون وأنتم في الله فانيهم موسى وداوود قد حسدته، لأنه كان أحب
إلى وقتله، لقيسيت ونعذر به أو لا تبا به، فدا موسى ربه فزسل الله ملكين فحملا سريره
فوضعه بين أظهرهم، وكنتمهم وقفاً إلى موسى لم يقسمي ولكن الله فصل روحني ومات،
فأبوا بموته ونكوا، قال عني عنه السلام هذا معنى قوله ﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ مُوسَى
فِرَّةٌ﴾ [البقرة - ١٦٩]، وقيل في ذلك معنى آخر أنهم اتهموه بأنه آذى لأنه كان لا يقتل
عربياً، ثم إنه وضع ثوبه على حجر فذهب ثوبه ويح وهو عربياً حتى رأى سريراً،
والأول هو المعنى الصحيح

مبحث في موسى والحصر عليهما السلام

وقيل لما نزل الله موسى أن ادع الله فإن الله قد علم مني؟ فقال له تعالى،
فذهب في طلبه، قال تعالى ﴿وَدَعَا مُوسَى بِعَصَاةٍ﴾ بوشع، عصاه فاده، لأنه ربه يعلم منه
﴿لَا تُرْخَ﴾ لا ارب أنسي ﴿حِينَ أُنِيعَ مَجْمَعُ الْحَرِيِّ﴾ بحر يروم وبحر من لأن الله
قال لموسى به في حريته بعدني، وقيل هو الموضع الذي وعد الله بالحصر، ﴿وَأَنْقَضَى
خُفَّ﴾ انهدم قال به، عن بن عباس، وقيل لما نزل منه، عن الكلبي عن بن عباس،
وقيل سمعوا حريته، عن مجاهد، وقيل رماه، عن قتادة وهكذا يجب أن يكون خطاب أمر،
ما يحضر والعنه وإما فعله شهادة

شعر:

أروم من أحمدي مهاب ولا أرمي بمرله ديه
فأب كنت عبه ما أرحي وبما أن يوحدي أسبه

وعن أبي صلي الله عليه وآله وسلم عن ربه تعالى ﴿بِشْ أَدَهْ أَحَدُثْ بِي﴾ [سفر] ١١
أحدث لك ورقاه.

شعر:

فسر في بلاد الله وأحسن المعنى
ولا أرم من عشر بدوي ولا سم
ت عشر د سدر أو صوت همد
وكعب ساء سبل من كان معسرا

فإذا كان هذا في أمر الدنيا فكيف طالب الجنة.

عن أبي عبد الله (ع) أن كاحية دم طليها، ولا تلبسها هديها،

وقبل: اتعب يومك لراحة عدك.

عدك له من حاهر من سعي رعي، ومن نرم لئلا رأى لأحلام

ويقار إن موسى قسى لشدته حتى وجد الحصر، ووجد عداء كفى من يطلب راحة
ورضى مولا.

وقيل هذا كن زمان شه، فقال ب رب أس الماء وكف الماء؟ من حد حونا بالحد،
فاد حيي فعداء، فبطنق موسى وبوشع يمشي على شاطئ البحر حتى [مستلما] من
صحراء على ساحل البحر، فأوى إليها وعندها عين سمي الحبة، ولم يكن فيه الحبوب مع بوشع
فوصفه عدداً وبوصف^{١٢١} بوشع وتنصح^{١٢٢} على الحبوب من ذلك الماء، فعدش ثم وثب في
سواء، فحمل بصوت يده في الماء وبقي أثره كالصراخ فذلك قوله ﴿فأخذ^{١٢٣} سبغة و
آخر مرآة﴾. كنه ١٦١، فقام بوشع حين رأى ذلك يجر موسى بعدو حبه، فسي، فمص
حتى نصب موسى ولم ينصب فتاء، فقال ليوشع: ﴿ما بعد ما بقى لبي من سفر هـ
نصب﴾ (كنه ١٦٢)، فذكر بوشع أمر الحبوب الذي به، فقال ﴿أريد دأوب إلى صحراء
من سبغت^{١٢٤} نخوت وما كسبه^{١٢٥} لا ينضج^{١٢٦} أن دثرة^{١٢٧} وأخذ سبغة في آخر عهد
﴾ كنه ١٦٣، وقبل ذلك الماء كان من راحة، وفي كان من الحر، فصب ضربت بحم يده
فحيي، وحيوت أصابه قطرة^{١٢٨} من الماء فحيي، فصب: أصاب بصره ربه فأحياء الله أسرع،
وقيل إنما حيي بسك قطرة من وجهه فتم صي ولعمدة آثارها في حبه فغلب

عن أبي بصير (ع) أنه قال: لا بأس عدي بقرب أبي بصير حتى أحبه، ود
أحيته^(٢٨٣) كنت له سمعه وبصره.

(٢٨٨) ونوقا وبصع. ي

(٢٨٩) نصير السمرقندي ٢/٢٥١

(٢٩٠) في م. ي. واتخذ. وما أثبتاه من المصحف

(٢٩١) في م. ي. سوت. وما أثبتاه من المصحف.

(٢٩٢) قطرة. قطرة. م. ي.

(٢٩٣) أحبه. أحياه. م. ي.

قوله ﴿ثَقِيبٌ مِنْ مِطْرٍ هَدَىٰ نَحْبَهُ﴾ وثنية، وقيل ذحوب سحر ونحوون المشقة، عن ابن عباس، وكذا معلوم، فيعني ثَقِيبٌ سحر من مشقة، وقيل من عرف قدر ما يطلب من عليه ما يدرى^(٢٥٦)، وقيل من طلب بعضهم حصر بعضهم، ومن ينكح عدرا^(٢٥٧) اسم يعمه [المهر] ومن ينكح الحناء لم يعله المهر.

شعر:

اشتر العزُّ بما شئتَ فـ عـزُّ عـز
بفصار الضُّفَر^(٢٥٨) إن شئتَ فـ بـ بـ

عادت لقصة قال موسى ﴿ذِكْرُ مَا أَكُنَّ لَكَ دُونَكَ حَنِيفًا﴾ عن ابن عباس قصصا ﴿حَنِيفًا﴾ أي بعيدا أثرهما، وما بها من صخرة، ومع موضع تحرب وتده في بناء، فعجب موسى ورأى رجلا في روضة حصر، عليه ثياب حصي، فإلى حده يحصر إلى ثقبه فاحصره بعده، لأنه كان عذبا، وهكذا كل موضع يحس فيه عذبه يذكر الله بصبر وصدق عن عذبه فوبه عذبه سلام، إذ سمع من حده درموز فيها، قيل وما رخص حدة؟ قال أحسن الذكر، فذكر قوله ﴿فَوَجَدَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا فِي مِصْرَ رَحِمَهُ مِنْ عِبْدِنَا وَعِيسَى﴾ من بدأ علف^(٢٥٩) حلف^(٢٦٠)، قال لا أعلم وسؤرا، وذلك مع برحانه، وقيل عدم الكون والغيث، وقيل عدم اندرته لا عنه بروية، وقيل هي حصر تحري لا معحر عن لرهري عدم الأحوال لا عنه الأمور، عدم عن بعض فليس لأش كائن

عن أسس عدم موسى منه وورث سلام علف، فلف، علف حلاله، سي سي إسرا، قال فكيف علفي؟ قال أحبرني بك شيء، فعرف موسى به حصر، فلف^(٢٦١) هـن ثقت عن أن تغمس^(٢٦٢) الآية (حلف^(٢٦٣) موضع منه به، وكذلك يجب أن يكون المصمم، ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ يُشْرِكُونَ بِإِلهِي صِغَرًا﴾ الآية، ﴿وَلَوْ سَاحَقُوا بِإِلهِي صِغَرًا﴾ فله دلالة على أن العلم لا يكون أفضل، لأن الحصر عدمه فله بعضه موسى وموسى فصل منه لا شئت، وهذا قال يحيى بن زيد لما سئل عنهم في علفهم جعفر فلف^(٢٦٤) نفس و عدم ولي علف العلم وحلفه، غير أنهم يعلمون ما لم نعلم.

(٢٥٦) كذا في حيلة الحيوان الكبرى ٢٨١/١

(٢٥٧) المتروك المظروف م ي

(٢٥٨) كذا في (محمدين من شعر) أحسن من بعضي ص ٢٥٤

(٢٥٩) في م ي. علمناه وما أثبتاه من المصنف.

عدت لفظة فاضلها وركباً لغيره، فلما محرت في الجمع أحد قائماً فحرفها، ﴿قَدْ
أُحْرِقَ بِتُفْرِيقِ أَهْلِهَا بَقْدَ جَنْبِ شَيْئًا بِمَرٍّ﴾ عت، فتعجب من ذلك موسى، فودي النسل ألتك
أمتك في اليوم فكيف حفظك، فكذلك أحفظ نفسه، فقل ﴿لَمْ تُقِنْ﴾ إلى قوله ﴿فَانْصَفْ﴾
حتى د بقى عتاً، في قرية أنه ﴿فَقِيَّةٌ وَبِأَنْفِ بَقَارِكِيَّةٍ﴾^{٢٥٨} ورأى امرئ مكرَّ عده،
﴿وَلَمْ تُقِنْ لَكَ﴾ في قوله ﴿فَانْصَفْ حَتَّى دَ بَاقِ قَرْيَةٍ قَزِيَّةٍ﴾ وهي أنطاكية ﴿وَأَبُو
يُضَيِّفُهُمْ﴾ يسم يحدوا مأوى وكاتب سنة دردة. ﴿فَوَحْدَ [وَيْ] حَذَرٍ﴾ مثلاً ﴿يُزَيِّدُ
بِنَقْصِ قَائِدَةٍ﴾ قال لؤي شيب، ﴿وَلَمْ يَنْدَ فَرْقَ بَنِي وَشَيْبَةَ﴾ الآية، ﴿ثُمَّ تَلْعَبُ فَكَاسَ
بِمَكْنِ يَحْمُونَ فِي سَخَرٍ﴾ عشرة رمى^{٢٥٩} حمة في تسعة وحملة لا يظنون لعمل، فام
الذين يعمون في أولهم مخدوم، وثاني أعور، وثالث أعرج، رابع أذر^{٢٦٠}، والخامس مجنون،
الدهر كنه، والحملة لأخر معد، وأصم، وأعمى، وأحرس، ومحبون، وكان ورءهم مُتَبِّ
في قرية [نسب] أسون ﴿يَأْخُذُ كُلُّ مَفِيٍّ عَصًا﴾ بدات صحبه، ﴿وَأَمَّا تَعْنُ فَكَانَ نُوْدُ
مُؤْمِنِينَ فَحَسِبُوا أَنِ بَرَزَهُمْ﴾ كان أنصف سارق يحيى بالسرقه إلى بيت أبيه سر، فود جاء
لطالب يخدمون أنهم لا يدرون، وفيه دس في يذهب وأن لعمري ليس من خلق الله،
الاستطاعة قبل العمل، ﴿وَأَرْدَبُ أَنِ يَنْدَهُمْ رَهْمًا حَيْرٍ﴾ وبذت حاربه فودت مسمي سب،
﴿وَأَمَّا تَخَذُ فَكَانَ لِعَمِيٍّ﴾ بسمان أصرم وصارم ﴿وَكَانَ نُؤْمُهُمْ صَلَاحٌ فَإِذَا دُرِئَتْ أَنِ يَنْدَ
نُذُّهُمَا﴾ ما من ثمان عشرة إلى ثلاثين سنة، ﴿وَبِكَ دَاوُدَ مَا يَسْطَعُ غِيَّةَ صَبَرٍ﴾

أس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكر عدي في الحداد يوح من ذهب، مكتوب
عليه بسم الله الرحمن الرحيم، عجب لمن أيمن بالعباد كيف يفرح، وعجب لمن يمد
بالعباد كيف يحزن، وعجب لمن أنصف بالعباد كيف يفرح، وعجب لمن أيمن بالعباد وينصف
كيف يطمش إليها، لا إله إلا الله، محمد رسول الله

ثم قال موسى لعنصر لما أراد فراقه أوصني، قال يا بني عمران بك وللحاجة، ولا تبت
لغير حاجة، ولا تصحك بغير عجب، ولا تغير الحاطين بحضرتهم، وبك على خطيئتك^{٢٦١}
فانصرف موسى وهو إسرائيل في الته فم بينه موسى وهرون ولا خبار بني إسرائيل

(٢٥٨) في م ي. راية. وما أثبتاه من المصحف

(٢٥٩) تفسير القرطبي ٣٤/١١

(٢٦٠) تفسير القرطبي ٣٤/١١

مبحث في وفاة موسى عليه السلام

محمد بن سعد بن أبي ذريح عن أن موسى رُسل يوشع بن نوح ونوحه له دحية ماضي، وكان حين الشمس في أيام موسى، ثم توفي بعد ذلك.

وقيل توفي موسى ونوح إسرائيل في سنة حتى يترصو، ماضو على أس أربعين سنة وماتوا كلهم، ولم يبق من ذلك (ذهب بن أبي عمير) أحد.

ثم بعد وفاة موسى خرج يوشع من بني بني، وكان حين ذلك، وردت الشمس على يوشع، وهذا أصح، والله أعلم.

ثم توفي موسى عليه السلام، ثم بعده نوحه أحد عن محمد بن سعد، وروى عن أبي صلي الله عليه وآله وسلم.

وماروي أنه كره الموت حتى جاز عنه نوحه من يوشع حتى غلب، وكثرت ولا خلاف من لأنه أنه أوحى إلى يوشع بن نوح، كذبت في من بعده موسى مع منك الموت وأنه صكه فمما عي.

وهب من مبيد كان من أمر وديته [] خرج من عريضة ما قد به هب من إسرائيلته بحفرون مؤثر لم ير أحسن منه ما فيه من حفره، قد من حفره [] قدوا بعد كريم، كان [] هذا أحد من الله نصر ما رأت كجوه مصحفا، وهو [] بكم من [] ثم قالوا قاتلوا قاتل مصحح ونوحه بن نوح، ففعل ففعل راحة وسوى إسرائيلته على نصر وقيل له نو دحرب لأولاد مالا، ون بكمه ففعل [] بكمي عدهم من حباكن

فصل في يوشع بن نوح عليه السلام

قال تعالى ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ نَبِيٌّ خَلْفَهُ﴾ [٢٨: ٢٨]، قال محمد بن موسى وصي أبي يوشع بن نوح من أفر يريم بن موسى، واستخلف على بني يريم بعد موسى، مصى ثلاث سنين ولم ين [أحد] من القوم الذين قاتلوا موسى ﴿وذهب بن أبي عمير﴾ [٢٨: ٢٨] وماتوا كلهم، وأدركت أباؤهم، فأحرقهم يوشع من سنة بعد موسى ثلاث سنين، وأمرهم بالجهاد

قال وهب فلم يعلم أحد في بني إسرائيل بعد موسى جاهد كجهاد يوشع بن نوح، ففتح الله

له ثمانين وثلاثين مدينة محصنة من شدم والخريرق، فلما انتهى إلى أريحا حاصر أهلها وكـ
يوم الجمعة، فحده بعض علمائهم وقال: ألسن نعلم أن الله جعل السبت عيداً قد أمرهم الله
تعالى أن يحلوا فيه بعدة ربهم ولا يعملوا عملاً؟ فقال يوشع: فإذا كان عند غروب الشمس
فجهروا فيه وعتسلوا وظهروا وأحبوا لجنكم، وأصبحوا مستريحين، فلما علم أهل أريحا ذلك
منهم فعد غروب الشمس وتسن بين الشمس وغروبها، لا قدر رمح يبرروا مع الأسدي
بالحرب، فلما نظرت سو يسر تل إليهم قد برروا، بالحرب في وقت لا يحل فيه قتالهم صافوا
درعاً، فقام عند ذلك يوشع بن نون داعياً وقال: إليهم بن بني إسرائيل ولد إبراهيم حبيب
واسحاق ديبحك، ويعقوب بحتك، وولد يوسف صغتك، وأمه موسى كيبك، وأخوان
يوشع غني طغتك، إليهم أحسن الشمس بقية يوم على مكانها، فإنها مسخرة بأمرك، وعنده
عند لعملة وكان يوشع بن نون يوحى إليه، وأوحى إليه: إني قد حسنت لك الشمس والقمر في
يوم وبيته، ودنت قدر فرغت من عدوك، فإذا فرغت فأمر بني إسرائيل أن يذبحوا لغريبه ركع
ويقولوا: حطة! يعني حط عما خطأ به، ورفعت الشمس، وهدسو حتى فحوا المدينة، وفيه
منهم مقلد عطيفة، ثم أمرهم بالذبح ﴿فَدَسُّ الدَّسِّ صَلَمُو فَوَلَّا عَيْرَ الدَّسِّ قِيلَ
بُهُر﴾ [سنة ٥٩] فَنُؤَا هَطَلْ سَمَهَانْ * * * بمعنى حطه خمره، استهواه منهم، وسجدوا عبر
شق وجوههم، فل تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَى الدِّينِ صَلَمُو رَحَر﴾ يعني بدوا ﴿رَحَر﴾ عدائاً، وه
لقد عرو، فمات منهم في ساعة أربعة وعشرون ألفاً، وعذب منهم سبعون ألفاً عذوبة
وبقي يوشع زماناً، ثم توفي، واستحلح على بني إسرائيل كالثوب بن يوفه^{٢٦١}، وقد ولت
سو إسرائيل أمرهم كما توفي واحد قام بأمرهم الحربي أن كان شمويل، وحديث طوب عن
من قصه الله في كتابه، وحديث حريق^{٢٦٢} على ما سبه من بعد حدث [شعب]

(٢٦١) وأخوان، وأوابو، ي.

(٢٦٢) في م. ي. الفين. وما أنشاه من المصحف.

(٢٦٣) تفسير القرطبي ١/ ٤١١.

(٢٦٤) تفسير الطبري ٨/ ٢٩٦.

(٢٦٥) حريق، حوراميل، ي.

فصل في شعيب عليه السلام

وهو شعيب بن نويب^(٢٦٦) من ولد مدين^(٢٦٧) من إبراهيم، وكان رعا موسى، قال الله تعالى ﴿وَرَىٰ مَذْيَبَٰنَ جَاهَنَّمَ شُعَيْبًا﴾ [العر ٨٥] فكان الله بعثه إلى مدين وأصحابه لأنك، قبل كنوا قومين، قيل وكان أهل مدين لأنهم خرجوا إلى الأبيكة على ما بين فهلكوا

وعن وهب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يذكر شعب [قال] ذلك حطبت^(٢٦٨) لأسياء لحسن مرعته لقومه وحرصه على نجاتهم، صلاحهم، وكان قوم شعيب يبيعون أشياء مناهم عن ذلك، وهي خمس حاصل بقص سكيال والبر، وبحسن حقوق الناس، وسلب ما بالعرماء بكل صراط، وبعثوا^(٢٦٩) في الأرض، وحكمهم بعدم

وروي عن أبيه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من أحكر على المسلمين طعامهم صر به الله بالإفلاس»، ورواه عمر.

وقال في الحديث مرروي ومحكم معنونا، روى من عمر

وقال: «من أحكر طعاماً أربعين ليلة فقد برئ من الله، والله يري ما به»، روى من عمر، بعضا الورق في معاني ﴿وَرَىٰ مَذْيَبَٰنَ جَاهَنَّمَ﴾ الآية، بعض

وهب كان على قوم شعيب ملك حذر أمرهم وحكمهم بعدم وهذه الخصال، فأرسل الله بهم شعيب، قال الله تعالى ﴿وَرَىٰ مَذْيَبَٰنَ جَاهَنَّمَ شُعَيْبًا﴾ [العر ٨٥] قال يقولون: ﴿وَأَلَّهَ مَا لَكُمْ﴾ من يوم غيرة^(٢٧٠) ولا يفتضون تمكيداً وحرصاً، في ربحكم حبر، يعني سعة وحسن ﴿وَرَىٰ حَافَ عَصِيكُتْ عَدَبَ يَوْمَ يُحِيطُ﴾ [العر ٨٤] [العر ٨٥] فهو عما أنتم به ﴿تُحَصِرُ﴾ يحيط بكم ﴿وَيَقُولُونَ أَوْفُوا أَلْمَكِّيَالَ وَتَمِيرَ﴾ [المائدة ٨٤] ولا يحسوا ﴿حَقَقُوا نَاسَ﴾ يعني الله حيزاً نكته ﴿ثَوَابَ اللَّهِ عَلَىٰ بَقَاءِ الْكُلِّ أَحَبُّ مِنْ اسْحَابِ فِي الْكُلِّ وَمَا يَحْصُلُ مِنْهُ﴾ ﴿وَيُنَوِّ بِشُعَيْبٍ صَوْنَهُ﴾ تَزَكَّى تَزَكَّى بِعَنْدَهُ وَأَنْ تَقْعُدَ ثَوَابَ مَا شَأْنُ تَزَكَّى لَأَنْتَ

(٢٦٦) كذا في تفسير الرازي ١٤/٣٩٣.

(٢٦٧) مدين، مديانة.

(٢٦٨) كذا في تفسير الطبري ١٢/٥٦٧.

(٢٦٩) العثر، العثر، م.

(٢٧٠) في م ي شعيب، وما أثبت من المصحف.

أَلْحِيضُ لِرُشِيدٍ ﴿هود﴾ لَسِبَ الصَّالِّ، وَقَالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءٌ بِهِ، ﴿فَإِنْ يَفْقَهُمْ رَبُّهُ يَتَذَكَّرُ كُنْتُ عَنْ
بَيْنِهِ﴾ يَإَيُّهَا ﴿وَرَفَقِي مِنْهُ رَافِقٌ حَسْبٌ﴾ أَيُّ اعْطَانِي لِسَةً وَمَالًا حَلَالًا ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ﴾
يُرِيدُ لَا أَهْبَى عَنْ شَيْءٍ وَأَفْعَلُهُ، أَوْ لَا أَفْعَلُ مَا أَهْبَى عَنْهُ ﴿أَنْ أُرِيدُ إِلَّا لِأَصْلَحَ مَا تَسْتَطِيعُونَ﴾
﴿لَا تَقْرَأُكُمْ﴾ شَقَاؤُكُمْ ﴿بِعَصِيٍّ وَعَدُونِي عَنِ الْآلِ تَقْلُبُوا مِنِّي فَيُحَادِّثُكُمْ بِصَبْرٍ﴾
﴿صَابٍ﴾ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ ﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ مِنَ الْعَرَقِ، وَقَوْمُ ﴿هُودٍ مِنَ الرِّيحِ، وَقَوْمُ ﴿صَالِحٍ
مِنَ الصَّخْرِ، ﴿وَمَا قَوْمُ نُوحٍ فَكُّكُمْ بِعَبِيرٍ﴾ أَيُّ حَرَمَهُمْ، وَقِيلَ هَلَاكُهُمْ، إِلَى قَوْمِهِ أَرْحَبُ
وَدُودُهُ ﴿وَقِيلَ مَحَالِسُهُمْ، ﴿قَدُّوا بِشُعَيْبٍ مَا بَقِيَ كَثِيرًا مِمَّنْ يَقُولُ﴾ وَإِنَّكَ لَصَعْبٌ
فَسَا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَهْلَكْتَ، ﴿رَبُّ نَبِيٍّ [أَمَّا يَعْمُورُ] نَحِيظُ﴾ عَالِمٌ، ﴿وَيَفْقَهُمْ غَمُّوهُ﴾
إِلَى قَوْمِهِ ﴿رَفِيتُ﴾ يَطْرُقُ، فَرَجَعَ إِلَى لَمَسِكَ فِدْعَاهُ وَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ إِنَّ الْمَلِكَ إِذَا مَعَا
شَيْئًا فَعَلَهُ قَوْمُهُ، فَفَارَ بِهِ مَلِكٌ مَلْعُونٌ فَاحِرٌ، فَعَصَبَ وَقَدْ أَحْرَجُوهُ، وَفَارُوا ﴿يُخْرِجُكُمْ
بِشُعَيْبٍ، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا كَرِهَ اللَّهُ﴾ إِلَى قَوْمِهِ ﴿وَسِعَ رَبُّ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ الْأَعْرَافُ ٨٨، ٨٩
فَأَمَّا قَوْمُهُ ﴿إِنْ غَدَا فِي مَنَاحِكُمْ بِفِدْيَةٍ شَبَّحْتَ اللَّهَ﴾ [إِلَى] ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فَصَلِّ وَ

وَحَوِّهِ

مِنْهَا أَنَّهُ الْعَادَابُ الشَّرْعِيَّةُ الَّتِي يَحُورُ فِيهَا التَّعْيِيرُ وَالتَّحْدِيدُ

وَمِنْهَا أَنَّهُ بَيِّنٌ أَنْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَمْرًا لِأَنَّهُ عِنْدَهُ سَائِسَةٌ شَيْءٌ لَا يَكُونُ أَمْرًا

وَمِنْهَا حِكْمِيٌّ عَنْ فَطَرَتِ أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ نَكَمٍ لِحَرْحَلِكُ مِنْ قَرِينَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَعُودَ
فِي مَلِكٍ، ثُمَّ قَالَ شُعَيْبٌ ﴿وَمَا يَكُونُ رَبُّ أَنْ يَعُودَ فِيهَا﴾ إِلَيْهَا، رَجَعَ إِلَى قَرِينَةٍ، وَيَكُونُ رَبُّ
الْكَلَامِ يَحْرَجُ مِنْ قَرِينَتِكُمْ وَلَا يَعُودُ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ وَالْوَاعِدُ بِالطَّرَفِ عَلَيْكُمْ فَيَعُودُ
فِيهَا.

وَمِنْهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرُدَّكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَصَبِرْ حَمِيمًا عَلَى مَلِهِ وَاحِدَةٍ

ثُمَّ قَالَ شُعَيْبٌ ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الآيَةُ ٨٩]، وَقَالَ لَهُمْ ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُنُسِكُمْ

(٢٧١) فِي م. ي. لَا يَحْمِلُكُمْ، وَمَا أَتَيْتَاهُ مِنَ الْمَصْحَفِ.

(٢٧٢) وَقَوْمٌ: أَوْ قَوْمِي.

(٢٧٣) وَقَوْمٌ: أَوْ قَوْمِي.

(٢٧٤) رَحِيمٌ وَدُودٌ وَدَلِيلٌ مَرْدٌ، م. ي.

صراط، طريق ﴿تَوَعَّدُونَ﴾ تحذرون، وكنوا بأحدون ثياب من مر بهم ﴿وَبَضُّوْنَ﴾^(٢٧٥) عن سبيل الله من أمر، شغب، قاموا. بن بضت كدنا فأنب بما تعدنا، فسلط الله عليهم الحر حتى أصبحهم، فلتوا سبعة أيام، فبلغ انهم بهم كل سبع، فلقوا دوابهم ودراريهم إلى عصاة لهم وهي الأنكة، وهي منعه كثيرة الشجر، فلما اجتمعوا فيها وجمع دوابهم ودراريهم يمشون بظلالها رفع الله لهم سحابة سوداء، فادروا بعبادون بظنها، فلما اجتمعوا في ظلالها اطبقت عليهم، فأرسل الله عليهم ناراً من تلك السحابة فأحرقتهم جميعاً، ولم ينج منهم أحد، قال تعالى ﴿فَأَحْدَقَهُمْ عَذَابٌ يُؤْتِرُ الْعَيْنَ﴾^(٢٧٦) ثم كان عذاب يوم عاصر ﴿سَمِيعٌ﴾^(٢٧٧) وبخى الله شعب، قال ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَبَتُّوا﴾^(٢٧٨) وبخى الله شعباً فكيف انتهى عن قوم كثيرين ﴿الأنكاف﴾^(٢٧٩).

مجاهد عن ابن عباس قال فحاربت شعبة من بني حنظلة سوداء عظيمة، فيها سموم، فأحاربت بهم، فحارب عمار بهم، وعلت مباحثهم في أنهارهم حتى لم يستطع أحد أن يمشي أو يمشي، فإد مشى بلفظ [الحم] فدمه من النحر، فاجتمعوا وخرجوا ولم يبقوا، فبعث الله عماله سوداء تظلمهم فادروا إلى ظل العمالة، فلما اجتمعوا حولها ناراً فأحرقوا فأصبحوا رماداً ﴿فَأَصْحَوْا فِي دَارِهِمْ حَبِيرًا﴾^(٢٨٠) [الأنكاف ٢٨١].

فصل في حرقيل عليه السلام

قال تعالى ﴿لَوْ تَرَىٰ يُدْعَىٰ﴾^(٢٨٢) حرقو من ديرهم وهذه توفى ﴿سَمِيعٌ﴾^(٢٨٣)، فماتوا في يومئذ قام يملك بعده ملك سي إسرئيل، فممن قام بأمره حرقيل، وسعى من المعجور لأن أمه كبرت فسألت الولد فزرقها حرقيل، وهو الذي دعا بالمومنين أحياه الله، وحدث أنه وقع في قومهم وباء أو طاعون فخرجوا من ديارهم حذر ذلك وهم أنوف، فمروا بصعد، فقال لهم ﴿يَهْرُؤُا لَكُمْ مَوْتًا﴾^(٢٨٤) فماتوا، وحمل حولهم خطيرة حتى مر عليهم دهور صوبه^(٢٨٥)، فمر حرقيل بهم، فوقف عليهم يتعجب من أمرهم وكان ت، فقبل أحب أن يحييهم الله؟ قال نعم، قبل مادهم، فمادهم فأحياهم الله، فصعدوا يقربون مسجون الله مسجون الله

(٢٧٥) في م ي: ويصلون. وما أثبتته من المصحف

(٢٧٦) في م ي: الذي. وما أثبتته من المصحف

(٢٧٧) البداية والنهاية ٢/ ٣.

ونفي حرقين رماداً ثم توفي، وعظم في سي إسرائيل الأحديث، وسور ما كان من عبادة
الله إليهم حتى عدوا لأوثان، فعث الله بينهم بياس

فصل في الياس والبسع عليهما السلام

هو ياس بن ياس من ولد لاوي بن يعقوب، قال يعقوب ﴿وَلَوْ كُنْتُ رَبًّا لَكُمُ
الْعَرَبُ لَوَسَّيْتُ﴾ [المعاني: ١٢٢].

وعن وهب أن يوشع بن ناسي إسرائيل ساء وقسمه سهم بعد موسى عليه السلام، فدب
سهم سبط بنيامين، فكان ياس من سهم وسهم، فعث الله إليهم، وعذبهم يومئذ عذب
قد أصابهم وحبسهم على عبادة الأوثان، وكانوا يعدون صفاً يقال [نه يعقوب]، فقال لهم
﴿يَدْعُونَ بَعْلًا﴾، بعد ١٢٥، وكان يسمي [أرس] واسم يسمي يسمي أحب
وكان يستحب إذا عاب لروح، وكان ربه لا يعبه ربي سهم، وكان يسمي [أرس]، فمرو
وأدفع، وكان ياس ما كذبوه ولم يسموهم من يحب وأمر ربي، فدعى يسمي لسمي
بعلاً، وكان شعبان عبده يحب كل من كتمه، فأخبره الله، فدعا سم يحب فسم به من الحسب
عصا يسمي من أجل أنث له يسمي ناس وهو كافر به، فعث في صلب ياس أن ينجس، كان
كان به، وأوحى الله إليه أن يكلمهم، فخرج من الجبل وقد رآه الله أرسني، ليكنم وسمو
وارجعوا إلى يسمي وفوتو به ألب يسمي [يعقوب نك] لا إلى إلا أن،
سي إسرائيل الذي حبسهم ورهم، فما حدث على أن يترك بي، وتطلب شهء من عدي
فرجعوا وفاتو إلى صلب لرحل فمما بعد حل كد طبع عدي رحل وفان كدا، وقصوا كدا
إيس، فقال يسمي لا تعب انعب ما دم ياس حياء فلا فسموه ونسبه في طمبه؟ قالوا حد
مه وهب، قال يسمي به حمس رحلاً من شهء فومه حتى انتهوا إلى الجبل الذي فيه ياس
ثم تفرقوا ودوا سي الله امر إلى وأب من، اما بك وبإلهك، وأمن الملك، فأخرج وهم

(٢٧٨) تاريخ ابن عساکر ٩/٢٠٥

(٢٧٩) نصير الجوي ١/٤٠

(٢٨٠) إيس: الناس: م. ي.

(٢٨١) آجب: آجب: ي.

(٢٨٢) نصير الجوي ١/٤٢

میں اُنھیں باجی دعویٰ، قتل، سب سے سمع ہدہ نمونہ۔ یہ کہ [اب کوا صادق] ۱۳۷ فصل
سیدنی: لہم و اب کوا کدیس فامطر علیہم اب . صحت اللہ علیہم بار ای آخر فتهم حمیم

فدفع الميثاق لحر فديوا له حميين حلالا حريين فجددوه، فدعى عليهم "الاس
فاخر فواء، وفي كل ذلك بن الميثاق في سر من سره وسلا، وكان له كانت مؤمن بكم
بمائه وانكثت يعصم به ولا ينكثعه بعهده، ففعل به من مع رحال ودار لهم احرروه
ن فد آمن فراجع الاء فاطن لكاتب وبندي ياسر، فعرف الناس صوته، فخرج اليه وجاء
صافحه، فقال بعثني هه انطاعني ايتك ليكنوا لك واما معك، فمرني بما تشاء، فبن شئت
كسب معك، وان شئت جاهدته، فأوحى الله الى الناس ان انطاعوا معه من قومك ودعمهم،
فانطاعوا معهم وبن ساءرا من بني اسرائيل وسجدوا عديده شهود، انهم من بقل لبع،
فمن بابايس وصدقه وسعه، وكان يذهب معه، وبه سعه خدم من قومه غيره، فصادق بهم "ال
درعد، وقال يا رب اعطني مهم ثاري، وبن شي يريد - اعصت - ثاء، وبن سكي من
حرث الارض سبع سبين لاث لهم سحاب لا يدعوني، ولا تصد عنهم مصر لا تشد عني،
وان الله ان ارحم بعددي من ذلك وبن طمو، وبن ورع سبر، وبن لاء وبن فناء، وبن
لا، ولكن سبين، وبن الناس يا رب فاني شيء عشر" وبن سحر بن حسنا من الطير بقل
انك طعامك وشربك، وبن رصيت فحبر لله به حبان حواء، فكاتب به برقه من مصر
الرطب والنبث والريثون وسائر الاشياء

و حفظ سو اسرسل و مایو کشتی ، قهر قیو ، زلف بد عیو ، س ، قصو و قو حدود بعد مستی ،
فقالو ان یرحمهم فقط ، نهم و معه سبع بدمده حتی زب فیه ، و ح یینه ، فیما کان وجهه
صیح دعی لله بالنسیه معه سبع ، فأرسل الله بقطر و فوج عنهم

و روی آنه هاں بهم احرارحو لاوژاں و مستقو بهاء. فور سمس. و بلا ادعوا. فان سقسق
دمواسی واعلمو ان ما اسم عنه اصل. فمذی اصب. فمذی لاوژاں و دعوا. فمذی
سم دعا ایامی فمذی رأوا دشت عادیانی احدث ما کتب عنه. و دعوا به ان یضاهه الیه
و یرجعه منہم. فمذی له انظر یوم کد فمذی کد. و فمذی کد فمذی کد. و فمذی کد
فمذی کد فمذی کد فمذی کد فمذی کد فمذی کد فمذی کد فمذی کد فمذی کد فمذی کد

(٢٨٣) تفسير البهوي ١ / ٢٩

(٢٨٤) عليهم لهم في

3:44 PM (YAD)

فبارهم، وكان بينهم في ذلك الزمان شمويل بن باي^{٢٩٢} من ولد لاوي بن يعقوب، فقالوا انبي
 لهم؛ يعني شمويل، فإذا عُرِبَ فهو إسماعيل ﴿تَعْتَبِرْ مِنْكُمْ﴾ بقسم أمرن ويقابل في سبيل
 الله، فل وعدوهم من مصر وفلسطين، ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَنْ يَكْتُمُ عَنْهُمْ نَفْسًا وَلَا يَكْتُمُوهُ﴾
 ﴿وَمَا سَأَلْنَاكُمْ فِي سَبِيْنِهِ وَقَدْ أَخْرَجْتُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ يعني قوم حاوث، وكانوا
 يسكنون ساحل البحر من مصر وفلسطين، فكتب بنو إسرائيل عنهم بلاء عظيمًا، حتى عذبوا
 على كثير من أراضهم وسوا كثيرًا من ديارهم، ﴿لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ يَكْتُمُ عَنْهُمْ نَفْسًا وَلَا يَكْتُمُوهُ﴾
 ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ إِيَّاهُ مَكَنُوا﴾ ﴿لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ يَكْتُمُ عَنْهُمْ نَفْسًا وَلَا يَكْتُمُوهُ﴾ وهو حالمت
 بن {صاروا} ^{٢٩٣} من وسط سامس^{٢٩٤}، وكان راعيًا، فل أعني حم، وقل كان دابة، وقيل
 به أصل دابة قد هب في طلبها، فلما سمى إسماعيل بن شمويل فلما رحلت عنه فسأله عن أمر
 ديبه، فدخل ومعه غلام به، وقد كان أوحى له من سبي سامس دابة حديث، وسأله هو ربه انظر
 بن العرب^{٢٩٥} الذي في بيت فهد، فلما دخل بيت رحى فسل^{٢٩٦} دهر فهو الحديث
 فدهن رأسه به، فلما دخل حاوث وسأله أن يدعه في امر دابة، فسل^{٢٩٧} دهر، فقام إليه
 وقد قرب رأسه، فدهنه وقل^{٢٩٨} بيت بني اسرائيل، فخرج^{٢٩٩} من حاوث فدخل حاوث،
 وبيت عظماء بني اسرائيل بينهم وديوار^{٣٠٠} في يكون به بيت عظماء^{٣٠١} وهو من وسط بنيامين
 لم يكن فيهم نبي ولا ملك ﴿وَنَحْنُ أَخَقُّ بِأَنْتَ مِنْهُ﴾ لأن بيت حماء^{٣٠٢} حديث وسط لاوي
 وسط يهودا^{٣٠٣} ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ يَكْتُمُ عَنْهُمْ نَفْسًا وَلَا يَكْتُمُوهُ﴾ يعني دابة
 من بني^{٣٠٤} من الكرم ذلك، وديوار^{٣٠٥} دابة من بني^{٣٠٦} بيت عظماء فكتب يكون منكنا
 وأنك منكنا عظماء لا والله، فرب دابة ان^{٣٠٧} كذا كما يقول، ﴿وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ يَكْتُمُ عَنْهُمْ نَفْسًا وَلَا يَكْتُمُوهُ﴾
 أنككم لئلا توب^{٣٠٨}

٢٩٢) تفسیر القرآن ٥/ ٢٩٢

٢٩٣) كذا في البداية والنهاية ٢/ ٢٩٣

٢٩٤) تاريخ ابن الوردي ١/ ٢٣

٢٩٥) تفسیر القرطبي ٣/ ٢٤٥

٢٩٦) تفسیر القرطبي ٣/ ٢٤٥

٢٩٧) تفسیر القرطبي ٣/ ٢٤٥

٢٩٨) ان م م م م

مبحث في التابوت

وكان من حديث تابوت أنه كان تابوتاً من عود سمشاد^{٢٩٩}، عليه صدانح من ذهب، فكل بين أيديهم مع الأساء^{٣٠٠} إن حصروا القبان^{٣٠١} بنو رثوبه كثيراً عن كبر أن موسى وآل هارون وجماعته بني إسرائيل، وكانوا يرمونه بين أيديهم أي لعدو ويصررون به على عدوهم، وفيه استكبه كرأس هرة بها حجارة، فإذا صوت^{٣٠٢} غممو يصعد^{٣٠٣} كان مثل صوت النهر، وإذا أتت في التابوت وهم معه سحر عن عدوهم، فإذا مضى مضوا معه، وإذا استقر نسوا حقه، و﴿بَعَثَ مَد تَرَكَهُ نَاسُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ رصاص لأنواع^{٣٠٤}، وعقد موسى من أس النخلة، ولعمامة^{٣٠٥} وثياب بني هارون وحبهم، وشيء^{٣٠٦} من حمة السون، وقمير من لسان ندي كان يأتهم به لثبه.

فإذا عقد بنو إسرائيل الأساء^{٣٠٧} بهم عدو فنادوهم فعدوهم على التابوت، وفي ذلك العدو من أهل ناس، فحملوا تابوت بني ناس، وفي ذلك العدو أهل من حل إيل ناس، ومصر، صاحب أولاد، وكان معهم حبوب، وحمل التابوت في قرية من قرى فلسطين في كل فيها أصنامهم.

عند قصة حبوب فنادوا^{٣٠٨} بن ناس تابوت رصاصك، فلما وعد ناسي بني إسرائيل بالتابوت أن يأتهم بحمته سلاكة جعلت^{٣٠٩} فيهم كل يوم هي لكسمة منكسة رؤوسه وبعت الله على أهل بيت حربة نهار^{٣١٠} فهدت ناس وندوب أيضاً، فنادوا فدأصنامك، ما أصاب منه أمه، وما هي لا من السوت، مع أنكم قد رأيتم أصنامكم تصبح كل يوم منك فحملوه على عجلته [بحرها اشرا] وصرخوا، فذهب السلاكة بها، عن محمد بن سحر وقل يصو الصم فوق التابوت فاصبح إذا انتاب فوفه وانصم مكوس، فألقوه في محرو يسررون عليها، فمن فعل ذلك أحده لم يسر، فنادوا بما أصاب هذا من هذا السوت.

(٢٩٩) كلامي تعبير اللغوي ٢٢٤/١ ونظير تاج العروس (عس)

(٣٠٠) صوت: صر، مدي

(٣٠١) كلامي زاد المعير ٢٢٤/١

(٣٠٢) العمامة العمامة، ي

(٣٠٣) وشيء، وشيء، ي

(٣٠٤) القار العار، ي

سريعاً إلى أبي ماثيث، فخرج داود ومعه ما حمل لإخوته ومخلاه له بحمل فيها الحجارة، ومغلاص، فمر بحجر فقال يا داود حدي فاجعني في مخلاتك نفل بي حايوت فابي حجر يعقوب، فأجده، ثم مر بأخر فقال حدي فاجعني في مخلاتك نفل بي حايوت فابي حجر إبراهيم، فأجده وجعل في مخلاته، ومضى حتى أتى العسكرة، وبرد إلى مدينته جالوت، فمر في ذلك في الطريق، والأول أصبح.

وقال مقاتل ومر على حجر وقال حدي فابي حجر هارون، ومر على آخر فقال حايوت فابي حجر موسى، ومر بأخر فقال حدي فابي حايوت، فأجده، وقيل مر ثلاثه أجيال قتل: نخلنا فاقبل بنا جالوت، فأخذها ومضى.

فما سمع العسكر وسمع حوص ساس يدكروا حايوت وعظم شأنه وهيبته ساس إليه، فابكم لعظموا أمره ما تدري ما هو. والله لو أراه لأقسه فأدحوني على السمك، فادخلوه عنه فقال لهم لسمك، انكم بعظموا أمره عدو، والله لو أراه لأقسه، قال وماذا عدت من أموره؟ ولم حرب سمك؟ قال سمك كان يدب بعدو على عيني فأطعته وأطع رأسه، فبده، فقال جالوت أن ادب ضعيف، فقال كان لأسد بعدو على عيني فأطعته فأطع رأسه من بده، وسأل دروغاً فإنه، وملأوا أعينهم منه، فقال حايوت عسى أن يهتك عدو بعدو على يديك، عن محمد بن إسحاق.

وقيل لما دخل العسكرة وبرد حايوت وهو من قوم عاد مضافاً بالحدود وكان من بينهم الناس ولم يخرج إليه أحد، فقال داود لإخوته ما أحد يخرج بي ضد الألف فسمه فقالوا مك، فخرج إلى ناحية فوجد حايوت بحرص ساس ويعقوب من يخرج إلى فابخلح؟ فقال داود ما يصنع لمن يقتل ضد الألف؟ قال أروحه بي وأعطه نصف مديني فخرج داود وأخذ الحقلان فطرح

مبحث في قتل جالوت

فلما أراد أحد الحجارة بده كل حجر حدي، فأخذ وحذا ورمى به جالوت فقتله، و تعالى ﴿فهرثوه فاذن الله وقتل داود حايوت﴾ [سورة القصص: ٢٥١]

وأقبل الناس على داود حتى سوا ضلوت، فذكر أهل الكتاب أنه هم أن يقاتل داود فقتله الله عن ذلك، وقيل: زوج ابنته.

ويرغم أهل الكتب أن طالبوا أبي عمير، عاصم فصار يبي أصحاب حطينه، وذكر قصه
وأنها ذكرت أن توبته أن يجاهد نفسه حتى يميل أو يفتح مدينة كداء وأنه جاهد حتى قتل.
وقيل إنه أتى قريظ وبعثه الله وسأله عن توبته فذكر أنه يحب أن يجاهد نفسه وأهل بيته
حتى يقتلوا عن آخرهم، ففعل وفعل، فلما هلك صديقه حمزة عن داود ومذكور عنهم

فصل في داود عليه السلام

هو داود بن إسماعيل، من ولد يهود بن يعقوب، قال تعالى ﴿وَهُوَ مِنْ سُلَيْمٍ﴾ يعني من بيت
الأسباط، قال الكلبي قدم بجميع نواحي بني إسرائيل جميع الأساطير من داود، وكنى بالثاني
عشر مائة، ﴿وَحِكْمَةٍ﴾ يعني أسوة، وفيلسوف، ﴿وَعِصْمَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ صفة بدووع وكلام
نظير وسبح بحمد الله، فحكاه فبهده وعبد الله بعدده به سمعها أحد فيه ولا بعدده، وكان يأكل
خبر الشعير ويطعم أبناءه كل واحد منكم ثم صبح الله به ونسب لأمر الله، قال تعالى
﴿غَنَّاؤُنَا قَالَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سجدة: ١٨]

وكان داود يد فرأى الربور بأنه لوحه من وطيور وندوب و (لا) سمعوا صوته، وما
صعب الترامير والصباح * تعود لا على نصوص داود
قلت في بني إسرائيل أربعين سنة بعد الله ويحكمه سهم، وقد يرون في حديث داود
حديث السلسلة، والله أعلم بصحته.

قال تعالى ﴿وَذَكَرَ عَبْدُ دَاوُدَ لَدُنَّ رَبِّهِ﴾ أي أنبأ عن عيسى عليه السلام ﴿سُحْرًا﴾
سحر، ﴿عَدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ وبأية نصر ببحر معه ﴿وَشِدْرًا صَالِحًا﴾، قال الكلبي كان
محرم من محراب داود كل ليلة ثلاثه وسبعون نقدا، وكان اسمه مملوك الأرض سبطا، ﴿وَهُوَ تَبِيَّةُ﴾
حكاه ﴿يَعْنِي أَسْوَةَ﴾ وقصص حصاة، بقضاء بين عداد لا بحور في قصته، قيل فصل
القصص لئلا على المدعي والمعين على المدعي عليه

مبحث في الخصمين والمحارب والمرأة

قال تعالى ﴿مَنْ لَيْسَ بِأَخِيهِ وَهُوَ لَيْسَ بِأَخِي﴾ [ص ٢١]

اختلفوا في تفسير هذه الآيات.

أما الكوفي ومحمد بن إسحاق وجماعه فذكروا أن داود كان [في] محرابه يقرأ النبوة وكان فيه كوة، فود طائر وقع في الكوة، فمسحبه وأنه بكس رأسه فوقع لطائر بين يديه، فأراد أحده فاستأخذه ثم سم بين كدحت حتى وقع [عني] سطح، فأراد أحده فوقع عليه على امرأة ثم مثلها في الحمام، ثم سأل عنها فقبل مراد أورب من حباب، وأنه قدم أوربا بلفتان بعد ما عذب الله بهاء أورب وتزوجها، وكان له سبع ويسعون مرأه، فماتت له اسكتت بهه على ثم وحطه، فماتت به استعمر وبكى، فتاب الله عليه.

وقيل به خرج إلى قبر أورب فأخذه الله ثم سحله فجمعه في حل

وقيل كان حصصا إبراهيم بن حنيفة، وموسى بن كلاء، ونم يحيى بن شي، قال بن سبيد وعاصم، فقال النبي، فعرضه بنلاء، فود طائر وقع من حنيفة بين يديه فلا محربة به وطبنا، وأراد أحده فلم يرب تأخر وهو في أحده حتى يصروا امرأة، فماتت عنها، فقبل هو امرأة أورب وهو بالسفاه بجاء، فمات من قدمه أمام بنوت حتى قتل، وتزوج بها، وكان حديث المنكس ما كان، وهذا لا يجوز على لأبيه لأبهم معصومون

فأما أبو عني لحاني فوجه ذكر من بني إسرائيل كان برحل منهم يموت فيكون أفرته أوسى امرأة أن يتزوجها، فو به يتزوج برؤحها لأحباب، وأن ورث مات فتزوج داود امرأة، ووا له بن أفرته أوسى امرأة وهم يرعون عنها، وبن نعمه دود، فماتت نكحت وبهه على ذلك فاستعمر وكان ذلك صعبة.

فأما أبو مسلم محمد بن بحر فوجه أنكر قصة امرأة، وذكر أنها حصان دخله عده في قصه لعنه، وأراد حصاه أنه لما سمع بدعوى ثم سأل استدعى عليه، ونكح قال ﴿عبد صلت﴾ فبها فاستعمر، وهذا أحسن الوجوه، والله أعلم.

قوله ﴿خصمنا على نفسنا﴾ فاحكم بيننا نحن، ﴿بن هدأخي﴾ ﴿فد انكفئنا﴾ يعني صم عمك أبي عمي ﴿وعزني﴾ علي ﴿فان لقد ظلمت﴾ فصحت أحد

وقيل قصي بالاجتهاد، لأنه لو كان لأول وحب لما اعترض عليه سليمان، ويجوز أن يجتهد الرسول.

وقيل: الثاني وحي وهو ما سمع بالأول وفقه أعظم

مبحث في المسخ في زمن داود عليه السلام

قال الله تعالى ﴿رَسُولُهُ عَنْ تَعَزُّيَةٍ تَبِي كَانَتْ حَاصِرَةً تَحْرُفُ﴾ [الأعراف ١٦٣]

قال وهب: وكان في زمن داود عليه السلام مسخ لم يكن منه في زمن من الأرميين، وذلك أن جماعة من بني إسرائيل كانوا يسكنون أمة على ساحل البحر، وقد حرم عليهم تصديدهم إلى وأهل في غيره، وكانت تحتل بأنهم يوم السبت ولا يأكلون في غيره، قال بعض ﴿وَتَحْنُفُهُمْ عَنْ تَعَزُّيَةٍ تَبِي كَانَتْ حَاصِرَةً تَحْرُفُ يَعْذِرُونَ لِيَسْتِ بِدَائِيهِمْ حَسْبُهُمْ يَوْمَ سَبْعَةِ شُرَافٍ﴾، قال فحمروا حيث يدخل اسمك حمائر، فحس السبت به السبت ويوم السبت وأحرقوها يوم الأحد ودعوا واحدا منها أمرا، وكانوا يتخوفون أن يرون بهم عقوبة، فقام لهم سر استروا وقالوا: نرى أن السبت لم يحرم عينا، وبما حرم على أن كان لما كان من رلاتهم وخطاياهم، فممنوا دلت سبي، فمما رأى دلت علمهم وأهل إصلاح منهم بظنهم، ليهم وهم نحو ثني عشر ألفا، وأهل الغربة نحو من مئتين ألفا، فقالوا: نهم إن حكمكم وتركتم منكم عصبهم ركنكم فلم لا نهون عن هذا العمل الذي قيل أن يرون حكمكم المديت، فقلت طائفة قد عملت هذا من سبي فما رددت إلا حيزاء، وإن أصعبونا لتعملن كما فعل، فقلت لأخبار لا يصروا فكانت أعداد قد برأكم، فلم نهون كما قال تعالى ﴿وَقَالَتِ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَنْ يَنْفَعَهُمْ نَصَاةُكُمْ﴾ ﴿وَقَالُوا مَعْدَنُكُمْ﴾ ﴿فَمَكَتْ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَطُورَ الْأَمْسِ، وَفَرَحُوا بِمَا أَوْفُوا فَأَحْذَرَهُمْ﴾ ﴿يَا بَعْثُ، فَمَا جِئْتُمْ بِهِمْ الْبَلَاءَ، فَجَاءَهُمْ وَأَنْبَأَهُمْ وَأَمَّا مَوَا مَحْجَمُ اللَّهِ قَرْدَةً، وَأَصْبَحَ الْمُؤْمِنُونَ لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ حَسًا، فَذَرَبَهُ إِلَى بَابِ مَدِينَتِهِمْ مِنْ بَطْنِ، فَإِذَا [هِيَ] لَيْلٌ تَصْبِحُ، وَتَعَالَى لِبَهَارِ فَتَسُورُوا ابْطِطَابَ بِالْإِسْلَامِ وَبِهَا الْأَنْبَاءُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْأَعْمَامُ وَالْأَفَارِبُ، فَصَعِدَ رَحْلُ بَطْنِ حَالِهِمْ، فَرَأَاهُمْ قَرْدَةً بِشَ بَعْثِهِ عَلَى بَعْضِ فَصَاحَ بِأَعْيُ صَوْتِهِ: إِنَّ اللَّهَ وَابْنَهُ رَاحِعُونَ، مَسْجُوعُونَ وَاللَّهُ قَرْدَةً، فَكَمَرُوا أَبَابَهُ وَبِ

(٣٠٨) وتركتم ورفعتهم م ي

(٣٠٩) فأخذهم: أخذهم م ي

هم فرقة يهود وبنو حارح المدينة، وكان يقرء منهم يعرف آياته يُفَضِّلُ لهم ويسبل دمه ويصرب بدمه لأرض، فلم يعكثوا إلا ثلاثة أيام ثم دبو، وكذبت كل مسح لا يقى أكثر من ثلاثة أيام، قال تعالى ﴿فَبِأَنفُسِكُمْ أَفَكَّرْتُمْ﴾ أي قومه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (أعراف ١٦٦)، قال تعالى ﴿وَلَعَدْ عَشْرَةَ نَسِيْنُ نَعْدُوْا مَكَّةَ فِي سَنَةٍ﴾ (سورة ١٦٠)

مبحث في بقية حديث داود واستحلاف سليمان

قال تعالى ﴿وَعَدْنَا دَاوُدَ مَبْعُوثًا﴾ سورة قمر ﴿يَحْبِلُ نُونٍ مَعَهُ﴾ أي محي معه ﴿وَنَظَرُ﴾ سحر الطير بأنه مسح معه، والله سبحانه ﴿لَنْ نَغْفَلَ سَبْعِينَ﴾ ذروعا تامات.

قال وهب وكان داود يخرج مكر بأهل ناس يورثه داود؟ فيقولون: ما نعلم عنه إلا حيزا، فخرج يوما وأى إسان فأنه عن دود، فصر هو بصر لا أن فيه حصه يأكل ويظلم عدله من بيت ما من المسلمين، فعد ذلك حبه في دعاءه وأهل به أن يعمده عملا يسعي به، فعلمه صفة اندروخ، وألان به انحديد، قال تعالى ﴿وَحَصَصْهُ حَصَّةً سَوِيًّا تَكُنْهُ تَحْصِيَّتُكُمْ مِنْ نَّحْصِهِ﴾ (آل ١٩)

قال وث داود فيهم ثلاثين سنة، وكان بصر، وكان عددهم، وصاف بهم الأرض فلسطين، وفشت فيهم السلامة والعافية.

فما عجب دود من كثرهم أوحى إلى داود أن حرمهم من نخوع وبنحط ثلاث سنين وبين عدو أحلي بهم وبه، ومن الطاعون ثلاثة ياء، فجمعهم وأخبرهم بذلك، قالوا أنت سافا حمر ل، فقال أما لنخوع فلا، فصر عليه حر، وثم نعدو فلا يصلهم، وأما الموت بيد الله، فاحتاروا بطاعون، فأمرهم [أب] بتحجروا لموت بالعلم ونخوع وأن يبرروا إلى صعيد من الأرض بأنفسهم وبساتهم وأولادهم، فصحبو وبصرعوا إلى الله لعله يرحمهم فإنه [إن] أمم عليهم عصه ثلاثة أيام سوباء ثم سق منهم أحد، فبرروا إلى صعيد ليت المقدس ولم يكن يومئذ مسجد، فعدو حتى أصبحوا وسحبو مع دود بصرعون حتى شفع فيهم ورال النهار وقد مات منهم عدد كثير، ثم إن الله تاب عليهم ورفع عنهم أوباء، فقالوا ما تأمرنا؟ فقال إن الله رحمكم فاشكروا، قالوا ما تأمرنا به؟ قال انحذوا هذا الصعيد مسجداً تذكرون الله فيه ومن بعدكم، فأقبلوا على ذلك "

ودخل يومًا المسجد فصلى ركعتين فوجد مكر بصبي، فمدا فرج سليمان قال مكيين
دخل بين ظهري الماكين، ونظيره ما يروى عن سبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : اللهم
احيي مكبًا، وأمني مكبًا، واحشري في رداء مكبًا.

مبحث في حديث تسخير الريح

قال محمد بن إسحاق ووهب: كان سليمان نضج حبًا وضياء كثير الشعر، يلبس
لباص، وكان يجره، فلما يسمع نعلك في ناحية لا غيره، كان يحبس على سريره فتعكف
عنه انفير، ويقوم له لابس واجن، وكان د عر من بعك فيضرب، وكان من حب، ثم
يحمل عليه لابس والدوب والآت حرق، ثم دمر ما صعد فدخل تحت دنت العسكر
وهو من الحبس وحممه فعدوب به شهر في روجه ونه في عدوته، والله تعالى ﴿عُدُّهَا
شَهْرًا وَرِجْلُهَا شَهْرًا﴾ [١٦]

ووجد كتاب فيه بعض أصحاب سليمان ناحية دجته بحس برنائه وما ساءه^١، وحيا
وحدثه، عدونا من مصطحر فعباه، وبحس رنحونا ان شاء الله فاتبوا بالخدم^٢
في وكان يريح بحمهم، فمر بالريح هذا بحركة

مبحث في النمل

قال تعالى ﴿وَأَخْرَجْنَا نَسِيمًا حَبْرَةً﴾ [سورة النمل ١٧]، حتى ر بو على ود آسنر فانس منة
بثبها، آسنر دجنو مسكنه^٣، [سورة النمل ١٨]، فسمعها سبيد فصحت من قولها ثم وقف
ووقف جنوده حتى دخلت النمل ماكنها، فعد دنت ور^٤ ﴿إِبْرَاهِيمَ إِذْ شَكَرَ بِمَمْنَنِكَ أَلَيْسَ
بِعَمَلٍ عَلَى﴾ [سورة النمل ١٩]

وكان يخرج إلى عمراء وكان مسيره في فخر من الأرض، فعضش من فتعقد لعير

(٣١٢) ساء ساءه في نسخة النسخة ٧٣/٣

(٣١٣) فاتبوا بالشام هيأتون الشام، في تفسير الكتاب ٧٣/٣

مبحث في الهدد

قال تعالى ﴿وَنَعْتَدُ النَّفِيرَ﴾ (س ٢٠) ويقال إن تعدد الأضاعر من مسامة لعلت واحتصوا ما كان سب تعدد من بين نظير^٩ قيل كانو يدبرلوا أرضا ليس فيها ماء دلهم الهدد على الماء، فونه كان يصير من تحت الأرض كما يصير في راحة صافقة، عن بن عباس ولهذا قيل حذقة الرئيس إلى المحدم كحاحه الرأس إلى انقدم

وقيل تعدد الطيور كلها ببعضي أرضها فتعد الطير، وهكذا يعني أن يفعل ما يملكه، قد صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله^{١٠} الصلاة وما منكث أمانكم، وقال تعالى ﴿رَأْسُ الْبَيْلِ وَمَا فَلَكَ أَتَيْتُكُمْ﴾.

وقيل واحد موضع الهدد حدثا من نصف فتعده وقال أبو هو^{١١} وروى أن الهدد ذهب مع همد أسس وبرك مركزه من نصف فوق سليمان، فوقع الشمس على صدر سليمان فتعده سليمان.

مكنة بقول الله يا مؤمن ما عدرك وأنت في أوقات الصلاة بعد عن الجماعات يعني عد وروى عن عمر من ثم يأتى بصلاة قبل حضورها (ثم) نقر عدها من المسب ما أدل المؤذن صد عشرين سه لا وأ في المسجد ويقال من عكف على باب للمعدة فار ناعمة، وقيل من برم أناب سمع الخواب

شعر:

الرمو الباب وفرعوه وارجوا أنه لا يردب حائنا
أي شيء يكون أحسن ما أن يراب ساه وانما

آخر

أحب في فائت ي إهي إليك معرضين بلا اعتلال
فما كيف شئت ولا تكب إلى تغييرنا ياذا المعالي

وقيل دعا أمير لطير مأنه عنه صاب ولا أدري أين هو، وما أرمته أنا

﴿لَأَعْدِيَّتُهُ عِدَاتًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْنَحَتْهُ﴾ [سج ٢١]، قبل لَأَنْتَ رِيثُهُ وَدَسُهُ، عن الحسن، وقبل يترك في الشمس بعد أن يمتنع.

ويقال: أوعد سيعدن طيرًا عاب عن بوبه، فوبل لعديره الله وقد عاب عن خدمته بغير عذر، وعن اصطولات بغير حجة، ووبل لأفروسه وبس فريبه، وهو عذاب شديد.

شعر:

لا قضى الله بيتنا بفراقٍ إن طعمَ^(٣١٩) الفراقِ مُرُّ المذاقِ
لو وجدنا إلى العراقِ سبيلاً لأدنا العراقَ^(٣٢٠) طعمَ العراقِ

شعر

شيثان لو بكت النعامة عليهما عياني حتى يؤدبا بدماب
لم يقصيا المعشاة من حفيهما فقد^(٣٢١) الشبابَ وقرقة الأحبابِ

آخر:

يوم العراق لقد خلفت طويلاً لم تبق لي حرماً ولا معقولا
قالوا الرحيل فما شككت بأنها بقي من الدنيا تريد وحيلاً

وأشدي الحاكم أبو العجل الكرابي رحمه الله

يسي لأعجب من قوم أودعهم وسطعمون لسوديع مد يد
هلا يكوسون مني في مرافهم بد على لعل والأحرى على لكيد

وأشداً:

لسم أس يوم العراق وهننا وحفها من دموعها^(٣٢٢) شرق
وقولها والركب وافقة تركسي هكد وتطلق

آخر أشدنا بعضهم:

شكرونا إلى أحباب طول لب فقالوا لاما أنصر الميل عدداً

(٣١٩) طعم يوم، م، ي

(٣٢٠) العراق، العراق، م، ي

(٣٢١) مد شرح، م، ي

(٣٢٢) قصير الفرط، ٩٦/١٣

وداك لأن الصوم يعشى جموعهم سر عا ولا يعشى لك الصوم أعيا
فلو أنهم كانوا يلاقون مثلما يلاقي كانوا في المصاحح مشا
آخر:

ولما سأر عني جعلت فداهي بكب عني ثارهم فععبت
فلا مدعي أدى حقوق وديدهم ولا تب عس عس سدك رصيت
وقيل: لأرعبته من وطئه، وهذا عذاب شديد.

قال تعالى ﴿وَلَوْ كُنْتَ عَيْنَهُ نَافِثُوا لَنَفَسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ [النساء: ٦٦]،
﴿وَيُخْرِجُوكَ وَيَنْكُرُونَ﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿وَصَهْرُكَ﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، وفي العربية ديه من أعنته منه وأردفها علة فهي نفس
مضمحلة، وقيل: الغربة كربة.

شعر:

حسب نفسي دلا ورا أدك انسي ورا شاعر ان بقال عويث

وفي هذه الأسقية قد كسب دأ في العربية عن بوط

قوله تعالى: ﴿فَصَكَّ غَيْرَ بَصِيرٍ﴾ [النساء: ٦٦]

وروي أن سليمان قال للهدد أس كنت حيث عنت عن ابوه؟ من ﴿أُحْصِتْ مَا لَمْ تُحِظْ
به﴾ من أعلم ما لم تعلمه، وقيل بعب ما به سمعه وحشيت من ساء، وقيل أحطتكم بما لم
يحط به أنت يا سليمان، وقيل بما لم يحط به نظور

ويقال طوبى الهدد بأسره من سحو من عذاب منكم، كذا بك فكيف يطب بالرهان
سحو من اليران

قال ﴿وحشيتك من سبي﴾ أرض اليمن ﴿سبي﴾ حر ﴿بقيت﴾، من وما هو؟ قال إني
وحدثت امرأة اسمها بلقيس تمنكهم، فقال سليمان يؤتي الله الملك من يشاء، قال تعالى:
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَبِيتُكَ آمَنُتُ﴾ [ال عمران: ٢٦]، ﴿بِسْمِ اللَّهِ آمَنُتُ﴾ [ال عمران: ١٦]، ﴿مَبِيتُكَ آمَنُتُ﴾ [ال عمران: ١٦]

[الإنشاد: ٢]

وعن أبي صلي الله عليه وآله وسلم: «ما أجمع قوم وروا أمرهم أبي امرأة» لما سمع أن العجم ملكوا عليهم يوران^(٣٢٣) بنت كسرى.

فإن ذهب وقد بها س في نحره، وقد أحواها من البحر

فونه ﴿وأتيت من كل شيء﴾، قد سمع وأوب من كل شيء؟

قال ذهب كان بها أن عشر ألف في^(٣٢٤)، بحث كل في ألف مدخل^(٣٢٥)، ويقال لم يحسنه لعدت بعد سليمان وذي القرنين وفرعون أكثر منها جنود

فإن ﴿وبها عرش عصية﴾ سوير عصية، فإن سمع وما دهم؟ فإن ﴿يتخذون بدشني من ذون الله﴾، فقد ديت عصب سمعان وقد ﴿لا يسجدوا لله﴾ سن ٢٥، فإن هو من فون سمعان، وفل من فون لهدهم، وفل من فون الله تعالى، وإنكل محمل، الحب ما عاب، وفل لعطر في نساء وفي الأرض لرب، ﴿قال سمعان صدقت﴾، فون لا بعد دعوى عبر بيته، ولا عمل عبر سة، فون دعوى ﴿هتو نزهككم﴾ سمع لدن صدقوا، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «م من ودعواهم لا دعوى قوم دماء قوم وأمواها، لكن الله على المدعي والسميع على المدعى عنه»

شعر.

أب مدعي الحب مولاه من ادعى^(٣٢٦) صحيح دعواه
من ادعى^(٣٢٧) دعوى بلا شاهد لا مد أن سطل دعواه

فكك كتابه سمع الله لرحمن لرحيم، من سمعان من دود لى نفس، لا بعدوا عم وتوني سمع، أم بعد فون كت من الإس فقد أمرت بالطاعة لي، وإن كت من البحر لى، فأفني بي وقومت ولا^(٣٢٨) بطاوي وأتوني مسلمين مسلمين، ثم قال لهدهم ﴿ذهب بكتبي هذا وثقة بيته﴾، فذهب لهدهم بكتات حتى دخل عندها من كوه سب

(٣٢٣) يوران من راء م ي مرأة النجان ١٨/١

(٣٢٤) نقل السند سمع من سب سمع من سمع ٣٧٥

(٣٢٥) نصير ابن كثير ١٨٦/١

(٣٢٦) الضوء اللامع ١٠٦/١

(٣٢٧) الضوء اللامع ١٠٦/١

(٣٢٨) ولا لا ي

فوضع الكتاب في يدها وهي قاعدة في قوسها، فتعجب، ثم ارتفع لهدده إلى الجائط،
وكان لها بيت مقصص مرمع بالجوهر بحسنه. فدأت بكتاب وكتب قدرته، فلما رأت
اسم سليمان كتب لهدده من أرسن^{٢٢٩} وفي بيت حسن، لابس وصر وخرج وشدهن،
فحمت قومها ثم قالت: «أب يا سيدي» يعني «أب يا سيدي» في كسب كريمة،
فل محنوم، وقبل لأنه كان سب سلامه. وكتب بكتابة ما ينبغي بيت لفرح و سرور

شعر:

أنا نبي منك يا روجي كتاب
يخير عنك شوقاً ثم وجداً
فكذبت أهيم من فرح الكتاب
من كمنرح بعد اكتاب

آخر

بصبي من أهدي إلي كتابه
كتاب معايه خلال سطور^{٢٣٠}
فأهدي لي الديار مع الدين في درج
لأني في درج^{٢٣١} كواكب في برج

آخر

ورد الكتاب مثيراً
ومصمه فوجدته
أثراته مني بمنز
صبي بأوراد السرور
ليلاً على صفحات نور
لثة القلوب من الصدور

آخر

لما وضعت على عيني وقدر عدت
فكاست النفس قد ماتت بفصتها
من البكاء كتاباً منك أبراهما
فحط كمنك بعد الله أحيما

آخر:

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً
بغير كتاب جاء من غير كاتب

ويقال: كتب مرسية سليمان، ورسولة لهدده، وخرس إليه كفرة، فكان من مراكبه
حي^{٢٣٢} قرب بعد البعد، وأمن بعد الكفر، وسعد بعد شدة، فم حيث بكتاب كرم القرآن،

(٢٢٩) سطور، حدود، م ي بتيمة المهر ٢٥٢/٤

(٢٣٠) درج، درج، ي. بتيمة الدر ٢٥٢/٤

(٢٣١) حي، حي، ي

إليه لقرن كريم، من سيد كريم، ﴿ما عرفت برب تكريم﴾^{٣٢١}، لا مظهر ١٦، على رسول كريم ﴿رسول رسول كريم﴾^{٣٢٢}، إلى رسول كريم، فهل يورث هذا الكتاب إلا إسلامه والكرامة
 مؤنه ﴿فتنوني في قري﴾^{٣٢٣}، اسم ٣٢، ثم مشاركتهم بعض في ذلك، فعادوا بحسن أوفوه،
 ولي بعلب عدو قص، والأمراض فاضري مد تأمرين، فطقت بالحكمة إن لملوك إداد حد
 قرية أمسلوها

مبحث في ذم عمل السلطان

في قوله: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً تَسَدَّوْهَا﴾، في هذه الآية فوائد

مها: حسن المشاورة، واتحاد الوزراء.

ومنها: أن الملوك يغيرون أحوال الناس.

ومنها: أن الملك يثبت بالنتير.

فوه ﴿وكذلك يعمنون﴾ بحور أن يكون من كلامه، ولاصح أن يكون من كلامه تعالى

ويقال أربعة لا يرون معها منك حسن برب، وسكفاء لأمر، ويغدير لحرم، ومف

العرم، وأربعة لا تش معها منك عش بوزير، وموء سدير، وحت آية، وهدم أربعة

قل اسمك بقي مع تكمر، ولا بقي مع الحزم

ميمون بن ميمون السحاب حفر، إن أصعبه خاطرت بربك، وإن عصيته خاطرت بنفسك،

والسلامة ألا تعرفه ولا يعرفك.

شعر

إدأ أدك سطر فردة من تعظم^{٣٢٤} وصحبه ورفق

فما السطر إلا الحز عطف وفرب الحز محدود^{٣٢٥} يعوق

اس مسعود إن ارحل لدحل على سنده ومعه دسه، ويحرج وليس معه دسه

(٣٢٢) التعظيم الشريف م ي يشبه الدهر ٣/ ٣٢٢

(٣٢٣) محدود مكروه م ي يشبه الدهر ٣/ ٣٢٢

ونقال إن لإيمان ملك إذ دحر تحت حرب ككرامه، ونسوة ملك بحرب العصيان
شعرا:

كأنت شمس ولعمرك كك
د طعت له يدمهمس كوكك

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإسلام يحب ما لله، من قال لا إله إلا
الله حائضا محققا دخل الجنة، وإن قال لا إله إلا الله كمن لا دت به، وفي الآية دليل
على دم عمل السلطان.

أبو علي الصعدي من ولا جدم منه، ومن جدم أحد راسه

قوله: ﴿تقدروا﴾ أحروها وحمو عير دتلاء بدل عير، وحي قهر ولعير عب،
لوي صعبا ولصعب موت، وولي معر، لا وحمو و...

فيل ثلاث لا أمن لهم لبحر، واستعد، وأسر

ونقال حاطر من سخ اسحر، وأشد منه محاطه جدم لسطار

حديثه إياكم ومواقفه الفس، يعني أرب سلاص، عي عسي من موسى أن شبة
من ما ملك "لا ناسي" د وما اصع بواسك ن ادسي "سي، وإن اقصي
أخرشي

الصحك بي لأشهر عامه بي مكر أسس كنه ارضي بها سطي ولا اسخط ربي ولا
أحد.

أبو الغتاهية:

إن املوك سلاء جنب حلو	فلا يكرس لك في كنههم طل
مناذا برحي مدم د هم عسوا	حدرو عسك ورا صيهم ملوا
فاسمع بالله عن أبوهم كرم	إن يوفوف عسي أبوهم د

في المثل صاحب النصار كراك الأسد بهبه ناس وهو مركة أهد

(٣٣١) أتاب بر شير م م ي. ثر الفر في المحاصرات لمصور الراري ٦٧ / ٦٢

(٣٣٥) مالك، ملك م ي

(٣٣٦) أدني: أدني، م ي

وفي المثل من يحيى^(٣٣٧) من مرقه الشيطان احرقف شعثه ولو بعد حبس
 ابن المعبر^(٣٣٨) شقى من شيطان صاحبه، كذا أن أهرق الأشياء إلى النار أسرع احرق
 بعض لرهده ناعد من باب الشيطان ولا تأمن جدع الشيطان
 شعر:

صاحب الشيطان لا يدعه منه هموم^(٣٣٩) بعينه وعمم^(٣٤٠)
 ولدي يركب خيولاً مني فحجم لأهوان من بعد فحجم
 فوه يعانى ﴿فوي مرسدة بينهم تهدية﴾ فوي كان صاحب دن فريسه بالمال، ووي كان
 فوه لا يمس إني الهدية، فل نعم اسطبه معجيل الهدية، وقيل الهدية يحب لعيوب، ويعني
 العيوب، وتهل المطلوب.
 شعر:

هدني بمصر عن هني همني بمصر عن ماني
 فحلص الرد وصدى نوب أحسن ما بهديه أمشي
 عن اسي صلى لله عنه وانه وسنه الهدوا بحاي
 فوه ﴿فجرأ﴾ يعني إن كان منك من لمان، ووي كان سيال لم يقل، وقيل يرفع يدك
 أعطيتاه، وإن لم يقع إلا بنا أظعناه.

مبحث في كتاب بلقيس والهدية

قال وهب فكانت بي سليمان قد سمع كذا وأراد هدية في أمري، وعجب
 رملي^(٣٤١) ليعلموني علمك.
 قال وهبات به هديه، ومن كان في هديته من ذهب طونها ثلاثة أدرع وعرب
 دراعد، لفيها في حرير ودباج، وفيها حسمانه وصف وحسمانه وصيفة، وحقه فيها نوب
 وياقوت.

(٣٣٧) يحيى يحيى م ي

(٣٣٨) هموم: هموم م ي

(٣٣٩) وعمم، وعم م ي. انظر اللطائف والظرائف ص ٢٣

(٣٤٠) رملي رملي م ي

وقيل كان فيها ألف فرس عربي، مع كل فرس عدد سوسه، في رأس كل فرس لحام من ذهب مفصص بالجواهر.

وقيل كان في يد كل وصفه سوار من ذهب وفي أذنها قرص، وعنى كل وصف مطقة منظومة بلونين، وحملت لوصفه عنى كل ذكر. حمل، ونوصائف على يائها، وقاب لوصفه كمنوه بكلام لرحل، ونوصائف كمنوه بكلام أسد، وأحر الله تعالى سليمان بالهداية، ويقال إنه أمر لحي فصعوا ككثير، كل لفة أربعة أذرع في عرص دراعين، ثم ألقوه على طرفهم تحت الحبل الذي استولوا عليها وبروث عنها كي يعمروا أن ديت بصغر عدهم.

فلما جاءوا سليمان وعرضوا يده في **﴿تسوييها﴾** **﴿بئس ما أتتكم من الملائكة﴾** أي معجوز بها، **﴿ارجع إليهم فتسلم﴾** أي لا صادق لهم بها **﴿وتخرجهم﴾** من أرضها **﴿بئس ما أتتكم من الملائكة﴾** [٣١٠]

فلما ذهب الرسل وأخبروه بحسب سليمان، أوفت من سليمان، فلما سمع بالقدرة في **﴿بئس ما أتتكم من الملائكة﴾** من رحل و **﴿بئس ما أتتكم من الملائكة﴾** أي لا صادق لهم بها **﴿وتخرجهم﴾** من أرضها **﴿بئس ما أتتكم من الملائكة﴾** [٣١٠]

وقيل أراد سليمان جهر معجزة، لأنها بعد حرج من مملكته تركت سريره في سب وأهلب، ووكلت دست من حقه، **﴿ول عفرات من الجن﴾** أي فيه دهاء، وقيل: نس، **﴿بئس ما أتتكم من الملائكة﴾** من مملكته، فل كان لا يقوم حتى يسبح ألف الف سبحه، **﴿ول تبي عده عت من تكب﴾** قيل أصف ورير سليمان، وقيل سليمان نفسه، وأراد إظهار معجزة، وقيل من عند سليمان **﴿تكرأ به عرشه﴾** عيروه فجعوا أعلاه أسفله، وقيل عير برده وبصاف، وقيل عير ما عليه من تكسوه. وكان سرير مفصفا بالذهب والفضة والجواهر واللؤلؤ، وحملت الريح في الهواء.

فلما جاء فل هكذا عرشه؟ قلت كأنه هو، **﴿وصفه﴾** صرعه لشيطان عن الإسلام، **﴿بين لها أدخلى أنصر﴾** وهو نقص، جعل فيه قوارير نصف كأنها نساء، ثم جعل سرير

(٣١١) الوصف الوصف، م. ي.

(٣١٢) بالهداية بالهداية، م. ي.

(٣١٣) يعلموا يعلمون، م. ي.

سليمان ومحاسن أصحابه وسبطها، ثم جاء بلقيس، و﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي تَصْرَحْ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾ ما ﴿وَكشَفَتْ عَنْهَا قُبُورَ﴾ تنحوصه، فقال ليس بهاء، ولكنه ﴿صَرَخَ مُمَرَّدَةً مِّنْ قَوَارِيرَ﴾ أملس، فلما رأت هذه المعجزة وما مروت من المعجزات قالت ﴿رَبِّ إِنِّي ظَنَنْتُ نَفْسِي﴾ عبادة للشمس ﴿وَأُنْسِيتُ مَعَ شَيْئِينَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم تروى بها سليمان

قال محمد بن إسحاق وكان سليمان قد أصابته فتنة بعد فتنة في ملكه، كان يحس نوبه ويقول الله مر جعته، قال تعالى ﴿وَوَهَبْ لَهُ زَوْجًا شَبِيحًا﴾ [ص ٣٠]، فيها حدث عروسة الخيل، ومنها: ﴿وَأَلْفَيْتَا عَلَى كُرْسِيِّهِ﴾.

ويحسن شبر [سعر] ما يصح فيه على مذهب أهل الحق أهل التوحيد والعدل، فأمر بـ يرويه الحشوية أنه ذهب بملكه شطرا حتى وطئ امرأته، وكان ملكه في حاتم، فسس شبر من ذلك يصح، وإنما هي من ديس الملحقة.

قوله تعالى ﴿إِذْ غَرَضَ عَنْهُ الشَّيْطَانُ﴾ [ص ٣١]، الغرض في القرآن على وجوه

عرص آدم على الملايكة ﴿لَهُ عَرْشُهُ عَلَى تَابُوتِهِ﴾ [ص ٣١]

وعرض في لقيمه ﴿وَعَرَّضُوا عَلَى رِيثِ صَفٍّ﴾ [ص ١٨]، ﴿يَوْمَئِذٍ تُعَرِّضُونَ لَأَخِي مَعْصِيَةً

حَافِيَةً﴾ [الص ١٨]، ﴿وَعَرَّضَ جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ﴾ [ص ١٨].

وعرض سليمان ﴿إِذْ غَرَضَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ تَحَصُّمَاتَ الْخَيْلِ﴾، واختلفوا في تأويله، قيل

عرض عليه الحبل فاشتم بدنت حتى فاته العصر، فأمر بردها وصرت بأسوي والأعاق

وقيل لم يقته لعصر ولكن كان يتعاهد تحيل نفسه حتى تورث بالاحجاب ثم و

﴿زُذُّوهُ﴾ يعني الحبل، فصح سوقها وأعاقها

وقيل توارب الشمس بالاحجاب فتصدى بالحيل كفارة فقال ﴿يَا أُخَيِّتُ حَبِّ الْخَيْرِ

ذَكَرَ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ﴾ عادت وسم أصل العصر

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه فاته العصر فقال املأ قلبك ولوبهم وهو

بَارَأَ أَشْعَلُوا عَنِ صَلَاةٍ لَوْسَطَى صَلَاةٍ لِعَصْرٍ

قوله ﴿وَعَدَتْ شَيْئًا وَتَعَيَّنَ عَلَى كُرْسِيِّهِ خَسَدٌ﴾ [ص ٣٢]، قيل كان له منه ماء

قطاف عليهن فقال أطوف عليهم ويحدث من كل امرأة علام فيعرون معي في سبل الله، وسم

يقول إن شاء الله، فولدت واحدة منهن قطاف نصف ولد، فأدب

وقتل معه^(٣١١) وألقوا على كرمه حصده، وما يحكون من حديث الشيطان وطل، ﴿وحدث لي مُتَنَكِّلاً لا ينبغي لأخيراً من بقدي﴾^(٣١٢) أنت توهب^(٣١٣) [مر ٣٥]

مبحث في وفاة سليمان عليه السلام وحديث المسحود

وأقام سليمان في ملكه ما شاء الله، فمما دعا أحبه كان إذا صبي كل عداة ينظر إلى شجرة حصراء نانة^(٣١٤) يقول إذا سمع ما أتت به شجرة^(٣١٥) يقول أن شجرة كذا، وأنا دواء من داء كذا، فأمر بها فتقطع، ثم يكتب اسم لدواء واسم الداء، ويأمر بها فتوضع في الجرائن، حتى جمع لطلب كذا، فإذا خر شجرة سب قال لها ما أتت^(٣١٦) أنت أن تحربوا، فقال لأن أدن الله في حرب هذا المسحود وانقطع هذا الميثاق، ثم رجع وحسب على كرمه واعتمد على عصاه، فقص لله روحه، وكان مهيباً في منظره، فمكث كذلك حوثاً لا يعلم الحسن والإس والطير سمونه حتى أكلت دمه لأرض مسأله فوقع، فعلمت الحسن أن يكونوا معصون لعبيد ما سئو في لعذاب لعنهم من ملأ الأعمال سي بعمل، فعلمت الحسن أنها علمت سمونه لأولائهم من (إس) إن ملأ سليمان كان شجرة^(٣١٧)، وكانت الحسن والشياطين عمداً حين عرفوا سمونه فكتبوا أصناف لحر^(٣١٨)، وكتبوا أنواعه^(٣١٩) وجمعوه في كتاب، ثم ختموا فيه بحاميه على عن حاتم سليمان، وكتبوا في غيرة هذا ما كتب صلب من رجا الصديق لملأ سليمان من داود من دحائر كور اعلم، ثم دفنوه تحت كرميه، ثم قال لأولادهم من الإس ألا تدلكم على علم سليمان الذي كان به بعهر الحسن والإس وحصراً^(٣٢٠) فلو أني، فلو أني جهر وأوضع مصلاه، فاستخرجته نقاب سي بسر تيل، فمما عثرو عليه ولو ما كان منك سليمان إلا بهذا، فأفسدوا السحر وعلومه وتعلموا، فليس في أحد^(٣٢١) دنت أكثر منه في اليهود، إلا نية من صلح منهم فأنوا معاد الله أن يكون هذا [حاشية] مسجون وكذا به

فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سليمان وعده في المرسدين قال من كان

(٣١١) معاه مرصه في

(٣١٥) ناته نانه في

(٣١٦) بحر شجرة في بحر من كذا ٣١٩

(٣١٧) البحر الشجره في بحر من كذا ٣١٩

(٣١٨) أنواعه (نواته) في

(٣١٩) أحد، أحدي

بالمدية من اليهود ألا يعجزون من محمد برعه أن ابن داود كان ساء و لله ما كان إلا ساحر
 فنزل الله تعالى ﴿وَتَعَوِّذُوا شَوْشِيشًا عَلَىٰ مُنْكَرٍ شَيْئًا وَمَا كَفَرَ شَيْئًا﴾ يعني يعجز
 لبحر ﴿وَتَكُنْ شَيْطَانٌ مَكْرُورٌ﴾ بما علموا ﴿وَمَا هُمْ بِمُضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَذَّكَّرُ﴾
 يعني يحلله لله بين ما أراد عن محمد بن اسحاق و جماعة
 فلما ذكر الله سليمان وحديثه وخرج منه ذكر حديث أيوب عليه السلام

فصل في أيوب عليه السلام

هو أيوب بن موصى بن عوفيل ١٠٠٠ مائة سنة يعصم
 في معاني ﴿وَدُكِّرَ عَبْدُ يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١٠١) ، ثم في القربى على ما هو
 بداء من الله بعدد و بداء من بعد سولاء و بداء من بعد بعد و بداء من قبل الله و هو
 البار و بداء في النار ،
 أما بداء العبد فهو بداء و بداء و بداء و بداء و بداء و بداء و بداء و بداء
 ﴿وَرَكِبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١٠٢) ، ﴿وَدُكِّرَ فِي تَهْنِئَةٍ﴾ (١٠٣) ، ﴿يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١٠٤)
 واثابه بداء الله لبعده و هو بداء و بداء و بداء و بداء و بداء و بداء و بداء و بداء
 ﴿يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١٠٥) ، ﴿وَدُكِّرَ فِي تَهْنِئَةٍ﴾ (١٠٦) ، ﴿يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١٠٧)
 ، ثالثة بداء بعد بعد ، كقوله ﴿يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١٠٨) ، ﴿يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١٠٩)
 أصحاب النار ﴿لَا يَدْخُلُ فِيهَا﴾ (١١٠) ، ﴿يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١١١) ، ﴿لَا يَدْخُلُ فِيهَا﴾ (١١٢)
 والحامدة: ثداء أصحاب الأعراف.

والسادسة بداء وهم في النار ﴿وَيُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١١٣) ، ﴿يُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ (١١٤)
 قوله ﴿وَيُوبَ دُكْرًا رَءُوسًا﴾ ، يقابل الله تعالى بحق ثالثة بر على أربعة عشر بسمة
 على الأعياء و استولك و يوسف على كل محبوب و مملوك و يعسى على انفسه و يوب
 على أصحاب البلاء.

(٣٥٠) رحيل، دعوى، البلاء والنهاية ١/ ٢٢٠

(٣٥١) يا كافي، تاريخ الطبري ١/ ٢٢٢

ويقال إن أيوب كان رجلاً من الثروم وند عيسى عن وهب بن إسحاق بن إبراهيم، وكان الله تعالى قد اصطفاه وجمعه بـ، وكان عبداً مراً، وله أولاد، وكان من صف المال والبصر والزرع [لا] يكون لأحد أفضل منه، فكان بقاً رحيماً نبيكس، يطعم المسكين والأرامل، ويكفل الأيتام، ويكرم الضيف، ويسع في سيرة، وكان شاكراً نعم الله، مؤدباً حقه، قد ائتم من عدو لله إن يصب منه ما يصب من أهل عيسى، وكان معه ثلاثة عر قد هروا به وصدقه، وكان كهللاً، فصدقه لئلا يدي حكي الله تعالى في كده

مبحث في سب بلاء أيوب عليه السلام

فعل بـ بن عيسى حسده، لأنه كان أحد من مائة، يجهد في صلاة حتى روي أنه قال: "منطلي الله عليه بعضي وعبد، فصدقه الله عنه عند ما بعده، فحدث في صلاة حتى كان ما كان، ومعنى سقط سبعة، روي ذلك عن جماعة

وقيل أنه استعاض به منكن عيسى عليه السلام بعنه و... من بعد وفاته به "الظلم عن ظلمه، فابتلاه الله، عن ابن عباس.

عن الحسن بن عيسى أن أيوب كان يصلي بأصحابه، فخرج يوم يصلي، ففتبه رجل مدهوف فاستعاض به، فقال "صلي ثم أخرجك من، قال فأنزل صلاة، فأنزل حتى به بـ أيوب استعاض به فلم تعه، فعاثت إياه كتب أحب بي من صلاته، قال فكان هـ من لأسباب التي بلاء الله بها

وقيل إن ما أراد الله تعالى به تحير قهره "أيوب عصبه على صبره ابتلاه، ويعوضه عن ذلك البلاء، وفيه عده به وللمكففين. وهذا هو الصحيح، إذ لم يكن ذلك ابتلاء عقوبة حتى يقال: إن سبه ذنب كذا.

مبحث في بلاء أيوب ومدته عليه السلام

كان أيوب من الأعداء، وكان محباً، بعضي — بن، ويصعب نحتن، ويكو اعاري،

(٣٥١) يجهد، يجهد ي

(٣٥٢) به سهر ي

(٣٥٣) فخره يعرضه ي

ويكمل النسيم، ويهري نصيف، ويعود المريع، ويعطي العارم، ويشيع الجارة، ويعود
المحرون، ويطيع ربه، وكان له الأولاد، فابتلاه الله تعالى حتى لم يبق منه شيء، فرضي بقصده
فأكثر من ثلثه وذل بحمد الله تعالى أعطى وهو الذي أخذ وأبى

ثم تنبي بأولاده، فله يوق به ويد، فرضي بقصائه تعالى

ثم تنبي في بدنه حتى لم يبق إلا عروق وأعصاب وأعصاب وأعضاء

فما روي في ذلك أن نوحاً نزل في موشاة إبله وعينه فأحرقها، وجاءه عدو الله يده
إليه وهو يا أيوب أحرق بك وعينه، وذل وعرفه الحمد لله هو أعصابه وهو أحد
فككت نصيبه مالا مالا، فككت بدنه هلالاً منه حمد الله وأحسن الله عنه، حتى بدت
له مال هلك أولاده، ثم ابتلاه الله في جسده.

إسماعيل بن أبي حمزة بسنده يرفعه عن كز لأيوب ثلاثة آلاف معبر وسبعة آلاف ش
والله هذه وسبعة سن، فمما ذهب عن كز ثمان شعبي ساهرا، ولويد بلس، و
فرعب، مك كس، ومك كز مدي، وأنت مصري، عرفت وندت وتم يكن لي مائة وك
للتراب أهرد.

وهب رسم من أهله لا مرأه وحده بدم عنه وبكس، فعدب به بقي ذلك
فه سبع سن، وقيل عن النحس سبع سن وسبعة أشهر وسبعة أيام وسبع ساعات، عن
عباس، وقيل: ثلاث سن، عن وهب.

وبلاؤه في بدنه أنه ساقط بحمه فله يوق إلا عروق وأعصاب وأعصاب، وعينه تجولان في
رأسه بغير، وقده سبع، وناله بذكر، وحسوا بعض

وما روي من بعض الشيطان فيه ماض، وأما حديث إدود فمحور أن يكون، وهي كسائر
الأمراض، وأما ما يروى أنه كان يد وقع شيء منه بس لأرض أعده مكانه، حدث ماض
ويروى في حديث أنوب وأصحابه وباطرته حديث طويل، فله نعم بصحة

مبحث في دعاء أيوب عليه السلام

قال: ﴿أَيُّ مَشَقِّ الْفُتْرَةِ أَنْتَ أَزْحَمُ بِرَحْمَتِكَ﴾ (لاب ١٢)، بعد أن أيوب صر صراخه بصراخ
أحد فقط، حتى قال تعالى: ﴿يَا وَحِيدُ صَابِرًا﴾ (ص ١٤)

وعن ابن مسعود أيوب رأس الصابرين في يوم القامة

وعن ابن عباس ثم يكن في زمن أيوب أكثر نكاح من أيوب خوفاً من الله، فمما رآه من لئلاء
ثم يترك فقط محذوفه التحرع، وهكذا يسمى نكاحاً أن يكون في أمر الله

وعن بعضهم انصرف ثلاثة أشباه برك الشكور، وصدق لربها، وقبول النقص

روي بعضهم قفاً على الساطع، وإني لا أساطع، وصبر على صبر سباط، حتى يحور
على الصراط، وقد ذكر في هذه السيرة في نصير

﴿مسنى نصير﴾ قبل فيه أمول

فبقا كان به ثلاثة أجواء أموانه على ما ذكره، فحده وإيه وقلو فعل وثت حصلة لا تقف
عنت عذبت الله على ذلك صب، فدما عروه من مسي نصير وبت رحم امرأته

وعن ابن عباس في حديث طويل، ومن كان [قد] شهي طعنت ومن يكن عدهم شيء
فذهب امرأته لشري طعنت فدان صاحب طعنت نعه شعرك، فشربه شعري وأنه به،
فدان من أبي هدا؟ فدان شربه شعري، فدان شهي سبي يذهب صاب ولويد ثم بثلاء
في الجسد، والآن مسني النصير.

وقيل انصرف بليس عبه انعه لامرأته فدان شعري؟ فدان لا، فدان أربيه الأصب
سمعت صاحب ما صعب لأنه عد به نساء، ونو سجد لي سجدته و حده ترددت عليه مانه
وولده، فرجعت نى أيوب وأحرته بدنت، فدان بعد أنك عدو لله من دنت، ثم أقسم لش
عدو الله بصريها مانه حده، ثم فدان مسي نصير، ومسي شطوط، عن وهب

وقيل لما أسعد الله من أيوب فدان لأولاده ابن كيدكم ندي يصون به سي آدم؟ فقالوا
مسي إلا أن يأنه من قبل مرأته، فيطلق يدين وانصرص نها وقال با فلاله أين العضم؟ أين
يخدم؟ أين الأولاد؟ فكك ونكى معها، ثم فدان نها كنمه ما استطعت أن يكمنه أن بشر
سره من حمر فدان فيها شفاء ثم توب، فصعبت إني أيوب وذهب ابن لمان، ابن اخدم،
من الأولاد، إنما هي شربة ثم توب، فصر نها ودى عن الله من وسوس ليك ومن عذمتك
هدا، والله لش عوف لأجلدك مانه حده، عذمت على دنت وجعلت ببحسه وهي تقول با
سبي هدا مكان اعاندك من عصمت، فدم برب به حتى رصي عنها، فدى مسي الشيطان،
عن ابن عباس.

وقيل: لما أصاب اللاء أيوب أحد انبيس دنوتا وقعد على الطريق يداوي الناس، فحده امرأه أيوب ووصف له ذاء أيوب، فالت أيداويه؟ فان نعم، بشرط أني إذا شفته فان لي س شعيتي، لا أريد منه أجزا غير هذا، فحدهب إلى أيوب فأحبره، فان بها حاءك الشيطان، و« لن عوفيت لأصيربك ماته حنده، ثم فان مسي شخص، عن اس عاس وفيه دليل أن لشامر هو الله وهو الممرض.

يروى أن أن بكر مريض، فتل به "لا يدعوك ط" فان لعب ربي، فالوا، مادا قال؟ فان بني فعال لما أريد، فبني أن يتوكل على ربه.

وقيل غير هذا مرفوعا روه أس س ماث عن أبي صلى الله عنه وآه وسلم أن رج سألة عن معنى قوله ﴿مسي نصر وئت رحة سرحين﴾ فكى وقال "أوندي يعني واحد س ما شكى فقر برل به من ربه، ولكن كد في ثلاثة سبع سبع وسعه أشهر وسعه امام وسه ساعات، فاما كد في بعض الساعات وثب نصي فالت فلم يظن، فحس وقال مسي النصر".

وقيل مرفوعا عن أبي صلى الله عنه وآه وسلم قال "ما بقي من يديه إلا فته وب فها قرب فخرج فصد دندل بهما فان ب رب عصرون له بق لي غيرهما أذكرك بهما، مسر الضم وأنت أرحم الراحمين".

قوله ﴿مسي شخص بضب﴾ أي به سوسه، وقيل ما أصابه في يديه وعذب ما أضابه به ماته، ومعنى هذا مسي الشيطان ما أضاب في يدي وماسي، فقول أني اخدم، أني س عن ما يسه وفيه دليل على أنه يعني للإنسان لا يسهف على فته، ﴿كيتلا تسو حل فانكم﴾ السعيد ١٢٣، أن به يعني بمصحة ويأخذنها

ويقال: كيف صبر مع قوله: مسني النصر؟

فب فيه أوجه

مها أنه دخل في حداث حاه النصر لله، والشكوى إلى الله، والشكوى إلى الله س مدمومة، إنما الشكوى من الله مدمومة.

روى أن بعض أهل البيت مرض، فدعى به طبيب نصراني، فقال له: صف به داءك، فقال: اشكو من ربي إلى عدوه، قال تعالى ﴿لَوْ وَجَدْتُمْ صَدِيرًا﴾ في حال نصر ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمُ آذَوْا رَبَّ﴾ في حال النصر ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُمُ آذَوْا رَبَّ﴾ في حال شكوى
وقيل إنما شكوا من وسوسة الشيطان على ما يتأ.
وقيل شكوا من حديث امرأته على ما يتأ.

مبحث في كشف البلاء عن أبيات عليه السلام

﴿وَنُحِبُّهُ﴾ فكشف ما به من ضرر ﴿الآبَاءُ﴾، وقد ﴿رَكَضَ مَرْخِشًا﴾ امر ١١٢،
في لما كشف الله عنه من ﴿رَكَضَ مَرْخِشًا﴾ فركض مَرْخِشًا فمَحَرَّبَ له عن قد حل فيها
و غسل، فأذهب الله بها ما كان به من بلاء، فخرج فحس، ففككت امرأته نفسه في مصححه
فم تحده، ودمت كاتوبه ثم قاتت ن عد الله، هل رأت أنرجل المسمى؟ قسمه أبيات،
فمره للمصحك واعلمه، فإن ابن عباس هو الله ما دارته من مقدمه حتى مر بهما كل ما أولد
هما.

وقيل إنه دعاه حتى سألته عنه وقد هو يعرفه ب رأيه؟ قلت نعم، فإن قسم وقيل
أن هو قد فرح لله عني ما كتب فيه، فعددت عنه

مبحث في ضربه لامرأته

قال وما أراد ضربها من حرس لا يضربها بما يؤمنها منها خدمتك طويلاً، فإن كشف
صم؟ فإن حديدك صفت، فعل ضربها بعد فيه سعة وسعوى عوداً، عن قتادة، ﴿وَلَا
خُشْتُ﴾ أي قد توبت بعتك، وقد دبل على أنه سعي بالإسار أن يحفظ بحرمه ونقصي حق
خدمته

فصل في أرميا وعزير ودانيال وخراب بيت المقدس

قال الله تعالى ﴿وقصصنا في نبي، بشر، في تكتيب﴾ (الأنعام: ٨٤)، وكان حديث خبر بيت المقدس وبحث مصر بعد سبيها أيام وأعوام كثيرة، ودلت أن بني إسرائيل بعده سس على سفامة من أمرهم، ونحو أمرهم بما بني أو منته، حتى قام بأمرهم رجل أع اسمه صديقة^{١١} وكان مؤمن، ورجع أمر بني إسرائيل وصنعوا، فطمع ملوك الأرض من علمه بيت المقدس، فقصده به، وكان الله يدفع عنهم الأعداء بما في قلوبهم من أسبائهم وصيحتهم، وما كانوا يتمسكون به من الدين، فلما دفع سحاريت الملك قصدهم في سنة الف، فأصبحوا وقد أهلكهم الله، وأنه بوحد الملك في العس، فبعث في حبه، فأخبروه وأنه معهم وهم يفتنهم، فأوحى الله إلى شعبه^{١٢} وهو سبهم أن حبوا عنهم يسدرو من وراءهم فهكذ كان حبيبهم، عن محمد بن سحدي، حتى انصرف حذارهم وبقي شرارهم، وبعد أحولهم، وغلب قلوبهم السعاصي، وبه يأمره المعروف وهم يهتو عن مكر، فحلى الله سبهم وس أعدائهم، فقصدهم تحت مصر، فهكذ يكون حال أسس إذ عيرو، في نبي ﴿ولن لا تبعثوا ما يقولون حتى يبعثوا ما ينصه﴾ (١٤) ع ١٤، وفي نبي ﴿ويعتصم نبي ككر، ٥ (الأنعام: ١٠٣)، وفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يا أيها المعروف ولهم عن المكر، أو يسهل عليكم شرركم، فدعوا خيركم فلا سحار بهم»، فكانوا يفتنوا لا بد كما قال نبي ﴿لأنك بأنهم كانوا يصغرون ديت الله ويقبضون لأنك﴾ (١٤) ع ١٤.

فقصدهم تحت مصر وهو ابن سحاريت.

فان محمد بن سحدي فخرج ومعه سبهم ألف ربه بهلا لا ست انقدم، فرب سحار حولها، فلما رأوا ما لا قبل لهم به فرب أمر انصح تحت مصر ديو وأمروا بالسعروف وبه عن المكر وأظهروا الدعاء ونصيح، فودهم الله عنهم

ويقال أن سب ردهم أنهم كانوا يرمون فتصرف سهام عليهم فتفتنهم، فخرجوا بعد دخلوا المدينة، وانطلقوا لا يرجعون على شيء.

(٣٥٧) مصر غير سموي ٣ ١٤

(٣٥٨) أسبهم اجناسهم ٣٣

(٣٥٩) شعيا: شعيب، م. ي. نصير العوي ٣ / ١١٥

وقيل إنه رمي بهم إلى باب المقدس فرجع إلى حبي محب نصر فخرج وحجوده تنعم
حتى أدرتهم الليل، وعلّموا أن الله أخرجهم منها، ورحموا إلى مكانهم، فحدث قوله ﴿يَذْهَبُونَ
وَعُذُّ أَوْسُهُمْ بَعْثًا عَيْبُكُمْ عَدَدٌ سَأُؤْتِيَنَّ شَدِيدَ فَجْأِي حِينَ يَذِيرُ رُكَّاءُ وَعَدُ مَفْعُولًا﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي أَخْرَجَ مِنْكُمْ لِكُلِّ فَجْأٍ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْيَاسِينَ ﴿٦٦﴾

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^١ وكنتم تدينونهم بحكمكم فيهم بغير كتابي حتى جهلوا أمري، وأنتم هم الذين، وأنتم منكم فصرروا نفسي، وأمر مكري، وأعلم بهم ذلك حتى سوا عهدي، وأنتم فعلوهم فمعدون بغيري، بغيري ولا بغيري، شئت مما علم من كتابي، كذا من مطر عنكم السماء، وأنت
لا ص، والسيكم انعامه، فلا يردون لا طعن، أم وعربي لأمن عنكم حديثاً، فممنكم
بحرب ما جدكم، وبني دريكم معي أسعد، أنحنى به وكنكم

[illegible]

وَيَقَالُ كَارِهُهُمْ سَعُونَ لِفَاحِصِي مُهْمٌ دَسٌّ وَعَبْرَتُهُنَّ وَمُحَابِلِينَ وَمُتَشَابِلِينَ ۚ كَذِبُهُمْ
سَبَّاهُ وَيَقَالُ بِهِ نَفْسُ الْإِسْلَامِ سَدَى كَانُ مَعَ رَعِيَا فِي بَحِيرَةٍ حَصْرِيَّةٍ حَتَّى مَسْحَرَجَةٍ عَنِ عَلَيْهِ
السلام.

(٣٦٠) أَيْقُرْ + مَضَامِي

(۳۶) معصومین و علمائے

(۳۶۲) أسلم: أسلمك، م. ي.

(۳۶۳) بِأَعْتَمِهِمْ بِعَاقِبَتِهِمْ، م. ي. قصص الأنبياء لاسر ۱/ ۳۲۷

{٢٦٤} كذ في الدايه والسجده ٢ ٣٦١. وقصص (أب. دس) ٢ ٣٢٦

فلما رجع نحت نصر إلى أرض نابل أقبل أرميا على حمار ومعه عصير من عب وسله من تين حتى أتى إيليا وهي بيت المقدس، فلما وقف عليها ورأى ما بها من الحرب قال ﴿يٰٓأَيُّهَا هَذِهِ إِلَهُ نَعْبُدُ قَوِيًّا قُدْرَتُهُ إِلَهُ جَبَّارٌ﴾ وعده حماره وعصيره وتينه، فمات حماره معه، وحبب الله عنه السباع والطيور فم يره أحد، ثم بعث الله فقال ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ إني هو، ﴿إِنِّي جَارِكٌ﴾ [البقرة ٢٥٩]، فطير إلى حماره فالتصّل بعصه بعص، ثم كسى العروق ولعصب ثم كسى اللحم والجلد، فم استوى وحرى فيه الروح فقام بهن، فطير إني نسه وعصيره هو هو على هيئته لم يعبر، فلما عاب دث قال ﴿أَعْنَمُ ۚ إِنَّ إِلَهُهُ﴾ أو قيل له ﴿أَعْلَمُ﴾^(٣٦٥) عر القراءتين

فلبث بخت نصر سبع سنين ثم رأى رؤيا لم يكن بأرض نابل أحد يعبره، فعبره دث ثم قال له إن الله يعذبك بأصعب حنقه فل الموت، فبقا إن بعوضة دخلت محبرة فوصلت إلى دماغه، فمكث فيه لا تدركه لئلا ولا يهزأ، فكان أحسن الناس إليه ابدي يعبره رأسه، فزال كذلك حتى مات.

ول وهب ودعا الله عرير وقد بلغ أرمي سنة بأرض نابل، فبكى وبصرع ليرده الله إلى بيت المقدس، فعث إليه منك وقال إن الله شعك في قومك ومدينت بعيدها كما كانت، وعده كذلك يعني التوراة، فكان عرير ينصرع إلى الله ويدعو، فإياه مدك برباه فيه ماء فسماه، فم شربه مثل الماء في صدره، ورد الله في من نبل إني أرض بيت المقدس، وبارك فيهم حم كثروا وصاروا أحسن حالا مما كانوا عليه.

قال محمد بن إسحاق ويدل إن الله أحب الموتى الذين قبلوهم فاحصوا بهم، ووضع عرير لبي إسرائيل اثراء بعدما كان حرق السح ولم يبق منها أثر، فعرفوها بجلالها وحرمتها وشوائعها، وعاش عرير بين أظهرهم زمانا وبعده قصه الله تعالى عليه السلام

(٣٦٥) وهي من حمراء و نكسائي، يعرؤها (اعلم) بعض لأمر، عني معنى أن الله هو الأمر، انظر تفسير سورة

فصل في يونس عليه السلام

قال الله تعالى ﴿وَأَن يُونُسَ لَنُكَرِّمِينَ﴾ [عدد ١٣٩]

قال الحسن كان ليونس اسمان دوا^{١٣٩} ليون، ويونس، نحو مسيح وعيسى، ومحمد وأحمد

وقيل له أسماء يونس، ودوا ليون، وصاحب الحوت

قال وهب، هو يس مى، وكان من عبادي إسرائيل من السوء، ثم بعث الله بعد إيلاس، وكان فيه حدة وصنف، قال الله تعالى ﴿وَلَا تُكَلِّمُ كَثُوبَ خُوبٍ﴾ [عدد ٤٨]، ما أمره بالصبر في الأمور، (وقد) أرسله الله تعالى إلى قومه وهو من أهل بيوت^١، وهي بلاد الموصل، عن محمد بن إسحاق، لما أرسله الله إليهم دعاهم إلى الله وهداه، فكذبوه وردوا قومه إذ ذهب معاصيا، احتلموا^٢، قيل لما دعاهم الرب كذبوه وردوا عليه وعينوا، فخرج معاصيا لهم على ما فعلوا، عن الحسن، وهو الصحيح.

وقيل لما أرسله الله إليهم بعث إليه منك^٣ فدا^٤ إن الله أرسلت إلى قومك وجعل لهم أحلا^٥ أربعين يوما، فقال يونس بطلت^٦ ليس فيي إسرائيل أصعب مني ولا أعظم أشد بحرًا من هؤلاء، فقال المثلث اذهب ويئس^٧ ثم ما جعل الله لهم من الهدى. فقال سميتك هل بعد أن نسفسي عن هذا الأمر من ديت^٨، فبسطت لمتك وأشفق يونس من أمر الله إن لم يطلع، وأشفق منهم أن يعتنوه^٩ إن يلع، فأجمع على نهر^{١٠}، وحدث نفسه بأن يركب نهر ويأتي حريرة بعد الله حتى يموت، عن وهب وعبره، وهذا لا يصح عن الأب، بأن يرسلهم الله فبأنوا، وكيف يصح هذا وقومه طلبوه بعد خروجه.

وقيل خروح يونس مكيدة لقومه رجا^{١١} أن يعرعو^{١٢} من خروجه ويحذروا العذاب فيؤمروا^{١٣} عن الحسن وعبره أن يونس لما خرج أتى الساحل فوجد قوماً يشحون سمعه بهم، فسأهم أن يحملوه، فعظمت فيه رعنهم ليركبوا بصحته^{١٤}، قال تعالى ﴿يَذَّبِقْ فِي الْفَيْكِ تَمْشُحُونَ﴾ [الأنعام ١٤٠]، قال فركب معهم وملت السمعة ناسا^{١٥} والس، وذهب ناسية ربح طيبة.

(٣٦٦) دوا م ي.

(٣٦٧) ليركبوا بصحته: ليركبه صحته م ي.

قوله تعالى ﴿فَضَلَّ عَنْ نَفْعِهِ﴾ ر (أب ٨٧)، أحملوا فيه

قال أكثر أهل التفسير به عصب على قومه فخرج يعير إبن من الله ولم يكن له ذلك حتى يؤذن له، وهو من أن ^١ من يظن، وليس للأبناء أن يفعلوا شيئاً إلا بإذن الله، وهذا كما فعله رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم في الأمري يوم بدر لما شور أصحابه فآثر بعضهم ما ينفع وهو عمر وعلي، وآثر بعضهم ما يضره، فأخذ ما يضره، وعادته الله على ذلك بقوله ﴿مَا كَانَتْ سِيِّئَةً لَّأَعْمَى﴾ ٦٧، بل يحب أن يفعل كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بهج بأمر ربه، وكما فعل موسى حين قيل له ﴿مَرِّ بِعَدْنِ﴾ (سج ٥٢)

﴿لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ من مضيق عنه ولا يضره، عن الحسن وجماعة

فأما ما يقول بعض المفتري عن الله وأسمائه أنه ذهب معاصداً بربه لما سم يهدك قومه فقد أبا لا يقدر على عموته، فقد كثرت لا يحور عن أسمائه، وكفر ممن حور عن أسمائه مرة وكلف يظن برسول عرف الله حق معرفته أن يظن به أن يقدر على شيء

وقيل معاصداً نملكه فظن أن من يقدر عنه، وهذا أيضاً لا يصح

قوله تعالى ﴿تَفَعَّلْتَ تَعَفُّوْنَ﴾ في عمره من عند عن الحسن لما ركب اسمه جمعاً لصفة من هكك مرة وهكك مرة، وبحرك بحرك شديداً، [وكثرت قد جرت] بريح طينة فقالوا ما شأنكم، فظن بوسى بالأمر فقال إنما أنبئهم من قسي

وقيل لما ركب اللفظة وحرك بريح طينة فإذ حوت عطية قد اعترض وسكت ربه واضطرب اسمه، فقال إنما أئيم من قسي، لأنني أمرت بأمر فاجتنب قسدي، فقال سبحانه الله أب أنكرم على الله من ذلك، فقال إذا فزعوا، فكل من حرحت فرغت أنفي من البحر، وفزعوا مازوا كل مرة تخرج فرعه، عن الحسن، وقيل اقترعوا منه مرة، وقيل كـ أسمائهم في صحف وهو الله من حيث لأحده فغرق اسمه من بين أسمائهم، وألهم الصلح في أسماء، فغرق اسم بوسى، ففعل ذلك منه مرة، فذلك قوله: ﴿فَتَدْعُهُمْ قَسِيْرٌ﴾ (الصافات ١٢) فما رأى بوسى ذلك تكلم وألقى نفسه في البحر، ومضت اللفظة

قوله ﴿وَتَتَفَعَّلُ الْخُوبُ وَهُوَ مُبِينٌ﴾ ع (أب ١٢٩)، فاستمع من أن يصل إلى الماء وهو

سبعة ينظرون إليه ﴿وَهُوَ مُبِينٌ﴾ قيل مبيِّنٌ إلى ربه في صفة، عن الحسن، وقيل مدعوم بما صنعته عند ربه.

وأوحى الله إلى الخوف، أي لم نجعله ردياً لك، لكن جعلت نطقك له صحتاً ومحتاً، لا يحدثش به حذراً، ولا تكسب به عتداً وهذا يدل على أنه لم يكن عقوبته، لأن الآيات لا يعاقبون إلا بدورهم صغائر مكفرة، وإسما يفعل بهم عن هذه لأشياء سلاء ومجده

قال فعاد به ثلاثة أيام ثلاث يان فما يداركه اندعوه لا وقد حاط بحجوم لأرض السفلى، بعدها نادى

وقيل: ركب في السفينة بأجل صور.

قوله تعالى ﴿فنادى في الغصص﴾ لا ١٧، قيل نادى بـ من نجان برئتي، ومن مسكن أخرجني، وفي نجر صيرتني، وفي نظر نحوت سحسي، بـ رب فحني، وقيل نادى أب لا إله إلا رب سجدت بي كعب من صامس

وقيل لطيمات فطمه لئلا، وطمه سحر، وطمه من نحوت

وفي الآية تنبيه على أشياء

منها أن الدعاء سميل والاصطوب سائل، فصل وفوت بي الإجابة كقوله ﴿رب اشفه بيني وبين أخوتي﴾ [الزمر ٦].

ومنها أن عدم التوحيد والعدل في دعاء يسبح لإخوته كما فعل نادم

ومنها، أن إصافه الذنوب التي تعد عتداً لا بـ، وأنه لا يصف أي لله تعالى

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أرد حسن يومس في نظر النحوت أوحى لله إلى النحوت بـ حده، فأخذه ثم هوى به مسكه في البحر، فلما انتهى إلى أسفل البحر سمع حثاً ٢٦ من دواب البحر، فقال في محسنه ما هذا؟ فأوحى الله إليه هذا تسبيح دواب البحر

٣٦٩، قيل مبيِّنٌ من سلام، بـ كد في بحر سدر ١٢٥، وسبقه عند ربي ٣

٣٧٠، حثاً حثياً، بـ كد في بحر سدر ١٢٥، وسبقه عند ربي ٣

وهي لأيه أيضا دليل على أن لعلى يحب أن يفرغ إلى الله كما فعل يونس

فإن مسح يونس فسمعته لملائكته فدنا به ربنا سمع صوتا صغيما بأرض غربه
قال ذلك عدي يونس حبسه في بطن الحوت في اليوم، فقالوا لعد لصباح لدي كان يصيح
بنت منه في كل يوم وبينه عمل صائح؟ قال نعم، فسمعوا به عند ذلك، فعند ذلك أمر بحور
فقدفه في البحر عند بيوت التي بعث إليهم، فسمعوا الله يحسن عذرا في بطن حوت وهو
في مفره كما فعل يقوم موسى، ولكن لحن في رحمة هيء كما قال يوسف ﴿رب أسحر
أحن إلى﴾ [يوسف ٣٣]

شعر

وشعري مع محبوب فردوس حبه وباري مع المحبوب أنوار بهجتي

قوله تعالى ﴿فبئس ما شجرة﴾ [عباد ١٤٥] قال فبئس ما شجرة أي الموضع الذي
انتمى [منه] عند شجرة، ويقال إنه بنت في بطن حوت أربعين يوما ولكنه ما يصعد
وأمر الله لحوت فقام بنت الأربعين ثم نطق شت، فسمعته، وسمعت هذا بأعجب من
الجبن تسعة أشهر في بطن أمه من غير طعام

قوله ﴿وهو سعة﴾ فسمع شجرة من حر بطنه، وذهب قوته، وبعث قوته ^{٣٧١}، وبعد
لناس فمحو من أمه، وكنموه فله يحب كلامهم، فأوحى له نبي، فبما رحمت به
قال أن يونس بن منى، وعشبه لعدس، فبما أنه أساء الله عليه شجرة من بطنه، وأخبر
به من أصلها ماء معده، وبقطس شجرة لاساق بها، وقل فرغ

وكان يونس لما أرسل إليهم قال لهم لأجل أربعين يوما، فبما مضى خمسة وثلاثون
وخرج يونس فد ^{٣٧٢} عنه أسود يدحس منه دحس أسود، فبما رأوا ذلك أيموا بالعدا، و
إني صعد بهم بأعجبهم وسانتهم وصاحبهم ودورهم وعجوا نبي ربهم ونصر عوا، فرحمهم
واستجاب دعاءهم، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ هَذِهِ﴾ [آب ٢٩٨]

قوله ﴿وَأَرْسَلْنَا فِي هَذِهِ نَبِيًّا﴾ [عباد ١٤٧] قل ويريدون لأن شدة
يجود عليه بقوله ﴿كَلِمَةٍ تَنْصُرُ أَوْ هُوَ قَرِيبٌ﴾ [سج ٧٧] يعني هو أقرب

(٣٧١) لونه لون، م. ي

(٣٧٢) وأجرى. وأبط، م. ي

(٣٧٣) فإذا بلاء، م. ي

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "لا يعني أبي أن يموت أنا أفضل من موسى
بن ميثم"، وعنه أنبأهم فومه من أهل بيته، وقيل كان هذا بعد رجوع موسى أحدهم أربعين
يوماً، فكانوا علموا أنه بين الماء واليقطين.

وقيل لما أموا خرج موسى يسبح في الأرض لا يدي أين يذهب ونبي هو
وقيل إن حرفل سال الله ن يرسل من أهل بيوت يذهب ويدعوهم فأرسل موسى
فذهب معاصداً لحرفل، وهذا أبى لا يصح، وتصحيح ما ذكرناه والله المتروك
وقيل إن موسى أتى بنت الشجرة فكان يأوي بها يوماً فحده وإذا ذه الأرض أكبت
عروقها وعذيب وعذر لهما، فخرج موسى، فأوحى الله إليه بخرج على شجرة لم يعرفها
فكيف لا أرحم مائة ألف دوا أو أموا، عن ابن عباس وغيره

وَقَالَ لَمَّا عَشِيَ قَوْمُ يَرْبَسَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْدَابِ صُلُوحٍ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ بَعْدِهِ عَدَمَاتِهِمْ فَدَلُّوا
بِهِ قَدَ عَشَاءِ بَرِيٍّ هَذَا قَوْلُهُ : « حَيٌّ حَيٌّ لَا حَيٍّ » « حَيٌّ يَا مَحْيِيَّ الْحَوَسِ » وَ« حَيٌّ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ » قَالَ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْدَابَ وَمَصْعَرَاتِهِمْ حَتَّى

وقبل سبعين من خلق عشرة في عشر يوسف في مصر نوح، ويوسف في الحبس، موسى في النار، وداود غير ذي أربع، وبني اسرائيل في البحر، ومحمد في البؤس، والاسرار حسن النور (قوله مكتوب) (وردته)

البرم ١٧١ والجين في مصر

فصل في زكريا ومريم ويحيى وعيسى عليهم السلام

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَهْمُزُ﴾ اِسْمُ حُرَّةٍ وَفِي كَفٍّ مِنْ كَفٍّ وَجَاءَ مِنْ هَيْدَةٍ وَلَعِينِ مِنْ عَبِيدٍ وَالصَّادُ مِنْ صَادِقٍ

﴿عَنْ عَبْدِ رَكْرَبٍ﴾ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَقِّقِ كَانَ أَحَدَ أَسْبَاطِ سَيِّدِ مَرَاتِلِ رَكْرَبٍ وَمُحِبِّ وَعَبْسِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَكَانَ شَعْبًا مِنْ أَصْفَافِ مَنْ وَأَحْرَ الْأَسْبَابِ ابْتِغَاءً، وَهُوَ لَدِي كَانِ [هَذَا] مَشْرُوعِي وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَكَانَ لِأَهْلِ بَيْتِ - وَهِيَ قُرْبَةُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَاسْمُهَا أَوْرِي

(۳۶۰) نعر سہا نعر شہا، تی

(٣٧٥) أصليا واماوص ٣٠ ي. تغير البحري ١١٣/٣

ثم أنشأ أوري شلم، الآن يأسف راكب الحمرة^{٣٧٦} يعني عسى، ثم يأسف من بعده راكب البعير^{٣٧٧} يعني محمداً صلى الله عليهما وسلم.

مبحث في زكريا ومريم عليهما السلام

وكان زكريا وعمران بروحاً أحسن يقال لأحدهما إشاع^{٣٧٨}، وهي عند زكريا، والأخرى حة، وهي عند عمران. فكانت عمران وأم مريم حامل بها وهي حية في بطنها وكانت قد أمست لله عنها الولد، وكان أهل بيت من الله بمكان، فإني في ظل شجرة بغير من طائر يطعم فرجاله، فحركت نفسها لتولد، فدعيت الله أن يهب لها ولده، فحملت بغيره. وهنك عمران، فلما علمت أن في بطنها حب جعلته له بدر^{٣٧٩}.

فوجه تعالى ﴿إني نذرت مني نفي شجرة﴾ يعني حدثاً ليس المقدس بخدمه فلهذا ويعبد لله لا يتبع شيء من أمر الدنيا، هو أسيرة المسحورة، ﴿فبنا وصنعنا فاسترد وصنعنا﴾^{٣٨٠} ويدرؤم يكن في منهم لا عمران.

وقال إن روحه عمارة قال بها ما حملت^{٣٨١} قبل أن يموت أرايت لو كان في بطن أمي وقد ندرت كيف يكون؟ فوجه في هذا. وهنك عمران، فلما وصفت فأنشأت ريت، وصنعنا أنشأ، قال تعالى ﴿وأنه عنه وصفت﴾، وعلى عبارة الأخرى قال ﴿وأنه من بنا وصنعنا ونشأ له كذا﴾^{٣٨٢} ودرست فزيم.

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «كل ولد دم شيطان دنا». ثلث^{٣٨٣} الطمة [أوباً]^{٣٨٤} سهيل لمونود [صارحاً]^{٣٨٥}، إلا ما كان من مريم بك عبد الله، فإن أمها حسن وصنعها استجاب لله وفئت وإني أعيدتها بث ودرستها من الشفاء الرحيم، فصررت دونها بحجاب طلع فيه.

(٣٧٦) إشاع: سماعي، تفسير الثعلبي ٥٤/٣.

(٣٧٧) تفسير الثعلبي ٥٤/٣.

(٣٧٨) حملت: ولدت، سماعي.

(٣٧٩) نذر: نذر، المستدرک علی الصحیحین للحاکم حديث رقم ٤١٥٩.

(٣٨٠) المستدرک علی الصحیحین للحاکم حديث رقم ٤١٥٩.

(٣٨١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم حديث رقم ٤١٥٩.

قال ابن عباس ثم أحدها ففتها في حرقه فوضعها في المسجد فتلفت فيها الآخر
أيهم تكون عدة من يخرج سهمه، فقال لهم ركبوا أن أحكمكم بها، ولكن يصرخ عليها بأفلامها،
فكون عدد من يخرج سهمه، فكان ركبوا والآخر في بيت المقدس كحجة النكبة^{١٢١}،
فأحدوا أفلامهم وكانوا سبعة وعشرين رجلاً، فاصفقوا بها لى مهر حرقه، فقالوا يصرخ أفلامها
في الشهر، فمن صعد فلهه فهو أحق بها، ومن سئل فهو مستبروخ، قالوا نعم، فمرهم ركبوا،
وأحدها وصحب إليه، فحدث قوله ﴿ومن كنت بهيمه﴾ تنفور أنفسهم ﴿الذين﴾ ١٢١

فان محمد بن سجاد صمها ركزى بى نفسه بعد هلاك امير، لآن خدائي كاست عدهم
وس بها، وكذا يكون في الاسلام، لآن هو احصاه انى خداه، فاما دعوت اذحيه انكبيه،
وكاست املائكه تقول بها مقبضه ومديره ب مريم قسي برئت ب مريم و سجدتي و ركعتي مع
براكعتي، وسمع ذلك ركزى فيقول: ان لانه عمر ب شدة

ثم أصابت سي اسرئيل أرمه وهي عمتي حانثا حتى ضعف ركزي عن حملها، فخرج إسمي سي
سراييل وهاب إسمي قد ضعف عن حمل سنة عمره، فابو محسن والله قد جهد وأصابها ضعف
من هذه السه، فتدافعوا سهم ولا يروا بها من حملها، فتدافعوا لأفلام، فخرج سهم راحل
بحار يقاس به جريح، فعرفت مريم في وجهه شدة [مؤنه ديث عنه]، فصابت به أحسن نطق
بالله، فابن فكان دلت ابرحل يبرق نمكها، فابها كل يوم من كسبه، فودا أدخبه انكس أمه
الله وكثره، فدخل عليها ركزي فمول ب مريم أمي بنت هدا، فهد فونه ﴿وَيَذَرُونَ قُلُوبَهُمْ﴾
﴿عمران ٤١﴾

قوله ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ في السنين والشهور وأمر لها زكريا محرراً من محاريب المسجد شرفياً، فله برز هي وأمه في ذلك المحراب حتى عظمها، ثم تركها ولحقت بأهلها، وكان بها عديت ثمر حبه بعد عصام يأتيها بها لئلا تنكح فذلك قوله ﴿وَجَدَ عِنْدَهُ رِزْقًا﴾ لأنه فأكهة شاء يصيب وذكاه انصب في انشاء، فبارك زكريا بدي وحب لعزمه قادر أن يهب له ولد ويصلح له روحه، فرعب حينئذ في الولد وحب

﴿فَهَبْ﴾ وهو شيخ كبير

(٣٨٢) المقابس المنارسي م.ي.

(۳۸*) جمعہ یکمہ یکسویں فی حد، مکرم میں ۲۰۰۰ء ۲۹۴

(٣٨٤) تفسير الطبري، ٦/٢٥٧

(۳۸۵) تفسیر الطبری ۶/ ۳۵۷.

مبحث في البشارة بيحيى ومولده عليه السلام

قال وهب: وكان زكريا قد بلغ أربعين سنة ومائة عام، فهالت دعا زكريا ربه وشكى إليه فقال ﴿تبارك أي وهن الأعظم مني وتضعف ترثي شيب﴾ إلى قوله ﴿حققت أنموى من ورثي﴾ ألا يكون لي ولد يقوم بأمر الدين فيعير هؤلاء النعماء ﴿وكانت أمري عاقبة من ابولده﴾ ويرثي ويرث من دل بعقوبت ﴿وكذا أحول يحيى وإسا هو ميراث لدس ونعمه لا المال﴾ وأخذه رب رصب ﴿برصه، قد معاني﴾ فاستحب له، ووهب له يحيى وأضخه روحه، وبعث الله لملائكة سروره بالولد وهو قائم يصلي، وهو مرجل عنه ثياب بصر، وهو حبريل أنه بشره بالولد كما قال يحيى ﴿قد دثت سمكة وهو دابة يضي في أنموى﴾ الله يبشرك بيحيى ﴿رعد ر ٣٩﴾ البشارة بالولد وأنه يحيى، وهو بشران [لا] بشره.

شعر

وسميه يحيى ليحيى منه بكر
تعالى فيه الحرام من درنه
إلى ردة أمر الله فيه سبيل
ولم أدر أن المال فيه يغفل^(٣٨٦)

والله بشره^(٣٨٧) بالولد، وأنه يحيى، وأنه يكون رصياً، يكون نسراً أكثر، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا أدري أي نعيمين أكثر فتح حبر، أم قدوم جعفر»

شعر:

لا نقل بشرى وبكر بشران
عمره اند عني ويوم مهر جان

﴿بصمه﴾ فل مكو، بكسه، وفل مصدق، بكتب ﴿وسد﴾ حبس ﴿وحضور﴾،
بأني النساء ﴿وثيثاً من نصيح﴾

عن سعد بن الصبيح عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كل من يأمي به،
العمامة وله دس إلا ما كان من يحيى من زكريا»

فقال زكريا لجبريل يا سيدي، وفل قد مارب ﴿و يكون في غنة ردة بدعي ككره
تسع وتسعون سنة، وفل مائة وأربعون سنة، عي وهب وأمرني عافراست ثعاني ونسور
سنة، ﴿قد كدبت قد رثت هو على هين ردة جمعت من قتل ونه بك شقا﴾، ﴿كذلك الله يفعل

(٣٨٦) بين قيل، ي. كذا في الصائغ ٣٢٨

(٣٨٧) بشره بشره، ب.

ما يشاء، ﴿وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ علامه أعرف بها أن أمر النبي حتم، ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾
نكلمهم أسس ثلثة أيام إلا رقرق، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إشارة بالنعيب والمخمس والنعس من غير حرس^{٢٨}

قال وهب **قَامَ رَبُّهُ** اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَعْكَفَ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَأَيَّامِهِمْ وَيُصَوِّمَ وَلَا يَكْلِمَ أَحَدًا وَلَا يَأْمُرُ
بِشَيْءٍ، فَمَا انْقَضَتْ بَلَدٌ لِأَدَمَ حَمَلَتْ بِهِ أُمَّهُ، وَسَمَاءُ اللَّهِ يَحْيَى فِي بَطْنِ أُمِّهِ، فَمَا حَمَلَتْ بِهِ
وَمَصَى مِنْ حَمْلِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَمَلَتْ مَرْيَمَ بَعَثَ اللَّهُ كَذَابًا فِي عَصْرِ وَحْدٍ، فَمَا وَلَدَ وَكَرَّرَ قَارِ
لَهُ تَعَالَى ﴿بِخَبْرِي خَدَّ لَكَ بِنُفُوءٍ وَبِنَيْبَةٍ خُفِيَّةٍ﴾ نُفُوءٌ وَبِنَيْبَةٍ ﴿وَحَدَّ رَحْمَةٍ وَرَكْنًا
طَاهِرًا﴾ وَبَرٌّ بَوْدُهُ ﴿نَصِيفٌ لَا يَعْصِي أَمْرًا﴾ وَنَهْ يَعْصِي حَرِّ ﴿فَدَا عَلَى الْعَصَبِ﴾ وَسَلَامٌ
عَلَيْهِ يَوْمَ وَلَدَ وَيَوْمَ نُبُوءٍ وَيَوْمَ نُبُعْثَ حَبِّ ﴿وَكَانَ يَحْيَى حَرْفًا وَعَاقِبَةً عِنْدَ اللَّهِ، رَهْزٌ فِي
الدُّنْيَا.

مبحث فی يحيى عليه السلام وزهده

قد روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا ديب له

وعن الحسن في حديث طويل أن يحيى دخل بيت أحمد بن فرات المحتشدين ونسب
والرهان قد سوا شعره وصوفه، ورأى ما هم فيه، أرى أنه كان يحيى في مدرعة من
سعر وبرت من صوف، ففعلت، فمدرعها " وأرى شرايس " ودخل المسجد يتعد فيه
مع المحتشدين، فرأى ذات يوم مدرعة فظهرت له رجل من جسمه فركى، فأوحى له أنه ما
يحيى أنكرى ما دخل من جسمك، فوعده وخلاصه لو أصعب على أهل دار سدرة العبد
وسكب الصديد فصلا عن الدموع فلم يزل يركى حتى نكس الدموع بحم حذيه، وبدت أظفاره،
فقال ركب يا بوقا ما يحيى ما هذا السكاه، بما ضايت ربي أن يهت في مرة عين، قال أنسب ألب
بمثل من حارب أحرار أن من الحبة ولا عقه لا يحاورها إلا السكاوون من حبه الله^٢ قال

بلى يا يحيى

وكان ركن يد حسي يعطى سي. مير نيل يلعب يمتد وشماعلا عظمي يحيى، فعمل دلت مرة

(TAA) غرس، حرس، م، نصير الطيرى ١٥٢/١٨

(۳۸۹) فلتزعها فلتزعها، ی

(٣٩٠) الرئيس البرنوس م. ي

ويحيى قد لبس رأسه في مدرعته وجلس في عمار لاسي، فقال زكريا حدثني خبر من أن في الدار جثلاً يعدل له سكران^{٢٩١} بأصله واد يهاب له عصا يصعب لعصب الرحم، في ذلك النوادي حبات من نار طول كل حبة مسيرة مائة، في تلك الحبات ثوابت من نار، في الثوابت أصفاد من نار، في تلك الأصفاد ثياب من نار وسلاسل من نار وقيود من نار، وأغلال من نار، فقام يحيى وهم على وجهه بإحدى أعلى صوته وأغروثه من عصا لعصب الرحم، وقام زكريا إلى يحيى فقال الحفي يحيى وما أراك ملحقه حتى تغارق في الدب، فخرجت وانتهت سورة من سي إسرائيل، فرأت إسرائيلاً فقال هل رأيت شيئاً كذا وكذا، فقال عيسى ألك^{٢٩٢} نطلس يحيى قالت نعم، قال تركته لساعة على عقبه كذا رافعاً به وهو يقول لا شرب بارد الشراب ولا أكلت طيب لطعام حتى أعجم مرسي في لحظة أم في لدر، فأقمت ماشده لله الله نأكل هذه الفرصة من شعير بحق ما حملت في بطني وأرصعتك بشدي يتقوى على طاعه ربك، فعد يا أمه أتا مروي سي نأكل الطعام وملك المير في صبي، يا أمه أتا مروي^{٢٩٣} يا مرقصه وأب احب أن يكون مصيري إلى اسار، فخرجت به إلى المير، فقال زكريا يا يحيى سي، لست حاجه، يا مهي؟ قال سرع^{٢٩٤} هذه المدرعة وندس حبه من صوف فربها ألبس على حديدك من الشعر، ففعل، وانحدرت أمه مرفه من عدس فأكل، فلما شبع ووجد ليس الحبه ذهب به اليوم، فقام وهو يقول ستوردوني امهالك، فقال زكريا دعوا سي يعمل ما يشاء لنفسه لعله ينحو من لدر

فما اشتد به عذبه ورصبي به انواء أوحى لله سي زكريا أي قد حرمكم حصف على النار، فسكوا واطمأنوا إلا أنهم اردادو عذبه وحبذا، وشكر لله، كما قل رسول الله صبر لله عليه وآله وسلم حين قيل به في اجتهاده وقد عمر له «ألا أكون عبد شكور^{٢٩٥}»، وكذبت كذآل زكريا كما قال ﴿وبذغوب رعباً ورهباً وكأنا جشعين﴾ [الب. ٩٠]، وكان يأمر بالمعروف، وسهيا عن المنكر حتى فلا سب ذلك

مبحث في مقتل زكريا ويحيى عليهما السلام

محمد بن إسحاق أن سي إسرائيل عدوا على زكريا ليعتوه، فهرب منهم، فمر بشجرة

(٢٩١) سكران. سكران، م. ي. كتاب كشف الستار ٧١/٢

(٢٩٢) أنك. أم. ي.

(٢٩٣) أتا مروي. أتا مروي، ي.

(٢٩٤) سرع. سرع، م. ي.

فانقضت له، فدخل فيها فصمت، فذهب بعضهم، وقال: يلبس دلهم عليها، فوضعوا المشار على وسط اشجرة حتى قطعوه من وسطه في حرقها.

وعن ابن الأثير قال: ما قتل يحيى إلا بأمر يحيى من بني نسي. وسئل، وقال: كان فيهم ملك [مهمب] (٣٩٥) الملك بأنها (٣٩٦)، وفاتت لو بروحي أبي لاجمع في سبطه دون استاء، فدعته إلى نفسها فقال: يا سيدي يحيى بن. كبريا لا يحل لنا هذا، فقامت من بي يحيى صبق على أمري، وحمل بيبي ويس أبي، قال: فأمرت بالختان فقامت دحلو عليه وألعبو بي يديه حتى إذا فرغتم من فإيه سحكنكم، فإذا حكمكم فقولوا: دم يحيى، فدخلوا وألعبو بي يديه، فلما كثر عجه قال: سيدي، وكان الملك فيهم: إذا حدث فكذب أو وعد فأخلف استدل به وحلج، فقالوا (٣٩٧) دم يحيى، فقال: سيدي ويحكم غير هذا، فقالوا: لا سائلك غيره، فحاف عسى منكك ن هو أحدهم، فمعت إلى يحيى وهو في محرابه، فدحوه في طست (٣٩٨) وحمل إلى الملك ورأسه يقول: لا يحل لا يحل، فقال بعضهم للملك: هب لي هذا لدم، فقال: أي شيء تصنع به، قال: أظهره لأرض فيه صبق عجب، قال: أعطوه، فأدخله بآ وأقبل الدب، فصار الدم فخرج من تحت الدب فأخرج به من فلاه، فحمل بقور حتى قتل على ديك سمون ألفا ثم (٣٩٩) سكن.

قال محمد بن يحيى: فلما قتل يحيى ورفع عسى بن مريم عليهم السلام قصد حردوس (٤٠٠) وهو ملك ست مقدس وهي الترفعة الأخيرة، فحرب ست مقدس وسي، وقبل غير ذلك على ما يسا، والله أعلم.

مبحث في عيسى عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ الآيات، انبذت: اعتزلت (٤٠١).

(٣٩٥) تفسير الطبري ١٧/٢٨٤

(٣٩٦) بأنها: يأتيها، ي.

(٣٩٧) فقالوا: فقال، ي.

(٣٩٨) طست: حوض، ي.

(٣٩٩) ثم: منهم، ي.

(٤٠٠) كداهي: تفسير البصيري ٣/٢٤٩، ومعناه: مع (لله) ١، ٤٤٧، واسم: صيد ٣/١٨٤

(٤٠١) اعتزلت: اعتزل، ي.

قال ابن عباس لما سمع مريم منع النساء وحاصت وكاتب إذا حاصت خرجت من المسجد وكانت عند حائلها، وإذا ظهرت عادت إلى المسجد، فيما اتحدت بها وبين أهلها، من التطهر من الخبث كما قال تعالى ﴿وَتَخَذَتْ مِنْ ذُوبِهَا حِجَابًا وَرُسُودًا إِلَيْهَا رُوحٌ مِنْ رَبِّهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ في صورة آدمي شاب، فدنا منها فقالت مريم ﴿إِنِّي أَخُوذُ بِأَرْحَمِي بِكَ﴾ كنت نقيًا مطهرًا له ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ صالِحًا رَهْدًا ﴿وَاتَّخَذَ نَعِيمًا حَبْرِيلَ﴾ ﴿فَإِنْ يَكُونُ مِنْهُ وَلَدٌ يَتَسَوَّى لَشَرٍّ﴾ لم يقرسي روح ولم أكن وحرة، ﴿وَلَمْ يَحْزَنْكَ﴾ كذلك قال ربك هو على هين ﴿بَشَرٌ خَلَقَ وَدَّ مِنْ غَيْرِ آبٍ كَقَوْلِهِ﴾ ﴿يَا مِثْلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَثِيرٌ أَمْ دَمٌ﴾ (الأنعام ١٥٩) كون من غير أب، ﴿وَسَخَعْنَاهُ إِذْ بَلَغَ إِسَاسًا﴾ ﴿وَوَكَّانَ مَرْمَرًا مَقْصُصًا﴾ كان لا معدة، فحماض مريم إلى قوله، فدنا منها بمدحها بأصمعه، ثم رفع في حيا فوصلت الفحة إلى بطنها، فحملت عيسى، فأدركي لصعف وبغير لونها، فاشد حزنها لما أصابها، فمما أشد عذبتا لحزن أرسل الله ملائكة بالبشرى، فشرورها في المحراب وسماوا وقالوا يا مريم رب الله اصطفاك، يا مريم رب الله بترك بكلمة وحيد في ليل عريانة دون من النساء، وفي الأحرار عريانة يكون عني مائة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فطابت نفسها واظمأنت.

قال وهب وكان في الحجرة معها حائل بها قال له يوسف السحري، وكان يخدمها من الحجاب، فكان أول ما من عثور على حملها، فأصابه من ذلك حزن شديد فعرضها ودار مريم هل يكون لبرع بعدد؟ قالت نعم إن الله خلق البرع الأول بعدد؟ قال نعم، والثاني الأول بعدد؟ قال هل بك الشجر من غير ماء ومطر؟ قالت حاش بشجر والنساء قد على ما يشاء، فقال فهل يكون ولد من غير ذكر ولا أنثى؟ قالت نعم، قال فأحسني حديثك قالت بشرني ربك بكلمة من سمع صحيح عيسى بن مريم، ومثله ﴿عِندَ اللَّهِ كَثِيرٌ أَمْ دَمٌ﴾ الآية.

فلما فعل حملها أوحى الله إليها أن ابرري من المحراب فتوبي مرآة بدينها، فحوت مريم إلى بيت أم يحيى وهي حائتها، فقامت يستنصها، ففرقه يحيى وهو السدير في بيوت حجر ساحل وسلم عنه وخرجت إلى [مكة] فقصي من أسس

(٤٠٢) بعيرة بعيرة ي

(٤٠٣) السدير الظير م ي

وقيل إن يوسف البحار حميد علي حمارة فخرج في سواد ليل

قال محمد بن إسحاق فبلغ قرية من إيت على ستة أميال بعد لها محم، فزلا بها، ودنت
قوله تعالى ﴿فَسَدَّتْ بِهِ مَكَانَ قَصِيًّا﴾ أي بعيداً.

مطلب في مولد عيسى عليه السلام

قال ﴿وَنَسِيتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ يعني تحت بولادته مكان بعد من الناس، ﴿وَجَاءَهَا
السَّحَابُ﴾ اضطرها لظنق ﴿إِلَى حَذِّحِ سَحْبَةٍ﴾ وكنت تحته باسمه مدس، فمأشيد عليها
ظنق ﴿وَالَّتِ يَنْتَشِي مَثَ قَبْلِ هَذَا وَكَتَبَ لَيْبَ مَسْبٍ﴾ قبل مضي، وقبل متروكاً لا بدكره،
وكان ميلاد عيسى في الشتاء، فأشيد عليها سرد، فعند يوسف البحار بي حطيط فحمله حوبها
وأشعل فيه ناراً، فأصابها نحر من كل جانب حتى دوت، وكسر بها سبع حورات وحدها في
خرجه، فأصعبها، فمن دنت بوجد لهارق منه حملاد ويصب «حجور» فودت عيسى وهي
حريه مكبي على حانها، فوحي الله إله عيسى «عظها» ﴿فَدَنَّهُ مِنْ تَحْتِهَا﴾ يعني عيسى،
وقيل حبريل ﴿أَلَا تَخْرُجُ﴾ بولادته وأميرها بعد حدث ﴿فَدَحَصَ رَيْثَ كَيْدِ سَرَبٍ﴾ بهذا
صغير ﴿وَفَرَزَ رَيْثَ حَذِّحِ سَحْبَةٍ﴾، ﴿مَكِّي﴾ ليرطب ﴿وَتَشْرِي﴾ السماء، ﴿وَمَرِي عَيْنِي﴾ بعد
موتود ﴿فَمِنْ بَرِي مِنْ نَشْرٍ أَحَدٍ مَقْوٍ﴾ أنشري مدد ﴿وَمِنْ مَرْزَبٍ مَرْغَمِي صَوْمٍ عَنِ الْكَلَامِ
فَمِنْ حَكِيمٍ كَبِيرٍ دَبَّ﴾

فان وهب ما ولد عيسى أصحاب الأصنام كذب مكرمه، وفزع بلس وصاد في أطراف
بدبا ينظر هل حدث أمر، فمأشيد موضع مولده إذ يملأ تلك حاقون به بحر سوبه، فخرج على
صورة نوح، فحعل يعب على حبار بي إسرائيل ويعو. أن يكون شخاً من بربس، فوقف
على حبارهم ومعهاهم ويعو. ألا ب مريم ولدت ولد «حجرام» فخرج اسمها في طلبها

مطلب في حديث مريم مع قومها

فان تعالى ﴿وَأَنبَتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْتَهُ﴾ قوماً سمريه بعد حشت شت عرب، بـأُخت هَرُونَ
فيل كان لها أخ من أبيها يقال له هارون دور أمها، وقبل كان هارون رجلاً صالحاً، وقبل

كان فخرًا، وفيه يشبهه^{١٨٠٥} هارون بن عمير^{١٨٠٦} أحق موسى في الإصلاح ما كان أبوك رتب ولا
أملك معه، فكيف هذا؟ ﴿وَنَثَرْتُ بَيْتَهُ﴾ أن كتموه ﴿وَنُؤَا كَيْفَ تَكْتُمُ مِنْ كُنْ فِي تَشْهَدُ صَبْرَ
قَالَ﴾ عيسى ﴿وَعِزَّتُهُ﴾ رد على لصدري ﴿وَبَيْتِي تَكْتُمُ﴾ رداً على اليهود ﴿وَجَعَلِي
بَيْتِي وَجَعَلِي مُبَارَكًا لِي فِي كُنْ﴾ في أبي ونحر لي فونه ﴿وَيَوْمَ نُعْثُ حَيْ﴾ فكتم بهذا
سكت فله سكت حتى كان قدر ما يتكلم لصبيته، فبصر فوا عنه

قال وهب ولم تزل مريم هي مكنتها حتى قدم عليها وقد من عصاه السحور من قدامه^{١٨٠٧}
محمود، ما وند است اطلع له يده حتى من نحوه سلك، فبصر به فودا ملكه ملك سوه به
بني السحور لي احبه، ثم وجد السحور مصلا عنه من فوقه فندك عرف موضعه، وبصر
وناشم يومه ملك فدا به هيرودس بعد سمع بعيسى وعجابه هم بقله، فأوحى الله اني
ان احقي بمصر، فحملي يوسف السحار على حمارة حتى وردت ارض مصر، وبنت
دهقان بمصر، وحملة في عهد^{١٨٠٨} بع سبع، وديح سبع عيسى خمسة آلاف صبي، ودار
هد الدهقان ماوى السحار، فبع عيسى ثم عشر مئة، فسرقته أمتعته من دار الدهقان، فقال
عيسى ألا أدلكم على من سرقه؟ فلو سرقه أعمى ومعه حمل الأعمى السعد
أحد المدح، فدا صدق، فكان ذلك من عجابه

فما بلغ سبع عشرة سنة مات هيرودس^{١٨٠٩} مات وأمره الله بعيسى دار حوخ إني
فبصر فوسف السحار بها وعيسى لي شدة، ويرنو فريه بقل بها بمصر بها سبع سبع
علم يزل بها حتى بلغ ثلاثين سنة، فأوحى الله إني أن سرر لخاص ويدعوهم بن الله، فقال
رسول الله إليكم، فكذبوه وقاتلوا ما به موت، قال لي أحق من نصر كهنة مصر فادبه
فيكون طائر، وأرى لأكمه والأرض، وأحيي لموتى، كل ذلك يود الله وأمره، فلو
دنت، فحلل بهم حدث من الطين، وأني بأعمى به بصر أصوه قط فصح عيه فأبصر،
بأرض فصح عيه فري، وأحيي بهم أربعة: عازر وابنه العاشر^{١٨١٠} وابن العجوز، وساء
روح، فخرج ساء أبصر رأس والحنه، فقال له عيسى: هكذا مت؟ قال، لا، ولكن لما سمعت
بذلك بحرف لفة فشمعلت، وقالوا: ما هذا إلا سحر مبین

(١٨٠٥) ياشيه تاسيتم ي. تفسير الطبري ١٨/١٨٦

(١٨٠٦) هيرودس هيرودس، في بعد في ساء لأب و ٤٣٦

(١٨٠٧) العاشر العاشر ي. تفسير الجوزي ٤٠/٢

مطلب في الحوارين ونزول المائدة

قال ومر عيسى يقوم بقصود انسلت من البحر لشكة فقال لكم تطعمون المعيشة بهذه لشكة، لو صتمت البحر لشي لا يزال بها نكاح أوى فاعبوي أهدكم، فلم يزل بهم حتى أمرو ثم مر يقوم قصارين فقال لكم تعلمون اثبات فها عسى عتوب، وما زال بهم حتى امتوا، ومنهم الحواريون من كلتا القريتين.

وكان عيسى ساراً في الأرض ولما سمعوا به من مشاف به وذهب، وكان يحمل بهم اربعه، فمر مرة بقر من الأرض فدعوا، فدعى به عيسى بن مريم ﴿هَلْ يَسْتَصِحُّ﴾
المد ١١٢، قال عيسى لهم رب أنزل عيسى مائدة، قال الله لي ما بها، فقال عيسى يقوم من كثر بعد ذلك مكم بعدة لله عدداً شديداً، فدعى بها

قال وهب فأمر الله بمائدة مكلالة ثلاث سمكات وثلاثة أرغفة [والملأكة بحمده] حتى وضعوه بين يدي عيسى وبناس يصرون له، فكنو، فجمع منهم ألف رجل

قال لكني لم يزل المائدة ولكن دعى عيسى شمعون وول هب معك من طعام، فقال لهم، فجاء سمكس صعبين وأرغفة، فدعى عيسى حتى كل منها خمسة آلاف رجل، وهذا غير صحيح، لأنه بعدى قال ﴿يَا قُرَيْشُهَا تَكْفُرُ بِمَعْنَى﴾
المد ١١٢

وعن الحسن ما أريت المائدة، لأنها حادبو عذاب فاستغفروا، ثم ساروا وحكو يرون المائدة فعل لهم أنهم شحروهم على أعكم، فمهم من نسب على إسماء، ومنهم من كفره فمهم عيسى فأصحو حذير، ثم هدكوا وسه يتو بدوا

قال وهب خرج عيسى معه صاحب له فدعى، فعنه إلى قرية واشترى ثلاثة أرغفة، جاء وعيسى يصلي، فأنكر واحد، فقال فرع قال أين برعفت شئت؟ قال ما كان إلا الناس وأكلوا وانظلموا، فذهب أعشى فدعى له فصار بصيراً، فقال صاحبه ربي أراك لأعشى بصيراً من صاحب الرعيه؟ قال ما حدث إلا برعفت، ثم مر بمفعد فدعى الله فبرى، فقال به ربي أراك قد من صاحب الرعيه؟ قال ما حدث، لا برعفت، فذهب حتى أبى طاء، فدعى عيسى به حد فدحه وأكلها، ثم دعى عيسى وول فقه بدد الله، فقد انظي، فقال أنزل الله سبحانه الله،

(١٠٨) مسكات، مسكات، ي.

(١٠٩) تفسير الثعلبي ١٢٨/١

فقال عيسى نالدي أراك هدا من صاحب الرعيف؟ قال ما تحت إلا شمس، ثم بلغا معبر الطريقين فقال عيسى حد أي الطريقين شئت، فأحد واحد، فنادى عيسى فرجع، فأنهى إلى قرية حرة فإد ثلاث لبات ذهب، فهاه عيسى و حلة بي، وو حلة لك، وو حلة لصاحب الرعيف، فهاه صاحبه أن أكله وأب يصبي، فقال عيسى هي لك، وانطلق عيسى، فلم يستطع الرجل حمل واحدة، حيث هو عندها إذ مر به ثلاثة نفر، فلما نظروا إليه وما عنده قتلوه، ودر اثنا لوحد انطلق إلى بعض هذه المعبر فحما بضعهم، فلما ذهب قال أحدهما إذ جاء فبدا وقضاء ساء، وقال انه ذهب أحسن في نطعم سم ليحوت ونصير اسد لي، ففعلوا وماتوا، ومر بهم عيسى وهم حولها مصروعين فقال هكذا يصعب تدبنا بأهلها.

شعر

مدمومة بانهم محظومة^١ ثم عاف در أحلامها
ولم سوز فصل آلامها^٢ اب نفاة آلامها

مطلب في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء

قال تعالى ﴿عيسى بن مريم و رفقته﴾^١ ع ٥٥، قل . فعدت ثم متوفيك لا وقيل: متوفيك ثم راجعتك ومحيت.

قالوا وبت عيسى في قومه ثلاث سنين، فمر على قوم يهود فقالوا جاء اساحد اب حرة، فاعمل اس اداعة، فعدوه وأمه، فسمع فقال انهم لمن من سني وسم من فمسخ ابن ط حنبر، فمر على يهود فأجمعوا على قتله، فعث الله حنبر لسمه منهم، فها قومه ﴿وأنذنه بزوح نقذس﴾^٢ ع ٨١، اجمع يهود حوته وجمعوا يسألونه فقال معشر اليهود إن الله بمعصكم، فعصرو من ذلك وبادروا به بطلوه، فأدخله حنبر حوحي لها رؤيته^٣ من فوقها، ثم رفعه إلى السماء، فأرسل رأس لهود واسمه يهودا رجلا من أصحابه يبدخل عيه الحوحة ويقتله، فأنطأ عليهم ولم ير أحدا، فظنوا أنه بقاتله، وأعى «

(٢١٠) بانهم محظومة بالهمزة، في النسخة ٩ ع ٢٤

(٢١١) ثم صمو، في النسخة ٩ ع ٢٤٠

(٢١٢) آلامها (إلغائها)، في النسخة ٩ ع ٢٤٠

(٢١٣) روضة وورقة، في النسخة ٢ ع ٢٤٤

على صاحبهم شه عيسى، وقد خرج من أصحابه فلوله وهم يطول أنه عيسى، وصلوه، قال تعالى ﴿وَلْيَكُنْ لَهُ الْإِيمَانُ الَّذِي كُنَ لَهُمْ مَرْحَلًا فَلْيَقْبَلُوا لَهُمْ دِينَهُمُ الْمَرْحَلَةَ﴾ [البقرة: ١٧٦]، وكان منهم رجل طليطوس، فقال بعضهم الوجه وجه عيسى، ولقد بدل طليطوس. فإين عيسى؟ وحسبوا أنه، قال تعالى ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَلْفُوهَا فَمَا أَصْبَرُوا﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وسئل عبد مرت ساعه لم يموت؟ وسئل عدهم شمعون وأمرهم أن يلقوا الناس به ما أمره الله به.

مطلب في حديث حبيب النجار وأنطكية

قال وكان نحواريون يدعون ابن سبي، وكان رأسه شمعون، ومن بهم جماعة، ومنهم من حبيب النجار من أهل أنطكية، قال تعالى ﴿وَضُرِبَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ﴾ [مَثَلًا لِّصَاحِبِ تَقْوَى] ﴿أَنْطَكِيَّةَ﴾ [بَابُ حَدْ] هَذَا تَقْرَأُونَ. أصحاب عيسى ﴿مَعْرُوبٌ ثَلَاثٌ﴾، ﴿وَيَوْمَ تَصِيرُونَ لَكُمُ﴾ يعني أصابنا القحط من شؤمكم إلى قوله: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْكُمْ لِيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وهو حبيب، كان في عار بعد الله، فوعظهم فقالوا: أخرجت من ديننا وتبعنا دين عدو، فصرخوه ووصوه حتى خرجت قصة من دبره، فقال ﴿يَوْمَ تَصِيرُونَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ٢١٧]، ﴿يَوْمَ تَصِيرُونَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ٢١٧]، قوله ﴿لَنْ كَانَتْ لَا صَبِيحَةَ وَحْدَةٍ﴾ حرم أحد بعض بني أبي لهب ثم صاح بهم ﴿يَوْمَ تَصِيرُونَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ٢١٧].

مطلب في اختلاف النصارى

قال وكان من اختلاف النصارى بعد عيسى والخواريين أنهم لما اجتمعوا جمع منهم مائة عام، وقيل ثمانون، في أمر عيسى فحكموا له أحدهم، فقاموا وحملوه، فقالوا هذا [عدد] كبير، فلم يزل بعضهم عشرة عشرة حتى بقي ثلاثة نفر مسطور، ومارسوا يعقوب، وميس، وشاوروا، فقال يعقوب بهم ألم بعدما أن عيسى كان يحيي الموتى، ويرى الأكمه والأرض، ويستكم بما ياكلون، ويخلق من طين كهيئة طير الآية، قال ما نعلم يعقوب على هذا، لا الله، فهو الله، فقلنا له كبر ما سمعنا، ثم قال مسطور قد كان كما وصفت ولكن هو ابن مريم ولا ننكر ذلك، قلنا صدقت، قال فهو ابن الله، قال فبما كبرت بما

(١١٤) فقالوا م ي.

(١١٥) ومارس ورام، م ي. تفسير الطبري ١٥/ ٥٣٧

فقدما، كان يصنع ذلك بدين الله فهو بن مريم، وروح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء الشورية
لجعلها آية للناس، فهو عبد الله ورسوله، فخرجوا إلى الناس، فتح كل واحد فرقة، فكانت
البعوضة على دين السمكة، وكانت^(١٦٦) الطوربة من رعمت^(١٦٧) أن عيسى بن الله، وكانت
الغبيسة أهل حق واستقامة، عن محمد بن إسحاق

فصل في حديث ذي القرنين سلام الله عليه

قال الله تعالى ﴿وَيُتْلُونَكَ عَنْ دِي ثَمَرَاتٍ قُلْ سَأُنَوِّدُ عَيْنَكُمْ مِنْ دُكْرٍ﴾ [الكهف ١٨٣]
وقد اختلفوا في دي الثمرين، قل كان سيئا، وقيل لم يكن سيئا، كان عبدا صالحا
وحدثوا في اسمه، قل الإسكندر، وقيل ذو القرنين غيره والله أعلم، وقيل اسم^(١٦٨)
بلفوس^(١٦٩)، وقيل فيلبوس^(١٧٠).

وقال محمد بن إسحاق كان عبدا صالحا، أوتي من ثم ثواب غيره، مدت له الأسرار
وأعطى السلطان حتى انتهى إلى مشارق الأرض ومغاربها، فلا يظن أن^(١٧١) سلطه الله على
أهلها، وكان رجلا^(١٧٢) من مصر وسمه مرقس بن مرقس اليوناني من ولد يونس بن داود
نوح.

وعن خالد بن معدان أن نبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ذي القرنين فقال^(١٧٣)
سَخَّ الأرض بالأسباب كلها.

عن محمد بن إسحاق وقيل إنه كان من بروم وسمه الإسكندر^(١٧٤) من عجم لا
لها غيره.

عن وهب قال وأرسله الله إلى الصين، وقيل كان معه عبد صالح وهو لذي دعاء إلى
صار من الصين، والله أعلم.

(١٦٦) كان كاتب دي

(١٦٧) رعم رعمت دي

(١٦٨) آية مفلوس أخ مفلوس، دي غير شعوي ٣/٢١٢، رجم ٣/١٧٥، والبحر المحيط ٧/٢٢

(١٦٩) فيلبوس فيلبوس، دي غير شعوي ٢١/٢٩٣، وكتاب ١٢/٥٥٣

(١٧٠) رَجَّ وجلاء، دي تفسير القرطبي ٤٥/١١

(١٧١) الإسكندر الإسكندر، دي تفسير مه الطبري ١٨/١٠٥

فأول ما قصد من الأرض لمغرب، قال الله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَدِيعَ غَرْبُ شَمْسٍ﴾^(١) [الكهف ٨٦]، وقيل إنه سأل الله أن يظفروا على أهل الأرض فأجابه، وقيل سأل ذلك العدد الصالح أن يدعو بذلك فدعاه، والله أعلم

وسمي ذا القرنين، قيل لأنه رأى في ليلته كأنه من الشمس فأحد بقربها في شرقها وغربها، فلما قص رؤيته على قومه سموه ذا القرنين، وقيل لأنه سمع قرني لديها، وقيل لأنه كان له قرنان من ذهب كقرني الظبية، وقيل كان صفحت رأسه من نحاس فسمي بذلك، ذكره محمد بن إسحاق، وقيل كان ذو القرنين من عيسى، وقيل كان بعده، ولأول أصح، والله أعلم^(٢)

وهذا اختلفوا في سرد حديثه حلقاً كثيراً يقتصر من ذلك على ما قصه الله في كتابه، قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ أُفْرِجُوا مِنَ السِّجْنِ﴾ [الكهف ٨٣]، قال اليهودي وسواهم محمداً عن قصه ذي القرنين وأصحاب الكهف والروح، فوالأحرار عن الجميع فلس سي، وإن أحركم عنها غير الروح فهو سي، فالأحرار، فأمر الله تعالى في المنصب وهو في الروح ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]

﴿ثُمَّ مَكَّنَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ يعني كرم من دونه ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِدِّ﴾ عندما في الطريق والمعادن ﴿وَدَنَعَ سَبَبَهُ﴾، وقيل إنه قصد ذا منبت عرس أولاً قصته وأحرق نبات السير وقاتل الرجال، ثم قصد منبت الهد ففعل به مثل ذلك، ثم ذكر السموات فحرقها، وتذكر عين الحية^(٣) وأنها في لظمة ففصلها.

قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَدِيعَ غَرْبُ شَمْسٍ﴾ وحده غرق في غيب حمته ﴿حَارَةً﴾، وحمته متعة، قال ابن عباس طبه سوداء متعة، ووجد عدداً قوماً مؤمنين وكافرين، قال الله تعالى ﴿قَدْ بَدَأَ الْفَرْقَنَ﴾ يدل على أنه كان سبباً، ويجوز أن يكون إلهاماً، ويجوز أن يكون على سائر بعض الرسل ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ وما أن تتحد منهم خست، قال ﴿دَوَّالِقُ حُمُرٍ﴾ ﴿مَنْ طَلَعَهُ﴾ ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ مُخْتَلِفًا﴾ ثم يردون ربه. في الآخرة ﴿فَيُعَذِّبُهُمُ عُذْبًا يَكْفُرُ﴾ شديداً، وقيل هم أهل الإفرنج، ثم سار من عندهم حتى دخل لظمه، صار فيها يوماً وبيته، وقيل سبب دخول لظمه جلب ماء الحياة على ما تقدم، وكذا ركوا للمكات وحلقوا أمهاتهم، فلما سار يوماً وليته لم يدر

(٤٢٢) الكشف ٧/٢٤٣.

(٤٢٣) الحجة الحيوانية م. ي. تفسير الحوي ٣/٢١١.

إلى أي موضع يتوجه وهم يسرون على رصاص من الحجارة، فقال الإسكندر حدود من هذه
الحجارة ما استطعتم، فأحدوا في محالي لدواب وأصروا، وأسرع الرمكة^(٤٢٤) إلى مهره.
فما خرجوا، هي رمود أحضر، وبحكى في حروجه إلى حبات المعرب عجائب كثيرة، لله
أعلم بالصحيح منها.

فان تعانى ﴿ثم تبع سب﴾ طريف ﴿حتى يد سع مضيع نثني﴾ وحد هوما ﴿ثم خمد
بهم من دوي ستر﴾ حدلاً ولا [سب] حمده عرو، ﴿ثم تبع سب، حتى يد سع بين أسدني﴾
من حبات لشمان ﴿وحد من ثوبها قوم لا يكذون بققهون قولاً، فأنو سدا لقريني﴾
ياخوج وماخوج ﴿من ولد يافث من نوح لا يموت ابن من مهم حتى يولد بضمة ألف دك،
﴿بين أسدني﴾ طرس بين الحيين ﴿مفقدون في لأرض﴾ فهل بمكك ﴿لن نخف بين وبينه
سد﴾ إلى قومه ﴿بضر﴾، ﴿ون هذا رقة من رن قم، حنة وغذ ري حمده، دكاه﴾ قطع سحر -
مها بأخوج وماخوج لا يمرون على شيء إلا كبدوا وأقروا حتى سحر، ويعر مهم أسد
فيرسل الله عليهم دوداً فهلكهم، ويرسل مهر فيذهب سحره

فلما فرغ من أسد دخل اعظمه ثاب ثم كر رجع إلى وطنه فمات في بعض نصريو
ومن حكايات الإسكندر أنه مر بعموم صائحين، هو هم على أبوابهم، وليس على ثوبه
أبواب ولا بهم أمير ولا قص ولا عي ولا قصر، ولا يد صبور ولا يمحطون، فمحب
مهم فدل أحبروني بحركم فما رأيت مثكم، ما س قو كم على أبواب بيوتكم؟

قالوا: عمداً فعلنا كيلا ننسى الموت.

قال: فما بال بيوتكم ليس لها أبواب؟

قالوا: ليس قبتا إلا أمين مؤتمن.

فان قد بالكم ليس عليكم أمير ولا قاضي؟

فان لا نظام.

فان قد بالكم ليس فيكم أغنياء؟

فان لا شكائر.

قال: فما بالك لا يتماضلون؟

(٤٢٤) الرمكة الرماقة، م.ي.

(٤٢٥) يتماضلون. يتماطلون، ي. انظر تفسير الطبري ١٨/٢٠٨.

قالوا: من قبل أنا متواصلون متراحمون.
 قال: فما بالكم لا تتنازعون؟
 قالوا: من قبل ألفة^(٢٢٦) قلوبنا.
 قال: فما بالكم ليس بكم فقير؟
 قالوا: من قبل نأثم^(٢٢٧) بكم.
 قال: فما بالكم ليس بكم فظ ولا عبيط؟
 قالوا: من قبل الدل والتواضع.
 قال: فما بالكم أطول الناس أعمارًا؟
 قالوا: نتعاطى الحق ونحكم بالعدل.
 قال: فما بالكم لا تمحطون؟
 قالوا: لا نعمل الاستعمار.
 قال: فما بالكم لا تهيبكم الآفات؟
 قالوا: لا نؤكل عني غير الله، ولا نعمل دأب^(٢٢٨) ونحوم.
 فقال: هل وجدتم آباءكم هكذا؟
 قالوا: نعم.
 قال: لو كنت مقيمًا لأفمت معكم.
 ولحكايات^(٢٢٩) لعنات في قصة كثيرة وليس هذا موضع

فصل في أصحاب الكهف

ول تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ذُرِّيَّةً نَكُوْنُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الكهف ٩].
 قيل كان أمر أصحاب الكهف من عيسى، ومن كان بعد عيسى لما مرّح أمر انصاري، والله أعلم.

ول محمد بن إسحاق ثم مرّح أمر^(٢٣٠) أهل الإنجيل وعظم^(٢٣١) فهم الأحداث، وطعت

(٢٢٦) ألفة: المحبة، الدر المنثور ٥/٤٤٣.

(٢٢٧) تأثم: تفسير الطبري ١٧/٦٠٦، وتفسير الحازن ٣/١٥٣.

(٢٢٨) دأب: عظم، م في تفسير الطبري ١٧/٦٠٦، ومجمع البحار ٣/١٥٣.

فيهم الملوك حتى عدوا الأصنام، وفيهم مع ذلك نفاق على أمر عيسى بن مريم منسكوا بعدة لله وتوحيداً حتى كان يمارس مثل فعل تلك الأفاعيل يسمى دقيانوس، وكان بعد الأصنام، وينسج لصواعق، ويعتق من حرقه على ذلك ممن كان على دين عيسى، وكان سر هري الروم فلا يترك في قرية أخذ من يدين يدين عيسى إلا قتل أو قتل حتى يعبد الأصنام ويدين يدينه، فقتل قرية المسنة

وقيل كان [قد] بعد صبا مثل ابن وسماه أرطس، وأمر بالسجود له، وتسمى دالة ألفة أموس وقيل كان دقيانوس منها، وقيل من غيرها، فربها، فلما رأى أهل الإيمان فيها ما يفعلونه كبر ذلك عليهم وهرمو وسخطوا، فأمر أن يسج أهل الإيمان فجمعوا له، وتحدثوا من الكفر، فكانوا يأبون بأهل الإيمان، فكان يجبرهم بين أهل وعدة لأوثان، فمهم من يربح في النجاة ففصل، ومهم من نبي لا يدين ففصل، فلما أوى [من] أهل الصلالة ذلك جعلوا يسلمون أنفسهم بعدات فيسبون ويقصعون، ثم يعطون أحسانهم على سور عدده من وجهها كنها، وعلى كل باب من أبوابها حتى عصبت لغة على أهل الإيمان، فمهم من صلب، ومهم من قتل، ومهم من فصل، كدست سمي سمي من أن يصير على كل شر ولا يعب دينة

روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر باب عمار وهم يعبون ويدعون أحد أبي، فقال «أشروا بعمار» فمعه، ومر أبو بكر سلالاً وهو بعدت فشره فأعنته، بهذا أن عمر لأبي بكر سيداً اعتنوا سدد

فأبى أن كفر وعرض فمحوه بانه يحضر بانه شيء، فإن ما ذكره عليه لا يزل حده كما و تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَبِيلَهُ مَضِيٍّ بِرَأْسِهِ﴾ [الحج: ١٧]، وتدرجه لعظمه أن يصر، ولا يعبر الدين

عادت القصة: قوله: ﴿أَضْحَكْتَ نَكْهَفَ وَرَقِيَّةَ﴾ قبل نوح، وقبل دراهمهم، وقيل لقرية أبي حرقوا منها، وقيل الكهف الذي كانوا فيه

فلما رل دقيانوس بهذه نعدته وقيل بأهل هذه الأفعار حين أهل الإيمان، ففصل، فلما أمر بالسجود للصلب جاء حاجبه وقتل من سجد من قوم لا يسجدون، واسم الحاجب دقيانوس، فدعاهم ما معكم أن تسجدوا [له]؟ قالوا لا نسجد لأحد لا نسمع ولا نسمع، ولا نسمع، فأمر بهم إلى السجن، فمشتوا فيه سنة، فشنع فيهم بنو عماتهم فأخرجهم وأحب

ہم سعة ادم وقال ان سخدم فيها ولا امرت بفسكم فخرجوا من عبده وشاورو في امرهم
لخرجوا

وقيل لهذا بعض الأعراب من أصحاب كهف حمير حزن شديدا حتى تعبرت
أنفهم فاستعملوا الصلاة . عصب . و جده و السج و السهل و الشاء و السرع لى الله
حتى بحلت أحسابهم وكتبوا حدثا من أنباء شريفهم ، عن محمد بن إسحاق

[illegible]

وفيل: كانوا سبعة، ومن أسد فيهم مكعب، مصعب، نكعب، أطلس، وفارس،
ونابوس، ومرطوطوس.

فَكَوْنُوا يَدْعُونَ اللَّهَ وَاعْبُدُوهُ **﴿ ١٧ ﴾** رَبِّهِمْ يَسْمَعُونَ وَارْتَضَوْا مِنْ دُونِهِ **﴿ ١٨ ﴾** جَهَنَّمَ ۚ
فَمَا هُمْ عَلَىٰ ذُنُوبِهِمْ مَحْسُوسُونَ حَتَّىٰ ذَكَرُوا عِمْلَهُمْ وَهَمَّ فِي مَقْصَدِي يَصْدُرُونَ اللَّهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ
الْخَمَارُ وَهُمْ سَخِرُوا بِصَدْعِهَا، فَدَعَا حَتَّىٰ كَفَّ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يَصْغُرُ بِهِ، ثُمَّ حَرَّحُوا حَتَّى
دَخَلُوا عَلَىٰ أَسَدِكَ فَدَعَا أَسَدُكَ يَدْعُو بِسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ لَا يَدْرِي مَنْ شَرَّافُ الْأَرْوَاحِ مِنْ
خَوَاصِّ قَوْمِكَ رَأْسُهُمْ مَكْسُوبٌ بِحُرُوفِ مَنَ، وَيَقْصُوبُ أَمْرُهُمْ وَبِرُكُوبِ يَهْتُمْ، وَيَعْبُدُونَ
بِهِ عَسَىٰ فِي مَقْصَدِي لَهُمْ وَهَمَّ بَيْنَ عَهْدِي بِمَقْصَدِكَ وَهَمَّ ثَمَرُهُ، وَفِيهِ سَعَةُ، فَجَعَلَ أَسَدُكَ
بِهِمْ فَأَنَّىٰ بِهِمْ مِنْ أَسْطَرِي وَغَيْبِهِمْ يَقْبَضُ مِنْ أَسْمَاعٍ مَعْرُودٍ وَجَوَاهِرِهِ، فَفَدَا لَهُمْ مَا مَسَّكُمْ أَنْ

(٢٤) بالعلماء والاهلاد بفتح ميم حمزة = جي باني نصري ١٦ ٧٠٦

(۳۰) محکماتہ مجلیہ امی

(۲۳۱) مرطوبی مرطوبی مریضی

(۱۳۲) کثطوس کسوطوس، م ی

(۲۳۳) فیومس بکریوس ۴۰ ی.

(۱۳) بطور کلی ۳۱ تا ۹۰ ساله حلقه معبر در کبیر می نمایند و لاجکی ششها
بهذا اختلاص

شهدوا المسيح لأنها^{١٣٥} وتجمعوا نفسك أسوة لسراف أهل مدينتكم، اختاروا، ما أن تعدوا
إيهاا ويدبحوا به ويم أن أقتلكم؟ فقال أكرههم أن لا إلها مالا السموات والأرض عظمه
من يدعو من دونه إلهًا، ولا يعرف ما يدعون إليه، ولكن بعد الله، رب ملك الحمد والكر
والسبح، وب بعد الشهاد فرق من عمويك، صبح ب ما يد بك، ثم قال أصحابه يجمع
مثل ما قال، فأمر بهم فخرج عنهم يلبوس سي كات عندهم من يامن لأشراف وقال أسير من
أشراف قومي وحوصي، وبني ما فحركه وفعل بكم عدا ما أقول، وإني لأحدث وعندك
مخرجون، ثم أمر بهم فخرجوا من عنده، فذهبوا يملك إلى مدينة أخرى لبعض ما يريد من
أمره.

مبحث في خروج الفتية

قال تعالى ﴿وَيُؤْتِي السَّحَابَ ثِقَالًا عَلَيْكُمْ هَاجِرًا وَبَاقِيًا﴾، حيث هو في ذلك، قبل ما خرج
بملك قالوا لا بد من الخروج فرب عد بفعل ب الأفعيل، فبعد رحل إلى داره وأحد من
وراء، وصدق بعضهم، ويصنع ما في معهم، ومعهم كتب، حتى أتوا عند ملكهم
للمشورة، فقال لهم ب حوسي^{١٣٦} أبحر بكم أم الموت؟ قالوا الموت، قال يريد
الدنيا أم الآخرة؟ قالوا: إلا الآخرة، قال أبحر بكم معكم م شدة؟ قالوا: شدة، قال أبحر
الكفر أم الإيمان والإسلام؟ قالوا: إلا الإسلام، قال أبحر بكم أن يخرجوا من مدينتهم أو يبق
فيها؟ قالوا: يخرج، قال: فاعرجوا^{١٣٧} فخرج كل واحد مع كره وصعوبة، فقال صاحب
الدار من يذهبون؟ قالوا: يذهبون بصعوبة، ومعهم عتبات بهم، فمضوا، فصرخوا بجمع
بحر المدينة وساروا على أبواب حتى وقف، ثم يرجع عددا^{١٣٨} حتى ورمب أرحمهم ففد
لهلاك، فقال كبيرهم ليحضر كل واحد مع قبة من باب أحد دونه صاحبه، فحفر وفتح
فيه، فجاء راع مرهم فقال من أنتم بكنكم بدين بكم سخطوا لخصم بملك؟ قالوا: لا، عدا
أمر؟ قال نعم، قالوا: بكن أولئك؟ قال: فإن أبص ما يحدث به وأن على دينكم، و
أملك ماء أو ليس؟ قال لا، ولكن قفوا حتى أرجع إلى مدينتي وأسلم لأعيان بني أوطانها وسم
ماء ويس، قال بالاعمال ورجع بكماء وبنين، وفيه معه كتب ابنى، وفيه أصغر، ف

(١٣٥) شهدوا المسيح لأنها، سجدوا عداي كذا في غير محلي ١٥ ١٦٧

(١٣٦) يا دعواني يا دعواني، ي.

(١٣٧) غدوا عنموادهم، ي.

اسمہ قصیر، فخر حوا و شربہ اسماء و سارہ مع انہ عی، و یسوا ﴿رب لا تبرح فنوسا بقدر ان
 ہدیئہ و ہفت ہ من لئیک ریحۃ﴾ ۱۔ عبد ۱۰ ہ رحب و رشد و یح و عرج عبد و روف
 من عبدک ۱۱۔ ثبات علی اسلام، ثم قار ﴿و قد عثر سمود و ما یعبدون الا لله ذرنا ہی
 کتھف﴾ ۱۲۔ و سار یکب معہم، فذابوا ہ عی صردہ فوبہ نعیم عبا یصاحہ ۱۳۔
 و رجع انہ عی و صرب یکب مرہ و ثبات و ثبات و یسوا یکب عفا ہ ہ قد عرجت اللہ مشکم
 و حی، معکم و کون دلیکم و حارسکم، و این و جہموی اخی یکم ہاحہ، عدا سمعو ہون
 یکب ار دادو فی ذمہ مصرہ، و ان تعاس ﴿و رسنہ ہدی، و رسد علی فنوبہ﴾ ۱۴۔
 ساروا حتی و حلوا الکھف۔

مبحث في دخول العتية الكهف

[illegible]

فلما كان بعد فسخهم ذبيحوس فصنعهم فيه خذهم، فقبضهم منهم بعد ما بني شأن هؤلاء الأمة وذهبهم، قد صو أن يبي عصا عليهم ما فعلوا وحيث، وبعد حبسهم أحلا، ورو

(٤٣٨) عندك عنك، مـ

(٤٢٩) يُعلمنا بصياحة. (علامة معنا بصحيح، ي

(۱۱۱) سے جس کی

(۱۱۱) شان شری می

ثابروا لما كتب أعينهم فلم يندموا على ما فعلوا، هائلوا له أنت حقيق أن ترحم قوماً فحرة مرده عصاة، وقد أحلتهم أحلاً لو أرادوا التوبة لانبوا في لأجل، بكنهم لم يفعلوا، وحين^{١٤٢} انطلق كادوا يبددون أموالهم ثم مروا بما علموا بقصصهم، فابتاعواهم وشدد عليهم لئلا يفلتوا منهم، فحدثواهم^{١٤٣}، فغضب وبعث إلى بناتهم وقال لهم بعد ما أتى بهم أحبروني عن أسائلكم المرددة، أحبروني بمكانهم؟ قالوا نحن لا نعصي أمرك وقد عصى إلهك فلم نقدر في قوم مرده قد ذهبوا بأموالنا فاهلكوا ثم انطلقوا^{١٤٤}، ويقال بهم بحل نقل له سجندوس^{١٤٥}، هربوا منك، فلما كانوا ذلك حتى سبيهم، فركب لحدك وخرج إلى الحل فطلبهم فراهم قاتل من مواده فخرج وأحرقهم ودفن لا عموية أكثر مما عاقبو به أنفسهم، ثم جعلوا بأمرهم، فعمل بهم، فألقى الله في نفسه أن يبد عليهم باب الكهف بالبحر وقال فسموتو في الكهف عيشاً وحنوطاً، وليكن كهفهم لذي الحار والموار^{١٤٦}، وهو يظن أنهم رقود وكلهم قد عثبه من النوم فغشيهم، واسم الكهف فطمورا، وقيل فسمير، وقيل يقبيل دات النمس ودات النمس وكان مع الحبار دقنوس وحلان مؤمنان، فاستمرا أن يكتب أسماء لفته شأنهم في لوح وسجله في تابوت، ويعدده باب الكهف لئلا يظهر عليهم قوم فيعلموا شأنهم ونقرأ اللوح ففعلوا.

وهذا من بعد دقنوس والقرن الذي كان فيه وفرون كثيره، وكانت الشمس إذا طلعت رعب عن بعين الكهف، وإذا غربت غربت عن شمسه^{١٤٧} «بروز عن كهفهم» سئل «تقرضهم» تركهم ونحوهم «فصرت على دهنه» أي انور عنهم لما أتى عليهم السون ووقع الحداد السبي، فكانت الشمس تدخل من تلك^{١٤٨} لكوة

ولما مضت سون منك تلك البلاد حل صاحب يمان له سبروس^{١٤٩}، وكان مؤمناً، بعد الناس حتى كان أكثرهم يكر لبعث، وهو عيسى إسمه بعد ظه في سه ويدعوه ويتصرع بما يرد الناس عليه.

(١٤٢) حين قدمي

(١٤٣) محدثوك بهم. محتول، م. ي.

(١٤٤) تفسر الشعبي ١٤٩/٦.

(١٤٥) ونقرأ قراء م. ي.

(١٤٦) من تلك، تكر، ي.

(١٤٧) يندوس، يندوس، م. ي. تفسر البخاري ١٥٨/٣.

ثم أراد الله أن يجعل لفته علامة وية للناس، وقيل إن بعض الناس بعض ذلك الجدر
وبنى منبسطاً للعلم وهو راجع.

قوله ﴿أَوَاصْفَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الكهف ٨]، قيل جحوا عن الناس بالربعة، وكان لا يمكن
لأحد أن يدخل عليهم فيراهم.

مبحث في بحث الفتية ومدة نومهم

قال تعالى ﴿وَسُئِلُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَرُوِيَ ثُلَاثًا﴾ [الكهف ٢٥]، قال سب
سب، وقيل سعة أشهر، وقيل سعة أيام، وقيل سعة أمة يستيقظوا فخرجوا، مسفرة
وجوههم، فسلم بعضهم على بعض كأنهم سيقظوا من ساعتهن المعادة، ثم قاموا إلى الصلاة
كما كانوا يفعلون لا يرون شيئاً في أبدانهم يكرهونه، بل كانوا كهنة ما رقدوا، وحل إليهم
ألهم ناموا أكثر مما كانوا ينامون، و﴿وَلَوْ دَبَّرَ مِنْهُمُ كِتَابٌ﴾ [إني هو] ﴿رَبُّكُمْ﴾ غَنِمَ
بِذَنبِهِمْ، فأنوا سباً واشتمس عن سبب، والآن هي عن سبب، ثم فأنوا ﴿وَتَعَثُوا أَحَدَكُمْ
بِرَبِّكُمْ﴾، فعثوا فمضوا صاحب الصفات شري همداء وسحب من أخبار دقيانوس،
فقال مديحا إنه كنه يريد أن يوسى "ب" لواء فما شاء (الله) بعد ذلك فعل، وإن كبرهم
عدوا لله ولا شركوا به شيئاً إذ دعاكم عدو الله، ثم قال مديح يظن ليوم إلى القرية فسمع
ما يقال ما اليوم والمطلق ولا تشعر بك "أحداً" ففعل مديح كما كان يفعل، ووضع يديه
وأخذ ثوبه الذي كان يلبسه، وأخذ ورقاً من بعضهم من صرب دقيانوس، فصار مديح الكهف
رأى أموراً لم يكن رآها، فمحب مها، ثم مر ولم يلبس حتى أتى المدينة مستحياً حرقاً أن يراه
أحد فدل عنه دقيانوس ولا يشعر بالقصة، فبدأ أتى باب المدينة رأى علامة أهل الإيمان،
فجعل يهز يده وينعجب، ثم تركه وتحول إلى باب آخر حتى أتى جميع أهل الأنواء، وإذا
عن جميعها علامة أهل الإيمان، فحل إليه أن المدينة ليست بأفسوس، ثم دخل ف رأى سبباً
ولم يكن عهدهم، ففعل يتعجب ويعور عشية أمس عهدتها على خلاف هذا، ثم سأل
من عن اسم المدينة فقال اسمها أفسوس، قال فعلى بي من أو جنون، ثم قال أخرج قبل
أن يظري أحداً، فلما من نافع الطعام وأعضاء النورق يدي كان معه وقال معي بهذا طعاماً،

(٤٤٨) تفسير السمرى ١٧٨/٣

(٤٤٩) شعرونك شعرونكم م. ي.

فأحده ويطر فيه ثم رماء إلى رجل آخر فطر فيه، فجعلوا يتعمحون ويقولون قد أصاب هذا
 الغنى كثر، ويطروا في وجهه، فهناك ذلك وهو لا يعرف بعض لغاتهم، فقال لهم ورفي بكم
 وذهب، فأحدوه وقار من أسب^٢ وأين كرك الذي أصب؟ فشارك فيه، فعدل قد وقعت به
 كنت أحده، فأحدوه وجعلوا يهودونه والناس قد سمعوا وجعلوا في عنقه حبالاً، وفضا البحر
 في البلد، وجمع الناس، فجعلوا يطورون فيه وهو لا يعرفهم وهم لا يعرفونه ويقولون ان
 الغنى غريب ما رأينا قط

فلما رأى ذلك تمليحاً قال عهدي بهذا السد وأهله أمس يعرفوني وأعرفهم، فليوم
 اعرف أحدا منهم، وقد برك أبي وأهل بي وبسب أرى أحد منهم، وحمل يكي ويطر أحد
 من أهل به يحيى وبخصه فلا يرى أحد، فذهبوا به إلى رأس المدينة وهم رحلان يدين
 امرها صالحيان أحدهما أريوس^١، والأخر ططرس^٢، وعن أنه يُطلق به إلى دقيانوس،
 فجعل يلتمس والناس يسبحون منه كما يسبح من سمحون، فرفع رأسه إلى السماء ودمع
 يسيل فقال انهم رب السموات والأرض ورب المدي والأخرة إذ دحيت على دقيانوس
 لبحار فأعني حتى لا أروى عن البحر، ثم حمل يدي بعنه وأصحابه ويقول يا اخوتي هذا
 عراق بي وسكم قد مسطأت رحوعي بكم يا ستم بعلمون ما عيب وأنهم يذهبون
 إلى دقيانوس، لو علموا بغيرهم جميعاً بين يديه فإن كان تو ثقب لثكون معا فهد كان يقول مع
 بعنه حتى أتى البحر لحيين، فلما رآهما ورأى أنه لا يذهب^٣ به إلى دقيانوس أدو
 وممكن منه لثكاء، فأحدا^٤ ابوري ويطرافه وتعب، وقال أحدهما أين الكبر الذي وجدت
 يا فتى فقال ما وجدت كثر ولكن هذا نورى ورقى ثدي وبش هذه المدينة، ولكن لا أدري
 ما شأني، فقالا من أين أسب^٥ من أد من أموس، فقالا هذا أموس، قال من أهل هذه
 القرية، قال فمن أبوت هون كما يعرفه تشهد بك بما تقول، فأخبرهما باسمه واسم أبيه، فلما
 انقروا فلم يعرفهما أحد، فطروا وهو ياكس رأسه فقالوا لم نزل^٦ نرغم أن هذا الورق من
 بيت أبيك وهو من بقت دقيانوس وهذا أتى على ذلك ثلاثمائة سنة، فحر تمليحاً ما حدثاً ثم رفع

(١٥٠) أريوس أريوس، في تفسير الجوي ١٧٩/٣، وتفسير الحارث ١٥٧/٣، وتفسير المزمعي ٥/١٩

(١٥١) ططرس أطيوس، في تفسير الجوي ١٧٩/٣، وتفسير الحارث ١٥٧/٣، وتفسير المزمعي ١٥/٩

(١٥٢) يذهب يذهب، م.ي.

(١٥٣) فأحداً وأحد، م.ي.

(١٥٤) نزل تكليد، م.ي.

رأسه وقال أحرابي عن أمري أسألكم، ولا وف هو؟ قال خير لخير دويانوس عهدي به
 أمس وهو ملك هذه المدينة؟ فقالوا: أسألكم؟ إنه ملك بعده عشرة من أسطووت وقد
 هلك منذ ثلاثمائة سنة، وكان بعد لأول وأسمك لأب رجل صنّيع عاهد فما يدي تقول؟
 اصدق فلا خير في انكذب، قال سمحاً أن رجل قد حوّل عني فبسط أدري ما أقول، ولكن
 انصروا بي إلى اسمك، فاستمعوا إليه، فأمر اسمك فحيه بأفصلي فانه عن ذلك، فقال أنت
 حجه على ما نرغم؟ فقال نعم، يا سيدي ما في سي أربع أسطووت من رجام تحت كل
 أسطوانة كسب به مثل هذه الدرهم أن وصفتها، فخرج بقاصي وأحرق عدخلو دارهم
 فخرج شبح كسر اس سبعين سنة، فقال سمحاً هذه د. ي. فقال شبح يعرفون بأن هذه داري
 ورثتها من آبائي وأجدادي قمتها، قال العلامة أن سمحاً، فقال ان شبح وأب شتاب وإنا
 جددت هذا عجب، فقال هل في دارك شيء من لرجام؟ قال نعم، فقال هل فيه أسطوانة من
 رجام، قال نعم، قال فخرج الباب فصحو ودخلوا فراو لا أسطوانة، ورفعوا الدرهم تحت
 (أسطوانة وأخرجوا طوماراً فيه مكتوب اسم سمحاً، فعدوا إلى اسمك فقال له كم أسم؟
 قال سبعة، قال ابن أسم؟ قال في جبل قد اعلى خمسة فرسخ من المدينة، فخرج سمحاً
 وسمك وأحسن حتى أبو الكهف، ودخل تملح فقال أنعموني هذه كم أسم في الكهف؟
 قالوا: لا، قال ثلاثمائة سنة وريادة وقد ذهب دويانوس وقد جاء بعده [سمك] صابح، وقد
 جاءكم، فقالوا أين هو؟ قال سمحاً على باب الكهف، فدخلوا يقوم، فصار راجعاً سجدوا،
 وقال اسمك بهم إذ تطرب بكم كأي أنظر إلى عيسى بن مريم ويس سمحاً، وقد صحح الله
 أمري، فأمر [من] قومه أكثر من عشرين ألفاً، فذهب بعضهم ثلاثة وربع نكبت، وبعضهم
 خمسة وسادسهم كلهم، وكان بعضهم سبعة وثلاثهم كنهم، ﴿فإن﴾ يا محمد ﴿ربّي﴾ أغنم
 بعدتهم ما يفتنهم ﴿لا فتيق﴾ [كهف ٢٢]، قال منذ ثلاثمائة سنة ما أكنم شيئاً، ما شهرون؟
 قالوا لا حاجة لنا بطعام، فرب يسودعك الله فاعدت أبيه سمك، يا الله بعث حجه على قومك
 وتصديقاً لك، ثم وقعوا على أعقابهم وحملاً من سي، سرائيل يظفرون إسمهم، فخرج لملك
 واجتمع القسيسون والوهاب سكون، ثم أمر لملك بهم فكفروا في التديح وجعلوا في التوبيخ
 برأى الملك تلك العينة في ثمام عبيد، فلما به إن بك عبد الله لأحر العظيم، ولكن
 اجعلنا في الأرض، وردنا إلى الكهف فإنه قبورنا، فبنا أصبح من بعد قص ذلك على ابن،

وقالوا هذ عهد فأخرجوا من اثوابهم ودفنوا بماء الكهف، واتحد نوحاً من رصاص فكتب فيه أسماءهم وأسماء آبائهم. وسد باب الكهف وبني على باب مسجداً يتعد الله فيه. وقبل لما سمعوا لحلة قايوا هذا رسل الحمار دقيانوس فومر يأتي أحد تمليحاً، فورد لأن بين يدي الحمار دقيانوس بتظر مني يأتيه، وهل بما أتى اسمك الكهف رأى نوحاً ففتح له بلاد فيه نوح، وإذا فيه قصة أصحاب الكهف وهو نوح لدي كب رسل دقيانوس

فصل في حديث لقمان

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ شَكَرْهُ﴾، بعد ١٢، قيل كان لقمان رجلاً أسود غليظ الشفتين، عن مجاهد.

وقيل كان عبداً صالحاً به الله لحكمته، ولا يدرى من حدس لسود أم أحسنه يسود من قبل ولادة النساء، عن محمد بن إسحاق.

عن وهب كان لقمان عبداً لبعض بني أسير بن فاعفة، أعطاه مالا، فارت الله به فيه فذكر وكان حباً أسود وكان من داود وكان حكماً، وكان لا يأنه سائل إلا أعطاه، ولا صعب، وأضافه، وآناه الله الحكمة، وقيل: كان نبياً

وقيل: كان صديقاً صالحاً ولم يكن ث، وكان أحكم أهل الأرض في زمانه، لا يسمى أحداً إلا وعظه.

وقيل إن الملائكة أنه وود به حكم بين الناس، فعد إن أمرني الله فسمعا لأمره وهداه، وإن عادي قلت العافه، فعد، ولم تكرر^(١٧٧) لحكم بين الناس، قال لأن الحكم^(١٧٨) ليس بأشد^(١٧٩) استدلال، إن أخطأ لحكم أخطأ طريق الحق، وإن أخطأ أصاب أصاب طريق الحق، وقيل به هم فما^(١٨٠) استغنى [ألا] وهو أحكم [أهل] الأرض، أمر الله عبده لحكمه بعد بها من قرنه إلى قدمه، وهكذا سمي بلعالم أن يكره الحكم بين الناس

(١٥٧) تكرر، تكرر، م. ي.

(١٥٨) الحاكم: الحكم، م. ي. تفسير الثعلبي ٣١٢/٧

(١٥٩) تفسير الثعلبي ٣١٢/٧

(١٦٠) فما: فلما، ي.

ولما ولي شريك انقضاء قلبه من حب في رجل أسدوء

وقال النبي صلى الله عليه وآله ومعه خمسة ثلاثة، وقد ذكرنا في هذا في هذه السقينة

عصل في حديث تمشون

عن وهب بن منبه قال: كان شملون رجلاً من بني إسرائيل صاحب مؤلف جديد، فمات
الكفر فيهم جعل يعزهم، فكان يعلل وسي ويصيب أجاد ونقصي حاجته، وكان لله قد
أعطاه من القوة أنه كان لا يوثقه جديد ولا غيره، وكان يعزهم ولا يقدر أن يعز شي.
فأمره في أمره وقبوله من يثوه، لا من قبل أمره، فدخلوا عليه ويدنو بها خلعاً إن أوثقه،
ودفعوا بها خلعاً فأوثقه به وهو سام، فلما سمع خبره أئده وولاه به فعمل هداه فلب
حرب فوكت في رأيت، وذهب لقومه فجعل لا يعي، فأعطوه ما جمعه من جديد، فلما
م جعلته في عهده، فلما هب جديد أئده وولاه به فعمل؟ فلب آخرت ما رأيت منك،
ما شيء في أدب بعلمك، فلب بني شيء واحد، فلب وما هو، فلب لا حرك، فلم ير له
حتى قال شعري، فلما لم يثبه شعره ونحت بني عزم، فجدعوا ثقه وأدبه وفعو عيبه،
وقد جمع المصنف لاس سطره به، فلما مثل به دعي لله يعزى فرد عنه بصره، أدبه وأدبه
وانهدت المدينة فذلك جميع من فيها علمًا.

فصل في حديث جرجيس

قال وهب كان الموصل منك يقابل فيه دية من دية منكم ثم جاء، وكان حذر عت، وكان
 حرج من رجلاً صالحاً من قسطنطين، وكان مؤمناً بكمه يمانه في عصبه مؤمن معه، وكانوا [قد]
 أركوا نقابة من الجواهر، فسمعوا منهم وأحدو عنهم، فكان حرج من كثير لعدل، عظيم
 صدقة، يتنف ما في النصب والصدقة، ثم بصر صر عصب ملاً فيصره إلى الصدقة،
 وهكذا كان حاله، وكان يحارب بكفر أن يفسد في دية، فخرج يوماً إلى منك الموصل ومعه

(71) حذره حذره مې د جحش په ۲۳ ورځو کې په ۱۳۳۲

(١٦٢) حنفيا حنفيا في تاريخ مصر ٢٣٢ و٢٣٣

(162) دائرة رادام، م. ب. تاريخ ٢١ ٢

مال ليهدي إليه لكيلا يجعل عليه سلطان ويأمر حارسه، فدخل عليه فإذا هو قد نصب صنباً ويار
 ناس بالحدود به، ويعد من أبي ديت، فعظم ديت على حرجس ووقع في قلبه بعضه ون
 يحاهده، فسم المال الذي كان معه في قومه لمؤمنين، ثم دخل على الملك فقال أيها الملك
 اسمع، والملك يعصب، فقال اسمع ولا تعجل ولا تعصب حتى أسمع ما أريد، قال الملك
 افعل، فقال علم أنك عند ملوث لا يمكنك نفسك شيئاً ولا لعيرك، وأن فوقك ربه هو يمدك
 وعيرك، وهو الذي خلقك ورزقك، ويحييت ويميت، وأنت عذوب إلى جن من جنه أصم
 أنكم لا بطق، ريتك بالذهب والفضة تحبها في الناس ثم عدته وممته إليها، وليس شيء
 بمد عبر الله في كلام طوس من هذا الحرس، فقال له الملك قد جئت رارناً علماً ومصحراً شام
 وشأن أكله، من أنت؟ ومن أين أنت؟ قال حرجس "أنا عبد الله وأمن عبده وأمن أمته، و
 لرب حبيب وفيه أعوذ، فقال أما أنت فقد استوحيت مني بعضاً ولعقوبه

ثم دار بهما كلام كثير أصمعه ووعده وأوعده، فبدا شيء من أمر بحله فصب
 وحملت عليه أمشاط الحديد فحدث به لحيمة وحسده وعروقه وعصبه حتى ساء منه الصبح،
 ثم صبح "١١١" خلال ذلك بالحق ونحردن، فبدا يصيح شيئاً، فبدا رأى أن ديت لم يقبله أمر بسبه
 مسامير من حديد فأحسنت فصر بها رأسه حتى ساء دماغه، فلما رأى أن ذلك لم يقبله
 بحرص "١١٢" من بحرس فأوقد عليه حتى إذا جعله يذّر أذخر في خوفه وأطلق عليه، فلم يزل
 حتى برد حره، فلما لم يقبله دعا به فقال أما بعد ألم تعذب؟ قال حرجس إن بي وب
 يحمل عني ألم التعذب بفتح بي عذبت، فلما رأى وسمع ذلك أيسر بالشر "١١٣" وحقه عم
 بعه ومذكه، فأجمع رأيه على أن يحسده في السجن، فقال املا من قومه بك "١١٤" أن أصم
 في السجن كنم "١١٥" الناس فلا يؤمن أن يميل بهم عذبت، ولكن مر له بالسجن تعذب يشعه
 عن الكلام، فأمر به إلى السجن، ووجد في رحله وندبه أوباداً من حديد ثم حمل عني صه
 حجارة لا يحسها إلا ثمانية عشر، فلما حل نيل بعث الله منك ودلت أول ما أيد بالماله ذلك

(١٦٤) حرجيس 'جرجيش' م ي

(١٦٥) ينصح - يصح، م ي. تاريخ الطبري ٢٨/٢

(١٦٦) بحرس بحرس - م ي تاريخ الطبري ٢٩

(١٦٧) أيسر بالشر بالشر - م ي تاريخ الطبري ٢٨

(١٦٨) إنك خلتك ي

(١٦٩) كلم، تكلم ي

وأول ما جاءه الوحي، هكذا قال وهب، ويحور أن يكون فيه شيء، فرخ عنه الحجارة والأوداد،
 فلما أصبح أخرجته الممكة من السحر، وكان الممكة بحدته وفان له ذهب فجهده عدوك
 وموت الصابرين وإن سلاطتك يمشي مع منس، وأنه يفتك أربع مرات، في كل
 مرة يرد عليك روحك، وفي أربعة أومك أخرجك ولا أرد روحك، فلم يشعر الممكة والدم
 إلا بخر حرس دنت يدعوهم إلى الله، قال من أخرجك من السحر؟ قال من سلطته فوق
 سلطانك، ثم أمر به فصد به من حشيش، وصعدوا سيف على رأسه وقطعوه حتى سقط من
 بين رجليه، ثم قطعوه بين يدي وبعده إلى الأسد فلم يأكده الأسد. وحل يده منقلى كدنت فلما
 حل عنه اسفل رد الله عنه روحه وأرسل الله به منك فخرجك من الحب وأطعمه وسداه،
 فلما أصبح قال بخر حرس أذهب إلى عدوك فجهده وموت الصابرين، فأفل وأحسك
 مع قومه عكوف على عدلهم. عموال دنت جوب بخر حرس، وجعلوا يقولون بلمكة
 بهت عت كل له، أير به بخر حرس الذي كان يوعد به؟ ألا حل بيت وسه؟ فسمهم كدنت
 بدظروا إلى بخر حرس مقلدا فعدوا ما شتهه بخر حرس، قال بخر حرس من أن هو حقا، لله
 أحبائي، وردني روي، وأصعمني وسعني، وأمرني أن جمع بكم فادعوكم إلى الله وعادته،
 فقالوا ساخر سحر أعسكم وأله يصل عد بكم إلى نفسه، فجمعوا به سحره ليهلكوه، فجمعوا
 به سحره أرسهم، فلم يعبو شيئا، وجاءت امرأة إلى بخر حرس وقالت لي نور وقد مات
 فادعوا الله بخييه، فدعا الله فأجابه، فقال روي من قوم الممكة يا قوم لا كلام هذا الرجل
 ليس بكلام لسحره ولا فعنه ولا فعنه وعصفه، فنبذوا، كدنت أصعب إلى كلامه،
 قال بل أمك به وأشهد الله أبي روي، مما يعمنون ويعدون ويقولون، فجمعوا به ساخر
 فقتلوه وكنمو شأنه، فمر بخر حرس وأظهر شأنه بين الناس، فأنعه على كلامه أربعة آلاف،
 فلم يرل الملك بعدهم وبصهم حتى أوفهم، وحمل بخر حرس في مرحل وحمل به اسقط
 وأوقد^{١٧} بخته حتى داب ومات بخر حرس في خوفه، وأرسل الله طيمه وعصارا عنهم وأحبا
 الله بخر حرس، وكانوا ينسبون على بخر حرس نحو بخره من فعله، ويحور أن يحضر السحر
 والموائد بالثمار فيعمل ثم يعودون إلى كفرهم.

وحسوه في سحر عهور بقتلوه - رعموا - حورغا وعصفه، فأنس لله سحره وأطعمه وسفاه،
 ثم وبذ الملك بأربعة أوتاد وجمعته أربع قطع، وأخرقه سار ودره في السحر، فأخرجته الله تعالى

(١٧٠) أن أم، ي
 (١٧١) وأوقد وأقدي.

الحب وبعبه الله فيمن لصخرة فيدلي إليه طعامه وشرابه ثم يردّها كما كانت، قلت كذلك ما شاء الله، ثم إنه يومًا احتصب فوجد منة فقام مع سبعين ثم هب وبعث على شتمانه فقام مع سبعين أخرى، فلما هب حمل بحطب وبيع وجره فاعطاهم إلى الحب فلم يجد شيئًا، وقد بدا لقومه فيه [بذاء] فأخرجوه وأموأه وسأئهم عن ذلك لعبد الأسود فيقولون ما ندري ما فعل، فلما مضى الله أنبي هت " بعد من يومه بعد ذلك، فقد سوي الله صلى الله عليه وآله وسلم إن ذلك لعبد لأول من يدخل الجنة " .

حالد بن سنان هو من عس بن معص، روي أن أنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أدبني فبيعه قومه .

فصل في حديث جريج الراهب

وأما حديث جريج الراهب مما يذكر من حديث دعيمة أنه عدم بصحته، ولكن كان رجلًا رها، مؤمنًا، معاهدًا، امرأة تولد وذكر أن من، فهدموا صومعته وجره إلى بيتك فقال ما شئت؟ وما يذكر هذه المرأة؟ فقال أن تولد؟ فحيته، فقال آخرني ما حسن؟ من تولد؟ قال راعي البقر، فكرر لئلا يكرر أحدث ثم رجع إلى صومعته

وعن أنبي صلى الله عليه وآله وسلم " ما كنتم في العهد إلا عيسى وصاحب جريج "

فصل في حديث أصحاب الاحدود

قال تعالى ﴿فَمَنْ أَضَلُّ لِّأَحْذُودٍ﴾، ج ١، ١، وكذا عودًا من انصاري عنهم قلت يهودي، وروي أنهم كانوا من بحران، وأنهم اسداه كانوا عده أولًا ثم نصرورا

واختلف ممن أحدود النصرانية، فعيل عن رجل صاحب نصراني على دين عيسى يسمى قميون (٢٧٧)

(٢٧٤) هب وعب. م. ي.

(٢٧٥) تفسير الطبري ٢٧١/١٩

(٢٧٦) يا حنن. ما جيس. ي.

(٢٧٧) قميون: قميون، م. ي. كذا في الروض الألب ١٠٦/١

عن محمد بن كعب ولدي قصدهم ذو نواس مجوده من حمير ولسن ودعاهم إلى اليهودية فخيرهم بين القتل والترحول فيها، فاختاروا القتل، فجد لهم الأحدود، فحرق ناسراً وقتل بالسيف، ومثل بهم كل مئة، حتى قتل منهم قرناً من عشرين ألفاً، وأهنت واحد وجر بالروم، وقيل قتل عبد الله بن النخعي، وقيل بن قتل هذه، ووجد مدفوناً من عمر وبه عن رأسه على حراقة أسبب^{١١٨} دماً، فكتب إلى عمر، فأمر برده ودفنه حيث كان دفن

وقيل لما أوقد لذر لحرقهم وقع ناسراً فيهم فأحرقهم وجرهم من الروم، والله أعلم

وقيل لما حرق ناسراً بقصر استصره على ذي نواس واعتبر به بعد بده، وكتب له إلى بده الحثه وهو نصراني لبصره، فعث معه سبعين ألفاً من الحثه وأمر عليهم أرباطاً، فخرج وفي حدود أرمه لأشرم حتى نزل ساحل البحر، وجمع ذو نواس وقتلهم وأمرهم ذو^{١١٩} نواس وملك الحثه لسن وأمرهم أرباطاً، ثم بارعه أرمه وقتل أرباطاً ومنك أرمه لسن، وفي حديث طويل مذكور في تنزيح لسن هذا موضع ذكر جمعه

فصل في فائدة ذكر الفصص في القرآن

قال تعالى ﴿يَحْنُ بَقُصْ عَيْنِكَ بِأَخِي﴾ (كهف ١٣)، ﴿بَعْدَ كَانٍ فِي فَصَصِهِ عَمْرٍ﴾ (يس ١١١)، ﴿مَنْهُمْ مَنْ فَصَصَ عَيْنِكَ﴾ (م ٧٨)، وقد ذكر العلماء في فائدة ذكر تفصص في القرآن وحوا

فمنها يعلم عباده^{١٢٠} ما فعلت كل قرية من الطاعة والمعصية، وما حوريت^{١٢١}، نكر يتعوا^{١٢٢} المعاصي ويسرعوا إلى الطاعات، ورأس هذا أشار الله تعالى في حديث الآب، بقوله ﴿وَكَانَ حَقًّا عَيْنُكَ بَقُصْ تَقْوَمِينَ﴾ (الزمر ١٧)، ﴿وَكُنْتُ ثَقِي تَقْوَمِينَ﴾ (الآب ١٩)، [ويذكر المعاصي بعدهم ولد جاء قوله عقب الفصص] ﴿تَكْفَرُكُمْ حَتَّى تَنْتَبِهَ﴾ (نمر ٤٣)، ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ نَسَبٌ﴾ (هود ٨٣)، ﴿ثُمَّ يَنْتَكُمُ يَوْمَ تَنْتَبِهَ﴾

(٤٧٨) أسبب أسبب

(٤٧٩) ذو ذي ٢٠

(٤٨٠) عناه عناه

(٤٨١) حوريت حوريت ٢٠

(٤٨٢) يتعوا يتعوا ٢٠

﴿إبراهيم ٩﴾، ﴿وسكنت في مكي فاسو فمعه﴾، ﴿إبراهيم ٢٥﴾، ﴿ويفوم لا يحرمكم﴾
﴿شقي﴾ (٨٩:٥) ونظائرها كثيرة.

وَنَابِهَا لَنَلَا يَصْبِحُ صَدْرُ أَبِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَمِ بِعَصِيَابِ قَوْمٍ مَدَّ فَيَعْبَهُمْ أَلْ حَالَهُ مَعَهُمْ
كَحَالِ أُولَئِكَ مَعَ قَوْمِهِمْ، وَبِیْ هَذَا أَشَدُّ اللَّهُ بَعَثَنِي فِي آيَاتِ كَقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ يَكْفُرُونَكَ فَقَدْ كَذَّبْتَ
رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ (احزاب: ۱۷)، ﴿وَلَوْ يَكْفُرُونَكَ فَقَدْ كَذَّبْتَ قَوْمَهُمْ قَوْمَ بَرٍّ﴾ (احزاب: ۱۷)، وَفَالِ
﴿وَلَا تَقْصُ عَنَّا مِنْ أَبْنَاءِ نَرَسَ﴾ (احزاب: ۱۷)، وَفَالِ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ رُوَّاسُ نَعْرَمَ مِنْ
نَرَسَ﴾ (احزاب: ۱۷)

وَنَاشِئًا أُنْزِلَ فِيهِ صُلَىٰ طَه عَيْبَهُ وَهُوَ وَمُسْتَمِدُّ كَدَّ أَمَّا لَا تَعْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ، وَكَانَ [فَد] نَاشِئًا بِهِمْ، فَلَمَّا أَسَاءَهُمْ بَأْسَاءً مِنْ كَدِّ قَدِّهِ حَتَّىٰ كَدَّ يَحْبِرُهُمْ بِرُؤْيَا وَحَدِيدٍ لَا يَحْلِفُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَتَبَ الْأَوَّلِيَّ عَمَّوًا أَيْ سَيِّ، وَهُوَ أَشَارَ بِقُوَّةِ ﴿مَدَّ كُتِبَ بِدَرِيٍّ مَا يَكْتُبُ وَلَا يَكْتُبُ﴾، بِسَرِّ ١٥٢، ﴿عَدَّ كَانُ فِي فَصْلِهِ عِدَّةً﴾ بِسَرِّ ١١، ﴿وَعَدَّ كَتَبَ سَبَوُ مِنْ قَدِّهِ مِنْ كُتِبَ﴾ (المَكْرُوب: ١٨).

ورابعها أنه أحرقهم بحب في المستعمل. وعن لسانه في لم يصح، ولما لم يكذب في
حرف في لم يصح علموا أنه صادق في الكل، وإنه لم يهونه **عنه** تعجب فلا يقهر
على عبده. أحده، لا من رضى من رسول **عنه** ١٢٧٢

[illegible]

وسادسها أنه أحرر عن الأمام انصاحيه وما بعدهم به وشديده، وما رفع ذلك لإصرار
 بعض ذلك بعدم شرف الرسول وما عدا، قال تعالى ﴿يُرِيدُ أَنَا بِكَ لَيْتِي﴾ (سورة ١٨٥)،
 وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «بعثت لأحببكم للمحبة»، وقوله ﴿ويصغ عنهم وضرهم﴾
 [الأعراف ١٥٧]

وسامعها قصص ما مر من دلائم^{٢٨٤} من معنات نحو المسح وغيره، ورفع عن هذه الأمة شرف^{٢٨٥} الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كقوله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال ٢٣]

وثامها أن معجرات الأنبياء وأحبارهم بادرست ولم ينق بها أثر، والقرآن معجرات ما إلى يوم لقامة، فذكرهم الله تعالى وذكر معجراتهم ليثني ذكرهم في يوم لقامة، قال تعالى ﴿مُضْطَبَّقًا لِّتَأْتِيَكَ يَتَذَكَّرُ﴾ [الص ٦].

وسامعها أنه بين بهذه القصص أحوال الأنبياء، وأن منهم من بعث إلى قرية، وأن بعضهم مسح شرفه بعض، ثم جعل رسول حاتم الأنبياء إلى ماثر الخلق، فعلم بذلك شرفه، وإليه أشار بقوله ﴿كَذَلِكَ سَبَّحْنَاهُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْوَوْا مِنْهُ﴾ [الأنفال ٢٩]، ﴿وَحَدَّثَ تَسْلِيمًا﴾ [الحج ٤١].

وعاشرها إنما ذكرهم بما في ذكر الصالحين من لئكة ليكون أرفع في الإصلاح، قال الله تعالى ﴿وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بِرَبِّهِمْ وَاسْتَغْنَى﴾ [الزمر ٢٤]، وعن بعضهم عند ذكر الصالحين نزل البركة.

وحادي عشرها أن ليس فرق بين نرس، فامو بعضهم دون بعض كاليهود، لئلا يراهم المحوس، عين أحوالهم وأمرؤا لايمان بهم، قال تعالى ﴿يَعْرِفُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [الأنفال ١٥٢].

وثاني عشرها أن الله تعالى علم أن مصالح بني هذه القصص، وكذلك بين بعض دور الكل، وإليه أشار تعالى ﴿مِنْهُمْ مَّنْ مَّقْصُودٌ غَيْبُكُ وَمِنْهُمْ مَّنْ مَّنْ مَّقْصُودٌ غَيْبُكُ﴾ [الأنفال ١٥٢]، ولهدا فإن في قصة الروح لما علم أن المصحة برك الخواص ﴿فِي كُرُوحٍ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُبَيِّنُكُمْ مِنْ نَّعِيمٍ وَلَا قَبِيلًا﴾ [الأنفال ١٥٢]، وفي كل وجه من الوجوه بظائر^{٢٨٦} وحكايات فأما حديث قوم نوح فياتي في أحبار بني بني الله عليه وآله وسلم

تمت قصص الأنبياء مختصراً بحمد الله ومته.

(٢٨٤) بالأمم. بالمص، م. ي.

(٢٨٥) شرف. بشر، م. ي.

(٢٨٦) الوجوه بظائر: وجه ظاير، م. ي.

باب في أحوال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم

فصل في حمل أحواله صلى الله عليه وآله وسلم

هو رسول الله، حاتم أسس، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد صلوات الله عليه وآله وسلم
ولم يولد عام الفيل لانتفي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، ويومئذ أنزلته أمه حامل به،
عن محمد بن إسحاق وقل ابن نمير عشر شهر، وقبل يومئذ وهو بن سبعة أشهر، عن
الواقدي.

ودفعه حده عبد المطلب إلى بني سعد، وأرضعه حليمة بنت أبي ذؤيب، ولدت فيهم حمزة
مسيب، ثم ردها إلى مكة لأسباب ذكرها في التاريخ، فالتقت مع أمه سعد، ثم خرجت به إلى
أخوانه سعد بن، ونوف بن، ولؤي بن، فقل يوفيت وقت الخروج، وهل وقت الرجوع، نوف
بالأبوة، عن محمد بن إسحاق، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بني

ويومئذ عبد المطلب وهو بن ثمان سنين، وأرضى به إلى أبي طالب، لأن أبا طالب وعد الله
أخواناً، أمهم، فحمله بنت عمرو المحرومي

ولما هلك عبد المطلب انتهت نزلته بمكة في ثلاثة حرات من أمية، وعد الله بن حذاف،
وهاشم بن المغيرة المحرومي، وابن حذاف يمي من بني مرة، وكان حنف لفصول في دار
عبد الله بن حذاف، وشهد ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وروي عن طلحة بن قيس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه شهد في دار عبد
الله بن حذاف حنف ما أحب لي بها حمر لعمري، وروى أنه في الإسلام لأجبت

(١) التاريخ التوريج - ب

(٢) لقد لوم ي

وأُسري به إلى بيت المقدس بعد رجوعه من لُحْدَنْفَ بنِي مَكَّة لِسَبِّهِ وَنَصْفِهِ، فَأَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ عِدَّةَ إِحْدَةِ الْأَوْسِ وَنَحْرَجَ رَجُلًا دَعَانَهُ، فَكَتَبَ بَعْدَ بَعْدٍ شَهْدَةً
الْأَنْصَارِ وَرَسُولَ اللَّهِ وَالْعَاسِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ لَمْ يَسْمَعْ بَعْدَهُ قَتْلَ رَجُلٍ لِأَمْرِ أَصْحَابِهِ بِالْهَجْرَةِ،
وَأَقْرَضَ الْحَبَدَّ، فَحَرَّجَ أَصْحَابَهُ أَرْبَعَةَ أَجْرَحَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
أَيُّوبُ بْنُ أَبِي الْهَجْرَةِ مَوْسَى أَبِي كُرٍّ وَعِدَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ وَفِي ذَلِكَ

وَحَقَّقَ عَيْنًا عَلَى دَمِ الْعَاسِ ثُمَّ لَحِقَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهَارَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَدِمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَفِي تَقْوِيمِ حَمَلٍ مِنْ بَنَاتِهِ، وَقِيلَ قَتَلَهَا أَيُّوبُ بْنُ حَرَمَةَ
بْنِ أَبِي الْأَنْصَارِيِّ:

تَوَيَّعَ فِي مَرِيضَتِهِ عَشْرَةَ حَمَلَةً	بَدَّلَتْهُ سَوِيْقَتِي حَبْلًا مَوَاتٍ
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاتِمِ بَعْدَهُ	فَقَدِمَ بِرَمْسٍ يُؤَدِّي وَثْمَ يَرْوَعَةٍ
فَمَا أَدَا وَحَدَّثَتْ بِهِ السَّوِي	وَأَصْحَحَ مَمْرَهُ نَظْمُهُ رَاصِبٌ

فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَأَثْنِي عَشْرَةَ يَمَّةً حَبْلًا مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَهُوَ سَبْعُ الْهَجْرَةِ قَرْدٍ
بَنِي الْحَرَمِ، قَرْدٌ بَعْدَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ وَثَلَاثَةَ وَأَلْفَ بَعْدَ وَخَمْسِينَ، وَأَسَى مَسْحَدَهُمْ
ثُمَّ حَرَّجَ يَوْمَ لَحْمَتِهِ وَبَرَزَ الْمَدِينَةَ فَصَلَّى لَحْمَتِهِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُقَالُ ابْنِ أَبِي بَرْزٍ
عَلَى أَبِي أَيُّوبَ.

وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَقْدُمِهِ ابْنُ حَرَمٍ مِنْ نِسَةِ نَسَبِهِ، وَفِي ذَلِكَ بَنَى الْمَسْجِدَ وَبَنَى
مَسَاكِهِ

وَفِيهَا بَعْدَ شَهْرٍ وَأَنَّهُ مِنْ وَفْقِ قَدُومِهِ إِلَى حَرَمٍ مِنْ سَبْعَةِ أَشْهُهِ وَفِي ذَلِكَ بَنَى مَسْجِدَهُ
صَلَاةَ لَحْمَتِهِ، ثُمَّ أَحْيَى بَيْنَ لَحْمَتِهِ وَالْأَنْصَارِ بَعْدَ حَمَلَةِ شَهْرٍ مِنْ وَفْقِ بَدَأِ صَلَاتِهِ، وَفِيهِ
كَانَ الْأَدَا

وَأَتَتْهُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُهِ مِنْ مَقْدُمِهِ لَمَدِينَةِ وَهِيَ سَبْعُ سَوِيٍّ، وَكَانَ [قَدْ] تَزَوَّجَهَا
بَنَاتُهُ وَهِيَ بَنَاتُ سَبْعِينَ

(٦) عند عدد ٢٠٠٠ بن هشام ٤٨٥/١

(٧) يَدُنْكَ فَدَكْرَتِي الْمَعَارِفُ لِلنَّبِيِّ ص ١٥١

(٨) وَأَعْيَا فَدَعَا، م. ي. الْمَعَارِفُ لِلنَّبِيِّ ص ١٥١

(٩) وَأَصْحَحَ فَصَحَّ، م. ي. الْمَعَارِفُ لِلنَّبِيِّ ص ١٥١

ثم دحلت سنة اثنين فروح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عديهما السلام في صفر سنة اثنين^(١٠).

ثم كانت عروة ودين لاثني عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة اثنين على رأس منه من مقدمه المدينة، وهي عروة الأنواء يريد قريش، وفيها مواعدة بني صمرة

ثم عرا في شهر ربيع الآخر يريد قريش حتى بلغ بواك، وهي عروة البصرة، ثم عروة بد الأولى، فخرج في حمادى الأوسى والأحرة في طلب كرس حتى بلغ بدار، ثم رجع إلى المدينة فأقام بقية حمادى الأحرة ورحب وشعبان، وبعت عبد الله بن جحش في رجب في صرية يريد قريشاً.

وحولت السنة بعد سنة عشر شهراً من مقدمه المدينة في رجب يوم الاثنين سنة اثنين. ثم كانت عروة بدر الكرى وفد صايد قريش وأسرهم سبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اثنين من الهجرة.

ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد بدر إلى المدينة، وبقي أبو سفيان بعد بدر بأبام، وبقيت رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرأة عثمان بعد بدر، وكان وفد بروحها المدينة وبقيت بعد بدر وبعد سنة وسه أشهر من مقدمه المدينة في أوائل سنة ثلاث من الهجرة، وكانت عروة السويى بعد بدر في بني النخيلة سنة اثنين من الهجرة

ثم دحلت سنة ثلاث من الهجرة فريش رقيه، وأسى علي فاطمة بعد موت رقيه سنة عشر يوماً في صفر سنة ثلاث، وكان وفد بروحها في صفر سنة اثنين، وكان من لثويح ولاث نحو من سنة.

وبروح عثمان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسى بها بعد [ن] من علي فاطمة بخمسة أشهر ونصف.

وتروح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفصة بنت عمر بعد ذلك شهرين، ثم تروح بربيع بنت حريصة أم بني كعب بعد حفصة بعشرين يوماً، ووجد لحسن من علي في شهر رمضان في النصف منه في سنة ثلاث.

(١٠) اثنين. اثنين م ي

(١١) اثنين. اثنين م ي

(١٢) السويى السويى م ي.

وعرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحدّ وعطش في صيف سنة ثلاث، ثم عرا سي
سليم وقريشاً في ربيع الآخر سنة ثلاث.

وهي هذه السنة في هذه لشهور كان مري في قحط، وسريه ريد من حارثة بعد ما بعث إلى غير
قريش، وقتل كعب بن الأشرف.

ثم كانت غزوة أحد في شوال سنة ثلاث، وكان وقعه مرجع وخروج عمرو بن أمية
العصيري بعد أحد.

ثم دخلت سنة أربع من الهجرة، وكانت وقعه بدر معونة في صيف سنة أربع، وقته كانت
غزوة بني النضير ورحلها، وكانت غزوة بدر في ربيع في جمادى الأولى سنة أربع، وكانت
بدر الأخيرة.

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بميقات بني سعد في شعبان من هذه السنة،
وذكر أن غزوة بدر كانت في سنة أربع وليس شيء.

ثم دخلت سنة خمس من الهجرة، وكانت غزوة بدر وحدثت الأحزاب وقتل عمرو بن
عبدود في شوال.

وخرج في ذي القعدة إلى غزوة بني قريظة وحلفهم، وبحكم سعد بن معاذ، ثم توفي
سعد بن معاذ بعد من حراقة كانت به أصابته يوم حديق، وتوفي في ذي الحجة من هذه
السنة.

ثم دخلت سنة ست من الهجرة، فكانت غزوة بني لحيان، خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في جمادى الأولى، ثم كانت وقعت في فرد بعد أمر بني نضير بدم، ثم كانت
غزوة بني المصطلق في شعبان، وفيها كان حديث الإفك، وقدم رمضان وشوال.

ثم خرج إلى مكة في ذي القعدة معمر إلى مكة، فصدّه المشركون، وكان حديث المدينة
والمصالحة في ذي القعدة، وفيها كانت سعة الرضوان وأسس يومه سبعائه وقيل أكثر،
وقيل خمس عشرة مائة، عن سعد بن حبيب، ثم رجع إلى المدينة.

ودخلت سنة سبع من الهجرة، فيها كانت وقعة حراء خرج فيها في المحرم، وقدم حنظل

ثم قدم عليه بعد رجوعه إلى المدينة وقد نفض، فأقام في المدينة إلى وقت الموسم، ثم بعث أناساً ليقيم الناس للحج وهو أول حجة كان في الإسلام، ويرتبركة فبعث علياً يقرأ على الناس، فحج أبو بكر بالناس وفر علي سورة براء ورجع.

ثم دخلت سنة عشر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة، فحجاء وفود العرب من كل أوطى، وبعث رسلاً إلى ملوك الأرض، وبعث جنداً من يوفيه في حماني لأهل أبي الحارث بن كعب فأسلم.

وأقام بالمدينة إلى ذي القعدة ثم خرج بحجة لودع نخس نيل من ذي القعدة، فأقام لناس حجتهم، علمهم الحاسن، وهدم عنه علي محرق وهو بمكة من الحسن، وكان [قد] بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أتى، وقبل أفرده، والأول أصبح، وحطت حجة لودع، ونصر علي المدينة في ذي الحجة، وكان حديث عذير حم علي ما ينادي بين مكة والمدينة في ثمان عشر من ذي الحجة سنة عشر، والله أعلم.

ثم دخلت سنة حدى عشر، وأقام قدم بالمدينة ومعه بني الحجة ومحرم وصفر، ومرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأتت وسد أثبات، وتوفي في يوم الاثنين لاثني عشر سنة هجرت في ربيع الأول.

وكان مقدمه في المدينة إلى أن مضى عشر سنين، ومضى وهو من ثلاث ومئتين سنة، وقيل إنه ولد يوم الاثنين، وبعث يوم الاثنين، ومضى يوم الاثنين، ودخل مدنه مهاجراً يوم الاثنين.

ودفن يوم الأربعاء في حجره عذبة، وفيها قصر، وعنه علي والحسن، وفي غير مدفون ثلاثة أبناء، فمضى عنه سنين، وفي هذه الأيام كانت سنة أبي بكر وحديث سقبة بني ساعدة.

مصاص، وعلى قطوراء السبيدع، وكان من نيس من لا مكة، فرب مصاص مع قومه بأعلى مكة بغيرهم، وبرز لسبيدع [بقطوراء أسعد مكة بأحباء، فكان مصاص بعشر من دخل مكة من أعلاه، وكان لسبيدع^{١٩} عشر من دخل أسفلها ولا يدخل أحد منهم على صاحبه في ملكه، ثم أتيا نافع الملك، ووقع بينهما شر، وبقي بعضهم على بعض، وبشت الحرب بينهم على ملك مكة، وبو سبيدع مع مصاص، فبدر بعضهم في بعض، وخرج مصاص معه كبة عدتها ابرماح ودرق وسيوف ولحاف بغيره بذكر^{٢٠} معهم، وبقي ما سمي قعقعدان إلا بذكر، وخرج لسبيدع ومعه قطوراء في حديد من الحديد، فبدر ما سمي أجيدان لا بذكر، فالتو بموضع بقل به فاصح، فبدر، وفبدر سبيدع، وفبدر قطوراء، فبدر ما سمي فاصح لا بذكر، ثم بدعو إلى الصلح فبدر، حتى بربوا شعبا بأعلى مكة بقل له لسطاح، فاصطبحوا وأسلموا الأمر إلى مصاص بن عمرو، فبدر اجمع له أمر مكة بحرب الناس وأطعمهم، ثم بقي ما سمي لسطاح^{٢١} لا بذكر، وبقي ما سمي فاصح^{٢٢} لا بذكر شعبا بحربها وأطعمهم، وكانت مملوكة، وكان أول ما بقي بمكة

حديث مصاص بقل مصاص في قتله السبيدع

وبقي فبدر سيد يحيى عروة	فاصح فبدر وهو خير من موحج
وم كان يعني أن يكون موافقا	فبدر ملك حتى أتى لسبيدع
فبدر وبلا خير حول ملك	وعبج فبدر عصاة نجر
وبقي عمرو ألت من بعد نائب	فبدر من أتى ودفع
وم كان يعني أن يلي ذلك غير ما	ولم يك حتى فبدر فبدر
وكان مملوك في المهور إلى مصاص	ورب مملوك لا ندم فبدر

ثم نشر الله^{٢٣} ولد إسماعيل وأخوانهم من حرمهم بالحكم بمكة ولعمراء وولاء السبيدع، فبدر

(١٩) + سيرة ابن هشام ١/١١٢.

(٢٠) بذكر بذكر، ي.

(٢١) المطابع المطالع، ي. كذا في سيرة ابن هشام ١/١١٣.

(٢٢) مطابخ مطالع، ي.

(٢٣) ملكنا مكة، م. ي. سقط الحجوم العوالي ١/٢١٨.

(٢٤) نشر الله شراب م. ي. سيرة ابن هشام ١/١١٣.

مباقت عليهم مكة بشرى في البلاد، وبكل موضع دححو عسوا على أهلها، وبغوا^{٢٥} الأعمال،
وجرحهم على ذلك بمكة ولاة البيت لا يدبر عنهم أحد، فوالدوا وتاملوا

فمن ولد إسماعيل برار بن معد، وقصص^{٢٦} من معد، ويزاد بن معد، فولد برار بن معد
مصر بن أدد، وهبل ابنه من ولد قدر، وقد انتهى قصي من كلاب في بعض شعره إلى فيدر بن
إسماعيل، وقيل ولد ثنت، وهبل عدنان بن أدد، وهبل عدنان بن مبدع^{٢٧}

مبحث في عدنان

فولد عدنان عث بن عدنان، ومعد بن عدنان، فولد معد بن عدنان فصاعة بن معد، وبر
بن معد، وقصص^{٢٨} من معد، ويزاد بن معد، فولد برار بن معد مصر بن براوة وربيعة بن نزار،
وأسمار^{٢٩} بن برار، وولد مصر بن برار إلياس بن مصر، وعيلان بن مصر، وبعيد في إلياس،
وولد عيلان قيسا.

مبحث في إلياس وولده

وولد إلياس بن مصر ثلاثة مدركه بن إلياس، وصاحبه بن إلياس، وفضة بن إلياس، وبعده
نُساب^{٣٠} مصر أن حراة من ولد فمعة، وحراة بأبي ذيث ويقولون بهم من ولد عمرو بن
عامر، فلحقوا بالنعم، وأم بني إلياس حذاف امرأة من أبيهم فعذب على نساب فيها فقبل ن
حذاف، وسم مدركة عامر، وسم صاحبة عمرو، ورو عمرو أنهما كذا في بل بهم برعبها،
وفسها صبيدا، ففعدا بطحاه، وعذب عذابه على إلياس فشردت، فقال عامر لعمرو مدرك
الإبل أو تطيح؟ فقال عمرو بل أصح، فلحق عامر بالإبل فحاه بها، فلما راحا إلى أبيهما إلياس
حدثاه بشأنهم، فقال لعمرو أنت مدركة، وقال عمرو أنت صاحبة، وسميت أمهم حذاف
لضرب من المشي كان يمشي.

(٢٥) نحو نو ٢٠ م ي

(٢٦) قصص: قصص م ي

(٢٧) تاريخ الطبري ٢/ ٢٧٣

(٢٨) قصص: يصر، م ي، سيرة ابن هشام ١/ ١٠.

(٢٩) سيرة ابن هشام ١/ ٧٣.

(٣٠) تاريخ ابن أبي خيثمة ١/ ١٠١.

ذكر الأثر أن مدركة وطاحنة قد شردت^(٣١) بينهم وأمههم لبلى بنت عمران بن الحذف بن فصاعة، واسم مدركة عمرو، واسم طاحنة عمرو، واسم فصاعة عمير، فخرج عمرو فأدرك الإبل فسمي مدركة، وقعد عامر بطيح فسمي طاحنة، وسمي عمير في بيته فسمي فصاعة، وأقلت أمهم تمثي صرنا^(٣٢) من المشي فسمت حذف، لأنها من بها علام تحريمين^(٣٣)، وقد وجدت الإبل، فسميت بذلك حذف.

فولد مدركة إيس بن مصر هديل بن مدركة، وحريمه بن مدركة

وفولد حريمه بن مدركة كداه بن حريمة، وأسد بن حريمة، وأيهود بن حريمه^(٣٤)، أمهم مرة بنت مرة.

فولد كداه لنصر بن كداه، وعمد مائة بن كداه، ومذك بن كداه

مبحث في النصر بن كداه أبي قريش

هو النصر بن كداه، أمه مرة بنت مر بن أد بن طاحنة بن حذف، وكنت مرة تحت^(٣٥) حريمه، فحملت كداه عليها بعد أبيه فولدت به النصر، وكان من نسله لأمه أه أخرى، والنصر أبو قريش دوي قال من لم يلد النصر فليس بقريشي فولد نصر بن كداه مائث بن النصر وأمه عاتكة بنت عدو بن عمرو بن عيسى بن غلال بن مصر بن برار، ومحمد بن النصر فولد مائث بن النصر فهر بن مائث، وأمه جدلة^(٣٦) بنت الحارث بن مضاء بن عمرو الجرحمي.

فولد فهر بن مائث أربعة: عاتك بن فهر، ومحارب^(٣٧) بن فهر، والحارث بن فهر، وأسد بن فهر، وأمههم لبلى بنت أسعد بن هديل بن مدركة بن حذف، ومحارب والحارث حجاج بنت بني فهر، وأسد بن فهر لا بقية له فوج صغيراً.

(٣١) قد شردت: ولعه سددت، م. ي.

(٣٢) صرنا: فر، م. ي.

(٣٣) علام تحريمين: غلام يحتمل م. ي. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٢/ ٢٣١

(٣٤) خزيمه: خزيمة، م. ي.

(٣٥) تحت: تحت، م. ي.

(٣٦) جدلة: حلق، ي. نور الدين في سيرة سيد المرسلين ص ٨

(٣٧) محارب: مخالف، م. ي.

فأما غالب بن فهر فولد لؤي بن غالب، وتسم من غالب، أمهما مسلمى بنت عمرو بن لحي الحراعي، وهن من غالب [وأمه مسلمى بنت كعب]^{٣٨} الحراعي
 وولد لؤي بن غالب كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي، وسامة بن لؤي، وأهم ماوية بنت
 كعب بن القين، وعوف بن لؤي.

مبحث في ولد لؤي

وبما أن وقعت حرب بين [سبي كندة من] فرس [وأنزقوا فرقتين] سو انصر من كندة
 وعليهم عامر بن لؤي [وسو]^{٣٩} بكر من عند ماء [وعليهم بعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن
 ليث بن بكر]. فعظم فيها لشر، ثم اصططحو على أن أخرجوا الذية في قتلهم من الجاسر.
 فرهن عامر بن مهيبة [س] لؤي وكان أكرسي لؤي ساقدا له معده، ورهن [يعمر بن عوف
 س] ليث بن بكر وهو أكرسي بكر ساقدا له عامر، فحس^{٤٠} "عامر عند سامة بن لؤي
 فسكر سامة، فمر بعامر حمرة" سامة فرمها لعلام يحجر فوقدها، فوثب إليه سامة فصر به
 حتى قتله، فمضب سو بكر سعد بن عامر بن لؤي من ليث كذلك، فهرب سامة من لؤي من أخيه
 عامر بما حر عليه، فلحق بعمان، ويقدر أنه لم يبق منهم كثير بقية

وتعدت عند ذلك لؤي بن غالب وبكر بن عند ماء وبصاعوا، فلم يرلوا على ذلك لى
 يومهم هذا، وعقب عامر بن لؤي بما فعل أخوه^{٤١} سامة فأجابه حتى لحق بعمان، فقال عامر
 بن لؤي:

أصحت نفس عامر بن لؤي	بعد كعب وسامة مشتاقه
جعلت دار سامة من لؤي	عوبة للشهور فما محاقه
إن يكس في عمان داري لإسي	عالي حرجت ^{٤٢} من غير فاه

(٣٨) البداية والنهاية ٢/ ٢٠٣

(٣٩) سو سي م ي

(٤٠) فحس فخر م ي

(٤١) وفي الإيسار بعنم الأسباب من ٢٣ م ي

(٤٢) أخوه بأخيه م ي

(٤٣) حرجت ثابت م ي

القصيدة.

وقال كعب بن لؤي بعثت عمر بن لؤي في ذلك أيتها، وقالت بنو بكر وبنو لؤي في ذلك أشعاراً كثيرة.

وقال أعشى قيس في ذلك تمثل بحديث سامة بن لؤي

لا تكوسي كسامة بن لؤي حاف صفت فمات في الأرض حر
حاف من عامر أخيه وأمسى قد تقصى بأرض سوء فقرا
ثم لست سامة حية ففلك.

وأما عوف بن لؤي فمسه في عطفان وهو مكرون ديث، ومهم من يك إلى هريش، وهم في ذلك أشعار كثيرة ليس هذا موضعها.

فولد كعب بن لؤي ثلاثة عدي بن كعب، ومرة بن كعب، ومهض بن كعب، وأهم وحشية^١ بن شيبان بن محارب بن مهران بن ميث بن نصر، ومن عدي كان عمر بن الحظاب وولد مرة بن كعب كلاب بن مرة، وبغلة^٢ بن مرة، أم كلاب هذيل بن مريز^٣ بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن النضر.

وولد كلاب بن مرة قصي بن كلاب^٤، ورهرة بن كلاب، وأمه طامة بن سعد

مبحث في كلاب بن مرة وقصي وزهرة وولاية البيت

فولدت طامة بن سعد بن كلاب بن مرة زهرة، وقصي، ولعدد في قصي

ولما انتشر ولد إسماعيل يفرقوا في البلاد، فكل من كان يخرج من مكة يحمل معه حجراً، بحيث حذر وضوءه وظفراً به كظواهرهم بالكعبة تعطيتم تحرم حتى حلف الحلو^٥ وسانت القرون، فعدوا ما يستحبون من الحجارة، وسواها كانوا عليه من ذين إبراهيم

(١١) وحشية وحشية، في سير بن هشام ١٠٣

(١٢) بقلة بضم، في سير بن هشام ١٠٣

(١٣) مريز مريز، في سير بن هشام ١٠٣

(١٤) كلاب، طلاء، ي.

(١٥) الحلو حلو، ي.

[و] إسماعيل، وصاروا إلى ما كانت عليه لأمم من الصلوات، وفيهم على ذلك بقايا من دين إبراهيم من مسك الحج وغيره مع إحتابهم فيه ما ليس به

وكان أول من غير دين إبراهيم ونصب الأوثان ومن الماشة والنو هيلة ولحمي عمرو بن يحيى بن قعدة بن حذاف حد حرعة، وحرارة شكر، لا أن يكون من ولد عمرو بن عامر

وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأئمتكم^١ بن حو، الحراعي^٢ أن أئمتكم رأيت^٣ عمرو بن يحيى بحر قصبة^٤ في بدر، فما رأيت من رجل أشبه برجل ميت، ولا به ملك، فقال أئمتكم أنصري^٥ "شبهه يا رسول الله؟" قال: "لا، إئت مؤمن وهو كافر، به ك. أول من غير دين إسماعيل، ونصب الأوثان، وسب أسائه، وبحر الحيرة، ووصل لوصفه، وحمي الحامي^٦."

وذكر الهادي عليه السلام أن أول من سب الحيرة وأسائه وبحرها قصي

وروى أبو سعيد الحدري في حديث طويل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به يوماً بعض الصواب لظهر أو لعصر، فما هو بعلي بدد أمامه في نفسه حتى فلما هو به أن يسأل شيئاً، ثم استعاد واستأجر وأعرض بوجهه، ثم انصرف فقال يا رسول الله لقد صعب في صلاتك اليوم شيئاً ما كنت بمسعه، قال: "أجل، عرصب علي لحة والدر في مقامي هذا، فتوب من لحة ففعل لأريكموه فحل لي وبه، فقال له رجل ما مثل اللحة؟" قال: "كأعظم دلي فرت^٧ أمك، ثم عرصب علي أسار فعودت بالله منها واستأجرت، ورأيت فيها عمرو بن يحيى بحر قصبة فيها، وعمرو بن عماري معه محجة اندي [كب] يسرق، الحاج، وذلك أن عمرو بن يحيى خرج إلى الشام وهم بعدهن الأوثان، فقال ما هذه؟ فقدم أصام بعددها واستنصرها، قال أفلا تعطوني منها صم، فأسير به إلى أرض العرب فعدوه فأعطوه من، فقدم به مكة وبصه وأمر أسس بعدته، ونصب أمام وبسة، وقد كان امره ورجل عربيا في الكعة فمحا، ونصب الأوثان وعدوه، وبسب لقرون على ذلك حتى

(٤٩) لأئمتكم بكم، م في نسخة ١٧٦

(٥٠) بأئمتكم رأيت ما بكم في نسخة ١٧٦

(٥١) قصبة ففعل في نسخة ١٧٦

(٥٢) أنصري أنصري، م في نسخة ١٧٦

(٥٣) ما مثل اللحة مثل ما اللحة، في

(٥٤) دلي فرت ونور، م في نسخة اللحة ١٩١ ك في نسخة برتد في نسخة جميع الروايات ١٠ / ٧٦٤

أخذ كل قبيلة وفرقة صفًا، وهو الذي نصب الممعة، وغيره أئمة ورد فيها لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، بملكه وما ملكت. وكان يدفع من عروب بعد عروب الشمس فجعله عمرو بن يحيى قبل عروبها، وأجر الدفع من مردلغة حتى طلعت الشمس. وأحل النبي لباء أهل مكة، فأحدث^{٥٥} الأحرار [على] ذلك، إلى أن جاء الإسلام فرفع جميع ما عيره عمرو بن يحيى

وولاية البيت إلى حريمهم كما كان، وهم الحكماء، فكان رجل يحافظ عمرًا فيما عثر وبذل وهو رجل من جرهم وكان على دين إسماعيل:

يا عمرو لا تطعمهم	كفة بها نداء حرام
مائل بعد ^{٥٦} أبيهم	وكذلك يحرم ^{٥٧} لأبهم
وسى ^{٥٨} العباسي أنيس	هم بها كان السوام

فأخرج عمرو ذلك الرجل من مكة فمر بأرض نجدية، فدار بنو لي مكة من أدت أولها:

ألا ليت شعري هل أسرى بنة	وأهسي مفك بأمر من حبون
وهل أرى العباس يفتح في نرى	بها نسي وأمر من رمل ^{٥٩}
مارر ^{٦٠} كت أهنها سم يحلل	رمان بها هب أراه ^{٦١} بحول
عبدا أولوما فاعين شأنهم	وعاد نسي سعد بك عول

وكان عبد بينهم^{٦٢} قصة من أخبار نوح وأسماء بنت لأصنام فسب^{٦٣} بها عدل صميمه منواته وكلب وذئ، وطى ومدحج موت، وهمدان يعوى، وحمير سراً، وكب أعظم الأصنام عبد فريش هبل، ولهدان أبو صفان يوم أحد اعل هل

(٥٥) فأحدث فأحدثه ي.

(٥٦) بعد: معناه ي. سقط التجزؤ الموالى ٢٢٧/١

(٥٧) كذا في محرم كذلك بعد م. ي. سقط يحرم بعد ي. ٢٢٧

(٥٨) يسي. يوه ي.

(٥٩) رمل: ركيل، ي. سقط التجزؤ الموالى ٢٢٧/١.

(٦٠) أراه. أنادم ي. سقط التجزؤ الموالى ٢٢٧/١.

(٦١) أولوما فاعين شأنهم أولوما من شأنهم ي. سقط يحرم بعد ي. ٢٢٧

(٦٢) بينهم: يابنهم ي.

(٦٣) فسبت: فسواء ي.

وتفرقت العرب في القبيلة، فكل قبيلة لت لضم، وكانت لقريش ومصر وسي كنانة العري، وكانت مدة للأوس والخزرج، كذلك لكل قبيلة ضم، فعادوا الأصنام وتأسلوا على ذلك، وولاية البيت لحرمهم، وفي رسمهم كانت حديث نزع على ما يذكره من بعد

ثم إن جرهمًا بقى "مكة واستعدوا حلالا من الحرمة، فلما ظهر بعينهم ولم يكونوا يبايعون من قبل فيما ورنوه من الولاية عن آنتهم فطعوا وأكثوا مال الكعبة، فطعموا عمرو بن الحرث بن مضاف الجرمي وليس هو الأكبر، ولكنه سمي بأسمائهم يحذرهم ذلك من آيات فيها:

فأوفوا بعهدهم كيم يُعزكم ويديكم أمنا به في حاتمكم

فلما انتهوا، فلما رأى بكر بن عديمة من كانه وعشاش " من حرعه ما نضع جرمهم ومن رف من أمرها أجمعوا بحريهم وطردهم " من مكة، فأذيو بالحرب وبايعوا بالعداوة، فقال عمرو بن الحرث بن مضاف الجرمي يحذرهم انفس في الحرب من أسات كثيرة أولها

معوذ برب الناس من كل حاسم يمي في موك بسي " كعب وجرهم

فلما يرون بينهم الأمر حتى اقتتلوا، فعينهم بكر وعشاش " ويموهم عن مكة إلى ما حوهم وولوا اليه عبيهم وكل ما كذبوا بمكة، فلما أنقضى عمرو بن الحرث بن مضاف الجرمي بعلنة " انقوم عليهم حرج من مكة وهو يقفون ويشوق إلى الكعبة وسبب مما صنع حرمهم

لا هم إن حرمهم عاذك الش طرف وهم تلادك

وهم قديما عمروا تلادك فلا مروم زسا بعدك

يا رب أظهرنا على أهادك

فلما أيس من دخول الحرم حرج يقراني " الكعبة وحجر الزكس فدمعها في رمرم ورجع

(٦٤) بقيت، بقت، ي.

(٦٥) عشاش عشاش، م ي شعاه الغرم بأحبار البلد الحرام ١/ ٤٨٦

(٦٦) لحريهم وطردهم. لجرهم واطرحهم، ي.

(٦٧) بني بني، م ي. شعاه الغرام بأحبار البلد الحرام ١/ ٤٨٦

(٦٨) عشاش عشاش، م ي شعاه الغرم بأحبار البلد الحرام ١/ ٤٨٦

(٦٩) غلية: عليهم، م ي.

(٧٠) يقراني: إلى، ي، سيرة ابن هشام ١/ ١١٤.

مع فومه إلى اليمن، فدخل بهم وبين مكة وفاروق أسبغها وحرّمها انتهى وفي ذلك قال عمرو
يكي مكة وملكهم بها:

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا	أناس ولم يسم بمكة سائر
بلى نحن كنا أهلها فأرانا	صروف الليالي والمجلود العواثر
ومحن ولاية البيت من عهد نابت	يعز فما يحظى لدينا المكائر
وكنا ^(٧١) ولينا البيت من عهد نابت	نطوف بذاك البيت والبحر ظاهر
ملكنا فأعزّزنا وعظم ملكنا	فليس لحى غيرنا ثم فاعمر
فأخرجنا منها المليك ^(٧٢) بقدره	كذلك بين الناس تجري المقادير
وصرنا أحاديثا وكنا بضطة	كذلك عفتنا السنون القواير ^(٧٣)
مسحت دموع العين تجري لبلدة	بها حرم أمن وفيها المشاعر

وقد قالوا في ذلك أشعارًا كثيرة.

فلما ولي البيت بكر وعش^(٧٤)، فولد عشان^(٧٥) البيت دون بني بكر، وكنت بكر عشدا
بهم وباصرا، وقربش، وذاك معروفون بيوت في قومهم من كد، فأول من ولي البيت من
عشان^(٧٦) عمرو بن الحرث بن عمرو بن عشان^(٧٧) فله يقول

ومحن ولينا البيت من بعد جرهم	لننعه من كل باغ وظالم
ومعه من كل باغ يرميه	يرجع عا ^(٧٨) كبده غير سالم
ونحفظ حق الله فيما بجهدنا	ومعه من كل عات وأثم
ومحن نفيًا جرهمًا من بلادنا	إلى بلد ناء كثير المأثم

إلى أبيات غيرها

- (٧١) ك بحر، م ي. سيرة ابن هشام ١١٥/٦
(٧٢) المليك: طين، م ي. سيرة ابن هشام ١١٥/٦.
(٧٣) القواير: العواثر، م ي. سيرة ابن هشام ١١٥/٦
(٧٤) عشان: عشان، م ي. شعاع الغرام بأخبار البلد الحرام ٦٢/٢.
(٧٥) عشان: عشان، م ي. شعاع الغرام بأخبار البلد الحرام ٦٢/٢.
(٧٦) عشان: عشان، م ي. شعاع الغرام بأخبار البلد الحرام ٦٢/٢.
(٧٧) عشان: عشان، م ي. شعاع الغرام بأخبار البلد الحرام ٦٢/٢.
(٧٨) عا: عا، م ي.

فوليت حرمة البيت بعد جرهم، فوارثوا ذلك كابراً عن كابر حتى كان حر من ولي منهم حليل^(٧٩) من حشبة بن سلول الحراعي، وكانوا بمكة على ما كان جرهم هم المحكم، ولهم الولاية، وقريش متفرقة في كتابة.

عادت قصة قصي فقدم في بعض الزمان حاج من فصاعة منهم أربعة بن حرام القصاعي وكان قد هلك كلاب بن مرة وبرث رهرة^(٨٠) بن كلاب وقصي بن كلاب مع أمهم فطمة بنت سعد، فتروح أربعة بن حرام^(٨١) القصاعي فطمة بنت أسد أمهم ورهرة رجل قد بلغ، وقصي عظيم، فحملها إلى بلاد من أرض بني عدو، فاحتسب معها فصاً وسه ريد بن كلاب وقصي فعيل بن قصي يقصوه، وإنما سمي بذلك لأنه يقصى في الشام عن عشرينه، وكان بعد له مجمع، قال الشاعر:

أبوك قصي كان يدعى محمف به جميع به القائل من شهر

وإنما سمي محمفاً لأنه جمع فائل شهر بعد عوده بن مكة على ما سبه، فدهت فطمة إلى بلاد روجها من الشام وهم أشراف الشام، فأولدت أربعة بن حرام وراح بن ربيعة فهو أحق قصي لأمه، وربيعه بن حرام ثلاثة بن من امرأة أخرى حس^(٨٢) بن ربيعة، ومحمود بن ربيعة وجلهمة بن ربيعة.

فكثر قصي بأرض فصاعة وشأ لا شئ إلا بن ربيعة، فوقع بينه وبين رجل قصاعي شئ بعدما بلغ قصي، فعبره القصاعي بالعرنة، وكان له ألابلحق بسبت وقومك فابت لسب من فرجع قصي إلى أمه وقد وجد في نفسه ما قاله القصاعي، فسأها عن ذلك، فعدت يا بني أكرم مني فصاً ولذا، أبت قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن عدي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القريشي، وقومك بمكة عند أسب لحرم وبعده حو، فأجمع قصي [على الخروج إلى مكة] واستحوى بقومه وكره العربة، فعدت يا بني لا تعجل بالخروج حتى بدخل الشهر لحرام فتخرج في حاج تعرب فربي أحشى عندك [أن] بصبت بعض لاس، فأوم قصي حتى دخل الشهر لحرام، فتخرج حاج فصاعة فتخرج قصي فمهم حتى قدم مكة، فمما وج

(٧٩) حليل حبل.

(٨٠) رهرة وبقدم ي. سيرة ابن هشام ١٠٤/١.

(٨١) حرام حرام ي. الكامل في التاريخ ٦٢١/١.

(٨٢) سيرة ابن هشام ١١٨/١.

من الحج أقام بها، وكان رجلاً حذواً، فحفظ إلى حبل من خشية^{١٠٩} بنه خُثَي^{١١٠}، وبحث حبل^{١١١} به يعرف به، فمروجه وهو يومئذ بني مكة وأمر الكعبة، فولد به خُثَي^{١١٢} بنت حبل عبد الدار من قصى، وعبد صاف من قصى، وعبد اعزى من قصى.

فلما أنشأ ولده وكثر ماله وعظم شرفه حدث حبل من حنـه^{١١٣} فرأى قصى أنه أولى بالكعبة ومكة من حراجه وبني بكر، وأن قرش ولد إسماعيل، فكان رجلاً من قریش وكنهه ودعاهم إلى إخراج حراجه وبني بكر من مكة، فلما قنعوا به دناهم كعب إلى أحمه من أمه وراح من ربيعة من حرام وهو سلاله فمه بدعوهه إلى بصره وإتيانهم معه، فقام رراح في قصاعه فدعاهم إلى بصر أحمه فأجابوه فخرج رراح ومعه إخوته لأنه من بني ربيعة ومحمودة من ربيعة وحنهم من ربيعة فمرو به من قصاعه في حجاج العرب، وهم مجتمعون لبصر قصى وإتيانهم معه وإخراجهم من مكة، فمرو به من قصى بدلت قصى ومن معه وأمره بذلك من أنشأ له ما ينشأ من لولده وفاتت بنت أوسى بالكعبة ومكة من حراجه، فعند ذلك طلب قصى ذلك، فلما أجمع قصى ومن معه على حرب حراجه فخرجوا للحج، فأنهم قصى ومن معه وقال بنو بكر لهذا منكم، فأكروه وركبهم، فاعتل بهم قصى، وخرجت بنو حراجه وبني بكر، وقلوا قلاً شديداً حتى كثرت قصى، ثم دناهم من بصره وأن يحكموا رجلاً، فحكموا عمرو^{١١٤} بن عوف بن كعب بن بشت بن بكر من عبد مناف كنية، فقصي أن قصى أولى بالكعبة وأمر مكة من حراجه، وأن كل ده أصابه قصى منهم هدر، وكل دم أصابه من قوم قصى ففيه الدية، وأن يحل بين بني قصى وبني بكر.

فولي قصى أمر الكعبة ومنكهم، وجمع قومه من بني بكر من مكة، وبعث على قومه وأهل مكة قصى محمداً بدلت، فكان قصى أوب ولد كعب بن لؤي صاحب منك أصاع له به قومه، فكانت إسه لحجاة واستعبه وأرسله وأسدوه وألوه، فحار منوق مكة، وتيمم قریش بأمره.

(١٠٩) حنـه بن حنـه بن سيرة ابن هشام ١٠٩/١

(١١٠) خُثَي بن حنـه بن سيرة ابن هشام ١٠٩/١

(١١١) سيرة ابن هشام ١٠٩/١

(١١٢) خُثَي بن حنـه بن سيرة ابن هشام ١٠٩/١

(١١٣) حنـه بن حنـه بن سيرة ابن هشام ٩

(١١٤) عمرو بن عمرو بن سيرة ابن هشام ١٠٩/١

(١١٥) حنـه بن حنـه بن سيرة ابن هشام ١٠٩/١

(١١٦) عمرو بن عمرو بن سيرة ابن هشام ٩

فلا تروح امرأة إلا في دره، ولا يشاور إلا فيها، ولا يعقدون لواء إلا فيها اعتر قد فصله ونبري
بأمره، واتحد قصي دار الندوة وجعل مابها إلى مسجد الكعبة، وانصرف أخوه رراح من ربيعة
مع معه من قصاعة إلا بلاده وهو يقول في ذلك أشعر كثيرة منها

ولم أتى من قصي رسول	فقال الرسول أجيوا العليلا
بهصا إنه يقود الجياد	وطرح عا لملول انفلا
فما انتهى إلى مكة	أحب الرجل قلا قلا
قلبا حرة في دارها	ونكر قلبه وحيللا
مياهم من بلاد اميك	كم لا يحدون أرض سهولا
فأصبح منهم في الحديد	ومن كل حي شعبا اعليلا

وقال أيضًا من قصيدة:

دعاني فاستحب له قصي	فما أنطأت عنه ولا وست
وقد علمت حراجه حس حنا	بريد قلها مدا أثبت
ونكر فد أدرك بها عدنا	شديد محرب حتى انتهت

وقال قصي في ذلك:

أنا من لعاصم سي لؤي	مكة مرلي وبها ريب
رأخ "صري وبه" أسامي	فلب أحاف صيف ما حبيب

فما كثر قصي وكان أكر ولده عبد الله، وكان أصعقهم، وكان عبد مناف وعبد العزى
وعبد [نبة] سي قصي قد شرعوا من "نهم"، فقال قصي لعبد لدار لأحقتك بهم، لا
يدخل أحد منهم الكعبة حتى أنت تفتحها، ولا يعقد لقريش لواء إلا أنت بذلك، ولا يشرب أحد

(٩١) سيرة ابن هشام ١/١١٨، والروضة الأنف ٢/٣٧

(٩٢) رجلا حلام في سيرة ابن هشام ١/١١٨، ووص الأنف ٢/٣٧

(٩٣) سمك الحب، في سيرة ابن هشام ١/١١٨، ووص الأنف ٢/٣٧

(٩٤) نعبلا عيلا، في سيرة ابن هشام ١/١١٨، ووص الأنف ٢/٣٧

(٩٥) مرلي سي، في

(٩٦) رآخ قصيدة، في البداية والنهاية ٢/٢٦٦.

(٩٧) به، في البداية والنهاية ٢/٢٦٦.

(٩٨) ومن، من، في البداية والنهاية ٢/٢٦٦

يمكنه إلا من سفيتك، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعامك، ولا تقطع قريش أمرها إلا في دارك، فأعطاه دار السدوة، وأحجبه، وللوهم، والسعدية، والرفادة كانت خراجاً نحرجه^(٩٩) قريش في كل موسم بنى قصي يصنع طعاماً يذبح، وقصي قد عرض ذلك عليهم، فمضى ذلك في الحادية، فمضى جاء الإسلام حرراً على ذلك، فهو طعام لدي بضعه السدوان كل عام يعني للناس.

ثم هلك قصي، فقلت براء من قصيدة تكي لها

طرق السعي نعيم يوم النهج	معنى قصيدتي ندى والسود
فمعنى المذهب من لؤي كلها	فانهل ^(١٠٠) دمعني كالجمان المفرد
فأرقت من حزن وهم داخل	أرق السليب لوجده المتفقد ^(١٠١)
من فقد دي حسب ومجد يأسق	في كل ناسب نوب ومشهد
إن السديد ^(١٠٢) لا أباك لك فاعلمي	ألمى صريح حب غير مرسد
ماذا هالك من ندى وسماحة	وبكرم وبوسع وبمجد
فانكي أباك أخا المكارم والندى	ب علف معي منه سم أعقد

وقالت نعيم^(١٠٣) بنت قصي:

ما بال عيك لا نداء كنم	كحسب صلات بعد يوم النهج
نكي أباك لسر ليس برملي	في ناسب ولا شتم السجد
نكي قصيد المهابة والندى	صافي نسجه كشهاب بموقد

وقالت ناعصر^(١٠٤) بنت ربيعة تكي عمها قصيدة

طرفت همومي بعد يوم النهج	فانهل دمعني ثم عمل محلي
فانكي عمل سي لؤي كلها	ذا المكرمات رد السدى والسود
أنكي الذي ورث المكارم فانتص	في ناصح عند السماء مصرود

(٩٩) خراجاً نحرجه: خراجاً منحه، م. في سبط الحرء العمري ٢٢٩

(١٠٠) فانهل: انهل، م. في سبط الحرء العمري ٢٢٩

(١٠١) المتفقد: السدى، م. في سبط الحرء العمري ٢٢٩

(١٠٢) السديد: السبيدي.

(١٠٣) نعيم: لحي، م. في سيرة ابن هشام ١٠٦/١

(١٠٤) ناعصر: ناعصر، ي. المسوق من أخبار قريش ص ٥٠

فلما هلك قصي قام سوه معامه من بعده، ثم هنكوا، فقامت برت تنكي أحاما عد ماف

ألا يا غير حودي واستهي
لعد ماف دي الساع الطويل
نجل " من سحلك مخصي
فقد فارقت دا الحنن الحاصل
وقالت لحمي تبكي عبد ماف:

ألا يا عين ونحكك^(١١٥) أسعديني
لعد ماف دي الحلو الحاصل
بدمع من دموعك غير نزي
فقد صحت بالشكل المحول
من قصيدة

فلما هلك سوه قصي دم أولادهم مقدمهم، ماف مكة بالاس، وقلت اماء، محمرو
الأدار، محمر عد شمس الطوي وانطمع من عدي سحده، وحفرت قائل قرش آبارا شربو
منها، وقالوا في ذلك أشعارا كثيرة.

مبحث في عد ماف من قصي وولده بعده

عولد عد ماف من قصي هاشم من عد ماف، وعبد شمس من عد ماف، والمطلب من
عد ماف، أنهم عانكة بنت مره من هلال السلمي، وبوغل من عد ماف، أمه وفدة بنت عامر
المارية، فاحتبرت عد ماف، وكان العدد بها من ولد قصي، ولها الفصل على قرش، وم
إما سميت قرش شحمها من تعرفها، ولقرش لحم، وقيل سميت بذلك لأن قرش دبه
في البحر تدب على جميع دواب البحر.

وكان في يد بني عبد أدار من قصي ما جعل إله قصي، ولشرف والفصل في بني عد
ماف، ثم بن بني عد ماف أجمعوا على أن يأخذوا ما أبدي بني عد أدار من قصي مما جمع
إليه قصي، ورأوا أنهم أولى بذلك شرفهم وفصلهم، فترفت عد ذلك قرش، فمهم طرفة
كانت مع بني عد ماف يرون أنهم أحق به من بني عد أدار شرفهم وفصلهم، ومهم طرفة
مع بني عد أدار يرون ألا يبرح ذلك منهم لأمر قصي، وكان أمره في قرش كالدب النبع سم
بأمره ومعرفة بقصده، فاجتمع إلى بني عد ماف - وسم عد ماف المعيرة - قائل من قرش

(١١٥) الشجل الدلو العظيمة الضخمة. الثاني (مجل)

(١١٦) بحث بحكم، م ي

وهم سو أسد بن عبد العري بن قصي، وسو رهرة بن كلاب بن مرة، وسو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وسو الحرث بن فهر بن مالك بن مسهر، واجتمعوا مع بني عبد مناف وهم خمس قننل وصاحب أمرهم عبد شمس بن عبد مناف، لأنه كان أسس بني عبد مناف

واجتمع إلى بني عبد اندار قننل من قرشي وهم سو محروم، وسو عدي بن كعب، وسو جمع، وسو سهم، اجتمعوا مع بني عبد اندار خمس قننل، وصاحب أمر بني عبد اندار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

فما قام كل قوم بأمرهم أنا سو عبد اندار أن يسمو ما في أيديهم، وأبى سو عبد مناف إلا أحده من أيديهم، فعدت عند كل قوم على أمرهم حنف مؤكدة، ألا يحدلو^١، فأخرجت سو عبد مناف حنف ممنوءة حينئذ فوضعوها لأحلافهم في المسجد فعمس القوم أيديهم فيها وبهاذو ثم مسحوا الكف بأيديهم مؤكدة فسمو سبطيس، وتعهدت سو عبد بن رواحهاوا وحلفاءهم عبد الكعبة، فسمو الأحلاف نمطون خمس رأسهم عبد مناف، والأحلاف خمس أولهم عبد الدار.

ثم عني^٢ أسس واجتمعوا للحرب، فبهم على دنت إذ يدعو إلى الصبح على أن يعطو بني عبد مناف السبية والرفادة، وأن تكون السبية والله التي بني عبد اندار كما كانت، فرضي كل واحد من تعريضه، ونحاحر^٣ ساس عن الحرب، وثبت كل قوم من خانقو معه، فلم يراوا كذلك حتى جاء الله بالإسلام، فذل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان من حنف في اجتماعه فون الإسلام لم يرد، لا شدة، ولا حنف في الإسلام.

فولي الرفادة والسبية هاشم بن عبد مناف، لأن عبد شمس كان رجلاً سفراً، وكان مولى له ولد كثير، وكان هاشم موسراً، فكان يقيم نصايه لأهل الموسم، ويخرج قرشي إليه ذلك الحراح، ورعموا أنه أول من سس الرحيل قرشي رحله نشاء والصبغ، وأول من أطعم الثريد بمكة، واسمه عمرو بن عبد مناف، فسمي هاشمًا لهشمه الححر، وفي دنت يقول شاعرهم

عمرو العلاء هشم لثريد لقومه ورجل مكة مستنوب عجاف
والله كان الرحيلان كلاهما سمر النشاء ورجله الأصناف

(١٧) يحدو، يحدو م ي كد في السيرة سوية (أس هدم) ٣

(١٨) عني عبر م ي

(١٩) نحاحر نحاحر م ي سيرة من هدم ١ ١٣٢

ثم هلت هاشم بعره من أرض الشام، فولي ما كان إليه المطلب بن عبد مناف، وكان أصغر من هاشم وعبد شمس، وكان ذا شرف وفصل، ويسمى الميصر لسماحته وفصله
وكان أول من هلت من بني عبد مناف هاشم بعره من أرض الشام، ثم عبد شمس بمكة، ثم
لمطلب بلبس، ثم نوفل بسلطان من أرض لعرق

مبحث في عبد المطلب بن هاشم

وكان هاشم قدم اسمه بتروح مسمى بنت زيد بن عمرو من بني عدي بن الحارث، وكانت
بينه عبد أبيه بن الحارث مسمى بنت زيد بن عمرو من بني عدي بن الحارث، وكانت لا تسكن إلا لشرفه
في قومها، وبشرط لها أن يكون أمرها معها إذا كرهت رجلاً فارقت، فمما ترونها هاشم
ولدت له عبد المطلب، ورأوا في رأسه شعرة بيضاء، فسماه وكان بعد له - سنة الحمد،
فتركه عنده حتى هلت هاشم، فمما برز عنده حتى كبر، ثم خرج إليه عمه المطلب بن عبد
مناف لمصطبه إليه ويدهمه بيده، فأبى أمه أن يسير معه، وأبى هو وقال لها: به قد منع، و به
عريب، وإن به في قومه شرقاً، وبنده وعشيرته حير له، وأبى شبيه أن يسير معه، لا بالآذن من
أبيه، فمما برز بها حتى أدت به بالحروح مع عمه، فمما المطلب في ذلك أشعاً منها يذكر،
وما عرف منه

عرفت منه وبخار فقد حفلت	أبوها حو به ناسر تسفل
عرفت إحلاله صب وثنت	فما من من عليه ' واسل من
من نفسي كأي قل رقيه	سم ألي دار حيم مد حب الإسل
فقد يا شب إن لشوق أرحمي	من در قومك إذ شرمي بها مثل
ما ررت يشرب إلا في حلائكم	حب لنت وقد كنت تب عدل
يا شيب إن بدوراك قد وحت	مضي فقد رجلاً أيها الرجل
فقد كيف بها نمشي معجعة	أم من إذا ما قطعنا حبلها بصل

(١١٠) أبيه من الحارث مسمى بنت زيد بن عمرو من بني عدي بن الحارث، وكانت لا تسكن إلا لشرفه ١٧٧

(١١١) أبيه من الحارث مسمى بنت زيد بن عمرو من بني عدي بن الحارث، وكانت لا تسكن إلا لشرفه ١٧٧

(١١٢) طبقات ابن سعد الكري ١/ ٦٧

(١١٣) شيبه هاشم، ي. طبقات ابن سعد الكري ١/ ٦٧.

(١١٤) هاشم من عليه: وعنه فاض منها م. ي. طبقات ابن سعد الكري ١/ ٦٧.

جئت إليك من سحر واد سدة
أدب لقوم بحيث حيث تسجل
جاءت به مثله في صورة كعب كعب
جاء لئلا فلا حس ولا تفل تفل

ثم احتمله وانطق، ودخل به المطلب مردفه على بغيره مكة، فقام قريش عند المطلب
اتعه، فقال وبحكم إسماعيل هو سي قدم به من عدي، فحدث سمي عن المطلب، وهناك
المطلب بعد ذلك

وفي زمان المطلب كتب حرب بكر وقريش - فوجد كتب بعد أن تفرش بها فعد قصي
بهم، فاجتمعوا لذلك من المطلب فقتلوا عدي فلا شدة وأهزموا بكر، فلم تعد بعد
ذلك لحرب قريش

فلما هلك المطلب بردمان من أسير بني عدي سعيه ورواه عن المطلب، وأقامها
لناس، وما هلك أحد من بني عدي وصار في أيديهم من سبيهم، وكانوا ذوي
شرف وفصل بكاهم لاس وهو في ذلك أشد، فقتلوا عدي فحدثت بكر هشم بكي
أباها وأصحابها:

بكي عيسى وخو نه بكي	عدي عدي د نسي
أنكي حيث من ركب المهاد	من من سعي ومن حدها
أنكي هشم وسي أبيه	فعل لصر دمع كرها
فم كان يفر من من نعدى	فدشهم وخو نه بكي

وقالت أمة بنت عبد شمس تبكي أباها وعمها.

أسى بيبي أن يذهب	وسد الحكم	دنكوكب
لقد عشيرة هلكوا	كرام الخيم	والعنص

(١٥١) يجب معدي

(١١٦) ذوي دمي

(١١٧) يسمي يسمي مدي بلاعات - د لاس طيور من ١٨٦

(١١٨) أنكي بكي مدي، بلاعات النساء لاس طيور من ١٨٦

(١١٩) الحال النساء مدي بلاعات - لاس طيور من ١٨٦

(١٢٠) أنكي بكي مدي، بلاعات النساء لاس طيور من ١٨٦

(١٢١) دمع ثمرها وأصعب عدي مدي بلاعات - لاس طيور من ١٨٦

(١٢٢) أسى بلي أن، الاليل لاس مدي

أحاديث^(١٢٣) عليهم دهر
وما منه إذ ما حل
ولا ملحا ولا حري
ألا با عيس فانكهم
فإن أنكي فهم عري
[وهم محدي وهم شرقي
وهم رمحي^(١٢٤) وهم موسي
وإن أنكي سي عند
حديث^(١٢٥) إنا والمحدث
من محي ولا مهر
ولا معدي ولا مدهن
سمع دائم ميك^(١٢٦)
وهم ركي^(١٢٧) وهم مكب
وهم حصي إذ أرمنا
وهم بطي إذ أعصا^(١٢٨)
ماي إهم^(١٢٩) أموت

وقالت خالدة^(١٣٠) في هاشم أبيها

نكر انمي بحر من وطني لحصى
رئيس اعنبره كنها ورسعها
فانكي على ما نعت بعولي
ولقد رنت فربع^(١٣١) فهير كنها
دي لكرمان ودي لعمال لقاصر
في المصنات وفي انرمنا لماحل
فند رنت أحادي وعواصل
وتسها في كل أمر نامل

وقالت الشفاء بنت هاشم، تنكي أباها من قصده

عبر خندي بعرة وسحار
وندي هاشم أباك أح الحود
واندي دايكيت ميت الحلال
ودا امر واني وانعمل

(١٢٣) أحاديث، وحالده ي

(١٢٤) حديث، جليل ي

(١٢٥) ميكب، صخر يدم

(١٢٦) ركي، قوي ي

(١٢٧) رصي، قوي ي

(١٢٨) أعصا، إذ أرمنا، تنكر منه لأب ما عداك إلا أخير في النذر يمو في مصنات ربات يحد

٦٩ ١

(١٢٩) إهم، مهم ي

(١٣٠) خالدة، حديث ي، طيفات ابن سعد الكبير ٨٠ / ١

(١٣١) فربع، عسر، م ي، طيفات ابن سعد الكبير ٨٠ / ١

وقالت الصبيغة بنت هاشم تكي أباهما:

أبْتُ عِبْرَاتَ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ
تَبْكِي هَاشِمًا فِي كُلِّ فَجْرٍ^(١٣٣)

نكسي كلما هجع النيامُ
كما تبكي على النفس^(١٣٤) الحمامُ

وقالت رقة بنت هاشم تكي أباها

عَيْنُ جُودِي مِنَ الْبُكَاءِ بِعَوِيلِ
هَاشِمِ الْجِيلِ فَالْمَهَابَةِ وَالْحَلَمِ

وانديبي ذا المصُولِ بَعْدَ الْعُضُولِ
وَالْبَاعِ فِي الْحَيَاةِ الطَّوِيلِ

وقال عبد شمس يكي أخاه هاشمًا:

يَا لِلرِّجَالِ بِطُولِ لَيْلٍ مَرْمَدِ
أَذْنَانِ ذُو الْمَجْدِ الرِّيحِ وَذُو الْمَلَا
وَأُرْقَتْ وَامْتَنَعَ الرِّقَادُ فَلَمِ أَنَّمِ
مَنْ ذَكَرَ هَاشِمَ ذِي السَّامَةِ وَالنَّدَى
سَقَتْ الْعَوَادِي قَبْرَهُ بِمَجْلِجِلِ

أَمْسَى بِنَاتِ عَلِيٍّ حَقَّ طَوِيلِ
وَتَرَكْتُ مِثْلَ مَتِيمٍ مَتَبُولِ
مَنْ ذَكَرَ فَيَاضَ الْعَطَاءِ جَزِيلِ
سَهْلَ الْحَلِيقَةِ دِي^(١٣٥) الْكِرَامِ وَصُولِ
دِي هَادِبِ هَزَمِ الْعَنَسِ طَوِيلِ

فلما ولي عبد المطلب بعد عمه المطلب ما كان له وأومر له من شرف في يومه شرفاً سمع منه أحد من أمته، وأخبره يومه، وعظم خبره فبهه حتى لم يقدر أن يهتم أحد عنده، ثم كان في أيامه حرب بني هذيل مناف من رهرة حذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان [أمية بن عبد شمس بن عبد مناف رجلاً حملاً وكان حريصاً على ميراثه] وهاجرت من هرة وكان يوهب [فتن ذكره ممره] على ربه فبهه فبهه له، فعد وهاجرت على أمية بن أبي سفيان فخرجها، فجمعت له عبد مناف على إخراج بني رهرة فجمعهم عددي بن فليس السهمي، ثم دعوا إلى الصباح وأرسل أمية من حرجه وودعه في بيت أشعثاً

(١٣٣) شعر محرم في ديسمبر ٢٥٩

(١٣٤) الشعر العبراني في ديسمبر ٢٥٩

(١٣٥) دي نو، م ي

(١٣٥) يقدر بنو، م ي

(١٣٦) رهرة: مرقدي

فكر عبد المطلب وشرب، وشرب أصحابه، ثم دعو القليل من قريش فشربوا واستقوا، ثم قالوا قد قصي الله بك عليه، بن لذي سفك هذا ماء بهذه نملاء سفاك رمرم، ارجع إلى سقائك راشدا، فرجعوا.

وقيل إنه لما أمر جحر رمرم أني قومه قدس لهم، فقبل هو بين الموضع؟ فقال لا، قالوا فارجع إلى مصحمت فإن أدك فاسأله، فإنه ذب فأسأله عن الموضع فده أنه عند قرية اسمها حيث يمر العرب غذا، فلما كان عند رأي عركت نمره، فأخذ السمون فجهره ومعه ابنه لحرث، ولجحر بين صميم قريش أساف، وبنه، فصار لا يدعك تحفر سهما فإن سحر عدهما، فقال لأنه الحرث دد عني حتى أحفر، فلما عرفوا أنه غير صالح حلوا به وبين الجهره جحر سز حتى داه لطي فكبر، وعرف أنه صدق، فلما صدق به جحر وخذ فيها عرلين من ذهب، وهو دس حرهم، ووجد فيها أسياق وأدرع، فقامت قريش لما معك في هذا شركة، فلما نصرت الأعداء من حرج قدحه كس به، فجهر قدحس ككعه وقد حين لعبد المطلب وقد حين لقريش، ونصرت الأعداء، فحرج قدح ككعه على جرس وقدح عبد المطلب على لسبوف والندروع، فنصرت عبد المطلب لأسياق رن ككعه، ونصرت في سب العربلس، فكان أول ذهب جلبت به الكعة

وجحر رمرم فأدماها سداه لئس، ونصرت لئس لئها، وعطبت لئس حكها من اليب وفضلها على من سواها، ولأبها بثر إسماعيل.

عن علي بن خير واد وادي مكة، وخير بثر مزمزم

ابن عباس صدوا في مصلى الأحبار، واشربوا من شرب الأبرار، قال وما ذلك؟ قال الصلاة تحت الميزاب، وشرب ماء زمزم.

مطلب في نذر عبد المطلب

وكان عبد المطلب لما لقي من قريش عند جحر رمرم ما بقي من شرب وند له عشرة نمر ونعوا معه ليجرون أحدهم لله، فلما وند له عشرة بين جمعهم (و) أحمرهم ندره فأطاعوا، فدوا كيف نصع؟ قال يصرون؟ القداح عند الكعة، وقيل عند هبل، وقيل كان عبد المطلب على دين إبراهيم، وقيل غير ذلك، والله أعلم

فصبروا العذاب، فخرج على عبد الله، وهو أصغرهم وأحبهم إليه، وكان يحب ألا يخرج العذاب عنه، فلما خرج أحد الشعرة وأمر به إلى الصحراء فقامت قريش من أديتها^(١٤٣) فقالوا ماذا تصنع؟ فقال: أفبحه

عاهدت ربي وأب موف [عهده] أبم [أحمر] وسي وحده^(١٤٤)

في أبيات أخرى، فقال سوده قريش لا تدبحه فربث إن فعلت هذا لم يزل لرجل يأتي بولده ويدبحه، وهذا المعيرة بن عبد الله المحرومي وكان عبد الله ابن أحب يقوم لأن عبد الله والربير^(١٤٥) وأنا طيب لأم وحنيفة، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عامر المحرومي، فعند ذلك ول المعيرة والله لا يدبحه أبدا حتى تمدر فيه فرب كان عداء بأموال قديده بها، وقال فيه شعر

بأعجب من قتل عبد المطلب ودبحه أنت كتمثال الذهب
يا شيب لا تجعل علي راجع هدية ناسك حتى يحترق^(١٤٦)
فصوف أديده ناسي ونسب ما دسبح عبد الله فب نالعت

وقال أبو طالب في ذلك شعر به، عن دبحه، فعند ذلك قال عبد المطلب

عاهدت ربي وأنا موف نفرة^(١٤٧) أخاف ربي إن عصيت^(١٤٨) أمره

فدلت قريش بظهور بن المدينة فعنها عرفه فأسأروها عن قصك، ثم أتت^(١٤٩) على أمرك إن أمرتك^(١٥٠) أن تدبحه، فخرج إلى المدينة ومعه حمادة، وكانت بحير^(١٥١)، [حمادة] وسأروها وفصوا عليها حرة، فدلت كم نديه فيكم؟ ولوا عشرة من لائل، وكان كدبة

(١٤٣) أنبأها أبيلها، م. ي. سيرة ابن هشام ١/١٥٣

(١٤٤) سيرة ابن إسحاق ٣٤

(١٤٥) الزبير الوبي، م. ي. سيرة ابن هشام ١/١٥٩

(١٤٦) بعد م. ي. سيرة ابن هشام ١/١٥٩

(١٤٧) بحيرت بحير، م. ي. سيرة ابن إسحاق ٢٢

(١٤٨) نسب م. ي. سيرة ابن إسحاق ٢٤

(١٤٩) نداء م. ي. سيرة ابن إسحاق ٣٦

(١٥٠) ربي إن عصيت: دي م. ي. سيرة ابن إسحاق ٣٦

(١٥١) أتت: أنت، م. ي.

(١٥٢) أمرتك: أمرتك، م. ي.

(١٥٣) كانت بحير: كانت بحيرة، م. ي. سيرة ابن هشام ١/١٥٤

فقلت ارجعوا إلى بلادكم ثم فرروا صاحبكم وعشراً من الإبل وصربوا القداح، فإني طهر على صاحبكم فريدوا في الإبل حتى نخرج على إبل من حواشيها وقد رصي ربيكم وبها صاحبكم، فخرجوا حتى قدموا مكة، فقام عبد المطلب يدعو وفرب عشراً من الإبل وصرب بالقداح فخرج على عبد الله، فرد عشراً فخرج على عبد الله، فرد عشراً فخرج عليه، فلم يزل يردد عشراً عشراً ولقداح فخرج على عبد الله حتى بلغت إبل منه فخرجت القداح على الإبل، فصرى ثلاث مرات كل ذلك فخرج على إبل فخرجت وبركت لا يصد عنها يسار ولا سع، ثم انصرف عبد المطلب ومعه عبد الله

مطلب في عبد الله بن عبد المطلب

فلما انقضى^(١٥١) عن عبد المطلب أمر به عبد الله ذهب به إلى وحب من عبد مناف من زهرة وهو سيد بني زهرة نبياً وشرفاً، فزوجه أمه بنت وحب، وهي أفضل امرأة في قريش نبياً وموضماً، ودخل بها

في أيام عبد المطلب كان حديث الحمل، وسماه إسماء الله من بعد

فصل في ذكر أمهات رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أوسط قومه سناً، وأعظمهم شرفاً، من قبل أمه وأمه أمه بنت وحب من عبد مناف من زهرة من كلاب

فلما تزوج عبد الله بها وحببت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما ذكرناه، توفي عبد الله وهي حامل به، فهابت أمه بكى روحها عبد الله شعراً

هل يلوماني وعيشه من سدة	بعد من هشيم ما به في الساس
بدا يعادله إذا ما فرقت	بمس لأم تدون الأعماس
أعسى رهيب الرب في ملحوده	في حروب مفردة من الأرماس

إلى أشعار كثيرة.

ورثاه وهب بن عبد مناف بن زهرة، ثم توفي وهب فبالت أمه تكي أباه وتذكر شرفها
 إني ناكبة وهب فعوبة وهب بن عبد مناف سُد البسر
 أنكي "عنه [نكا، عبر واسياً]" "لندم]" في الصدر والحدس والر من
 من آيات.

وقبيل مرة سب عبد نعيه أم تكي روحها وهب
 مع يوفد نكا أم محمد وهب أده "عبر ذاب و
 فبنس" نكبث فقد فحمت عرس من آل زهرة ماحد محد
 وأم مه مرة سب عبد نعيه بن عثمان بن عبد الله بن قصي، وبها تكي حده عثمان
 بنا عين حودي بدمع ملك بهن وتكي على سيد يحيى عثمان
 وانكي نك ثوبل إم كس ناكبة معه بدست كريم عر م
 القصيدة.

وأما أم حبيب سب نمد بن عبد نعيه بن كلاب بن مرة، وأمهامه سب عوف -
 عبيد بن عدي بن كعب بن بزي وهي حده نك، ولها تكي أبوها عوقاً:
 يا عين حودي بدمع ملك و بهمري عدي في ماحد لأعراق محب
 على في لا لندم نصيف حاسه محصل بصره صافي أوجه والنس

(١٥٥) أنكي ناكبة، م ي

(١٥٦) و به م ي

(١٥٧) اللدم. ضرب المرأة صدرها. اللسان (الدم)

(١٥٨) به م ي

(١٥٩) في فلا، م ي

(١٦٠) فقد ملقده، م ي

(١٦١) حب صبي، م ي

(١٦٢) بهري تكي، م ي

(١٦٣) الأعراق متجعد. الأعراق متجعد، م ي

عوب أسك^(١٦١) فلاسه^(١٦٢) ما طعت شمس لهار وما عادت من الحجب
أبى تضمه^(١٦٣) قر^(١٦٤) سقعه^(١٦٥) صا^(١٦٦) تضم من عر^(١٦٧) ومن حب
وأما قلاسه^(١٦٨) فالحرف من صمصمة بن هديل، وخذة أم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أم وهب بن عبد مناف، وأم عبد مناف بن زهرة حمل^(١٦٩) فبذلك من حراجه
وعن قيادة أبي علي عليه وآله وسلم فأن من لعوث^(١٧٠) فأن من كانه
ثلاث حداث من مسلم، وكان يد^(١٧١) فحرف فأن من لعوث^(١٧٢)

مبحث في أمهات آياته

قد ذكرنا بعضه، أم عبد الله وطه بنت عمرو بن محرز^(١٧٣) من
وأم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن أبي عمرو بن عبد
وأم هاشم: عاتكة بنت مرة، من بني سليم
وأم عبد مناف: عاتكة، من بني سليم.
وأم قصي: زهرة وطه بنت سعد من ردة نسبه
وأم كلاب نعم^(١٧٤) بنت سرير^(١٧٥) بن نعلان بن ماض، من كند
وأم كعب: سلمى بنت محارب^(١٧٦) بن فهر.
وأم لؤي: وحشية بنت مرة، من كنانة.
وأم غالب: سلمى بنت سعد.
وأم فهر: جندلة^(١٧٧) بنت الحارث^(١٧٨).

(١٦١) بنت أسد بن

(١٦٥) نساء تنبه، م ي

(١٦٦) ماداً، م ي

(١٦٧) قلاسه، م ي. حارث بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نضير بن معد بن عدنان.

(١٦٨) حمل، م ي. المتكلم في تاريخ الملوك والأمم ٢/٢٤٨.

(١٦٩) نعم، م ي. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص ٢٥٦.

(١٧٠) سرير، م ي.

(١٧١) محارب، م ي. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص ٢٥٦.

(١٧٢) حذنه، م ي.

(١٧٣) الحارث، م ي. كد في معرفة نساب بني أسد ص ٢٢٩.

وأم مالك: هبة من قيس غيلان.
 وأم الصبر: برة بنت أخت نعيم بن مرة
 وأم حريمه: سلمى بنت أسد بن ربيعة
 وأم مدركه: حذاف بنت حلوان بن الحاف^(١٧٦).
 وأم مصر: شعبة بنت عك بن عدنان
 وأم برار: معدة^(١٧٧) من جرهم.
 وأم معد: قيمة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان.

وروي عن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن أنه كان يقول أن من أمهاتهم، وذكره
 في جداته من أمهاتهم حمات أم عبد الله فاصه بنت الحسين بن علي، وأم الحسين فاصه
 بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأم علي فاطمة بنت أسد، وأم عبد الله فاطمة بنت
 عمرو، وأم مصي فاصه بنت سعد، ومن أمهاتهم فاصه بنت ربيعة أم جدته بنت حويلد وهي
 سادسة.

فصل في أعلامه وعلماته

كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة أعلام: حارث، وبراء، وعباس، وحمزة
 وأبو طالب، وصبر، والمقوم، وأبو لهب، وعتدي

أعقب منهم أربعة: حارث، وعباس، وأبو طالب، وأبو لهب

وعلمته بنت عتبة، وأممة، ونسب، وبراء، وصفيه، وأروي، بنت عبد المطلب لأمة.
 شى

أسلم من أعلامه العباس، وحمزة، وقيل وأبو طالب، ومن علمته ثلاث صفيه، وأوى،
 وعاتكة.

(١٧٦) حذاف بنت حلوان بن الحاف بن ياد بن معد، في طبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٦٦

(١٧٧) معدة: مائة، في كتاب طبقات ابن سعد الكبرى ١/ ٦٦.

مبحث في ذكر جمل من أخبارهم

أما الحارث ولرس وعمر بن الخطاب والمقوم ونعبد بن عبد الله بن بكر للإسلام، والحارث أكبر أولاده،
 وانه أبو سعيد بن الحارث الذي كان يعادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أسلم بعد
 ذلك.

وأبو نهب أدرك الإسلام ومسلم به، وكان به دار عنه، وعينه، روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 صلى الله عليه وآله وسلم مهمما، فباعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهما
 سارقهما^(١٧٦)، ونصب العدة به، ودفن جمع من عبد الله، وأمر الله به سورة (تبت)،
 واسمه يقال عبد نعي، ويكنى أبا نهب بن الحارث وجهه، وفل لأن مرجعه إلى النار
 والذهب، ومات بعد بدر بأيام.

وأما العباس فإنه أسلم بعد حرب بدر، كان من المطمئنين^(١٧٧) فأسر، وعاد نفسه، وأسلم،
 وسباني دنت في أخبار بدر، وسباني دنت في هذه نفسه في فضائل الصحابة وأهل البيت،
 ونفي إلى أدم عمر، وكف بصره، ونوفي بعد ذلك.

وأما حمزة فأسلم بمكة، وهاجر إلى المدينة، وفل يوم أحد، وصلى عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم فكثر سعيه بكبره، ودفنه، وسماه سيد الشهداء، وسباني أحمره في أخبار
 أحد.

وأما أبو عتاب فأسلم، وقبل من أسلم، ونوفي قبل لهجرة، وكان حذاً في بصره
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله أخبار كثيرة سباني بعد هذا في أبناء أخبار رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم وأخبار علي عليه السلام.

وأما صفاته فصمة أم لبيب بن العوام، واسمها^(١٧٨) هي أم حكيم وهي حدة عثمان بن عفان
 أم أمه، ولهن أخبار متواترة في موضعها.

فصل ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حائل ولا حلة من السب، ولم يكن له
 أخ ولا أخت من السب، وكان له حالة من الرضاغة سباني سلمى، أحب حبيبة

(١٧٦) سارقهما سارقهما، ي

(١٧٧) المطمئنين المطمئنين، ي سره سورة (الزكوة) ٢ ٣٨٧

وله إحداه من الرضاغة عند قته، وأبوهما الحارث^{١٧٨} من عبد العري بن سعد، من هورن، وأمهها حلقة؛ وهي أمه من الرضاغة^{١٧٩}، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أول أفصح العرب بيد أبي من قرش وشأن في بني سعد بن بكر»^{١٨٠}، ولث فيهم خمس سبي، ثم رد إلى أمه.

وأبو أمه من الرضاغة أبو ذؤيب عبد الله بن الحارث بن سعد بن بكر بن هورن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن خيلان بن مضر.

وأبوه من الرضاغة روح حلقة حارث بن عبد العري بن سعد بن بكر بن هورن وأخته من الرضاغة خدامة بنت الحارث^{١٨١} وأمهها حليمة، وهي اسماء، عليا بنت عمرو اسمها فلا تعرف إلا به، وذكر بها كتاب بحصة مع أمه حلقة حين كان عندهم.

فصل في ابتداء حلقه وتقطعه في أصلاب آبائه

عن يعقوب بن يزيد في السجدة (١١٩٠)

آبائه

روى عن علي بن يحيى أنه قال إن لله تعالى خلق نور محمد قبل خلق السموات والأرض وخلق كل شيء بأربعين ألف سنة وأربع وعشرين ألف سنة، وخلق معه ثني عشر حجاباً، ثم أظهر اسمه على ليلج، فكان مروج موزج^{١٨٢} أربعة آلاف سنة، ثم أظهره على العرش، فكان يمشي على ساق العرش مائة آلاف سنة إلى أن وضعه في صلب آدم، ثم نعه من صلب آدم إلى صلب نوح، ثم من صلب نوح [ثم من صلب] إلى صلب حتى أخرجه من صلب عبد الله بن عبد المطلب.

وعن كعب الأحبار إن لله ما أراد أن يخلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمر

(١٧٨) الحارث. الحارث، ي. سيرة ابن هشام ١/١٦٦.

(١٧٩) الرضاغة. لارضاعه، م. ي.

(١٨٠) خدامة بنت سعد بن حذافة الحارث، م. ي. الإصطبة في تمييز الصحابة ٨/٦٢.

(١٨١) اللوح موزجاً. عليه وزل في.

خبريل أن بآية بالقصة ليضاء لبي هي نور الأرض، فخط خبريل مع الملائكة وقص قصة من موضع قره وهي يومئذ بيضاء بنية فحصب حتى جعلت كاندرة لضاء ثم غصت في كل نهار الحنة، وطيف بها في السموات والأرض والسموات، فعرفت الملائكة محمدًا وقصته فل أن عرف آدم، فلما حوّل الله آدم وصفا في صلبه، وقيل في حبه

فل كعب فسمع آدم في تحطيط جهته كشيش ^١ بدره فلما ما هذا فل الله تعالى هد تسع سد وند محمد، فحد بعهدني وميثاقي ولا يودعه إلا في أصلاب لظاهرين، فكان نور محمد يرى في دائرة عزة حس ^٢ آدم كشيش، ثم انتقل منه إلى شيث، فلما بلغ أحد آدم سد وفل أن لله تعالى أمرني أن أجد عليك عهدًا، وفل بآيتك أمرني أن أجد على شيث عهدًا فأنائت أن سمعت إلي ملائكة بكون شهود عنه، فلما ستم آدم الكف من خبريل في سبعين ألف من الملائكة معهم حريره بيضاء وقصه من أفلام حبه وكتب من غير مداد نور من أنوار الحنة، وشهدت ملائكة، وصوت الحريره طًا، وكسي ثنت في ذلك المقام خمس حمراوين من نور الشمس وقصه بقاء، ثم انتقل في أصلاب أولاده إلى أن بلغ أخوج وهو درس سبي عنه للام، فلما وند قصه لبي نور فقل أو صيت بهذا لنور ما بي، فقل وجهه حتى بلغ بي نوح، ثم أي سام، وكل واحد يأخذ لعهد ويوحى به، فلما نظر نوح إلى سام سمع به لآبوت لبي في حريره، وكل ما يوحى من دره بيضاء بها ناس معلقان بسلسله من نذهب لأحمر وعرويان من أير مرد لأحضر. وقصه لعهد وند بياحه، فكل من ^٣ ظهر فيه لنور سمع به لآبوت إلى أن بلغ الأمر إبراهيم، فلما وند أير هم صرت علم من نور في شري الأرض وعربها وصارت لبي نور، فكانت ملائكة بآيتك ما هذا؟ فودي هذا نور محمد.

وعن بعضهم بآيت الله تعالى بشر إبراهيم نبي مخرج محمدًا من صلبه، وحر إبراهيم سارة فلم تزل سارة متوقعة لذلك حتى حملت هاجر بإسماعيل فاعلمت سارة حتى بشرها الله بإسحاق، فلما دب وند إبراهيم جمع به وهم منه، ودعا لآبوت وفتح وفان انظروا لي هذا لآبوت، فظروا فراو في لآبوت بيوت بعدد لآب، وحر لآبوت بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم من نافوته حمراء، وإد هو قائم بصلي عن بيبي الكهل المعطي مكتوب

(١٨٢) كشيش كشيش في نايح حصر في جوارح عرس

(١٨٣) جيس جيس م ي

(١٨٤) فكل فكل م ي

عنى جهته هذا أول من يتبعه من المؤمنين، وعن يمينه الفاروق مكتوب على حبيبه قرون من حديد لا بأحده هي الله لومة لائم، ومن ورثته ذو النورين أحد بحرته مكتوب على حبيبه رزق من البررة^(١٨٥)، وبين يديه أمير المؤمنين شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على حبيبه أحواء وابن عمه والمؤيد بالنصر من عند الله، انظروا هذا لأسبغ كلهم معولون من صلب إسحاق، لا لبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإنه معقول من صلب إسماعيل، فقال إبراهيم مع رح لك يا إسماعيل فإن أحد عيث العهد، فمما أحد عليه العهد سلم إليه^(١٨٦) لتأبوت وبروح رب لحرث من مصاصن العرهمي فودت له قيدر وهو فيه نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأوصاه إسماعيل بالنور وسلم إليه لتأبوت وقد لا يصيح هذا لنور إلهي المظهرات، ففعل قيدر أن المظهرات هي ولد إسحاق، فتروح ساء منهم فلم يحبس، فبها هو ذات يوم راجع من الصدد إداده لو حشر بساكن طموح يا قدر قد مضى عمرك وهملك للهو، أما أن لك أن بهم لنور محمد أين يدع ذلك، ففعل ذلك ولم يدرك ما يصح، فمضى في المنام أن مع ليعتد امرأة من العرب اسمها العاصرة، وكان النور سلا على وجهه قدره، فظننها هذا هي امرأة من ولد قحطان، فمروحها ودخل بها فأصبح والنور مفقود من وجهه وهو في وجه العاصرة^(١٨٧)، فمر بذلك، وكان تأبوت آدم عبده، وكان ولد يعقوب يتداعونه، فأراد قدر أن يفتح به [فنادى] نادى إلى ذلك مسيل، فدفعه إلى من عمك يعقوب، فمما سمع قيدر ذلك أقبل إلى أهله العاصرة وقال إن ولدك ولد اسمه حمد، وذهب بتأبوت إلى أرض كنعان بيدفعه إلى يعقوب، فلما قرب من البيت صر لتأبوت صر فسمعها يعقوب فقال بنيه جاءكم فيد فاستقبلوه، فاستقبلوه، فلما دخل وره يعقوب قال أشرك بشرة أن العاصرة ولدك اسمه علامًا، فقال وما عمك ناس عم^(١٨٨) قال رأيت أبواب السماء قد فتحت ورأيت وقد سطع منها نور كالنور لمير بين السماء والأرض، ورأيت لملائكة يمشون بأسر كرات والرحمة، فعلمت أن ذلك لأجل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فسمي قيدر لتأبوت إلى يعقوب ورجع إلى أهله وقد ولدت العاصرة علامًا، وسمته حمد، وفيه نور محمد

ثم انتقل من صلب إبي صلب حتى بلغ عدنان، ثم إلى معد، وكان معد صاحب حروب وبصرة على العدو، فولد له برار وهو أبو العرب فسمي بذلك؛ لأن أمة لما رأى نور محمد في

(١٨٥) ياز من البررة ما البررة دم ي

(١٨٦) إليه عليم ي

(١٨٧) العاصرة العاصرة دم ي. تاريخ الحمير ١/١٤٦.

جهته قرب فرساناً وقال: هـد نور في حب هـد نور، ثم ولد مصر واسور معه هـماراه أحد إلا
أحبه، وقيل كان سمع نوحاً من ظهره تنبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ولد له
وانقل في أصلاهم إلى أن صدر في مصر واسمه قيس فأنس له وجهه انصره فسمي بذلك،
وسمي قريش وقد بينا ذلك.

سئل ابن عباس لم سميت قريش قريشاً؟ فقال: بدنة في نحر سمي قريشاً بعدو علي
الجميع، وفيه يقال:

قريش هي بني بكر حمر	بها سميت قريش قريش
تأكل نعمت واسمى، ولا تـ	ترك فيه مدي الحاحس ^١ رشا
هكذا في البلاد حبي قريش	تأكلون لسلاد أكلاً كمش ^٢
ولهم حر ارماس بني	يكتر اصل فيهم وانحوش

ولابن الريعي:

كانت قريش نعمة ففقدت	فانمح حاصبها حد ماف
عمرو نعلانها لا بد قومه	و حال مكة مكيون عفاف
انحاطون عنهم بغير هبة	حتى يكتوب قهرهم كالكمي

• من كان من سبل مصر فهو قريش، وقد ذكرنا ذلك

ثم اتفق من صلب بني صلب حتى لا أمر بني عبد مناف ومعه نور محمد وفي يده لوه
برار وهوس اسماعيل وسعدية لحاج، ثم ولد هاشم ونور علي وجه يلاً لا وسوق شعاعه، لا
بسر شيء إلا سجد له، وبعت به قصر^٣ بأن شروح الله لما رأى في لاجل من حديث
النور فأنى في السماء أن شروح سلمي الله ريد من عمرو^٤ بن لصل، فزوجها،
فولدت له عبد المطلب واسور يلاً لا عنه، فلما بلغ ثم يوم في البحر فسه وقد كسي حلة
بحمال، فهي متحيزاً، ومأل بعض أهل مصر ففاد أدل في الروح، فتزوج هـد ست
عمرو، وكان عبد المطلب رئيس قريش، فكان إذا محضوا بأحد من يده ويستسفلون نور محمد
سقيهم الله تعالى

(١٨٨١) الحاحس: حاحس، م. ي. تفسير الواحدي ٥٥٦/٢.

(١٨٩) كمش: كمش، م. ي. تفسير الواحدي ٥٥٦/٢.

(١٩٠) قيسر: قيسر، م. ي. سبل الهدى والرشاد ٢٧٠/١.

(١٩١) عمرو: عمرو، م. ي. تاريخ الطبري ٢٢٧/٢.

ثم تروح عبد المطلب مساء ولدن به واسور كما هو، ثم رأى يوث في المنام كأنه حرج منه ملته بقاءه أربعة أحراف طرف نبع لمشرق ونبع المغرب، وطرف لحق بعباب السماء، ورد بشيخين مهيبين فقال لأحدهما من أنت؟ قال أنا نوح رسول رب العالمين فاته " قال عبد المطلب فسألت النكهة عن ذلك فقالوا يحرج من ظهري من يؤمن به أهل السماء وأهل الأرض، قال ثم رأى " في المنام أن نروح بدائمة ست عمرو، فتروحها فوئدت به طالب، والربير، وأمة، وبرة، وعبد الله وهو أصغر أولاد عبد المطلب، فتم ينو أحد من أحبابهم، لا علم بمولده ذلك أنه كان عده حبه " من صوف بقاء معبوسة في دم يحيى بن زكريا، وكبوا بحدوث في الكتب يد وخدم [د] أيتهم ندم يعطر عنها فاعلموا أنه قد ولد عبد الله من عبد المطلب، فعلم أحبار الشام بهذه الصفة، فمما برعزع قدموا عليه ليقيموا، فصرف الله كيدهم عنه، ورجع عبد الله وبروح بآمنه ست وهب، وقد ذكرنا أن عبد المطلب أنه [أحد] ليروحها منه فعل.

فصل في حمل أمة به صلى الله عليه وآله وسلم

وقيل لما سى عبد الله بآمنه مرصت بقاء قريش ومهين من ماب أنصف عبي عبد الله، وود نور محمد بين عبي عبد الله، فدخل بآمنه محمد بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ووقل انتقل النور عنه إليها عشية هرة ليلة الجمعة.

وقيل إن عبد الله مر عني أم قال مرأه من بني أسد وهي ست بوقل من أسد أحب ورفه بن بوقل وهي عبد بكعه، فطرت إلى وجهه واسور سلالاً، فدعه إلى نفسها وقالت لك من الذي نحرث من الإبل بن وقعت عني لأن، وكان عبد المطلب معه فقال لا أستطيع مرأه أبي، فمضى ودخل بآمنه فوطئها وحمب برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم حرج مر عدها فأتى امرأة وقد ما بك لا تعرض عنك اليوم؟ فقالت هرقك النور بدي كان معه بالأمس فلا حاجة لي بك، وكانت تسمع من أحبه ورقة وكان [قد] نصر ونسج الكتب أن كان لهذه الأمة نبي من بني إسماعيل.

(١٩٢) فاته فانتهى م ي

(١٩٣) رأى رأيت م ي

(١٩٤) جة حيقم ي تاريخ الحميس ١/ ١٨٢.

وقلت أم فدل في ذلك أشعاً في شأن عدا الله ودينك نور بها

عليك نال رهرو حيث خلو	وأمة امي حميت علام
يريس المهد جبر يدي عبه	ويقلب كل مكس أو غام
فأنعت اس هاشم عرشك	وأدته كريمته تمام
بب مرسلاً يوحى إليه	يسود الناس مهدياً إمام
نصيه به لطاح وحافه	بدت كد سوراً أو ظلام
عليه عدا من مع رب	وبصر من بعد دنكم لعيام

وقيل إن عدا الله دخل على امرأة كذب مع أمه وقد علم في الطين، فدعاها إلى معه فانطاب ما رأب من أثر العين، فخرج واعتزل ثم دخل على أمه فمر بها ودعته إلى نفسها فأبى، ودخل على أمه فأصدها فحملت، ثم مر بسن امرأة فعدا هل بث به "فانت لا، مرتت بي وبين عبيث عره وقد ذهب بها منه، فبث لمرأة كذب تقول كد من عه عره مثل عره العرس.

وروي أنه لما حميت أمه به صلى الله عليه وآله وسلم أمر الله حارث بن أبي ذؤيب أن يفتح أبواب الحبس، وأصبح الأصنام في الدنيا منكوبة، وأصبح سرير أبيس منكوب، وهرب عدا الله حتى أتى حل أبي فبس ورب رية فاحتجب به بشيخص، فدأرو ما سيدنا ما ذهالك؟ فعدا بسس أمك هذه امرأة، فبوا وما قصه؟ فعد محمد لمعوث داسيف المذيع، فبدي لا حياه بعده، يعبر لأديس، وبطل اللاب والعرى، ولا داسي موصفاً من أبيس إلا وحدث ذكر "لوحد بيه على [علاسه]" ، وهذه الأمة عسي ربي من أحبها، فقالوا "طت بمتك فون ستوفي منهم، قال وكف ذلك وفهم الحصول لخمسة لأمر بالمعروف، ونهني عن المنكر؟ فقال المعاريت بأنني اعلم من عمه، والجاهل من جهه، وصاحب ادب من قل الدب، والرهده من رهده، وصاحب ثريه من رياته، فعدا أبيس إبهه يعتصمون بالله وحده، قالو حبسند بدحل بيهم لأهواء عداه وانحل والنظم فبهه بهنكور لا محالة، فصحك بلس وون الآن أقررتم عيني وطيتتم نفسي

وعن اس عدا إن من دلاء حملة عليه سلام أن كل دمه قرش نصف وولت حمل بمحمد ورب الكعبة وهو أمم ادب، وسرح أهلها، واشرع علم لكهنة، ولم يس سرير من

مرر منك لأرض لا صار مكوث، ومرت اوحوش إلى الوحوش بالشارقة، وفي عيه السلام في نظر أمه سعة أشهر لا شكرو حقاً ولا معصاً^١ ولا ريحاً، ولدت أبوه وهو في نظر أمه

وقال أبو هادي مات أبوه وهو في سعة أشهر، وعد لله ابن خمس وعشرين سنة

وقال ابن الحلائكة مات إلهه وسدد في بيت هذ يتفأ، فقال تعالى أله وبه وحانه وباصر ومعين.

فصل في مولده صلى الله عليه وآله وسلم

عن محمد بن إسحاق وغيره: زعموا أن أمه ماتت وهايت كذب يحدث أنها رأت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل لها: قد حملت بحد هذه الأمة، وقد وقع بالأرض فتولي أعده سواحد من شر كل حسنة ثم سمى محمداً، وأب حين حملت به أمه فخرج منها نور رأت منه قصور بصرى من أنص اشياء، فلما وضعت أرسلت إلى عبد المطلب جاءه أنه قد ولد لك غلام فأنه فانظر إليه.

وروي أنها رأت في مامها بعد سنة أشهر من حملها أنها تهايات فوكرها برحمة، فإن لم تحملت حبر العاصم طر، فودا ويدنه فسمه محمداً، وكني شأنته، فلما كذب ليد لاثر أحدي أطلق فولدت محمداً، وودا هو حر ساجد. فعرضه إلى السماء كمنصرع لمسه وقال عبد المطلب كنت نبت أشبه في نكته فصعبت بكبير من خوف نكته ساجر الله أكبر رب محمد المصطفى، الآن صهرني بي من نوحس المشركن، ونصبت الأصم، ويكأنني أنظر إلى هل وقد انكب في الحجر على وجهه، وسمعت مادياً ينادي. الآن آمنة قد ولدت محمداً.

فإن عبد المطلب فمضت باب منه ما في همة غيرها، فودا سحابة نساء باب ححرير وما يمكن أن أدبو من الباب من فحال السك ولعماد أسور، فديوت من الباب فدفقت دود عفاً، فأحسني بصوت ضعيف، ففتت وريح تسمى فتحي الباب، ففتحت مائدة ليس بها ن

انفس، فأول ما وقع عليه بصري نور محمد، فتم ر أثر سور، فقلت واعوذ بالله يا أمة انائم أنا
أم بقطار؟ فأتت بل بقطار، قلت فأتين سور؟ قلت وصعته أم موضع واسره، فقال فهنايه
أنظر إليه، فقلت: قد حيل بينك وبينه، قال: ولم؟ فأتت فأتت لها ولدت كأنه قصيب فضة
وقال يا أمة لا تحرجي هذا لعلاء، أي حسن من أولاد آدم حتى يأتي عليه ثلاثة أيام

قال محمد بن إسحاق وذكر من حديث الثوري وما قال بها وسماه محمد، والله أعلم
بالتصحيح من ذلك.

فقال عبد المطلب فعمد لي سمي وقلت تحرجه أو لأفنت، فقلت شئت وإياه
في ذلك، أليس مدرج في صوف أبيض، فأتت أسب فرار حتى كاهوب ما يكون شاهر سبه
وعاش بي أس برده؟ قلت أنظر إلى أبي محمد، قال رجع وراء فلا سبيل لأحد من ولد آدم
يؤي ربه حتى ينصبي عنه ربه، فأتته عند مصب وأنقى أسف من يده وحرج
لحجر فريش فأخذ الله عني سبه فله نظن سبه ثم

قال منه لما وئدت محمد بن كدك إذا ثلاثة نفر كن بشمس طمعت من حلال
وحومهم، في بد حدهم " أربع قصه، في دحنه ربح كريح سمك، وفي بد كشي طنت
من رمدة حصراء عنها أربع نوح، في كل ناحية مؤنفة صفاء، فرد هائل بقول هذا الدنيا
شرقها وغربها، وبرها وبحرها، فأنصرت حسب الله عني ما شئت، فسمعت فديلاً بقول قصص
على النكته ورب النكته، أن الله يعطي حدها منه ثم، ورأيت في يد اثنتي عشرة مطوية
طناً شديداً فشرها " فخرج منها حاتم بحر أنصار السط من دونه، فعبسه بذلك الماء من
لأربع سبع مرات، ثم حسم بين كتفه حمداً واحداً، وجرده الحريرة واستدار عنه بالحيط وهو
خيطة من الجنة ثم أدخله بين أجنحته ساعة.

قال ابن عباس: كان ذلك وضوان خازن الجنة.

قلت ثم قال في أدبه كلاماً كثيراً فيه أفهمه، وفل بين عنه ثم قال أنشر ب محمد فم
بقي لبي علم، لا وقد أعصبه، أت أكثرهم عبداً، وشجعهم وث، معك مدافع أنصرا، ألسنت
الحواف والرعب لا يسمع أحد بكرك إلا وحل فؤده وحاف منه

(١٩٧) يد أحدهم أيديهم، م ي

(١٩٨) شرهما شرهما، م ي

قالت أمة ثم رأيت رجلاً أقبل بحرقهم حتى وضع فاه في فمه فجعل يرقه كما يرق الحمامة فرجها، وكنت انظر إلى أبي بشير بأصمعه ويقول ردي ردي، فرقه ساعة ثم قال أشرب يا حبيبي مما بقي لسي حلم إلا أعطيكه، ثم احتمله فمعه عي، فخرج عزدي وفلت وبع فريش اللويل لها أن في لبي وولادتي أرى ما أرى ويضع موددي ما يصح لا يقربني أحد من قومي، هذا عجيب.

قالت فما أنا كدك إذ أن به رد عني كندر، ريحه كاسك وهو يقول حذبه فقد طاب به المشرق والمغرب وعلى مواليد السبب أجمعين، وكان الساعة عند أبيه آدم فصمعه إليه وفيه بين عبيه، ومضى وهو يقول أشرب يا عر الدب والأحره، ودوسه ومضى فمعه أراه بعد ذلك وروى أن عبد المطلب لما أدها أحبه فأدخل جوف نكته يدعوه لله وشكر لما أعطاه وهو يقول ""

لحمد لله الذي أعصني	هد للسلام انطيت الأردب
قد سادني لمهد عني العلم	أعبدته نائب دي الأركاب
حسب أراه بالغ لسان	أعبدته من كل دي شان
من حاسد مضطرب لسان	حسب يكون بلعه عنيان

فصل في رضاعه وحديث حليلة

فيس بن عثمة قال ولد لأبي ورمون لله عام الفيل، فمحن لحيان محمد بن إسحاق ولد يوم الاثنين لاثني عشرة سنة مصت من ربيع الأول، واسم له الرضعا، فاسترضع من امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليلة بنت أبي ذؤيب قال وسأل نهر من أصحاب رمون لله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر ما يا رسول الله عن مصك، قال نعم، أنا دعوه إبراهيم، وبشرى عيسى، ورات أمي حس حملت بي أنه حرج من نور أضاء له قصور مصري من أرض الشام، واسترضعت في بني سعد بن بكر.

(١٩٩) البداية والنهاية ٢/ ٣٢٤

(٢٠٠) اثني عشرة لاثني عشر م ي.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لأصحابه: «أنا أعرىكم^(٢٠١)»، أما فرشي، واسترصعت في بني سعد بن بكر^(٢٠٢)

قال مجاهد قلت لاس عابس فسارع انظر والسحاب في رصاعه^(٢٠٣) قال نعم وجميع خلق الله لاس، وذلك أنه لما رد على أمه نفاع المشرق وطواق السموات يادي مادي الرحمن معاشر الخلائق هد محمد بن عبد الله، طوبى شدي أرضعه، وطوبى نبي كفته، ثم طوبى بنت منك، فقلت انظر نحن أحق برصاعه، قالت نحن لاس نحن، وقالت سحاب وصحت لاس نحن مسحرات بين السماء والأرض محمد إلى بني عبد الله، وأنها، ويعرف موضع كل شجرة طيبة أشعر بطنه منها، وموضع كل عرس بارده سفعه منها، وموضع كنها أن كفوا عن رصاع محمد فقد أحرق الله دث على نبي لاس، قال فأحرق الله دث حبيمه، وكان من نصيبها^(٢٠٤) على ما حكى عبد الله بن جعفر وعبره عنها أن الله يعانى أحدهم للبلاد، وكان لاس في شدة شديده، وكان نحن أهل لاس أشد بأس كنهم فقرا وجهدا، وكنت أطرف في الحار واسراري مع سوء من بني سعد نعت الحبيش فأحد مثل ما يحدث، وكنت أقع وأحمد الله تعالى، ثم نبي ولدت مولودا^(٢٠٥) كن دث شفا مد مسعه أبم، فكك أنوي من شدة لجهد كما بنوي الحبه، وأيت دث به يد أنبي أت فحمسي وعدف بي في البحر، وإذا مؤد أشد بفت من اللس وأحمي من عسل، فعد أكثرني من شت هذا الماء بكتر لنت وغيرك.

قلت فشررت حتى روي، ثم قال نصفي إلى بضع مكة فربك بها ررقا وسقا، فخرحت وأبني أرضعه وروح بي في سوء من بني سعد يمس لأرضعه منك، وخرجت على أن قد بد عظمها من سوء حالها، ونصي ينكي من في نديي^(٢٠٦) ما يسه، ويس معا طعام، فكك لا أمر شي، إلا مستطاب إني، ونديي الأنبياء هت لك يا حليمه، فقلت بروحي أسمع ما أسمع ونرى ما أرى^(٢٠٧) قال لا، حتى دحد مكة وحتى سمعي إني كل رصع في فرش ماء قومي.

وروي أنها قالت ما من امرأة إلا وقد عرص عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٢٠١) أعرىكم أحرىكم، م ي بديه وسهه ٣ ٣٣٧

(٢٠٢) نصفي سبهه، م ي

(٢٠٣) نديي نديي

فتأناه إذا قل لها إنه يقيم؛ لأنها كبر نحو المعروف من أبيه، فكنا نقول بشيم م عسى^{٢٠٤} أن
نصنع أمه وحدها، فلم يبق أحد؛ لا ومعها رضيع غيري، فقلت لصاحبي إني لأكره أن أراجع من
بين قومي بغير رضيع، أخذ ذلك اليبس عسى^{٢٠٥} أنه أن يجعل فيه لركه، فقال لا عليك أن تفعل،
فقصدت لطحا، وإذا أن بعد المظلم يدي بأعلى صوته معشر الرضيع هل فيكس واحدة،
فقصدت قصده وقلت أحم صاخا أيها السمك، قال من أنت؟ قلت حمنة امرأة من بني
سعد، فقال مع سعد وحكم^{٢٠٦}، هذان حدثن بهما عر لأند، ويحدثنا حليمه إن عدي
علاقا صغيرا بيما يقال له محمد، وقد عرسته عسى^{٢٠٧} بـاء بني سعد فأبى أن يملكه، ففلس به
يشم، فهل بك أن ترصعيه لعنت^{٢٠٨} تسعين به، وروي أنها قالت أسأمر صاحبي، فقال لها
أسأمرته حمنة، وكان معي ابن أحب بي فقال يا حمنة لا تأخديه وبرحمي من بين أبناء يقيم
رضيع، فكذت ألا أخذه، ثم بدا لي أن أخذه، وروي أنه كان قد أسأمره^{٢٠٩} أولا، والله أعلم

قلت فمررت على أخذه، فقلت إن كان شفا فهد حذه عند سطل لم أر في الأدميين
أحمل منه، ولرؤيا الي رأيتها لا سطل أبدا، فقلت هدم بصبي، فاسهل وجهه فوخت ثم انطوى
بين يدي بحر حله حتى أدمي بب منه، قالت فإذا هي امرأة هلالية بدوية، فقالت: أهلا
وسهلا بك يا حمنة، ثم أهدت بيدي فأدخلني بيتا فيه محمد، فإذا أنا به مخرج في ثوب من
صوف أشد سافا من انس بروج مه ربح لسمك، ونحته حريرة حصراره وهو راقده فظنرت
إليه فشفت عليه بحمه وحماله وكبره أن أوقفه من يومه، فدنوت منه ووضعت يدي على
صدره فتشم صاحك وفتح عه بظري، ففتت بين عسه وحمسه وأعطته ثدي الأيمن
يشرب، فحولته إلى الأيسر فأبى أن يشرب.

فان اس عمام يسايم شرب لأن الله ألهمه لعد في رصاعه، وعلم أن به فيه شربكا^٢

قالت حمنة فكان لأيمن لمحمد ولأيسر لاسي

قالت فحملته فوجعت به بي رحبي، وقفت أمه لا تخرجني من مكة حتى تعلميني
فأوصيت بوصيها، فلما رحت إلى رحلي فجمعتني في حجرني ورد علي انس ما شئت، فشرب

(٢٠٤) عسى: حي، ي.

(٢٠٥) جلم: حكم، م، ي.

(٢٠٦) لعنت: اللثم، ي. شرف المصطفى ٣٧٤/١

(٢٠٧) قد أسأمره: استأمر به، ي.

(٢٠٨) انظر شرف المصطفى ٣٧٥/١

حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، ثم ساء وما كان ساء معه قل دنت، وأقام روحي إلى شاة ما عجماء وإذا بها حائل^(٢٠٩)، فحبب منها وشرب وشربا حتى نهياراً وشقاء فسأ^(٢١٠) بحبي ليلنا يقول صاحبني يا حليلة لقد أحدث بكه سمه مباركة، فقلت إني والله لأرحو دنت قلت حليلة هات محمد عبد ثلاث ليل، فلم كان في ليلة اثنته سها^(٢١١) نقصاء حاجة فإذا برجل على ثاب حصر سأنو^(٢١٢) بوراً فأخذه عبد رأسه بقل بين عبيته، فسها^(٢١٣) صاحبني روي وقت نظراني المحب، فب امسكتي وكنمي شألك، فما كان اسم اثاث ودع الناس بعضهم بعضاً، وودعته أمه ثم ركب أدبي وحبب محمدًا بن سدي، فروي عنها قالت رأيت أدبي سجد عد الكعبة ثلاث سجدات برفع رأسها إلى السماء، ثم مرت حتى صبغت دواب انقوم، فكان الساء سمحس وبعلل ساء أي دؤب ألست هذه أدبتك لبي ركها وأنت حائلة وكانت ترمعت برد وجمعت آخرى؟ فأقول بلى، فبلس ر بها لشاة عظما روي أن لاس دنت عبد دنت إني والله إن لي لشاة، بعثني الله بعد موتي فرد علي سمي، يا ساء بني سعد بكس^(٢١٤) في عمه^(٢١٥) أندرون من عني، عني حاتم السبي، وسد المرسلين، وحبب وب العالمين، ومرت حتى صبغت الدواب، ويرغم الناس أن عبد المطلب بها سلمه إلى حبيبه وأرادت الخروج فب وشمه وفده وبرك عليه:

انهم رب الركب المصامير	محمد بن عبد الله بن حبيب طائر
واحفظه من كل شيء صابر	من كل شيطان وكل فاجر
وأحرسه من كل حبيب كافر	حتى يكون مكرمي وناصر

إلى أبيات غيرها.

قالت حليلة فلم أبرأ من صارت بي سعد، لا أنت الله به عشت وحير كثير.

(٢٠٩) بدل فسرغ حائل، إذا كان مملوكاً باللين، الصحيح (حقل)

(٢١٠) ف مبياه م ي السيرة الحلية ١/١٣٢

(٢١١) اسها انتهى م ي شرف المصطفى ١/٣٧٦

(٢١٢) سأنو نافع م ي شرف المصطفى ١/٣٧٦

(٢١٣) فسها نافع م ي شرف المصطفى ١/٣٧٦

(٢١٤) بكس ساء م ي شرف المصطفى ١/٣٧٧

(٢١٥) غلة لظه، م ي شرف المصطفى ١/٣٧٧

(٢١٦) أحرسه من أحبس، م ي

مبحث في رجوعها إلى بلادها

قالت ثم قدمت ماراً من بني سعد وما أعلم أرضاً أحسن منها، فكانت عممي تعدو وتروح شاعراً وتدرى وأبخلت وبصع وبس لأحد من قومي ديث، فحملت بنو سعد رعيابهم وقالوا نكتكم أمهاتكم ما من أعوام ست أبي دؤيب هكذا. ازعوا، في مرعي حليعة، قالت فكانت رعاها قومي برعوا في مرعي عممي، فما رب يعرف البركات مد كان محمد يساء، فألقى الله محبه على كل من رآه، فلما قرب أن يتكلم سمعت منه كلاماً عجيباً الله أكبر الله أكبر، الحمد لله رب العالمين، وكنت معه في الرصاع في كل دعة وسرور ما عشت له بولاً طهاره وبطافة، كان له في كل يوم (وقت واحد) بوصاً به ثم لا يعود، واخست روجي وهو في الرصاع حتى صحت ستاه وفصلته.

قالت وكان يشب شاكلاً يشبه لحيان، ثم بلغ منه حتى كان علامات حمراً

قالت فلما به على أمه ونحن أحرص شيء على مكته لما يرى من بر كته، فلما لأمه نوب بر كته عدنا حتى يعطى لنا بحشي عنه مكته، فلم يرنا بها حتى رددته معنا، فلما ترعرع وأخرج إلى الصبيان فإن لي يوماً ما بي لا أرى إخواني سهار؟ قلت فذلك يعني برعوا عمماً ب، فلما يا أمه انشبي معهم، قلت أوتحب ديث؟ قال نعم، فلما صبح دعت وكحلته وضمته وعمدت إلى حراة بنابه فحنقها في عقه لبعين، وأحد عصا وأخرج مع إخوانه، فكان كل يوم يخرج ويرجع مسروراً، وإذا يوماً من الأيام أن أخوه يشد وسكي فلما بي ولأله أدرك أخي محمداً القرشي وما أراكما تلحقاه إلا ميتاً.

مبحث في شق بطنه

قلت بي^{٢١٧} وما قصته؟ قال أحده رحلان عليهما ثياب بيض وعلاه دروة احمر وأصبعاه وشقا بطنه من صدره إلى عاتقه وما أدري ما فعل به، وما أظكمما تلحقاه إلا مقولاً، فأقبلت أنا وروحي نحوه شتد، فوجدناه قائماً متهيلاً وجهه^{٢١٨} شاحصاً بعبه إلى السماء

(٢١٧) ٤: شرف المصطفى ١/٣٧٨.

(٢١٨) بي^٢ يابسي الله م ي

(٢١٩) متهيلاً وجهه يقوا ووجهه م ي.

وبصحك، فآثره وأثره أبوه وقتل من عنه وقتل فحدث نفسي ما الذي ذاك؟ قال
خير يا أماء.

قال محمد بن إسحاق فقد حامي رحلان فصحني فشف نفسي فبما فيه شيء لا
أدري ما هو، فوجهنا به إلى ميوتنا.

وعان غيره أناس ثلاثة رهط مع أحدهم يربو قصه، ومع ثلثي طست من رمرده
حصراء، فأخذوني وأصغروني في دروة الحبل، وأصحني حدهم إصغاراً بصفاً ثم شق
من صدري إلى عاسي وأن أنظر به، فبم أحد بدئت حب ولا أنف، ثم أخرج أخته بطني
فعلها فأعمر عندها ثم أعادها مكبها، وقد أناسي فقال للأول تبع عنه فقد أحرقت ما أمرت
به، فدنا مني وأخرج قلبي من بطني وشفه بصفه وأخرج منه نكه سوداء فرمى بها، وقال
هذا حظ الشيطان منك يا حب الله، ثم حب بشيء كان معه ورده مكبها، وحنه بحام من
بور قال الساعة أحد برد بحام في عروفي، فدم أشئت فأمر بدمه على نفسي حتى نأمت ثم قال
بوه بعثته من معه، فوريوني فرحبهم، فقال ربوه بمائه، فرحبهم، فقال ربوه بألف،
فرحبهم، فقال دعوه فمور ربوه بمائة فرحبهم، ثم جددي وبهني من الأرض بها ضة
بضها، وقتلو ما من عني وبركوتي وطوا في السماء.

فأتى به مرسى سعد، فقال أناس ذهبوا به إلى كهن بدويه، فقال محمد ما بي شيء
مما بطون، أن نفسي سلمه وفيي صحبي، فذهب إلى الكهن ونصب قصه، فقال
أرسي الإعلام أسمعه، فحدث به له وقص محمد قصه، فوثب نكهن وصممه إلى صدره
وبدق بالعمرب من شر قد قرب، فمور هد الإعلام وفلوي معه، فبوه بوبع لبسهم
أحلامكم ويدعوكم أني دين لا يعرفوه، فبما سمعت ذلك سرعته به وأدحت مرسى، وما
علما مرسى من سي سعد إلا وقد شمت به ربح لميلك، فقال ما من ديه على عبد مصعب

وروي قال روحها أهل هد إعلام أصب، رديه على أمه، فمررت على ذلك

(٢٢٠) طب طست، م ي.

(٢٢١) بالعمرب، آل العمرب، م ي شرف المصطفى ٣٨١/١

مبحث في رده إلى مكة

فردته على أمه، فقلت فركت وحمته وسمعت ماداً بدي هيئاً لك ما يطعمه مكة اليوم .
 برد عليك نور والكمال، وأملت أسر حتى أنت *** رب الأعظم من مكة فوصفه لأقضي
 حاجة، فسمعت بهتاً شديداً فاستعت فلم أراه، فقلت معشر الناس أس انصبي؟ قالوا أي
 صبي؟ قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب احتس من سن بدي، قالوا ما رأينا شيئاً،
 فوصعت بدي على رأسي وقلت وا محمداه و وده، ونكب ونكي الناس لكنني، وصح
 لاس، ودا أن شبح بتوكاً على عكر يهون هـ بك؟ قلت ففدت أسى محمد، قال أب أدبك
 على من يعدم علمه، قلت فذلك يعني من هو؟ قال انصم الأعظم هل ادخس *** عبيه
 واطلبي *** مه، قلت فكنتك أنت كأتك لم تر ما برل بهن واللات والعزى هي ليلة التي
 ورد فيها محمد، قال بك لهدس *** أن أدخل عنه وأسانه، فدخل وأن أنظر، فطاف بهن
 أسوعاً *** ثم قال يا سدهاء ثم برن صبت على فريش وهذه السعدية ترعم أن أسها محمد قد
 صل فردة إن شئت، قال فانك هل على وجهه ونسب عطف الأصنام، وفئت إيث عدا به
 هلاكاً على يد محمد، فأقل شبح يرمعد ويقور يا حليمة إن لانت رنا لا نصعه، فحمت
 يسمع الحبر عبد المطلب فلي، فعدوت فمدا رأسي فان أسعد برن أم بحس " قلت بحس، قال
 فعل بك فعد؟ قلت نعم، فأحد سيمه فطن أن بعض فريش اعتناه وكان لا يطوق إذا عصت،
 فحرح ونادى يا آل عاب، فأحده فريش ودهر ما بانك؟ فان فمدا أسى محمد، قالوا اركب
 مركب معك فإن نسمت حلاً سم، وإن حصت بحرًا حصت، فركبوا، وألى إلا يأكل شيئاً ***
 ولا يشرب شيئاً حتى يظهر بمحمد أو يفلح، ثم من العرب ومده من فريش، فطسوا علم يحدو .
 فأقل إلى الكعبة وطاف أسوعاً، وأناً يقور

سا رب رد ولدي محمدًا ^١ اردده ^٢ رسي واحمد عهدي بدا

(٢٢٢) أثبت: حيث، م. ي. شرف المصطفى ٢٨١/١.

(٢٢٣) ادخس: تدخل، م. ي. شرف المصطفى ٢٨٢/١.

(٢٢٤) اطلبي: تطلبي، م. ي. شرف المصطفى ٢٨٢/١.

(٢٢٥) تهدي: تهدي، م. ي. شرف المصطفى ٢٨٢/١.

(٢٢٦) فان في روح العروس: فبان صاف بلسان سعد، وأسوعاه فها معنى واحد انظر مده (سبع).

(٢٢٧) وألى إلا يأكل ولا يشرب: م. ي. شرف المصطفى ٢٨٢/١.

(٢٢٨) اردده: أردف، م. ي. شرف المصطفى ٢٨٢/١.

[أنت] لذي جعله لي عصداً لا يعد الدهر به يوماً
أنت الذي سمته محمداً فلا نرثه محمداً أبداً
وانشأ يقول:

لا هم إن محمداً لم يوجد به يس في قومي ولد سيد
وجميع^{٢٢٩} أمري كله سيد

رعمو^{٢٣٠} أن ورقه من نوفل وأن معود^{٢٣١} لشعبي وحده

وقبل ياد^{٢٣٢} من الهوى^{٢٣٣} وده عنه، فيما أنه عد^{٢٣٤} نصب أنه يودي بهمه، وأصل عد
المطلب راکناً فتنبه ورقه به

وقبل قال به حده^{٢٣٥} من أنت؟ فرفع رأسه وقرأ بيتك^{٢٣٦} وهو
يومئذ علام قريب من خمس سنين، فحمته عد^{٢٣٧} المطلب فجاء به لكمة فطاف به وهو يقول
أبياتاً منها:

أعده بالله ناري^{٢٣٨} السم من شر من نسي عني قدم

ثم أرسل به إلى أمته، فدخل به أمه^{٢٣٩} السعدية عني^{٢٤٠} فماتت^{٢٤١} وقد كنت
حريصة عليه؟ فمات مع بني وقصبت^{٢٤٢} بني عني، بحرفت عليه الأحداث فأوت^{٢٤٣} إليك كما
بحير، فمات ما هدد^{٢٤٤} بشئت^{٢٤٥} صديقي، فمات^{٢٤٦} بني حتى أحرقها، فمات^{٢٤٧} أنحوس^{٢٤٨} عليه
المشيطان فمات به^{٢٤٩} به مسل، وبني لاسي^{٢٥٠} بشئت^{٢٥١} أفلا أحرق^{٢٥٢} عنه؟ فمات^{٢٥٣} بني، فمات^{٢٥٤} رأيت^{٢٥٥} حسن
حمدت به كأن نور^{٢٥٦} حرج^{٢٥٧} مي أصاء^{٢٥٨} نه قصور^{٢٥٩} بصرى من أرض^{٢٦٠} شام^{٢٦١} وبني وصعته^{٢٦٢} وإيه^{٢٦٣} بواضع
يده في الأرض^{٢٦٤} رافع^{٢٦٥} رأسه^{٢٦٦} إلى اسماء^{٢٦٧} بشير^{٢٦٨} بأصبعه^{٢٦٩}، فمطقتي^{٢٧٠} رشدة^{٢٧١}، فمات^{٢٧٢} فحبري^{٢٧٣} عد
المطلب بأحسن جهار^{٢٧٤}، وانصرفت^{٢٧٥} إلى قومي وأن^{٢٧٦} لكل حبر

وقضيت^{٢٧٧} أمته^{٢٧٨} محمداً، فقالت^{٢٧٩} تعود^{٢٨٠}:

(٢٢٩) جميع كتابي

(٢٣٠) حده ورقه، م ي مثل نهدي^{٢٣٠} في مبر^{٢٣١} حبر^{٢٣٢} يد^{٢٣٣} ٣٩٠

(٢٣١) اسم^{٢٣١} فاصد^{٢٣٢} نصب^{٢٣٣} فاصد^{٢٣٤} م ي شرف^{٢٣٥} المصطفى^{٢٣٦} ٣٨٤

(٢٣٢) أقدمك^{٢٣٢} أقرنا^{٢٣٣} م ي

(٢٣٣) بشير^{٢٣٣} بأصبعه^{٢٣٤} وقدم^{٢٣٥} م ي شرف^{٢٣٦} المصطفى^{٢٣٧} ٣٥٧/١

بارك سارك في نعلام الأمير^{٢٣٤} الهاشمي الأضحي الأهر
 محمد اسي^{٢٣٥} صلب المقشعر^{٢٣٦} مارك ابوحه كرم العصر
 اسي أرحيه نداء المقبر^{٢٣٧} يكون حرراً من زمان أعير

وقالت تعوده:

أعبد الله دي لجلال من شر من مر على اجمال
 حتى سراه حامل لكلال أعبد الله من حال
 من كل من يمضي على النعال

إلى أبيات غيرها.

وكان^{٢٣٨} رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع أمه وحده عند المظب في حفظ الله بيب
 الله بياتاً حياً.

وجميع ما نظره في ولادته ورحمته وأيامه قد حدثوا به، قبل كان ذلك معجزة به،
 وسمى برهاض وبأبنت نسوة، وهو مذهب أبي عاصم وبعده، وهو الصحيح
 وقيل: كان معجزة نيا في زمانه، وهو مذهب نصريه، وعلى هذا حدث الفيل، لأنه عند
 السلام وبعد عام الفيل لائتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الآخر،

فصل في حديث الفيل

عن وهب وابن إسحاق وعمرهما من أهل لعلم أنه لما فعل ذو نواس اليهودي بأصحاب
 الحدود وهم نصارى وهم من أهل بحران - ما فعل من التحريق والتفتي، هرب رجل منهم
 يقال له دوس بن ثعلبان وأخبرهم هرباً حتى قدم على قصر واستنصره على ذي نواس وحوده
 من حمير، وأخبره بما فعل بهم، فدعاه فيصر بعد مدته عنه وعن بلاده وقت مأكل بك من

(٢٣٤) الأمير الأصغر م. ي.

(٢٣٥) اسي م. ي.

(٢٣٦) المقشعر مكان القصر المقشعر من م. ي.

(٢٣٧) نداء المقبر، لذي النصير م. ي.

(٢٣٨) كان قال م. ي.

ملك الحشنة وهو لحاشي - فإنه على هذا الدير، وهو أقرب إلى بلاد ثبصر ك ويطلب لك ثأرك، ثم كتب معه إلى ملك الحشنة بذكره حقه وما بلغ منه ومن أهل دينه، وأمره بصره وطلب ثأره ممن يبيع عندهم، فلما قدم عليه بكتابه بحث معه بسبعين ألفاً من الحشنة وأمر عليهم أرباطاً وأمره بالعمل ونسبي وتحريم نسله، فخرج نحو دة وفيهم رجل يسمى أربة الأشرم، فركبوا لحر ومعهم دوس حتى برلوا ساحل اليم، وسمع بهم دوس فجمع حمير ومن أطاعه من اليم، فاقتلوا مائة ثم انهرم دوس واس وانضم بعره البحر، لما^{٢٣٩} رأى ما رأى ففرق.

ومث أرباط اليم سبي ثم دعه أربة الأشرم، وصادف لحدود إليهما، فصانعه مع أرباط وطائعه مع أربة، ودب بعضهم من بعض، فذل أربة ما أرباط لا يمين الحشنة يساء البر إلى وأبرر إليك فاب أصاب صاحبه بصرف يسه حدوده، فقال أنصبت، فخرج أربة إلى أرباط، وكتب أربة رجلاً قصير الحشف، وكتب دا دين في بصرية، وكتب أرباط رجلاً عظيمًا طويلًا وسيفًا، وحلف أربة علاماً له يسمى عتوده و... يحفظ ظهره، فحمل أرباط بحربه بصرب بافوح أربة فوجت على حبه شرم حاحه وعنه فذلك سمي الأشرم، وحمل علامه على أرباط فقتله، وصار معه جنوده.

واختص الحشنة على أربة ومث اليم، وعصب لحاشي من ذلك، فعت أربة إليه من يرضيه وقال كذا عبدًا له بارعاً في طعه، فصار به حتى رصي عنه ومثك اليم

ثم إن أربة سى بصفاء كيبه ثم بر منها وسماها بغير، وكتب إلى لحاشي كتاب ذكر فيه: أنني قد بنيت لك كيبه ثم بر منها، وسب أنهي حتى تصرف إليها حاج العرب، فلما سمعت بذلك العرب عصب رجل من بني ملك من كيبه، فبى كيبه فاب فيها وتعوط ثم لحق بأهله، فحمر بذلك أربة فدرس من صاع هدا؟ فبر رجل من أهل هدا بيت الذي يحج به العرب بمكة لما سمعت العرب أنك تصرف إليه الحج جاء وقعد فيها يعني أنها ليست أهلاً بذلك، فعصب أربة وحلف لبيرون إلى بيت حتى يهدمه، وعده رجلاً من العرب فدموا عليه يطلون حيرة منهم محمد بن حراعي السلمي، فوجه أربة وأكرمه وأمره على مصر، وأمره أن سير في العرب يدعوهم^{٢٤٠} إلى حج كيبه فخرج، وسمع به رجل من هديل فرماه

(٢٣٩) لما فلما، ي

(٢٤٠) ينهونهم، ينهونهم، ي.

سهم فمثلة، فخرج أخوه قيس بن نحرابي فدخل بأرهة وأجره بذلك فازداد غضباً وحلف
ببغزون^(٢٤١) بني كنانة وليهذهن الكعبة^(٢٤٢).

ثم إن أرهة تحضر للمسير وخرج معه ستمائة فقال وجل من اليمين يمدحه:

أنت أنت قد خرجت بقلب دكر^(٢٤٣) عر حامل
أولاد حشه حوشه منحوص^(٢٤٤) عسى لمرحل
ببصر لوجوه وسوده أشعرهم مثل الغلاف

فدما خرج وسمعت به العرب عظم ذلك عندهم فرأوا جهده حقا عنهم لما سمعوا أنه
يريد هدم لكعبة فخرج رجل من بين يده له ذو بئر فأسره^(٢٤٥)، فلما صار أرهة بأرض
حشم اعرض^(٢٤٦) [له] بئير من حب الحشمي في حنعم، فداينه فهو به أرهة وأجده أسير^(٢٤٧) ثم
حلا سبه، فلما مر بالطف فخرج^(٢٤٨) له معود من ممت في رجل ثيف ولبوا أيها الممت
أما نحن عبدك مدعونك. وبعث معث من يديك على البئير، فبعثوا^(٢٤٩) بالرجال، فخرج بهم
أرهة حتى مر بهم بمعص، فمات أبو رعل^(٢٥٠) ثم، فرحمت العرب قومه وهو امرئ يدي برحمته
أما من بالمعص، فلما مر به بعث رجلا من الحشم فداي به أميالا، وأصاب منها عاتني بعد
لعبد المظلم وهو يومئذ كبير فريش، فهدم فريش وكناه ومن كان منك يقاتلوه^(٢٥١)، به
عرفوا أنه لا طاقة لهم به، فتركوا ذلك.

وبعث أرهة حطة^(٢٥٢) بحمري من مكة وقد أتى سد قوم وفروا^(٢٥٣) إنما حنت بهده.
هذا البئير ولا حاجة لي في حربكم ودمائكم، فإن هو لم يرد حربي فأنتي به، فحاه^(٢٥٤) وب
عن سيد فريش قد عسى عبد المظلم، فداي^(٢٥٥) وبيع الرمان، وقد عبد المظلم والله ما يرد
حربه، هذا بيت الله الحرام، فإن معه فهو به وست حمله إبراهيم، وإن حلا بيه وبسهم به

(٢٤١) ليبرون ليبري، م. ي.

(٢٤٢) تاريخ الطبري ١٣١/٢

(٢٤٣) المسوق في أخبار قريش ص ٧٣

(٢٤٤) منلحون، مطلي، م. ي. المسوق في أخبار قريش ص ٧٣

(٢٤٥) نقي فأسره، بقراسار، م. ي. سيرة ابن هشام ٤٦/١

(٢٤٦) ليعاتلوه، يقاتلوه، م. ي.

(٢٤٧) حطة بخاطنم، م. ي. سيرة ابن هشام ٤٨/١

عندما من دفع أو كما قال، ثم انطلق عند المطلب معه حتى أتى المعسكر فقال^(٢٤٨) عن ذي
بهر^(٢٤٩) وكان صديقاً له، قد دل عنه، فأتاه فقال يدع من عندك عشاء [فما برح] فقال له
دع من عشاء رجل أسير سدي منك ينتظر أن يفتقه عدو أو عشب، ما عندك عشاء في شيء
مما برح لك؟^(٢٥٠) إلا أن أتيت صاحب القمل صديقي فأنصحه بك، وأما أن يتأذن لك على
الملك وشمع، فقال حسبي، فعث ذو بهر بن أبيس، فحذاء ثم عظمه أمر عند المطلب وأرسله
به، ثم دخل أسير على أرملة فقال هدي سيد فريش بك يتأذن عليك، فأذن له، وكان عند
المطلب عتيق وسبينا، فلما رآه أرملة أحده وأكرمه ويرى عن سريره وحسن معه على لسانه،
ثم قال لترحمانه ما حالك؟ فقال ماتنا^(٢٥١) بغير سمع، فقال أرملة لترحمانه قل به كنت
أعحتني حين رأيتك وقد رهدت فيك حين نكمتني في ما شئ بهر ونركت ما هو ذبك ودين
تألت كنت تهدمه فلم نكمتني به، فقال عند المطلب أن رب لا يذل وديت رب سمع،
أردد علي إني، وكان مع عند المطلب بهر بن بختة سدي بكر وحويد من واثقة وهو
سد هدبل، فعرضوا عليه نيت من تهدمه على أن يرفع عنهم ولا يهدم أسير فأبى ورد على
عند المطلب ما، فصرف إلى فريش وأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج وسحر^(٢٥٢) في
شعب^(٢٥٣) النحل وشعب فخر حوا، وأومر عند المطلب ومعه جماعة من فريش يدعون له
ويستصرونه على أرملة، وعند المطلب أحد بنعمه^(٢٥٤) قال يقول

يا رب لا ترجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم جناكا
إن عدو البيت من عاداكا فامنعهم أن يحرموا قراكا
وقال:

لاهم إن العبد يمد مع رحلة فامنع رجالك
لا يعلين صليهم ومعد قالهم أبداً معالك
إن كنت تاركهم وقب لنا فامر ما بدا لك
ولئن فعلت فأنه أمر يتم به فعالك

(٢٤٨) قال قتادة م ي

(٢٤٩) لم يعرف م ي

(٢٥٠) سيرة أبي هشام ١/ ٤٩

(٢٥١) ماتنا ماتني م ي

(٢٥٢) التحرر النحور م ي

(٢٥٣) شعب شعب م ي

وله من آيات

ولم أصح بأرجس^١ " من رحل
جزوا^٢ جميع بلادهم
عمدوا حماك نكدهم
أرادوا العز فانتهكوا حرامك
والعمل كي سوا عيلك
جهلاً وم رفوا خلالت

ثم خرج هو وجماعة أهل مكة بنظرون ما يعمل أمره مكة

فلما أصبح نهياً للدخول إلى مكة، وهياً بيده وعماً حيشه، وكان اسم العمل محمود، وكان
مجمعاً على أن يهدم البيت ويرجع إلى اليمن، فلما وجه العمل إلى مكة أهل يوفل بن حسب
الشمسي حتى قام إلى حب العمل وقال في أدبه أترك محمود و تصرف راشد فلذلك في يد
الله الحرم، فرك العمل، وخرج يوفل، وصرخوا العمل لغوم فأبى، فأدخلو محاجر^٣ لهم في
مراقبه فرعوها ليقوم فأبى، فوجهوه نحو اليمن فقام بهرول، فوجهوه إلى الشام ففعل كذلك،
فوجهوه إلى الكعبة فرك، فبأهم كذلك إذ أرسل الله عليهم طيراً من لحر أمثال الحطاط،
مع كل طائر ثلاثة أحجار ححر في مقده، وحقرا في رحبه أمثال الحمص والعنبر، لا
يصيب أحداً منهم إلا هلك، وليس كلهم أصاب، فخرجوا هاريس يسألون عن يوفل بن حسب
ليدلهم على الطريق إلى اليمن، فقال يوفل حين رأى ما يرل بهم

أبى الممر وإله انطاب^٤ والأشرم المنطوب عبر القاب

وقال نفيل من آيات:

حمدت الله بد عيب طير
فكل القوم يسأل عن عيب
وحصب حجارة يلقي عيب
كأن علي للأحوش ديب

فخرجوا ينساقطون بكل طير، ويهكون على كل مهل

واصيب أرمه في حده، فخرجوا به معهم حتى تساقط أدمه أمة أمة، فقدموا به
صعاء وهو كهرح لطير، فمات حتى اصعد صدره عن قلبه فيما يرعمون

(٢٥٤) أرحس أحسن، م ي شرف المصطفى ١ ١٨٤

(٢٥٥) حرر حررو، م ي شرف المصطفى ١ ١٨٤

(٢٥٦) محاجر محاجين، م ي

(٢٥٧) الطالبي: الطالبي م ي. الكامل في التاريخ ١/ ٤٠٥.

عندما رد الله الحشة عن مكة وبرل بهم ما برل عصمت العرب قريشًا وقالوا: أهل الله فقاتل
عهم فكفهم مؤبة عدوهم، وجعلوا يدكروا ذلك الأشعار، وقات قريش في ذلك أشعارًا
كثيرة منها قول عبد المطلب:

لما سمعت الأشرم الصليلا	سار يزجي ^(٢٥٨) خيله والفيللا
دعوت ربي دعوة مهولا	دعوة من قد خاف أن يزولا
يا رب لا تجعل لهم سيلا	على بناء لم يزل مأهولا
قد كان بانيه لكم خليلا	صيب على أبرهة السجيلا
والطير صفًا فوقهم مثولا	مواقعوا صلح الرووس ميلا

كالزراع يلقى من غدا مأكولا

وله من آيات:

الحمد لله الأجل الأعظم	أيما برد ^(٢٥٩) رجف الأشرم
بالنصر والريح وطير ^(٢٦٠) حوم	ترميهم بالجنيد المسوم

وله من آيات:

حتى التبتنا موضعًا معلوما	وكان ذو العرش بنا رحيمًا
أيدنا وأهلك الظلوما	بالطير إذ ترميهم جثوما
بمرسلات صوت تسويما	فأصبحوا وفيلهم ^(٢٦١) رميمًا

بحادثهم في الملقى هشيمًا

وقال من أدب

وغد القواصي دوات الصواب	لجيش أذاك به الأشرم
وقل برحوبه ^(٢٦٢) للوقاع	إذا فمروه له همهم

(٢٥٨) يزجي يرحي يرحي م. ي

(٢٥٩) برد مغموم م. ي

(٢٦٠) طير موم م. ي

(٢٦١) فيلهم مغموم م. ي

(٢٦٢) تحالهم يرحيهم م. ي

(٢٦٣) برحوبه يرحوبه م. ي

بِهِ زَحَفُوا^(٢٦٤) نَحْوَ يَسْتِ الْإِلَهِ
وَبَيَّانٌ مَنْ كَانَ فِي دَمْرِهِ
مَرَدُّهُمْ اللَّهُ عَنْ هَدْيِهِ
طَبَّرَ أُنَائِيلَ تَرْمِيهِمْ
فَأُورَثَ اللَّهُ خَيْرَ الْبِلَادِ

وقال أبو الصلت التقي من قصيدة

إِنْ آيَاتِ رَبِّنا بَاقِيَاتٌ
خَجَسَ الْفَيْلَ بِالْمَعْصِي حَتَّى
وَحَمَى الْيَتَّ رَبُّهُ مِنْ ذَوِي الْفَيْلِ
فَتَوَلَّوْا وَأَيْمَنَ أَيْمَنَ مَعَ اللَّيْلِ
كُلَّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
وَلَعْدَ الْمَطْلَبِ:

إِنَّمَا أَنْشَأَ دَوُو عَزَّ وَمَكْرَمَةٌ
مَنْعَتْ أِبْرَهَةَ الْأَرْضَ الَّتِي حُرِّمَتْ
حَمِيَّتُ مَكَّةَ مِنْهُ إِنْسِي وَجَلَّ
حَتَّى إِذَا مَا التَّقِيَا عَدَّ مَوْفَعَنَا
صِفَتْ إِلَيْنَا مِنَ الرَّحْمَنِ عَافِيَةٌ
طَبَّرَ أُنَائِيلَ أَجْيَالًا مَحْمَلَةٌ

وقال الرميز بن عبد المطلب:

أَبِي مَنْعَ الْحِشَانُ مَكَّةَ يَمْدَمَا
فَكَانَ لَهُ مِنْ رَبِّهِ النَّصْرُ إِذْ رَأَى

من قصيدة طويلة.

(٢٦٤) زحفوا رجواهم ي

(٢٦٥) للحبيب الحبيب م ي

(٢٦٦) أسيرة مسرقة م ي، سيرة ابن إسحاق ص ٦٤.

يَبْرُكُ سَيَابَهُ يَهْدُمُ
حَلِيلًا يَخَالِقُهُ يَكْرُمُ
وَأَعْيَاهُمُ الْفَيْلُ لَا يَقْدُمُ
كَانَ مَنَاقِيرَهَا الْعَدَمُ
بَلَادًا بِهَا خُصِرَتْ زَمْرُمُ

مَا يَمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَمُورُ
عَزَّ بِحَمْرِ كَأَنَّهُ مَعْقُورُ
طَبَّرَ تَرْمِيهِمْ يَكْبُرُ
نَمْرُ نَمْعَةٍ وَلَعْمُورُ
مَنْ مَضَى اللَّهُ لِلْحَبِيبِ^(٢٦٥) رَوَّ

كَأَنَّ لَيْتَ إِلَى النَّاسِ عَمَارًا
عَسَى الْمُنْتَمِ فَلَمْ يَحْلُلْ لَهُمْ دَارًا
دَوَّ أَسْرَةً^(٢٦٦) لَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ خَوَارًا
كُلَّ سِرٍّ لَحِيفَ لَمُورٍ قَدِيدًا
مَضَلَّ وَأَيْدِنَا بِالطَّبْرِ أَنْصَارًا
مَنْ عَدَا اللَّهَ لِلْأَعْدَاءِ أَوْقَارًا

أَتَوْهَا بِجَمْعٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ رَاجِحِ
مَقَامِ امْرَأٍ حَامِي حَدَادِ الصَّامِحِ

فما مات أبرهة ملك اليمن يكسوم بن أبرهة، ثم مسروق بن أبرهة، فخرج سيف من دي
 برون، وبكى أبا مره، وكان أبرهة قد بيع منه امرأته ويحانة بنت عيصه وتزوجها فولدت له
 يكسوم ومسروق، وكتب [عدا] ولدت لبني معدي كرب بن أبي مره، فخرج سيف فأتى قصر
 فشكى إليه ما هم فيه من الحشه، فلم يشكه، فخرج بن سعد بن السدر بالبحرة وهو عامل
 بكسرى فشكى له فقال: يا بني كل عام ووده على كسرى فأقم حتى تكون ذلك، فخرج
 إلى كسرى وشكى إليه وأقام عنده، وله فيه قصده طويلاً، ثم أشر على كسرى بأن تعث من
 في سجونك من بني، فعثهم معه وأمر عبيهم، وهرر^١ وكذبوا ثمانمائة قصدهو اليمن وعرق
 من في سجنه ما شارحل، فبما دعوا اليمن جمع سيف من سقط، وأهاب مسروق بن أبرهة
 لهم، ثم قاتلهم، وقتل بن وهرر^٢، ثم رمي وهرر^٣ سهم فوقع بين عيني مسروق قصده،
 وأهرمت الحشه وقبوا، وماتت سمن وبنو عه الحشه، وكتب بن كسرى، فحدث سيف
 بن دي برون واصروف وهرر^٤، فحمل سيف بقل الحشه حتى سم بين منهم، لا تدب، وكان
 جماعة سعاد بين يديه بالبحر بن^٥ فوئوا عليه وقبوا، وبعث كسرى وهرر^٦ بن اليمن
 مع أربعة آلاف، فدخل سمن وسم يركبها حشش صعر ولا كبر ولا عيب من حشه إلا قتله
 ثم بورت أولاد وهرر^٧ ملك اليمن، ثم مات بعدهم سمن، وفي أيامه بعث النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم.

وكان بين أن ملك أرباط اليمن بن قتل مسروق اثنتا عشرة سنة، ملك سمن أربعة
 أشهر، وأبرهة^٨، ويكسوم^٩ ومسروق بن أبرهة

(٢٦٧) هرر هرر، م ي سيرة ابن هشام ٢٣/١

(٢٦٨) ابن وهرر أنلوهرر، م ي سيرة ابن هشام ٢٣/١

(٢٦٩) هرر: هرر حبه، م ي، سيرة ابن هشام ٢٣/١

(٢٧٠) هرر: هرر، م ي.

(٢٧١) الحراب: الجراب، م ي.

(٢٧٢) هرر: هرر، م ي.

(٢٧٣) هرر: هرر، م ي.

(٢٧٤) أبرهة أربعة، م ي.

(٢٧٥) كسوم مكسوم، م ي.

به رحموا^(٢٦٤) محبوبيت الإله
 ونبياؤ من كان في عصره
 فرقهم الله عن هديه
 بطير أبابيل ترميهم
 فأورثنا الله خير البلاد

وقال أبو العلت النخعي من قصيدة:

إن آيات ربنا باقيات
 حتم الميل بالمفمسي حتم
 وحتم البيت ربه من قوي الميل
 فتولوا وابن ابن مع الليل
 كل دين يوم القيامة إلا
 ولعبد المطلب

إننا أناس ذوو عز ومكرمة
 سمعت أبرهة الأرض التي حُرمت
 حميت مكة منه إنني رجل
 حتى إذا ما التفتنا عند موقفنا
 سيفت إلينا من الرحمن عامه
 طيرا أبابيل أجيالا محملة

وقال الزبير بن عبد المطلب:

أبي مع الحشاش مكة بعدما
 فكان له من ربه النصر إذ رأى
 من قصيدة طويلة.

(٢٦٤) رحموا، جمع م ي

(٢٦٥) للعبة الحف، م ي

(٢٦٦) أسرة مرقم ي. سيرة ابن إسحاق ص ٦٤.

ما يماري فيهن إلا الكور
 ظل يحبو كانه معقور
 بطير لوقمها تكير
 تفر القطاة والعصفور
 ما فصى الله للحنيبة^(٢٦٥) زور

كنا ليست إلى الساسي عمارا
 على الشام فلم يحلل لهم دارا
 ذو أسرة^(٢٦٦) لم يكن في الحرب خوارا
 كل يراه لحف الموت قد مارا
 فضلا وأيدنا بالطير أنصارا
 من علة الله للأعداء أوقارا

أنوها بجمع يملأ الأرض راجح
 مقام امرئ حامي حذائ الصائح

فلما مات أبرهة ملك اليمن بكسوم بن أبرهة، ثم مسروق بن أبرهة، فخرج سيف بن ذي يزن، ويكي أبو مرة، وكان أبرهة قد برع به أمرانه ربحانه ست عقيقة وتزوجها فولدت له بكسوم ومسروقاً، وكنت [قد] ولدت سيف معدي كرب بن أبي مرة، فخرج سيف فأبى قبصر فشكى إليه ما هم به من حشته، فلم يشك، فخرج إلى البعاد من المديرة وهو عامل لكسرى فشكى إليه فقال: يا لي في كل عام وفادة على كسرى فأقم حتى يكون ذلك، فخرج إلى كسرى وشكى إليه وأقام عده، وبع فيه قصيدة طويلاً، ثم أشير على كسرى بأن يبعث من في صحونك من اليمن، فبعهم معه وأمر عليهم وهرز^(٢٦٦) وكانوا ثمانمائة قصداً إلى اليمن وعرف من في السبعة مائتاً راحل، فلما بعوا اليمن جمع سيف من سعداء، وأبى مسروق بن أبرهة لهم، ثم قاتلهم، وقتل من وهرز^(٢٦٧)، ثم رمى وهرز^(٢٦٨) سهمه فوقع بين عيني مسروق قتله، وأهزم الحنة وقتلوا، وملك اليمن وبعوا على الحنة، وكنت إلى كسرى، فملك سيف من ذي يزن وانصرف وهرز^(٢٦٩)، فحمل سيف نخل الحنة حتى لم يبق منهم إلا نخل، وكان جماعة يسعون بين يديه بالحرب^(٢٧٠) فوثق عليه وقتلوه، وبعث كسرى وهرز^(٢٧١) إلى اليمن مع أربعة آلاف، فدخل اليمن وسم بركبها حباً صغراً ولا كبيراً، لا عرت من حشته، لا قبله ثم تورث أولاد وهرز^(٢٧٢) ملك اليمن، ثم مات بعدهم نسل، وفي أيامه بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان بين أن ملك أرياط نسل بني أن قبل مسروق ابنه وسعوى منه، ملك اليمن أربعة أرياط، وأبرهة^(٢٧٣)، وبكسوم^(٢٧٤) ومسروق ابن أبرهة

(٢٦٧) خيرة: هروم م. ي. سيرة ابن هشام ١/٦٣

(٢٦٨) ابن وهرز: أنزلوه هروم م. ي. سيرة ابن هشام ١/٦٣

(٢٦٩) هروم: هروم م. ي. سيرة ابن هشام ١/٦٣

(٢٧٠) هروم: هروم م. ي.

(٢٧١) الحراب: الحراب م. ي.

(٢٧٢) هروم: هروم م. ي.

(٢٧٣) هروم: هروم م. ي.

(٢٧٤) أبرهة: أبرهة م. ي.

(٢٧٥) بكسوم: بكسوم م. ي.

فصل في موت عبد المطلب

قال محمد بن إسحاق وغيره إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد عام الفيل، فهدك أبوه كما ذكرنا، فكان مع أمه وجدته، ثم ماتت أمه بالأبوة وهو ابن ست سنين

وعيل لما وصعته ماتت فاسترعى له جده حليلة، والله أعلم

فكان بعد هلاك أمه مع جده عبد المطلب، ثم حدث عبد المطلب وهو بن ثمانين سنين، فأوصى به إلى أبي طالب، لأن عبد الله وأبا طالب أحواض لأب وأم

روي أنه قيل له صلى الله عليه وآله وسلم هل تذكر موت عبد المطلب؟ قال نعم وأبى ابن ثمانين سنين

ويوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة، وقيل ابن اثنين وثمانين، وقيل إنه لم يحضرته الودع دعا أبا طالب وقال يا بني، قد عذمت حبي لمحمد بغير كيف تحمطي به، فقال يا أبا لا توصي^(٢٧٦) فيه فإنه ابنك وأبي طالب وصيه عبد مناف

أوصيك يا عبد مناف بعدي	توحيد بعد أبيه فرد
فارقته وهو ضجيع المهد	فكنت كالأم له في الود
تدنيه من أحشائها والكبد	قال لي والقول ذو صرد
ما ^(٢٧٧) ابن أخي ما عشت في معدي	إلا كأفسي ولدي في الود

وقال أيضًا:

أوصي أبا طالب بعدي بندي وحمي	محمد وهو خير الناس محمود
هذا ^(٢٧٨) الذي يزعم الأحبار أن له	أمرًا سيظهره نصر ^(٢٧٩) وتأيد
في كتب عيسى وموسى منه بينة	كما تحدثني القوم العباديد
فاحذر عليه شرار الناس كلهم	والعاصدين فإن الجبر محمود

(٢٧٦) توصي - توصاني، م. ي.

(٢٧٧) ما، من، ي.

(٢٧٨) هذا، هو، م. ي. انظر تاريخ ابن الوردي ٩٧/١.

(٢٧٩) سيظهره نصر - سيظهر في نصر، م. ي. انظر تاريخ ابن الوردي ٩٧/١.

وقال أيضًا:

أوصني من كنته بطالبي عبد مناف وهو ذو تجارب
 بابن الذي قد غابَ غير أبي ابن أخي والنسوة الحباب
 بابن الحبيب أقرب لأقارب فقال لي كنته المعائب
 لا توصني إن كنت بالمعائب كنت الحسن علي وأحب
 محمدي ذو العرف والدوائب

وروي أن عبد المطلب كان يوضع به فرش في ظل الكعبة، وكان سواه يجلسون حول
 الفرش حتى يخرج إنهم ليجلس عليه، وكان لا يجلس عليه أحد من أهل بيته إلا بعد أن
 يركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسي وهو علام حجر فيجلس عليه، فأخذه أعمامه
 بيؤخروه فيقول عبد المطلب لما رأى ذلك دعوا بني هاشم إن له شأنًا، ثم يجلس معه ويسمع
 طهره يده ويسره ما يسمع.

ثم توفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين بعد ميل ثمان سنين، فماتت أمه فمات رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يبق أحد ما بقي فيه.

وولي مرم وسمايه بعدة نعام وهو يومئذ أحدث إخوانه، فبقي في يده من أم جاءه الله
 بالإسلام فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يده، فهي من نعام

وروي أنه ما عرف أنه ميت جمع سابه ومن ميت وفار انكس عني حتى أسمع ما يقلن في
 كل أن أموت، فماتت كل واحدة فصيده، فمن قول عائكة شعز

أعيني جودا ولا تبغلا بدمي كما بعد نوم النيام
 أعيني واشحقر^(٢٨٠) واسكنا وشويا بكاء كما بالاندام^(٢٨١)
 على الجعفل^(٢٨٢) العفر في الباتيات كريم المساعي وفي الدمام
 وسيف لدى الحرب مصامة ومردي المخاصم عند الخصام
 على شية الحميد واري الرقاد وذي مصدق بعد ثبت^(٢٨٣) المقام

(٢٨٠) بمعنى: استمر في الكاء. سيرة ابن هشام ١/ ١٧١.

(٢٨١) الاندام: ضرب المرأة وجهها للبيعة. سيرة ابن هشام ١/ ١٧١.

(٢٨٢) الجعفل: المجلد. م. ي. سيرة ابن هشام ١/ ١٧١.

(٢٨٣) ثبت: يستدام. ي. سيرة ابن هشام ١/ ١٧١.

وفات ضمه من قصيدة

أرقت لصوت سحرة بيل
فماضت عد دكم دموعي
على العيص شبة دي المعالي
رفع البت أسخ دي مصوب
عظيم لحسم من مصر كرام
فلو غلد امرؤ بقديم مجد
لكت محلدا أخرى الليالي
ومن قصيدة البيضاء أم حكيم:

الا يا عين جودي واستهلي
الا يا عين ويحك أسمعني
وبكي خير من ركب المطايا
طوبى البع فيه را^(٢٨٦) نعماني
عقبيل سي كانه واسرحي
وصولا بفرقة هرونا
وليشا^(٢٨٧) حين تشحر^(٢٨٨) لموني

وفات برة من قصيدة

أعيتي حود بدمع در
على ماجد الجد^(٢٨٩) واري الزناد
على شبة الحميد دي المكرمات
أنته المايا فلم تشوه

على رجل بقارعة الصعيد
على حدي كمحدر الفريد
أيك الحير وارث كل جود
وغيث السام في الزمن الحرو^(٢٩٠)
حارم ملاوثة^(٢٩١) أسود
وكس لا سيل إلى انحلود
مصر المحمد ولحب لبيد

وبكي ذي السدي والمكرمات
دمع من دموجك هطلات
أباك الخير تيار انمرت
كريم الحيم محمود الهات
إذا ما الدهر أقل بالهنات
وعينا في السنين المحلات
تروق له^(٢٩٢) عيون الناظرات

على طيب الحيم والمعتصر
جبل الميا عظيم الخطر
ودي المجد والمز والمنخر
بصره الليالي وريب القنز

(٢٨٤) الحرو الجريد م ي سيرة ابن هشام ١/ ١٧٠

(٢٨٥) ملاوثة ملوث م ي سيرة ابن هشام ١/ ١٧٠

(٢٨٦) دا د م ي سيرة ابن هشام ١/ ١٦٢

(٢٨٧) ب ع م ي سيرة ابن هشام ١/ ١٧٢.

(٢٨٨) شحر شحر م ي كذا في سيرة ابن هشام ١/ ١٧٢

(٢٨٩) ه أبي م ي سيرة ابن هشام ١/ ١٧٢.

(٢٩٠) الجد الجود م ي سيرة ابن هشام ١/ ١٧٠.

وقالت أروى من قصيدة:

بكت عيني وحق لها النكة
على العياضي شية ذي المعالي
أبي الصبيح أبلغ هوزي
طويل الباع أملت شيطمي
ومعمل مائت وربع مهر^(٢٩١)
وكان هو انسي كرم وحوذا

عسى سمح محبه انجاء
أسك الحمر يس به كماء
قديم نمجد لس به حماء
عمر كان عمره صاء
وقصتها إذا شمس^(٢٩٢) نقضاء
ونشا حين سكك الدماء

وقالت أميمة من قصيدة:

الأهلك لـ علي المشيرة ذو سعد
كنت وبذا حمر^(٢٩٣) ما يكب عسى
أبو نحرث^(٢٩٤) هاضم حصى مكة
سعدك سي باس في مهر مطر
فان محمد بن سعيد^(٢٩٥) بن لبيب وهو أبو روي أشار عند المصنف برأيه وقد
أصبت - أب هكك فانكيسي^(٢٩٦)، توفي

وقالت برة منكبه

ألا بـ عر ويحك أسعدي
وحودي باندعوع وأسعدي
فقد فارقك أكرم من عليها
طويل الباع شية ذا المعدي

وأدري الدمع تحلا بعد يخل
بنممع واكبر من بعد ويل
وأكرم من هدى قدما بفعل
أباك الخير وارث كل فضل

(٢٩١) بيع مهر ربيع بعد في سره بن هشام ١٧٣

(٢٩٢) انسى نفس م في سره بن هشام ١٧٣

(٢٩٣) عن علي في سره بن هشام

(٢٩٤) خير خير في سره بن هشام

(٢٩٥) نحرث نحرث في سره بن هشام

(٢٩٦) بعدن فكل نقض بك في سره بن هشام

(٢٩٧) سعد سعد في سره بن هشام

وقالت رقية بنت هاشم

ألا يا غير ويحك أسعدي
على العياض شية في المعالي
ويكفي هاشمًا وبني أبيه
ندم واكف هطلي غزير
أخيك من أعظم الحديث الكبير
تمال الناس في الزمن النذور

وقالت سعة بنت عبد شمس نكي ابن عمها عبد المطلب

أعني جودًا بالدموع السواكب
أسي الحرب لمياضي دي الحلم والنهي
وقالت:
على خير شخص من لؤي بن^(٢٩٨) غالب
وذي العون^(٢٩٩) عند المعضلات النوائب

أعني جودًا بالدموع السواجم
وقالت:
ويكفي يسوم المجد من آل هاشم

أبو الحرب الفياض ذو العز والندى
وقالت:
جميل المجا خير غبر غالب

أعني جودًا بالدموع الهوامر
أبو الحرب الفياض ذو المجد والملا
نضته قرون من قضي وغالب
وقال:
على خير [بإيد] من بعيد وحاضر
وفو العز والبهلول ابن المعاصر
إلى نبي من عزة المجد باهر

أعني جودًا بالدموع الهوامر
كريم حليم غير نكي مرلح
وقالت:
على خير كهيل من معد ويافع
حبيب قريش كلها في الجامع

أعني جودًا بالدموع السواجم
أعني قد أنكف إن كينما
وجودًا بدمع مكم ما نقيما
على خير غاد من بعيد ورائح
بحزن ثوى بين العشا والجوانح
على ماجد الأحساب زين الأباطح

(٢٩٨) من بني ي

(٢٩٩) العون: الصبيدي.

ولرحل من بني عدي بن كعب يكيه ويذكر فصل قصي وولده علي قريش

أعيني جوداً بالدموع على الصديق
على خير حبيب من معبد وتاعل
وغيرهم أصلاً وفصلاً ومعدناً
على شية الحميد الذي كان وجهه
وساقي الحبيب ثم للخير^(٣٠٢) هاشم
طوى زمزماً^(٣٠٣) عند المقام فأصبحت
فإن يك غائته المنايا وصرقها

ولا تسأماً أسقيتما سبيل^(٣٠٠) القطر
كريم المساعي طيب الحيم والجبر^(٣٠١)
وأخطاهم بالمكرمات وبالذكر
بصية سواة الليل كالقمر البدر
وعبد مناف ذلك السيد الفهري
سقيته حراً على كل دي ححر
فقد عاش ممون النقية والأمر

وهو وكان موت وهو من عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمه
بين موت عبد الله وعبد المطلب.

فصل في تكمل أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتربيته ونشوه وما ظهر من الآيات

فلما مات عبد المطلب بقي أبي صلى الله عليه وآله وسلم يبتغي في ححر عمه يؤثره سعة
والكسوة على نفسه وجميع أهله، فكان معه إلى أن صار ابن خمس وعشرين سنة ووجهه
حديثه ست حولاً، وكان يحفظ به لما يناد فيه وما يسمعه

وكان حديث حنف الفصول وهو مع أبي طالب، وحديث العجدة وهو ابن عشرين سنة،
ويذكر الحديث فيما بعد، ويذكر أحباراً له مع أبي طالب في مقامه معه

عن أبي البربر أن رجلاً من لُهب كان عرقاً، فكان إذا قدم مكة أتاه رجلاً من قريش يسمونه
يظفر إليهم ويعرف^(٣٠٤) بهم فيهم، فأداه به أبو طالب وهو غلام، فظفر إليه ثم شعله عنه شيء،

(٣٠٠) سبيل سبيل، م. ي. سيرة ابن هشام ١/ ١٧٥.

(٣٠١) الحيم والبحر م. ي. مع الأصل والسجدة سيرة ابن هشام ١/ ١٧٥.

(٣٠٢) للخير: للخير، م. ي. سيرة ابن هشام ١/ ١٧٥.

(٣٠٣) زمزماً: زمزماً، م. ي. سيرة ابن هشام ١/ ١٧٥.

(٣٠٤) يضاف: يضاف، م. ي. سيرة ابن هشام ١/ ١٨٠.

فلما فرغ قال أير العلامة، علي به، فلما رأى أبو طائب حرصه عليه عيه عه، فجعل يقول ويلكم ردوا علي لعلام الذي رأيت آتياً، هو الله ليكون له شأن، فانطلق أبو طائب

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوماً مع الصبيان، فراه قوم من بني مدلج، فظفروا إلى قدميه فحرقوا في إثره، فحاء إلى عبد المطلب واعتنقه، فقالوا له ما هذا منك؟ قال إسي. قالوا احصط به فإن لم يرفدك أنه من تقدم ابني في المقام، فقال عبد المطلب لأبي طالب سمع ما يقول هؤلاء، فكان أبو طالب يحتفظ به

مبحث في حديث بحيرى الراهب

قال فكانت حراة وفريش يحسنون لى نسيم في محارنهم، فهما أبو طائب يمشي معهم، فركب رحلته فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم برام نافته وقال ب عم إلى من يحلني بعدك، لا أم لي ولا أب، فرفق له أبو طائب وقال لا أحضت ورتي ولا أفارقت أبداً، واحمله وجمعه على مقدمه راحته، وساروا حتى مروا بصري من أرض الشام، فمروا تحت شجرة بقرب دير فيه راهب أعلم أهل البصرة سمي بحيرى، وكان ذلك لدير لا يرل فيه راهب يتوارثونه كمنزاً عن كافر، وكانوا يدبرون عنده لا يكلمهم قبل ذلك اسمه، وكان بحيرى يشرف في اليوم ثلاث مرات.

قال فظفروا تحت الشجرة ودا عنده قد أخذت الشجرة وبهضرت أعصابها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى استظل هو بظله، قال الراهب والله لا نضل هذه لعمدة إلا على رأس بي، ثم دعا علامه وقال ادع إلى غير مكة وقل يقول لكم بحيرى الراهب إني قد وصعت لكم طعاماً وأن أحب أن تأنوني جميعاً، وبرز عن صومعته وقد أمر بصنع طعام، ثم أرسل إليهم ليحضر، وقال يسعي ألا تتحلف أحد، فادى العلامة الرسالة، فأقبلوا وحضروا إسي صلى الله عليه وآله وسلم ليحفظ رحالهم، ففتح الراهب لهم باباً صغيراً، فدخل رجل رجل، فلما صاروا في الدار أشرف الراهب فإذا العمامة على ما كانت، فقال يا قوم احلفتم أحداً؟

وقيل كان بحيرى يعرف صغته، فلما نظر في وجوه القوم لم ير من صفته فيهم شيئاً، فقال هل حللتم أحداً؟ فقالوا ما بحيرى إلا لك شأن، كما سررت فلا تكلم، فقال صدقتم ولكمكم صيف أحب أن يحضروا جميعاً فهل حللتم أحداً؟ قالوا نعم علاماً حدث السن يحفظ رحال، قال: فادعوه إذن.

وقيل قال رجل من الغوم واللات والعزى يا لؤمًا يا تحبب محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، ثم قام إليه وأقبل به فأحله معهم

قال علي رضي الله عنه [أقبل] والعمامة على رأسه حتى قعد، فلما رآه يحبر حمل يده خطه ويظهر إلى أشباه من جسده، قال: قد كان يجدها عنده.

فما فرغ الغوم من طعنههم قدم إليه وقال حين تفرق الغوم يا علام أسأت بحق اللات والعزى إلا أحرنتني عما أسأت، وإني قد دلت لأنه سمع قوله يحبرون كذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بأسني باللات والعزى شيئاً فوالله ما أنقص بعضها شيئاً قط، فقال يحبري فوالله إلا أحرنتني عما أسأت عنه، قال سبني عما يد لك، فحمل يسأله عن حاله وبومه وهيبته وأموره، فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبره فيوافق صغته ما عنده، فما فرغ منه أقبل عندهم فسألهم عنه، فأنوا بهذا - يقولون أب حبيب - فقال له من هذا العلامة؟ قال إني، قال يحبري يا هو بك وما يعني لهذا العلامة أن يكون أبوه حي، قال فوالله ابن أخي، قال فما فعل أبوه؟ قال مات وأمه حنيفة، قال صدقت، فارجع بأس أخيت إلى نده وحدث عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفوه بيعة^١ شر، فوالله^٢ كان لأس أخيت هذا شأن عظيم، وقيل قال له هو سي من لبيد، وهذا حديث النبوة بين كتفيه، فحرجوا إلى الشام فقصوا أوطارهم ثم أسرع به عمه حتى قدم مكة

محمد بن إسحاق قال ورعوا أن^٣ يروا ويندم ودريس^٤ وهم يهر من أهل الكتب قد رأوا من إسي رضي الله عنه وآله وسلم مثل ما رأى يحبري، فأرادوه فرددهم يحبري وذكرهم الله وما يحدون في لكتاب من ذكره، وأنهم بن أحمعوا^٥ على منه لم يخلصوا^٦ منه، فأنصرفوا عنه، فقال أبو طالب في ذلك شعراً منه:

إن اس آمة لأمير محمد	عدي بشر مذل لأولاد
لما تعلق بأرمم رحمته	ونعيس قد قلص بالأرود
راعب فيه قرابة موصولة	وحطبت فيه وصية الأجداد

(٣٠٥) بيعة بيعة، م في سيرة بن هشام ١/ ١٨٢

(٣٠٦) فإنه فإني سيرة بن هشام ١/ ١٨٢

(٣٠٧) سيرة ابن هشام ١/ ١٨٢.

(٣٠٨) يخلصوا: يخلصهم ي.

وأمرته بالسير بين عمومية
حتى إذا ما القوم بعصري أنصروا
حبراً فأحبرهم حديثاً صادقاً
قومٌ يهودٌ قد رأوا ما قد رأى
ساروا لقتل محمدٍ فهاهم
وقال أيضاً

ألم تر أني بعد همٌ همته
بأحمد لما أن شددت مطيتي
فلما بكى والعيس قد فصلت بنا
ذكرت أباء ثم وقرقت عرة
فقلت: فرحل راشداً في عمومية
فرحنا مع العير التي راح ركبها
فجاد بحبري عند ذلك حاشداً^(٣٠٩)
فقال: اجتمعوا أصحابكم لطعامنا
بيم، فقال ادعوه بـ طعامنا
فلما رآه مقللاً فو رآه
حاطمه شبه السحود وصمته
وأقبل ركبت يطلبون الذي رأى
دريسا وتعاماً^(٣١٠) وقد كان فيهم
فجاءوا وقد هموا بقتل محمدٍ
يتأويله الثوراة حتى تيقنوا
ذلك من أعلامه وبيانه

يضي الوجوه مصاليت أنجاد
لاقوا على شرك من المرصاد
عه ورد معاشر الحصاد
ظل العمام وغرة الأكباد
عه وأجهد أحسن الإجهاد

بفرقة حرّ الوالدين كرام
ترحلي وقد ودعت سلام
وقد ماس بالكفين فضل^(٣١١) زمام
بحرود من لعس دس سجام
مواسين في اليأس غير لثام
شامي الهوى والأصل غير شامي
لنا بشراب طيب وطعام
فقلنا جفمنا القوم غير غلام
كثير، عليه اليوم غير حرام
توفيه حرّ الشمس ظل غمام
إلى نحره والصبر أي إمام
بحبري رأي العين وسط خيام
زير وكل القوم غير نيام
فردمهم عه بحسن حصام
وقال لهم: ما أنتم بطغام
وليس نهاز واضح كظلام

(٣٠٩) فضل: ص، م ي

(٣١٠) حاشداً معاشداً م ي الروم الأنف ٢/٣٢٨.

(٣١١) دريساً وتعاماً: دريس وتعام م ي، سيره ابن إسحاق ص ٧٧

وقال من قصيدة:

فرحنا مع العبر التي رآها يؤمنون من غوري أرض إباد
فما رجعوا حتى رأوا من محمد أحاديث تجلو غم كل فؤاد
وحسبوا أجاراً^(٣١٢) كل مدينة سجوناً له من عصية وفؤاد
زبيراً وتمائلاً وقد كان شاهداً دريماً وهموا كلهم بفساد
فقال لهم قولاً بحيري وأبقوا له بعد تكذيب وطول بعاد
كما قال للرهبان الذين تهودوا وجاهدتهم في الله كل جهاد

وكانت قصة بحيري واسي بني أبي الله عنه وآله وسلم بن أبي عشره سنة، وكان حديث
المجار وهو ابن عشرين سنة.

وذكر أبو عثمان عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: شهدت مع جدتي^(٣١٣) أربع عشرة
سنة، وكنت أسأل عمرتي.

وبروح حديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكان مسيراً إلى الشام قبل ذلك بأشهر،
ونحن بذكر ذلك فصلاً فصلاً

مبحث في حلف المطيبين وحلف المصول

قد قيل: إنهما واحد، وقيل: إنهما حلفان.

فأما حلف المطيبين فهم خمس قبائل أوهم بنو عبد مناف بن قصي، يحضر على أن
يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي، فأخرجت لهم حقه ممنوعة طيباً فعمسوا أيديهم فيها
ومسحوا به نكعته، فسموا المطيبين، ورتبهم عبد شمس

وتحالف بنو عبد الدار مع أربع قبائل على المعاونة على أن يقر ما في أيديهم على ما صنع
قصي، فسموا الأحلاف، وقد ذكرنا تفصيله في باب حديث عبد مناف وأولاده

وأما حلف المصول فقد احتسروا فيه، فقبل ما مات عبد المطلب انتهت الرئاسة بمكة
إلى ثلاثة حروب بن أمية بن عبد شمس، وعبد الله بن حذاف لتسمي، وهشام بن المعيرة

(٣١٢) أخبار أبلهري.

المحرومي، فكأنوا يفعلون المعروف^{٣١٢}، ويضعمون الطعام، وكان حنف العصور في دار عد
الله بن جدعان، وذلك أن نمرًا من حرهم وفتوراء^{٣١٣} الفصل من الحارث والمفصل من فصالة
الجرهميين، والفصل من وداعة الفطوري، كانوا حتمعوا فتدلعوا^{٣١٤} إلا يقرؤا بمكة طائما بما
عظم لله من حقها، فقال عوف بن عمرو الجرهمي

إن العصور ندلعوا وبماعدوا ألا يقرؤا مطي مكة طالم
أمرًا عليه بماعدوا ونوثقوا فانحاروا واعتبر بهم سالم

ثم درس ذلك فلم يبق إلا ذكره في قرش، ثم إن قاتل من قرش ندعت إلى ديث الحلف،
فاجتمعوا له في دار عد الله بن جدعان بشره وسه^{٣١٥}، وكان حنفهم عبده سوهاشم وفيهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ما يوحى إليه، وأبو طالب، وأسد^{٣١٦} من عد العري،
ورهوة بن كلاب، ونيم^{٣١٧} من مره، فبماعدوا^{٣١٨} إلا يحدوا بمكة مظلومًا إلا دموا معه حتى
يردوا عبده مظلومه، فسموا بذلك حنف العصور، لما كان من أولئك النفر من حرهم

وقيل إن رجلاً من بني زيد قدم مكة معمرًا سحرًا، فاشترى نجارته العاص من وائل
السهمي^{٣١٩} فأداه، وبقي الرندي لا يقدر عليه، فاستعدى^{٣٢٠} بني سهم^{٣٢١} فأعطوا له،
فعرف أنه لا سبيل إليه، فإدى عنس [حبل] أبي فليس بأعلا صوته

يا آل^{٣٢٢} فهر لمظلوم بصاعته مطي مكة نائبي الأهل والنصر^{٣٢٣}

من أبيات، فاجتمع قوم وتحدعوا^{٣٢٤} ألا يظلم بمكة أحد إلا بصروه، فكان من بني هاشم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوحي، والمطلب من عد مداف، وأسيد من عد العري،

(٣١٢) المعروف المعروف م. ي.

(٣١٤) منه. من سهم م. ي.

(٣١٥) أسد أسد م. ي. سيرة أبي هشام ١/١٣٣.

(٣١٦) نيم سهم م. ي. سيرة أبي هشام ١/١٣٣.

(٣١٧) إلا أن م. ي.

(٣١٨) السهمي. السهمي م. ي. بهجة المحافل ١/١٦.

(٣١٩) استعدى. استأذن م. ي.

(٣٢٠) سهم سهم م. ي.

(٣٢١) آل. أهل م. ي. الفروض الألف ٢/٤٦.

(٣٢٢) النفر النفر م. ي. المحقق في أخبار قرش ص ٥٢.

ورهرة بن كلاب، وأندي منى فيه فصل وفصال وفصيل وفصالة، فسمي حلف العصور، ويحور أن يكون هذا مذكوراً من حديث حرهم ثم سبب الربذي تداعوا إلى ذلك

طبعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «نقد شهدت في دار عبد الله بن عبد مناف حبلاً ما أحب لي به حمر النعم، ولو أديت له في الإسلام أحب»

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «كل حلف كان في الجاهلية فهو للإسلام لا يريده إلا شدة ولا حلف في الإسلام».

عن محمد بن إبراهيم الأسيدي قال كان بن الحسين أبي علي عنهما السلام وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان مدبره في ما كان بينهما يدي^{٣٢٣} المروء، وكان الوليد بمحمل علي الحسين لسلطانه، فقال لحسين أقم بالله لصفي من حفي أو لأحد مني في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لأدعون بحلف العصور، فقال عبد الله بن الربير وهو حاصر وأنا أحدث بالله لن دعاه لأحد مني ثم لأقوم معه، وسمع ذلك المصور من محرمه لرهري فقال مثل ذلك، وسمع عبد الرحمن بن عثمان الأسيدي فقال مثل ذلك، فسمي ببلغ ذلك الوليد أنصف حسناً من نفسه حتى رضي.

محمد بن إبراهيم بن الحرث الأسيدي قال قدم محمد بن حنبل بن مطهر بن علي بن نوفل بن عبد مناف على عبد الملك بن مروان حين قبل ابن الربير، فلما دخل عليه قال يا أبا سعيد لم تكن بحرف وأسم يعني بني عبد شمس وبني نوفل - في حلف العصور، قال أمير المؤمنين أعلم، قال لتحريري بأحق من ذلك يا أبا سعيد، قال لا والله يا أمير المؤمنين لقد خرجنا نحن وأنتم منه، قال: صدقت.

مبحث في الفجار مختصر

الفجار على ما روي فجار الأول، والثاني، المذكور هو الثاني، وفيه الوقعة، وهو يوم عكاظ، فأما الأول فلم يكن فيه خطب فتان، وكان الفجار بين قيس بن عيلان^{٣٢٤} وبين قريش ومن ولاها^{٣٢٥} من كنانة، وسمي فجاراً لما سجل هذان الحيات فيه من المحارم.

(٣٢٣) يدي: يدي، م ي

(٣٢٤) عيلان عيلان، ي كد في سيرة من هشام ١ ١٨٤

(٣٢٥) ولاها: إليها، م ي

فأما العجّار الأول فبيل إنه كان لرجل من بني نصر من هوارن دين على رجل من بني كنانة فلم يردّه، فأتى النصري غزّد سوق عكاظ فوقعه وقال من يبقي مثل هذا بما لي على فلان لكناني تعبيراً لبني كنانة، فصرّب رجل من بني كنانة فرده فقتله، فصرّح النصري في قيس والكناني في كنانة، واجتمع الناس، وكاد^{٢٢٢} أن يكون بينهم قتال، ثم تدعوا لصلح وتيسر الحطّيب ولم يكن إلا ذلك.

وبيل إن فتية من فريش قعدوا إلى امرأ من بني عامر قد ترفعت سرقع فعدوا لها لما راوا هيئتها أسعري لها عن وجهه، فأبى، فقام واحد فأحد وبر درعها وحاطها إلى ظهرها شوكت وهي لا تعلم، فلما قامت كشفت عن درعها فصحكوا ودلوا معاً وجهه وأرب دبرك، فصاحت بني عامر، واجتمع الناس، ثم راوا أن الأمر دون، ولم يكن قتال

وقيل قعد رجل من بني عامر^{٢٢٣} من كنانة يقال له أبو معشر وكان ميقاً في نفسه سوى عكاظ، فمد رجله وقال أأ والله أعر العرب، فمن رعم أنه أعر مني فليصربها، فصرّبها رجل من قيس يقال له أحمر من مارب^{٢٢٤} فحدثت^{٢٢٥} عبر كثيرة فتجاوز الناس وكاد أن يكون قتال ثم تراجعوا وراوا أن الأمر عبر كبير، كل ديث رءى أنه العجّار الأول، والله أعلم، ذكره محمد بن إسحاق

وأما العجّار الآخر بين قيس وكنانة، فبدي هاجه أن البراص من قيس لكناني وكان هرك حلقاً قد حلقه قومه بكثرة شره حرج حتى قدم على العمدان من المذمر، وكان العمدان يبعث كل عام بلطيمة تتحدّره إلى عكاظ، وكنت عكاظ ودو المجدان ومحنة أسودا يلعبون بهنهم إليها ويأمر بعضهم بعضاً، فإن العمدان وعدّه البراص من قيس الكناني وعروة من عتبه الرحاب من قيس عيلان، من يحير لضمي هذه [حتى] أقدم بها عكاظ، فقال البراص أن أحيرها على كنانة، فقال العمدان أريد رجلاً يحيرها على قيس وكنانة، فقال عروة أكتب حديق يحيرها أنت أنا أحيرها على أهل الشح والقيصوم من أهل تهمة وأهل مجد، فعصّب البراص وقال وعلى بني كنانة، فقال عروة ومن الناس كلهم، فدفع للبطيمة إليه، وخرج عروة بها وخرج البراص

(٢٢٦) كاد: كان، م. ي.

(٢٢٧) هوارن: هوار، م. ي. الكامل في التاريخ ١/ ٥٢٨.

(٢٢٨) أحمر من مارب: أحمد بن مادن، ي. الكامل في التاريخ ١/ ٥٢٨.

(٢٢٩) فحدثت: فحدثت، م. ي.

يشع أثراً ولا يحاف عروة مه، حتى إذا كان بين قومه من قس بني حاتم فذك أدركه البرص
واجمعا، فمزلت المعير وأخرج البرص فداخه بنقسم في قتل عروة، فمعه عروة فقال ما
تصنع؟ فقال استقسم في فتلك أيؤدون بي فيه أم لا، فقال امتك أصبق من ذلك يا برص،
فوثب إليه البرص بالليف فقبه واستاق المعير، وتعه رجلا من قيس عوي^{٢٣٠} وعطفي،
اسم العموي^{٢٣١} أسد، واسم العطفي مساور^{٢٣٢}، فحلفه بجبر قد سفهما إلى حبر، فمزل
بالمعير فقال من ارجلان؟ فلا من قيس عوي وعطفي. فلا ومن أسد؟ قال أن رجل من
أهل البند، فلا فهل لك عدم براص؟ قال قد سألت عن رجل حدث فإني بك دخل عليا
طريقاً فليس يؤمه أحد بحير، فلا فإني يكون؟ قال وهل لك من صاهه؟ فلا نعم إن
دلتنا عليه، قال فإني لا، فلا، فقال أبكم أحرأ عنه وأجود مسأ؟ قال أعطني أسد، فقال
بطنق، فجلس العموي، ومضى لعطفي ورس من بني هاشم حتى أتى حبرة ودل هو فيها في
بيت كذا وكذا، فدخل البرص وخرج ودل هو بنهم، هل عندك من صبره، فقال نعم، فقال
أرني سمك، فأعطه إياه، فصبره حتى دله في تلك الحبرة، ثم جاء إلى العموي وقد ما رأيت
أجس^{٢٣٣} من صاحبتك أرس^{٢٣٤} لرجل نائم فمستفده إليه ولم^{٢٣٥} بأحر عنه، فبطنق العموي
أمام الرصاص حتى بد دخل الحبرة صبره لبراص فمعه، وأحد سلاحهم وراحتهما، وكان فيه
أشعراً، ثم خرج البرص حتى لمي رجلاً من بني أسد فمحل له عشرًا من الإبل لباني حرب
من أمية وقومه من كدة فحبرهم أن البرص من قتل عروة الرجاء، فأبى الأسدي سوق عكاظ
وجماع الناس بها كدته وقيس، وأبى حرب من أمية فأخبره بذلك، فمزل حرب من أمية إلى عبد
الله بن جدعان وإلى هشام بن المعيرة وهم يومئذ أشرف قريش، فأخبرهم بذلك، ثم دعوا من
كل قبيلة رجلاً من وجوهها، فأخبروه بذلك ودعوا سيد الأحابيش، الحسن بن زيد وأخبروه
وقالوا حشينا من قيس أن يظنوا نارهم ما فتشاوروا، ثم فنوا، فإني أن يأتي أبا نراء عامر
من مالك وهو يومئذ بعكاظ فبمن حصره من قيس، وهو مبدعهم، فمحره أنه حدث حدث بين
أهل نجد وأهل تهامة وبني يأسا عنه فأخبر بن الحسن حتى تعلم وتعلم، فمذوه ودلوا له ذلك،

(٢٣٠) قيس عوي فريش عوي، م ي. يكمل في شرح ١ ٥٢٩

(٢٣١) العموي، العموي، م ي.

(٢٣٢) مساور: مسافه، م ي.

(٢٣٣) أجس: أجود، م ي.

(٢٣٤) أرس: أراسته، م ي.

(٢٣٥) لم لا ي.

فقدم عامر في قومه وقال لهم ذلك وقد أحرث^(٣٣٦) بين الناس حتى يأتي علم ذلك، فلما أجز
عامر قدم عمر من قريش في أهل عكاظ وقالوا قد حدث في قوم مكة حدث أثناء خرو ولا
بد لقومنا فلا يروكم^(٣٣٧) تحملنا عنكم من بين أظهركم، ثم ركوا الصعب والدلول إلى
مكة، ولما كان آخر اليوم بلغ قبض ومن عكاظ وقالوا قد قتل البراص عروة الرحان، فقدم عامر
أبو براء وقال يا لقيس عدت بي قريش وحدثني حرب بن أمية وأصحابه، والله لا ترون كانه
عكاظ أبداً، وركو في طلبهم فاقبلوا وتحدث^(٣٣٨) قريش ليدخلوا الحرم فلم يزلوا كذلك حتى
دخلوا الحرم وانصرف قيس، وقالوا لا بطل دم عروة، الوعد يا وبيكم عكاظ في العام
القبل، هذه لبالي ودم البراص بالنصيحة حتى أتى مكة، فلما كان العام المقبل في الثاني لشي
أوعدت فيها سارت قريش بجمعها كل قبيلة مع سيدها، وجمع أمر الناس إلى حرب بن أمية
وهو رئيس بني عبد مناف، وفي بني أسد حبيب بن أسد، وفي بني عبد لدر عامر بن هاشم،
وفي بني حرب محروم بن هاشم بن النضير، وفي بني تيم عبد الله بن جدعان، وكذلك كل قبيلة
معها رئيسها، فركلوا عكاظ وقد تقدمهم قيس، وبما روى عكاظ هو^(٣٣٩) ورحب الناس
بعضهم إلى بعضهم، فكانت الدائرة أول اسهار على قريش وكانه حتى فر جماعة منهم، وثبت
حرب بن أمية وإخوته في بني عبد مناف واقبلوا، واهرمت تعب وسو عمر وقتل منهم جماعة
كثير، فلما رأى أبو لبيد عم مالك بن عوف النضري^(٣٤٠) الموت لدفع يادى يا معشر كانه
أسرهم في القتل، فكان عبد الله بن جدعان يا معشر سرف، فلما رأى سجع^(٣٤١) من ربيعة وهو
من رؤساء القوم يا سجع قس من لمرار اصططح^(٣٤٢) وقال يا معشر بني نصر^(٣٤٣) فأتوا عبي
فتعاطف عليه بنو نصر^(٣٤٤) وحشم وسعد بن بكر وفهم وعدوا فقاتلوا حتى نصف اسهار، ثم
تداعوا إلى الصلح على أن يعدو لقيس، فأبى المريقب فصل ودو^(٣٤٥) له فعله، فعصبت قيس

(٣٣٦) أجزت: أجزت، ي.

(٣٣٧) يروكم: وروكم، م. ي. الكامل في التاريخ ١/ ٥٣٠

(٣٣٨) تحدث: تحدث، م. ي.

(٣٣٩) هو لقيس هو العاص، ي.

(٣٤٠) عوف النضري: عمرو والنظر، م. ي.

(٣٤١) سجع، ي.

(٣٤٢) اصططح: اصططح، ي. الكامل في التاريخ ١/ ٥٣٢

(٣٤٣) نصر، ي. كتابي الكامل في التاريخ ١/ ٥٣٢

(٣٤٤) نصر: نصر، ي.

(٣٤٥) ودوا: ودوا، م. ي.

عشرين، فمر من حرب بن أمية عندهم تلك الديار أنه أبا سفيان، وكذلك رهن كل رئيس أمية، ووصعوا الحرب وتعاهدوا ألا يؤدي بعضهم بعضاً فيما كان من أمر لراص وعروة، وتفرق الناس وصار كل قوم إلى بلادهم، ويقولون في ذلك^(٣٤٦) أشعاراً كثيرة، ورجعت قريش إلى مكة وقد رادت شرفاً بيوم عكاظ، ثم هبت حرب بن أمية، لعتة حبة، ثم هلك عبد الله بن جدعان، ثم هلك هذم بن المعيرة، فكروا عليهم ورتوهم بأشعار كثيرة

مبحث في حديجة

قال ثم اتصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديجة، وقد اختلف في سب اتصاله بها، فقل إن أب حذاف قال به ذات يوم إن أبوبك^(٣٤٧) توفنا وسم نركا مالا، وإني أحب أن يكون لك ما فأروحت، فمر عسي بن فل فراقني، ولا تسس إلى ذلك، وهذه حديجة نأحر الأحرار ويحوي الله على يديها حيزاً، فهل لك أن أذهب بك إليها نعلها تسأحرك وبررق ررقاً، قال من أنا لك مامع مطيع، فاططف ودخلا عندها وهي على سرير وحولها حوار^(٣٤٨) بروحها^(٣٤٩)، فقلت ما بك يا عم؟ فقال هذا محمد الأمين ابن أخي أميك به لؤاخرية مما شئت فصل إليه من فصل بمك فله أولى من غيره، فأتى نعم، فدعت علامها ميسرة وقالت إني أريد أن أعت معك محمد فاعبر ألا تعصي به أمراً، من نعم، وخرج أبو طالب وتركه عندها

وقال ما معها صدقه وأمانته وكرم أخلاقه بعثت به علامها ميسرة وعرضت عليه أن يخرج في مائه إلى الشام سحر ويعطيه أفضل ما كان يعطي غيره ويخرج مع علامها ميسرة، فقبل منها، فخرج إلى الشام مع ميسرة

فروي أنه برن في ظل شجرة قريباً من دار راهب فقال لبرهت لميسرة من هذا للعلام الذي برن تحت هذه الشجرة؟ فقال ميسرة هذا رجل من قريش، فقال ما برن تحت هذه الشجرة
قط إلا سي

(٣٤٦) ذلك ذلك، ي

(٣٤٧) أبوبك أبو الك، ي

(٣٤٨) حوار حوري، م ي

(٣٤٩) بروحها فذروها، م ي

وروي أنه لما حرج من النمرل عادت العمدة إلى رأسه حتى انتهوا إلى باب بحيري فحرج
وقبل رأسه وقال في نفسه: ست بك وأشهد أنك الذي ذكره الله في انشوراة وبشر بك عيسى،
فوبه قال لا يرل نحت هذه الشجرة بعدي إلا لبي لهاشمي العربي المكي، ثم قل يا علام
احتفظ به من اليهود فإنهم أعداؤه.

ثم مصوا حتى انتهوا إلى لشام فربحو ربخا لم يربح مثله قط، ثم رجع فادلا إلى مكة، فقال
ميسره: اتجروا لحديجة أربعين سنة ما رأنا قط ربخا مثل هذا، هل لك أن تسبقني إليها فتحبرها
لعلها تزيدك بكرة إلى بكرتيك^(٣٥١).

قال مركب وسره، وكنت حديجة في عبة لها، فطرت فودا براكب وانعمت نظله قد أقل
ولم تعلم^(٣٥٢) من هو، فقالت: اللهم بي وإلى درجي فأقبل إلى دارها، فوثت مسرعة إلى
ابنات فودا هي محمد قد بر عن نافته، فشرها بربح، فقالت [في نفسها]: لعل الذي رأيت
ليس هذا، فقالت: أين ميسرة؟ قال: سيعدم عن قريب، فقالت له: عجل إلينا، وبما أراد أن
تعلم أهو الذي رأته أم لا، مركب وصرت لباه وحرج، وصعدت حديجة بعبة وامتنقت أنه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذهب هو إلى مسره فأقبلوا حتى دحوا مكة وهي متفكرة
في أمره، فجلت بمسرة وقالت: اصدمني فصفه محمد، فقال: أحمر بني بحيري الراهب أنه بي
من الأنبياء وقال: احتفظوا به من اليهود، فعدت: كنتم عني وأب حرك عشرة آلاف درهم

مبحث في تزويج خديجة

ثم بحث إلى أبي صبي الله عنه وأنه وسلم وقالت: إني رعت بك^(٣٥٣) فرائتك وشرفت
وأمانتك، ثم عرضت نفسها عليه

وهي حديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد النري من قصي، وأميها فاطمة بنت راسه من ولد
عامر بن لؤي، فذكر هو ذلك لأعممه، فحرج معه حمراء حتى دخل على خويلد فحفظها إليه
فزوجها منه

وعمل إليها قالت: ادع عمك أب طالب، فأباه ودعاه، فصرع أبو طالب وقال: لعلها تردك
علي، ثم أتاهما فقالت من وراء البئر: أدخل على عمي عمرو وكلمه أن يزوجني من ابن أخك،

(٣٥١) بكره إلى بكرتيك بكره كره، في من الهدى وإنا ٢٥٩

(٣٥٢) تعلم يعلم، م ي

(٣٥٣) بك بك، م ي

مدخل عليه جماعة من قومه فروحهم منه، فحطت أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من
 وريثة إبراهيم، وورع، سماعيل، وعصى، معد، وعصير مصر، وجعل مسكن بني محجوجا^(٣٥٣)،
 وحرما آمنا، وجعلنا حكاما على الناس، ثم إن من أحي هذا لا يورث من رجل إلا رجع عليه، وإن
 له لحظبا حسلا، وبيتا عسيفا، وإن كان مقلدا في الثمان فإلّا المال حط رائل، ورق حاش، وقد
 حطت إليكم رعة في كريمكم حديثه، وقد بدد من انصاف حكمكم عاقله وأخيه، والسلام
 علينا وعليكم.

وأمرت حديثه حواريه فصرس سعدوف، وأرسلت بني أبي حمزة بماله فأحدها وأما
 على عمه، وقالت قل عبد الله وأمر عمت سحر^(٣٥٤) بدس ويطعمهم، ففعل
 فمكنت حديثه معه حمدا وعشرين سنة، وولدت أولاد رسة، ورقة، وأم كلثوم،
 وفاطمة، والقاسم، والطاهر، والطيب، فأب اسود فهلكوا قبل نوحى، وأما سدة فأدرك
 الإسلام وأسلمن وهاجرن معه.

وروي أن عمها لأمي عني ذلك فقلت يا عم، هل بكر سدة وفصله وخلفه وخلفه؟ قال
 لا ولكنه معدم، قالت فإن سى من النمل ما يسمى ويسعه ويسك، فرضي به

وكانت حديثه تذكر لورقه من نوفل بن أسد وهو ابن عمها وكان نصرانيا ما يرى من أمر
 محمد وما ذكر لها ميرة، وروي أن مسرة قال لما كان في طريق الشام إذ كانت انها حرة
 واشتد الحر يرى منكبي يعلانه من الشمس وهو يسير عني بعيره، فقال ورقة وقد كان يتبع
 النكتب نش كان هذا حفا فإن محمد سى هذه الأمة، وحمل ورقة يستطع لأمر ويقول في
 ذلك أشعرا.

مبحث في ورقة بن نوفل وأصحابه

قال وكانت قريش مقسمة ليس بينهم ثائرة، ثم بهم احمقوا في عيد بهم عند صمم يعظمونه
 ويحرون له كل عام، فلما كان عام من الأعوام ففعلوا مثل ذلك حلص أربعة نفر من قريش
 نجد، فقال بعضهم لبعض تصادقوا واكنموا، وهم عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى
 بن قصي، وورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وريد بن عمرو بن مفلح

(٣٥٣) محجوجا صحبونا، ي. ميل الهدى والرشاد ١٦٥/٢

(٣٥٤) يتحر، يتحر، ي.

من عدي بن كعب، وعبد الله بن جحش بن رثاب بن أسد بن حريمة، وأمه أميمة بنت عبد المطلب، فقالوا: بكم تعلمون والله ما قومكم على شيء، لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم ما حذر بطيخ^(٣٥٥) به لا يسمع ولا ينصر ولا يسمع ولا ينصر، ما أسم على شيء، فانتصروا لأنفسكم ديناً، فتمرققوا في البلاد يلتمسون الحبيبة دين إبراهيم^(٣٥٦).

وأما زيد بن عمرو وفارق دين قومه وغرب الأوثان والمنة ولدنايح ونم يدحل في يهودنة ولا نصرانية وعاب دين قومه.

أسماء بنت أبي بكر قالت رأيت ريذاً شعثاً كبيراً أسد ظهره إلى الكعبة وقال يا معشر فريش، والذي نفس زيد بيده ما أصبح أحد مكم على دين إبراهيم عيرى، ثم قال اللهم لو أعلم أي الوجوه أحب إليك عذبت به، ولكن لا أعلمه، ثم سجد على راحته

وروي أنه إذا سئل لكعبة كان يقول ليك حقاً حقاً، نعداً ورعاً، عذب بما عذب به إبراهيم وروى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: زيد [كان] أباً عاب على الأوثان، ويهني عنها، كتب أهل من لطائف ومعني زيد بن حارثة حتى مررت بزيد^(٣٥٧) من عمرو وهو بأعلى مكة، ففعدت إليه فعاب الأوثان، فوالله ما تحسنت بوش^(٣٥٨) بعد ذلك اليوم^(٣٥٩).

وعن سعد بن زيد قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعتم بزيد؟ قال نعم فإنه يبعث أمة وحده، وقد قال زيد في عرافة يومية أشعرًا كثيرة، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن عبد

ثم حرج زيد يطلب الحبيبة حتى أتى الموصل والحريرة والشام، وسأل البرهات عن ذلك، فقالوا ما أنت بواحد أحدًا على ذلك، ولكن قد أظنك زمان بني بحرج في بلادك، يبعث بدين إبراهيم، فالحق به فإنه معوث الآن، فلما سمع ذلك حرج سريعاً يريد مكة، فلما توسط بلاد بحم^(٣٦٠) هلك عليه فقتلوه، فبكى ووقف من يومئذ بأشعر كثيرة مني

(٣٥٥) بطيخ بطون، م. ي. سيرة بن هشام ١: ٢٢٣.

(٣٥٦) سيرة بن هشام ١: ٢٢٣.

(٣٥٧) يزيد: وزيد م. ي. سيرة ابن إسحاق ص ١١٨.

(٣٥٨) وهو بأعلى: وع. ي. م. ي. سيرة بن إسحاق ص ١١٨.

(٣٥٩) ما تحسنت بوش: ما تمصحت وي. م. ي. سيرة ابن إسحاق ص ١١٨.

(٣٦٠) سيرة بن إسحاق ص ١١٨.

(٣٦١) لحق: لم ي. م. ي. سيرة ابن إسحاق ص ١١٩.

جزاك ابن عمرو قادر الحيرجنة
رحلت نيفي الدين حتى وجدته
فكنت على دين رشيد سيله
فأشرف فإنا الله بحزبك جنة
بتركك أوثاننا وبعضك معشرنا
وله فيه أيضًا:

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما
بدينك ريتا ليس رب كمثل
وإدراكك الدين الذي قد طلبته
فأصبحت في دار كريم مقامها
تجنبت^(٣٦٢) توراة من النار حاميا
وتركك أوثان الجبال كما هي
ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
تعلل فيها بالكرامة لاها

وأما عبد الله بن حشاش فأقدم على ما هو عنه من الانتماء من حتى أدرك للإسلام فأسلم،
وهاجر إلى الحشة ومعه امرأته أم حنيفة رتبة بنت أبي سفيان، فلما قدمها نصر وعرف الإسلام
ومات هناك، وتزوج أم حنيفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، روحها من الحشاشي
بأربع مائة دينار.

وأما عثمان بن حويرث فقدم على عمرو بن الحرث العسائي ملك الشام من جهة
قصر وقال سبطي على قرش فإنهم قدوة من و...هم، فإذا سلطني عليهم دانت لك العرب
وتنصرت، فأبى عليه وقال إن قرش لا تدب لأحد من غيرهم، فخرج إلى قصر وبعث العسائي
حنيفة إلى ترجمان الملك بأنه جاءكم معه يريد الملك فلا تخلوه، فحلوا إليه وبين الملك،
فاحتان عثمان حتى دخل على الملك، فكان مرحما به بقى عنه ما^(٣٦٣) يقول، واعترض له في
الطريق فلما دخل الملك، فقال الملك ما هذا؟ فقال الترجمان ذلك، فقال الملك من هو،
فتعلق بالترجمان، فقال إن له مع هذا الترجمان شأن، فجاءوا بغيره فتكلم^(٣٦٤) بما أراد، فملكه
على قرش وكتب له كتابين، فأبى مكة فلم يتبع إليه أحد، وعاد في دية، فأبى عمرو بن
الحرث بالشام فأقام عنده، فقدم من مكة سعيد بن العاص وأبو ذؤيب فأحدهما عثمان وأخرج

(٣٦٢) تجنبت: تعجبت، م. ي. سيرة أبي هشام ٢٣٢/١

(٣٦٣) ما كماله ي

(٣٦٤) فتكلم، فتكلم، ي

صك قصر فحلي عمرو بن الحرث سه وبن من بأخذه من أهل مكة لأجل صك الملك، فاجبا، فمات أبو دؤيب في السجن، ومات عثمان بعد ذلك عند العباسي، ويقال إنه سمع لما حاتف أن يعلله على الملك؛ إذ كان عظيما عند قيصر، فرثه ورقة بن نوفل وعباس العباسي، فأمر العباسي بقدر عوصعت على النار، ثم حنق لا يرل حتى يعلل فيها ورقة بن نوفل، ولئن لم يدفع إليه لأحد كل قرشي بالشتم فلا يعرف الحديد حتى يؤتى به، فلما سمع ورقة بذلك حاتف، فحق بحلي طي، ثم لحق بسحريين، ثم شاور بصرايينا في ذلك فقال عليك أن تقدم عليه وبأحد بنييه وتقول أعوذ ببيت الصلح منك وهي كيسة بالحيرة عظيمة - فإنه يحيرك، فحرج حتى قدم الشام وبلغت حتى أحد بنييه وذل

ألا من مسيح عمر رسولاً فإني من معانته مشيخ
أعوذ بك الصلح منه وبأرحم من إد شرف المسيح

وهو يرعد، فقال العباسي قد أحرثك، نعمك ورقة بن نوفل، فإني نعم، فقال أربوا العذر فقد أحرثك، ثم دخل في البصريين، ومر ورقة وقد كان يلتمس الحبيبة هل ذلك فتصر واستحكم في لصراية وتنع الكتب حتى عدم كثير من علمهم "، وفهم وفد من قرشي على قيصر وكسوه حتى أصاب سعيد بن العاص

وأما ورقة بن نوفل فقد ذكرنا أنه تنصر، وكنت حديثه تأيه وتساله عما مر من أحوال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله في ذلك أشعار تذكر عند المبحث لمعانيها

مبحث في بيان الكعبة

قال واحتجع قريش لئاء الكعبة ورفعها وسقيها بعد انفجار بحمى عشرة سنة، ورسول الله بن حمى وثلاثين سنة، وكانوا يحافون من هدمها، فقام أبو وهب بن عمرو بن عبد المحرومي وأحد حنرا هون من يده حتى رجع إلى موضعه، فقال عند ذلك لمعشر قريش لا تدخلوا في بيابكم إلا طيئا، ثم إن الناس هدموا هدمها، فقال الوليد بن المعيرة أبا أندا، فأحد المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم إنا لا نريد إلا الخير، ثم هدم من ناحية الركيب، فترصوا به تلك البيلة فأصبح الولد ولهم يصبه شيء، فعلموا أن الله رضى، فهدم وهدم الناس معه

وروي أن سعيه من البحر رست^(٣٦٦) إلى حدة^(٣٦٧) فأخذوه بعدما تحطمت وأعدوا حشها لسقف الكعبة، وكان بمكة رجل فطحي بحار، فلما اجتمع عندهم الخشب والجار وهموا بهدمها روي أن حبة كانت تخرج من شر^(٣٦٨) الكعبة لبي تلمس فيها ما يهدي لها فتشرف على حدار الكعبة، فإذا قرب منها إسان فتمت فاهه، وسمع بها كثيرين، فهاهنا لدمس، فبعث الله عليها مدثرًا فاحتطمتها، بعد ذلك مات قريش بعزل الله وصي ما عرما عليه، وأحدوه في الهدم، فهدم الوليد أولًا، فلما بلغ لهدم إلى الأساس أقصوا إلى حجارة حصر كالأسمة^(٣٦٩) أخذ بعضها بعض فلم يمكنهم أن يحركوا منها حجرًا، وقيل إنه حرك منها حجر بعد شدة فتحركت مكة بأسرها، فنتهوا عن ذلك الأساس

وقيل إنهم وجدوا في الركن كتابًا سر يسه فودعوه أما لله دوكة حننها يوم حلفت السماوات والأرض، وحفنتها سبعة أملاك [حفاة] لا يزول حتى يرول أحشائها، ووجد في المقام كتاب فيه مكة الحرام بأنها ررفها من ثلاثة مسل، لا يحجب أول من أهدها^(٣٧٠)

ثم إن فائل قريش جمعوا لبناتها، وجمعوا الحجارة، ثم سوا حش ملعوا موضع الركن، فاحتصموا فيه كل قسم يريد أن يرفعه إلى موضعه حتى تحانقوا وتقاتلوا وأعدوا بلفال، وتحافب بنو عبد الله وسو عدي من كعب على نموس، وتحدوا حمة ميمونة دف وأدخلوا أبديهم فيها فسموا لعفة الدم، فمكثوا أربع ليال على ذلك، ثم اجتمعوا في المسجد وشاوروا فقال أبو أمية بن المغيرة وهو أمس قرش يا معشر قريش اجتمعوا سكم فيما يحلصون فيه [إلى] أول دخل من باب المسجد، ففعلوا، فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهدوا هدا أمين رصيانه، هذا محمد، فلما سهى إليهم أحروه، ففعلوا فلم لي ثوبًا، فأوتي به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم فاف بأحد كل قيده ناحية، ففعلوا ورفعوه، فلما بلغ موضعه وضعه بيده ثم سى عنه، وكان قريش يسمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوحي الأمين.

فلما فرغوا من بناء الكعبة وسوها على ما أرادوا يقولون في ذلك أشعار كثيرة، وقيل إن أبا

(٣٦٦) رست: ريثه ي.

(٣٦٧) جلة: مكة م ي.

(٣٦٨) سر: س ي.

(٣٦٩) كالأسمة: كالأسنة م ي. الرواق الأثني ١٧٢/٢.

(٣٧٠) سيرة ابن إسحاق ص ١٠٩.

أمية من المعيرة هـ ذلك بأرض الحثه بعد دث يسير، وكان لجاشي يكرم، عده مع أمه
ساسة ت أبي مكوم وهو أيره من لأشرم^{٣٧١}

فصل في ما ظهر من الايات من قبل المبعث ومن أهل الكتاب وحديث الكهنة وما سمع من جوف الأصنام وما يشبه ذلك

قال تعالى ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَتَفَحُّوْنَ عَلَىٰ تَتِيحٍ كُفَرُوْا﴾ (نور: ٨٩) وقال تعالى
﴿وَأَنَّ سَعْيَ السَّعَاءِ﴾ (١ جن: ٨) الآيات من سورة الجن، وقال تعالى ﴿وَمُشْرِكٌ بِرِشْوَلٍ يَتُّقِ
مِنْ يَّعْدِي آتَمَّةً أُخْذُ﴾ (الص: ٦).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن دعوه إبراهيم، ومشرقي عيسى
قال محمد بن إسحاق وكان قبل معته لما تدارب رماه، أن اليهود والنصارى قد
يجدونه^(٣٧٢) في الكتب.

وأما لكهان فكأن الجن بأنهم ما يسرعون من السمع، فلما سمعوا من ذلك عرفت الجن
أن ذلك لأمر كما ذكر في سورة الجن.

مبحث في حديث سطيج وشق مختصر

عن بن عباس في حديث طويل أن الله لم يخلق مثل سطيج لحماً على وجه، وكان
يحمل على وجهه قلوب به حيث شاء، ولم يكن فيه عظم ولا عصب، لا لحمية ولا عيين
والكعبين^{٣٧٣}، وكان يطوى من راحته إلى ثقبته كطوي الثوب، وإنه أبي به مكة على وجهه،
فأباه عند شمس وعند ماف بن قصي والأحوص بن فهر وعقيل بن أبي وقاص، وأهدى إليه
عقيل صبيحة هديه، وصعد رديه ووضعوه على باب المسجد الحرام ليظفروا ما يقفون
سطيج، فدخلوا فقال من أين أنت؟

فلما من بني حمح

(٣٧١) تاريخ ابن خلدون ٢/ ٧١

(٣٧٢) يجلبونه يجلبونهم.

(٣٧٣) الكعبين الكعبين.

فأخديد عقل وقال، ولعالم الحجة وندمه نوبة، وكفه المنة، إليك لعاني بالهدية،
بالصحيفة الهدية، والصعدة الرديئة
قال: صدقت.

فقال والأنبياء والمرسلين^{٣٧٠} وعوس فرح وماتر^{٣٧١} انفرج يا نقوم بسوا من جمع، وإن
سبهم في قریش دي الطبع
فأمر صدوق، نحن من لند حناك برورك بما بلغ من عسك، فحربا عبد يكون في
ومائنا.

قال صدوق، حدوا من ألهمي الله يا معشر العرب في زمان بهم سواة صانركم وبصائر
المعهم، لا علم عندكم ولا فهم، ويشأ من عقنكم قوم بظنن^{٣٧٢} أوج نعم، ويكبرون لهم،
ويعلمون^{٣٧٣} الروم يطلبون العلم.
قالوا: يا سطبح من يكون أو شئ؟

قال وأبدي الأركان، والأمن والكان، شأ من عمنكم وبدن بكبرهون لأون،
ويكبرون^{٣٧٤} عبادة الشيطان، ويوحدون الرحمن.
قالوا: نسل من يكون؟

قال وأشرف الأنبياء، والمحصى^{٣٧٥} (إسرائيل)، وسرعين لأحداف، والمصصف
لأصعاف، لبشأن آلاف من عد شمس وماف، شرة يكون فهم أحلاف
قالوا: ومن أي بلد يحرج؟

قال وإسماعيل الأند، وإسابع الأمد، نحرج من هذا البلد، بني مهدي، بهندي من لرشد^{٣٧٦}،

(٣٧٤) الأنبياء والمرسلين، في كتاب المصنف، في كتاب في السنة، في سنة ٢٤٤.

(٣٧٥) ماثور، سابق، في كتاب في البداية والنهاية ٢/ ٤٢٤.

(٣٧٦) يعلمون، لعون، في كتاب في البداية والنهاية ٢/ ٤٢٤.

(٣٧٧) يكبرون، بكر، في كتاب في السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٨٢.

(٣٧٨) وأشرف من أسرف، في كتاب في السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٨٢.

(٣٧٩) المحصى، المحصى، في كتاب في الحفص، في كتاب في السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٨٢.

(٣٨٠) الرشيد، الرشيد، في كتاب في السيرة النبوية لابن كثير ١/ ٣٨٢.

يرقص ^{٣٨١} يعوث وانعد ^{٣٨٢}، يبرأ من عبادة الصدا ^{٣٨٣}، يعذر رثا انعد، ثم يتوفاه الله محموداً، ومن الأرض معقوداً، وفي السماء مشهوداً، ثم يلي أمره الصديق إذا قصا صدق، ثم يلي أمره الحبيب مجرب عطريف، ثم يلي أمره درع، فيجمع له حموعاً، فيقلوبه عصا ^{٣٨٤}.

مبحث في حديث آخر لسطيح مع النعمان بن المنذر

هو سطيح بن ربيعة العسائي، من عرب الشام

روي أنه لما كان في الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رنحس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة ثمرة، وحدثت به فارس ولم نحمد قل دلت أفع عام، وعاصت بحيرة ساوة، ورأى المومنان بلاء صعدت بقود حيلاً عرباً، قد قطعت دجلة واشرب في بلادها، فلما أصبح كسرى أفرعه دلت وكنم، ثم رأى أن الإصهار أولى، فجمع ورأاه فقال أندرون فيما بعث إليكم؟ قالوا لا، إلا أن تحبرنا أيها الملك، فسمعتهم كذلك إذ أنى انكاس محمود الميران، فارداد عمه، ثم أحبرهم بما هدته، فعد المومنان وأن رأيت كذا، وفص رؤيته، فقال أي شيء يكون يا مومنان؟ قل حدث يكون من جهة العرب، فكتب كسرى إلى النعمان من المصدر أن يبعث بعالم من أرضه، فبعث عبد المسيح العسائي، فلما قدم سأله عن الرؤيا، فقال هذا علم مفتح من ربعة آية وأسانه، فأدبه عبد المسيح وقد أشمى على لصريح، فقال فسمعت عليه حياة فلم يحرق حوائه، فأشأ عبد المسيح يقول أبتاً أوها

أصم أم يسمع عطريف اليمن

ومنها:

رسول فيل ^{٣٨٥} العجم سري بالرمس ^{٣٨٦}

فتح سطح عيه ثم قال عبد المسيح على حمل مشح أي إلى سطح وقد أوهى على

(٣٨١) يرفض يرفض، م ي السيرة النبوية لابن كثير ٢٨٣/١

(٣٨٢) وانعد في الصمد م ي السيرة النبوية لابن كثير ٢٨٣/١

(٣٨٣) انعد انضمد م ي السيرة النبوية لابن كثير ٢٨٣/١

(٣٨٤) عصب بطونه، م ي السيرة النبوية لابن كثير ٢٨٣/١

(٣٨٥) من قتل، ي دلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/١

(٣٨٦) للرمس: الرمس، م ي، دلائل النبوة للبيهقي ١٢٨/١

الصريح، بحث ملك في ساسان لارتخامس الإيوان، وحمود ليران، ورؤيا لموبدان، رأي
 إنلا صعاتا تقود حيلًا عرائًا، يا عبد المسيح يد ظهرت^(٣٨٧) الملاوة وظهر صاحب الهرقة،
 وفاض وادي سماوة، وعاصت^(٣٨٨) بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لطيط
 شامًا، يملك^(٣٨٩) منهم ميوك وملكات على عدد اشرفيت، وكل ما هو ب آت، ثم فقس سطيط
 مكنه، فهصر عبد سميج يشد ألسًا، وأحر كرى بدئت الحديث

مبحث في حديث آخر لسطيط وشق

ذكر محمد بن إسحاق وغيره أن سعة بن نصر السجعي وكاتب ملك أبيهم رأي رؤيا هائلة،
 فبحث في أهل مملكته وجمع من بها فم يدع كفت ولا ساحرًا ولا عافًا ولا مبحثًا إلا رفع
 إليه، ثم قال رأيت رؤيا فقس أحبري بها أحبري شؤبيها، ولا تعرف تأويلها، إلا من يعرفها،
 قالوا: فإن هذا من باب سطيط وشق، وسطيط اسمه ربيعة بن عدي العامي، وشق بن صعب
 بن يشكر من ولد أنمار، فبحث إليهما.

فما قدما عليه دعا سطيطًا وحده ودار يا سطيط، فد رأيت رؤيا هائلة فأحبرني بها، ول
 أعمل، ول رأيت حممه^(٣٩٠) أمب من حممة موفعت بأرض بهممة، فأكلت كل ذات حممة

قال: صدقت، قال: فما التأويل؟

قال: أحلف بما بين الحرمين من حش^(٣٩١) لهطن أركم لحش فيمكن^(٣٩٢) ما س
 آيين إلى جرش.

قال: يا سطيط إن ذات لعنط موحع فهل يكن في رمسي؟

قال: لا، بعده بعين^(٣٩٣) أكثر من سبعين.

قال: فهل يدوم؟

(٣٨٧) ظهرت. أكثر تد. ي. النهاية والنهاية ٣٢٨/٢

(٣٨٨) غاصت: فاض، م. ي. البداية والنهاية ٣٢٨/٢

(٣٨٩) يملك. قطك، م. ي. البداية والنهاية ٣٢٨/٢.

(٣٩٠) حممة: حميمة، م. ي. الكامل في التاريخ ٣٨٢/١

(٣٩١) حش: حش، م. ي. الكامل في التاريخ ٣٨٢/١

(٣٩٢) فيمكن. فيمكن، م. ي. الكامل في التاريخ ٣٨٢/١.

(٣٩٣) بعين. لحي، م. ي. الكامل في التاريخ ٣٨٢/١.

قال لا بل ينقطع، ثم يقتلون بها أجمعين ويحرقون هاريس بعد مصي سبر

قال: فمن يلي قتلهم؟

قال ثلاثة اس دي يرون بحرق عليهم من عدن فلا يترك أحد منهم في لمس

قال: فيدوم سلطانهم؟

قال لا بل ينقطع.

قال: من يقطعه؟

قال: نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي

قال: ومن هذا النبي؟

قال رجل من ولد عاتك بن مهران، ينفي الميث في قومه في آخر الدهر

قال: وهل للدهر من آخر؟

قال: نعم، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون.

قال: أحقاً ما تقول يا مطيع؟

قال نعم والشعق والعتق، ولعنق يد انور إسماعيل راحو

قال ثم دعا شفا^{٣٩٤} وسأله عن رويده كما سأا مطيعاً، فقال رأيت حممه^{٣٩٥} حرحت

من طينة موقعت بين روص وأكمة فأكنت كل دابة سمة

فقال: قد اتفقتها فما التأويل؟

قال أحلف بما بين الحربين من سماء يبرلى أرضكم^{٣٩٦} أسودان، فعبس عني كل طفة

السان، وليلكن من ما بين أيمن إلى نجران.

فقال: متى يكون؟ أفي زمانني؟

قال لا، بل بعده مائة، ثم يسفدكم منه عظم ذو شأن ويدبقهم أشد الهوان، فل علام

من بني يزن.

قال: فهل يدوم؟

قال لا بل ينقطع برسال الله مرسل، يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والعقل، يكون

الحلك في قومه إلى يوم الفصل.

(٣٩٤) شفا مصابحي

(٣٩٥) حممه حممه، م ي

(٣٩٦) أرضكم عرصكم، م ي

موقع في نفس الملك لما اتفقا أن ذلك كائن، فحضر به وأهل بيته إلى العراق فأمر لهم كعب
بأن يورث ملك الفرس، وعرب العراق منهم، العمدان من بعده.

مبحث في حديث سواد بن قارب

عن معبد بن حير قال: أحضرني سواد بن قارب قال: نعمت علي جيل من جبال السراة،
فأدبني أبي نصرسي برحله فقال: قم يا سواد بن قارب، أناك رسول من لؤي بن غالب، فاستويت
فأدبر وهو يقول:

عجبتُ لبحرٍ ورحلتُ العيس بأحلامها
تهوي إلى مكة نعي الهدى من صالحوها مثل أحلامها

فعدت فسمعت، نصرسي برحله وقال: قم يا سواد بن قارب، أناك رسول من لؤي بن غالب
فاستويت فعدت، فأدبر وهو يقول:

عجبتُ لبحرٍ واحدهم ورحلتُ العيس بأكوارها
تهوي إلى مكة نعي الهدى من مؤمونها مثل كدورها

قال: فعدت فسمعت، نصرسي برحله وقال: قم يا سواد بن قارب، أناك رسول من لؤي بن
غالب، فاستويت فعدت، فأدبر وهو يقول:

عجبتُ لبحرٍ وطلابها^{٣٩٧} وشدهم العيس بأفدها
تهوي إلى مكة نعي الهدى من صادفوها مثل كددهم

قال: فأصبحت ففعدت على بعيري حتى أبيت مكة، فودد لبي صلى الله عليه وآله وسلم قد
ظهر بها، فأخبرته الخبر، وبايعته، وأنشدته:

أنا نبي نجيب^{٣٩٨} بعد قذو^{٣٩٩} ورقلة
ثلاث لياق قوله كل بيته

(٣٩٧) تطلابها طلابها، م. ي. دلائل النبوة ٢/ ٣٥٢

(٣٩٨) نجيب، م. ي. عيون الأثر ١/ ٩٠

(٣٩٩) قذو، م. ي. عيون الأثر ١/ ٩٠

فأشهد^(٤٠٠) أن الله لا شيء غيره
وأنت أدنى المرسلين وسيلة
فمراتب بأبيك يا خير من شيء
وكن لي شفعا يوم لا ذو شفاعة

وأنت مأمون على كل عائب
إلى الله يا ابن الأكرمين لأطيب
وإن كان مما جاء شيت الدوائب
سواك معي عن سواك قد قرب

مبحث في حديث الكهنة وغيرهم

عن عثمان بن عفان^١ قال كنت بأفواه لشم من السمعت وبها كاهنه، فقامت يد من أناسي
صاحبي فوقف فقلت ألا تدخل؟ فقال لا ميل إلى مدحون، خرج أحمد، [و] جاء أمر لا
يطاق، فرجعت إلى مكة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يدعو الناس^٢
عند الرحمن بن عوف قال خرج عند المطلب إلى ابن من فقيه رجل من اليهود وله علم،
فطر إليه وقال أرى شين منك، فقال بلى ما لم تكن عورة، فقال أريد أن أنظر إلى أفتك
وكنت، فطر بيهما فقال أم في إحدى كفتك عمت، وأم في أفتك فون فيها أسود، ولم يسم
ذلك إلا بسي رهرة، فلما رجع هو تروح به له ست وهب، وبروح عبد الله تامة ست وهب
وعن أمه ست وهب قالت هب بي هاتك إنك حملت سيد الأمة، فإد وقع في الأرض
فهوي أعده بانواحد من شر كل حاسد، ثم سمع محمد^٣
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لحمة عني كسرى؟ قال نعمت لله ملكي
فأخرج يده من سور حذار به لذي هو فيه فلا لا نوراً، فلما رها فرج، فقال لم تفرج يا كسرى
فون الله نعمت رسولاً وأمرن عنه كذا فسمعه بسمك وحرثك، فرب سأطرق^٤

مبحث في الهواتف وما سمع من خوف الأصنام والحن

عن حمير بن عظم قال كنا جلوساً عند الأصنام، فسمعنا من خوف وخذ اسمعوا إلى
لعجب، ذهب استرق السمع ورمي بالشبه سبي مكة اسمه أحمد، ومهاجرته إلى يثرب،
فبعثنا، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(٤٠٠) فأشهد وأشهد م. ي. عيون الأثر ١/٩٠

(٤٠١) هناك: بهادي. دلائل النبوة ص ١٠٨

(٤٠٢) دلائل النبوة ص ١٠٨

وحدث الواقدي عن سعد بن عمر الهذلي عن أبيه أنه كان مع قوم من بني هذيل أتوا صمصا
يقاتل به سوع، قال فسمعا صوتا من حوفا، فالتفت العاصم فخرج نبي من الأحاشب، يحرم
الربا، ويحرم اندمايح بالأصنام، وحرمت السماء ورميا بالشهب فعرفنا وحيا مكة فلب أن
نكر قائله هل خرج أحد اسمه أحمد، وأجره بالعصبة؟ قال نعم، ثم استب بعده يحيى

وعن عبد الله بن سعد الهذلي عن أبيه أنه كان عند صمصا سوع فسمعت صاذيا من حوفا
صاذي قد ذهب كذا نحن ورميا بالشهب بي اسمه أحمد، فأنصرف ولعن رجلا فأخبرني
بمخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن نعم الدين قال كان كذا نائم في حجرة، فمريت ودنا فسمعت أبا في حوار عظيم هذا
الواقدي، فسمعت صاذيا يقول ولا أرى عند الله من نحن لا نحير أحدا، فقبت لم يقول؟ قال
قد خرج رسول الأُمس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحب حذفة وأسلمنا وأسعاه.
وذهب نحن فريمب بالشهب، فذهب إلى محمد فأسلمه فمما أصبحت ذهب إلى دير وسألت
راهف فمما صدقوك وهو خير لأبنا، فحدثت أبي عنه السلام وأسلمت

وسمعت فريش هاتفا على أبي قيس ليلا:

فلما يسلم لسعدان تصبى محمد^١ منك لا يحشى حلالا^٢ محالفا^٣

فقال أبو سعد من سعد^٤ سعد بكر^٥ أم سعد نبيه^٦ أم سعد دهن^٧ فسمعوا هي النسبة
الثانية.

وب سعد سعد الأوس كن أنت ناصر ^٨	وب سعد سعد الحر رحس المعارف
أحيانا نرى دعي لهدى ^٩ ومبنا	عسى الله في لفر دوس فنية عارف
فلان ثواب الله للظالم لهدى	حسب من لفر دوس ذات رعارف

فقال أبو سفيان هذان والله سعد بن معاذ وسعد بن عاذة^{١٠}

(٤٠٣) المحالف: محالف، م. ي. دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٤٢٨

(٤٠٤) داعي الهدى. داعكنا، م. ي.

(٤٠٥) دلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٤٢٨ البداية والنهاية ٣/ ٢٠٦

مالہاشمی ہذاں من صلالہا ولم یکن دیکہ من علی سہال
 ی راکبہا عمرا واحوتہ اسی من قبل رسی باحر فاس
 یعنی بعمرہ: بنی الصامتہ، واحوتہ: بنی خطامۃ^(۱۱۱).

قال وكتب مہراً لثرب ولساء، فدعى بي سي صلى الله عليه وکرمہ وسمي فأنعد الله
 علي كل ذلك، وتزوجت أربع حرائر، وهب لله بي حيان^(۱۱۲) اس ما ر، فأنشأ أهول
 يـك رسول الله حنـب معني
 شمع لي ب حرم من وظي لخصا
 اسي معشر خالفت في لله دنهه
 وكتب امره، بالحجر، ليعب^(۱۱۳) موب
 فأصحب عني في جهاد رسي
 بحوب بداني من^(۱۱۴) عمان اسي لعرج
 فمصر سي رسي ورجع بالفتح
 فلا رنهم رأني ولا شرحهم شرحي^(۱۱۵)
 شدي حتى دن لحسم^(۱۱۶) بالفتح
 فله ما صومي لله ما ححي

مبحث فی حدیث خفاف بن نضلة

روي أن سائده و مره ليا بي رسول لله صلى الله عليه وکرمہ وسمي، وده رأشد^(۱۱۷)

کم قد عظمتم التوحي بي ندحي
 قل من اسور رسي^(۱۱۸) من يدعي

- (۱۱۲) حوت حرمه من بي من السماع ۱
 (۱۱۳) باحر من حداني بي حمر بر مد مع بي بكر من مد بي ربحر كد في بي السماع ۷
 (۱۱۴) إمتاع الأسماع ۷/۱
 (۱۱۵) حيان، جواب بي كذا في إمتاع الأسماع ۷/۴
 (۱۱۶) خبت، حث، م. ي. السيرة النبوية لابن كثير ۳۵۱/۱
 (۱۱۷) من هي، م. ي. السيرة النبوية لابن كثير ۳۵۱/۱
 (۱۱۸) شرحهم شرحي شرحهم شرحي بي حيا سيرة لابن ۳۵۱
 (۱۱۹) وفي السيرة النبوية لابن كثير ۳۵۱/۱ المهر
 (۱۲۰) شابي، أني، ي. السيرة النبوية لابن كثير ۳۵۱/۱
 (۱۲۱) السيرة النبوية لابن كثير ۳۵۱/۱
 (۱۲۲) بي، بدد، ي. دلائل النبوة للبيهقي ۲/۲۶۰.
 (۱۲۳) التوريس الثاني، م. ي. دلائل النبوة للبيهقي ۲/۲۶۰
 (۱۲۴) بك، بـ، م. ي.

إني أتدري في المنام ما عذ
 من حر وحرقه كان لي وموت^(١)
 يدعوك إليك لدينا وبنا
 ثم أحرأ^(٢) وقال ليس أنت^(٣)
 فركبت حاجة^(٤) أصر سبها
 حمز^(٥) بحث به^(٦) على الأكمات
 حتى وردت بي المدينة هذا
 كما أراك معرج للكرابا^(٧)
 فسحبني إني على الله عليه وآله وسلم وقد
 من ثياب نحرأ^(٨) ور من الشعر
 لحكمة^(٩).

مبحث في حديث عمرة

عن عمرو بن حنبل يروي أن كان ما صم يقار به عمرة، فدبح له^(١) حذ من بني عامر
 من عوف يقار له عمام، فسمع صوتاً من حوف صم يقول يا عمام يا عمام، جاء الإسلام،
 ودهت الأمام، وحميت يداه ووصبت الأرحام فخرج

ثم دبح آخر يسمى بكر^(٢) دبحه فسمع ما بكر بكر أرحل، جاء لبني المرسلة بصدقه
 المظعمون في لمحل أرباب^(٣) شرب ذات شغل، ويكده أهل نجد وبهمه وأهل فتح
 وبمامة فمصيب أن وعمام فأسما، وقد فيه عمرو بن حنبل

أحدث رسول الله إذ جاء بهدى^(١) فأصحب بعد انحدرت الله^(٢) حر
 وأمت بالله العلي^(٣) مكثه وأصحت للأه^(٤) من عشت مكر

مبحث في حديث صنم بني عذرة

روى أنه كان لي عذرة صنم يقار به خنم^(١)، وخادمه رجل يقار له هاري من بني هند

(١٢٥) انظر دلائل النبوة لليهقي ٢/ ٢٦٠.

(١٢٦) أحوال، أحوال، م. ي. من الهدى والرشاد ٦/ ٣٢٩

(١٢٧) يأتي، يأتي، م. ي. من الهدى والرشاد ٦/ ٣٢٩

(١٢٨) وكذا، جاءه في كتاب حاجة، ي. من الهدى والرشاد ٦/ ٣٢٩

(١٢٩) حذ من بني هند، ي. من الهدى والرشاد ٦/ ٣٢٩

(١٣٠) من الهدى والرشاد ٦/ ٣٢٩

(١٣١) باب، م. ي.

(١٣٢) خنم، حمام، م. ي. صاحب السيرة الجليلة ١/ ٢٩٣

من حرام من عدرة، فلما ظهر لسي عليه السلام سمع من حواريه يا سي هندی حراماً، ظهر الحق وأودى حماماً^(٤٣٣)، ورفع^(٤٣٤) الشراك وحاء الإسلام فخرج

ثم سمع بعد أيام يا حاري يا طارق، بعث النبي الصادق، وحاء يوحى مطلق، صدع صادق شهادته، يا صريه السلام، وبحدديه أندمه، هذا يوداع لي نعيمه، ثم وقع لضم لوجهه فكسر

قال رمل من ربيعة لعدي فحت بي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسماء وأحريه فقال أدنكم مؤمن الحق، ثم بعد رمل بو، فقال رمل ألتها

وأشهد أن الله لا شيء غيره آدمي به ما بقيت قدمي بعني

مبحث في حديث قراض

وكان لسعد بن عشرين صم يسمى قرضاً، سمع منه سمع العجب العجائب، بعث محمد في الكتاب، يدعو بمكة ولا يجاب، اسمع يا ذباب^(٤٣٥)، قال ذباب^(٤٣٦)، فسمعت بحجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت وقلت.

تبعث رسول الله إذ جاء بالهدى	وحققت قراضاً بدار هواي
شدت عليه شدة فركته	كان لم يكن والدهر ذو حدثاي
ولم رابت له أنهر ديه	أجبت رسول الله حين دعائي
وأصبحت للإسلام ما عشت ناصراً	وألقيت عني كل كلبي وجرائي ^(٤٣٧)
فمن مبلغ سعد العشرة أنني	شريت الذي بقي بآخر غاي ^(٤٣٨)

(٤٣٣) حمام حمام، في صحاح جوه جده ٢٩٣

(٤٣٤) رفع دفع ي

(٤٣٥) ذباب ذباب، في كتابي دلائل سوء للبهقي ٢/٢٥٩ الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٤٢.

(٤٣٦) ذباب ذباب، في كتابي دلائل سوء للبهقي ٢/٢٥٩

(٤٣٧) جرائي جرائي، في كتابي الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٤٢

(٤٣٨) غاي غاي، في

مبحث في حديث بنت^(٢٣٩) النعمان

قال محمد بن إسحاق كان أول ذكر وقع بالمدينة من بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا يتحدثون به ويسمعون أن هذيلة بنت النعمان بن عمرو كانت من بقايا أهل الجاهلية، وكان لها تابع يأتينا ويقتحم البيت ائحداً، فحدها يوماً فوقع على الجدر فقامت له: ما [لك] لا تصنع اليوم ما كنت تفعل؟ قال بعث نبي يحرم الزنا.^(٢٤٠)

مبحث في حديث الرمي بالحجور

كانت الشياطين يترقبون السمع فيحرون اسم من يحذر اسمه بما تسمعه من أسلافك، فلما تقارب ربه صلى الله عليه وآله وسلم معوا من ذلك وروى ما شهد كما حكى الله تعالى عنهم ﴿وَمَا كُنْ تَقْعُدُ مِنْهُ مَقْعَدُ تَشْتَعٍ فَمِنْ سَمْعٍ لَا تَأْخُذُ بِهِ رَبُّهُمْ رُصْدٌ﴾ انجر ٩، فعرفت الحسن أن ذلك لأمر حدث، وبما سمع مكرلاً يشكل للوحي شيء من حيز السماء، فلما سمع الجن القرآن عرفت أنها منعت لأجله.

محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عنه قال أول من فرغ لرمي بالحجور ثقف، فحذر رجل يعدل له عمرو بن أمية أحد بني علاج^١ وكان أدهى العرب، ومأواه عن ذلك فصار انطروا إن كانت معالم الحجور التي يهدى بها في البحر والبر ويعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء هي التي يرمى بها فهو والله طي لندبا وهلاك لحسن، وإن كانت بحوم غيرها فهذا الأمر حدث أراد الله بحلقه^(٢٤١).

عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «ما يقولون في هذه الحجور التي يرمى بها؟» قالوا يا نبي الله كما يقولون حين رأيناها مات ملث، ملث، ملث، وبنو مولود، مات مولود، فقال صلى الله عليه وآله وسلم «ليس ذلك كذلك، ولكن الله كان إذا قص في حلقه أمراً سمعه حملة العرش فسجوا، فسح من تحتهم ليسبحهم، فسح من تحت ذلك، فلم يزل السبح يهبط حتى يسهي إلى السماء اندي يسبحون، ثم يقولون بعضهم

(٢٣٩) بنت: أم ي.

(٢٤٠) المنظم في تاريخ الملوك والأمم

(٢٤١) علاج. علاج، م. ي. سيرة ابن هشام ٢٠٦/١.

(٢٤٢) وكان مكاب م. ي. سيرة ابن هشام ٢٠٦.

(٢٤٣) بحلقه. بحلقه، م. ي. سيرة ابن هشام ٢٠٧/١.

لعض من سحيم^(١٤٤) يقولون: سبّح من فوق سحبا، فيقولون: أفلا تأتون من فوقكم من^(١٤٥) سحيم، فيقولون: مثل ذلك حتى يتهاوا، في حمله العرش، فيقال لهم: من سحيم؟ فيقولون: قضى الله في خلقه كذا وكذا، فيهد به الحر من سماء إلى سماء حتى يشهد لى السماء الدنيا فيحدثون به، فتسرفه الشياطين على توهم و ختلاف ثم تأتون به الكهان من أهل الأرض فيحدثونهم فحطوب ويصسون، ثم يحدث به الكهان فيصسون بعض ويحطون بعضا^(١٤٦)

ويقال: كيف سرق لسمع؟ ورد منكوا منه كيف يعودون وهم غفلاء؟

فما أما لأول من الملائكة يحدث بين السماء والأرض فيسمعه لجر، ويحور أن يكون لهم أنه كان يمكنهم صعود إلى موضع سمعون أصوات الملائكة في السماء وأن النبي قد بهم لا يرمون كل مرة بل يهتكوب ويصرون فيعودون رجاء للمعزة فيهلكون كراكب البحر هنا.

مبحث في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عند الله من كتب موسى عثمان بن عمر قال: ك عبد صم في بحر من فريش قد دبح له رجل عجلًا، فسمع صوت من خوف العجل وذلك قبل الإسلام بشهر أو نحوه، ب أن يريح أمر^(١٤٧) صحيح، ورجل يصيح يقول: لا إله إلا الله.

مبحث في حديث آخر

عن علي بن رافع لخرشي أن بعض من أسير كان لهم كهر، فلما ذكر أمر النبي صلى الله عليه وآله أنه وسلم قالوا له: انظر بنا في أمر هذا الرجل، فاجتمعوا له في أسفل جبل له، فمروا بينهم حين طلعت الشمس، فوقف قائم مكاء على قوس ورفع رأسه لى السماء ينظر حولًا وجعل يرو^(١٤٨) ويقول: إن الله كرم محمدًا واصطفاه، وصهر الله واحياء، ومكنه فيكم أيها الناس قليل، ثم رجع إلى مكانه.^(١٤٩)

(١٤٤) من سحيم، ي.

(١٤٥) أمر، أم، م. ي. تاريخ الطبري ٢/ ٢٩٧.

(١٤٦) يرو. ي. ي. سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٩.

(١٤٧) سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٩.

مبحث في حديث الاستفتاح واليهود

قال تعالى ﴿وَكَاثُرٌ مِّن قَبْلِ يَنْفَخُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [القرء: ٨٩].

محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمرو عن قتادة الأنصاري عن رجال من قومه قالوا: إن مما دعى به الإسلام مع رحمة الله وهذه أن كما سمع من يهود وحن أهل ترك وأوثان وهم أهل كتاب ولا يران بـ وبهم شر، فبدأ يكسبهم فبدأ قد غارت رمان بني بعث الآن تنعه فقتلكم معه قتل عاد، فكنا كثيراً ما سمع ذلك، فلما بعث الله رسوله أحياه حين^(١٤٨) دعائنا، وعرفنا ما كنو يتواعدون به فادرباهم إيه فمأ وكفروا، فحب وفهم أرب لله تعالى الأيات من سورة البقرة ﴿وَنُفَّحَا هُ كَسْبُ﴾ [١٤٩]

محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمرو بن قتادة، عن شمع من بني قريظة قال بي هل تدري عم كان اسلام ثعنة بن شعبة^(١٤٩) وأسد بن شعبة وأسد بن عبيد^(١٥٠) قلت لا، قال فبدأ رجلاً من يهود ثم يقول له اس إيهان فبدأ من الإسلام بسس فحل بين أظهره، والله ما رأيت رجلاً يصلي أحسن أفضل منه، فأقام عدد، فكما يد فحط ع المظرمون به أخرج فاستنق لنا، فيقول لا والله حتى تقدموا من بني محرقكم صدقة، فخرج صدعاً من بحر أو مذائراً، ويخرج ما يسقي فسمى، فحصره ابودة فبدأ يا معشر يهود ما يروني أخرجني من أرض لحرر وأحمر إلى أرض لحواع وأوس^(١٥١) فبدأ أنت أعلم، قال إيه فبدأ هذه لبدء أتوكف^(١٥٢) أخرج بي فبدأ أهل رمانه، هذه لبدء مهاجرة، فكيف أرحو أن بعث فأسعه، وقد أظنكم رمانه فلا يسفكم^(١٥٣) إيه يا معشر ليهود [أحد]^(١٥٤) فبوه بعث سمك الدماء وصبي الدراري والساء معن خالقه^(١٥٥).

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء أمته وكنو

(١٤٨) حين حنى م ي

(١٤٩) دلائل النبوة ٨١/١ (محنة)

(١٥٠) أتوكف أتوكف م ي

(١٥١) يسفكم، يشر، م ي دلائل النبوة ٨١/١

(١٥٢) دلائل النبوة ٨١/١.

(١٥٣) دلائل النبوة ٨١/١

أحدائنا، يا سي هريطة إنه والله السبي الذي كان عهد بكم فيه ابن إيهاب، قالوا ليس به، قالوا
بلى، وبرلو^١، واستمعوا فأحرروا^٢، ما لهم وأهائهم

محمود بن سعد عن سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري وكان يدرت قل كان لنا حار من
اليهود في سبي عبد الأشهل، خرج عبد يومًا قبل السمعت حتى وقف عنى سبي عبد الأشهل، قال
سلمة: وأن يومئذ علام أحدث من فيهم ساء، فذكر السمعت وقيامه واحمران والحساب والحنة
والدار، يقول ذلك لأهل شركك، فقلوا^٣: ويحدث يا فلان وهو هذا كفى أن ساس يعشرون بعد
موتهم؟ قال نعم، فقلوا وما أنه ديث؟ قال سبي سمعت من نحو هذه اللاد، وأشار بيده إلى مكة
ولمس، قلوا ومن ير؟ فطر الي وقال إن سمعت^٤ هذا العلم عمره بركة

قال سلمة: فما والله ذهب الليل واشهر حتى بعث الله رسوله وهو حي من شهرنا فأما به
وكرر نعيًا وحشد، فعد به ويحدث يا فلان أنك لذي قلب يا ه^٥ ما قلت، قال بلى،
ولكن ليس به

حسان بن ثابت الأنصاري قال: سبي والله لعلام من سمع حسن أو ثمان ميين أعفل كل ما
سمعت، إذ سمعت يهوديًا يصرخ عنى أحمد شرب يا معشر اليهود، فاجتمعوا إليه وقالوا ما
بلك، قال: طمع الميتة لحم أحمد الذي يؤده به

قال محمد بن إسحاق: سألت سعد بن عبد الرحمن بن حسان ابن كعب كان حسان مقدم
رسول الله المدينة؟ قال: بن مشن من قدمها سبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث
وخمسين سنة، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين

مبحث في حديث أخذ الميثاق

قال تعالى ﴿وَذُكِّرْتُم مِّثْقَى الْوَعْدِ﴾. الآية [آل عمران ٨١].

قال محمد بن إسحاق: وكان الله قد أخذ به الميثاق على كل سبي بعثه فيه بالإيمان به
والتصديق له، ثم بعثه الله بعد بيان الكعبة بحمسين سنة وهو ابن أربعين سنة

(٤٥٤) برأوا غولوا، م. ي. دلائل البوة ٨١/١.

(٤٥٥) أخر وأخروا، م. ي. دلائل البوة ٨١/١.

(٤٥٦) فقالوا فقال، م. ي. سيرة ابن هشام ٢١٢/١.

(٤٥٧) يستعد. لم يستعد، م. ي. سيرة ابن هشام ٢١٢/١.

(٤٥٨) فيه، م. ي. م. ي. سيرة ابن هشام ٢١٢/١.

عن أم البردة قالت قلت لكعب الأحبار كيف يحدثون صفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النبوة؟ قال يحدثه محمدًا رسول الله، اسمه امتوكل، ليس يقظ ولا غبيط، ولا صاحب^(١٥٩) الأسواق، أعطي تمصيح بصر الله به أعين عمية^(١٦٠)، وسمع به دنا وفرا، ويضم به ألسنا معوجة حتى يشهدوا أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، يعين المصنوم ويمنعه من أن يستصعب^(١٦١)

مبحث في حديث وفد نجران

روى حماد بن عدي في حديث وفد نجران، رواه الأصبغ في كتاب الإمامة، وروى في التفسير، وفيها أنهم جاءوا رنسهم^(١٦٢) أتعاب عبد صالح رجل من كندة، والسيد وهو صاحب رحلتهم، وأبو لحرث بن عدي، هو أسقفهم وصاحب مد رسهم^(١٦٣) وانه في نقضاري مبره عظمه، قد يحدوا له تكاس وأخوه كثر بن عديقه وهذا من ربيعة، فقصوا من^(١٦٤) نجران وكرر على بعلته، فغرت به بعدة فدان بعض لأبعد يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له أخوه أبو لحرث بن تعصب أنت، أنشم رجلاً من ليرملي، انه النبي الذي كنا سطره، قال فما يصنعك أن تتبعه وأنت تعلم عد مه؟ قال شرفنا علوم وكرمونا ونوا عيب لا حلاله، وإن اسعته برعوا كل ما برى، فأعرض كثر عنه وهو بحيف الله لا بشي عدنا حتى يقدم بعده على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال أبو لحرث مهلاً يا نبي الله كنت مارتخا، فقال وإن مارتخا، فقال أبو لحرث وهو بصرت بطن ر حنه

إلك بعدوا^(١٦٥) قنف وجبها معرب في طلب حبه

مخالفاً دين النصاري دينها

وقدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١٥٩) صاحب بيت، م. ي. دلائل النبوة لبيهي ١/ ٣٧٤

(١٦٠) عميا عوراء ي

(١٦١) ملارهم ملارهم ي

(١٦٢) من يبر م ي

(١٦٣) تعدوا اهدوا م ي

مبحث في حديث هرقل وأبي سفيان

ذكر محمد بن إسحاق السمرقي في كتابه في حديثه صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً طويلاً جمده أن أبا سفيان حدث عن كتاب سحرنا بالشام وكان هرقل لما ورد انصيب من فارس وعليهم بخرح يري بنت سعد بن ميثاق شكر، فبدا قصص بدره حرج مهموماً، فقبل له في ذلك، أرباب السنة أن ميثاق لحسن^١ طاهر، فمن هم يهود وهم تحت يدك، فهم قد ورد البحر سي ظهر في العرب وأنه يحتسب^٢، فظنوا واحداً من قومهم، فأحدوني، فحدث عنه، فاستخرجني عن بيته ودعوه وأصحابه وجميع حوالة، فأخبرته. فقال: شر كتاب صدقني ثبعت على ما تحت قدمي هذين، وبوددت أني كنت عبده فأعسل قدمه. انصرفت ثأنتك، فمعت من عبده وأنا أصرت بحدثي بذي عني لأخري وأقول: أي عدا لله بعد أمر أمر من أبي كشة أصبح ملوك بني الأصفر يهابونه في سلطانته، القصة بطولها.

مبحث في حديث رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن أبي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أرى في المنام عتق سواد تسعها عم عمر، عتق سواد بكر»، فبدا هذه بعرب تسعها ثم سجد، قال: «هكذا عتقها الملك» وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أرى في المنام عتقها ومعارها، وسلم ملك أمني ما زوي لي منها».

حيث من أخطب عن صفه بك حيي ذات كثر حب وند [أي] إليه ونبي عمي أبي بكر سم يمني واحد منهم، لا أحدي^٣، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة بقاء عدا عليه حيي وأبو بكر مخلص قسم يرحم إلا مع عروب الشمس فرجع مهمومين، فشئت إليهما فما انتفت إلى واحد، ثم سمعت عمي يقول لأبي حيي: «هو هو؟» قال نعم، قال فما عدوك؟ قال عدو به ما بقيت^٤

(٤٦٤) بحار بحار، ص ١١٩

(٤٦٥) بحار، ص ١١٩

(٤٦٦) أخطي، أخطي، م. ي. سيرة ابن هشام ١١٩/٢

(٤٦٧) سيرة ابن هشام ١١٩/٢

فصل في الصبغت

عروة عن عائشة إن أول ما ابتدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أسوة حين أراد الله كرامته ورحمة أعباده لرؤيا الصادقة، لا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يومه رؤيا إلا جاءت كعق لصبح، قالت: وحب إليه الخلوة فلم يكن شيء أحب إليه من أن يحضر وحده^(٢٦٦).

محمد بن إسحاق بإسناده قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد الله كرامته لا يمر بحجر ولا شجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله، فبدعت لا يرى إلا الشجر والحجر، فمكث كذلك يرى ويسمع ما شاء الله، ثم جاءه حبريل بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان^(٢٦٧).

وإسناده قال: سألت عبد الله بن زبير عبيد بن عمر أنسني عن بدء النبوة فقال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحضر حراء في كل سنة شهر، ويطلع من حراء من أمصاكن، وحدث مما تحدث به عريش، وسحدث هو البراءة، كان إذا انصرف صاف رأيت سفا ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان لشهر الذي أراد الله به من كرامته من السنة لبي بعثه فيها، وحدث في شهر رمضان، قبل بعث يوم الاثنين لثماني عشرة ليلة خلت منه، وقبل منه يومئذ أربعون سنة، عن ابن عباس، وقيل ثلاث وأربعون، عن ابن عباس وسعد بن الصبيح، ولأول أشهر، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حراء كما كان يخرج إلى حوارة ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي أراد الله به فيها ما أراد وكرامته برصاته جاءه حبريل من الله بأمره، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «جاءني حبريل وأنا نائم سمعت^(٢٦٨) من ديباج فقال: اقرأ، فقلت: ما أقرأ، فعشي^(٢٦٩) حتى طاب أله نومت، ثم أرساني وقال: اقرأ، كذلك فعل ثلاث ليال، أن قال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ إلى قوله ﴿ما لم يغفر﴾ [عن ١-٥]، قال فقراؤها، ففوت^(٢٧٠) من يومي وكأني كنت في قلبي كأنه، قال: أولم يكن أحد أبصر إني من خلق الله

(٢٦٨) بكرامة كرامته، م. ي. سيرة ابن هشام ١/٢٢٤.

(٢٦٩) أرادته، زاد، م. ي. سيرة ابن هشام ١/٢٢٤.

(٢٧٠) سمعت، م. ي. سيرة ابن هشام ١/٢٢٧.

(٢٧١) عشي، عشي، م. ي. سيرة ابن هشام ١/٢٢٧.

(٢٧٢) فوت، فوت، م. ي. سيرة ابن هشام ١/٢٢٧.

من شاعر أو محزون، كتب لا أطيق أن أنظر إليهما، قال: أقلت إن الأبعد يعني نفسه لمحزون أو شاعر لا يحدث^(١٧٣) بهذا عي مريض أبداً، لأعمدون إلى حائق من لحن فلا طرح نفسي عنه ولا قتل نفسي ولا بسحر مني، فخرجت أريد ذلك، فسمعت صوتاً من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا حنبل، فرفعت رأسي إلى السماء فإذا حنبل في صورة رجل صاف قدميه في أهل السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا حنبل، فوفقت أنظر إليه وشعلي دنت عما أردت فما أنعم أمامي ولا أناحر، وحببت أصرف وجهي عنه في ذاك السماء فما أنظر في ناحية إلا رأيت كذلك، فما ريت كذلك ما أقدم ولا أرحم بدعيت حديثه رسماً في طيبي، فلعوا مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني دنت، ثم انصرف وبصرفت رجلاً إلى أهلي حتى أتيت حديثه، فقلت يا أبا القاسم أيركتك؟ قال: نعم لها إن الأبعد لشاعر أو محزون، قال: قالت: أعيدك بالله إن القاسم من ذلك، ما كان له يصح ذلك مع ما أعلم صحت من صدق حديثك، وعظم أمرك، وحيي حديثك، وصله رحمتك، وما دنت يأس عم لعلك وأيت شيئاً، قلت نعم، فحدثني الحديث، فقلت أشرب من عم وأنت، فوئدي نفس حديثه بيده أي لأرحون يكون بي هذه الأمة، ثم قدمت فجمعت عندها ثياباً ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل، وكان قد نصره وقرأ كتابه، فأخبره بما سمع ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ورقة قدوس فوئدي نفس ورقة بيده لشيء كنت صدقتني يا حديثه لقد جاءه المومنين الأكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران، وبه نبي هذه الأمة، فقولني له: فليست، فقلت فرحمت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بقول ورقة، فسهل عنه بعض ما كان به من إهم، ثم قصي حواره وانصرف، وصنع كما كان يصنع بكلمته، فطاف بها، فلقبه ورقة وقال يا بني أخي أخبرني بما رأيت وسمعت، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له ورقة فوئدي نفسي بيده إنك نبي هذه الأمة، ولقد جاءك اب موسى الأكبر الذي كان يأتي موسى، وسكينة^(١٧٤) وشوذة وشوذة وشوذة، وشي أدرك ذلك لأبصر الله نصر يعمه، ثم قتل بفوحه، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى منزله وقد راده قول ورقة ثانياً، وذهب^(١٧٥) بعض ما كان به من العم.

(١٧٣) تحدث بحدث م. ي. سيرة ابن إسحاق ص ١٢٢

(١٧٤) قال ف. م. ي. سيرة ابن إسحاق ص ١٢٢.

(١٧٥) نكتته بكلمته. م. ي.

(١٧٦) ذهب: حفص. ي.

جاءت خديجة تدعوني لأخبرها
فكان ما سألت عنه لأخبرها
فحيرتني بأمر قد سمعت به
بأن أحمد يأتيه بحره
فقال حين أنا مطلقاً عنها
إنني رأيت أمين الله واجهني
ثم استمر فكاد^(١٨٢) الخوف يذعنني
فقلت ظني وما أدري أيصدقني
وسوف أتيتك^(١٨٣) إن أعلنت دعوتهم
فقلت عل لبيد رحوه بحره
فأرسله إلى كسي سنده
ومن قصيدة

ومالنا بحفي العيب من خير
أمرًا أراه سيأتي الناس عن آخر
فيما مضى من قديم الناس والعصر
جبريل أنك معوث إلى الشر
نصف منه أعالي الجلد والشر
في صورة أكملت في أعيب الصور
مما يطم من حولي من الشجر
أن سوف تبعث تلو^(١٨٤) منزل السور
منى الجهاد بلا من^(١٨٥) ولا كدر
لك الإله فرج الحير وانظر
عن أمره ما يرى في اليوم والسر

وأخبار صدق حرب عن محمد
فحرب عن كل خير بعينه
بأن ابن عبد الله أحمد مرسل
وطي به أن سوف يبعث صادقاً
وموسى وإبراهيم حتى يرى له
فإن أبق حتى يدرك الناس دهره

يخبرها عنه إذا غاب ما صبح
وللحق أبواب لهن معانج
إلى كل من ضمت عليه الأباطح
كما أرسل العبدان هود وصالح
بهاء ومنشور من الذكر واضح
فإنني به منبشر الود غارح

عن محمد بن إسحاق أنه قرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شق عليه

وروي أن قومه قالوا: فلا صاحبه، وجاء جبريل سورة الصحن عن محمد بن إسحاق
وافترعت عليه ففعل

(١٨٢) فكاد. وكان. م. ي. دلائل النبوة ٢/ ١٥٠

(١٨٣) تبعث تلو. يبعث يتلو. م. ي. دلائل النبوة ٢/ ١٥٠

(١٨٤) أتيتك. يبعث. م. ي. دلائل النبوة ٢/ ١٥٠

(١٨٥) من. أم. م. ي. دلائل النبوة ٢/ ١٥٠

وعن عائشة رضي الله عنها أول ما فرصت لمصلاة ركعتين ركعتين، فريد في الحصر وأقرب في السمر.

روى أنه لما افتتحت لمصلاة أنه حرس فهمر له بعقه في ناحية الوادي فمخرت له عين، فتوصاً بها حبريل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصير إليه كيف يظهر للمصلاة، ثم توصاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما رأى حبريل يتوصاً، ثم قدم حبريل فصلى به، وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمصلاته، ثم انصرف عنه حبريل عليه السلام، وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى حديقة فوصاً بها بريد يظهر للمصلاة كما أراه حبريل، فتوصاً وصلى بها كما صلى به حبريل، فصليت بمصلاته

محمد بن إسحاق بن سنده عن إسماعيل بن إسماعيل بن عصف الكندي عن أبيه عن حماد بن عصف قال كان عباس صديقاً لي، فقدمت في بعض المواسم مكة، فبين أن مع العباس بن علي إذ ركب الشمس، فريت رجلاً خرج من حديقته فوصاً ثم قام يصلي، فقلت وبحثت عيسى ما هذا الذي أرى؟ قال هذا بن أخي محمد بن عبد الله بن عباس قد بعته مؤلاً، وهذا بن أخي علي بن أبي طالب قد بعته على أمره، وهذه مرأته حديثه اتبعه على أمره، فقلت عصف بعدما أسلم: ليتني كنت رابعاً.

أبو عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم «بعثت على أثر نعلابه آلاف نبي، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل».

سهر بن سعد الساعدي قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «بعثت أباً والساعة كهاتين»

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صعد ذات يوم نصف فخر «صاحبه»، فاجتمع إليه فريش فدلو له ما لث؟ فقال «أرأيت لو أحرنتكم أن نعدو مصححك ومصحبك أم كنس مصدقوسي؟» قالوا بلى، قال «فربي ندير نكم من يدي عذاب شديد»، فقام أبو لهب لعنه الله فقال تباً لك ألهذا دعوتنا جميعاً، فأبى الله تعالى «تباً بك يأيها النفاق» إلى آخر السورة ^{١٢٨}

(٤٨٦) العباس بن عباس، م. ي. كذا في جيل الأثر ١/ ١١٢.

(٤٨٧) مستند أحمد بن حنبل حقيقته رقم ٢٥٤٤

فصل في عصمته صلى الله عليه وآله وسلم

قال تعالى ﴿وَيُرْسَلُ نَصْرُكَ فَيُصِيبُكَ مِنْ فَتْنَةٍ﴾ (آية: ١٣) قيل مرث في عامر من الطفل وأريد من قيس، أملاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد الحرام وعامر من أحسن الناس أخوراً إحدى عنه، فقال ما بي أن أصعب أنجعل بي الأمر من بعدك؟ قال «ليس لك ذلك ولا يعومك»، قال «فجعلني على اليوم ومات على المدر»، قال «لا»، قال «ما تجعل لي؟» قال «ثأرة رجل معروف»، قال «أوليس؟» «ذلك لي اليوم»، قال «لا»، قال «قم معي أكتبك»، فقام وقد أوصى أريد أن يصره بسيف، فلما كتبه عامر أوماً لأريد «» ومع اختراجه اسبغ، فقال عليه السلام «لنهم أهلك» «عامراً وأعن الإسلام عنه»، ورأى ما يصنع أريد فقال «أكتبهما» «بما شئت»، ويذكر بهما لئلا يورثا هذين، فأرسل الله عن أريد ما عفا فاحتوا، وظهر عامر في حصره، فحدث قوله ﴿وَيُرْسَلُ نَصْرُكَ﴾ (آية: ١٣)

وروي أنه لما دخل عامر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «جعل لي المدر ولك النور»، قال «لا»، فوي، هو يقول يا محمد لأملأها عينك حلاً حراً، ورحلاً مرداً، فقال «لنهم أكتبني عامراً وأهد فرسه»، فخرج فرب على سدونه فأخذه عدة في حلقه فوثب عن فرسه وهو يقول عدة كعدة النعير وموت في سب ملوثة، فما كان كذبت حتى سقط عن فرسه ميتاً.

وذكر لأصم حديث أريد وأنه قال «سبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد وبك من بحاس؟ أو فضة؟ أو ذهب؟ أو حميد؟» قال «سحابة مسحابة مسحابة»، فمات رعدة وصاعقة فاهلكته.

قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ يَعْصِمُكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة: ٦٧) قيل فيه ثلاث أقوال

قال ابن أعرابياً هم يقاتله صلى الله عليه وآله وسلم وكه وسلم فقط السيف من يده وجعل يصرب رأسه بشجرة حتى انتثر دماغه، عن محمد بن كعب،

(٤٨٨) أوليس، أليس، م. ي

(٤٨٩) لأريد، أريد، م. ي

(٤٩٠) أهلك، أهد، م. ي

(٤٩١) أكتبهما، أكتبهما، م. ي.

وقيل إنه كان يهاب قريش فأمر الله لآية فذهب تدك الهبة

وقيل بعد ذكر ذلك لإزالة انتهم أنه كتم شيئاً من الوحي، عن عائشة، وعنها من قال ثلاثاً فقد كذب فيها من رعم أن محمداً لم يلع شيئاً لله كذب، وفي ذلك دليل على بطلان مذهب الرافضة.

وقيل لبني علي رضي الله عنه وآله وسلم هل عذب وثناً قط؟ قال «لا»، قيل هل شربت حمراً قط؟ قال «لا»، وما رب أعرف أن ابدي هم عنه كبر، وما كنت أدري ما لكذب ولا الإيمان، رواه علي.

وقال علي رضي الله عنه وآله وسلم ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يهتمون به إلا ببليين عصمي الله منهما، قلت سلة عباد مكة ونحن في رعية عيم أهدى بطرو إلى عمني فادخل مكة فأسمر فيها كد سمر العبيان، فلو إلى، فدخلت حتى كنت أول دار سمعت عرفاً للمرابير، فقلت ما هذا؟ فبوا تروح فلان بعلانه، فجللت لأظفر فصررت لله على أدبي فوالله ما أبغضني إلا حر الشمس، فرحمت إلى أصحابي فقالوا "ما فعلت؟ قلت لا شيء"، وأحزنهم احزن، ثم قلت لبيد أخرى مثل ذلك فاستعصمني منه، فوالله ما هممت ولا عدت بعدد شيء حتى أكرمني ربي سوته، قال «فما شأب بعض إني الأوثان وبعض إلي أشعر»

وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «ما سجدت فقد بعير الله، وما ذهب شيئاً دبح على النصب حتى أكرمني الله بما أكرمني من رسالته تعالى»، فروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا مشى مع أصحابه مشوا أمامه ويركوا ظهره بملأئكة

أبو در كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسم إلا ونحن حوله مخافة انحوائل حتى برلت آية العصمة «وَاللَّهُ يَغْفِرُكَ مِنْ نَاسٍ» [جاءه ١٧] أخرج رأسه من القبة فقال «أيها الناس ارجعوا فقد عصمني الله».

وروي أن أبا طالب كان يرسل معه برحاً من بني هاشم يحرسونه حتى برلت آية العصمة فقال «يا عماء إن الله عصمني من الحن والإس»

وعن أسماء بنت أبي بكر قالت لما برلت «كنت بدني لبي» أقبلت أم حميل ولها

ولولة وفي يدها قهر وهي تقول مذهب أبياء ودينه قبا، وأمره عصيا، ورسول الله جالس مع أبي بكر، فلما رآها قال يا رسول الله أفلت فلانة وأن حاد أن براك، فقال: «إنيها من ترابي» وقرأ قرآن اعتصم به، فأقبلت حتى وقعت على أبي بكر وبسبب ترابي صلى الله عليه وآله وسلم فقامت يا أماه بكر بي أحرب أن صاحبك هجاني، قال: «وبت هدايتك»

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كان الله يعصى بصرف عبي ثم قرئش ودمهم، يشتمون مذهباً ويلعنون مذهباً وأنا محمد».

أما قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حدث بمكة، وجاءه بنسب فارد أن يطأ على عنقه، فنصحه جبريل بجناحه فوقع إلى الأردن.

وروي أن الشيطان ختمت من الجن والأيدي بربوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم شيطان معه شحنة من نار يريد أن يحرقه، فخرج منهم، وجاءه جبريل وقال قل أعوذ بكلمات الله التامة لبي لا يحذرون من ولا فاجر من شر ما حدث ودرأ، ومن شر ما يزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر ما يدع في الأرض وما يحرج منها، ومن شر كل طارق إلا طارقاً بطريق نجس، يا رحمن، فطعن في شيطان وقهره.

قال محمد بن يحيى: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدث عما كان يحفظه الله في صغره وأمره جاهدته أنه قال: «بعد رأسي أهل الحجرة لبعض ما يذهب به العلماء وكل» قد نرى واحداً رده فحمله «عن رقبته يحمل عليها الحجارة، وبني لأهل معهم كذلك وأدبر» يدكسي لاكم ما أراد «نكته وحقة، ثم قال شد علبك بدركه فشددته عني ثم جعلت أحمل الحجرة على رقبتي وإرري عني من بين أصحادي».

(١٩٣) كتاب كذا في سيرة بن هشام ١ ١٨٣

(٢٩٤) حقه جمعها في سيرة بن هشام ١ ١٨٣

(٢٩٥) أدب في سيرة بن هشام ١ ١٨٣

(٢٩٦) آراء أرواح في سيرة بن هشام ١ ١٨٣

(٢٩٧) سيرة بن هشام ١ ١٨٣

فصل في صفاته

ومما حدث الشيخ الإمام أبو محمد رضي الله عنه بإسناده عن ليرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديد لبص، كثير الشعر، بصرب شعره مكبة

وحدث بإسناده عن ربيعة بن عبد الرحمن أنه سمع أن يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رخل لشعر ليس بالنسط ولا الحعد المقط، وكان أرمز ليس بالآدم ولا الأبيض الأمهق، وكان رنعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل الشش، نعت على رأس أربعين، أقام بمكة عشراً، وبالمدسة عشراً، وتوفي على رأس السنين ليس في رأسه ولا لحبه عشرون شعراً بصاء.

كعب الأحبار قال أحد في أسورة عدي أحمد سمحدر، لافظ ولا عطف ولا محاب في الأسواق، ولا بحري بسنة استة ولكن يعفو ويصفح، مودة مكبة، ومي حرة لمدينة، ومكة ناشام واحد أحمد وأمه سمحدر، يحمدون الله على كل حال، ويوصون أصر مهم ويصلون الصلاة لوقتها.

أس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحيح المنكبس وبعده من، كثير العري، لم أر بعده مثله، قال كان في مقدم لحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشرون شبيه وعن علي وكان سم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سم يكن بالطويل المقط، ولا بالقصير للمردد، كان ربعة من الرحاب، حعد الشعر، ولم يكن بالحعد المقط، ولا السط، كان حعدا رحلا، ولم يكن بالمهضم ولا بالمكنثم، كان في وجهه تدوير، أبص [مشراب] حمرة، أدعح لعن، أهدب لأشعر، حبل المشاش والكد، دبق المشرية، شش لكعين والقدمير، إذا شئ ينع كائما يمشي في صب، يد الشك لعب معاء من كتفه حاتم السوء وهو حاتم الشير، أحود ناس كفا، وأحرأ ناس صدر، وأصدق ناس لهجة، وأوفى الناس دمة، وأبهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، من راء بديهة هامة، ومن حافظه معرفة أحده، يقول باعة لم أر مثله فيه ولا بعده صلى الله عليه وآله وسلم، رواه شيخ أبو عبي رحمة الله في شرح تأويل الأخبار.^(١٩٩)

(١٩٨) الكند. الكعب م. ي. مصنف أبي شبة حديث رقم ٣١٨٠٥

(١٩٩) مصنف أبي شبة حديث رقم ٣١٨٠٥.

وعن علي أيضا قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسير بالنداهات طويلاً وهو في الرابعة، إذا جاء مع قوم عمرهم أبصر شديد بوضوح، صحم إليهم، أعز أبلح أهدب الأشعار، شش لكفيس، إذا مشى يتفجع كأنه سحدر في صبيب، كأن العروق في وجهه سؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله، بابي هو وأمي صلى الله عليه وآله وسلم.

أس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحسن الحسن قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأصبرهم ريشاً، وألهم كفاً، ما شمت رنحة قط منكاً ولا عثر أظيف رنحة منه، ولا مس حر ولا حريراً أس من كفه عليه سلام.

فصل في أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم

قال تعالى ﴿وَلْيَذَكِّرْ خَلْقِي عَصِمَ﴾ [عد ١: ١١]، وقد ﴿لما حموا من نته لتنت لهنم﴾ [ال عمران ٥٩]، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ ذُو قُوَّةٍ قَدْ أَتَى حَتْرُ أَصْفَى﴾ [سجدة ٢٠١]

وسلب عايشه عن أخلاقه فقال كان خنفة غزاة ﴿حَدَّ تَعَفُّوْا وَتُرْزَنْ غَرْفًا وَتُغْرِضْ عَنْ تَنَهَّلُونَ﴾ [الأعراف ١٩٩].

أس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كلمه إنسان في حاجة لم ينصرف حتى يكون الآخر هو الذي ينصرف.

عند الله من أبي أوفى قال كان رسول الله يكثر التذكر ويعمل بعموم، ويطلب لصلاء، ويحضر الحطمة ولا يشك أن مشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ بهما من حاجتهما.

عائشة بن محمدًا مكيوب في الإنجيل ليس يخط ولا عيب ولا سحر في الأسوق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتغفر.

حابر قال ما مثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط فقال لا وبطيرة ما قال حسان

ما قال لا قط إلا في شهده شولا لشهد لم يسمع له لاء

وروي أنه كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا جاءه ما يحب قال «الحمد لله رب العالمين»

وإذا جاءه ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال»

(٥٠٠) مسند أحمد حديث رقم ١٢٩٩

(٥٠١) مني التاريخي حديث رقم ٧٥

وروي أن أعراباً قال في المسجد، هموا بصريه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقطعوا عليه بوله وارفضوا به»، ثم قال للأعرابي «يا أعرابي إنما سبب المساجد للصلاة» فخرج وقال اللهم اغفر لي ومحمدًا ولا تعذر معاً لأحد»^(٥٠٢)، فقال صلى الله عليه وآله وسلم «لقد تحجرت واستغاث».

ابن مسعود قال رجعت من أبيس وعهدي في الكلام بالصلاة، فرجعت وهم بالصلاة فقلت كم صيتم؟ فجمعوا يبطرون إلي وعمروني، فحسيت أن مرن في قرآن، فلما سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعائي صا صرسي ولا كهربي^(٥٠٣)، فأبي هو وأمي ما رأيت معلماً أحسن تأديباً منه، وكان «إنما سبب الصلاة لتهيل والبيع والتحميد»

وروي أنه نلقت امرأة سوداء فرحت بها، فمثل عنها فقال «بها كذب تأييد أيام حديجة، وإن حفظ^(٥٠٤) العهد من الإيمان».

وروي أنه قال «لا يرفعوني فوق حفي فلان لله تعالى خدمي عبد، ومحمدني عبد، ثم اتخلفني نبياً فأنا نبي الله وعبد».

وروي عكرمة عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأله في شيء كان عليه، قال إسحق من رهويه قل في دم، والله أعلم، فأعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال أحسب؟ قال لا [ولا]^(٥٠٥)، أحسبت، فعصبت بعض المسلمين وهموا به، فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم أن كهوا، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم الأعرابي إلى بيته فقال «إئت حثاً فأعطياً» ثم رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم فقال «أحسبت؟» فقال لأعرابي نعم «أحسبت فحراك الله من أهل وعشيرة عما حيزاً، فقال «إئت سألنا فأعطيك فقلت ما قلت، وفي نفس أصحابي عليك منها شيء»، فبدأ حثاً فقلت هذا القول حتى يذهب عن صدورهم ما فيها عليك»، فجاء الأعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم فقال «إن هذا لرجل جاء إلى البيت فأعطيه فرغم أنه رضي أفكرك يا فلان؟» فقال نعم فحراك الله من أهل وعشيرة عما حيزاً، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله وسلم «إن مثلي

(٥٠٢) لأحد أحداً، م. ي

(٥٠٣) كهربي كرهني، م. ي

(٥٠٤) حفظ، كرم، م. ي. المعجم الكبير للطبري ١٤/٢٣.

(٥٠٥) +: مسند البراءة حديث رقم ٨٧٩٩

ومثل هذا ومثلكم كمثل رجل له نافقة، فشردت عليه واتبعها الناس فلم يريدوها^(٥٠٦) إلا فرازا، فقال صاحب النافقة حلوا بي وبس باقي فإن أعلم بها وأرض، فجاءها من بين يديها وأخذ من ثمن الأرض شيئا فدعاها، فقال هوى هوى هوى، فاستأجبت من يديه فشد عليها رجله واستوى عليها، وإني^(٥٠٧) حين قال هذا ما قل لو فعلته^(٥٠٨) وأطعكم دحل سار^(٥٠٩)، فإن عكرمة إني أنظر إلى أبي هريرة يقول هوى هوى هوى، ذكره ابن راهويه في مسنده

أس قال دخلت اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقاموا السام عديت يا أبا انقاسم، قال «وعنيكم»، فقالت عائشة وعنيكم السام إخوان لفردة، ثم قال «أبا عائشة أما علمت أن لرفق ما دخل في شيء إلا ربه، ولا دخل النعم في شيء إلا شانه»، فقالت أما سمعت رسول الله ما قالوا^(٥١٠) فقال «أول سمعت كيف قلت، فب وعنيكم»، فقل «وإذا جاءوك جهولك»^(٥١١) الآية [المجادلة ٨].

أسمه من ربه قال ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حمرا عنه أكاذ تحت قطعة، وأردف أسامة من ربه وراءه وهو يعود سعد بن عذرة في بني النخيلة من الحرج وذلك هل وقعه بدر حتى مر بمحسب فيه أحلاط من المصبي و مشركين وعدة الأوثان واليهود وفيهم عبد الله بن أبي، وفي لمحسب عبد الله بن ربيعة، فلما غيب المحسب عداوة الدية حقر^(٥١٢) عبد الله بن أبي أمية بزدانه ثم قال لا يعرفون^(٥١٣) عدا، فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم وقف فقل، فدعاهم إلى الله وعمر أعيانهم القرآن، فقال عبد الله بن أبي أيها الحرء إلا أحسن من هذا أن كان ما نفونه حق فلا يؤدون في محالنا وإرجع لي رجعت، فمس حياءك ما فاقصص عليه، فقال عبد الله بن ربيعة أعشأ في محالنا فإنا نحب ذلك، فامتنع المسمون والمشركون حتى هتوا أن يتوثروا، فلم يزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجمعهم، ثم ركب دابة حتى دخل على سعد بن عذرة فقال «أبي سعد ألم سمع ما قال أبو حبيب - يريد عبد الله بن أبي - قال كذا وكذا»، [فقال سعد بن عذرة أي رسول الله، بأبي أسد] «أعف عنه يا

(٥٠٦) يريدوها. يردوها. ي. تعظيم قدر الصلاة حديث رقم ٩٩٢

(٥٠٧) إني: رأي، م. ي. تعظيم قدر الصلاة حديث رقم ٩٩٢

(٥٠٨) قلته. قلته. م. ي. تعظيم قدر الصلاة حديث رقم ٩٩٢

(٥٠٩) حمير حمير. م. ي. صحيح البخاري حديث رقم ٦٢٠٧

(٥١٠) تعيروا تقيموها. م. ي. صحيح البخاري حديث رقم ٦٢٠٧

(٥١١) صحيح البخاري حديث رقم ٦٢٠٧

رسول الله وأصبح، فوالله لقد أعطت الله اندي أعطتك وقد أصبح أهل هذه لبحرة^(٥١٢) يرددون
أن توحوه ويعصوه^(٥١٣) بالعصاة فلم رد الله ذلك بالحق اندي أعطاكه شرق^(٥١٤) يدك وأراك
الذي فعل به ما رأيت، فعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه^(٥١٥)

أنور مع من أضاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم صيفاً فلم يلق عنه بعض ما يصححه،
فأرسلني إلى رجل يهودي فقلت: يقول لك محمد رسول الله أسلمني دقيقاً إلى هلال رحب،
فقال لا والله إلا برهيء وأبنته وأحرته، فقال: وأما والله بي لأمين في أهل لأرض أمين في أهل
لسماء، ولو أسلمني لأديت إله، اذهب بدرعي به^(٥١٦)، فما حرج من عبده بل ولا سفتن
عينيئت إلى ما مثقب به. روى حاكم في رقة أخباره^(٥١٧)

أس كرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركة سمى بعصاة، فحدث أعرابي على فعود
له فساقها فسقطها، فشق ذلك على الحسين، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما
في وجوههم قال: إله حق على الله ألا يرفع شيء من يدك، لا وصمه^(٥١٨)

وروي أنه حرس عبيد من الأنصار على ضربين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما مر
إلى الصلاة معه، فلما جيع عنه أحده نصبي فمسحها برأيه ومسحها، فلما فرغ من صلاته ناداه
النصي بعه فلبسها، ففعل ذلك أبناً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أنت يا
عبيد^(٥١٩)؟ قال من أبناء الأنصار، قال: أمر أمرك بهذا^(٥٢٠)؟ قال: ما أمرني أحد غير أبي أحمد أن أتبع
سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم، فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال: إن
رب إله يرغم أنه أزدانع سرور رسولك فسر في الدار وفي الأخرة بقوله ثلاثاً^(٥٢١)

وروي أنه لما ولد ابن عباس مني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع في فيه من ريعه
وقال: إنهم فعفه في الدين وعنده الأول^(٥٢٢)، فصار عنه في أفعه والمعرفة بتأويل

وروي أنه عنه نكاح أمراً أصبحه يذبح شاه في سمر، فقال: وجد علي سحها، وقال آخر
علي سحها، وقال آخر علي قصصها، وقال آخر علي طحها، قال عليه السلام: «وإن أنقط نكم

(٥١٢) البحرة: البحر، في صحيح البخاري حديث رقم ٦٢٠٧

(٥١٣) توحوه ويعصوه: توحوه ويعصوه، في صحيح بخاري حديث رقم ٦٢٠٧

(٥١٤) شرق: شرق، في صحيح بخاري حديث رقم ٦٢٠٧

(٥١٥) في صحيح البخاري حديث رقم ٦٢٠٧

(٥١٦) شرق المصطفى ٥٣٦/٤

الحطبة، فقالوا بأنت وأمهتا أنت، نحن نكفك، قال: لقد عرفت ذلك، ولكن الله يكره من عبده إذا كان مع أصحابه مفرد من بينهم، وقام ينطق الحطبة لهم، وكان يعود الناس بقوله: «أذهب بأس رب الناس واشفع أمت الشامي لا شفع، لا شفعوك (شفعه) لا يعادر مقمًا»

وقال: «أنتسب أولي بكم من أنفسكم»^{١٥} فأنشأ بي سورة الله، ومن ترك ديناً عليه، ومن ترك كلاً، فوجبا، ومن ترك ما لا يجوز، لو دعى، إلى كبري لاحت، وهو أهدي إلى درع لقبلت، رواه أنس.

أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أعظم به، فهم به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ادعوه فإن صاحبكم مفلح»، ثم قال: «السرور به عبثاً، فأدوه به»، فقالوا: «ما نجد، لا تفضل من سبه»، فقال: «سروروا وأعضوا به»، فإن خيركم أحسنكم قضاء».

أبو سعد الحدری قال کان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم یعمل البصر، ویعین الباصح، ویمنح البی، ویخصف الحن، ویرفع الثوب، ویحب النساء، ویأکل مع الخادم، ویطحن معها إذا هی أعین، وکان لا یحمله أحد، أن یحمل صاعه من سويق إلى أهله، وکان یصافح النبی وأخیر، ویسلم مسدناً، وکان لا یصحی بر دعی، ولا یحقر ما دعی به، ولو دعی به حشمت البصر، وکان من المؤمنین من یحس کربة طبیعه، یمسک بها شرفه، یطوق اللوحه، یساقا من غیر صحبت، یحرون من غیر عیون، یو صعد من غیر مدیه، حواذا من غیر مرفد، رفق یعد، (مسائل) لأهرف، رحمتا یکل صیغه، یسحبت قد من شع، ولا مد یده، "بی طمع، نانی وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مبحث فی قوله تعالى

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَّهُمْ خُذُقٌ فَلَانُ﴾

يقال إن لله تعالى رضى رسوله خلال فصل وصاله، وعنده صديق الياسة والرئاسة،
وجمعها كني في هذه الآية، لبس الحبيب مع الأحب، وحسن الحقيق مع الحق، والعمو عن

(247) مم م + م ج

(٥١٨) مدينته: مدينته م. ي. الرسالة القشيرية ٢٧٨/١

(٥١٩) شعب الإيمان حديث رقم ١٣٦٢.

صاحب العمل والسهو، ولاستعداد لأهل الاستكثار^(٥٢٠)، والمشاورة عند المحاورة، هذه
حسب حصول أساسيات اليأس وأسس الثروات

أما بين الحيات فروي عن وهب أنه قال مكتوب في سورة لئن كانت كدنت طنة
ووجهك مغطاً بكر أحب الناس ممن يعطيهم لحريل، وبطل الرشيد هين وجه طلق،
ولسان لين.

وعن أبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لم يعرف^(٥٢١) أسس في أمواتهم فليعلم منكم
بطل الوجوه وحسن الخلق».

شعر

لنشر من لئس من لئس حميف ولا فهم^(٥٢٢) بالطلاقة
بحس منهم من جاء نمار^(٥٢٣) طيب طعمه ليد مدافه
ودع بيه ونعوس عن لئس من فؤاد نعوس رأس الحمافه
وعين أول نعوس طلاقه نوحه، وثالثه سوداني لئس، وثالثه قصه جونغ لئس
وقيل: من غن بشره كان معروفة أخص.

شعر

من من نشر فلا يرجه فيه نحل^(٥٢٤) لئس
لا حبر في لئس من بكس يدعو إلى سر وفصال
وعن أبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من تدرون من يحرم على لئس ومن يحرم لئس عنه،
كل هين لين سهل قريب».

الحصله لثابته حسن الخلق، ﴿وَنُكِبَ فَطُ﴾ الآية [١٥٩]، يعني لو كنت سين
الحق ﴿وَنُكِبَ لَعَلَّ حُنِّي عَصِمَ﴾ [١٥٩]

(٥٢٠) الاستكثار الاستكثار، م. ي. قاطر العيراث ٣١٧/٢

(٥٢١) نعوس نعوس، م. ي.

(٥٢٢) لافهم لافهم، م. ي. الإشراف في مدرك الأشراف ص ٢٢٥.

(٥٢٣) منهم به جنة نمار، م. ي.

(٥٢٤) أبطل يحسن، م. ي.

وعن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الحق ليس بعد الإيمان كما يعتقد أهل الملل».

وعنه: «ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة».

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «حسن لا يهتم به في مؤمن السحر، ومبوء الحق» شعرة:

حاشو الناس بحق حسن لا يكره كل عسى الناس تهر
والمهم منك بشر منك لئلا يسمع منهم معسر
ومثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما عدى «فقد أحسن الحق»

وقيل: في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

الحصنة الثالثة «وَأَعْفُ عَنْهُمْ» عن ١٥٩، «وبغفر» مصنفه ١ - ٢٢،
«ويعفو عن الناس» ١ - ١٣٤، «فمن عفا وأصح فأخرد عن الله» ١ - ٢٤،
كل ذلك ينشأ عن حسن العفو.

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يعف من معسر صادق أو كذاب لم يرد علي الحوض».

شعر:

مهسي ميت كسدي ميت عاف
معفو حملي كي بكر بك المعفل
فمن سم أكره للمعفو منك سوء ما
سب به أهلاً فابك به أهل

وقيل: أولى الناس بالعفو أقدرهم على العفو

شعر:

دسي ميت وما أتيت كسر
وكسر في المعفو منك صبر
لا يعف عن دسي إلا لك عاف
أو لا عفا في في العباد مجير

الحصنة الرابعة «وَسْتَغْفِرْ لَهُمْ»، وفيه دليل على فضل الاستغفار، وقال تعالى ﴿تَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ وَمِنْ حَوَالِهِمْ﴾ أي قوله «وَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ» من «أو لا عفا» [١٧]

وقال يومئذ ﴿لَا تَتْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (سجدة ٩٢)

وقال يوح **﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾** [روح ٧٨]

وقال إبراهيم **﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾** [آءه ١١]

الحصنة الجامعة **﴿وَتَوَهَّدْ فِي آلَانِ﴾**، وفيه دليل على فصل المشورة، فإن تعالى **﴿وَتَوَهَّدْ شُورَى بَيْنَهُ﴾** [الشورى ٣٨]، وقوله **﴿وَتَوَهَّدْ فِي آلَانِ﴾** قل فصل لم يوح إليه، فأما فيما يوحى إليه فلا مشورة.

ولما صالح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل مكة عام الحديق على ثلث ثمار المدينة ولما سعد بن معاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل مكة عام ربيعة^٤ ولما رأى ربيعة^٥ فقال والله كما عني شرك فلا تطمع أحد في لا شره أو يرى، فودد أكرمتك وبالإسلام فلا تطعمهم ما شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أحراركم لله خيرًا»

ولما برز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أدنى ماء من بدر عند حروجه إلى بدر من لحداث من بدر من حمص أوحى إليك الرسول هاهنا أم هو رأي ومكده^٦ فقال قبل رأي ومكده^٦ فقال من هذا رأي ولكن برز أدنى ماء، فأمر العزم بعدم لأمره، فقال هده هو الرأي، فرحل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك المكان وبرز بالمكان الذي أشار به عليه

وقيل شاورهم سمعنا به فديهم ويكون منه من بعده، وقيل (شاورهم) يعني أما بكر وعمر، عن بن عباس، وقال صلى الله عليه وآله وسلم «لبي وربك في السماء ووربوا في الأرض، أما الذي في السماء فحرب وميكائيل، وأما الذي في الأرض فأبو بكر وعمر» وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاورهم في أسرى بدر، فقال أبو بكر ألب أولى بهم، إن نفع أو نفل، والرأي أن يأخذ بعده، وقال عمر هم الذين كذبوك وأحرقوك وفادوك، والرأي أن يغلبهم عن حرهم، وقال عثمان إن عرفت فأب أهل النعم، وإن عرفت بهم أهل بدت، وقال علي الرأي أن تغلبهم، فأحد برأي أبي بكر وهدهم

أكنتم بن صبي المشورة مودة الرأي، ويقال لرأي بدت ولهو يقطع، فمن ثم يعلب الهوى الرأي.

وقيل الرأي المعروف على الحكماء كانذهب للمتنحرفين سره فشاورهم في الأمر ثم
توكل على الله في إقضائها وعواقبها.

وقيل لتوكل على ما فيه القلق إنني لله ووعدته ووعدته عن بي برات المحشي، وقيل حسن
الاتجاه إلى الله وصدق الافتقار إليه

فصل فيما روي عنه من الآداب

حضر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في «كفو صبيك» عند فحمة لعشاء فإنكم
ما تدرون ما شب الله من حقه، كفو الإبل، وأو كفو السوء، وعقبو الأواب، وأهمنوا
المصباح»

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «صبر لأرحامكم وسلام»

وقال صلى الله عليه وآله وسلم «أفشو سلام، وأطعموا عهده، وصبر لأرحام، وصبروا
بالليل والناس بياض».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم «من هجر أحد فوقي ثلاث فهو في ...»
وروي أن رجلاً جاء فقال علمي عملاً أدخل به الجنة، فقال «لا يصعب»
شعر:

إذا ما شئت أن نجيا حياة طيب المعينا
فلا تعصب ولا تحقد ودار سانس نفسي تدب

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «لا تدخل الجنة عذو يديه، ولا من، ولا مدمن الخمر»
وقال «رأس العقل بعد الإيمان مداراة سانس، ولن يهت رجل بعد مشوره، وأهل المعروف
في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل السكر في الدنيا هم أهل السكر في الآخرة»
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركب الحصر، ويجب دعوة المملوك، وكان
يعلم الشاة ويلبس الصوف.

وعنه: «قصوا الشارب وأعفوا اللحى»^(٥٢٧).

وكان يكره القيام، وقال: «من أحب أن يمثل له لرجل صغوف فليتبوأ مقعده من النار»، وقال: «لا تقوموا كم فعل الأعاجم بعضهم لبعض».

وكان يكره النجوم، وقال: «من اقتبس عتق من النجوم اقتس شعة من النجوم».

وقال: «يا رجل يمشي في الطريق إذ مر بكتف عطر على رأس امرأة فرح حقه وورط بعمامته ودلاه في الشروسي النكب، فعمر به»، قيل: يا رسول الله وإن لنا في النهيتم أحرا؟ قال: «نعم في كل ذات كبد رطبة»^(٥٢٨) أجروا^(٥٢٩).

وقال: «لما عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا قاتوا مرأيتك بالحمام»^(٥٣٠).

وكان يدم العصب، وكان يأمر برأب الدبس، وحفظ لحر، وكان يحب صطباع المعروف، وقال: «أكل معروف صدقة».

وما ضرب خادماً ولا امرأة، ولا ضرب شئ سده

ومما وصف من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رؤوف القلب، كثير الحياء، واسع الصدر، دئم البكم، طويل الحزن، عظم الرحمة، قليل الغنى، كثير الوفاء، دئم يذكر، أمين السماء، كاتم السر، حزين العطاء، لين العتاب، قليل الأدنى، ريس لعلم، مروح الهدى.

وكان حليماً، ودوداً، رحيماً، حسيباً، كريماً، وفياً، حكيماً، قائماً بأمر الله، موفياً بعهد الله، مشمراً في عبادة الله، ملتزماً رضا الله.

وكان يعظم الكبير، ويعزب الصغير، ويشكر البير، ويرحم لأسير

وكان سهلاً عند مصاحبه، عدلاً عند مقاسمته، صادقاً عند معاملته، شجاعاً عند مقامه

وتم يكن قطاً ولا علفاً، ولا صحافاً، ولا محاشاً، ولا مذبذباً، ولا حياشاً، ولا معاناً، ولا

حريفاً، ولا جماعاً، ولا نحيلاً، ولا مذبذباً، ولا مكراً، ولا خداعاً، ولا مكثراً، ولا ثرثاراً، ولا

(٥٢٧) مسند أحمد حديث رقم ٧١٣٢.

(٥٢٨) رطبة: بطنها، ي. مسند أحمد حديث رقم ١٠٦٩٩.

(٥٢٩) مسند أحمد حديث رقم ١٠٦٩٩.

(٥٣٠) مسند البراء حديث رقم ٥٩٧٠.

طماعاً، ولا ساعياً، ولا حقوداً^{٥٢١}، ولا سائياً، ولا أكلولاً، ولا كسلاً، ولا متولاً، ولا طعاناً، ولا عجولاً، ولا صريراً، ولا حموذاً، ولا عذراً، ولا مهدراً، ولا جدوفاً، ولا طاراً، ولا منكراً، ولا هماراً، ولا متحزراً، صلى الله عليه وعلى آله وسلم

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتفقد أصحابه وبنايهم، فمن كان مريضاً عاده، ومن كان غائثاً دعا له، ومن مات شرح فيه وأبغى بدعاؤه، ومن كان يبحون أن يكون واحد في نفسه قل لعل غلاتاً واحد عاب في شيء انفقوا به، فطوى حتى يأتيه في مريته

وكان يعب بالملك، ويكث ثلاث مرات، وكان يكثر تلاوة القرآن، وكان أرق عباد الله في كتاب الله وأطوبهم بكثرة إخلاصه، وأشداه يومئلاً، وكان يمدح أصحابه وفضوا على محاسنه، ولا تشروه بشئ الدقل، فبه تعاض له بأذن في شيء كذبه من بعض المنافقين، وانكوا في القرآن فإن لم تذكروا فتباكوا^{٥٢٢}

وكان أكثر ما يحسن نحوه الله، وكان هو يلبس كسوت، لا يلبس في غير حاجة، وكان أكثر ما من سباً في محله وصحبك في حوزة أصحابه، وكان حامداً لكل خير وكان إذا أراد سفره صلى ركعتين ودعا الله استجيب له أحد عن أمه حنيفة ذات مراراً ركعتين يصليهما في أمه، ويحب أن يخرج يوم الجمعة

فصل في ما مارج به صلى الله عليه وآله وسلم

أما من مانت قال كان لأبي حمزة من سمي له عمير، وكان نبي صلى الله عليه وآله وسلم يصاحبه، وكان له نعر صبا فكي، ورأه حريثاً فقل له ما نعره، فقال عليه السلام «أنا عمير ما فعل النعمير»^{٥٢٣} فهذا مراحه وفيه فوائد حمه، وقد عد العلماء في خمس عشرة فائدة، منها: إباحه الممارحه مع الصبيان، وتصغير الاسم، وخوار سكتيه قبل ما يولد له وقال لعجور «إن الحنة لا يد حبها عجور»^{٥٢٤} فحرب قتل «مجعلهم الله أنكر»^{٥٢٥}

وقال له رجل أحمدني على حمل، فقال «أحمدت عن ولدانة»، فقال لا يعق، فقالو وهل الجميل إلا ولدانة

(٥٢١) حقولاً جبولاً، م ي

(٥٢٢) متن أبي داود حديث رقم ١٩٦٩

(٥٢٣) المعجم الأوسط رقم ٥٥٤٥

وعنه: «قصوا الشارب وأعموا اللحى»^(٥٢٧).

وكان يكره القيام، وقد «من أحب أن يمثل له الرجال صفوفًا فليشأ عقده من لده»،
وقال: «لا تقوموا كما يفعل الأعاجم بعضهم بعضًا»^(٥٢٨).

وكان يكره اللحوم، وقد «من قس عذما من اللحوم أفسس شعبة من لحر»^(٥٢٩).
وقال: «بسا رجل بمشي في طريق يد مر يكد عفش على رأس شر، فرع حفه ودرط
بعمته ودلاء في اسر ومقى الكلب، فعمر به»، فقبل ما رسول الله وب ما في لهائم أحر؟
قال: «نعم في كل ذات كبد رطبة»^(٥٣٠) أجبر^(٥٣١).

وقال: «ما عرج بي إلى السماء ما مررت بسما لا قالوا: مر أمك يا محمد»^(٥٣٢).
وكان يدم العصب، وكان يأمر بر الو نديس، «حفظ لحر»، وكان يحب اصطبع المعروف،
وقال: «كل معروف صدقة».

وما ضرب خادما ولا امرأة، ولا ضرب شيئا بيده.

وسما وصف من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان روف لعد، كثير
الحناء، ومع الصدر، دنة الكاء، حويل الحزن، عطف لرحاء، قبل لمن، كثير بوءه، دانه
لذكره، أمي السماء، كنم لسه، حرم الأعضاء، نس حجاب، قبل الأدنى، ريس العنم، سراج
الهدى.

وكان حليما، ودودا، رحيفا، حصيفا، كريما، وفيا، حكيما، دينا، يأمر الله، موقفا بعهد الله،
مشعرا في عبادة الله، ملتصقا رعا الله.

وكان يعظم نكرا، ويعرب الصغير، وشكر كبير، ويرحم الأسير.

وكان سهلا عند مص حبه، عدلا عند مد سمته، سادا عند معامته، شجاعا عند معارضة
ولم يكن فها ولا غنفا، ولا صحتا، ولا فحشا، ولا مسانا، ولا طشا، ولا معانا، ولا
حريضا، ولا حفا، ولا حبلا، ولا ماعا، ولا مكر، ولا حداغا، ولا مكثرا، ولا ثنائرا، ولا

(٥٢٧) عند أحمد حديث رقم ٧١٣٢

(٥٢٨) رطبه، يعني: من أحمد حديث رقم ١٠٦٩٩.

(٥٢٩) عند أحمد حديث رقم ١٠٦٩٩.

(٥٣٠) عند الزار حديث رقم ٥٩٧٠.

صعداً، ولا سقاء، ولا حقناً^(٥٣١)، ولا مئناً، ولا أكولاً، ولا كلالاً، ولا مبولاً، ولا طعناً، ولا عحولاً، ولا صراخاً، ولا حشوداً، ولا عذاراً، ولا مهدراً، ولا حديداً، ولا هياراً، ولا منكبراً، ولا هماراً، ولا محزناً، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

وكان صلى الله عليه وآله وسلم يتفقد أصحابه وسأل عنهم، فمن كان مريضاً عاده، ومن كان عاتق دعا له، ومن مات استرحم فيه وأبغى بدعيه، ومن كان يتخوف أن يكمل وحده في نفسه قال: «هل فلان وحده عسا في شيء يظهر بآله، فطيق حتى تأتيه في مريم».

وكان يتطيب بمسك، ويسلك ثلاث مرات، وكان يكثر بلاؤه بمرآة، وكان أبقى عدد الله في كتاب الله وأطوبهم بكاءً بدخلاته، وأشداهم بوسلاً، وقد أنوسوا بمرآة وفقروا على محاسنه، ولا تنشروه بشارته، فبده يعنى بم يادى في شيء كوده لمن يعنى بالمرآة، وانكوا في القرآن فإن لم تبكوا فتباكوا.

وكان أكثر ما يحسن محبة نفسه، وكان صوبل بكتوب، لا يكتبه في غير محبة، وكان أكثر لدس بساً في محبة وصحبته في وجوه أصحابه، وكان حامداً لكل خير، وكان إذا أراد سفره صلى ركعتين وقد «ما سحفت» أحد على أنه حنيفة بد سافر مثل ركعتين بصلبهما في أهله، ويحب أن يخرج يوم خمسين

فصل في ما مازح به صلى الله عليه وآله وسلم

أول من مازح به كان لأبي صديقه ابن سبي بن عمر، وكان سبي صلى الله عليه وآله وسلم يصاحبه، وكان به نعر فمات فبكى، ورده جريماً فبلى به مات نعره، فقال عنه السلام «أب عمر ما فعل نعره»، فقال «فهدا مراحه، وفيه فوبد حمة، ولد عدد اعطاء فيه خمس عشرة فائدة، منها: باحة الممازحة مع الصناد، وتصغير لاسه، وخوار شكة فلان يوبده» وقال لعجور: «إن احبه لا يدحبه» عجور^(٥٣٢) «فحرب فلان» يحصهن الله أنكره.

وقال له رجل: حملني على حمل، فقال: «أحمت على ولدك»، فقال: لا يطبق، فقالوا: وهل الحمل إلا ولدك؟

(٥٣١) حقناً: حيولاً، م ي

(٥٣٢) سنن أبي داود حديث رقم ٤٩٦٩.

(٥٣٣) المعجم الأوسط رقم ٥٥٤٥

وروي أنه سبى أبا هريرة، وقد لمس أو لحس ورقعه^{٥٣٤} ووضع راحته على راحته وأخذ يده يده

حرقة حرقة ترقى عين نفة^{٥٣٥} لنهم إني أحبه فأحبه^{٥٣٦}

وكان يسرح بلالاً وأن هريرة ويقول هما أم حبي

ورأى حباً في المسكة فتقدم أمام لقوم، فطعن الحبيب يقول هاهنا هاهنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصاحكه حتى أحده فحعل إحدى يديه تحت دمه والأخرى فوق رأسه ثم أخذ فاه فقله

ومر بأبي هريرة وهو شكى الشغل فقال «شكمت ذرداً»، قال قلت يا رسول الله، قال: «قم فصل، فإن الصلاة شفاء»^{٥٣٧}.

وقد روي «إني لأمرح ولا أقول إلا حقاً»، وكان يداعب أرحل لبس الأثره، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول «إن فقه بعض الشمس في وجوه إخوانه»

وسمع امرأة تضرب الدف وتقول في وليمة

أنيابكم أنيابكم فحبونا نحيكم
وسولا يذهب لأحد منكم محمل بودنكم

فقال عنه السلام «ويولا لحمة أسمراء ما سميت بعد بكم»

فصل في ما روي عنه من الأمثال وما قاله من الحكم والأمثال

قال صلى الله عليه وآله وسلم «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأبرهة ريحها حبيب وطعمها طيب، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالنخلة ليس بها ريح وطعمها مر»

وعنه «مثل أمتي مثل المطر لا يسرى أوله حير أم آخره»، «مثل أهل بيتي مثل سمكة نوح وباب حطة في بيتي إسرائيل من دخله غفر له».

(٥٣٤) رفته. عليهما، م. ي.

(٥٣٥) سبل الهدى والرشاد ١١٦/٧.

(٥٣٦) مسند أحمد حديث رقم ٩٠٦٦

وعنه «مثل العلماء في لأرض مثل نجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطلمت النجوم أوشك أن يضل الهداة».

وبما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة بدر مع الأسارى شاور الناس في الأسارى، فقال أبو بكر بن رسول الله هم قومك فإن عذبهم يذنبون^{٣٧} البذر ولكن فادهم فيكون الذي يؤخذ منهم قوة للمسلمين، وعمل الله بقل بولتهم فاستمعوا، وقال عمر يا رسول الله اقتلهم فوالله ما علم شر منهم لهم، لقد كذبوك، وأخرجوك، وقاسوك، فاقنهم، وقد عثمان هم قومك فإن عذب فإننا نعلمو حديق، وإن كنت فهم أهل بدلك، وقد علي منهم فبهم أدوك وفاتوك، فأحد يرأي أبي بكر، ثم صر بهم مثلاً فقال «مست ب أن بكر مثل برهم حث يقول • فمن يعني فبته مني ومن عصى فبته عفو»^{٣٨} (برهم ٣٦)، وأما مثلك ب عمر فمثل روح حث • «رب لا يدري على لأرض من كافرين ديار»^{٣٩} [ج ٢٦]، ومثلك ب عثمان كمثل حي عسى حث • «ن بعدهم فبته عذات وون بعدهم فبته فبته»^{٤٠} «ب أعز الحكير»^{٤١} [السماء ٨]، وأما مثلك (ب علي) فمثل حي موسى حث • «رب ضمن على مؤمنهم فبته عذات وون مؤمنهم فلا يؤمنو حتى يروا تعذب لأبهم»^{٤٢} [ابن ٨٨]

وقال عنه السلام «لو كان لاس آدم ودين من ذهب لاسي بهم ثبات، ولا لاسل حوف ابن آدم إلا التراب، وثوب الله على من تاب».

وعنه «صرت لله مثلاً صراط مستقيماً، وعلى حثي صراط سور^{٤٣} فيه أبواب مفتح، على لأبواب سور مرخاء، وعلى باب رأس صراط دع يقول • أيها الناس ادخلوا الصراط جميعاً ولا تنفرو، وداع يدعو من فوق صراط، فود فتح شيء من تلك لأبواب قد ويحدث لا يفتح، فبته إن يفتح يفتح، والصراط الإسلام، وسور حدود الله، ولدي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم».

مبحث في بعض أقواله

الأعمال بالنيات

المحاسن والأمانة

(٥٣٧) يدخلوا يدخلون، م ب

(٥٣٨) سور، مستور، ي

- المستشار مؤتمن.
 العدة دين.
 الحسب المال.
 الدين الصيحة.
 الكرم التقوى.
 الحزم سوء الطن.
 الدين شين.
 التوحد نصف العقل.
 الهم نصف الهرم.
 فنة العيال إحدى اليسار.
 البركة مع أكابركم.
 ملاك العمل غوائمه.
 ملاك الدين الورع.
 مطل العني ظلم.
 مسألة العني نار.
 الرفق رأس الحكمة.
 البر رأس الحلق.
 الشباب شعة من الجنون.
 النساء حائل نشطن.
 انحر حماع الإثم.
 لحمي رائد نحوب.
 العداة مال لا يبعد.
 الحياء خير كنه.
 السهيد من وعظ بعره.
 كفاة الدب لدامة.
 جهاد المرأة حسن اسبعل^{٥٣٩}

الشاهد يرى ما لا يرى العائب.
 الشتاء ربيع المؤمن، ولدهاء سلاح المؤمن، وصلاة يوم المؤمن
 من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
 كل ما هو آت قريب.
 الود يتوارث، والبعض يتوارث
 حبث للمشيء يعمي ويصم.
 دفن البنات من المكرمات.
 معترك المايا ما بين المستين إلى السبعين.
 الرهد في الدنيا يريح القلب والبدن.
 للمسائل حق ولو جاء على فرس.
 نعمتان عظميان معون فيهما كثير من الناس نصحة، ونصح
 السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله.

مبحث آخر

من اقترب من أبواب السلاطين افتقر.
 من اعتر بالميد أدله الله.
 من عث فليس ما
 من نأى أصاب أو كد، ومن تعجل أخطأ أو كد
 من مره أن يسلم فليسلم الصمت.
 من كثير كلامه كثير سقطه، ومن كثير سقطه كثير دونه، ومن كثير دونه فاسار أولى به
 من أدلت إليه بعمة فليشكرها.
 من تشبه بقوم فهو منهم.
 من أحب دياراً أضرب بأحرته.
 من ألقى جلاب الحياء فلا غية له.
 من شرب شيه في الإسلام كات له نوراً يوم غيابه
 من أصبح آمناً في سربه، معافى في دمه، وعنده قوت يومه، فكأنما حيرت له الدنيا
 بحذافيرها.

من حفظ ما بين لحيه وما بين رجليه دخل الجنة
 من طب الدب بعد الأجره فبانه في الأجره من نصيب
 من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية.

مبحث آخر

حقت الجنة بالمكاره، وحقت النار بالشهوات.
 رحم الله عبداً قال فعنم أو سكت فسلم.
 كما تكونون يولى عليكم.
 رحم الله امرأة أصلح من لسانه.
 كاد الفقر يكون كفوًا.
 سون ما لا يسكون، ويجمعون ما لا يكون، ويؤمنون ما لا يدركون
 كم من مستقبل يوماً لا يسكنه، ومنظر غدٍ لا يسمعه
 عجب لعمري لا يُعمل عنه، ومؤمل ديب ولعوب يصده، وصاحك ملء فمه لا يدري
 أرضى الله أم أسخطه.
 يا عجا كل المحب لمصدق بدار الجنود وهو بسمى بدار العرور
 يهرم من آدم ويشب منه ثنان الحرس عنى سدا، والحرص على العمر
 حبلت العيوب عنى حب من أحسن إليها وبعض من أساء إليها
 ينصر أحدكم العدى في عين أخيه ويدع لحدع في عينه
 أكثر الناس أخيراً ثقله^(٥٤٠).

مبحث آخر

اشفعوا تؤجروا.

سافروا تصحوا.

قاربوا وسددوا.

أقبل من الذين تعش حميداً، وأقبل من السيوف يهن^١ عندك الموت
دع ما يريك إلى ما لا يريك.
قل الحق وإن كان مرّاً.
جبلوا أرحامكم ولو بالسلاط.
نهادوا تزدادوا حناً
أقبلوا للكرام عثرانهم
بلغوا عني ولو آية

انقوا عراسه لموم، فيه سطر سور، وبقوا بحرم في أسس فيه أسس الحرب،
و تقوا لدر ولوش نمره، وأحصوا موركه موركه، وودوه أمر صكم بالصدفة
أعدوا للنلاء الدعاء.

تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم.

اطمأءوا بعسل عبد الرحمة من أمي بعنو في أديهم
مسحوا بالأرض فيها نكه برة، وسميو على أموركم نكمت
التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق.

تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء.

احتوا في وجوه المذاحين التراب.

أطعموا طعمكم الألفاء، ووجوا معروفكم بمومين، وحقطوي^٢ في أصحابي
مومين حيدر أمي، وحقطوي^٣ في عربي، ومنترو دوي مقور برشدوا ولا تفسوهم
فدموا^٤ كوبرا في يد أصيد^٥، واتحدوا سمحاً بون، وانفوا دعوى المظلوم وبكاه
النتم مومين بربان سليل وئاس بيم، يعون لله وعربي لأصرك ولو بعد حين
أرحمو ثلاثة عرير قوم دس، وعني قوة فكم، وعاني يعب به لحقفي وأجها^٦

(٥٤١) يهن يهن، م. ي.

(٥٤٢) أكتاهم. أكتاهم، م. ي. مست الشهاب القضاعي ٤٠٦/١

(٥٤٣) احطوي. احطوي، م. ي. مست الشهاب رقم ٧٢٠

(٥٤٤) احطوي. احطوي، م. ي. مست الشهاب رقم ٧٢١

(٥٤٥) تفسوهم. تفسوهم، م. ي. مست الشهاب حيث رقم ٧٢٢

(٥٤٦) أصفا: أصفا، م. ي. حلية الأولياء ٣٥٨/١

(٥٤٧) الحقفي. الشهاب أحمد واسحق، م. ي. مست الشهاب ١٢٧

عش ما عشب إليك ميت، وأحب من شئ فإنيك مفارقة، واعمل ما شئت فإنيك تجري به
احفظ الله يحفظك.
إذا عصيت فأهلك.

مبحث آخر

ما حال من اقتصد.
ما نزلت الرحمة إلا من شقي.
ما آمن بالقرآن من استحل محارمه.
ما رأيت مثل الله دم طالعها، ولا مثل لير دم هاربا.
ما عظمت نعمه الله على عبد إلا عظمت مؤنه لئس عبده
ما أصاب در حره إلا متلاب عبرة، وما كذب فرجه إلا ناعها مريحة.
ما اسرع لله عدا رعة فلم يحطها بصلحه لا حرم الله عليه الله
ما فتح رجل في نفسه باب ملاءة، لا فتح لله عليه باب نصر مني ومركب مصدا أو هربا
مفداً، أو موتاً مخبراً.

مبحث آخر

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.
لا يشكر الله من لم يشكر الناس.
لا يرد القضاء، لا لدعاء، ولا يبريد في العمر، لا أسر.
لا حلیم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة.
لا عمر أشد من الجهل، ولا من أعود من العقل، ولا عقل كالديبر، ولا حب كحب
الحلق، ولا ورع كالكم، ولا إيمان كالحياء.
لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له.
لا يعني حذر من قدر.

(٥٤٨) مفداً مفداً م. ي. المعجم الأوسط حديث رقم ٣٩٤٥

(٥٤٩) مخبراً مخبراً م. ي. المعجم الأوسط حديث رقم ٣٩٤٥

لا يفلح قوم تملكتهم امرأة.
لا ينفي للمؤمن أن يدل نفسه
لا تغفروا أقدامكم إلى من لا يعرف أقداركم.
لا ينمي لدي الوجهين أن يكون أميناً عبد الله.
لا يصلح التملق إلا للوالدين والإمام العادل.
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
لا يحل لمسلم أن يروغ مسلماً.
لا حبر في صحفه من لا يرى بث من الحق مثل الذي يرى به
لا تظهر الشمانة لأحبك فيعاقبه الله ويستليك.

مبحث آخر

إياك وما يُعتدو منه
إياكم والمدح فإنه الدم.
إياك ومحقرات الذنوب، فإن^(٥٥٠) لها من الله طائفاً
إياكم وحصره الدمن^(٥٥١)
إياكم والذين فإنه هم بالليل ومدلة بالهار
إياكم والطن فإن الطن أكذب الحديث.

مبحث آخر

إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة
إن حسن العهد من الإيمان
إن العلماء ورثة الأنبياء.
إن أحساب أهل الدنيا هذا المال
إن لصاحب الحق مقالاً.

(٥٥٠) فإن وإن م. ي. سند أحمد حديث رقم ٢٥١٧٧

(٥٥١) سند الشهاب حديث رقم ٩٥٧

- إن إعطاء هذا المال فئة^(٥٥٢) وإساكه فئة^(٥٥٣).
- إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره.
- إن لكل شيء شرف، وشرف المحائس ما اتصل به العفة.
- إن أكثر ما يدخل أساس أسر الأخوة، النظر والفرح.
- إن أكثر ما يدخل أساس الوحدة تقوى الله وحسن الخلق.
- إن العين لتدخل القبر والجميل القدر.
- إن الله يستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خاشع.
- إن أشقى لأشقياء من اجتماع عنه قهر لديب وعدت الأحره، وإن من موحشات الله إدخال السرور على أخيك المؤمن.
- إن المصطفى يفرح باب لملك، ويه من يوم فرغ الله يومئذ أن يصح به.
- إنما الأعمال بالحوادث.
- إن ربي أمرني أن يكون عظمي ذكرًا، وعظمي فكرًا، وعظمي عسرًا.

مبحث آخر

- ليس الخبر كالجماعة.
- ليس لعاسق حبة.
- ليس ليعزقي طالم حق.
- ليس من خلق المؤمن الملق.
- ليس بعد الموت مستعجب.
- ليس منا من تشبه بغيرنا.
- ليس ما من لم يرحم الصغير، ولم يوقر الكبير.
- ليس المعنى عن كثرة العرض، إنما معنى على العسر.
- ليس شيء خير من ألف مثله إلا المؤمن.
- ليس لك من مالك إلا ما أكبت فأفبته، أو كنت فأفبته، أو صدقت فأفبته.

(٥٥٢) هـ، هـ، ي. مسند أحمد حديث رقم ٢٠٥٨٦

(٥٥٣) هـ، هـ، ي. مسند أحمد حديث رقم ٢٠٥٨٦

مبحث آخر

خير الذكر الحفي، وخير الروق ما يكمي.

خير العلم ما^(٥٥١) نفع

حر الناس أفعه الناس

حر شاكم من شة يكهوكم، وشر كهولكم من شة شاكم

عمل قليل في سنة خير من كثير في بدعة.

مبحث آخر

أفضل الصدقة اللسان

ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من محمود حبي

لحسن كنهم عيار الله، وحبه يبي الله نعمهم معاه

مبحث آخر

شر الأمور محدثاتها

شر المعص عصى القلب.

شر المعدرة حين يحصر الموت.

شر الدامة يوم القيامة.

شر المأكول مثل نسيم

شر المكاسب كعب لزم

مبحث آخر

كفى بالسلامة داء

كفى بالنسب واعظ

(٥٥١) ما من شيء أصح من أبي شيبه حديث رقم ٢٤٥٥٦

(٥٥٥) ابن جرير في مصنفه أبي شيبه حديث رقم ٣٤٥٥٦

كفى بالبقين عداً
 كفى بالعبادة شعلاً.
 كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع.

مبحث آخر

رب شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً.
 رب قائم يس له من قيامه لا اسهر، ورب صائم لم يمه من صيامه لا الجوع والعطش.”

مبحث آخر

لو لا أن السُّؤال يَكْذِبُون ما قُدِّمَ مَنْ رَدَّاهُمْ.
 لو يعلمون ما أعظم بصيحتكم فيلاً ونكيتكم كثيراً
 لو يعلم لَهْتَم من لموب ما نعيم من داء ما أكتم سميت قط
 لو نظروا إلى الأحول ومسيره لأعفسم لأمل وعروء.”
 لو كان لاس آدم وأديب من مال لاسعى لهما نك، ولا يملأ خوف من دم إلا اسراب،
 وينوب الله على من تاب،

مبحث من الأدعية

اللهم إني أعوذ بك من غمة لا يرفع، وفتنة لا يحشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع،
 أعوذ بك من شر هؤلاء الأربعة.

للهم إني أمألت تعجيل عذابي، وصبراً على مصيبي، وخروجاً من يدك إلى رحمتك
 للههم إني أعوذ بك أن أصل أو أضل، أو أدل أو أذل، أو أصيب أو أضل

اللهم واقية كواقية الوليد

(٥٥٦) سنن أبي ماجد حديث رقم ١٦٩٠.

(٥٥٧) مسند الشهاب حديث رقم ٥٩٣.

فصل في الأعداد

مبحث في عدد الاثنين

مهورمان لا يشعان: طالب العلم وطالب المال.
 نعمان معيون فهذا كثير من النعمان: صحته، وخرج
 حلال لا يجمعان في مومن النحل، وسوء الحظ
 حصان لا تكون في مافق حسن سمع، ولا فقه في دين
 عدل لا تمسها ليل: عس يكف في خوف دين من حنية الله. عس دلت بحرس في
 سبيل الله

الشيخ شاد في حب شيب حور حياء، وكثرة حبان

مبحث في عدد الثلاثة

ثلاث من كن فيه فهو منافق: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أمان
 أرحموا ثلاثاً: عي قوم ففسر، وعمر بر قوم ذل، وعبد نكاح به يحمي، يظنه بعضهم فقال
 إني من النمر الثلاثة حقهم أن يرحموا لحوادث الأرمال
 مثر أقل وعالم مستحيل وعزير قوم ذل للمحدثان
 ثلاث محبات وثلاث مهنكات ومحبات حقة في سر والعلانية، وأعدان في
 الرضا والنقص، وإضاف الدس من نكاح: نكاح شح مضاع، وهوى منع، وإعجاب
 المرء بتمعه.

الإيمان ثلاثة: فقه بالله، وهو بالله، وعمل بالحوارج شعر

شكرت معفود بيماني حكم في سري وعلاني
 عهد صبر وهم دحق وعمل أعصاه وأركان

ومرض سلمان فعده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: «أما إن لك في مرضك
 ثلاث حلال ذكر لله لك، وتكفير خطيئك، واستجابة دعائك، فإن المستني محاب»

ثلاث أوقات يستجاب فيها الدعاء عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند برول المطر
ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم رجل كات عداء امرأة ميتة لحقن دمه بصلتها، ورجل
أعطى ماله سبيها قال تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا لَهَا سُبُحًا﴾ [س. د.]. ورجل كان له على
رجل دين فلم يشهد عليه

ثلاث ليس على ابن آدم فيهن حساب ثوب بورى عورته، وطعام نقيم صلبه، وبنت بكه،
فما فوق ذلك فعليه به حساب.

ثلاث لا تخرج الصلاة إذا أنت، ولعارة إذا حصرت، والأيم إذا وجدت لها كفوا
ثلاث في حبل العرش يوم لا ظل إلا ظله رجل حث ما توحه عثم أن لله معه، ورجل دعه
أمرأه إلى نفسها فتركها من حبه لله، ورجل يحب الناس لحلال الله
ثلاث من صفات الإيمان من إذا غضب لم يجرحه عصبه إلى نطل، وإذا رضى لم يجرحه
من الحق، وإذا قلد لم يتعاط ما ليس له.

مبحث في عدد الأربعة

أربعة بمعصم الله السبع لحلاف، عشر لسحاب، وتسع أنامي، والإمام لحائر على
رعيته.

أربع من كل مه كمل سلامه ولو كان من مربه إلى قدمه خطاً صدق، واشكر، وامحب،
وحسن الخلق

أربع من كل مه سي الله له ب في لحة من أوى نيم، ورحم الضعيف، ومن ممنوكة،
وأشفق على والديه.

أربع من علامات النفاق حمود الغير، وفسادة النفس، والإصرار على العيب، والحرص
على لذب الحر لثلاثه يرونها جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عن أبي صبي الله عليه وآله
ومسلم.

أربع من جمعهن في يوم واحد عفر له ما تقدم من ذنبه من أصبح صائماً، وأعطى مسألأ،
وعاد من رضاء، وشيع جنازة.

عائشه كان أحب الأعمال إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة اثان يجهدان ماله، واثان يجهدان بدنه، فائتان يجهدان ماله جهداً، وبصدقته، وأما اللذان يجهدان بدنه بالصيام والصلاة.

مبحث في عدد الخمسة

اعتمد خمس قبل خمس شمس قبل هرمك، وصحبت قبل صفك، وعاك قبل ففرك، وفراعت قبل شعك، وحياتك قبل موتك.

خمس من قصى في شيء منها فهو شهيد مقبول في سبيل الله شهيد، والعريق في سبيل الله شهيد، والمطعمون في سبيل الله شهيد، والسقاء شهيد، والنداهون في سبيل الله شهيد، خمس لا يعدر بحملهن أحد معرفة الله ن يعرف الله فلا يشبه به شيئاً، وأحب في الله، وأبغض في الله، ولأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وأحبب لظلمه

مبحث في عدد الستة فما فوقها

امروءة ستة ثلاث في تحصر، وثلاث في السر، أما موتني في تحصر فتلاوة كتاب الله، وعمارة مساجد الله، واتحاد لأحوال في الله، وأما موتني في السر فعدن البراءة، وخمس الخلق، والمزاح في غير معصية.

مسعة من كن قد استكمل حقيقته فإيمان وثبات لوجه مقبولة من أربع وصوة، وأحسن صلاته، وأدى ركعه منه، وكف عصه، وسجن ماله، وسفر لخدمته، وأدى لصحة لأهل بيته

بسمي أن يكون في المؤمن ثمان حصار ودر عهد انهرامره، وصر عهد اللاء، وشكر عهد ابرصا، وقوع بما ررى، ولا يظلم لأعداء، ولا يحرم بالأصدقاء، بدنه منه في نعم، والناس منه في راحة.

فصل في أسمائه ومعاني أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم

من أسمائه ما يقص به القرآن، ومنها ما جاء في الآثار، ومنها محمد بن يعقوب **﴿مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللَّهِ﴾**، ص ١٢٩، وقد **﴿وَمُحَمَّدٌ لَأَرْسُولٌ﴾** ١، غير ١٢٤، وقال **﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ﴾**، آخر ٤٠، **﴿وَهُوَ مَوْلَى سَاجِدِينَ عَنْ مُحَمَّدٍ﴾** (ص ٢)، ومعناه الذي بلغ لهبه في الحصول المحموده وبكسب فيه المحاسن والمناقب، قال الأعشى

إليك أبيت نعلن كل كلامها إني لما حمد المبرع لحدود لمحمد

شعر:

اسم بر أن الله أرسل عبده برهبه فـالله أعلى ومحمد
وشق به من سمه بحله فدو العرش محمود وهذا محمد

ومنها: أحمد؛ وهو مشق من محمد كـأحمر من الحمر، ومعناه قريب من معنى محمد لا أن أحمد أبلغ، قال تعالى: **﴿وَمَنْ يَرْسُولُ بِي مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ أَتَاهُ﴾** ١
اس عاس بن سمه في سورة أحمد فصحوك نعا، بركت لغير، وبني الشمه، ويجتري بالكسرة، وسيمه على عاتقه^(٥٥٨).

ومنها: السى، قال يعقوب **﴿بِأَنَّ نَبِيَّ كُنْ نَبِيٌّ﴾** (آخر ١)، وقبل في معناه أنه من الإباء وهو الإخبار، أحد من أسا وهو الحبر، قال تعالى **﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾** عن سيد القصير^(٥٥٩)، والأصل يكون فيه السى، بهمزة فرك همزة، وقيل يسمى سى لسان أمره ووصح حبره أحد من أسا وهو عندهم الطريق، قال لقضامي

لما وردن بك وست با مسحبر" كخطوط ليح محل

وقال آخر:

لأصبح " رثف دقو لحصى مكان السى من لكاتب

(٥٥٨) الحصاص الكبرى للسيوطي ١/ ١٢٢.

(٥٥٩) مسحبر: مستحفر، م. ي. كذا في لسان العرب (با).

(٥٦٠) لأصبح فأصبح، م. ي. كذا في لسان العرب (كتب).

فيل وهو الأصح عن ابراهيم اشد نعي لأمره. حد من سوة وهو ما رُفع من الأرض،
والأصل فيه برّ من جمع بهاء وواو واسين مكى بدل من الواو ناء وأدعمت الياء
الأولى، وجمعوا همراً (سبياء) بهمز كل شين، وفرت بهاء بغير همز وهو الصحيح؛
لأنه لغة قريش

وروي أن رجلاً من أنصار علي بن أبي طالب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من قرأ سورة الواقعة في ليلة الجمعة أو ليلة السبت لم تنال الموتى»

ومها الرسوب، من معاني ﴿بِأَنَّ الرُّسُولَ سَعَى﴾ من رُبْتُ، ساءه ١٢٧،
 ومن ﴿مُحَمَّدٌ رُسُولُ اللَّهِ﴾، مع ١٢٩، ومن ﴿بِأَنَّ الرُّسُولَ سَعَى﴾،
 [لا ب ١٥٧، ومعناه أن الله استعاض بالرسوب وهو سوءه من حقيقته

ومنها الأمي، وال تعني ♦ تدبر بسفوت ترموز سي لامي ♦، وقيل معناه أنه
مكي، ويسمى مكة أم القري، وال تعني ♦ سيد أم القري ومن حوله ♦ اسم و ١٠، وقيل
معناه أنه لا يكف، وكان بهذه الصفة، وهي جسد معجز به، وال تعني ♦ وما تكسب من
قله من كسب ولا خصة بيمينه ♦ مجاز ١١.

[illegible]

ومها المنزول الشريف في يحيى ﴿وفسر﴾ وأحرارنا معناه يشرح الموعظين بالثواب ويشرح أهل الجنة.

ومنها: النذير، قال تعالى: ﴿ونذير﴾ الآية، ينذر الكافرين بالعقاب والبار.

ومنها ادعي، فان عدلى ﴿وَدْعَاؤُكُمْ﴾، لا حرج لانه دعاء ربى الله وطاعته
والنقرب بعبادته

ومنها: السراج، قال تعالى: ﴿وَبَرَّاجًا شَيْرًا﴾ (الأحراب ١٦)، يعني مضًا، وقبل شاهدك، ومبشرًا بنا، ونبيرًا منا، وداعيًا إليها، وسراجًا ميرًا لعادينا، وسعي سراجًا لصدء لذي بالور، وامحاق الكفر به، قال العباس بن عبد المطلب فيه صلى الله عليه وآله وسلم:

وأنت لم يدركت أن شرف الأبرار
محس في ذلك لصفاء وهي
ص وصات سورك الأبرار
انور ومن الرشاد بحري

وقيل به يهتدى إلى نور الإيمان كما يهتدى بالسراج

ويقال: لم شبهه بالسراج مع كثرة الأنوار؟

فجوابنا: لفوائد:

منها أن السراج هو الشمس قال تعالى ﴿وَجَعَلَ نُورًا يَنْفُخُ مِصْرَاطًا﴾ (نور: ١٦) فشبهه
بالشمس لأنها نور يعطى مدثر الأنوار، فكذلك محمد ودين محمد يعطى مدثر الأدب

شعر:

فكذلك شمس وشمسك كوكب
يد طاعتهم سم يد مهمل كوكب

شبه نوره في غلبته بالشمس.

ومنها أن الشمس لها مقدمات بشرى سائر العلوم كصفه وبيضاء ولحمه، فكذلك
محمد بشرى له الأساء [ويرقب] محبته الأصفاء، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دعوة
إبراهيم، وبشرى عيسى».

ومنها أن الشمس بشرى ورحمى، كذلك هو رحمة بخلص، ونور بغيرين به، ورحمى
للكرامات، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دليل لمن حيا بموتى» لا إله إلا الله، يد
فانورها عصمو مني دماءهم وأموالهم وأحبائهم عني لله».

ومنها أن الشمس [دليل] على الأوقات والأرمان والأمكنة، قال تعالى ﴿يَقْنُؤْ عِدَدَ
الْأَيَّامِ وَتَحْسَبُ﴾ (يسر: ٥)، فكذلك محمد بين السبل وهي داره وأظهر لئس وهي
طامة

ومنها أن الشمس تضيء العظيمة عن الدنيا، قال تعالى ﴿وَنُفِّرُ دَحْطَهَا﴾ (نسر: ٢٣)،
فكذلك محمد يضيء ظلم الكفرة وجمع أهل الساطنة، قال تعالى ﴿جاء نوح وورحق نضر﴾
[الإسراء: ٨١]، وقال ﴿عَنْ قَرْنٍ مَنْ تَرْسِلُ﴾ [سورة: ١٩]

(٥٦٢) في م ي: وجعلنا وما أثبتناه من المصاحف.

ومنها أن الشمس يسمى بطلوعها **نُضج**، قال تعالى ﴿سَتَقِفُوا فَضلاً مِمَّنْ رُكِبَتْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وكذلك محمد يسمى به **نُكْر**، قال تعالى ﴿وَسَيَرُكِبُكُمْ رَسُولٌ مِّنْ لَّدُنْكُمْ فَطُؤُوسُ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ فَضلاً كَثِيراً﴾ [الأحزاب: ٢٧] **أَكْرَم** و**نُد** و**أَعْرَف** و**مَد**.

ومنها أن الشمس علامة التحريم والتحليل في الصوم، دعت حرم الطعام، وداعرت حرم اللحم، كذلك محمد من أمر به حرم به ودمه، ومن به يحر به أحل ماله ودمه.

ومنها أن الشمس إذا طلعت ملأت الأرض نوراً، وكذلك مذهب الأرض نور محمد وشريعته.

ومنها أن الشمس إذا دعت يسري في مدفعي عصره يعني، والموت والمملوك، وكذلك نور محمد في الدنيا وشفاعته في الآخرة.

ومنها قبل أن ياتوا به **سراج** هو **سراج** ويسمى الشمس ويسمى أن السراج خاصية **سراج** ليس بالسر لأنور، وهو أن السراج يعكس من آلاف السراج وأكثر وهو كما هو، كذلك محمد نفس من الأنوار وهو بحاله بخلاف الشمس ونصير ونحوه كك.

ومنها أن الشمس والشمس والشمس نور محمد وسبحه وهو واحد لا يشبهه من ذلك شيء، وكذلك محمد من حسن **الأب** ولكن لا يشبهه في الغسل شيء.

ومن أسماء صلى الله عليه وآله وسلم **حاجم**، قال تعالى ﴿وَحَاجِمٌ سُبِينٌ﴾ [الأحزاب: ١٠]، وقيل: معناه من قولك: **حتمت الشيء**، دسمه وسمعت آخره، فهو **حاجم** **الأساء** وآخرهم.

ومنها **المصطفى**، قال الله تعالى ﴿بِصْطَىٰ مِّنْ رَّبِّكَ رَسُولاً﴾ [الحج: ٧٥]، **وَيْهِي** عبدالمسلم **المُصْطَفَى** **الأخيار**، رص ١١٦، ﴿لَمْ يَكُنْ يَدِينُ مُصْطَفَىٰ مِّنْ عِبَادِ﴾ [البقرة: ١٣٢]، و**المصطفاه** **الاحتيار**، ومعناه **المصطفى**، وهذا اسم إذا تحقق فهم منه سب عليه السلام وإن كان يجوز أن يوصف به غيره من **الآباء** كعمه **وَيْهِي** عبدالمسلم **المُصْطَفَى**.

ومنها **مدرثر**، قال تعالى ﴿بِأَنَّهُ تَشْتَدُّ رُبِّدٌ﴾ يعني المدرثر شاه.

(٥٦٣) خاصة خاصة، م ي

(٥٦٤) حسن أحسن ي

(٥٦٥) الاحتيار الإحصاء ي

ومنها **المرمل**، ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ﴾ [مرمل ١] يعني **المرمل** شيئا
ومنها **عبدا** ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا﴾ [مر ٣٦]، ﴿يَذَرُ الَّذِينَ الَّذِينَ تَزَلُ الْفَرْقَانِ عَلَى
عَبْدِهِ﴾ [الفرقان ١].

ومنها: **رحمة**، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً﴾ [مر ١٧] يعني **يهدي** بك **الحق** **مقصرون**
إلى **رحمة** الله.

ومنها **رؤوف** **رحيم**، قال تعالى ﴿حَرِصَ عَلَيْكَ تَتَوَمَّسُونَ رَوْفَ رَحِيمَةٍ﴾
[التوبة ١٢٨] وهو من **الرحمة**.

ومنها **بور**، قال تعالى ﴿قَدْ جَاءَ نَصْرُكَ مِنْ رَبِّكَ وَتُورٌ وَكَتَبَ فَتُورٌ﴾ [الحجرات ٥٠]،
يعني **يهدي** به كما **يهدي** بالبور.

ومنها **صاحب**، ﴿مَا مِنْ صَاحِبٍ حَكِيمٍ وَمَا عَوَى﴾ [الحجرات ٢٠]

ومنها **بشر**، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ﴾ [الحجرات ١٠]

ومنها **أولى**، قال تعالى ﴿تَسْتَأْذِنُ الْوَلَّى تَتَوَمَّسُونَ مِنْ نَفْسِهِ﴾ [الحجرات ١٠]

ومنها **بشر**، ﴿بِأَرْسَلَتْ أَخِي سِيرَ وَبَدِيرَ﴾ [الحجرات ١٤]

ومنها **كريم**، ﴿لَنْ نَقُولَ رُسُلًا كَرِيمًا﴾ [الحجرات ١٤]

ومنها **عبد الله**، قال تعالى ﴿وَأَنَّهُ لَئِنْ عُدْتُ إِلَيْهِ لَأَحْضَرَهُ﴾ [الحجرات ١٩]

ومنها **مدير**، قال تعالى ﴿لَا تَأْتِ مُدِيرَ﴾ [الحجرات ١٩]، ومعناه **مدير**

ومنها **الهادي**، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الحجرات ١٩]، وقال ﴿وَأَنْتَ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
[الشورى ٥٢].

مبحث في ما وردت به الأخبار

أما **الحاجي** عن **خبر** من **مطعم** قال قال رسول الله ﷺ **أنا محمد**، **وأنا أحمد**، **وأنا**
الحاجي الذي **يمحو** [الله] **بي الكفر**، **وأنا** **الحشر** الذي **يحشر** **أنا** **على قدمي**، **وأنا** **الحشر**
الذي **لا** **بي** **يهدى**، ومعنى **الحاجي** أنه **محا** **صلمة الكفر** ^{١٢٦}

ومنها الحاشر، ومعناه في الحديث يعني يحشر الناس وهو يعدهم وهم^(٥٦٧) حلفاء،
ولحشر الجمع، ومعناه ﴿وَنُصِّرْ غُورًا﴾ ر١١٩ أي مجموعة، ومعنى لحاشر على هذا
الجامع

ومنها العاقب، من آخر لأب، أي من كان أبو عدده وكذبت كل شيء حلف شيئاً
فهو عاقب، ومعناه العقوبة؛ لأنها تكون بعد الذنب.

ومنها لعنني، روي بفتح اللام وكسرها، وإنما نكسر معناه لعاقب، لأنه تنوع لأسياء
وكل شيء مع شيء فقد فسد، ومعناه ﴿وَلَعَنَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (حديث ٢٧)، ومعناه العاقبة؛
لأنها تنوع ما نزلت لكم من شيء، ومعناه ما يعجز عن أن يكون من لعني وهو الكريم المحرم
للعيب، ولقد فسد سر وانقطع، من سلامة من حديث

ليس بأسمي ولا نفسي ولا معي نفسي (دعوه فني) سكت مرنوب

معنى اللعني محكم معصم . ولأول أحسن وأشد برونه

ومنها بي برحمته، من صلى لله عليه وآله وسلم بها ناس بها أن رحمه مهداة

ومنها بي لمنحه، ومنحه بحرب، ومعنى بسبب لأنه بعث بالحرب وانقل

ومنها العسوك، ومعناه: طيب النفس.

ومنها لعن الله على عاقبه، معني بسبب حرصه على عاقبه، من علي عليه السلام كما

إذا حمر رأسك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فم يكن أحد ما أقرب إلى العدو
منه

ومنها الموكل، عن أم سلمة ر. أن أحد صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض

الكتب، اسمه الموكل بسبب بقط ولا عطف، ومعناه أنه بكل أموره إلى الله

ومنها نعم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا في ملك قال أنت نعم، وأخبرك فتم^(٥٦٨)،

وبعث معطيه، وقل معناه معطي، لأن مشي لأعضاء، معني نعم به أي أعطاه، فمعني

(٥٦٧) هم هؤلاء في

(٥٦٨) الكلمات الكمالات في

(٥٦٩) دعوه فني في، مني وما شاء من باب حرب ٣٩٩

(٥٧٠) المعصم المعصم في

(٥٧١) فتم فتم في كل نهدي ونسأه ١٩٧

بدلت لأنه كان يعطي ولا سحر، ويسبح ولا يجمع، وقبل معناه أنه جامع لكل خير وفصلة، يقال للرجل المجموع للحير قنوم وقثم.

ومنها الفصح، لصحة أرواها من الإجماع كتاب مسودة، وأورد به طيفاً مسودة، وقبل معناه المحاكم، وللمعج الحكيم، ومنه ﴿رَبِّ أَنْفَخْ نَبَاً وَبَيْنَ قَوْمٍ﴾ [الأعراف: ٨٩].

ومنها الأمين، مأخوذ من الأمانة وأدائها، وحقق الوعد، وكان يسمى بذلك قبل انبعث بها عيسى، من أمانته وحفظه لها، ومن الأمين الذي يؤمن بحلفه والكذب، وعبر ذلك ومنها الصفوة، ومعناه المختار.

ومنها المختار، ومعناه أنه اختاره برسالته.

ومنها الأول الآخر، روي أنه قال به ملك لبني معراج يا نوري يا حري يا طهر يا طي، فقال يا جبريل يا معني هذه الملحمة؟ فقال آت أول في سورة، حري في انبعث، طاهر في لشرعة، طهر في الشريعة، وقيل به صلى الله عليه وآله وسلم من كتب نبياً قال أكتب نبياً وآدم بين الروح والجسد.

ومنها الأسماء، عن كعب أنه قال سم لي عبد أهي لحيه عبد الكريم، وعبد أهل النار عبد الحار، وعبد أهل العرش عبد المنجد، وعبد شاطئ عبد انهار، وعبد البحر عبد لرحم، وفي لحيه عبد الحاني، وفي أسر عبد القادر، وفي لحيه عبد مهتم، وعبد الحبل عبد القدوس، وعبد نوحوش عبد ثري، وعبد السح عبد السلام، وعبد ليهانم عبد المؤمن، وعبد الظبور عبد انهار، وفي سورة مودمود^١، وفي الإنجيل طاب طاب، وفي الصحف عاف، وفي التوراة فريوي، وعبد المؤمنين^٢ محمد.

أبو موسى عن أبي صلى الله عليه وآله وسلم أنا محمد، وأنا أحمد، والمصطفى، وبني الرحمة والملحمة.

ومنها ابن ادسجين، روي عنه أنه قال أنا بن ادسجين، يعني إسماعيل وعبد الله

مبحث في كناه

ويكنى أبو القاسم، لأنه يقسم الحجة بين أهدبا، وقبل بانه المسمى لقاسم

(٥٧٢) مودمود، مور مور، م. ي. كفا في المواهب اللدنية ١/ ٢٧٦.

(٥٧٣) عبد المؤمن عبد المؤمن، م. ي. المواهب اللدنية ١/ ٢٧٦.

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «سموا باسمي ولا تكونوا بكبيي» (٥٧١) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٧٢).

وعن جابر: «سموا باسمي ولا تكونوا بكبيي» (٥٧٣) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٧٤).
ومنها أبو الأرياء: «وي أنه كفى في سورة مدث
ومنها أبو لاسم لرحمة عنكم كما في سورة طه
وأبصر بسببي عماء بوجهه
يروي أنه يكنى بأبائه الطيب والطاهر وغيرهم

مبحث فيما أقسم الله به في القرآن وذكر أعصاته في القرآن

قال تعالى ﴿عَفْرًا﴾ (٥٧٥) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٧٦).
قال ابن عباس: «ما حدث الله نبياً أكرم عنه من محمد، وما سمعت الله تعالى أقسم بحجة
أحد [سورة] قال تعالى ﴿عَفْرًا﴾، وقوله الله على هذا فقال ﴿وَأَحْمَدُ هُوَ﴾ (٥٧٧) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٧٨).
صاحبكم وما غوى ﴿الحج ١، ٢﴾ الآيات.

وأقسم على رسالته فقال ﴿س﴾ (٥٧٩) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٨٠).
وأقسم على محبة فقال ﴿وَأَصْحَى﴾ (٥٨١) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٨٢).
بصر ٣

وأقسم على شرف حلاله فقال ﴿س﴾ (٥٨٣) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٨٤).
[الفتح ١، ٢] فثبت عذبه عن حقه فقال ﴿س﴾ (٥٨٥) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٨٦).
وأعرض عن الجهل (٥٨٧) (الأعراف ١٩٩).

ومن لبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال: «أصل من قصعت، وأعط من حرمك،
وأعط من ظلمك».

وذكر تعالى وجهه في القرآن فقال ﴿قَدْ بَرَأَ ثَقُوبَ وَجْهِكَ﴾ (الحرء ١٤٤)
وذكر عليه فقال ﴿وَلَا تَقْنُ عَيْتُكَ﴾ (٥٨٩)

(٥٧١) لم نقل عن رويته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «سموا باسمي ولا تكونوا بكبيي» (٥٧٢) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٧٣).
سموا باسمي ولا تكونوا بكبيي (٥٧٤) **القاسم**، الله يعطي وأنا أقسم (٥٧٥).

ودكر بصره فقال ﴿بَرَعَ تَصَوُّرُ مَا طَمَى﴾ [سجدة ١٧]
 ودكر أدبه فقال ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ ذُو قُلُوبٍ ثَلَاثٍ﴾ [البقرة ٦٦]
 ودكر قسمة قال ﴿بَرَلَ بِهِ الزُّوْجُ لِأَمِينٍ﴾ [عن قتادة] [البقرة ١٩٣-١٩٤]
 ودكر صدره فقال ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ [الأعراف: ٢].
 ودكر عزاده فقال ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [الحج ١١]
 ودكر بساطه فقال ﴿فَرَسًا بَشْرَةً يَلُتَاتُك﴾ [مريم ٩٧].
 ودكر ظهره فقال ﴿تَدْنِيهِ نَتِ صَدْرِكَ • وَوَصَفَ عَيْنَكَ وَرَدَّ • لَدَى نَقْصِ ظَهْرِكَ﴾
 [الشرح ١-٣].

ودكر يده فقال ﴿وَلَا تَحْمِلْ يَدُكَ مَقْشُوبَةً﴾ [الأنعام ٦٩٠]
 ودكر خنقه فقال ﴿وَرَبَّتْ لَهَا حَنَقٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنعام ١١]
 ودكر حسانه فقال ﴿يَعْمُرُكَ﴾ [الحج ٧٢]

فصل في الموازنة وتفصيله على سائر الأنبياء عليهم السلام

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا رَسُولُ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾

فيما فصل به عليهم ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال «أعطي حمتهم
 بعضهم أحد علي بعث إلي الأحمر والأسود، وبصرت نارعب من مسيرة شهر، وجعلت لي
 الأرض مسجداً وطهوراً، وأحللت لي العائنه وبم تحمل سبي سبي، وأعطي الشداعة فإنه
 ليس ليبي إلا وقد سأل شداعته، وبني دحرب شداعتي وجعلتها بمن لا يشرك بالله شيئاً»

ومنها ما يروي أنه أوحى الله إلى موسى أن قل لبي إسرائيل لا يعصمكم^(٥٧٥) [يعصمكم
 بأنوراء وموسى ولا إبراهيم وإسماعيل حتى يفرحوا بمحمد، وهو من لفيلة المذركه لبي هشتم،

(٥٧٥) في م ي ولم وما أنشاء من المصحف

(٥٧٦) في م ي وما أنشاء من المصحف

(٥٧٧) في م ي بك وما أنشاء من المصحف

(٥٧٨) فإنه [وإنما م ي مصحف لبي في شيزرقم ٣١٦٤٥]

(٥٧٩) يعصمكم: يعصمكم م ي.

وربه الصعوث في الأمة امر حومة، وانه حطت من وفي انعامه، وشيع من لم يكن له وسيله، وان ديه حير لأديان، وشرائعه أهل اشرع، وأبغه حير ابع لمرسبين، وبس كفيه حاتم السوة صلى الله عليه وآله وسلم، ورسد شعده نر وصدق، ونعدل ولا يصف، وبسسه لتقوى، ودار هجرته طيبة وهي يثرب

ومنها ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: قال بني حبريل يقول لله لك يا محمد منتت عليك بسعة أشده أولها: أنت أحق في السموات والأرضين أكرم علي منك، ولثاني: أن مائة ألف وأربعة وعشرين ألف بني كنهم مشهورون منك، ولثالث: لم أعط أمك ما لا كثير حتى لا يطول عليهم الحساب، والرابع: لم أطول أعمدهم حتى لا اجتماع عليهم الدنوب كثير، والخامس: لم أعطهم من الدعوة كما عطفيت من منهم حتى لا تدعو الربوبية والسادس: أخرجهم في آخر الزمان حتى لا يكون مقامهم بحب نراب كثير، والسابع: لا أعفب أمك كما عافيت بني إسرائيل.

ومنها ما روي أن يهوديًّا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنت أكرم على لله أم دم؟ فقال: «أنا ورب الكعبة»، فقال يهودي: كدبت ورب البيت مقدس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله أعفبني حمتك به بعض دم وإن آدم أبي، ولكي أعطيت ما لم يعطه وأنا أفضل منه ولا محرم ولا عجب»، قال اليهودي: وما هذه لحمتي؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن آدم لم يعفبني أخرجته الله من رحمة طريد عطفبني عرفت، وبنو عصى من أمي أحد لم يصعبه الله من امتداد، وثاني: طرد عنه الحنبي ونحل ولم يسل عن أمي، ولثالث: فرى به وس امرأته، والرابع: أظهر الله حطيتته، والخامس: لم يعفب بوشه حتى بي است المعمور فصف حومه، وإن من أمتي من ديوه أكثر من ريد سحر وفطر المطر فدم عديها واسعر عمر لله به، ول صدقت يا محمد، وأن أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله.

ومنها ما روي أن موسى من ربه أن فصل أم محمد؟ فقال: فصل محمد عندك كفصلت

على أمك

(٥٨٠) عشرين: عشرون م ي

(٥٨١) يهوديا: يهود م ي

(٥٨٢) أن: ب ي

وقد ذكر العلماء قصته على [الأساء] نبي نبي، فمن ذلك قصته على آدم، وقد ذكرنا الأخبار في ذلك.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «قصت على آدم حصتين كان شيطاني كافراً فأعدي الله عليه حتى أسلم، وكان أروحي أعواناً على لطاعة، وكان شيطان آدم كافراً وروحه معينة به على حصيته، وأعطي آدم سبعود الملائكة وكان هو قبة السجود، وأعطي^(٥٨٣) محمد منه فأمر ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً فصلوا جميعه في بيت المقدس ليلة المعراج».

ومنها قصته على إدريس عن حذر خروح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صعد السمر وقال «من أدب؟» قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال أما سيد ولد آدم ولا فخر» وحسن إدريس برفعه إلى السماء، قال يعني ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانَ عِثٍّ﴾ [إبراهيم ٥٧] ورفع محمد إلى المحجب، فشاهد ما لم يشاهده، قال يعني ﴿لَمْ يَكُنْ لَكَ قَبْلُ نَدِيٌّ﴾ [الحج ٨]، وقال ﴿لَنْ نَحْصِي نَدِيَّ نَدِيٍّ بَعْدَهُ﴾ [إسراء ١]، ثم هد أفصل، لأنه رجع إلى قومه وحرهم بما رأى بخلاف إدريس.

ومنها قصته على نوح، د حصن بحري اسمه على الماء، وأعطي محمد حري الحجر على الماء، وذلك أعجب.

وروي أنه دعا عكرمة بن أبي جهل^(٥٨٤) إلى الإسلام قال لا حتى نرسي أنة، وكان بين يديه عذير فيه ماء حوله حجار، فقال له «أنت ذلك الحجر قيل له إن محمدًا يدعوك»، فجاء وقال، فحري على وجه الماء حتى انتصب فثب بين يدي نبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومنها قصته على إبراهيم إذ سحر أدرته في الدنيا^(٥٨٥)، وأعطي محمد تسخير دار الأحرى فتأمر لأن تكون مطراً لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكنتمه لك المسمومة بحره مسخرها له وفيه رياده وهو كلامها إياه^(٥٨٦)، واتحد الله إبراهيم حلاً، واتحد محمدًا حبساً وهو أفصل، وقد ذكر لعلماء في ذلك أشياء كثيرة

(٥٨٣) وأعطي فأعطي، م. ي.

(٥٨٤) جهل جعل، م. ي.

(٥٨٥) الدنيا الطي، م. ي.

(٥٨٦) إياه، م. ي.

ومنها فصله على يوسف أعطي منك بعد محسن^١ كثيرة، وأعطي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ملك الدنيا حيث قال «رويت لي لأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيلع ملك أممي ما زوي لي منها».

ومنها قصده على موسى أعطي موسى نيل البحر بمصر، وأعطي محمد شق القمر بإشارته وهو من نور السماء، فكان أنبع، وأعطي موسى ينحدر الماء من البحر في التيه، وأعطي محمد انهجار الماء من بين أصابعه.

عن حابر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفر، فأصابهم عطش، فدعا بنور ماء وجعل يده في وسطه، وجعل الماء يسع من تحت أصابعه حتى استسقى لمسكر ورويت الدواب، فقيل لحابر كم كسب؟ قال ألف ومائة.

وأعطي موسى اليد البيضاء في حال دون حال، وأعطي محمد نورا كان بصي. عن بعضه، وأعطي موسى إمام بطنه، وأعطي ديث محمد، ذكر ديث في حديث محبيري نراهب وأبى موسى عصاه فصارت حية، [و] انطقت آله بموموه نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وحلف الله بقرون سب دعاء موسى، وحلف سرافة بن مانيك سب دعاء محمد، ثم هلك فروع، وأمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأرض سرث سرافة فركه، وقد ذكر ديث في المعجزات.

ومنها فصله على داود، قس داود حادوت بحجر رماء، وقبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاديد قريش يوم بدر بكف براب أحده ورمعه به فـ «أشاهت بوجوه»، وليس لداود لحديد، ومسح النبي صرع لشاة شاه [أم] معد وهي يدسه فحسب سـ

ومنها فصله على سليمان أعطي لريح مركب، وأعطي محمد الراقي صنع [في] ساعة سدره المنهى

ومنها فصله على عيسى، تكلم في تمهد، وكلمه بدنت والنصب وأعطى على ما ذكر في المعجرات، وأعطاه لمانده، وأعطي محمد، مثل ديث، ذكرناه في أخبار أهل البيت

(٥٨٧) محسن حين م ي

(٥٨٨) نـر بـة يشرب فيه، انظر الصحاح (نور)، كفا في ينابيع الصيحه ص ٢١

وعن ابن عباس وأوحى الله إلى عيسى يا عيسى أمي بمحمد وأمر من^(٥٨٩) أدركه من قومك أن يؤصوا به

وسما فصله على سائر الأبياء في لحمة أنه يأتي "دب كل بي ثم توبته وفولها كقوله ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ ثم آخبة ربه، ﴿اعده ١٢١-١٢٢﴾، ﴿ودا نوح بدّاهم نصيبا﴾ إلى قوله: ﴿فنادى في نضمت لا ربه، لآئت منجلك إني كنت من نصموت﴾ فاستجاب له ﴿[آب ٨٧-٨٨]، ﴿فذكر موسى فقص عليه﴾ [المعصر ١٥] ﴿[قال رب بي طمئت نفسي فغفر لي﴾ [المعصر ١٦]، وقدم لمحمد المعرفة على أدب هناك. ﴿يعفرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ [مع ٢]، وقال ﴿عفا الله عنك﴾ [سورة ١٢٣]

ومها دعا كل بي اسمه، وحاصهم به، فقال ﴿يناديه نبيهم﴾ [المع ٣٣]، ﴿ينوح أنشد﴾ [مرد ٤٨]، ﴿يسرهم﴾ [مرد ٧٦]، ﴿ينوح يا ربي ربي﴾ [مرد ٨١]، ﴿يشعرني﴾، ﴿يفود﴾ [مرد ٥٣]، ﴿يصلح﴾ [مرد ٦٢]، ﴿يدود يا جعك حبيفة في لأرض﴾ [مرد ٢٦]، ﴿يموسى بن ضممتك على شاس﴾ [الأعراف ١٢٤]، ﴿يوسف عرصن عن هد﴾ [سورة ٢٩]، ﴿يعيسى بن موفيتك﴾ [الشم ٥٥]، ﴿يسكرية أن شترت﴾ [مرد ١٧]، ﴿يختي حد أنكسب بقوة﴾ [مرد ١٢]، وذكر محمداً نارمده والسوة والتمتعظم قال ﴿يا أيها النبي﴾ [سورة ٦٤]، ﴿يا أيها الرسل﴾ [سورة ٤١]

ومها أن كل بي بحاطب كما بحاطب الس بيهم كما حكي عنهم ﴿يفود﴾ [مرد ٥٣]، ﴿ينوح﴾ [مرد ٣٢]، وبها عن ذلك هناك ﴿لا تخفوا ذعوا ترسلون تنحطه كذعنا، بقصكم بقص﴾ [سورة ٦٣] يعني لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله، يا سي الله، صفوة الله

ومها أن كل بي إذا حوطب بما يكره يولى حوته بعمه كقول نوح ﴿يبي بي صله﴾ [الأعراف ٦١]، وهود ﴿يبي بي صله﴾ [الأعراف ١٧]، فلما رمي محمد بأنه مجنون أو شاعر أجاب الله تعالى عنه هناك ﴿وبصحتكم بمخوّر﴾ [سورة ٢٢]، ﴿ولا تطغ كل حلاف مهيّر﴾ [مرد ١٠]

ومها أن الأبياء والله أعلم مبعوثون إلى قوم دون قوم كقوله ﴿يا ربي نوحا بي قوم﴾

(٥٨٩) أمر من: أمي مري.

(٥٩٠) يأتي: تعالى مري.

(٥٩١) ما بين مبعوثين في مري: ما بين مبعوثين وما أشبه من المبعوثين

[سج ١]، ﴿وَلِي عَادٍ حَافَةً هُوَذٌ﴾ [١٤٦ ف ٢٠]، ﴿وَلِي نَعُودٍ حَافَةً صَيْحٌ﴾ [١٤٦ ف ٢١]،
 ﴿وَلِي مَذْيَبٍ حَافَةً شُعْبٌ﴾ [١٤٦ ف ٢٢]، وأرسنه إلى حنن كفه فدن ﴿وَمَا زَسْنَتْ لَأَ
 حَافَةً سَأَسْ﴾ [٢٦]، وفي الحبر «بعثت بي إلى س كفه»

ومنها أنه بعث إلى حنن والإس من س سائر المرسلات تدعى ﴿وَذُ صَرْفًا بِنْتًا بَرًّا
 من حنن﴾ [١٤٦ ف ٢٣]، وذل ﴿فَرُّ وَحِي وَثُّهُ سَمْعَ عَرَمٍ حَنٍّ﴾ [سج ١]

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «بعثت إلى الأحمر والأسود» يعني حنن والإس
 وروى أنه صلى الله عليه وآله وسلم صلى بين حنن وحفصه ابن مسعود، فحذاء ابن حفصه
 حفصه وسألاه عن مسأله وذهب، فقل صلى الله عليه وآله وسلم «بهما من حنن نصيب»

ومنها أن لملانكة ترب عنه وحاربت بين يديه، ولم يذكر ذلك لبي فقل
 عن بعض الصحابة كذا يقصد لرحل من المشركين فقل أن يصل به يرى رأسه ملقى عن
 بلنه فتعلم أنه قتله غيراً.

ومنها ما روي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال «أعطيت سبع مكارب لوراء» و«لثني
 مكارب لا بحيل» و«لثني مكارب لوراء» ونصبت «مفصل»

ومنها ما روي عن معاذ بن جبل وحدث في البربر أبي أن الله لا اله إلا الله محمد رسول الله
 العجم، ويصح مثنوي لأبي من ومعانيها، وهو خير الأساء وسدهم، وأصل الحنن وأكرمهم،
 فطوبى لمن آمن به، وطوبى لمن تبعه، وطوبى لمن هاجر معه، وطوبى لمن قدى به

وروي أن إبراهيم الحنبل عنه السلام قال ب رب قد أعطيت لوء وأملت وبد، محقق
 فساد أنت صانع لي وبد، سماعيل، فذل أخرج من طهره عدد كبر كبر أسماء ورميل الفلوات،
 وأبعث من ولده بنت أرفع ذكره، فسم بدم فمع ذكره، حتى بعث محمد وجاء بالأذان ففروا اسمه
 بسمعه وفان ﴿ورفعك لث ذكرث﴾ [سج ١]

ومنها أن بسر، قبل هبط إليه ولم يهبط على بي فقل، حبريل عن سبه وميكائيل عن براء
 فقل له يا محمد أيا أحب سب أن تكون بين ملك أو بين عبد؟ فأومأ إليه حبريل فقال «يا
 عبد»، وفي ذلك اختيار التواضع، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يقول «إنا أنا عبد أكل كما
 يأكل العبد، وأشرب كما يشرب العبد، وأجلس على الأرض، ولو دعيت إلى كراع لأجبت،
 ولو أهدى إلي فراع لقبلت».

فهرس المحتويات

٥	إهد
٧	شكر وتقدير
٩	المقدمة
٤١	باب فيما يلزم المكلف معرفة من أصول الدين على مذهب العدل
٤١	فصل في المعرفة بالله وما يستلزمها
٥٥	مبحث في يتفكر في معرفة الله تعالى
٥٦	مبحث في يعلم بالله تعالى
٥٩	مبحث في المفاصلة وما جاء به
٦٠	مبحث في العدد
٦١	مسألة في بيان الأدلة
٦٥	مبحث في الواحد وفي ثلثه وثلثه
٦٩	مطلب في فصل في معنى الأنس
٧٠	مطلب في معنى المكاف
٧٢	مطلب في لعرش
٧٦	مطلب فيما يتعلق به المشبه من ذكر الأعصاب
٧٧	مطلب في معنى لرؤية
٨٣	مطلب في التوحيد
٨٤	مجلس في قوله تعالى ﴿شَرِبَهُمْ وَيَتَنَبَّأُ فِي آفَاقٍ وَيُفَصِّلُ لَهُمْ مَا أَعْلَمُ﴾
٨٩	فصل في التعديل والتحرير
٩٤	رسالة بن عبيد بن أبي محرز أهل الشام
٩٥	مبحث في بعضه وانعصر
٩٩	مطلب في الرضا بالقضاء
١٠١	مطلب في دم القدرة ومن هم ولصهاة سهم ومن المحروس
١٠٣	مطلب في المشيئة والإرادة.

١٠٥	مطلب فيما يتعلق بالعدل في الآي العشر
١٠٦	مبحث في الاستعداد
١٠٨	مطلب في النصف والتوفيق
١١٢	مطلب في أبعاد الشركيين
١١٣	مطلب في الوعد والوعيد
١١٩	مبحث في أن استحقاق الوعد بالنسب وأنه لا عفو لا يحرمه
١٢١	مطلب في دم المرحمة
١٢٤	مطلب في دم المسدع
١٢٦	مطلب في فصل الاعتراض
١٢٦	مطلب في الإحاطة والكعبير
١٢٧	مبحث في الإيمان والكلام في أمره بين الأمرين
١٣٥	فصل في الإنهاك
١٣٥	مبحث في الأمر بالله
١٣٧	مبحث في ذكر الله تعالى وثواب الذكر
١٤٣	مبحث في شكر الله على نعمه السابعة
١٤٨	مبحث في شكر الله على نعمه بالهداية وهدى
١٥٠	مبحث في بركة الله
١٥١	مبحث في نعم الله على عباده .
١٥٦	مبحث في إظهار الحمة والتحدث بها
١٥٧	مبحث في سعة رحمة الله تعالى
١٦٢	مبحث في الإحسان من رحمة الله
١٦٤	مبحث في حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
١٦٥	مبحث في الأسى بالله وشره إليه
١٦٥	مبحث في التوكل على الله
١٦٦	مبحث في الانقطاع إلى الله والاستعانة
١٦٧	مبحث في الحياء من الله
١٦٨	مبحث في مراقبة الله والمحافظة لحدوده
١٦٨	مبحث في حسن الظن بالله والرجاء لمصيره
١٧٠	مبحث في اليسر وانتظار لفرج من الله تعالى
١٧٠	مبحث النكاح

١٧١	مبحث في الاغترار بالله
١٧٢	مبحث في السجود والاحتشبة من الله تعالى
١٧٣	مبحث في الحرب والفتنة والحدس
١٧٥	باب في المبتدأ وقصص الأناء عليهم السلام
١٧٥	فصل في خلق السماوات والأرض وما فيها
١٧٧	فصل في قصة آدم عليه السلام
١٧٧	مبحث في خلق آدم
١٧٩	مبحث ﴿وَدَعَا رَبُّهُ يَسْمِعُكَ إِلَىٰ مَا عَمِلْتُمْ لَا تَرْضَىٰ حَبِيبَهُ﴾
١٨٧	مبحث آية ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِم نَبَأَ ابْنِي آدَمَ - رَحْمَتِي﴾
١٨٩	فصل في حديث إدريس عليه السلام...
١٩٠	فصل في حديث نوح عليه السلام
١٩١	مبحث في حديث الابن الكافر لنوح عليه السلام
١٩٦	فصل في حديث هود عليه السلام
١٩٨	فصل في حديث صالح عليه السلام
٢٠٣	فصل في أحاديث إبراهيم عليه السلام
٢١٠	مبحث في مولد سماعيل عليه السلام ورواية شاذة عنه
٢١٢	مبحث في سماء السجدة
٢١٣	مبحث في سماء السجدة
٢١٥	مبحث في دعوات إبراهيم عليه السلام
٢١٦	مبحث في لثارة السجدة: حديث قوم وجم
٢١٩	مبحث في وفاة إبراهيم وحدث يعقوب عليه السلام
٢٢٠	فصل في يوسف عليه السلام
٢٢٩	مبحث في عمه يوسف
٢٣٤	مبحث في قدوم إخوة يوسف
٢٣٦	مبحث في قدوم لثاني
٢٤٣	مبحث في قدوم لثالث
٢٤٧	فصل في موسى وهارون عليهما السلام
٢٤٧	مبحث في موسى جعله سمعته من بعض المذكورين
٢٥٠	مبحث في مقدمات مولد موسى عليه السلام...

٢٥١	مبحث في مولد موسى وهارون وقلعه في الماء
٢٥٥	مبحث في رد موسى على أمه.
٢٥٦	مبحث في فراق موسى لقوم فرعون .
٢٥٨	مبحث في خروج موسى عليه السلام إلى مدين
٢٥٩	مبحث في انصراف موسى و سارة
٢٦١	مبحث في أهل موسى
٢٦٢	مبحث في قدوم موسى مصر و لقاءه مع هارون و قده مهمته على فرعون
٢٦٤	مبحث في مقابلة موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة
٢٦٥	مبحث في حرقيل ومصادره مع فرعون وحديث مرأه سارة
٢٦٧	مبحث في عمل مصرح
٢٦٧	مبحث في الآيات السبع
٢٦٩	مبحث في مسير موسى سبي إسرائيل وعقابه يوسف عنه السلام
٢٧١	مبحث في عرق فرعون
٢٧٢	مبحث في هلاك هارون
٢٧٣	مبحث في مواعده موسى وحدث السري وهو من أهل الحرم و المعجل
٢٧٤	مبحث في سؤال الرزية
٢٧٤	مبحث في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ بِأَمْرِهِ﴾
٢٧٦	مبحث في رفع الجبل فوقهم..
٢٧٦	مبحث في التوبة و القتل
٢٧٧	مبحث في خروج موسى سبي إسرائيل إلى أرض السامرة و حصار القلعة
٢٧٨	مبحث في حديث انقرة
٢٧٩	مبحث في خروج الجواسيس ورجوعهم وحديث التيه
٢٨٠	مبحث في وفاة هارون عليه السلام في ذلك التيه
٢٨١	مبحث في موسى والحصر عبيهما بسلام
٢٨٥	مبحث في وفاة موسى عليه السلام
٢٨٥	فصل في يوشع بن نون عنه السلام
٢٨٧	فصل في شعيب عنه السلام
٢٨٩	فصل في حرقيل عليه السلام
٢٩٠	فصل في إلياس واليحيى عليهما السلام .
٢٩٢	فصل في شميريل وطالوت بن هارون

٢٩٤	مبحث في السور
٢٩٥	مبحث في سير طائوت إلى حارب
٢٩٥	مبحث في سارة داود عليه سلام و قتل حارب
٢٩٦	مبحث في قل حارب
٢٩٧	فصل في داود عليه السلام
٢٩٨	مبحث في لخصمين والسحر و حرم
٢٩٩	مبحث في حكمه داود وسبب عليهما السلام للمرائين والحرب الأخرج
٣٠٠	مبحث في المسيح في زمن داود عليه السلام
٣٠١	مبحث في بعه حديث داود وسبب خلاف سبب
٣٠٢	مبحث في بناء المسجد
٣٠٢	فصل في سبب عليه السلام
٣٠٣	مبحث في حديث سحر الريح
٣٠٣	مبحث في لسن
٣٠٤	مبحث في نهده
٣١٠	مبحث في دم عمل المسجد
٣١٢	مبحث في كتاب نفس و نهده
٣١٥	مبحث في وفاة سليمان عليه السلام وحديث المسجد
٣١٦	فصل في أيوب عليه السلام
٣١٧	مبحث في سبب بلاء أيوب عليه السلام
٣١٧	مبحث في بلاء أيوب ومذته عليه السلام
٣١٨	مبحث في دعاء أيوب عليه السلام...
٣٢١	مبحث في كشف البلاء عن أيوب عليه السلام
٣٢١	مبحث في ضربه لامرأته
٣٢٢	فصل في أرميا وعزير ودانيال وخراب بيت المقدس
٣٢٥	فصل في يونس عليه السلام
٣٢٩	فصل في زكريا ومريم ويحيى وعيسى عليهم السلام
٣٣٠	مبحث في زكريا ومريم عليهما السلام
٣٣٢	مبحث في البشارة يحيى ومولده عليه السلام
٣٣٣	مبحث في يحيى عليه السلام ورعده
٣٣٤	مبحث في مقتل زكريا ويحيى عليهما السلام

٣٣٥	مبحث في عيسى عنه السلام
٣٣٧	مطلب في مولد عيسى عنه السلام
٣٣٧	مطلب في حديث مريم مع قومها
٣٣٩	مطلب في الخواريين ويروون لهاته
٣٤٠	مطلب في رفع عيسى عليه السلام إلى السماء
٣٤١	مطلب في حديث حبيب السحر وأطركه
٣٤١	مطلب في اختلاف التصاوي .
٣٤٢	فصل في حديث ذي القرنين سلام الله عليه
٣٤٥	فصل في أصحاب الكهف
٣٤٨	مبحث في خروج الف
٣٤٩	مبحث في دخول الفتية كهف
٣٥١	مبحث في بحث رعية ومعه يومهم
٣٥٤	فصل في حديث لقمان
٣٥٥	فصل في حديث شمشون
٣٥٥	فصل في حديث خر حن
٣٥٨	فصل في حديث لعد الأسود
٣٥٩	فصل في حديث خريج براهب
٣٥٩	فصل في حديث أصحاب الاحدود
٣٦٠	فصل في فائلة ذكر القصص في القرن
٣٦٣	باب في أحوال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ..
٣٦٣	فصل في جمل أحواله صلى الله عليه وآله وسلم.
٣٧٠	فصل في ذكر آياته وأحد ده
٣٧٠	مبحث في ولد إسماعيل عنه السلام
٣٧٢	مبحث في عديان
٣٧٢	مبحث في لاس ووده
٣٧٣	مبحث في النصر بن كنه أبي قريش
٣٧٤	مبحث في ولد يوي
٣٧٥	مبحث في كلاب بن مرة وقصي ورهبة ودولاه البيت
٣٨٤	مبحث في عبد مناف بن قصي وولده بعده .

٣٨٦	مبحث في عهد المظتف بن هاشم
٣٩٠	مظتف في حفر مرم
٣٩١	مظتف في بدر عبد مظتف
٣٩٣	مظتف في عهد الله بن عبد المظتف
٣٩٣	فصل في ذكر أمهات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٣٩٥	مبحث في أمهات آياته
٣٩٦	فصل في اعمامه وعمامه
٣٩٧	مبحث في ذكر حمل من حارمه
٣٩٨	فصل في سداء حنيفة وسده في صلاب ر
٤٠٢	فصل في حمل آمة به صلى الله عليه وآله وسلم
٤٠٤	فصل في مودة صلى الله عليه وآله وسلم
٤٠٦	فصل في مودة وحدث حليمة.....
٤١٠	مبحث في حرمها بن بلادها
٤١٠	مبحث في شرب ماء
٤١٢	مبحث في رده الى مكة
٤١٤	فصل في حديث نفل
٤٢٢	فصل في موت عبد المظتف
	فصل في تكفل أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورثته وشيوخه وما ظهر
٤٢٧	من الآيات
٤٢٨	مبحث في حديث بحري ان ع
٤٣١	مبحث في حلف بمصين وحدث مصاب
٤٣٣	مبحث في حلف محصر
٤٣٧	مبحث في حديثه
٤٣٨	مبحث في بروج حديثه
٤٣٩	مبحث في ورقة من نواف وأصحاحه
٤٤٢	مبحث في بيان لكفه
	فصل في ما ظهر من الآيات من قبل بعثت ومن أهل كتاب وحدث الكهنة وما مجمع من
٤٤٤	حرف الأصنام وما يشبه ذلك
٤٤٤	مبحث في حديث مطيع وشو محصر
٤٤٦	مبحث في حديث آخر مطيع مع النعمان بن العدر

٢٤٧	مبحث في حديث حر لمصطفى وشي
٢٤٩	مبحث في حديث سوادس قارب
٢٥٠	مبحث في حديث نكهة وغيرهم
٢٥٠	مبحث في الهوتف وما سمع من خوف لأصنام ونحو
٢٥٢	مبحث في عباس بن مرداس ومسب إسلامه
٢٥٢	مبحث في مازن أبي حيدر
٢٥٣	مبحث في حديث خفاف بن ميملة
٢٥٤	مبحث في حديث عمره
٢٥٤	مبحث في حديث صم بن عذرة
٢٥٥	مبحث في حديث فرح
٢٥٦	مبحث في حديث سب بن معاذ
٢٥٦	مبحث في حديث الرمي بن جحوم
٢٥٧	مبحث في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢٥٧	مبحث في حديث حر
٢٥٨	مبحث في حديث الاسفاح وبيهود
٢٥٩	مبحث في حديث أحمد لميثاق
٢٦٠	مبحث في حديث وفد حيران
٢٦١	مبحث في حديث هرقل وأبي سفيان
٢٦١	مبحث في حديث ربيعة بن أبي عبد الله رضي الله عنه وآله وسلم
٢٦٢	فصل في السبع
٢٦٧	فصل في عصمه صلى الله عليه وآله وسلم
٢٦٠	فصل في صفاته
٢٧١	فصل في أخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم
٢٧٥	مبحث في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
٢٧٩	فصل فيما روي عنه من لأداب
٢٨١	فصل في ما روي به صلى الله عليه وآله وسلم
٢٨٢	فصل في ما روي عنه من لأمثال وما قاله من تحكيم والأمثال
٢٨٣	مبحث في بعض أقواله
٢٨٥	مبحث آخر
٢٨٦	مبحث آخر

٤٨٦	مبحث آخر
٤٨٨	مبحث آخر
٤٨٨	مبحث آخر
٤٨٩	مبحث آخر
٤٨٩	مبحث آخر
٤٩٠	مبحث آخر
٤٩١	مبحث آخر
٤٩١	مبحث آخر
٤٩١	مبحث آخر
٤٩١	مبحث آخر
٤٩٢	مبحث آخر
٤٩٢	مبحث آخر
٤٩٢	مبحث من الأدعية
٤٩٣	فصل في الأعداد
٤٩٣	مبحث في عدد الاثنين
٤٩٣	مبحث في عدد الثلاثة
٤٩٤	مبحث في عدد الأربعة
٤٩٥	مبحث في عدد الخمسة
٤٩٥	مبحث في عدد ستة فما فوقها
٤٩٦	فصل في أسمائه ومعاني أسمائه صلى الله عليه وآله وسلم
٥٠٠	مبحث في ما وردت به الأخبار
٥٠٢	مبحث في كتبه
٥٠٣	مبحث فيما أقسم الله به في القرآن وذكر أعضائه في القرآن
٥٠٤	فصل في الموازنة وتفضيله على سائر الأنبياء عليهم السلام

الطبعة: بوبلوس برينتونغ ش.م.ل.

٢٠٢٤/٦/٢---,٢-١٦٨١٩٢

انتهت رئاسة المعتزلة في نيسابور بلا منازع في القرن ١١/٥ للحاكم الجسمي، فهو يمثل ثقافة نيسابور آنذاك وبعد أحد شخصياتها الموسوعية الجامعة بين علم الكلام والفقه والأخباريين والمحدثين والمفسرين. وحين صنف الجسمي كتابه هذا كان في مستقبل العصر، وكان هذا الكتاب من أوائل مصنفاته. لقد أراد الجسمي في مسماه من كتابه هذا أن يكون بمثابة السفينة في حمولتها؛ أي أن يكون ناقلًا معرفيًا لكل ما لديه من أخبار وقصص ومعارف. ويمكن أن يحمل القول في كتاب السفينة بأنه مصنف الحاضرة أو الإقليم، ليعكس ثقافة الإقليم ونقاشاته وأفكاره، فهو يمثل ثقافة الوسط الثقافي العام. ولو تتبعنا مصنفات الجسمي فأعماله تكشف لنا تنوعها بين علوم التفسير (ضقت جل آراء التفاسير المعتزلية)، وكذلك في علوم الحديث، وأحاديث الأخباريين وقصص السير، وهذا كان الشاغل في حوزات نيسابور وجوامعها. وهو في تصنيفه هذا استطاع أن يبرز ثقافة نيسابور بكل أطيافها ومدارسها، وقد أوضح من جهة أخرى الآراء الاعتزالية في قصص الأخبار والمحدثين ونحوها.

السفينة الجامعة
لأنواع العلوم

مكتبة
نصوص ودروس
أبحاث إسلامية



9 782721 481887

Ref: TXTISL000010A